

المجموعه النبّهانيّة في مدائح النبويّة

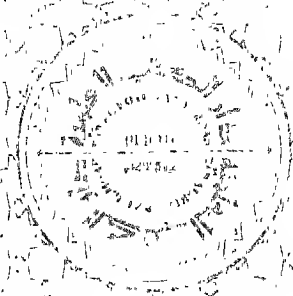
مجموعه
العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني
المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



一、
二、
三、
四、
五、
六、
七、
八、
九、
十、
十一、
十二、
十三、
十四、
十五、
十六、
十七、
十八、
十九、
二十、
二十一、
二十二、
二十三、
二十四、
二十五、
二十六、
二十七、
二十八、
二十九、
三十、
三十一、
三十二、
三十三、
三十四、
三十五、
三十六、
三十七、
三十八、
三十九、
四十、
四十一、
四十二、
四十三、
四十四、
四十五、
四十六、
四十七、
四十八、
四十九、
五十、
五十一、
五十二、
五十三、
五十四、
五十五、
五十六、
五十七、
五十八、
五十九、
六十、
六十一、
六十二、
六十三、
六十四、
六十五、
六十六、
六十七、
六十八、
六十九、
七十、
七十一、
七十二、
七十三、
七十四、
七十五、
七十六、
七十七、
七十八、
七十九、
八十、
八十一、
八十二、
八十三、
八十四、
八十五、
八十六、
八十七、
八十八、
八十九、
九十、
九十一、
九十二、
九十三、
九十四、
九十五、
九十六、
九十七、
九十八、
九十九、
一百、



المجوعتان النبهانيتان في مدائح النبوة

جمعتها
العلامة الشيخ يوسف بنت اسماعيل النبهاني
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

للمُجزء الرابع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

المجموعة النبهانية

في

المدائح النبوية

تنبيه :

قال جامعها يوسف النبهاني قال في الإبريز ان أرباب الكشف والعيان يشاهدون سيد الوجود ﷺ ويشاهدون ما أعطاه الله عز وجل وما أكرمه به مما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من المخلوقات الأنبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما أعطاهم الله من الكرامة ويشاهدون المادة سارية من سيد الوجود ﷺ إلى كل مخلوق في خيوط من نور فائضة من نوره ﷺ ممتدة إلى ذوات الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائب وذكر ان بعض الصالحين يعني نفسه رأى نوره ﷺ قد امتد وجعل يتفرع إلى خيوط كل خيط متصل بنعمة من نعم ذوات بني آدم حتى الخبز. قال ولقد وقع لبعض أهل الخذلان نسأل الله السلامة أنه قال ليس لي من سيدنا محمد ﷺ إلا الهداية إلى الإيمان وأما نور إيماني فهو من الله عز وجل لا من النبي ﷺ. فقال له الصالحون أرأيت إن قطعنا ما بين نور إيمانك وبين نوره ﷺ وأبقينا لك الهداية التي ذكرت أترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضي الله عنه فما تم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله ورسوله ومات على كفره نسأل الله السلامة بمنه وفضله اهـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافية الميم

قصيدة البردة للإمام البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ الكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانٍ بِذِي سَلَمٍ	مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ ^(١)
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ يَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ	وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ ^(٢)
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمًّا	وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِيقْ يَهُمٍ ^(٣)
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنْ الْحُبُّ مُنْكَتِمٌ	مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ ^(٤)
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ	وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانَ وَالْعَلَمِ ^(٥)
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ	بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ ^(٦)
وَأَثَبْتَ الْوَجْدُ حَاطِي عُبْرَةٍ وَضَنَى	مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدِّكَ وَالْعَنَمِ ^(٧)
نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مَنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي	وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ ^(٨)
يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَعْدِرَةٌ	مِثْلِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ ^(٩)

(١) الجيران المجاورون جمع جار. وذو سلم موضع بين مكة والمدينة. ومزجت خلطت. والمقلة شحمة العين.

(٢) تلقاء حذاء. وكاطمة موضع. وأومض لمع. واضم واد دون المدينة.

(٣) اكففا امتنعا من البكاء. وهمنا سالنا. ويهم من الهيام وهو كالجنون من الحب.

(٤) يحسب يظن. والصب العاشق. والمنسجم الدمع السائل. والمضطرم القلب المشتعل بالحب.

(٥) الهوى الحب. وترق تصب. والطلل ما شخص من آثار الديار. وارتقت سهرت. والبان شجر. والعلم جبل.

(٦) العدل مقبول الشهادة. والدمع والسقم شاهدان بثبوت الحب.

(٧) الوجد الحب والحزن. والعبرة البكاء والضنى المرض. والبهار ورد أصفر. والعنم ورد أحمر.

(٨) الطيف الخيال في النوم. وارقني سهرني.

(٩) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة ومعذرة أي اعذر.

عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
مَحْضَتْنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
قَبْلَ أَنْ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ
وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ
مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهَوَاتِهَا
وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى
فَاضِرِفِ هَوَاهَا وَخَاوِزِ أَنْ تُؤَلِّيَهُ
وَرَاعِيهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
كَمْ حَسُنَتْ لَذَّةُ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةٌ
وَإِخْشَ الدُّسَائِسِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِيهِمَا

(١) عَدَّتْكَ تَجَاوَزَتْكَ. وَمِنْحَسَمُ مَنْقُطِعٌ.
(٢) مَحْضَتْنِي النَّصِيحَ أَخْلَصْتَهُ. وَالْعَذَلُ اللَّوَامُ. وَالصَّمَمُ عَدَمُ السَّمْعِ.
(٣) اتَّهَمْتُهُ شَكَكْتُ فِي نَصِيحِهِ. وَالْعَذَلُ اللَّوَمُ. وَالشَّيْبُ يَعْذِلُ صَاحِبَهُ بِلِسَانِ الْحَالِ. وَالتَّهْمُ جَمْعُ تَهْمَةٍ وَهِيَ الرِّيبَةُ وَالشَّكُّ.
(٤) الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ النَّفْسُ. وَالنَّذِيرُ الْمُنْذِرُ بِالمَوْتِ.
(٥) أَعَدَّتْ حَيَاتٍ. وَالْقَرَى مَا يَكْرُمُ بِهِ الضَّيْفُ. وَأَلَمْ تَزَلْ. وَالْمَحْتَشَمُ الْمُسْتَحْيُ.
(٦) التَّوْقِيرُ التَّعْظِيمُ وَالْكَتْمُ نَبْتُ يَخْضِبُ بِهِ كَالْحَنَاءِ.
(٧) جَمْعُ الْفَرَسِ غَلَبَ فَارِسَهُ. وَالْغَوَايَةُ الضَّلَالَةُ.
(٨) لَا تَرُمُ لَا تَقْصُدُ. وَالتَّهْمُ الْحَرِيصُ عَلَى الْأَكْلِ.
(٩) الْهُوَى هُنَا مِيلُ النَّفْسِ الْمَذْمُومِ. وَتَوَلِيهِ أَيُّ تَجْعَلُهُ وَالْيَا عَلَيْكَ. وَيُصْمِي يَقْتُلُ. وَيَصْمُ يَعِيبُ.
(١٠) رَاعِيهَا لَاحِظُهَا. وَالسُّومُ الرَّعِي فِي الْعُشْبِ الْمَبَاحِ.
(١١) الدُّسَائِسُ الْمَكَايِدُ الَّتِي تُخَفِّئُهَا النَّفْسُ. وَالْمَخْمَصَةُ الْجُوعُ. وَالتَّخْمَةُ فُسَادُ الطَّعَامِ فِي الْمَعْدَةِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّبَعِ.
(١٢) الْمَحَارِمُ الْمَحْرُمَاتُ. وَالْحَمِيَّةُ عَنِ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ الْامْتِنَاعُ عَنْهُ.
(١٣) مَحْضَاكَ أَخْلَصَاكَ. فَاتَّهَمَهُمَا أَيُّ لَا تَصْدُقُهُمَا.

وَلَا تُطِغْ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَكَمًا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ
 وَلَا تَزُوذْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
 ظَلَمْتُ سُئِلْتُ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
 وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
 وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
 وَأَكْدَتِ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ
 وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةُ مَنْ
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
 نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدَ
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُزَجَّى شَفَاعَتُهُ
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
 فَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٍ
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضَمِ وَالْحَكَمِ^(١)
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقْمٍ^(٢)
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى قَرْصِي وَلَمْ أَصُمِ^(٣)
 أَنْ اِشْتَكْتُ قَدَمَاهُ الضَّرْمِ مِنْ وَرَمٍ^(٤)
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرْفَ الْأَدَمِ^(٥)
 عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ^(٦)
 إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ^(٧)
 لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
 بِنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 أَبْرَفِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ^(٨)
 لِكُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَنَمِ^(٩)
 مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ^(١٠)
 وَلَمْ يُدَاوُهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ^(١١)
 عَزَقًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ^(١٢)
 مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكَمِ^(١٣)

(١) الخصم المخاصم . والحكم الحاكم . والكيد الخديعة والمكر .

(٢) النسل الولد . والعقيم الذي لا يولد له .

(٣) النافلة خلاف الفريضة .

(٤) أحيا الظلام قام في الليل يصلي ﷺ .

(٥) السغب الجوع . والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع . والمترف المنعم . والأدم الجلد .

(٦) راودته طلبت منه قبولها . والشم العاليات . والشمم الترفع والاستنكاف .

(٧) اكادت قوت . والضرورة شدة الحاجة . وتعدو تتعدى . والعصم جمع عصمة وهي الحفظ .

(٨) البر الخير . والبر في اليمين العمل بما يقتضيه وعدم الحنث فيه وليس هنا يمين وإنما هو البر بمجرد الوعد بقول لا أو نعم وقد صح عن النبي ﷺ أنه كان يحنث نفسه في المنع إذا رأى الخيرة في ذلك ويكفر عن يمينه .

(٩) الاقتحام الوقوع في الشدة بغتة .

(١٠) المنقصم المنقطع .

(١١) الخلق الصورة الظاهرة . والخلق الطبيعة . ويدانوه يقاربوه .

(١٢) ملتمس طالب وأخذ . والرشف المص . والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم .

(١٣) الحِكم جمع حكمة وهي وضع الأشياء في مواضعها .

- فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
مُنَزَّةٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ
دَغَ مَا أَدْعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَأَنْشَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئَتْ مِنْ شَرَفٍ
فَإِنْ فَضَّلَ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
لَمْ يَمْتَحِجْنَا بِمَا تَغَيَّا الْعُقُولُ بِهِ
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ بَرَى
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ
وَكَيْفَ يُذَكِّرُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَكُلُّ آيِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ بِهَا
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضَّلَ هُمْ كَوَاكِبُهَا
أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقٌ
كَالزُّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ
- ثُمَّ اضْطَفَّاهُ حَبِيبًا بَارِيءُ النَّسَمِ^(١)
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ^(٢)
وَاحْكُمُ بِمَا شِئْتَ مَذْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمُ^(٣)
وَأَنْشَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ^(٤)
حَدُّ فَيُغْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمٍ^(٥)
أَخْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ^(٦)
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ تَزْتَبْ وَلَمْ نَهَمُ^(٧)
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمٍ^(٨)
صَغِيرَةً وَتَكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ^(٩)
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلُّوا عَنْهُ بِالْحُلَمِ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ^(١٠)
فَلِئَمَّا اتَّصَلَتْ مِنْ ثَوْرِهِ بِهِمْ^(١١)
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ^(١٢)
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمٍ^(١٣)
وَالْبَخْرِ فِي كَرَمٍ وَالْدَّهْرِ فِي هَمَمٍ^(١٤)

- (١) الباريء الخالق. والنَّسَم جمع نَسمة وهي الانسان.
(٢) نزهه عن كذا أبعداه عنه. والجوهر نفيس الاحجار وجوهر كل شيء ما وضعت عليه جبلته وفيه تورية بالجوهر الفرد الذي لا ينقسم على اصطلاح الحكماء.
(٣) احكم اقضى. واحتكم احكم بما تراه.
(٤) القدر المنزلة.
(٥) يعرب يظهر.
(٦) ناسبت شاكلت وماثلت. وقدره منزلته عند الله تعالى. وآياته معجزاته أي غير القرآن الذي هو صفة من صفات الله تعالى القديمة. والدارس الفاني. والرمم جمع رمة وهي العظم البالي.
(٧) الامتحان الاختبار. وتغيا تتعب. ونرتب نشك. وهام الرجل في أمره إذا لم يدِرْ له مخرجًا.
(٨) أعيا أعجز. والمنفعم الساكت عجزًا في المناظرة.
(٩) تكل تعجز. والطرف البصر. والأمم القرب.
(١٠) مبلغ العلم غايته.
(١١) الآي جمع آية وهي المعجزة.
(١٢) الظلم ظلمات الكفر.
(١٣) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع. والبشر طلاقة الوجه. ومتسم متصف.
(١٤) الترف النعومة. والشرف الرفعة. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

كَأَنَّهُ وَهَوَ قَزْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
كَأَنَّمَا اللَّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
لَا طِيبَ يَغْدِلُ تُزْبَا ضَمَّ أَغْظَمَهُ
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ
يَوْمَ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهَوَ مُنْصَدِعُ
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
عَمُوا وَصَمُّوا فَلِإِعْلَانِ الْبَشَائِرِ لَمْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبِ

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلَقَّاهُ وَفِي حَشَمٍ^(١)
مِنْ مَعْدِنِّي مَنَطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ^(٢)
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمٍ^(٣)
يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَلَمٍ^(٤)
قَدْ أَنْزَلُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ^(٥)
كَشَمَلٍ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَثِمٍ^(٦)
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ^(٧)
وَزْدَ وَارِدُهَا بِالْعَيْظِ حِينَ ظَمِي^(٨)
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ^(٩)
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ^(١٠)
تُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمِّ^(١١)
بِأَنَّ دِينَهُمْ الْمَغْوَجَّ لَمْ يَقُمْ^(١٢)
مُنْقَضَةٌ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ^(١٣)

(١) جلالة هيئته وعظمته. والحشم الخدم.

(٢) المكنون المصون. ومعدن الشيء محل وجوده. والمبتسم محل الابتسام.

(٣) طوبى شجرة في الجنة وتطلق على الطيب. والمنشق من يشمه. والملثم من يقبله.

(٤) المنصر الأصل.

(٥) تفرست فيه الخير تعرفته بالظن الصائب. والإنذار الإيعاد والتخويف. والبؤس الضر. والنقم العقوبات.

(٦) الإيوان هو اللبوان الذي يبنى من ثلاث جهات. وكسرى ملك الفرس. والمنصدع المنشق.

وشمل القوم ما اجتمع من أمرهم. والملثم المجتمع.

(٧) خامدة ساكنة. والأسف شدة الحزن. وساهي ساكن. والسدم الحزن.

(٨) ساوة مدينة في بلاد الفرس بين همذان والري. وغاضت ذهب ماؤها في الأرض. وظمى عطش.

(٩) الضرم الالتهاب.

(١٠) تهتف تصيح مخبرة بولادته ﷺ. وساطعة منتشرة.

(١١) عموا وصموا أي الكفار فلن يسمعوا إعلان البشائر ولم ينظروا بروق الإنذار أي إنذارهم بما سيكون من هلاكهم. وتشم تنظر.

(١٢) الكاهن من كان له تابع من الجن يخبره بخبر السماء وهذا قبل منع الجن من استراق السمع بعد بعثته ﷺ.

(١٣) الافق ناحية السماء. والشهاب الشعل التي ترمي الملائكة بها الشياطين عند استراق السمع. ومنقضة ساقطة. والوفق الموافق المماثل.

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
 كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ
 نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَشْيِيحِ بَطْنَيْهِمَا
 جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
 كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
 مِثْلَ الْعَمَامَةِ أَلَى سَارَ سَائِرَةٍ
 أَفْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
 وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
 فَالْصُّدُقُ فِي الْغَارِ وَالصُّدِيقُ لَمْ يَرْمَا
 ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
 وَقَايَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
 مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَزَتْ بِهِ
 وَلَا التَّمَسُّتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
 لَا تُنْكِرِ الْوَحْيِ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
 وَذَلِكَ حِينَ بُلُوعٍ مِنْ نُبُوتِهِ

مِنَ الشَّيَاطِينِ يَفْقُو إِنْزَرَ مُنْهَزِمٌ^(١)
 أَوْ عَسَكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُومِي^(٢)
 نَبَذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ^(٣)
 تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ^(٤)
 فَرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقْمِ^(٥)
 تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي^(٦)
 مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ^(٧)
 وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي^(٨)
 وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ^(٩)
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ
 مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ^(١٠)
 إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ^(١١)
 إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ^(١٢)
 قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَتَمِ^(١٣)
 فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالُ مُخْتَلِمِ^(١٤)

-
- (١) يقفو يتبع.
 (٢) أبرهة رئيس أصحاب الفيل.
 (٣) النبذ الطرح والرمي. والمسبح هو يونس عليه السلام حين التقمه الحوت.
 (٤) دعوته طلبه.
 (٥) اللقم الطريق.
 (٦) الوطيس التنور. والهجير نصف النهار إذا اشتد الحر.
 (٧) النسبة المناسبة وهي الشق فيهما.
 (٨) الغار الكهف في الجبل وهو الذي اختفى فيه ﷺ يوم الهجرة.
 (٩) الصديق أي ذو الصديق وهو النبي ﷺ. والصديق أبو بكر رضي الله عنه ولم ير ما لم يبرح. ومن أريم من أحد.
 (١٠) الدرع المضاعفة المنسوجة حلقتين حلقتين. والاطم الحصون جمع اطمه.
 (١١) سامني كلفني. والضميم الظلم. والجوار القرب والرعاية.
 (١٢) التمسست طلبت. والمستلم محل الاستلام.
 (١٣) رؤياه ﷺ في النوم هي وحي من الله تعالى.
 (١٤) المحتلم الذي يرى الحلم في النوم فاحتلامه ﷺ وحي لا ينكر.

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَخِي بِمُكْتَسَبٍ
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبَا بِاللُّمُسِ رَاحَتُهُ
وَأَخَيَّتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحَ بِهَا
دَغْنِي وَوَضَفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
قَالِدُرٌ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالٍ الْمَدِيحِ إِلَى
آيَاتٍ حَقٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
لَمْ تَفْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
دَامَتْ لَدَيْنَا فُقِّقَاتُ كُلِّ مُعْجَزَةٍ
مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِيْنَ مِنْ شُبِّهِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ
رَدَّتْ بَلَاعَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا

وَلَا نَسِي عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمٍ^(١)
وَأُطْلِقَتْ أَرْبَا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ^(٢)
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ^(٣)
سَنِبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ^(٤)
ظُهُورٌ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ^(٥)
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ^(٦)
قَدِيمَةً صِفَةً الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ^(٧)
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِدَمِ^(٨)
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمْ
لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِيْنَ مِنْ حَكَمٍ^(٩)
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ^(١٠)
رَدُّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرْمِ^(١١)
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ^(١٢)
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ^(١٣)

-
- (١) التهمة الارتباب والشك.
(٢) الوصب المريض. والأرب المحتاج. والريقة أصلها الجبل. واللمم الجنون.
(٣) السنة الشهباء المجدبة القليلة المطر. والغرة بياض في الوجه. والأدهم الأسود.
(٤) العارض السحاب. وجاد كثر مطره من الجود وهو المطر الغزير. وقوله أو خلت أي إلى ان خلت. والبطاح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى. والسبب الجري. واليم البحر. والعرم الوادي.
(٥) الآيات المعجزات ودلائل النبوة. والقري الإكرام. والعلم الجبل.
(٦) تطاول إلى كذا طلب الوصول إليه. والشيم السجايا والطبائع.
(٧) محدثة أي إنزالها محدث.
(٨) عاد قبيلة. وارم مدينة.
(٩) المحكم من يحكم بما يرى. والشبه جمع شبهة وهي الاشتباه والالتباس. والشقاق الخلاف.
(١٠) وتبغين تطلبين. والحكم الحاكم.
(١١) الخرب السلب. والسلام الاستلام.
(١٢) الجاني المذنب. والحرم جمع حُرمة والمراد بها امرأة الرجل وذوات رحمه.
(١٣) السدد الامتداد والاتصال. والقيمة الثمن.
(١٣) تسام توصف. والسام الملالة.

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
 إِنَّ تَثْلُهَا خَيْفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى
 كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ
 وَكَالسَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةٌ
 لَا تَغْجَبُنِ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
 قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
 يَا خَيْرَ مَنْ يَمَمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
 وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
 سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
 وَبِتَ تَرْقَى إِلَى أَنْ بَلَغْتَ مَنْزِلَةً
 وَقَدْ مَثَلَكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
 وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبْتٍ
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
 كَيْمَا تَفُوزَ بِوَضَلٍ أَيْ مُسْتَتِيرٍ

لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ^(١)
 أَطْفَأَتْ نَارَ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْمِ^(٢)
 مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ^(٣)
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ^(٤)
 تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْقَهْمِ
 وَيُنْكِرُ الْقَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ
 سَغِيًا وَفَوْقَ مُثُونِ الْأَيْتِقِ الرُّسَمِ^(٥)
 وَمَنْ هُوَ النُّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَبِرٍ^(٦)
 كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ^(٧)
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُذْرَكَ وَلَمْ تُرَمِ^(٨)
 وَالرُّشْلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمٍ
 فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ^(٩)
 مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَتِيرٍ^(١٠)
 نُودِيَتْ بِالرُّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ^(١١)
 عَنِ الْغُيُورِ وَسِرٍّ أَيْ مُكْتَتِمٍ

(١) قرت العين بردت دمعها من السرور. وحبل الله تعالى القرآن. والاعتصام الاستمسك.

(٢) لظى جهنم. والورد الماء المورود. والشَّيْم البارد.

(٣) الحُمم جمع حُمَّة وهي الفحمة المسودة.

(٤) القِسْط العدل.

(٥) يمم قصد. والعافون طلاب الرزق. والمتون الظهور. والأيتق النياق. والرسم التي ترسم الأرض أي تعلمها بأخفافها.

(٦) الآية العلامة الدالة على قدرة الله تعالى وعظمته.

(٧) الداجي المظلم.

(٨) قاب القوس من مقبضه في الوسط إلى معقده وتره من اطرفين وهي كناية عن شدة القرب المعنوي فإن الله تعالى منزّه عن الجسمية ومشابهة الحوادث.

(٩) السبع الطباق السموات والعلم اللواء.

(١٠) الشَّأو الغاية. والدنو القرب. والمرقى محل الارتقاء. والمستتير طالب الرفعة إلى السنام وهو أعلى الشيء.

(١١) بالإضافة أي بالإضافة إلى مقامك وبالنسبة إليه. والرفع الارتفاع وفيه تورية برفع الاعراب كالإضافة والخفض على اصطلاح النحو.

فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَّارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رُتَبٍ
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
لَمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِينَا لِبَطَاعَتِهِ
رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أُنْبَاءَ بَغْتَتِهِ
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا
كَأَنَّمَا الدِّينَ ضَيَّفَ حَلَّ سَاحَتِهِمْ
يَجْرُ بِخَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِغَةٍ
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُخْتَسِبٍ
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مَكْفُوءَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ

وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ^(١)
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُولَيْتَ مِنْ نَعَمٍ^(٢)
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنَا غَيْرِ مُنْهَدِمٍ^(٣)
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
كَتَبْنَاؤُ أَجْفَلْتَ غُفْلًا مِنَ الْعَنَمِ^(٤)
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ^(٥)
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ^(٦)
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرَمِ^(٧)
بِكُلِّ قِزْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمٍ^(٨)
يَزِمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ^(٩)
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمٍ^(١٠)
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ^(١١)
وَحَيْرٍ بَغْلٍ فَلَمْ تَيْتَمِ وَلَمْ تَيْمِ^(١٢)
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَدَمٍ^(١٣)

(١) جزت جاوزت.

(٢) أوليت أعطيت.

(٣) العناية عناية الله تعالى وعونه.

(٤) راعت أفزعت. والأنباء الاخبار. والبعثة الرسالة. والنبأ الصرخة. واجفلت أفزعت وفرقت.
والغفل جمع غافل.

(٥) المعترك محل الاعتراك في الحرب. وحكوا شابهوا. والقنا الرماح. والوضم الخشبة التي يضع
عليها الجزار اللحم.

(٦) ودوا أحبوا. والغبطة تمنى مثل حال المنبوط. والأشلاء جمع شلوا وهو العضو والجسد بلا
روح. والعقبان من كواسر الطير. والرخم من الطيور.

(٧) الأشهر الحرم أربعة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب. وكان القتال ممنوعاً فيها في صدر
الإسلام.

(٨) القزَم السيد. والقَرَم شديد الشهوة إلى اللحم.

(٩) الخميس الجيش والسابغة الخيل. والأبطال الشجعان.

(١٠) المنتدب المجيب نديته إلى الأمر دعوته فانتدب. والمحتسب من يقدم الخير. ويسطو يصول.
واستأصل الشيء قلعه من أصله. والاصطلام الاستئصال.

(١١) الرحم القرابة.

(١٢) البعل الزوج. واليتم فقدان الأب. والتأيم فقدان الزوج.

(١٣) تصادم الفارسان واصطدما أصاب كل واحد الآخر بثقله وحدته وأصل الصدم الدفع.

وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَذْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
 أَلْمُضْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
 وَالْكَاتِبِينَ بِسْمِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
 شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِمَى تُمَيِّزُهُمْ
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النُّصْرِ نَشْرَهُمْ
 كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَا
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيِّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
 أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
 كَمْ جَدَلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
 كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّي مُعْجِزَةً
 خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ

فُصُولٌ حَتَفَ لَهُمْ أَذَةً مِنَ الْوَحْمِ^(١)
 مِنَ الْعِدَا كُلُّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّمَمِ^(٢)
 أَفْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمٍ^(٣)
 وَالْوَرْدُ يَمْتَأَزُ بِالسِّمَى عَنِ السَّلَمِ^(٤)
 فَتَحَسَّبُ الزَّهْرُ فِي الْأَكْمَامِ كُلُّ كَيْمٍ^(٥)
 مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ^(٦)
 فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهْمِ^(٧)
 إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُ^(٨)
 بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ^(٩)
 وَاللَّيْثُ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمٍ^(١٠)
 فِيهِ وَكَمْ خَصَصَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ^(١١)
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْتَأْدِيْبِ فِي الْيُثْمِ
 ذُنُوبٌ عُمِرَ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ^(١٢)

- (١) الفصول الأشياء المتمايز بعضها عن بعض. والحتف الموت. والوخم الوباء.
 (٢) الصدر ضد الورود. والبيض السيوف. واللّم جمع لمة وهي الشعر إذا جاوز شخمة الأذن وألّم بالكتف.
 (٣) سمر الخط الرماح وفيه تورية بسمر الأفلام وخط الكتابة. وحرف الجسم طرفه وفيه تورية بحرف الهجاء. والمنعجم المعضوض الممضوغ وفيه تورية بالحرف المنعجم وهو المنقوط المشكول من قولهم عجمت الحرف أزلت عجمته بالنقط والشكل.
 (٤) رجل شاكي السلاح حاده أو تامه. والسيمي العلامة. والورد نوره أحمر. والسلم نوره أصفر.
 (٥) النشر الرائحة الطيبة. والأكمام جمع كم وهو غلاف الزهر. والكيمي لرجل الشجاع المستور بالسلاح.
 (٦) الربا الأماكن المرتفعة من الأرض. والحزم ضبط الأمر وقوة الثبات. والحزم جمع حزام وهو ما يشد به سرج الفرس ونحوها.
 (٧) البأس الشدة. والفرق الفزع. والبهم جمع بهمة وهي السخلة. والبهم جمع بهمة وهو الشجاع.
 (٨) الآجام الأشجار الملتفة. ووجم أمسك عن الكلام لخوف أو هيبة.
 (٩) المنقصم المنقطع.
 (١٠) الحرز الموضع الحصين. والليث الأسد. والأشبال أولاده. والأجم موضعه وهو الشجر الملتف.
 (١١) جدله صرعه على الجدالة وهي الأرض. والجدل كثير الجدال. وخصمه غلبه. والبرهان الدليل القاطع، والخصم شديد الخصومة.
 (١٢) استقال طلب الاقالة والعفو. والخدم جمع خدمة ومراده خدمة الحكومة فقد كان الناظم رحمه الله تعالى كاتب الإنشاء عند بعض السلاطين.

إِذْ قُلْدَانِي، مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
 أَطَعْتُ عَنِّي الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
 فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تَجَارَتِهَا
 وَمَنْ يَبِيعُ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
 إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنتَقِضٍ
 فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِيَدِي
 حَاشَا أَنْ يُخْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
 وَمُنْذُ أَلَزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ
 وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي افْتَتَطَقْتُ
 يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ مَا لِي مِنْ أَلُودٍ بِهِ
 وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
 فَإِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
 يَا نَفْسُ لَا تَفْتَنِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

كَأَنِّي بِهِمَا هَذِي مِنَ النِّعَمِ^(١)
 جَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَتَامِ وَالنَّدَمِ^(٢)
 لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تُسَمِّ^(٣)
 يَبْنَ لَهُ الْعَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ^(٤)
 مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ^(٥)
 مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْقَى الْخَلْقِ بِالدَّمِّ^(٦)
 فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
 أَوْ يَزْجِعِ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
 وَجَذْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرٌ مُلْتَزِمٍ^(٧)
 إِنْ الْحَيَا يُثْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ^(٨)
 يَدًا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرَمٍ^(٩)
 سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعِمِّ^(١٠)
 إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمٍ^(١١)
 وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ^(١٢)
 إِنْ الْكِبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمِّ^(١٣)

- (١) قلداني جعلاه في عنقي كالقلادة . والهدي من الإبل الذي يهدي إلى حرم مكة ليذبح .
- (٢) الغي الضلال .
- (٣) سام البائع السلعة عرضها للبيع وسامها المشتري طلب شراءها .
- (٤) الآجل المستقبل وهو هنا الآخرة . والعاجل الدنيا . وبين يظهر . والغبن النقص . والسلم في البيع هو السلف .
- (٥) العهد الميثاق . والمنقض المنحل . والمنصرم المنقطع .
- (٦) الذمة الأمان والعهد .
- (٧) التزم الأمر جعله لازماً له .
- (٨) تربت افتقرت . والحيا المطر . والأكم جمع أكمة وهي الربوة .
- (٩) زهرة الدنيا نعيمها وفيه تورية بالزهرة واحدة الأزهار . وزهير بن أبي سلمى كان مداحاً لهريم بن سنان فأعطاه عطايا كثيرة .
- (١٠) ألود ألتجىء . والحادث العمم هول يوم القيامة يعم الخلق .
- (١١) تحلي اتصف . والمنقم من أسماء الله تعالى .
- (١٢) ضرة الدنيا الآخرة .
- (١٣) القنوط اليأس . واللهم صغار الذنوب .

لَعَلَّ رَحْمَةً رَبِّي حِينَ يَفْصِمُهَا
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
وَإِذْ ذُنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِثْلَكَ دَائِمَةً
مَا رَلَّحَتْ عَذَابَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا

تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِضْيَانِ فِي الْقِسْمِ^(١)
لَذِيكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ^(٢)
صَبْرًا مَتَى تَذْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمٍ^(٣)
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ^(٤)

وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١٠٨٧ ومن ديوانه نقلتها وقدمتها مع تأخر عصر ناظمها
لمناسبة موازنتها لبردة الإمام الابوصيري السابقة :

لَا بَرَّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَى قَسَمِي
وَأِنْ صَبَوْتُ إِلَى الْأَغْيَارِ بَعْدَكُمْ
وَأِنْ خَبْتُ نَارَ وَجْدِي بِالسُّلُوقِ فَلَا
وَلَا تَعْصَفِرْ لَوْنِي بِالْهَوَى كَمَدَا
وَلَا رَشَفْتُ الْحَمِيًّا مِنْ مَرَاثِفِهَا
وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مَرِّ الْعَذَابِ بِكُمْ
خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عُدْرِي فَأَلْبَسَنِي
مَا صِرْتُ فِي الْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرِفَةً
لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ الْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ
أَمَّا وَسُودَ لَيَالٍ مِنْ عَذَائِرِكُمْ
لَوْلَا قُدُودُ غَوَائِيكُمْ وَأَنْمُلُهَا

وَلَا وَفْتُ لِلْعُلَا إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمِّي^(٥)
فَلَا تَرُقْتُ إِلَى هَامَاتِهَا هِمِّي^(٦)
وَرَتْ زِنَادِي وَلَا أَجْزَى الثُّهَى جَكَمِي^(٧)
إِنْ لَمْ يُورِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي^(٨)
إِنْ كَانَ يَضْحُو فَوَادِي بَعْدَ بَعْدِكُمْ^(٩)
إِنْ كَانَ يَغْدُبُ إِلَّا ذَكْرُكُمْ بِقَمِي
تَجَرَّدِي فِي هَوَاكُمْ خُلْعَةَ السَّقَمِ
حَتَّى تَنْكَرَ فِيكُمْ بِالضُّنَى عَلَمِي^(١٠)
وَيَلَاةٍ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا حَيْرَةَ الْعَلَمِ^(١١)
طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَصْبِغْ وَلَمْ أُنَمِ^(١٢)
مَا هَزُّ عَطْفِي ذِكْرُ الْبَانِ وَالْعَنَمِ^(١٣)

-
- (١) حَسْبَ قَدْر. (٢) المنخرم المختل. (٣) المُنْهَلُ السائل بشدة. والمنسجم السائل. (٤) رنحت أمالت. وعذابات البان أغصانه. والعيس الإبل البيض. وحاديها سائقها ومغنيها. (٥) البر في اليمين ضد الحنث. والذمم العهود. (٦) صبوت ملت. وترقت ارتفعت. والهوامات الرؤوس. والهمم العزمات القوية. (٧) خبت طفئت والوجد الحب وورت انتقدت. والزناد ما يقدر به. والنهى العقل. والحكم
- جمع جكمة وهي وضع الشيء في محله. (٨) الهوى الحب. والكمد شدة الحزن. (٩) الرشف المص. والحميا الخمرة. (١٠) الضنى المرض. وعلمي اسمي. (١١) الويل العذاب. والجيرة الجيران. والعلم جبل. (١٢) الغدائر الضفائر. (١٣) القدود القامات. والغواني جمع غانية وهي الغنية بحسنها عن الزينة. والأنمل رؤوس الأصابع. وعطفا الرجل جانباه. والبان شجر لين الأغصان. والعنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البان المخضوب.

كَلْبًا وَلَوْلَا الثَّنَائِيَا مِنْ مَبَاسِمِكُمْ
يَا حَيْرَةَ الْبَنَانِ لَا يَنْثُنُّمْ وَلَا بَرَحَتْ
وَلَا أَنْجَلَى عَنْكُمْ لَيْلُ الشَّبَابِ وَلَا
مَا أَحْرَمَ النُّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَّمَهُ
غَيْبُكُمْ فَعَيَّبْتُكُمْ صُبْحِي فَلَسْتُ أَرَى
صَبْرًا عَلَى كُلِّ مَرٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ
رِفْقًا بِصَبِّ غَدَتِ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ
حَلِيفٍ وَجَدَ إِذَا هَاجَتْ بَلَابِلُهُ
يَشْكُو الظُّمَأَ فَإِذَا مَا مَرُّ ذِكْرِكُمْ
حَيَّ الْهَوَى مَيْتُ السُّلُوفَانِ ذُو كَبِيدٍ
خَافَ الرَّدَى مُنْذُ جَرَّتْ سُودُ أَغْيَيْنِكُمْ
أَلَلَهُ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جَوَارِكُكُمْ
لَمَّا إِلَيْكُمْ ضَلَالُ الْحُبِّ أَرْشَدَهَا
يَا حَبْدًا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشُّبْبِيَّةِ وَالذَّهْرِ
فَيَا رَعَى اللَّهُ سُكَّانَ الْجَمَى وَحَمَى
وَحَبْدًا بِيضُ لَيْلَاتٍ يَسْفَحُ مِنْى
أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ
رُمَاءَ غُنْجٍ بِأَسْبَابِ الرَّدَى وَسُمُوا

مَا شَاقَّنِي بِالثَّنَائِيَا بَارِقِ الظُّلَمِ^(١)
تَبْكِي عَلَيْنَكُمْ سُورُوا أَغْيَيْنُ الدَّيَمِ^(٢)
أَقْلُتُمْ يَا بُدُورَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمِ^(٣)
إِلَّا تَغْيِبُكُمْ يَا حَاضِرِي الْحَرَمِ
إِلَّا بَقَايَا أَلَمْتُ مِنْهُ فِي لِمَمِي^(٤)
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ مَا أَخْلَى بِكُمْ أَلَمِي^(٥)
مَشْمُولَةٌ مُنْذُ أَخَذَ الْعَهْدَ بِالْقَدَمِ^(٦)
نَاجَى الْحَمَامَ قَدَاوَى الْعَمِّ بِالنَّعَمِ^(٧)
أَنْسَاهُ ذِكْرَ وَرُودِ الْبَارِدِ الشَّيْمِ^(٨)
مَوْجُودَةٌ أَضْبَحَتْ فِي حَيْزِ الْعَدَمِ
بِيضُ الظُّبَا فَاسْتَجَارَتْ رُوحُهُ بِكُمْ^(٩)
وَالْبِرُّ بِالْجَارِ مِنْ مُسْتَحْسِنِ الشَّيْمِ^(١٠)
ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ^(١١)
رُ الْعَبُوسُ يُرِينَا وَجْهَ مُبْتَسِمِ
حَيَّ الْحَجُوفِ وَحَيَّاهُ بِمُنْسَجِمِ^(١٢)
كَانَتْ قِصَارًا قَطَّالَتْ مُنْذُ بَيْنِيهِمْ^(١٣)
قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رَقَبِهِمْ^(١٤)
بِاسْمِ السَّهَامِ وَسَمُوهَا بِكُحْلِهِمْ^(١٥)

(١) الثنايا الأولى مقدم الأسنان. والثانية الطرق في الجبال.

(٢) بنتم فارقتهم. والديم الأمطار الدائمة.

(٣) انجلى انكشف. واقلتم غيبتهم. واضم مكان جهة المدينة المنورة.

(٤) الممت نزلت. واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي تجاوز شحمة الأذن وألم بالمنكب.

(٥) أملح من الملاحة وفيه تورية باملح من الملوحة.

(٦) الصب العاشق. والشمائيل الأخلاق والطبائع. والعهد الموثق.

(٧) الحليف المحالف أي الملازم. والوجد

الحب. وهاجت ثارت. والبلابل الأشواق. والمناجاة المحادثة سراً.

(٨) الشيم البارد.

(٩) بيض الظبا السيوف.

(١٠) الشيم الأخلاق.

(١١) الضال والسلم من الشجر.

(١٢) انسجم الماء سال.

(١٣) اللين الفراغ.

(١٤) السراة الأشراف جمع سري.

(١٥) الغنج الدلال. ووسموا علموا. وسموها من السم.

- صُبْحُ الْوُجُوهِ مَصَابِيحُ تَظَنُّهُمْ
 إِذَا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنَ الْأَلْبَانِ دَهَبًا
 كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ الْأَفْقِ مَا وَلَدَتْ
 أَوْ أَنَّ نَسْرَ الدُّجَى بَيَضَاتُهُ سَقَطَتْ
 لَأَنْتَ كَلِيلُ الْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ
 تَقَسَّمَ الْبَاسُ فِيهِمْ وَالْجَمَالُ مَعَا
 تَنَاطُ حُمْرُ الْمَنَائِيَا فِي حَمَائِلِهِمْ
 كُلُّ الْمَلَاخَةِ جُزْءٌ مِنْ مَلَاخَتِهِمْ
 وَطُولُ لَيْلِي وَوَيْلِي مِنْ ذَوَائِبِهِمْ
 إِنَّ النُّفُوسَ الَّتِي تَقْضِي هَوَى وَجَوَى
 مُقَلِّجَاتِ ثَنَائِيَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ
 غُرٌّ مِنَ الدُّرِّ لَمْ تَفْضُلْ مَبَاسِمَهُمْ
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ
 مُبَارَكُ الْإِسْمِ مَيْمُونٌ مَائِرُهُ
 طَوْقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ
- زَرُّوا الْجُيُوبَ عَلَى أَفْئَامِ ذَيْلِهِمْ^(١)
 أَجْرَى السَّرَابِ لُجَيْنًا فَوْقَ أَرْضِهِمْ^(٢)
 أَنْثَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِحَيِّهِمْ^(٣)
 لِلْأَرْضِ فَاسْتَحْضَنُوهَا فِي خُدُورِهِمْ^(٤)
 أَجْفَانُ بِيضِهِمْ أَجْفَانُ بِيضِهِمْ^(٥)
 فَشَابَةِ الْقَرْنِ مِنْهُمْ قَرْنُ شَمْسِهِمْ^(٦)
 وَسُودَهَا كَامِنَاتٍ فِي جُفُونِهِمْ^(٧)
 وَأَضْلَ كُلُّ ظِلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ^(٨)
 وَرَقَّتِي وَتُحُولِي مِنْ خُصُورِهِمْ^(٩)
 فِيهِمْ لِأَوْضَحَ عُذْرًا مِنْ وَجُوهِهِمْ^(١٠)
 مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَائِيَا فِي لِحَاطِهِمْ^(١١)
 إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ^(١٢)
 لَوْلَا هَذَا لَضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ
 عَمَّتْ فَاتَارُهَا بِالْعُورِ وَالْأَكْمِ^(١٣)
 بَلْ زِينَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ^(١٤)

- (١) صبح الوجوه حسانها. وجيب القميص الشق فوق الصدر.
 (٢) اللآلاء الضياء. والسراب ما يرى في الصحاري كأنه ماء. واللجين الفضة.
 (٣) الأفق ناحية السماء.
 (٤) النسر نجم. والدجى الظلام والخدر ستار يوضع للجارية في جانب البيت.
 (٥) القنا الرماح. وحكت أشبهت. والأجفان الأولى جمع جفن وهو غطاء العين. والبيض النساء البيض. والأجفان الثانية الأغمد. والبيض السيوف.
 (٦) البأس الشدة. والقرن الشجاع. وقرن الشمس أعلاها وأول شعاعها.
 (٧) تناط تعلق. والحمائل علائق السيوف. وكامنات مخفيات. والجفون جفون العيون.
 (٨) الفروع الذوائب.
 (٩) الذوائب الضفائر.
 (١٠) تقضي تموت. والهوى الحب. والجوى الحزن.
 (١١) الفلج تباعد ما بين ثنايا الأسنان.
 (١٢) الغر البيض. والمباسم الثغور. والسجايا الطبايع.
 (١٣) الميمون المبارك. والمآثر المناقب. والغور المكان المنخفض. والأكم التلال.
 (١٤) الطوق حلية العنق. والتاج ما يوضع على رأس الملك. والخاتم فيه تورية.

نُورٌ بَدَا فَأَنْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ
 لَوْ قَابَلْتُ مُقْلَةَ الْجِزْيَاءِ طَلَعَتْهُ
 تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلَوَاءِ تَفْتَتْهُ
 كَمْ أَكْمَهُ بَرِئْتُ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ
 وَكَمْ لَهُ بِسَنِينَ الشُّهْبِ عَارِفَةٌ
 لُطْفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِمَا
 عَلَى السَّمَوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فَخَرَتْ
 سُرْتُ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَنَشَا
 سَيْفٌ بِهِ نُسَخَ التَّوْرَةِ قَدْ نُسِخَتْ
 يَغْشَى الْعِذَا وَهُوَ بَسَامٌ إِذَا عَبَسُوا
 يَفْتَرُ لِلضَّرْبِ عَنْ أَيْمَاضِ صَاعِقَةٍ
 إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْوَعَى اشْتَبَكَتْ
 قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ التَّشْبِيهِ مَرْتَبَةٌ
 شَرَفٌ بِتُرْبَتِهِ الْعِرْنِينَ مُنْتَشِقًا
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِيهِ جُنُتُ هَوَى
 أَرَى مَمَاتِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ

وَزَالَ مَا فِي وَجْهِهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمٍّ^(١)
 لَيْلًا لَرُدُّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ عَمِي
 وَتَنْفُخُ الرُّوحِ فِي الْبَالِي مِنَ الرَّمَمِ^(٢)
 مِنْ كَفِّهِ وَلَكُمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَمِي^(٣)
 قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جَبَاهِ الْأَكْيَلِ الدُّهْمُ^(٤)
 فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ أَحْيَا مَيَّتَ النَّسَمِ^(٥)
 وَالْعُزْبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ
 فِي حَجَرِهَا وَهُوَ طِفْلٌ بَالِغُ الْحُلُمِ^(٦)
 وَآيَةُ السَّيْفِ تَمْحُو آيَةَ الْقَلَمِ^(٧)
 وَالْمَوْتُ فِي ضَحِكَاتِ الصَّارِمِ الْخَذِمِ^(٨)
 وَلِلْنَدَى عَنْ وَبِضِ الْعَارِضِ الرِّزْمِ^(٩)
 ظَنَنْتُ فِي سَرْجِهِ ضِرْغَامَةَ الْأَجَمِ^(١٠)
 إِذْ قَوْفُهُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْعِظَمِ
 فَشَمُّ تُرْبَتِهِ أَوْفَى مِنَ الشَّمَمِ^(١١)
 يَا لَأَيْمِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتُ لَمْ
 وَمَخَنَّتِي وَشَقَائِي أَهْنَأُ النَّعَمِ

-
- (١) انجلي انكشف . والغمم سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة .
 (٢) النفثة النفخة . والرمم العظام البالية .
 (٣) الأكمه من يخلق أعمى . والكمي الشجاع المستور بالسلاح .
 (٤) السنة الشهباء الممحلة . والعارفة العطية . والدهم السود .
 (٥) النسَم جمع نسمة وهي الانسان .
 (٦) أم القرى مكة المشرفة . والحجر حجر الكعبة وفيه تورية بالحجر بمعنى حضن الانسان .
 (٧) نسخت زال حكمها . والآية المعجزة . والعلامة .
 (٨) غشيه نزل به . والصارم السيف . والخذم القاطع .
 (٩) يفتر يبتسم . والإيماض اللمعان . والصاعقة ما تسقط عند اشتداد الرعد من نحو السماء من النار والحديد . والندى الكرم . والوميض لمعان البراق . والعارض السحاب المعترض . وارزم الرعد اشتد صوته .
 (١٠) العوالي الرماح . والوغي الحرب . واشتبكت دخل بعضها في بعض والضرغامة الأسد . والأجم الشجر الملتف .
 (١١) العرنين الأنف . وأوفى أتم . والشمم الارتفاع والعلو .

أَسْكَنْتُهُ بِجَنَائِي وَهُوَ جَنَّتُهُ
عَيْنَا تَهْوَمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ
وَأَهَا عَلَى جُزْعَةٍ مِنْ مَاءٍ طَيِّبَةٍ لِي
لِلَّهِ رَوْضَةٌ قُدْسٍ عِنْدَ مَنْبَرِهِ
حَدِيقَةٌ أَشْهَى التَّنْسِيحِ تَرْجِسُهَا
تَشْدُو حَمَائِمُهَا لَيْلًا قَيُّوْنُسُهَا
قَدْ وَرَدَتْ أَغْيُنُ الْبَاكِينَ سَاحَتَهَا
كَفَى لِأَهْلِ الْهَوَى شَبَابُكَ شَبَكَا
نَبِيٍّ صِدْقٍ بِهِ غُرُّ الْمَلَائِكِ لَا
وَالرُّسُلُ لَمْ تَأْتِهِ إِلَّا لِتَكْسِبَ مِنْ
فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَتَى وَعُلَا
أُصُولُ مَجْدٍ لَهُ فِي النَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا
زُهْرًا إِلَى مَاءٍ عَلَيَاءٍ بِهِ انْتَسَبُوا
مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاسِطَةٌ
مَا زَالَ فِيهِمْ شَهَابُ الطُّورِ مُتَقِدًا
قَدْ كَانَ سِرًّا قَوَادِ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ
هَوَاهُ دِينِي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقِدِي
ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا

فَأُثْلِجَتْ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمٍ^(١)
عَدِمْتُهَا وَقَوَادِ فِيهِ لَمْ يَهْمُ^(٢)
يُبَلُّ فِي بَزْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ غَمِي^(٣)
تَعْدُهَا الرُّسُلُ مِنْ جَنَاتٍ عَذَنِيهِمْ
وَسَتَى غُيُونُ السَّهَارَى فِي قِيَامِهِمْ^(٤)
رَجَعُ الْمُصْلِينَ فِي أَوْرَادٍ ذِكْرِهِمْ^(٥)
وَنَوْرَتْ جَوْهَا نِيرَانُ وَجْدِهِمْ^(٦)
فَكُنْ بِهِ طَائِرَاتٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ^(٧)
تَنَفَّكُ طَائِفَةٌ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ^(٨)
سَنَاهُ أَقْمَارُهُمْ نُورًا لِيَتِمَّهُمْ^(٩)
فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِشَبَابِهِمْ^(١٠)
وَصُولُهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمْ
أَمْسُوا إِلَى الْبَذْرِ وَاقِيَ الشَّهْبِ بِالرَّجِيمِ^(١١)
لِعَقْدِهِمْ وَسِرَاجٍ فِي بُيُوتِهِمْ^(١٢)
حَتَّى تَوَلَّدَ شَمْسًا مِنْ ظُهُورِهِمْ^(١٣)
فَضَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَنَمٍ
وَحُبُّ عِثْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصِمِي^(١٤)
وَطَهُرُوا فَصَفَتْ أَوْصَافُ دَاتِهِمْ^(١٥)

- (١) الجنان القلب. وأثلجت بردت. والضررم
التهاب النار.
(٢) التهويم هز الرأس من النعاس. والهيام شبه
الجنون من الحب.
(٣) واه كلمة توجع. والجرعة ملء الفم من
الماء. وغمى أغمى عليه.
(٤) الوسن النعاس.
(٥) تشدو تصوت.
(٦) الجوم ما بين السماء والأرض. والوجد
الحب.
(٧) الهوى الحب. وفي طائرات تورية.
(٨) الغر السادات.

- (٩) السناء الضوء.
(١٠) النصول جمع نصل وهي حديدة السيف
ونحوه.
(١١) الزهر البيض. والعلياء المرتبة العلية.
والشهب شعل النار جمع شهاب. والرجيم
النجوم التي يرمي بها.
(١٢) واسطة العقد أعظم درة فيه.
(١٣) شهاب الطور شعلة النار التي ظهرت لموسى
عليه السلام. والطور الجبل.
(١٤) هواه محبته. والعثرة الأهل. والمعتصم
محل الاعتصام والاستمسك.
(١٥) المزن السحاب الأبيض.

أَيِّمَةً أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ لَهُمْ
قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا بَحَثَتْ
كَفَاهُمْ مَا بَعَمَ وَالضُّحَى شَرَفًا
سَلَّ الْحَوَائِمِمْ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ
أَكَارِمَ كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَبَدَتْ
أَطَايِبَ يَجِدُ الْمُشْتَأَقُ ثُرَيْتَهُمْ
كَأَنَّ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ أَنْفُسَهُمْ
يَذَرِي الْخَبِيرُ إِذَا مَا خَاضَ عِلْمَهُمْ
تَنَسَّكُوا وَهُمْ أَسَدُ مُظْفَرَةٍ
عَلَى الْمَحَارِبِ رَهْبَانٍ وَإِنْ شَهِدُوا
أَيِّنَ الْبُدُورِ وَإِنْ تَمَّتْ سَنَى وَسَمَتْ
وَأَيِّنَ تَرْتِيلِ عِقْدِ الدُّرِّ مِنْ سُورِ
إِذَا هَوَا عَيْنِ تَسْنِيمِ يَهْبُ بِهِمْ
قَامُوا الدُّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ
ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحًا بِالْهَى مُزِجَتْ
تَبَصَّرُوا فَقَضُوا نَحْبًا وَمَا قَبِضُوا
سُيُوفَ حَقٍّ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ نَصَرُوا

عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ^(١)
أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَائَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمْ^(٢)
وَالثُّورِ وَالنُّجْمِ مِنْ آيِ أَتَتْ بِهِمْ
وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَنْذَجِهِمْ
مِثْلَ الثُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِمْ
رِيحًا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِي طَيْبِهِمْ
مَخْلُوقَةٌ فَهِيَ مَطْوِيٌّ بِنَشْرِهِمْ^(٣)
أَيُّ الْبُحُورِ الْجَوَارِي فِي صُدُورِهِمْ
فَاعْجَبَ لِنُسْكَ وَفَتْكَ فِي طِبَاعِهِمْ^(٤)
حَزْبًا أَبَادُوا الْأَعَادِي فِي حِرَابِهِمْ^(٥)
مِنْ أَوْجِهِ وَسَمُوهَا فِي سُجُودِهِمْ^(٦)
قَدْ رَتَّلُوهَا قِيَامًا فِي خُشُوعِهِمْ^(٧)
تَدَقَّقَ الدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عُيُونِهِمْ^(٨)
جُثُوبُهُمْ وَأَطَالُوا هَجَرَ نَوْمِهِمْ^(٩)
فَآذَرَكُوا الصُّخْرَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمْ^(١٠)
لِذَا يُعَدُّونَ أَحْيَاءَ بِمَوْتِهِمْ^(١١)
لَا يَطْهَرُ الرَّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمْ^(١٢)

-
- (١) العهود الموثيق.
(٢) حققت أثبتت في قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.
(٣) النشر ضد الطي والرائحة الطيبة ففيه تورية.
(٤) النسك العبادة. والفتك القتل.
(٥) أبدوا أهلكوا.
(٦) السنى الضوء. وسمت علت. وسموها علموها.
(٧) الترتيل الترتيب. والترتيل في القراءة الترسل والتأني فيها. والخشوع الخضوع.
(٨) التسنيم عين في الجنة تتسئم عليهم من فوق.
(٩) الدجى الظلام. وتجاافت تباعدت.
(١٠) الراح الخمرة. والنهى العقول. ومزجت خلطت.
(١١) تبصروا نظروا بالبصيرة وهي نور القلب. وقضوا نحبا ماتوا وما قبضوا لم تقبض أرواحهم.
(١٢) الرجس النجس. والحدود ما يقام على مرتكب الجنايات من القتل والجلد وحدود السيف ففيه تورية.

تَاللَّهِ مَا الزَّهْرُ غِبُّ الْقَطْرِ أَحْسَنُ مِنْ
هُمُ وَإِيَّاهُ سَادَاتِي وَمُسْتَنْدِي الْأَفْ
شُكْرًا لِآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ أَلْهَمَنِي
لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مَخْتِدًا وَكَفَى
أَضْبَحْتُ أَعَزَى إِلَيْهِمْ بِالنَّجَارِ عَلَى
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي الْمَعَادِ فَمَنْ
مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مُخْتَاجٌ لِنُصْرَتِكُمْ
إِنِّي أَعُوذُ بِكُمْ دُنْيَا وَآخِرَةً
تُبَلِّى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ
مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ إِلَّا وَأَلْزَمَنِي
عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا سَكِرْتُ

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى:

خَلَّ النَّعَامَ بِصَبِّ دَمْعُهُ دُمُهُ
وَأَفْنَعُ لَهُ بِعَلَاقَاتٍ عَلِيقَنْ بِهِ
عَذَلَتْهُ حِينَ لَمْ تَنْظُرْ بِنَظِيرِهِ
لَوْ دُقْتُ كَأَسِّ الْهُوَى الْعُذْرِي مَا هَجَعْتُ
وَلَا تَنَيْتُ عِنَانَ الشُّوقِ عَنْ طَلَلٍ

زُهِرِ الْخَلَائِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمْ^(١)
وَيَ وَكَغَبَةِ إِسْلَامِي وَمُسْتَلَمِي
وَلَاءُهُمْ وَسَقَانِي كَأَسِّ حُبِّهِمْ^(٢)
فَخَرَا بِأَنِّي فَزَعٌ مِنْ أَصُولِهِمْ^(٣)
أَنْ اغْتِقَادِي أَنِّي مِنْ عَبِيدِهِمْ^(٤)
فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عِبَاءً فِيهِ لَمْ أَقْمِ^(٥)
نَفْسِي وَيَا حَجَلِي مِنْهُ وَيَا نَدْمِي^(٦)
يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالنَّقَمِ
يَشْكُو إِلَيْكُمْ أَدَى الْإِيَّامِ وَالْأَزْمِ^(٧)
مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى الثُّهْمِ^(٨)
هُوَى مُقِيمٍ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ^(٩)
تَشْرُ الدُّمُوعِ وَتَنْظِمُ الْمَدْحَ فِي كَلِمِي
أَزْوَاحِ أَهْلِ الثَّقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمْ

حَيْرَانَ تَوَجَّهَ الذُّكْرَى وَتُعْدِمُهُ^(١٠)
لَوْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا كُنْتُ تَرْحُمُهُ^(١١)
وَلَا عَلِمْتُ الَّذِي فِي الْحُبِّ يَعْلَمُهُ^(١٢)
عَيْنَاكَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ جَنَّ مُظْلِمُهُ^(١٣)
بِالِ عَقْفَتِ بَيْدِ الْأَنْوَاءِ أَرْسُمُهُ^(١٤)

(١٠) الغرام الولوع. والصب العاشق. والذكر التذكر.

(١١) العلاقات أسباب المحبة.

(١٢) العذل اللوم.

(١٣) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة المشهورين بصدق العشق. وهجعت نامت. وجنح الليل طائفة منه. وجن أظلم.

(١٤) العنان الزمام. والطلل ما شخص من آثار الديار. وعفت بليت. والأنواء الأمطار. والأرسم الأثر.

(١) غيب عقب. والزهر البيض. والخلائق السجايا.

(٢) الآلاء النعم. والولاء النصرة والمحبة.

(٣) المحتد الأصل.

(٤) أعزى أنسب. والنجار الأصل.

(٥) العبء الحمل والثقل.

(٦) جنيت أذنبت.

(٧) الأزم الشدة.

(٨) يفضي يوصل. والتهم الريب.

(٩) المنصرم المنقطع.

مَا الْحُبُّ إِلَّا لِقَوْمٍ يُغْرِقُونَ بِهِ
عَذَابُهُ عِنْدَهُمْ عَذَابٌ وَظَلَمَتُهُ
كَلَفَتْ نَفْسَكَ أَنْ تَقْفُو مَا يَتَرَهُمْ
إِنِّي أُورِي لِعَيْرِي حِينَ يَسْأَلْنِي
وَطَالَمَا سَجَعْتُ وَهَذَا بِذِي سَلَمٍ
وَتَنَثَّنِي تَسَمَاتِ الْعُورِ حَاكِئَةً
يَا مَنْ أَصَابَ فُؤَادِي فِي مَحَبَّتِهِ
سَقَى الرِّيَاضَ الَّتِي مِنْ رَوْضِهَا طَلَعَتْ
حَيْثُ الثُّبُوءُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
وَالشَّمْسُ تَسْطَعُ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ وَفِي
مَحَمَّدٍ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
فَرْدُ الْجَلَالَةِ فَرْدُ الْجُودِ مَكْرَمَةٌ
نُورُ الْهَدَى جَوْهَرُ التَّوْحِيدِ بِذُرِّ سَمَا
مِنْ نُورِ ذِي الْعَرْشِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
وَمُودَعُ السَّرِّ فِي ذَاتِ الثُّبُوءِ مِنْ
فَذَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْكَوْنِ أَطْيَبُ مَا
فَمَا رَأَتْ مِثْلَهُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ
أَمْسَتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَضْنَامُ نَاكِسَةً
وَأَضْبَحَتْ سُبُلُ التَّوْحِيدِ وَاضِحَةً

قَدْ مَارَسُوا الْحُبَّ حَتَّى هَانَ مُعْظَمُهُ^(١)
نُورٌ وَمَعْرِفُهُ بِالرَّاءِ مَغْنَمُهُ^(٢)
وَالشَّيْءُ صَغَبٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحُكْمِهِ^(٣)
بِذِكْرِ زَيْنَبَ عَنْ لَيْلَى فَأَوْهَمُهُ^(٤)
وَرَقَاءُ تُعْجِمُ شَكْوَاهَا فَأَفْهَمُهُ^(٥)
عِلْمُ الْقَرِيقِ فَأَذْرِي مَا تُتَرْجِمُهُ^(٦)
لَوْ شِئْتَ دَاوَنْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْقِمُهُ
طَلَائِعُ الدِّينِ حَتَّى قَامَ قِيَمُهُ^(٧)
وَالنُّورُ لَا يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ يَكْثُمُهُ^(٨)
ذَاكَ الْحِجَابِ أَعَزُّ الْكَوْنِ أَكْرَمُهُ
سِرُّ النَّبِيِّينَ مُخْبِي الدِّينِ مُكْرِمُهُ
فَرْدُ الْوُجُودِ أَبْرُ الْقَلْبِ أَرْحَمُهُ
وَالْمَجْدِ وَاصِفُهُ بِالْبَذْرِ يَظْلِمُهُ
وَمُنْشَأُ الثُّورِ مِنْ نُورٍ يَجَسُّمُهُ
عِلْمٌ وَحُسْنٌ وَإِحْسَانٌ يُقَسِّمُهُ
جَادُ الْوُجُودِ بِهِ أَغْلَاهُ أَغْلَمُهُ
أُذُنٌ كَأَخَمَدَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَعْلَمُهُ
عَلَى الرُّؤُسِ وَذَاقَ الْخِزْيِ مُجْرِمُهُ^(٩)
وَالْكُفْرُ يَنْتَدِبُهُ بِالْوَيْلِ مَاتَمُهُ^(١٠)

(١) مارسوا كابدوا.

(٢) المغرم الخسارة والمغنم الربح.

(٣) تقفو تتبع. والمآثر الفضائل ولعل مراده الآثار. ويحكمه يتقنه.

(٤) التورية بالشيء إيهام السامع أنه يقصده والحال أن المقصود غيره.

(٥) سجعت صوتت. والوهن نصف الليل. وذو سلم موضع. والورقاء الحمامة. تعجم لا تفصح.

(٦) الغو المكان المنخفض وموضع مخصوص. والفريق الجماعة وترجمه تحكيه.

(٧) طليعة الجيش فرقة منه تسير أمامه. وقيمة قائمة.

(٨) السرادق الستار يضرب على ساحة الدار.

(٩) مراده بالناكسة المنكسة وهي المنقلبة على رأسها. والخزي لفضيحة. والمجرم المشرك.

(١٠) السبل الطرق. وندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه. والويل العذاب. والمآثم اجتماع الناس للميت.

وَالْأَرْضُ تَبْهَجُ مِنْ نُورِ ابْنِ آمِنَةٍ
فَإِنْ يَقُمْ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ مُسْتَرِقٌ
إِنَّ ابْنَ عَبْدٍ مَنَافٍ مِنْ جَلَالَتِهِ
الْعَدْلُ سِيرَتُهُ وَالْفَضْلُ شِيمَتُهُ
أَقَامَ بِالسَّيْفِ نَهْجَ الْحَقِّ مُعْتَدِلًا
وَكُلَّمَا طَالَ رُكْنُ الشُّرْكِ مُنْتَهِيَا
سَارَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَكَائِبُهُ
وَالشُّوقُ يَهْتِفُ يَا جَبْرِيلُ رُجِّ بِهِ
وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ تَغْظِيمِهِ طَرَبًا
وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِزِّ عِزَّتِهِ
فَكُنْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ مُعْجِزَةً
هَانَتْ صِفَاتُ عَظِيمِ الْقَرِيَّتَيْنِ وَمَا
حَالَ السَّهَاءُ غَيْرُ حَالِ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ يَا ابْنَ الشَّمِّ مِنْ مُضِرٍ
لَكَ الْجَمِيلُ مِنَ الذَّكَرِ الْجَمِيلِ وَمِنْ
يَا أَيُّهَا الْأَيْلُ الرَّاجِي لِيَهْنِكَ مَا
قَبُرَ تَشَاهِدُ نُورًا حِينَ تُبْصِرُهُ
كَمْ أَسْتَنْزِيبُ رِقَاقًا فِي زِيَارَتِهِ

وَالْجَوُّ تُضْمِي نُحُورَ الْجَوْرِ أَسْهُمُهُ^(١)
مِنَ الشَّيَاطِينِ فَلَا أَمْلَاكَ تَرْجُمُهُ
شَمْسٌ لَأَفْقِ الْهُدَى وَالرُّسُلُ أُنْجُمُهُ
وَالرُّغْبُ يَفْطُمُهُ وَالنُّصْرُ يَخْذُمُهُ^(٢)
سَهْلَ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مَنْ يُمِمُّهُ^(٣)
بِالزَّيْغِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِيهِ^(٤)
يَرْفُهُ مُسَرَّجُ الْإِسْرَا وَمُلْجَمُهُ^(٥)
فِي الثُّورِ ذَلِكَ مَرْقَاهُ وَسَلَّمُهُ^(٦)
إِذْ شَرَفَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ مَقْدَمُهُ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُكَلِّمُهُ^(٧)
لِمَنْ شَدِيدُ الْقُوَى وَخَبَا يُعَلِّمُهُ^(٨)
يَمْحُو الشَّرَائِعَ وَالْأَحْكَامَ مُحْكَمُهُ^(٩)
يَأْتِيهِ جَهْلٌ إِلَى جَهْلٍ وَيَزْعُمُهُ^(١٠)
وَأَجْهَلُ النَّاسِ لَوْلَا الْكُفْرُ يَغْلُمُهُ^(١١)
فَقَدْ بُعِثَتْ لَأَثْفِ الشُّرْكِ تَرْغُمُهُ^(١٢)
كُلُّ اسْمٍ جُودٍ عَظِيمٍ الْجُودِ أَغْظَمُهُ
تَرْجُوهُ ذَا كَعْبَةَ الرَّاجِي وَمَوْسِمُهُ^(١٣)
عَيْنِي وَأَنْشَقَّ مِسْكَاً حِينَ أَلِثْمُهُ
عَنِّي وَمَا كُلُّ صَبِّ الْقَلْبِ مُغْرَمُهُ^(١٤)

- (١) تبهج تحسن. والجو ما بين السماء والأرض. وتضمي تصيب.
(٢) سيرته صفته. وشيمته طبيعته.
(٣) النهج الطريق. ويممه يقصده.
(٤) الزيغ الميل.
(٥) مراده بالركائب وبالمسرج الملجم البراق.
(٦) هتف صوت. وزج ادفع. والمرقى المصعد.
(٧) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره. وادنى أقرب.
(٨) شديد القوى جبريل عليه السلام.
(٩) المحكم الذي لم ينسخ.
(١٠) هانت ذلت. وعظيم القريتين أبو جهل. ويزعمه يكذبه.
(١١) السها كوكب صغير.
(١٢) صدع بالأمر شق جماعته. والشم السادات وأصل الشم الجبال العالية. وارغمه ذلله.
(١٣) الموسم مجتمع الناس من الزمان والمكان كالحج والعيد.
(١٤) الصب العاشق. والمغرم المولع.

وَكَمْ يُصَافِحُهُ مَنْ لَا يَدِي يَدُهُ
مَتَى أَتَادِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَأُنْشِدُهُ
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ شَقَّتْ كَمَايُمَهَا
كَمْ يَأْمَلُ الرَّوْضَةَ الْعَرَاءُ دُو كَرَمٍ
مُسْتَعْدِيًا بِحَبِيبِ الزَّائِرِينَ عَلَى
فَقُّمِ بِعَبْدِكَ يَا شَمْسَ الْكَمَالِ وَكُنْ
وَاذْغِ الدَّخِيلَ إِذَا صَاقَ الْخِنَاقُ بِهِ
يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مَغْذِرَةٌ
أَتَقَلْتُ ظَهْرِي بِأَوْزَارٍ وَجِثْتُكَ لَا
يَا صَاحِبَ الْوُحْيِ وَالْتِزِيلَ لُطْفَكَ بِي
وَهَاكَ جَوْهَرَ أَبْيَاتٍ بِكَ افْتَحَرْتُ
فَانْهَضْ بِقَائِلِهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ
وَاجْعَلْهُ مِنْكَ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَرْحَمَةً
وَإِنْ دَعَا فَأَجِبْهُ وَاحِمِ جَانِبَهُ
فَكُلُّ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَكْمَلُهَا
يُنْدِي عَبِيرًا وَمِسْكَاً صَوْبَ عَارِضِهَا
مَا رَنَحَ الرِّيحُ أَغْصَانُ الْأَرَاكِ وَمَا
وَيَسْتَنْبِي فَيَعْمُ الْآلَ جَانِبُهُ

وَلَا قَمِي عِنْدَ تَفْصِيلِ الثَّرَى قَمُهُ^(١)
قَصِيدَةً فِيهِ أَمْلَاهَا حَوِيدُهُ^(٢)
عَنْ نَوْرِ دُرِّ لِسَانِ الْحَالِ يَنْظُمُهُ^(٣)
يَرْجُو الزِّيَارَةَ وَالْأَقْدَارُ تَحْرِمُهُ
دَهْرٍ تَتَكَّرُ بِالْإِهْمَالِ مُنْجِمُهُ^(٤)
جِمَاهُ مِنْ كُلِّ خُطْبٍ مَرَّ مَطْعَمُهُ^(٥)
مَا خَابَ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ مُكْرِمُهُ^(٦)
لِنَادِمِ الْقَلْبِ لَا يَفْتَنِي تَنْدُمُهُ
قَلْبُ سَلِيمٍ وَلَا شَيْءٌ أَقْدُمُهُ^(٧)
لَا زِلْتُ تَعْفُو عَنِ الْجَانِي وَتُكْرِمُهُ^(٨)
جَاءَتْ بِخُطِّ أَسِيرِ الذَّنْبِ يَرْقُمُهُ
يَلِيهِ إِنْ هَمَّ صَرَفَ الدَّهْرُ يَذْهَمُهُ^(٩)
إِذَا أَلَمَ بِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُهُ^(١٠)
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ أَعْظَمُهُ^(١١)
لَمْ تَسْتَطِعْ مَحْنُ الْأَيَّامِ تَهْضُمُهُ^(١٢)
يَا مَا جَدَا عَمَّتِ الدَّارَيْنِ أَنْعُمُهُ
وَيَبْدَأُ الذِّكْرَ ذِكْرَاهَا وَيَخْتِمُهُ^(١٣)
حَامَتِ عَلَى أَبْرِقِ الْحَنَانِ حَوْمُهُ^(١٤)
بِكُلِّ عَارِضٍ فَضْلٍ قَاضٍ مُسْجِمُهُ^(١٥)

(١) الثرى التراب الندي.

(٢) الإملاء ان يذكر للكاتب ما يكتبه.

(٣) الكمائم أوعية الزهر.

(٤) استعدي به على عدوه طلب ان يعينه عليه.
ومعجمه أي معجم الدهر وفيه مع الإهمال
الطباقي والتورية.

(٥) الخطب الشدة.

(٦) أرعى أحفظ.

(٧) الأوزار الذنوب.

(٨) الجاني المذنب.

(٩) صروف الدهر حوادثه.

(١٠) ألم نزل.

(١١) القاع المستوي من الأرض.

(١٢) المحن المصائب التي يمتحن بها الإنسان
ويختبر. وهضم فلاناً ظلمه وغصبه.

(١٣) يندي يسيل. والعبير أخلاط من الطيب.
والصوب المنصب. والعارض السحاب.

(١٤) رنح أمال. والأراك شجر السواك. وحامت
الطير على الماء رفرت عليه. وأبرق الحنان
موضع في الحجاز.

(١٥) سجم الماء سال. واسجمه غيره.

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى :

عَاهَدُوا الرُّبْعَ وَلُوعًا وَعَرَامًا
كُلَّمَا مَرُّوا عَلَى أَطْلَالِكِ
نَزَلُوا بِالشَّعْبِ مِنْ شَرْقِيهِ
يَنْتَرُ الطَّلُ عَلَيْهِمْ لَوْلَا
وَلِذَا هَبَّتْ صَبَا نَجِدَ لَهُمْ
بَا رَفِيقِي بِتَوَاجِي رَامَةٍ
وَالْأُتُنِيَلَاتِ الْمُطِلَّاتِ بِهَا
كَمْ بُدُورٍ فِي خُدُورِ الْمُتَحَنَّى
حُبُّهُمْ حَلَّ سُورِدًا مُهَجَّتِي
أَيْهَا اللَّائِمُ أَذْنِي لَا تَعِي
أُولَعَ الْحُبُّ بِلَحْمِي وَدَمِي
عَرَبِي الْوَجْدِ بَادٍ طَبْعُهُ
وَالْفَتَى الْعُذْرِي لَا يَنْفَكُ عَنْ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذَانِي شَغَبَهُمْ
مَا عَلَيْنَكُمْ سَادَتِي مِنْ حَرَجٍ
إِنْ تَنَاءَتْ دَارُنَا عَنْ دَارِكُمْ
هَيَّجَتْني نَسْمَةٌ نَجْدِيَّةٌ

فَوَقُوا لِلرُّبْعِ بِالدَّمْعِ ذِمَامًا^(١)
سَفَحُوا الدَّمْعَ بِذِي السَّفْحِ انْسِجَامًا^(٢)
مُسْتَظْلِينَ أَرَاكَ وَبَشَامًا^(٣)
يُشْبِهُ اللَّوْلُو حُسْنًا وَانْتَظَامًا^(٤)
أَفْهَمْتَهُمْ عَنْ رَبِّا نَجِدَ كَلَامًا
عَنِّي بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ وَرَامًا
أَيْهَا الْأَثْلُ سُقَيْتُنَّ الْعَمَامًا^(٥)
يَسْتَعِيرُ الْبَدْرُ مِنْهُنَّ الثَّمَامًا^(٦)
وَقُوَادِي بَعْدَمَا فَتَّ الْعِظَامًا^(٧)
زُخْرَفَ الْقَوْلِ فَدَعَّ عَنْكَ الْمَلَامًا^(٨)
فَعَلَى مَ اللَّوْمِ فِي الْحُبِّ عَلَامًا
يَكْرَهُ الْمِسْكَ وَيَزْنِجُ الْخَزَامِي^(٩)
عَهْدَةَ الشُّوقِ وَإِنْ ذَاقَ الْحِمَامًا^(١٠)
بَعْدَ بُغْدِي وَتَرَى عَيْنِي الْخِيَامًا^(١١)
لَوْ تَرُدُّونَ لِيَا لَيْلِيَا الْقِدَامًا^(١٢)
فَاذْكُرُوا الْعَهْدَ وَزُورُونَا مَنَامًا^(١٣)
تَرَكَتْ قَلْبِي عَمِيدًا مُسْتَهَامًا^(١٤)

- (١) الغرام الولوع. والربع المنزل. والذمام العهد.
(٢) الأطلال ما شخص من آثار الديار. وسفحوا أسالوا. وسفح الجبل أسفله ووجهه. والانسجام الانصباب.
(٣) الشعب الطريق في الجبل. والأراك والبشام شجر.
(٤) الطل المطر الخفيف.
(٥) الأثل شجر الطرفاء.
(٦) الخدر ستر يوضع للجارية في جانب البيت.
(٧) سويداء لقلب حبته. والمهجة الروح. والفؤاد القلب.
(٨) الزخرف الذهب ويشبه له كل موه مزور.
(٩) الوجد الحب. والخزامى من شجر البادية.
(١٠) الفتى الشاب ومراده العاشق. العذري منسوب لبني عذرة أرق العرب قلوباً في العشق. والعهد الضمان. والحمام الموت.
(١١) شعري علمي. وأداني أقارب. والشعب ما انفرج بين الجبلين.
(١٢) الحرج الضيق. والقدا ما جمع قديم.
(١٣) تناءت تباعدت. والعهد الموثق.
(١٤) العميد العاشق. والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من العشق.

كُلَّمَا نَاحَتْ حَمَامَاتُ الْجَمَى
وَأُحْنِبَابِي الْأَلَى عَاهَدْتُهُمْ
عَرَضُوا الْكَاسَ عَلَيْنَا مَرَّةً
ثَمِلْتُ أَزْوَاحَنَا مِنْ ذِكْرِهِمْ
يَا نَدَامَايَ فُؤَادِي عِنْدَكُمْ
هَمْتُ فَاسْتَعَذَّبْتُ تَغْذِيبِي بِكُمْ
أَنْتُمْ مِنْ دَمِي الْمَسْفُوحِ فِي
قَاضِرُمَا حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صَلُّوا
أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي تَرْضَوْنَهُ
كُنْتُ فِي الشُّعْبِ وَكُنْتُمْ جِيرَتِي
قَسَمًا بِالْبَنِيَّتِ وَالرُّكْنِ الَّذِي
إِنْ فِي طَنِبَةِ قَوْمًا جَارُهُمْ
رَوْضَةُ الْجَنَّةِ فِي أَوْطَانِهِمْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرَفْرَضًا حُبَّهُمْ
هُمْ نُجُومٌ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِمْ
فَتَحُوا الْأَرْضَ بِعُلْيَا بِأَسْهِمِ
فِيهِمُ الْبَذَرُ الَّذِي أَنْوَارُهُ
الْأَعْرُ الْمُنتَقَى مِنْ هَاشِمِ
الْمُدَانِي قَابَ قَوْسَيْنِ الَّذِي
فَارَتْضَاهُ اللَّهُ نُورًا لِلْهُدَى
خَصَّهُ اللَّهُ بِدِينٍ قِيمِ

فِي أَرَاكِ الشُّعْبِ نَاوَحْتُ الْحَمَامَا^(١)
عَقَلُوا عَقْلِي بِمَنْ أَهْوَى هَيَامَا^(٢)
قَانَتْهَى السُّكْرُ وَمَا فَضُّوا الْخِتَامَا^(٣)
لَمْ تَرَ الرِّاحَ وَلَا ذُقْنَا الْمُدَامَا^(٤)
مَا فَعَلْتُمْ بِفُؤَادِي يَا نَدَامَا
فَاجْرَحُوا قَلْبِي وَلَا تَخْشُوا أَثَامَا
أَوْسَعَ الْجِلِّ وَإِنْ كَانَ حَرَامَا^(٥)
مَا أَلَذَّ الْحُبِّ وَضَلًا وَانْهِرَامَا^(٦)
لَكُمْ الْمِنَّةُ عَفْوًا وَانْتِقَامَا
لَوْ صَفَا لِي ذَلِكُ الْعَيْشُ وَدَامَا
طَابَ تَقْبِيلًا وَمَسَحًا وَاسْتِيلَامَا
فِي مَحَلِّ التَّجَمُّعِ يَغْلُو أَنْ يُضَامَا^(٧)
وَتَرَى آثَارِهِمْ يُنْبِرِي السُّقَامَا
فَهُوَ فِي النَّارِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا
بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَاجِيهِ ظَلَامَا
وَاسْتَبَاحُوا يَمَنًا مِنْهَا وَشَامَا^(٨)
لَمْ يُطِقْ مِنْ بَعْدِهَا الْحَقُّ انْكِتَامَا
طَيِّبُ الْعُنْصُرِ يَغْلُو أَنْ يُسَامَى^(٩)
كَانَ لِأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ إِمَامَا^(١٠)
وَانتَضَاهُ لِدَمِ الْأَعْدَا حُسَامَا^(١١)
نَسَخَ الْأَذْيَانَ نَذْبًا وَالْجَزَامَا^(١٢)

(١) ناوحت طارحت.

(٢) عقلوا أوثقوا.

(٣) فضوا كسروا.

(٤) ثملت سكرت. والراح الخمر وكذا المدام.

(٥) المسفوح السائل.

(٦) اصرموا اقطعوا.

(٧) يضام يظلم.

(٨) البأس الشدة.

(٩) العنصر الأصل. ويسامى يناظر في السمو وهو العلو.

(١٠) المداني المقارب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره.

(١١) انتضى السيف سله. والحسام السيف القاطع.

(١٢) القيم المستقيم. والندب السنة. ومراده بالالتزام الفرض.

وَكِتَابٍ أَخْكَمْتَ آيَاتُهُ
يَهْتَدِي مِنْهُ مَنْ اسْتَهْدَى بِهِ
فَرَضَ الْعُمْرَةَ وَالْحَجَّ لَنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا
يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا أَحْمَدُ يَا
يَا وَجِيهَ الْوَجْهِ فِي الدَّارَيْنِ يَا
جُدْ عَلَيَّ عَبْدَ الرَّحِيمِ الْمُلتَجِي
وَأَقْلِبْنِي عَثْرَتِي يَا سَيِّدِي
وَرِفَاقِي الْكُلِّ قُمْ بِي وَبِهِمْ
نَحْنُ فِي رَوْضٍ نُنَاكُمُ نَجْتَنِي
لَوْ سَمَا الْمَجْدُ لِأَقْصَى غَايَةٍ
يَذُكُّ الْعُلَيَّا عَلَى كُلِّ يَدٍ
وَكَسَا رُوحَكَ مِنْهُ رَحْمَةً
تَقْتَضِي حَقَّكَ عَنِّي دَائِمًا

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى :

سَجَعْتُ بِأَيْمَنِ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ
وَسَرَى حِجَازِي السَّبِيحِ يُعَانِقُ الْمُخَضَّرَ
فَأَجَبْتُ سَاجِعَ وَزْقِهِ بِمَدَامِعِ

عِصْمَةُ اللَّهِ لِمَنْ رَامَ اغْتِيصَامًا^(١)
سُبُلَ الرُّشْدِ وَيَعْمَى مَنْ تَعَامَى
وَصَلَاةَ وَزَكَاةَ وَصِيَامًا
رَحْمَةً عَمَّ بِهِ اللَّهُ الْأَنَامَا
بِهَجَّةِ الْمَحْشَرِ جَاهَا وَمَقَامًا^(٢)
شَافِعَ الْخَلْقِ إِذَا لَدُّوا خِصَامًا^(٣)
لِحِمَى عِزِّكَ يَا عَوْتُكَ الْيَتَامَى
بِاِكْتِسَابِ الذَّنْبِ مِنْ خَمْسِينَ عَامًا
فِي الْمُلِمَّاتِ إِذَا اخْتَجَجْنَا الْقِيَامَا^(٤)
تَمَرَاتِ الْمَدْحِ نَشْرًا وَنِظَامًا^(٥)
كُنْتُ لِلْمَجْدِ سَنَاءً وَسَنَامًا^(٦)
زَادَكَ اللَّهُ عُلوًّا وَاخْتِرَامًا
وَصَلَاةَ يَنْتَقِيهَا وَسَلَامًا
وَتَعَمُّ الْآلَ وَالصُّحْبَ الْكِرَامَا^(٧)

وَهَمْتُ عَلَى عَذَبِ الْعَذِيبِ غَمَائِمُهُ^(٨)
رَمِنَ أَثْلَاتِهِ وَيُلَاقِيهِ^(٩)
ذَرَفْتُ عَلَى طَلَلٍ دُرُسُنَ مَعَالِمُهُ^(١٠)

(١) المحكم من القرآن غير المتشابه والذي لم ينسخ . والعصمة الحفظ . والاعتصام الاستمسك .

(٢) البهجة الحسن .

(٣) وجه وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ ورتبة . ولذا اشتدت خصومته فهو ألد .

(٤) الملمات المصائب الملمة أي النازلة .

(٥) اجتنى الثمرة اقتطفها .

(٦) سما ارتفع . والمجد الشرف . والأقصى الأبعد . والسناء الرفعة . وسنام الشيء أعلاه .

(٧) تقتضي مراده تقتضي أي تؤدي واصل معنى تقتضي تطلب وتأخذ .

(٨) سجعت صوتت . وإيمن جمع . يمين وذو الاراك مكان وهمت سالت . والعذب الأغصان . والعذيب ماء ومكان .

(٩) الأثل شجر الطرفاء . واللثم التقييل .

(١٠) ذرفت قطرت . والطلل ما شخص من آثار الديار . ودرسن محيت آثارهن . والمعالم العلامات .

سَحَبَتْ سَحَابَ الْجَوْ فِيهِ دُبُولُهَا
وَتَضَاكَتْ أَنْوَارُهُ وَتَنَوَّعَتْ أَزْهَاهَا
وَتَنَكَّرَتْ أَغْلَامُهُ وَزُبُوعُهُ
يَا لَا إِلْمًا فِيمَنْ كَلِفْتُ بِهِ أَفْئُ
وَأَيْكَ مَا أَنْصَفْتُ فِي عَذْلِي وَلَا
أَلْحُبُّ مَا أَجْرَى الدُّمُوعَ صَبَابَةً
وَأَنَا الَّذِي لَعِبَ الْفِرَاقُ بِعَقْلِيهِ
قَصَدَ الْحِجَارَ مِنَ الْحِمَى وَخَلَا الْحِمَى
فَسَقَى الْحِجَارَ حَيَا الْعِمَامَةِ كُلُّهُ
بَلَدَ أَضَاءَتْ مِنْ ضِيَاءِ مُحَمَّدٍ
وَتَطَاوَلَتْ رُتَبُ الْفَخَارِ لِمَنْ دَنَا
عَلِمَ الثُّبُوءَ خَاتِمَ الرُّسُلِ الَّذِي
سَيَفُ حَمَائِلُهُ عَلَى عُتْقِ الْهُدَى
لَمَّا دَعَا الْكُفَارَ بِالْبَيْضِ الظُّبَا
وَمَحَتْ ظِلَامَ الشُّرْكِ شَمْسُ ظُهُورِهِ
يَعْرَمُ رَمٍ فِي الْخَافِقِينَ غُبَارُهُ

وَمَحَاهُ مِنْ عَذَقِ الْحَيَا مُتْرَاكِمُهُ^(١)
رُهُ حِينَ ابْتَسَمْنَ كَمَائِمُهُ^(٢)
وَتَعَرَّفَتْ هِنْدَاتُهُ وَقَوَاطِمُهُ^(٣)
عَنْ لَوْمِ صَبِّ أَمْرَضَتْهُ لَوَائِمُهُ
عَلِمْتُ قَلْبِي غَيْرَ مَا هُوَ عَالِمُهُ
وَأَبَاحَ سِرًّا مَا بَرِخْتُ أَكْتَائِمُهُ
لَمَّا تَنَاءَتْ بِالْفَرِيقِ رَوَاسِمُهُ^(٤)
مِنْ بَعْدِهِ عَقْدَاتُهُ وَصَرَائِمُهُ^(٥)
تَبْكِي سَحَابِيهِ وَيَضْحَكُ بَاسِمُهُ^(٦)
أَحْزَانُهُ وَنُجُودُهُ وَتَهَائِمُهُ^(٧)
لِعُلَاهُ إِنْحِلِيلُ الْعُلَا وَنَعَائِمُهُ^(٨)
مَلَأَتْ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مَكَارِمُهُ
وَبَكَّفَ جَبَّارِ الْخَلِيقَةِ قَائِمُهُ^(٩)
لَبْنُهُ مِنْ جُنْدِ الضَّلَالِ جَمَاجِمُهُ^(١٠)
وَتَتَابَعَتْ فِي الْمُلْجِدِينَ مَلَاحِمُهُ^(١١)
صُعْدُ وَفِي أُذُنِ السَّمَاءِ زَمَازِمُهُ^(١٢)

-
- (١) الغدق المطر الكثير. والحياء المطر. والمتراكم المتتابع.
(٢) الكمائم أوعية الزهر جمع كيم.
(٣) تنكرت تغيرت يعني من كثرة الأمطار. والأعلام الجبال والعلامات. والربوع المنازل.
(٤) تناءت تباعدت. والفريق الجماعة. والرواسم الإبل ترسم الطريق أي تعلمها بأخفافها.
(٥) العقيدات جمع عقدة وهي ما تعقد من الرمل وتراكم. والصرائم جمع صريمة وهي القطعة من معظم الرمل كالصريم.
(٦) باسمه يعني أرضه المتبسمة وتبسما كناية عن خصبها بالأمطار.
(٧) الأحزان خلاف السهول. والنجد الأراضي المرتفعة. والتهائم المنخفضة.
(٨) دنا قرب. والعلا الرفعة. والإكيل منزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة. والعلا الثانية السموات.
(٩) النعائم من منازل القمر.
(١٠) حمائل السيف علائقه. وقائم السيف مقبضه.
(١١) البيض والظبا السيوف ولبته أجابته. والجماجم الرؤس.
(١٢) الملحد الطاعن في الدين. والملاحم جمع ملحمة وهي القتال.
(١٣) العرمرم الجيش الكثير. والخافقان المشرق والمغرب. والصُعْد جمع صعود وهو ضد الهبوط.
والسماك نجمان نيران الأعزل والرامح. وزمازمه أصواته.

مَلَأَ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ رَأَيْتَهُمْ
وَأَبُو الْيَتَامَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ إِذَا
فَلَقَدَ سَرَتْ مَسْرَى الْكَوَكِبِ آيَةُ
شَمْسِ الثُّبُوءِ مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمٍ
وَحُسَامٍ دِينَ مَا نَبَا بِمُلِمَّةٍ
إِنْ جَادَ يَوْمَ الْجُودِ فَهُوَ عَمَامُهُ
وَمَنْ الْمَلَائِكُ فِي الْمَعَارِكِ جُنْدُهُ
وَالْبَيْضُ وَالْأَسَلُ الطَّوَالُ ظِلَالُهُ
ذَلِكَ الَّذِي سَجَدَ الْبَعِيرُ لَوَجْهِهِ
وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ الْأَوَابِدُ مِثْلَمَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ زَهْرَ ذَكَا
فَهُوَ الْمُتَوَجُّجُ بِالْكَرَامَةِ وَالنَّدَى
شَرَفَ الزَّمَانُ بِهِ قَطَالُ فَخَارِهِ
وَزَهَا بِأَحْمَدَ بُرْدُهُ وَقَضِيبُهُ
وَبِهِ اسْتَبَانَ الرُّشْدُ بَعْدَ دُرُوسِهِ
وَأَصْنَاءُ مِضْبَاحِ الْهُدَى بِمُحَمَّدٍ

بَحْرًا تَمَوْجَ بِالْظَّبَا مُتَلَاظِمَةً^(١)
زَارَتْ ضَرَاغِمُهُ نَهْشَنَ أَرَاغِمُهُ^(٢)
وَمَضَتْ مُضَيَّ الْبَاتِرَاتِ عَزَائِمُهُ^(٣)
أَضْحَى بِهِ فَوْقَ الْكَوَكِبِ هَاشِمُهُ^(٤)
وَكَرِيمُ قَوْمِ أَنْجَبَتْهُ كَرَائِمُهُ^(٥)
أَوْصَالَ يَوْمِ الرُّوْعِ فَهُوَ صَوَارِمُهُ^(٦)
وَالْمَوْتُ فِي حَرْبِ الضَّلَالَةِ خَادِمُهُ
يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ وَالْثُقُوسُ غَنَائِمُهُ^(٧)
وَالْجَذْعُ حَنَّ وَظَلَّلَتْهُ عَمَائِمُهُ
فَاضَتْ مِنَ الضَّرْعِ الْأَجْدُ سَوَاجِمُهُ^(٨)
وَضَحِكُنْ فِي خُضْرِ الرِّيَاضِ بَوَاسِمُهُ^(٩)
عَصَبَتْ عَلَى الْكَرَمِ الْعَرِيضِ عَمَائِمُهُ
وَتَبَلَّجَتْ ظُلُمَاتُهُ وَمَطَالِمُهُ^(١٠)
وَالْتَّاجُ وَالسِّيفُ الصَّقِيلُ وَخَاتِمُهُ^(١١)
وَزَكَتْ مَطَالِغُهُ وَأَشْرَقَ نَاجِمُهُ^(١٢)
وَالْحَقُّ أَشْرَقَ وَاسْتَقَمْنَ قَوَائِمُهُ^(١٣)

(١) الملاء الأشراف من الناس.

(٢) أبو اليتامى أي مربيهم مراده به النبي ﷺ. وبين أظهرهم أي وسطهم. والزئير صوت الأسد. والضراغمة الأسود. ونهشن عضضن. والأرقم الحيات.

(٣) آية أبياته ومعجزاته ﷺ. والباترات السيوف القاطعات. والعزيمة. التصميم والثبات على الشيء.

(٤) دؤابة القبيلة أعلاها.

(٥) الحسام السيف القاطع. ونبا لم يوافق. والملمة النازلة.

(٦) صال قهر واستطال. والروع الحرب والفرع. والصوارم السيوف.

(٧) البيض السيوف. والأسل الرماح. والكربية الحرب.

(٨) الأوابد الوحوش. والضرع الأجذ الجاف الذي لا لبن فيه. والسواجم من سجم إذا سال.

(٩) ذكا طابت رائحته.

(١٠) تبلج أشرق.

(١١) زها حسن. والبُرد الثوب المخطط. والتاج يعني العمامة فقد ورد العمائم تيجان العرب.

(١٢) دروسه ذهابه ومحاوله. وزكت نمت. وناجمه طالعه.

(١٣) قوائمه ما يقوم عليها جمع قائمة على التشبيه بقوائم الدابة.

لُذِّ مِنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ بِهِ تَجِدُ
وَأَزِمَ الزَّمَانَ بِعَظَمِ جَاءِ مُحَمَّدٍ
يَا مَنْ لَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَفَضْلُهُ
وَلَهُ الصِّفَا وَالْحَجَرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي
مَاذَا تُعَامِلُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا
فِي يَوْمِ الْمَظْلُومِ مُنْتَصِرٌ لَهُ
وَحُصُومُهُ تَرْجُو الْجَزَا وَشُهُودُهُ الْأَعْضَا
نَادَاكَ مِنْ بُرْعِ أَسِيرُ دُنُوبِهِ
فَاشْفَعْ إِلَيَّ الْبَارِي لَهُ فَلَرُبَّمَا
إِنْ لَمْ تَصِلْ عَبْدَ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ
فَاخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا ابْنَ أَمْنَةٍ لَهُ
وَتَلَقَّ مَذْجِي بِالْبِشَارَةِ وَاسْتَمِعْ
قَالَ فَنُحْرُ مُفْتَخِرٌ وَفِيكَ فَخَارُهُ
وَعَلَيْكَ صَلَّي اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلَى وَالْأَصْحَابِ مَا

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ رحمه الله تعالى:

حَرَمًا عَلَا أَنْ تُسْتَبَاحَ مَحَارِمُهُ^(١)
مَهْمَا رَمَتْكَ مِنَ الزَّمَانِ عَظَائِمُهُ
وَمَقَامُهُ وَحَاطِيمُهُ وَمَوَاسِمُهُ^(٢)
يَرْتَادُ مَا سِحَهُ النَّعِيمِ وَلَائِمُهُ^(٣)
مَنْ تَزْتَجِيهِ عُزْبُهُ وَأَعَاجِمُهُ
وَيَسْجُنُ سَجِينٍ يُعَاقَبُ ظَالِمُهُ^(٤)
وَالْمَلِكُ الْمُتَهَيِّمُ حَاكِمُهُ
لَمَّا حَمَتْهُ عَنِ الْمَزَارِ مَائِمُهُ^(٥)
تُمَحَّى بِجَاهِكَ فِي الْمَعَادِ جَرَائِمُهُ
مَنْ ذَاكَ وَاصِلُهُ سِوَاكَ وَزَاجِمُهُ
وَلِمَنْ يَلِيهِ مَوَدَّةٌ وَيُلَاقِمُهُ
مَا قَالِ تَائِرُهُ عَلَيْكَ وَنَاطِمُهُ
وَالْجُودُ مَوْجُودٌ وَفِيكَ عَمَائِمُهُ
بِرِّيَاحِ نَجْدٍ أَوْ نَسْمَنِ نَسَائِمُهُ
سَجَعَتْ بِأَيْمَنِ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْهَوَى عَنْ يَمْنَةِ الْعَلَمِ^(٦)
صَوْنًا وَعَنْ عَذَبَاتِ الْبَانَ بِالسَّلَمِ^(٧)
مَا يُكْتَمُ الْحُبُّ إِلَّا خَشْيَةَ التُّهَمِ^(٨)

هَٰذِي تَهَامَةً فَاخْبِسْ غَيْرَ مُتَّهِمٍ
كَمْ ذَا أَعْبَرُ عَنْ سَلْعٍ بِكَاطِمَةٍ
لَا عَارَ فِي حُبِّ مَنْ أَهْوَى فَأَكْثَمَهُ

- (١) النائبات المصائب. والحرم محل الحرمة والرعاية. والمحارم جمع محرم بمعنى الحرمة التي لا يحل انتهاكها.
- (٢) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والحطيم جنر الكعبة وقيل ما بين المقام والملتزم. والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس من الزمان والمكان.
- (٣) يرتاد يطلب. ولائمه مقبله.
- (٤) سجين واد في جهنم.
- (٥) المزار محل الزيارة. والمآثم الذنوب.
- (٦) تهامة الأرض المنخفضة وتطلق على مكة المشرفة. والمتهم المشكوك فيه. والهوى الحب.
- (٧) الصون الحفظ. وعذبات البان أغصانه. والسلم شجر لا شوك له.
- (٨) الخشية الخوف. والتهم الريب والشكوك.

دَغْنِي أَصْرُخِ بِمَنْ فِي حُبِّهِمْ شَرَفِي
لِيَشْهَدَ النَّاسُ أَنِّي بِالْجَمَى كَلِفٌ
لَقَدْ تَنَنَيْتُ الْعَوَادِي عَنْ زِيَارَتِهَا
ذَا نَعِمْتُ بِهَا جِيئًا وَقَدْ غَفَلَ الْوَا
تَهَلْتُ كَأَسِّ الْهَوَى فِيهَا وَمَا نَهَكَتْ
هَلْ لِلرُّكَّابِ عَلَيْهَا وَفَقَّةٌ قَبْلُ
وَهَلْ لِذِي كَبِدٍ يَشْكُو الصَّدَى تَهَلُّ
وَيَذُتْ لَوْ أَنَّنِي أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
سَقَى الْمُصَلَّى وَأَعْلَامَ الصَّفَا وَمَنَى
وَسَجَّ فَوْقَ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ وَمَا
عَمَامَ رُوحٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُنْبَجِسُ
فَأَضْبَحَتْ بِرِيَاضِ الْأَنْسِ نَاضِرَةً
فَتَمَّ مِفْتَاحُ أَفْقَالِي وَمَهَيْطُ أَثْقَا
بِلَكَ الرُّبُوعِ الْمُنِيرَاتِ الَّتِي شُرِفَتْ

وَذَكَرُهُمْ طَيِّبٌ فِي مِسْمَعِي وَفِي
قَلْبِي مَشُوقٌ إِلَى دِيبَاجَةِ الْحَرَمِ^(١)
وَلَمْ أَخْنَمْ عَنْ هَوَى مَنْ حَلَّ فِي الْخَيْمِ^(٢)
شَيْ بِشُعْمٍ وَشَمْلِي غَيْرُ مُنْصَرِمٍ^(٣)
بُرُودُ عَيْشِي وَنُورُ الشَّيْبِ فِي اللَّمَمِ^(٤)
وَهَلْ لِمُغْرَى بِهَا مِنْ نَظَرَةٍ أَمَمٍ^(٥)
مِنْ وَرْدِهَا الرَّائِقِ الْمُسْتَعْدِبِ الشَّيْمِ^(٦)
لَوْثُ الْإِزَارِ وَتُقْضَى أَنْ يُطَاحَ دَمِي^(٧)
وَسَفَحَ نَعْمَانُ صَوْبُ الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ^(٨)
بِأَرْضِ طَيْنَبَةٍ مِنْ وَهْدٍ وَمِنْ أَكَمٍ^(٩)
بِالنُّورِ يُزْبِي عَلَى مُثْعَنْجِرٍ الدَّيْمِ^(١٠)
يُشْفَى بِتَفْحَةٍ رِيَّاهَا جَوَى السَّقَمِ^(١١)
لِي وَعَايَةُ أَمَالِي مِنَ الْقِسَمِ^(١٢)
بِسَيِّدِ الْعَرَبِ الْعَزْبَاءِ وَالْعَجَمِ^(١٣)

- (١) الكلف المحب. والديباجة مرده بها الكعبة المشرفة وأصل التدبيج التحسين والتزيين ويقال للشيء الحسن ديباجة والحواميم ديباج القرآن.
- (١) خام عنه نكص وجبن. والخيم بيوت الشعر.
- (٢) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفساد. والشمل ما اجتمع من الأمر. والمنصرم المنقطع.
- (٣) التهل أول الشرب. ونهك الثوب لبسه حتى خَلِقَ. والبرود الثياب المخططة. واللمم جمع لمة وهي الشعر المتجاوز شحمة الأذن حتى يلم بالمنكب فإذا وصل إلى المنكب يقال له جُمَّة وما لم يتجاوز الأذن وفرة.
- (٤) رَأَيْتَهُ قَبْلًا أَي عِيَانًا وَمَقَابِلَةً. والمغرى المولع. والأمم القرب.
- (٥) الصدى العطش. والنهل الشرب الأول. والشيم البارد.
- (٦) الأرب الحاجة. ولوث الإزار إدارته ولبسه. ويطاح يراق.
- (٧) الأعلام الجبال والعلامات. والصوب المنصب.
- (٨) الثنيات الطرق في الجبل. والوهد المكان المنخفض. والأكم التلول.
- (٩) الروح الراحة. والمنبجس المتفجر. ويربي يزيد. والمثعنجر معظم السيل. والديم الأمطار الدائمة.
- (١٠) الناضرة الحسنة. والرياء الرائحة الطيبة. والجوى الحزن.
- (١١) ثم هناك. والقسم جمع قسمة وهي النصيب.
- (١٢) الربوع المنازل.

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
 زُهْرٍ كِرَامٍ بِهِمْ صَوْبُ الْعَمَامِ سَخَى
 قَدَرُوعُوا الْجِلْمَ شُبَّانًا فَتَمَّ لَهُمْ
 وَأَخْرَزُوا الْمَجْدَ إِزْنًا عَنْ أَبِي قَابٍ
 هُوَ الْمُسَمَّى بِأَسْمَاءٍ نَظْمَنَ لَهُ
 هُوَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ الشَّاهِدُ الْمُتَوَكِّلُ
 هُوَ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْمُضْطَفَى الْعَلَمُ الْهَامِ
 هُوَ الضُّحُوكُ الْمُقَفَّى خَاتِمُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
 وَفَاتَحَ فَتَحَ اللَّهُ الْقُلُوبَ بِهِ
 وَالْحَاشِرُ الْعَاقِبُ الْقَتَالُ وَالرُّؤُفُ الرَّجِيحُ
 وَالظَّاهِرُ الظَّاهِرُ الْمَنْصُورُ عَسْكَرُهُ
 وَهُوَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُنْجِي شَفَاعَتُهُ
 وَهُوَ الْمُخَصَّصُ فِي الْقُرْآنِ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ
 وَهُوَ الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
 وَهُوَ الْفَصِيحُ وَأَتَى لَا يَكُونُ وَقَدْ
 وَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي جَادَتْ أَنْامِلُهُ
 إِذَا الْعُبُوسُ بَدَا فِي وَجْهِ ذِي بُخْلِ
 كَمْ فَضٌّ فِي مَجْلِسٍ مِنْ غَيْرِ مَا بُخْلِ
 وَهُوَ الشُّجَاعُ الَّذِي مَا سَلَ صَارِمُهُ
 وَإِنَّهُ خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَأَمْنُهُ
 آتَاهُمْ وَهُمْ بُورٌ فَأَخْرَجَهُمْ

أَزْكَى الْقَبَائِلِ فِي الْأَنْسَابِ وَالشَّيْمِ^(١)
 بِكُلِّ مُغْدُودٍ فِي الْجَذْبِ مُنْسَجِمِ^(٢)
 وَمَا أَلَمَ وَقَارَ الشَّيْبِ فِي اللَّيْمِ^(٣)
 حَتَّى اسْتَقَرَّ بِدَارِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 عَقْدَ الْفَضَائِلِ نَظْمًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ^(٤)
 الْأَمِينُ هُوَ الْمَدْعُو بِالْقُتْمِ^(٥)
 دِي إِلَى دِينِ حَقٍّ وَاصِحِ اللَّقْمِ^(٦)
 مِ وَالْأَوَّلُ السَّبَّاقُ فِي الْقَدَمِ
 وَالْأَعْيُنُ الْعُمَى وَالْأَذَانُ مِنْ صَمَمِ
 مِ ذُو الْجِلْمِ مَاجِي الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
 وَالْحَاكِمِ الْعَادِلِ الْمَبْعُوثِ بِالْحَكَمِ
 عُصَاةَ أُمَّتِهِ مِنْ جَاحِمِ ضَرِمِ^(٧)
 مِ أَقْسَمَ فِيهِ اللَّهُ بِالْقَلَمِ
 فِي الْجَجْرِ أَغْظَمَ بِهِ فِي الْفَخْرِ مِنْ قَسَمِ
 حَازَ الْجَوَامِعِ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ^(٨)
 بِأَنْفَسِ الْمَالِ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ نَعَمِ^(٩)
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِوَجْهِ مِنْهُ مُبْتَسِمِ^(١٠)
 مِنْ الْأَلُوفِ بِلَا مَنْ وَلَا سَامِ^(١١)
 إِلَّا وَأَعْمَدَهُ فِي شَايِخِ الْقَمَمِ^(١٢)
 أَضَحَّتْ بِهِ فِي الْبَرَايَا أَفْضَلَ الْأُمَمِ
 إِلَى وَجُودِ الْهُدَى مِنْ حُفْرَةِ الْعَدَمِ^(١٣)

- (٧) الجاحم شعله النار. والضرم المتوفد.
 (٨) أتى كيف.
 (٩) العين الذهب.
 (١٠) العفاة طلاب الرزق.
 (١١) فض فرق. والسام الملل.
 (١٢) الصارم السيف. والشامخ العالي. وقمة الشيء أعلاه والمراد هنا الرؤس.
 (١٣) البور الهلاك.

- (١) أزكى أصلح. والشيم الطبايع.
 (٢) الزهر البيض. والمغددوق السائل وكذلك المنسجم.
 (٣) تدرعوه لبسوه كالدرع. وألم نزل. واللم جمع لمة وهي الشعر إذا ألم بالمتك.
 (٤) المنفصم المنفصل.
 (٥) القُثم الجموع للخير.
 (٦) اللقم وسط الطريق.

فَأُصْبِحُوا بِسَنَأِ آلَوَارِهِ وَهُمْ
وَمِنْهُمْ كُلُّ غَضِرٍ أَرْبَعُونَ بِهِمْ
هُمْ حُمَاهُ بِقَاعِ الْأَرْضِ لَا يَظْلَبَا
وَلِئِنَّهُمْ لِمُحِبِّهِمْ وَأَمْلِهِمْ
قُبُورُهُمْ مَلَجَأٌ وَاقٍ لِرِزَائِرِهِمْ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي
يَا مَنْ عِنَايَتُهُ الْعُظْمَى الَّتِي سَبَقَتْ
هَذَا رِبِيعُكَ بِكَ اخْتَارَ الْفَخَارَ فَقَدْ
فِيهِ وَلِدَتْ قَالِبَسَتْ الْبِقَاعَ سَنًا
فَازْدَدْتَ ثُورًا وَقُرْبًا وَالنُّبُوَّةَ لَمْ
وَنَفْعُكَ الْآنَ مَوْضُوعٌ لِأُمَّتِكَ الْغُرُ
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِذَا
وَقَدْ كَسَيْتَ بَقَاءَ خَلْعَةٍ جَمَعَتْ
تَوْمُهُ زَمَرُ الزُّوَارِ طَالِيَةً
وَقَدْ حَلَلْتُ بِمَغْنَاهُ عَلَى ثِقَةٍ
فَاخْلَعْ عَلَى قَلْبِي الرِّثَّ الْمَلَأْسَ مَا
إِنْ لَمْ تُغْنِنِي بِنَضْرٍ مِنْكَ يُنْعِشُنِي
وَاسْأَلْ لِأُمَّتِكَ النَّضْرَ الْمُبِينَ عَلَى

فِي الْحَادِثَاتِ تُجُومُ يُهْتَدَى بِهِمْ
يَهْمِي الْغَمَامُ وَيُنْفَى نَازِلُ النَّقَمِ^(١)
وَلَا ذَوَائِلَ بَلْ يَحْمُونَ بِالْهَمِّ^(٢)
ذُخْرٌ وَإِنْ أَصْبَحُوا بِالْمَوْتِ فِي رُجْمٍ^(٣)
بِهِمْ يُعَادُ وَيُسْتَشْفَى بِثُرَيْهِمْ
يَا مُنْقِذِي بِالْهُدَى مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
قَادَتْ إِلَيْهِ مَطَايَا الْفُضْلِ بِالْخُطْمِ^(٤)
كِدْنَا لِلنَّاحِقَةِ بِالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
حَتَّى قُبِزَتْ بِهِ يَا أَطْيَبَ النَّسَمِ^(٥)
تَحُلُّ عَنْكَ نِطَاقُ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ^(٦)
رَا الْأَقَاضِلِ وَضَلَّاءَ غَيْرِ مُنَحْسِمِ^(٧)
جَبَرَتْ نَفْصَهُمْ فِي عَرْضِ كَسْبِهِمْ
لَهُ بِذَا الشَّهْرِ فَضْلًا غَيْرَ مُنْخَرِمِ^(٨)
لِمَا رَفَعْتَ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ عِلْمٍ^(٩)
مِنْ صِدْقٍ وَعِدِكَ فِي الْأَنْبَاءِ وَالْحِكْمِ^(١٠)
يَخْمِي جَوَائِبُهُ مِنْ سَوْرَةِ اللَّمَمِ^(١١)
أَوَّلًا فَهِيَ أَنَاذًا لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ^(١٢)
عِصَابَةٍ عَنْ طِلَابِ الشَّرِّ لَمْ تَحُمِ^(١٣)

(٨) بقاء بن حيوة أحد الأولياء. والمنخرم
المخرق الناقص.

(٩) تومته تقصده. والزمر الجماعات. والعلم
الجيل.

(١٠) المغنى المنزل. والثقة الوثوق بالشيء.
والأنباء الأخبار. والحكم الأقوال النافعة.

(١١) الرث البالي. والسورة الحدة. واللمم
الجنون.

(١٢) ينعشني يرفعني. والوضم خشبة القصاب.

(١٣) العصابة الجماعة. ولم تحم لم تزل والمراد
بهم التتر.

(١) يهمني يسيل.

(٢) الهمة العزم.

(٣) الرجم الحجارة المجتمعمة.

(٤) الخطم الأزيمة.

(٥) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض.
والسنا الضوء. والنسم جمع نسمة وهي
الانسان.

(٦) النطاق يتخذ من أديم مرصعاً بالجواهر
ونحوها تضعه المرأة بين عاتقها وكشحها.
والعهد الموثق والذمم العهود.

(٧) المنحسم المنقطع.

لَعَلَّهُمْ إِنْ أَتَوْا أَنْ يُضَيِّحُوا وَهُمْ
وَاسْأَلْ إِيْلَهَكَ أَنْ يَجْتَاحَ أَضْلَهُمْ
فَقَدْ دَهَى كَيْدُهُمْ أَهْلَ الْقُرَى فَعَدَوْا
صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

مَا بَيْنَ عَيْنٍ وَمَقْتُولٍ وَمُنْهَزِمٍ^(١)
وَأَنْ يُذَيِّقَهُمْ تَنْكِيلَ مُنْتَقِمٍ^(٢)
مُسْتَتِيحِينَ بِشْمَلٍ غَيْرِ مُلْتَمِمْ^(٣)
مَوْلَاكَ ثُمَّ عَلَى صَخْبٍ وَذِي رَجَمٍ

أَغْرَى الْمُحِبِّ بِذَاتِ السُّتْرِ لَوْمُهُ
أَتَى يُلَامَ عَلَى التَّذْكَارِ دُو شَعْفٍ
إِنْ لَاحَ فِي جَانِبِ الْبَطْحَاءِ فِي عَسَقٍ
أَوْ نَاحَ فِي بَائَةِ شَادٍ عَلَى فَنَنٍ
وَمِنْ أَمَارَاتِ صِدْقِ الْحُبِّ أَنَّ بِهِ
هَذَا بِبَابِ الْحِمَى مَغْرَى وَذَا كَلِيفٍ
لَوْلَا مُنَاسَبَةٌ فِي الْحُبِّ بَيْنَهُمَا
يَهْوَى الرُّبُوعَ وَلَوْلَا حُبٌّ سَاكِينَهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تَرَى الْوَادِي لَهُمْ أَثَرُ
وَلَا يُبَالِي إِذَا مَا الرُّنْعُ عَنْ لَهُ
تَذَكُّرًا لِعُهْدٍ كُلَّمَا قَدُمْتُ

فَبَانَ سِرُّ غَرَامٍ كَانَ يَكْثُمُهُ^(٤)
مُتَيِّمٌ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ مُغْرَمُهُ^(٥)
بَرْقٌ تَأَلَّقَ أَبْكَاهُ تَبَسُّمُهُ^(٦)
عَضُّ شَجَاهُ وَأَضْبَاهُ تَرْتُمُهُ^(٧)
يُثِيرُ وَجَدَ فَصِيحِ النُّوحِ أَعْجَمُهُ
صَبٌّ بِأَهْلِ الْجَمَى بَادٍ تَيَّمُمُهُ^(٨)
مَا كَانَ يُخْرِئُهُ مَا لَيْسَ يَفْهَمُهُ
مَا هَاجَ مُغْرَقٌ وَفَدِ الشُّوقِ مُنْهَمُهُ^(٩)
لِقَلْبِهِ قَدْ بَدَا مَا كَانَ يَلِيْمُهُ^(١٠)
أَطْلَ فِي الثَّرْبِ دَمْعُ الْعَيْنِ أَوْ دَمُهُ^(١١)
يَزْدَادُ شَوْقًا وَأَشْجَى الْعَهْدِ أَفْدَمُهُ^(١٢)

(١) العاني الأسير.

(٢) يجتاح يستأصل.

(٣) دهاهم رماهم بداهية . وكيدهم مكرهم . والتشتيت التفريق . والشم ما اجتمع من الأمر .

(٤) أغراه حرضه . وذات الستر الكعبة المشرفة . والغرام الولوع .

(٥) الشغف شدة الحب . وتيمه الحب استعبده فهو متيم . والمستهام من الهيام شبه الجنون من الحب .

(٦) البطحاء مكة المشرفة . والغسق ظلمة أول الليل . وتألق أضواء .

(٧) الشادي المصوت يعني من الطير . والفنن الغصن . والغصن الطري وشجاء أحزنه . وأصباه أماله . والترنم التغني .

(٨) المغرى المولع . والكلف المحب . والصب العاشق .

(٩) الربوع المنازل . وأغرق ذهب إلى العراق . والوفد الجماعة الوافدون . واتهم ذهب إلى تهامة .

(١٠) الثرى التراب الندي . ويلثمه يقبله .

(١١) الريع المنزل . وعن خطر واعترض . وطل الدمع والدم سال .

(١٢) العهود المواعيق . واشجى احزن .

وَمِنْ عَنَاءِ الْهَوَى أَنْ الْمَصَابَ بِهِ
يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ يَجْفُو طَيْبَ مَرْقَدِهِ
عَلَى رَجِيبِ الْخَطَا فِي سَيْرِهِ هَوَجْ
يَهْوِي إِلَى عِلْمِي نَعْمَانَ وَالْحَرَمِ الْأَعْرَ
بَلِّغْ هُدَيْتَ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ عَنِ الْمُبْغِ
وَلِنْ قَضَيْتَ مِنَ الْأَوْطَارِ أَشْرَفَهَا
وَعَجَّتْ نَحْوَ رَبِّهَا سَلْعَ وَمِلْتَ إِلَى
مُقَدَّسٍ زُمَرُ الْأَمَلَاكِ تَشْهَدُهُ
قَادُ عَنِّي إِذَا قَابَلْتَ حُجْرَتَهُ
تَحِيَّةَ طَابَ بِالْإِخْلَاصِ مَنَشُؤُهَا
تَحِيَّةَ مِنْ غُبْنِي فِي حُشَّاشَتِهِ
يَا مَنْ أَلَهُ الْوَرَى خَطُ اسْمِهِ شَرْقَا
يَا مَنْ بِجَوْهَرِ كَنْزِ الْحُسْنِ أَتَحَفَهُ
يَا مَنْ عَدَا ذَلِكَ الْغَاوِي بِمَبْنَعِهِ
يَا مَنْ أَتَاهُ كِتَابٌ فِيهِ مَوْعِظَةٌ
يَا مَنْ تَخَيَّرَ تَحْجِيلَ الْوُضُوءِ لَنَا
يَا مَنْ أَتَتْهُ كُتُورُ الْأَرْضِ طَائِعَةً

يَجِدُ بِالطَّلَلِ الْبَالِي تَأْلُمُهُ^(١)
إِذَا امْتَطَى ظَهَرَ دَاجِي اللَّيْلِ ثَوْمُهُ^(٢)
يَطْوِي السَّبَاسِبَ طَيِّ الْبُرْدِ مَنَسِيمُهُ^(٣)
لَمَى الَّذِي قَارَ بِالْمَأْمُولِ مُخْرِمُهُ^(٤)
رَى بِهَا أَنَّ طُولَ الْبُعْدِ يُؤْلِمُهُ
وَنِلْتَ مَا كُنْتَ بِالْأَمَالِ تَزْعُمُهُ^(٥)
رَبَعَ سَمَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَعْلَمُهُ^(٦)
سَبْعُونَ أَلْفًا حَوَالِيهِ تَعْظُمُهُ^(٧)
ذَاتُ الْبَهَاءِ الَّتِي فِيهَا مُخَيَّمُهُ
وَمُنْتَهَاهَا بِحُسْنِ الصَّدَقِ أَخْتِمُهُ
مِنْ أَجْلِ فُرْقَتِهِ مَا اللَّهُ يَعْلَمُهُ^(٨)
لَهُ عَلَى عَرْشِهِ بِالثُّورِ يَزْقُمُهُ
فَاخْتَصَّ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَبْنِسُهُ
مُرُوعًا شَهَبُ الْأَفْلَاكِ تَرْجُمُهُ^(٩)
مُقَصِّلٌ وَاضِحُ التَّبْيَانِ مُحْكَمُهُ^(١٠)
وَسَمَا يُشْرِفُنَا فِي الْحَشْرِ مِيسَمُهُ^(١١)
فَأَضْبَحَ الزُّهْدَ فِيهَا وَهُوَ مَغْنَمُهُ

(١) العناء التعب. والهوى الحب. ويجد يصير جديداً. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٢) امتطى ركب المطى وهو الظهر. والداجي المظلم.

(٣) الرحيب الواسع. والهوج الخفة والطيش. ويطوي يقطع. والسباسب القفار ومنسيمه خفه.

(٤) يهوي يسير من أعلى إلى أسفل. والعلم الجبل. ونعمان وادي قرب عرفات من جهة الطائف.

(٥) الأوطار الحاجات. وتزعمه تظن أنك نالته.

(٦) الربع المنزل. وسما علا. والمعلم المكان المعلوم.

(٧) المقدس المطهر. والزمر الجماعات.

(٨) الحُشَّاشَةُ بقية الروح في المريض.

(٩) الغاوي الضال وهو الشيطان. والمروع المفزع. والشهب النجوم. وترجمه ترميه.

(١٠) جزء المُفَصَّل من القرآن سمي بذلك لكثرة فصوله وهي السور. والتبيان البيان والفصاحة.

والمحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه.

(١١) الوسم العلامة وكذلك الميسم.

يَا مَنْ سَمَا وَزَكَا الْبَيْتُ الْحَرَامُ بِهِ
يَا مَنْ بِهِ سَعِدَتْ أَزْوَاجُهُ وَزَكَتْ
يَا مَنْ بِهِ سَادَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَهَوَ لَهُمْ
يَا مَنْ صَحَابَتُهُ مِثْلُ النُّجُومِ فَمَنْ
يَا أَيُّهَا الظَّافِرُ الْمَخْفُوفُ عَسْكَرُهُ
يَا مَنْ بِمَوْعِدِهِ الْمَضْمُونُ أَنْفَقَ فِي الْجَهَا
يَا مَنْ بِهِ تَزَجَّجِي النَّصْرَ الْعَزِيزَ عَلَى
يَا أَيُّهَا الشَّافِعُ الْمَرْجُوفُ فِي عَرَقِ
يَا مَنْ لَهُ الْحَوْضُ يَزُودُ الْمُتَّقُونَ بِهِ
يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ تُنَجِّي الْعُصَاةَ إِذَا
يَا مَنْ لَهُ الْعِلْمُ الْمَنَشُورُ ثُمَّ لَهُ
يَا مَنْ يَعُودُ عَلَيْنَا مِنْهُ عَاطِفَةٌ
يَا مَنْ إِذَا لَجَأَ الْمَرْغُوبُ مِنْ سَبَبِ
يَا عُدَّتِي فِي زَمَانِ ذِي عَوَائِلَ قَدْ
أَجِبْتُ دُعَاءَ مُجِيبٍ مُخْلِصٍ لَكَ لَوْ
هَلْذِي شُهُورُ الرُّضَا مِفْتَاحُهَا رَجَبُ
قَدْ جَاءَنَا وَعَلَى أَعْطَافِهِ حُلُلُ الْبُشْدِ
وَفِيهِ مِغْرَاجُكَ السَّامِي بِرُتَبَتِهِ
وَقَدْ قَصَدْنَاكَ فِي مَثْوَى حُذَيْفَةَ ذِي السَّرِّ
وَعِنْدَ سَلْمَانَ بَحْرِ الْعِلْمِ أَخْرَزَهُ

وَحِجْرُهُ وَمُصَلَّاهُ وَزَمَرُمُهُ^(١)
أَضْهَارُهُ وَنَجَا مَنْ كَانَ يَخْدُمُهُ
نُورٌ بِهِ يَنْجَلِي فِي الْخُطْبِ مُظْلِمُهُ^(٢)
رَامَ الْهُدَى مِنْهُمْ فِي الدِّينِ يَعْلَمُهُ
بِالنَّصْرِ وَالرُّغْبِ وَالْأَمْلَاكَ تَقْدُمُهُ
دِيبَنَارُ كِسْرَى ثُمَّ دِزْمُهُ
عَدُوَّتَا فَهَوَ يُخْزِيهِ وَيَهْزِمُهُ^(٣)
طَامَ يَصُولُ عَلَى الطَّاعِي فَيُلْجِمُهُ^(٤)
رِيًّا وَيُمْنَعُهُ الْأَشْقَى وَيُحْرِمُهُ
غَشَاهُمُ لَهَبٌ بَادٍ تَضْرُمُهُ^(٥)
عَدَا مَقَامُ بِهِ الرَّحْمَنُ يُكْرِمُهُ^(٦)
فِي كُلِّ يَوْمٍ حَمِيسَ قَارَ صُومُهُ^(٧)
صَغْبٌ إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْصِمُهُ^(٨)
أَضْمَتْ صَمِيمَ حَشَا الْمُفْتُونِ أَسْهَمُهُ^(٩)
دَعْوَتُهُ فِي الثَّرَى لَبَّشَكَ أَغْظَمُهُ
شَهْرٌ يَسُرُّ دَوِي الْإِخْلَاصِ مَقْدَمُهُ
رَى لِمَنْ كَانَ بِالتَّقْوَى يُعْظَمُهُ^(١٠)
كُلُّ الْمَرَاتِبِ لَا تُسْتَطَاعُ سُلْمُهُ
رِ الْمَصُونِ الَّذِي لَمْ يُبْدِهِ قَمُهُ^(١١)
مِنْ كُلِّ مُسْتَنْبِطٍ ثَبِتَ تَوْسُمُهُ^(١٢)

والغوائل المهلكات من الشدائد. واصمت
أصابته. وصميم الحشا وسطه. والمفتون
من قولهم فتن في دينه مال عنه فهو مفتون.
(١٠) أعطافه جوانبه.

(١١) المثوى المنزل يعني محل قبر حذيفة رضي
الله عنه. المصون المحفوظ يعني سر معرفة
المنافقين الذي اختصه به ﷺ.

(١٢) أحرزه ناله. والمستنبط المستخرج. والثبت
الثابت. والتوسم التعرف.

- (١) سما علا. وزكا زاد ونما.
- (٢) ينجلي ينكشف. والخطب الشدة.
- (٣) يخزيه يفضحه.
- (٤) طما الماء علا. وصال استطال. وطغى
جاوز الحد في العصيان.
- (٥) غشاهم غطاهم. والتضرم الاشتعال.
- (٦) العلم اللواء.
- (٧) العاطفة العطف والحنو.
- (٨) يغصمه يمنعه.
- (٩) العدة ما يعده الانسان ويهيئه لمهامه.

وَعِنْدَ جَارِهِمَا الْهَيْتِي ذِي قَدَمٍ
فَاسْأَلْ لَنَا خِلْعَ الْإِقْبَالِ مِنْ مَلِكٍ
وَصُخْبَةَ الْوَفْدِ فِي أَمْنٍ وَعَافِيَةٍ
وَتَطْلَبَ الْفَضْلَ فِي رُبْعٍ حَلَلْت بِهِ
وَنَسْتَجِدُّ بِهِ أَنْسَا وَرَوْحَ رِضَا
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَطْيَبُهَا
وَعُمْ بِالْفَضْلِ مَنْ وَاسَاكَ فِي عُسْرِ
مِنْ أَلِكِ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ إِنَّهُمْ
وَمَنْ تَلَاهُمْ بِإِحْسَانٍ فَأَنْتَ لَهُ

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

مِنْ أَوْلِيَايِكَ لَا يَشْقَى مِيْمُهُ^(١)
لَدَيْهِ جَاهُكَ يَا بَنِي النُّقْضِ مُبْرَمُهُ^(٢)
حَتَّى تَفُورَ بِحُجٍّ أَنَّ مَوْسِمُهُ
قَطَالِبُ الْفَضْلِ فِيهِ لَيْسَ يُغْدَمُهُ
تَرْضَى بِهِ وَتَجَاحَا مِنْكَ نَعْنَمُهُ^(٣)
وَمِنْ سَلَامٍ إِلَهُ الْعَرْشِ أَذْوَمُهُ
وَذَبَّ عَنْكَ عِدَاةُ الرُّوْعِ وَمُخْذَمُهُ^(٤)
أَفْلَاكُ دِينِ الْهُدَى فِينَا وَأَنْجُمُهُ
دُخْرُ بَجَاهِكَ رَبِّ الْعَرْشِ يَرْحَمُهُ

وَمَا فِيهِ مِنَ النُّعْمِ الْجِسَامِ
لَنَا نَهَضُوا مَعَ الْوَفْدِ الْكَرَامِ^(٥)
تَهِفٌ كَأَنَّهَا زَأْلُ النُّعَامِ^(٦)
كَفْلُكَ فَوْقَ طَاغِي الْمَرْجِ طَايِي^(٧)
وَلَكِنْ خَطْفُهَا خَطْفُ السَّهَامِ^(٨)
جَفْتُ أَجْفَانَهُمْ طَيْبَ الْمَنَامِ^(٩)
نَشَاوُ عَاقَرُوا كَأْسَ الْمُدَامِ^(١٠)
عَلَيْهِمْ غَيْرُ مُنْتَبِعِ الْمَرَامِ

تَخَلَّفْنَا عَنِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ
وَقَارَ بِفَضْلِهِ إِخْوَانُ صِدْقٍ
يَجُوبُونَ الْقِفَارَ بِنَاجِيَّاتٍ
يُرْقِعُهَا السَّرَابُ إِذَا تَرَامَتْ
نَوَاجِلُ بِالسُّرَى مِثْلُ الْحَنَائَا
عَلَى أَكْوَارِهَا شَغَتْ التَّوَاصِي
كَأَنَّهُمْ إِذَا اهْتَزَّوْا ازْتِيَاخَا
بِصِدْقِ الْعَزْمِ أَضْبَحَ كُلُّ صَغْبٍ

(١) علي الهيتي من أكابر الأولياء. ومييمه قاصده.

(٢) النقض الحل. والمبرم المربوط المحكم.

(٣) الرُّوْحُ الراحة.

(٤) ذَبَّ كَفَّ. والروع الحرب. والمخْذَمُ السيف القاطع.

(٥) نهضوا أسرعوا. والوفد الجماعة القادمون إلى الملك ونحوه.

(٦) يجوبون يقطعون. والناجيات السريعات من النوق. وهفت الريح هبت فسمع صوت هبوبها. والهيف سرعة السير. والزأل ولد النعام.

(٧) السراب ما يرى في الصحارى كالماء. وترامت أسرعت في السير. والفلك السفينة. وطغى الماء ارتفع وكذلك طما.

(٨) السرى السير ليلاً. والحنايا الأقواس.

(٩) الأكوار الرحال. والأشعث الذي لم يدهن شعره. والناصية شعر مقدم الرأس.

(١٠) الارتياح الراحة للكرم. والنشاوى السكرى. وعاقروا خالطوا. والمدام الخمرة.

يَهُونَ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَرَادُوا
إِذَا انْتَدَبُوا لِوَعْدٍ غَادَرُوهُ
حَمَاقَةً قَادَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
إِذَا دُكِرَ النَّدَى وَالْبَاسُ هَزَّتْ
قَضَى الْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
أَعَزَّاءُ الْوَرَى مِنْ كُلِّ فَيْجٍ
إِذَا لَبِسُوا الْبَيَاضَ بِذَاتِ عِرْقٍ
تَرَى الْأَمْوَاتَ فِي الْأَكْفَانِ حَسْرَى
هُنَاكَ الشَّمْسُ جَلَّتْ عَنْ نِقَابٍ
وَفِي عَرَقاتِ الْعُظْمَى إِذَا مَا
تَظُنُّ مُنَادِيًا فِي الْخَلْقِ نَادَى
وَقَاضٍ عَلَيْهِمْ لَمَّا أَفَاضُوا
وَفِي جَمْعٍ وَخَيْفٍ مِتَّى أَصَابُوا
وَبُشْرَاهُمْ إِذَا قَدِمُوا وَطَافُوا
وَقَادَهُمْ اشْتِيَاقُهُمْ فَأَهْوُوا
لَهُمْ زَجَلٌ بِذِكْرِ اللَّهِ يَخْكِى
وَلَمَّا اكْتَمَلُوا الْعَدَدَ الْمُسَمَّى
سَعَوْا بِالْمَزْوَتَيْنِ أَبْرَّ سَفِي

مِنَ الطُّلَبَاتِ أَسْبَابَ الْجَمَامِ (١)
وَأَخْفَافَ الْمُطَيِّ بِهٍ دَرَامِي (٢)
شُجَاعَ الْقَلْبِ مِقْدَامَ هُمَامِ (٣)
مَعَاظِفَهُ الْعُلَا هَزَّ الْحُسَامِ (٤)
وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى رُخْصِ الْمَلَامِ (٥)
وَأَقْمَارُ الْمَجَالِسِ وَالْخِيَامِ (٦)
وَلَبُّوا فِي الْمَسِيرِ وَفِي الْمَقَامِ (٧)
أَوِ الْأَمْلاكَ فِي ظِلِّ الْعَمَامِ (٨)
وَجَلَّ الْبَذَرُ عَنْ سَثْرِ اللَّثَامِ (٩)
هُمْ وَقَفُوا وَقُوفَ الْمُسْتَهَامِ (١٠)
وَقَدْ حَشَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ (١١)
سَحَابٍ رَضَى مِنَ الرَّحْمَنِ هَامِي (١٢)
مُنَاهُمْ فِي مَشَاعِرِهَا الْعِظَامِ (١٣)
طَوَافَ السَّغْفِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ
إِلَى الْحَجَرِ الْمُقْبَلِ بِاسْتِيلَامِ (١٤)
دَوِيَّ النَّخْلِ أَوْ شَذَوِ الْحَمَامِ (١٥)
وَصَلُّوا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ
فَتَمَّ سُرُورُهُمْ أَوْفَى تَمَامِ

(١) الطلبات المطالب. والحمام الموت.

(٢) انتدبوا ذهبوا. وغادروه تركوه. والأخفاف للإبل كالأقدام للناس. والمطي الإبل التي تركب. والدامي النازل منها الدم.

(٣) الشهم ذكي القلب. والهمام السيد الشجاع.

(٤) الندى الكرم. والبأس الشدة. ومعاطفه جوانبه. والعلا المراتب العلية.

(٥) العزمة القوة. والمعالي المراتب العلية.

ويجنح يميل.

(٦) الفج الطريق.

(٧) ذات عرق ميقات أهل العراق.

(٨) الحاسر كاشف الرأس.

(٩) النقاب ما يستر به وجه المرأة. واللثام ما

على الفم من النقاب.

(١٠) مستهام من الهيام وهو الحيرة في الحب شبه الجنون.

(١١) حشروا جمعوا

(١٢) أفاضوا من عرفات دفعوا إلى المزدلفة. والهامي السائل.

(١٣) جمع اسم المزدلفة. والخيف ما تحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو مكان مخصوص بمنى فيه المسجد المشهور. والمشاعر أماكن مناسك الحج.

(١٤) أهوت يده إلى الشيء امتدت إليه.

(١٥) الزجل الصوت وكذلك الشدو.

وَمَالُوا نَحْوَ زَمْزَمَ حِينَ حَلُّوا
وَسَارُوا نَحْوَ عُمرَتِهِمْ وَعَادُوا
وَنَادَى بِالرَّحِيلِ بِهِمْ مُنَادٍ
وَطَافُوا حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ سَبْعًا
وَأَمَّ الْقَوْمُ مُلْتَزِمًا عَزِيزًا
فَيَا ذَاتَ السُّثُورِ عَلَيْكَ مِنِّي
وَحَيَّا اللَّهُ أَقَمَارًا تَجَلَّتْ
لَقَدْ قَرَّتْ عُيُونٌ نَاطِرَاتٌ
فَهَلْ لِي عَوْدَةٌ بِرُبِّكَ أَقْضِي
وَيَا بُشْرَى إِذَا الرُّكْبُ اسْتَقَلُّوا
يُؤْمُونَ الْعَقِيقَ وَشَغَبَ سَلْعٍ
فَلَمَّا لَاحَتِ الْأَعْلَامُ مِنْهَا
وَحَلُّوا مَنَزِلًا رَخْبًا خَصِيبًا
فَرَى عَرَصَاتِهِ الْعَطِرَاتِ يَشْفِي
وَأَمُّوا حُجْرَةَ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
تَفِيبُضْ دُمُوعُهُمْ فَنَبَضَ الْغَوَادِي
أَتَوْا وَدَلِيلُهُمْ لِلْبِرِّ أَسْنَى
فَجَادُوا وَالْمَهَابَةُ قَدْ عَلَتْهُمْ

لِيَبْرُدَ مِنْهُمْ حَرُّ الْأَوَامِ (١)
بِتَلْبِيَةِ بِسْغِي وَالتَّثَامِ (٢)
فَكُنْ مِنْ أَذْمُعِ لَهُمْ سِجَامِ (٣)
لِتَوْدِيْعِ الْمُعْظَمَةِ الرُّعَامِ (٤)
فَخَصُّوهُ بِضَمٍّ وَالتَّيْزَامِ (٥)
وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى أَزْكَى سَلَامِ (٦)
بِجَوِّكَ أَخَجَلْتَ بَذَرَ الثَّمَامِ (٧)
إِلَى مَعْنَى جَمَالِكَ بِاخْتِشَامِ (٨)
بِهَا وَطَرِي وَيُذِرْكُنِي حِمَامِي (٩)
بِكُلِّ عُذَافِرٍ عَلَيَّ السَّنَامِ (١٠)
وَطَيْبَةِ رَنْعٍ مُضْبَاحِ الظَّلَامِ (١١)
بَدَا مَا يُضْمِرُونَ مِنَ الْغَرَامِ (١٢)
لَهُ أَرْجٌ يَفُوقُ عَلَى الثَّمَامِ (١٣)
عُبَارُ ثَرَابِهِ دَاءُ الْجُدَامِ (١٤)
وَحُقَّتْ بِالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ (١٥)
وَلَكِنَّ الْجَوَانِحَ فِي ضِرَامِ (١٦)
لِبَاسٍ مِنْ خُضُوعٍ وَاخْتِرَامِ (١٧)
بِمَشْرُوعِ التَّجِيبَةِ وَالسَّلَامِ

من الإبل .

- (١١) يؤمون يقصدون . والشعب الطريق في
الجبل . والريع المنزل .
(١٢) الأعلام الجبال . والغرام الولوع .
(١٣) الرحب الواسع . والأرج الرائحة الطيبة .
والشمام نبت ذكي الرائحة .
(١٤) الثرى التراب الندي . والعرضات الساحات .
(١٥) أموا قصدوا .
(١٦) الغواذي السحائب التي تأتي غدوة أي
صباحًا . والجوانح الضلوع . والضرام
الاشتعال .
(١٧) أسنى أعلى .

- (١) الأوام العطش .
(٢) الالتثام تقبيل الحجر الأسود .
(٣) سجم الدمع سال .
(٤) الرغام التراب .
(٥) أم قصد . والملتزم بين الكعبة والحجر
الأسود .
(٦) المدى الغاية . وازكى أزيد .
(٧) أحياء من التحية وأصل معناها الدعاء بطول
الحياة .
(٨) قرت العين بردت دمعته من السرور .
والاحتشام الاستحياء .
(٩) الوطر الحاجة . والحمام الموت .
(١٠) استقلوا ارتحلوا . والعذافر العظيم الشديد

وَلَوْلَا أَنَّهُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ
وَحْيُوا صَاحِبِيهِ ثُمَّ زَارُوا
وَقَضُّوا مِنْ قُبَا وَطَرَا وَحْيُوا
وَلَمَّا وَدَّعُوا وَدَنَا فِرَاقُ
تَوَلَّوْا وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ
كَأَنَّ نَعِيمَهُمْ إِذْ قَارَقُوهُ
فَهَلْ لِي بِالْقَبَابِ قَبَابِ سَلْعٍ
فَعَذَّبُ شَرَابَهَا يُزَوِّي غَلِيلِي
تَمَازَجَ حُبِّهَا بِدَمِي وَلَحْمِي
رَعَاهَا اللَّهُ ثُمَّ سَقَى رِيَّاهَا

لَهَا بُوا أَنْ يَقُوهُوا بِالْكَلامِ
بَقِيَعًا فِيهِ كُلُّ أَعْرُ سَامِي^(١)
بِمَاءِ الْعَيْنِ مِنْهَا كُلُّ ظَامِي^(٢)
فَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ بَغْدَ الْيَتَامِ^(٣)
تَكَادَ تَطِيرُ مِنْ فَرْطِ الْهَيَامِ^(٤)
لِسُرْعَةِ فَقْدِهِ حُلُمُ الْمَنَامِ
مَقِيلٌ مِنْ عُكُوفٍ أَوْ لِمَامِ^(٥)
وَبَزْدُ ظِلَالِهَا يَشْفِي أَوَامِي^(٦)
وَمُخِي ثُمَّ خَيْمَ فِي عِظَامِي^(٧)
غَمَائِمَ بِالرُّضَى فِيهَا هَوَامِي^(٨)

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى وهي من مشطور الرجز فكل شطر منها بحكم بيت وجاء ذلك كثيراً في أراجيز العرب:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْجَسِيمِ
شُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ رَجِيمِ
لَيْسَ لَهُ فِي وَضْفِهِ الْقَدِيمِ
أَرْشَدَنَا لِلْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ
مُحَمَّدٍ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ
طَيِّئْتُهُ مِنْ خَيْرِ مَا أَدِيمِ
مِنْ ثُرَيَّةٍ عَاطِرَةِ النَّسِيمِ
فَعَجِئْتُ بِالْمَاءِ مِنْ تَسْنِيمِ

مِنْ قَضِيلِهِ الْمُخْتَصِّ وَالْعِيمِ
حَيِّ قَدِيرٍ مَا جِدَ قِيُومِ
شِبْنُهُ وَلَا يُذْرِكُ بِالْمَفْهُومِ
بِعَبْدِهِ ذِي الْمَنْظَرِ الْوَسِيمِ^(٩)
عَلَيْهِ مِنْهُ أَفْضَلُ التَّسْلِيمِ
أُسْتُخْرِجَتْ بِقُوَّةِ الْحَكِيمِ^(١٠)
مِنْ قُبْرِهِ الْمُتَوَرِّدِ الرُّسُومِ^(١١)
وَعُمِئَتْ فِي أَثَرِ التَّعِيمِ^(١٢)

- (٦) الغليل شدة العطش. والأوام العطش.
(٧) تمازج تخالط.
(٨) رعاها حفظها. والربا الأماكن المرتفعة فإذا رويت تكون المنخفضة قد شربت قبلها.
(٩) المنهج الطريق. والقويم المستقيم. والوسيم الجميل.
(١٠) الأديم الجلد.
(١١) الرسوم الآثار والعلامات.
(١٢) التسنيم ماء في الجنة.

- (١) الأغر السيد. والسامي العالي.
(٢) الوطر الحاجة. والظامئ العطشان.
(٣) التشتيت التفريق. والشمل ما اجتمع من الأمر.
(٤) الوجيب الصوت. والفرط الزيادة. والهيام كالجنون من الحب هام على وجهه لم يدر أين يذهب.
(٥) المقييل محل القيلولة وهي النوم والاستراحة في وسط النهار. والعكوف الملازمة. واللَّمام النزول.

طَيْفَ بِهَا طَاهِرَةَ التَّكْرِيمِ
وَحَلَّ صُلْبَ آدَمَ الْكَرِيمِ
فِي وَجْهِهِ الْمَخْصُوصِ بِالتَّغْلِيمِ
حَوَاءَ ذَاتِ الْمَنْطِقِ الرَّخِيمِ
تَجِيءُ بِاثْنَيْنِ كَخَشْفِي رِيمِ
كَرَامَةٍ لِلْمُضْطَفَى الرَّجِيمِ
وَالْقُلُوكِ فِي آذِينِهِ الْمَرْكُومِ
ذِي الرُّشْدِ إِذْ أَلْقَى فِي الْجَحِيمِ
زَوْجَانِ مِنْ آبَائِهِ الْقُرُومِ
بَلْ بِنِكَاحِ ثَابِتِ الْأُرُومِ
صِفَاتِهِ كَاللُّؤْلُوءِ الْمَنْظُومِ
بِالْعَذْلِ فِي الْآبَاءِ وَالتَّخَكُّمِ
كَتَائِبِ الْمُطَرَّدِ الرَّجِيمِ
أُمُّهُ الْهُدَاةُ كَالنُّجُومِ
وَأَضْبَحَتْ قَاهِرَةَ الْخُصُومِ
أَلَمْ تُنَبِّأْ يَا أَحَا التَّفْهِيمِ
فِي اللَّزْجِ مِنْ وَصْفِهِمُ الْمَرْكُومِ
مِنْ أُمَّةٍ عَزِيزَةِ الْحُلُومِ
مَجْبُورَةٍ لِيَضْغِفَهَا الْمَرْحُومِ
فِي حَالِي الشُّرُودِ وَالْهُمُومِ

فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِالتَّقْدِيمِ
وَأُورُهُ مِنْ أَحْسَنِ الْوُسُومِ^(١)
وَانْتَقَلَ الثُّورُ إِلَى الْوُحُومِ^(٢)
وَلَمْ تَزَلْ فِي حَمْلِهَا الْمَعْلُومِ^(٣)
وَانْفَرَدَتْ بِشَيْكَ ذِي التَّغْظِيمِ^(٤)
وَحَلَّ صُلْبَ نُوحِ الْحَلِيمِ^(٥)
وَحَلَّ أَيْضًا صُلْبَ إِبْرَاهِيمِ^(٦)
وَمَا التَّقَى فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ
عَلَى سِفَاحِ شَيْبِ التَّخْرِيمِ^(٧)
مُطَهَّرِ الْقُرُوعِ وَالْفُجْرُومِ^(٨)
فِي الْكُتُبِ الْمُحْكَمَةِ الْعُلُومِ^(٩)
وَقُلِدَتْ بِبَغْيِهِ الْمَعْلُومِ
بِالشُّهْبِ الثَّوَابِ الرَّجُومِ^(١٠)
حَازَتْ كُنُوزَ فَارِسِ وَالرُّومِ
بِوَعْدِهِ الْمُحَقَّقِ الْمَخْتُومِ
بِمَا بَدَا لِلْسَّيِّدِ الْكَلِيمِ^(١١)
فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ فِي التَّقْسِيمِ
أَمِينَةً مَسْتُورَةَ الْوُصُومِ^(١٢)
حَمَادَةً لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ
أَصْوَاتُهُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّغْظِيمِ

(١) الوسم العلامة.

(٢) الوح شهوة الحبلى.

(٣) الرخيم اللين.

(٤) الخشف ولد الطيبي. والريم الغزال الأبيض.

(٥) الصلب الظهر.

(٦) الأذي الموج. والمركوم المتراكم بعضه فوق بعض.

(٧) القروم السادات. والسفاح الزنا. والشين ضد الزين.

(٨) الأرومة الأصل. وكذلك الجرثومة.

(٩) المحكمة المتقنة.

(١٠) المضطرد المطرود وكذلك الرجيم وهو إبليس. والشهب النجوم. والثواب المضيناث. والرجوم جمع رجم وهو ما يرمي به.

(١١) تنبأ تعلم. والكليم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(١٢) الحلوم العقول. والوصوم العيوب.

- كَالْتَّخْلِ فِي لَيْلِهِمُ الْبَهِيمِ
وَالشُّمُسُ ذَاتُ الظُّغْنِ وَالْقُدُومِ
فَقَاتِلُوا دَجَالَهَا الْغَشُومِ
يَا رَاكِبَا يَسْرِي عَلَى عُلُكُومِ
عَذَافِرِ مُرَحِّلٍ مَزْمُومِ
يَطْوِي عِرَاضَ الْبَيْدِ بِالرَّسِيمِ
وَمِنْ رَيْبِ الْأَرْضِ بِالْهَشِيمِ
بِالشَّيْحِ وَالْعَرَارِ وَالْقَيْصُومِ
غَيْرُ حَوَارِ الْعَيْنِ وَالْبَغُومِ
مِنْ زَمْهَرِيرِ الْبَزْدِ وَالسَّمُومِ
إِذَا قَضَيْتَ وَطَرَ الْهُمُومِ
قَرِينُهُ فِي الْوَجْدِ كَالْمَعْدُومِ
طَلِبَةُ دَارٍ مَاجِدٍ كَرِيمِ
- وَهُمْ رُعَاةُ قَمَرِ الصُّرِيمِ^(١)
وَهُمْ مُبِيدُو عُصْبَةِ الْأَيْمِ^(٢)
عُرْمُ مُحَجَّلُونَ لِلتَّغْلِيمِ^(٣)
مُنْتَخَبٌ مِنْ نَاجِيَاتِ كُومِ^(٤)
يَمْرَحُ فِي خَطَايِهِ الْمَخْطُومِ^(٥)
يَرْضَى مِنَ الرُّقَادِ بِالتَّهْوِيمِ^(٦)
وَيَزْتَضِي مِنْ طَيْبِ الشَّمِيمِ^(٧)
لَيْسَ لَهُ فِي الْبَرِّ مِنْ نَدِيمِ^(٨)
يَهُونُ مَا يَلْقَى مِنَ الْكُلُومِ^(٩)
فِي جَنْبِ خَفْضِ عَيْشِهِ الْمَرْوَمِ^(١٠)
مِنْ سَفَرٍ بَادِي الْأَذَى أَلِيمِ^(١١)
ثُمَّ وَصَلَتْ مَوْضِعَ التَّغْظِيمِ^(١٢)
صَاحِبِ جَاءٍ بَاسِطٍ عَظِيمِ^(١٣)

- (١) البهيم الأسود. والرعاة المراقبون. والصريم الليل.
(٢) الظعن الرحيل. والمبيد المهلك. والعصبة الجماعة. والأئيم الشيطان.
(٣) الغشوم الظلوم. والغرة بياض في الوجه. والتحجيل بياض القوائم وأمه ﷺ هم الغر المحجلون من آثار الوضوء يوم القيامة.
(٤) العلكوم الشديدة من الإبل وغيرها للذكر والأنثى. والناجيات السريعات من النوق. والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام.
(٥) العذافر الشديد من الإبل. والمرحل المزموم عليه رحله وزمامه والمرح الاختيال والنشاط. والخطام الزمام.
(٦) يطوي يقطع. والبيد القفار. والرسيم سير للإبل. والرقاد النوم. والتهويم النعاس.
(٧) الهشيم النبات المتكسر. والشميم المشموم.
(٨) الشيح نبت طيب الرائحة. والعرار بهار البر. والقيصوم نبت. والنديم المحادث على الشراب والمراد به الأنيس.
(٩) الحوار ولد الناقة ومراه ولد العين وهي بقر الوحش. والعين واسعات الأعين. والبهون الظبية. وبغامها صوتها الرخيم لولدها. والكلوم الجروح.
(١٠) السموم الريح الحارة. وخفض العيش سحته.
(١١) الوطر الحاجة. والبادي الظاهر.
(١٢) الوجد الحزن.
(١٣) الباسط الواسع.

يُرِيشُ حَالُ الْمُمْلِكِ الْعَدِيمِ	وَيُنْقِذُ النَّاسَ مِنَ التَّائِبِمْ ^(١)
ثُمَّ غَدَوْتُ نَازِحَ الْغُمُومِ	مُنْعَمًا فِي ذَلِكَ الْحَرِيمِ ^(٢)
بِمَا تَرُومُ غَايَةَ التَّعِيمِ	بَلَّغَ سَلَامَ الْمُشْفِقِ الْحَمِيمِ ^(٣)
سَلَامَ عَبْدٍ مُذْنِفِ سَقِيمِ	بِجُزْمِهِ مُخْلَفِ مُلِيمِ ^(٤)
لَهُ خُضُوعُ السَّائِلِ الْمَخْرُومِ	وَقُلُّ عُبَيْدٍ جَاءَ بِالتَّسْلِيمِ ^(٥)
إِذْ عَزَّ تَقْبِيلُ الثَّرَى الْمَلْثُومِ	يَشْكُرُ أَدَى وَقْتٍ لَهُ مَخْرُومِ ^(٦)
وَكَسَرَ جَيْشِ عَزْمِهِ الْمَهْزُومِ	مُنْتَصِرًا بِعِزِّكَ الْمُقِيمِ
عَلَى هَوَى ذِي مَزْنَعٍ وَخِيمِ	يَزِمِي الْحَشَا بِسَهْمِهِ الْمَسْمُومِ ^(٧)
يَزْجُوكَ فِي حَشْرَجَةِ الْحَيْزُومِ	وَجَذْبَةِ الرُّوحِ إِلَى الْحُلُقُومِ ^(٨)
لِيُخْطَبَ مَوْتٍ وَاقِعٍ مَخْتُومِ	وَفِي حَفِيرٍ دَارِسٍ مَهْدُومِ ^(٩)
وَيَوْمَ نُشْرِ الْجَسَدِ الرَّمِيمِ	وَوَقْفَةِ الظَّالِمِ وَالْمَظْلُومِ ^(١٠)

بَيْنَ يَدَيَّ ذِي الْعِزَّةِ الْقَيُومِ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

أَغْرَاهُ بِئْجِدُ لَوْمُهُ	قَبَدًا مَا كَانَ يُكْتَمُهُ ^(١١)
لَوْ لَاقَى مِنْهُ مَعْتَفُهُ	مَا لَاقَى أَضْبَحَ يَرْحَمُهُ ^(١٢)
أَنَّى يُلْحَقُ صَبُّ قَلْبِهِ	مَشْغُوفُ الْقَلْبِ مُتَيَّمُهُ ^(١٣)

-
- (١) رآه أطمعه وسقاه وكساه وأصلح حاله. والمملق الفقير وكذلك العديم. والتائب ارتكاب الإثم.
- (٢) النازح البعيد. والحريم الحرم.
- (٣) المشفق الخائف. والحميم الصديق.
- (٤) المذنب المريض. والجرم الذنب. والمليم الذي يأتي بما يلام عليه.
- (٥) المحروم من الحرمان وهو المنع.
- (٦) عز امتنع. والثرى التراب الندى. والملثوم المقبل. والمخروم المقطوع ومنه قيل اخترمهم الدهر إذا أهلكهم بمصائبه.
- (٧) الهوى ميل النفس المذموم. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت. ومرعى وخيم مستويل.
- (٨) الحشرجة الغرغة عند الموت وتردد النفس. والحيزوم ما اكتنف من جانبي الصدر.
- (٩) الخطب الشدة. والدارس الذي محي أثره.
- (١٠) الرميم البالي.
- (١١) أغراه حرضه وأولعه.
- (١٢) التعنيف شدة اللوم.
- (١٣) أنى كيف. والصب العاشق. والقلق المضطرب. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب. وتيمه عبده.

إِنْ أَنَسَ مِنْ نَعْمَانٍ ضِيَا
وَإِذَا مَا نَاحَ عَلَى فَنِينٍ
وَفَصِيحُ الْحُبِّ إِذَا غَلَبَتْ
لَوْ لَمْ يَكُ وَجْدًا نَاسَبَهُ
هَذَا كَلِفٌ بِالْبَّانِ وَذَا
يَهْوَى عَلَمِي سَلْعٌ فَلِذَا
أَنَّ الْمُغْرَى بِهَوَى طَلَلٍ
لَوْلَا عَهْدٌ لِلْحُبِّ لَهُ
لَوْلَا أَرْبَ فِي الثَّرْبِ لَهُ
يَا صَاحِ إِذَا مَا جِثَّتْ إِلَى
وَبَلَغْتَ الْقَصْدَ بِخَيْفٍ مَنَى
وَتَجَلَّتْ بِالْبَطْحَاءِ ضَحَى
وَزَكَتْ أَغْمَالُكَ فِي حَرَمٍ
بَلَّغَ دِيْبَاجَتَهُ كَلْفِي
وَإِذَا أَرْزَمْتَ السَّيْرَ إِلَى

بَرْقِ أَبْكَاهُ تَبَسُّمُهُ^(١)
شَادِ أَضْبَاهُ تَرْتُّمُهُ^(٢)
بَلَوَاهُ شَجَاهُ أَعْجُمُهُ^(٣)
مَا ارْتَنَاحَ لِمَا لَا يَفْهَمُهُ^(٤)
بِغُصُونِ الْبَّانِ تَرْتُّمُهُ^(٥)
بَعْدًا يَزْدَادُ تَأَلُّمُهُ^(٦)
لَقَتَّيْلَ مَطْلُولٍ دَمُهُ^(٧)
مَا هَاجَ الْمُغْرَى مَثْنُهُ^(٨)
أَوْلَا فَلِمَاذَا يَلْتَمُّهُ^(٩)
نَعْمَانُ وَضَمَّكَ مَوْسِمُهُ^(١٠)
وَأَرْثَكَ الْبُشْرَى أَنْعُمُهُ^(١١)
أَقْمَارُ السَّغْدِ وَأَنْجُمُهُ^(١٢)
رُزْمُ الْأَمْلاكِ تُعْظَمُهُ^(١٣)
فَلَهَا عَهْدٌ لَا أَخْرِمُهُ^(١٤)
حَرَمٍ مَشْهُورٍ مَعْلَمُهُ^(١٥)

-
- (١) آنس علم.
(٢) الفتن الغصن. والشادي المصوت ومراده الطير. وترنمه ترديد صوته.
(٣) شجاء أحزنه. والأعجم الذي لا يفصح.
(٤) الوجد الحب والحزن.
(٥) الكلف العاشق. والبَّان الأول المراد به الموضع. والثاني الشجر.
(٦) العلم الجبل. وسلع جبل في المدينة المنورة.
(٧) المغرَى المولع. والهوى الحب. والطلل ما شخص من آثار الديار. والدم المطلول الهدر الذي لم يؤخذ بثاره.
(٨) العهد الموثق. وهاج آثار. والمعرق الذاهب إلى العراق. والمتهم الذاهب إلى تهامة.
(٩) الارب الحاجة. ويلثمه يقبله.
(١٠) نعمان وإد قرب عرفات. والموسم مجتمع الناس.
(١١) الخيف ما تحذر عن الجبل وارتفع عن محل السيل. والبشرى المراد بها السرور.
(١٢) البطحاء مكة وأراضيها المنبطقة بين الجبال.
(١٣) زكت زادت ونمت. والزمر الجماعات.
(١٤) ديباجته يعني زينته وهي الكعبة المشرفة. والكلف العشق. والعهد الموثق. وأخرمه أقطعه وأخونه.
(١٥) أزمعت السير صممت عليه. والمعلم العلامة.

فَاخْبِسْ بِالسَّفْحِ الْعَيْسَ ثُرِخَ
وَاخْلُلْ بِحِمَى رَحْبٍ عَطِرِ
تَضْجِي زُمَرُ الْأَمْلَاكِ بِهِ
وَأَذْكَرُ أَشْوَاقِ أَخِي شَعْفِ
لِمَ لَا أَشْتَأِقُ إِلَى وَطَنِ
فَتَّاحِ الْخَيْرِ وَخَاتِمِهِ
هُوَ مُخْتَارُ الرَّحْمَنِ بِهِ
هُوَ أَحْمَدُ هَادِي النَّاسِ إِلَى
سَهْلٍ سَمَحٍ رَوْفٍ بَرٍّ
لَا يَنْهَرُهُ لَا يَزْجُرُهُ
لَا يَجْبَهُهُ لَا يُغْضِبُهُ
لَا يَهْمِلُهُ لَا يُغْفِلُهُ
إِنَّ الْقُرْآنَ لَمُعْجِزَةٌ
حَارَتْ لِفَصَاحَتِهِ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّةُ
وَبُنِيَ الْمِعْرَاجُ لِمَنْصِبِهِ
وَتَبَدَّى قَبْلَ الْخَلْقِ عَلَى
وَلَهُ فِي الْأُخْرَى مَفْعَدُهُ
إِنْ جَاءَ الْبَادِي مُلْتَمِسًا
وَلِذَا مَا أَقْبَلَ سَائِلُهُ

مِنْهَا مَا أَغْيَا مَنْسِمُهُ^(١)
أَنْوَارُ الْقُدْسِ مُخَيِّمُهُ^(٢)
فَوَجَا فَوَجَا تَتَيَّمُهُ^(٣)
أَغْبَاءُ الْفُرْقَةِ تُؤْلِمُهُ^(٤)
وَرَسُولُ اللَّهِ مُقَدِّمُهُ
وَزَعِيمُ الدِّينِ وَقَيِّمُهُ^(٥)
مُغَوِّجُ الدِّينِ تَقْوُمُهُ^(٦)
شَرْعَ مُحَمَّدٍ مِيسَمُهُ^(٧)
قَدْ أَفْلَحَ عَبْدٌ يَخْدُمُهُ
لَا يَقْهَرُهُ لَا يَشْتُمُهُ^(٨)
لَا يُكْرِهُهُ لَا يَخْرِمُهُ^(٩)
لَا يَخْذُلُهُ لَا يُسْلِمُهُ^(١٠)
مُتَشَابِهُهُ أَوْ مُخَكِّمُهُ^(١١)
عُتَالَى مُخَكِّمُهُ^(١٢)
شَرْقًا لَا يُزْقَى سُلْمُهُ^(١٣)
سَاقِي الْعَرْشِ الْأَعْلَى سِمُهُ^(١٤)
وَمَقَامُ سَامٍ يُكْرَمُهُ^(١٥)
عِلْمًا فِي الدِّينِ يُعَلِّمُهُ^(١٦)
أَوَّلَاهُ بِشَرٍّ مَبْسَمُهُ

- (١) السفح أسفل الجبل ومراده سفح جبل أحد.
- والعيس الإبل البيض. وأغيا تعب. والمنسم ظفر البعير ولكل خف منسمان.
- (٢) الرحب الواسع.
- (٣) الفوج الجماعة. وتييمه تقصده.
- (٤) الشغف شدة الحب. والأغباء الأثقال.
- (٥) زعيم القوم سيدهم وقيمه القائم بأمره.
- (٦) تقوومه استقامته.
- (٧) الميسم العلامة.
- (٨) زجره منعه ونهاه.
- (٩) يجبهه يلقاه بما يكره.

- (١٠) خذله ضد نصره وأسلمه لم ينصره.
- (١١) متشابهة مشكلة وخلافة المحكم والمحكم أيضاً الذي لم ينسخ.
- (١٢) العرب العرباء الصرحاء كالعارية والمستعربة الدخلاء كالمتعربة.
- (١٣) المعراج آلة العروج والمراد عروجه ﷺ إلى السموات العلاء.
- (١٤) سيمه اسمه.
- (١٥) السامي العالي.
- (١٦) البادي الإعرابي من أهل البادية. والبشر طلاقة الوجه.

فَإِذَا عَادَ الْمَرْغُوبُ بِهِ
يَا مَنْ يُنْجِي بِشَفَاعَتِهِ
سَلْ لِي ذَا الْعَرْشِ الْعَوْنَ عَلَى
وَالرَّحْمَةَ فِي مَوْتِي وَإِذَا
وَإِذَا مَا قُمْنَا فِي عَرَقٍ
لَا زَالَ يُوَافِي نَحْوَكَ مِنْ
وَأَقَاصِ اللَّهْ الثُّورَ عَلَى
مَعَ أَهْلِكَ وَالْأَصْحَابِ فَهُمْ
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

مَقَامُ الْعُلَا صَغْبٌ عَزِيزٌ مَرَامُهُ
شَبَا الذَّابِلَاتِ السُّمْرِ فَوْقَ قَبَابِهِ
فَهَلْ خَاطِبٌ يَكْرُ الْمَعَالِي مُنَافِسُ
أَلَا رَجُلٌ نَجْمُ السَّمَاءِ سَمِيرُهُ
يُلَاقُ عَلَى حُسْنِ الْعَقَافِ إِزَازُهُ
يَطِيبُ مَعَ السُّفْرِ الْكَرَامِ ثَنَاؤُهُ
لَهُ الصَّبْرُ دِزَعٌ فِي نَوَازِلِ ذَهْرِهِ
فَلَمْ يَنْبُ فِي الْهَيْجَاءِ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
حَرَامٌ عَلَى غَيْرِ الشُّجَاعِ اسْتِيلَامُهُ
وَبِالْمُزْهَقَاتِ الْبَيْضِ تُخْمَى خِيَامُهُ^(٧)
يَهُونُ عَلَيْهِ فِي الرِّصَالِ حِمَامُهُ^(٨)
وَمُؤْنِسُهُ عُفْرُ الْفَلَا وَنَعَامُهُ^(٩)
وَعَنْ شَاهِدِ الْبُشْرَى يُمَاطُ لِقَامُهُ^(١٠)
وَيُحْمَدُ فِي الْحَيِّ الْحَلَالِ مَقَامُهُ^(١١)
وَهِمَّتُهُ فِي الْحَادِثَاتِ حُسَامُهُ^(١٢)
كَلَالًا وَلَا طَاشَتْ بِمَرْمَى سِهَامُهُ^(١٣)

- (١) عاذ التجأ واحتمى. والخصم العدو. والعادي المعتدي. ويهضمه يظلمه.
(٢) أوبق أهلك. والمائم الأثم.
(٣) أصمت أصابت.
(٤) يغتال يهلك. والطاغي المتجاوز الحد في العصيان.
(٥) يوافي يأتي. ونحوك جهتك.
(٦) المخذم السيف.
(٧) الشبا الحد والذابلات الرماح. وكذلك السمر.
(٨) المنافس المفاخر. والحمام الموت.
(٩) السمير المحادث ليلاً. وعفر الفلا الغزلان وبقر الوحش.
(١٠) يلاق يلف. والإزار الثوب الأسفل والأعلى الرداء. ويماط يزال. والثام ما يستر الفم.
(١١) السفر المسافرون. والحي جماعة بيوت الناس. والحي الحلال هو الذي لم يبق فيه إلا النساء.
(١٢) النوازل المصائب والهمة العزم. والحادثات نواب الدهر. والحسام السيف.
(١٣) نبا السيف كل. والهيحاء الحرب. وطاشت أخطأت.

نَدَاهُ مُذَالٌ لِلْوُفُودِ وَعِزُّهُ
وَيُسْفِرُ بِشَرًّا وَجْهَهُ لِعُقَاتِهِ
هُوَ الْعَارِفُ الْقُطْبُ الْفَرِيدُ الَّذِي بِهِ
إِذَا كَانَ فِي وَفْتٍ فَذَلِكَ عَيْنُهُ
نَحَا السَّنَنَ الْغُرَّ الْكَرِيمَةَ مَا التَّوَى
وَأَنَّى يَنَالُ الْقَلْبُ زِينًا دَلِيلُهُ الْأَمِيرُ
عَلَا قَدْرُهُ إِذْ كَانَ مِنْ أُمَّةِ الرُّضَا
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ أَوَّلِ مُجْتَبَى
أَتَاخَ لَهُ الرُّخْمُنُ إِذْ كَتَبَ اسْمُهُ
وَقَوْقُ الْجِبَاهِ الزُّهْرُ مَا زَالَ نُورُهُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي جَبْهَةِ الْعَاشِرِ الَّذِي
وَبَاتَتْ بِهِ الزُّهْرَاءُ آمِنَةً الَّتِي
إِلَى أَنْ تَبْدَى سَاطِعُ النُّورِ وَجْهَهُ
أَتَى وَهُوَ مَسْرُورٌ وَقَدْ خَرَّ سَاجِدًا
وَطَافَ بِهِ الْأَمْلَاقُ تَمْنَعُ مَهْدَهُ
وَيَكْسِرَى أَتَوْ شَرْوَانَ زُلْزَلُ قَضْرُهُ

مَصُونٌ وَلَمْ يُخْفَرْ لِحَارِ ذِمَامُهُ^(١)
إِذَا اغْبَرَّ مِنْ جَذِبٍ وَأَقْتَرَّ عَامُهُ^(٢)
إِذَا مَا دَجَا حَظَبٌ تَجَلَّى ظِلَامُهُ^(٣)
يُعْظَمُهُ فِي كُلِّ عَضْرِ كِرَامُهُ
إِلَى يَدْعُ قَدْ مَالَ عَنْهَا زِمَامُهُ^(٤)
بِنِ الْمُقَفِّي وَالْكِتَابِ إِمَامُهُ^(٥)
أَبِي الْقَاسِمِ الشَّافِي الصُّدُورِ كَلَامُهُ^(٦)
وَأَخِرِ مَبْعُوثٍ حَمِيدٍ خِتَامُهُ
عَلَى الْعَرْشِ فَضْلًا مِنْهُ عَزَّ مَرَامُهُ^(٧)
يَبُوءُ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَسَامُهُ^(٨)
قَدْتُهُ مِنَ الذَّبْحِ الْعَظِيمِ سَوَامُهُ^(٩)
عَدَاهَا تَجَافِي حَمْلِهِ وَسِقَامُهُ^(١٠)
كَبَذَرِ تَوَاقَى صَحْوُهُ وَتَمَامُهُ^(١١)
لِرَبِّ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ اغْتِيصَامُهُ^(١٢)
أَذَى كُلِّ شَيْطَانٍ يُخَافُ افْتِحَامُهُ^(١٣)
وَشَقُّ وَتَاجِ الْمُلْكِ فُكِّ نِظَامُهُ

- (١) نداء كرمه. ومذال مبتذل. والوفود الجماعات القادمون. والعرض محل المدح والذم من الإنسان. والمصون المحفوظ. ويخفر يغدر. والجار المجاور. والذمام العهد.
- (٢) يسفر يضيء. والبشر طلاقة الوجه. والعفاة طلاب الرزق. واقتر اغبر وهو كناية عن المحل.
- (٣) القطب ولي الله الذي تدور عليه الأمور. ودجا أظلم. والخطب الشدة.
- (٤) نحنا قصد. والسنان أحكام الشرع الواردة عن النبي ﷺ. والبدع المحدثات التي لم ترد في الشرع.
- (٥) المقفئ المتبع للأنبياء.
- (٦) الرضى المرضي.
- (٧) أتاح قدر ويسر.
- (٨) الزهر البيض. ويبوء يرجع. والحي القليلة. والوسام العلامة.
- (٩) العاشر عاشر أولاد عبد المطلب وهو عبد الله والد النبي ﷺ. والسوام الإبل السائمة.
- (١٠) الزهراء البيضاء الصافية. وعداها تجاوزها. والتجافي التباعد ومراده التباعد عن الراحة مدة الحمل.
- (١١) الساطع المنتشر.
- (١٢) مسرور مقطوع السرة. والاعتصام الاستمسك.
- (١٣) اقتحامه هجومه.

وَنَارُ مَجُوسِ الْفُرْسِ أَطْفِئَ وَقْدُهَا
 أَتَى فِي رَبِيعِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَاكْتَسَى
 وَتَأَلَّتْ بِهِ الزُّلْفَى حَلِيمَةً ظُهُرُهُ
 وَفِي رُبْعِهَا لَمَّا تَكَمَّلَ أَزْبَعَا
 وَزَادَ بِشْرُحِ الصُّدْرِ فِي الْعَشْرِ حِكْمَةً
 وَكَانَ ابْنُ خَمْسٍ فِي الْهَجِيرِ يُظْلُهُ
 وَكَانَ يَرَى فِي لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ
 وَفِي كُلِّ حَالٍ قَلْبُهُ غَيْرُ غَافِلٍ
 وَسَبَّحَ فِي يُمْنَاهُ تَسْبِيحًا الْخَصَى
 وَخَرَّ لَهُ سَانِي الْأَبَاعِرِ سَاجِدًا
 وَكَانَ حَلِيمًا مَا جَزَى بِإِسَاءَةٍ
 وَكَانَ جَوَادًا إِنْ أَتَاهُ مُؤْمَلٌ
 وَكَانَ شَجَاعًا يَكْشِفُ الضُّيْمَ سَيْفُهُ
 وَعَنْ زُهْدِهِ فَاسْأَلْ تُجِيبَكَ كُنُوزُهَا
 وَكَانَ صَبُورًا يَحْمِلُ الضَّرَّ وَالْأَذَى
 عَلَيْهِ صَلَاةَ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصُّبَا

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

أَيُّ خِدَاعٍ يُزَخْرِفُ الْحُلْمُ
 يُذْنِبِي مِنَ الْمُعْرِقِ الْحِجَارَ وَكَمْ

وَلَمْ يَكْ فِي الْأَعْصَارِ يَخْبُو ضِرَامُهُ^(١)
 بِهِ الْبَيْتُ نُورًا جِجْرُهُ وَمَقَامُهُ^(٢)
 وَشَرَفُهَا إِزْضَاعُهُ وَفِطَامُهُ^(٣)
 شَفَا الصُّدْرَ مِنْهُ شَرْحُهُ وَالتِّثَامَةُ^(٤)
 وَبِالشَّرْحِ فِي الْبُغْرَجِ زَادَ احْتِرَامُهُ^(٥)
 مِنَ الْحَرِّ فِي جَوْ السَّمَاءِ عَمَامُهُ^(٦)
 وَفِيهِ تَسَاوَى خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ
 فَيَقْظُتُهُ مَخْرُوسَةٌ وَمَنَامُهُ
 وَحَيَاةُ كُثْبَانَ الْفَلَاحِ وَإِكَامُهُ^(٧)
 وَلَوْ لَمْ يُجِزْهُ اجْتُثُّ مِنْهُ سَنَامُهُ^(٨)
 وَلَكِنْ شَدِيدًا فِي الْحُدُودِ انْتِقَامُهُ
 يُبَشِّرُ مَنْ يَزْجُو نَدَاهُ ابْتِسَامُهُ
 إِذَا مَا عَجَاكَ الْحَزْبُ عَشَى قَتَامُهُ^(٩)
 أَتَتْ فَأَبَاهَا زُهْدُهُ وَاحْتِشَامُهُ
 وَيَكْثُرُ مِنْهُ فِي الْهَجِيرِ صَيَامُهُ
 وَعَشَى عَلَى عُودِ الْأَرَاكِ حَمَامُهُ

يُضْغِي إِلَيْهِ دَوُّ الْفِطْنَةِ الْقَهْمُ^(١٠)
 بَيْنَهُمَا لِلرُّجَالِ طُلُّ دَمٍ^(١١)

(٧) الكثبان تلول الرمل. والإكام الأماكن المرتفعة.

(٨) الساني البعير الذي يدور على الساقية يسقي الأرض. واجتث قطع.

(٩) الضيم الضر والظلم. وغشى ستر. والقنام الغبار.

(١٠) يزخرف يزين. والحلم الرؤيا في النوم. ويضغي ينصت.

(١١) يدني يقرب. والمعرق من يأتي العراق. وطل هدر.

(١) يخبو يُطفأ. والضرام الالتهاب.

(٢) الجِجْر جِجْر إسماعيل. والمقام مقام إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٣) الزلفى القرب. والظفر المرضعة التي تحن على ولد غيرها.

(٤) الربع المنزل. وشرحه شقه أي شقته الملائكة.

(٥) شرح الصدر شقه وقد تكرر شق صدره ﷺ. والحكمة العلم النافع.

(٦) الهجير شدة الحر في وسط النهار أيام القيظ خاصة.

وَأَيْنَ مِنْ صَرَصِرٍ وَحَاضِرِهَا
أُمْنِيَّةٌ لِلْمُجِبِّ لَوْ قُضِيَتْ
وَخُذِ الرُّكَّابِ الظَّمَاءِ فِي شَعْبِ الْبَيْدِ
أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ الظَّلَالِ بِبَغْدَا
يَسْرِي إِلَى مُوسِمِ النَّعِيمِ يَتَغَمَّا
وَيَطْلُبُ الْقَوَزَ بِالْمُنَى بِمِنَى
وَيَجْتَلِي رِبَّةَ السُّثُورِ وَمَا
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ مَنَاسِكُهُ
أَزْجَى الْمَطَايَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ حَيْثُ الثَّوْرُ
فَحَلَّ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ عَكَفَتْ
سَمًا بِقَاعِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
بِالْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْبَشِيرِ أَبِي الْقَا
مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الَّذِي شَهِدَتْ
كَمَا أَقْرَأَتْ لِبَيْتِهِ الْعَرَبُ الْعَزْ
هُوَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ فَاتِحُ مَا
نَبِيُّ نَوْبِ نَبِيِّ مَرْخَمَةٍ

وَعُرُ الْفَلَا وَالْعِضَاءُ وَالسَّلَمُ^(١)
لَزَالَ عَنْهُ الْعَنَاءُ وَالْأَلَمُ^(٢)
لِي وَوَقْدُ الْهَجِيرِ يَضْطَرُّمُ^(٣)
دَ وَإِنْ رَاقَ مَاؤُهَا الشَّيْمُ^(٤)
نَ فَلَا يَسْتَفِزُهُ سَأَمُ^(٥)
وَالْخَيْفِ حَيْثُ الدِّمَاءُ تَنْسَجُمُ^(٦)
ضَمُّ مِنَ الثُّورِ ذَلِكَ الْحَرَمُ
وَضَمُّهُ لِلْوَدَاعِ مُلْتَزِمُ^(٧)
رُ دَانٍ وَالْقَضْلُ مُلْتَمِمْ^(٨)
فِي جَوِّهِ الْمُنْقِبَاتِ وَالْحِكْمُ^(٩)
بِمَنْ تَجَلَّتْ بِبَغْيِهِ الظُّلْمُ^(١٠)
سِيمَ دَامَتْ بِرَبْعِهِ النُّعْمُ^(١١)
بِقَضْلِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأُمَمُ
بَاءً بِالْمَكْرُمَاتِ وَالْعَجَمُ^(١٢)
أَغْلَقَ دَاعِي الضَّلَالَةِ الْعَرَمُ^(١٣)
وَهُوَ الْمُقْفِي الضُّحَاكَ وَالْقَتْمُ^(١٤)

-
- (١) صرصر بلد النازم بالقرب من بغداد. والعضاء شجر البادية الذي له شوك. والسلم الذي لا شوك له.
(٢) الأمنية ما يتمتع به الإنسان. والعناء التعب.
(٣) الوخذ سير سريع. والشعب الطرق. والبيد القفار. والهجير وسط النهار. ويضطرم يشتعل.
(٤) الشم البارد.
(٥) الموسم مجتمع الناس. ونعمان وإد بقرب عرفات. ويستفزه يستخفه. والسأم الملالة.
(٦) تنسجم تسيل.
(٧) مناسكه عباداته. والملتزم بين باب الكعبة والحجر الأسود.
(٨) أزجى ساق. والمطايا الإبل التي تركب. والداني القريب. والملتمم المجتمع.
(٩) عكفت أقامت. والجو ما بين السماء والأرض. والمنقبات المناقب والفضائل. والحكم العلوم النافعة.
(١٠) سما علا. والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض. وتجلت انكشفت.
(١١) الريع المنزل.
(١٢) المكرمات الفضائل والمكارم.
(١٣) داعي الضلالة إبليس. والعرم الشرس الأخلاق.
(١٤) التوب التوبة أي قبولها. والمقفي التابع لما قبله من الأنبياء. والقثم الكثير العطاء والجموع للخير.

وَشَاهِدْ خَاتِمَ الرِّسَالَةِ مَا جِي الْكُفْ
وَحَاشِرُ عَاقِبِ شَقَاعَتُهُ
قَتَّالُ بَاغِ نَبِيِّ مَلْحَمَةٍ
وَنَبْلُهُ وَالْقَنَا وَتَحْمَدُهُ
أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالْعَطَاءِ يَدًا
وَأَفْصَحُ النَّاسِ مِنْطَقًا جُمِعَتْ
وَالْجِلْمُ عَمَّنْ أَسَاءَ شَيْمَتُهُ
مَا قَالَ يَوْمًا أَفْ لِحَادِمِهِ
وَجَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ ظَاهِرَةً
وَقَارَ أَضْحَابُهُ بِصِدْقِهِمْ
وَأَزْرَوْهُ فِي كُلِّ فِائِرَةٍ
يَا عُدَّتِي فِي الْحَيَاةِ يَا أَمَلِي
لَمْ أَتَوَجَّهْ إِلَّا بِجَاهِكَ إِذْ
مِنْ وَيَا حَلَّ أَرْضَنَا وَخِمِ
فَقَرَّجَ اللَّهُ مَا أَلَمَّ بِنَا
يَا مَنْ يُوْدِي أَزُورُ مَرْبَعَهُ
لَئِنْ تَخَلَّفْتُ عَنْ مَزَارِكَ فِي

رِ بِالْحَقِّ فَهَوَ مُضْطَلَمٌ^(١)
تُنْقِذُ مَنْ لِلْجَحِيمِ يَفْتَحِمُ^(٢)
تَخْدِمُهُ فِي الْوَعَا الظُّبَا الْخُذْمُ^(٣)
فِي بَذْلِهِ لِلْعَوَارِفِ الْأُمَمُ^(٤)
إِنْ هِيَ ضُنْتُ بِمَائِهَا الدُّيَمُ^(٥)
لَهُ اخْتِصَارًا لِلْحِكْمَةِ الْكَلِمُ^(٦)
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِإِلَالِهِ يَنْتَقِمُ^(٧)
وَلَا تَأَذُّتُ بِنَهْرِهِ الْحَشْمُ^(٨)
فَخَابَ قَوْمٌ عَنِ الصُّوَابِ عَمُوا
فَصَدَّقُوا قَوْلَهُ وَمَا أَتَّهُمُوا^(٩)
فَحَسْبُهُمْ ذُو الْجَلَالِ حَسْبُهُمْ^(١٠)
عِنْدَ مَمَاتِي وَالنَّفْسُ تُخْتَرَمُ^(١١)
كَانَ عَرَانِي وَأَهْلِي السَّقَمُ^(١٢)
فِي كُلِّ قَلْبٍ لِرَوْعِهِ ضَرَمُ^(١٣)
يَا عَوْنُنَا حِينَ تَنْزِلُ النِّقَمُ^(١٤)
فِي كُلِّ عَامٍ وَذَاكَ يُغْتَنَّمُ^(١٥)
عَامِي هَذَا أَوْ صَدْنِي الْعُدَمُ^(١٦)

(١) اصطلمه استأصله.

(٢) الحاشر من يحشر الناس على قدمه.
والعاقب من لا نبي بعده. وقحم في الأمر
واقتمح رمى نفسه فيه فجأة بلا روية.

(٣) الباغي الظالم. والملحمة الحرب وكذلك الوغا
والظبا السيوف. والمخدم السيف القاطع.

(٤) القنا الرماح. والعوارف العطايا.

(٥) ضنت بخلت. والديم الأمطار الدائمة.

(٦) الحكمة العلم والقول النافع.

(٧) الشيمة الطبيعة.

(٨) الحشم الخدم.

(٩) اتهموا اشكوا.

(١٠) وازروه ناصرته. والفارقة الداهية، وحسبهم

كافهم.

(١١) العدة السلاح وكل ما يعده الإنسان لمهمات.
واخترمهم الدهر أهلكتهم.

(١٢) أتوجه أتوسل إلى الله تعالى. والجاه القدر
والمنزلة. وعراني نزل بي.

(١٣) الوباء المرض العام. والوخم والوخيم
الوباء الثقيل الذي لا يوافق الصحة.
والضرم الاشتعال.

(١٤) ألم نزل. والغوث المغيث.

(١٥) السود الحب أي أني أود ذلك وأحبه.
والمربع المنزل.

(١٦) المزار محل الزيارة. وصدني كفني. والعدم
الفقر.

فَكُلْ وَفَتِ أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى
وَلِنْ أَعَانَ الرَّحْمَنُ وَافْتَرَبَتْ
قَبْلَتْ ذَاكَ الثَّرَى وَلِي شَرَفْ
فَاسْتَوْهَبِ اللّٰهَ ذَا الْجَلَالِ لَنَا
صَلَّى عَلَيْكَ الرَّحْمَنُ مَا بَقِيَتْ
ثُمَّ عَلَى آلِكَ الْكَرَامِ وَأُضْحَا
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

مَعْنَاكَ فَرَضًا عَلَيَّ يُخْتَنَمُ^(١)
بِنَا إِلَى رَحْبِ دَارِكَ السُّعْمِ^(٢)
أَتِي لِسَاكِ الثَّرَابِ أَلْتَّيْمِ^(٣)
عَافِيَةً بِالْفَلَاحِ تُخْتَنَمُ
جَنَاتِ عَذْنِ وَاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ
بِكَ قَوْمٌ بِوَدِّكَ اغْتَصَمُوا^(٤)

يَوْمًا أَرَاكَ بِهِ فَلَسْتُ أَصُومُهُ
وَدُجَى أُمِيطَ لَنَا لِسَامَ ظَلَامِهِ
لَكِنْ أَرَى فَرَضًا عَلَيَّ مُعَيَّنًا
حَتَّى أُرَوِّي مِنْ جَمَالِكَ غُلَّتِي
فَبُثُورٍ وَجْهَكَ يَنْجِلِي عَنِّي صَدَى
مَنْ لِي بِوَضْلِكَ إِنَّ وَضْلَكَ جَنَّتِي
عَالَجَتْ فِيكَ مِنَ الْغَرَامِ أَمْرُهُ
وَكَتَمْتُ حَتَّى غَالَ حُبُّكَ مُهَجَّتِي
وَصَبَرْتُ حَتَّى نَمَّ دَمْعِي بِأَلْهَوِي
فَاعْطِفْ عَلَى قَلْبٍ مَلَكْتَ زَمَامَهُ
لَوْلَاكَ لَمْ يُطِلِ الْعَقِيقُ تَلْفُتِي
وَلَرُبَّ جَلٍّ قَالَ لِي وَبَدَا لَهُ
مَا لِي أَرَاكَ إِلَى الْأَبَارِقِ طَامِحًا

فَالْعَيْدُ عِنْدِي ثَابِتٌ تَخْرِيمُهُ
بِصَّبَاحٍ وَضَلَّ مِنْكَ كَيْفَ أَقْوَمُهُ^(٥)
نَظَرِي إِلَيْكَ مَعَ الزَّمَانِ أَدِيمُهُ
وَتَزُولُ أَثْقَالُ الْهَوَى وَهُمُومُهُ^(٦)
قَلْبِي وَيَخِيَا بِالْلُقَاءِ رَمِيمُهُ^(٧)
وَدَوَامَ هَجْرِكَ لِلْفُؤَادِ حَاجِمُهُ
وَصَبَرْتُ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ يَرُومُهُ^(٨)
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى مَكْتُومُهُ^(٩)
وَأَبْرُ دَمْعِ الْعَاشِقِينَ نَمُومُهُ^(١٠)
أَنْتَ الشُّفَاءُ لَهُ وَأَنْتَ نَعِيمُهُ^(١١)
وَلَمَّا شَجَانِي بِالْغُورِ نَسِيمُهُ^(١٢)
مَا لَيْسَ يُجْهَلُ فِي الْهَوَى مَعْلُومُهُ
وَإِذَا بَدَا بَرَقَ فَأَنْتَ تَشِيمُهُ^(١٣)

(٧) ينجلي ينكشف . والصدى العطش . والريم
البالي .

(٨) الغرام الولوع .

(٩) غال أهلك . والمهجة الروح .

(١٠) نم الحديث نقله على وجه الافساد . وأبر
أصدق .

(١١) المعطف الميل .

(١٢) أشجاني أحزنني . والغور مكان منخفض .

(١٣) طمح نظره ارتفع . وشام البرق نظره .

(١) المغنى المنزل . ويحتتم يلزم .

(٢) الرحب الواسع . والنعم الإبل .

(٣) الثرى التراب الندي . والتثم أقبل .

(٤) اعتصموا استمسكوا .

(٥) الدجى الظلام . وأميط أزيل . واللثام ما يستر
الفم . وقيام الليل الصلاة فيه والطاعات لله
تعالى .

(٦) الغلة شدة العطش . والهوى الحب .

وَأَرَى شَمَائِلَكَ اغْتَرَاهَا نَشْوَةً
فَأَجَبْتُهُ إِنِّي لَصَبٌّ شَيْقُ
وَلَهِيَ قَدِيمٌ لَا دَوَاءَ لِدَائِهِ
وَمُبَكَّرٌ يَطْوِي جَلَابِيبَ الْقَلَا
يَهْوِي بِهِ فِي كُلِّ خَزَقٍ مَهْمَةٍ
يُمَسِّي وَمُغْتَلُّ النَّسِيمِ مُدَامُهُ
نَادَيْتُهُ إِنْ رُمْتَ نُورًا مُشْرِقًا
وَمَقِيلٌ أَمِنَ وَاسِعًا رَحْبًا فَلُذْ
مَاجِي الضَّلَالِ الشَّاهِدِ الْمُتَوَكِّلِ الضُّحَا
كَنَزِ الْقَضَائِلِ مَلَجِ الْخَلْقِ الَّذِي
جُمِعَتْ لَهُ غُرُرُ الثُّهَى وَتَجَدَّدَتْ
وَتَوَى بِثُرْبَةٍ أَرْضِهِ لَمَّا تَوَى
بَابِ الْهُدَى حِضْنِ النَّجَاةِ مُحَمَّدٍ
يَا مَنْ لَأَدَمَ بَانَ سَابِقُ فَضْلِهِ

أَسْبَاكَ مِنْ نَفْسِ الْعَرَارِ شَمِيمُهُ^(١)
يَخْفَى بِوَجْدٍ وَالْغَرَامِ غَرِيمُهُ^(٢)
وَأَرَى الْهَوَى يُغِيي الرِّجَالَ قَدِيمُهُ^(٣)
بِجُلَاعِدٍ لَا يَسْتَقِرُّ رَسِيمُهُ^(٤)
فَكَأَنَّهُ فِي جَانِبَيْهِ ظَلِيمُهُ^(٥)
وَالنَّجْمُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ نَدِيمُهُ^(٦)
تَهْدِيكَ إِنْ حَارَ الدَّلِيلُ نُجُومُهُ
بِجَنَابٍ مَنْ نَفَتْ الضَّلَالُ غُلُومُهُ^(٧)
لَكَ أَسْنَى مَنْ تَغِبُ كُلُّومُهُ^(٨)
هُوَ فِي الْمَعَادِ إِمَامُهُ وَزَعِيمُهُ^(٩)
بِهَذَاهِ لِلدِّبَنِ الْحَنِيفِ رُسُومُهُ^(١٠)
فِيهَا الْفَخَارُ خُصُوصُهُ وَعُمُومُهُ^(١١)
طَابَتْ مَنَاسِبُهُ وَطَابَ أَدِيمُهُ^(١٢)
وَسَمَا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِبْرَاهِيمُهُ^(١٣)

- (١) شمائلك طابعك. واعتراها نزل بها. والنشوة السكر. وسباك أسرك. والعرار بهار البر. والشميم المشموم.
- (٢) الصب العاشق. والشيق المشتاق. والوجد الحب. والغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن والمدين.
- (٣) الوله شبه الجنون من الحب. ويعيا يعجز.
- (٤) المبكر المسافر وقت البكور وهو الصباح. ويطوي يقطع وضد ينشر. والجلابيب الثياب.
- (٥) يهوي ينقض من أعلى إلى أسفل. والخرق القفر. والمهمه الواسع. والظليم ذكر النعام.
- (٦) المعتل الضعيف. والدمام الخمر. وأفق السماء جهتها. والتديم المحادث على الشراب.
- (٧) المقييل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار. والرحب الواسع. والجناب الجانب.
- (٨) الشاهد على أمته بالتبليغ والمتوكل على الله والضحك البسام. وأسنى أرفع. وتغيب تتأخر.
- (٩) الكلوم الجروح ومراده بذلك تأخر حروبه ﷺ عن الإنذار للكفار.
- (١٠) الزعيم السيد.
- (١١) غرة كل شيء خياره. والنهي العقول. والحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. والرسوم الآثار.
- (١٢) ثوى أقام.
- (١٣) مناسبه أنسابه. وأديمه جلده.
- (١٣) آدم رأى اسمه ﷺ مكتوباً بأعلى العرش فتوسل به فقبله الله تعالى. وسما علا.

يَا مَنْ لَهُ الْحَوْضُ الرَّوَّى وَشَفَاعَةُ
وَصَلَّتْكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ صَلَاتُهُ
مَنْ يَسْتَجِيرُ بِفَضْلِ جَاهِكَ لَا يُذَا
فَأَجَزَ مَرُوعًا مِنْ خُطُوبٍ كَنِيذَهَا
وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى من قصيدة عند
وصول التار إلى العراق:

يَا خُدَاةَ الرُّكْبِ الْحَجَازِيِّ إِمَّا
فَاطْلُبُوا وَاذِي الْعَرُوسِ وَمِيلُوا
فَلِذَا حَلَّتِ الرُّكْبَابُ بِسَلْعٍ
فَاقْصِدُوا الْحَجَرَةَ الشَّرِيفَةَ مَاوَى
قَبْلُوا ذَلِكَ الرُّغَامَ وَتَشْرِيدَ
ثُمَّ قُولُوا عُبَيْدُ بِرَّكَ يُهْدِي
يَا حَبِيبَ الْمُهْنِمِينَ الْمُنْعِمِ الْوَهَا
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ يَا مَنْ
يَا مَنْ اسْتَبَشَّرَتْ بِطُلْعَتِهِ الْأَزْ
وَجَلَا نُورُ وَجْهِهِ كُلَّ غَمٍّ
وَدَجَى اللَّيْلِ عِنْدَهُ كَنَهَارٍ
وَسَقَى الْجَيْشَ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَا
وَدَعَا أَرْبَعِينَ أَنَّهُمْ خَلَقَ
يَا مَنْ الْجَذْعُ حَنْ شَوْقًا إِلَيْهِ

يَنْجُو بِهَا دَنَسُ الْإِهَابِ أَثِيمُهُ^(١)
وَأَتَاكَ مِنْهُ عَلَى الْمَدَى تَسْلِيمُهُ^(٢)
فَمَنْ الَّذِي فِي الْعَالَمِينَ يَضِيْمُهُ^(٣)
يَغْيَا بِهِ فِي ذَا الزَّمَانِ حَلِيمُهُ^(٤)
وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى من قصيدة عند

جِثْتُمْ بِالْمَطْيِ ظَهَرَ الْمَوَامِي^(٥)
نَحْوُ وَاذِي الْعَقِيقِ بِالْأَنْعَامِ^(٦)
وَرَأَيْتُمْ أَنْوَارَ تِلْكَ الْخِيَامِ
كُلُّ فَضْلٍ وَمَغْدِنِ الْإِنْعَامِ
فَ الْمَوَالِي تَقْبِيلُ ذَاكَ الرُّغَامِ^(٧)
كُلُّ وَقْتٍ إِلَيْكَ أَزْكَى سَلَامِ^(٨)
بِ يَا صَفْوَةَ الْعَزِيزِ السَّلَامِ^(٩)
فَاقْ شَمْسَ الضُّحَى وَبَذَرِ الثَّمَامِ
ضُ وَوَجْهَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْحَرَامِ^(١٠)
وَوَقَاهُ الْهَجِيرَ ظِلُّ الْغَمَامِ^(١١)
وَدَرَى مِنْ وَرَائِهِ كَأَمَامِ^(١٢)
ءَ قَرَوَى غَلِيلَ جَيْشٍ لُهُامِ^(١٣)
فَنَقَى جُوعَهُمْ بِمُدِّ طَعَامِ^(١٤)
مَا عَلَى مَنْ يَشْتَاقُهُ مِنْ مَلَامِ^(١٥)

- (١) الرُّوَى المروي. والدنس النجس. والأهاب
الجلد. والأثيم الإثم.
(٢) المدي الغاية.
(٣) يضيحه يظلمه ويذله.
(٤) المروع الخائف. والخطوب الشدائد.
وكيدها مكرها ويعيا يعجز.
(٥) حادي الإبل سائقها ومغنيها. والركب ركبان
الإبل. والمطي الإبل المركوبة. والموامي
الفلوات جمع مومة.
(٦) الأنعام الإبل.

- (٧) الرغام التراب. والموالي هنا السادات.
(٨) أزكي أزيد وأنى.
(٩) الصفوة المصطفى المختار.
(١٠) استبشرت فرحت.
(١١) الهجير وسط النهار في القبط.
(١٢) الدجا الظلام.
(١٣) الغليل شدة العطش. واللهم الجيش الكثير.
(١٤) النهم شدة الحرص على الطعام.
(١٥) الجذع أصله النخلة. وحن صوت بحزن.

يَا مَنْ أَنْقَذَ شَارِدَ الْإِبِلِ السَّا
 ثُمَّ خَرَّ النَّابُ الْمُهْدَدُّ بِالذَّبِّ
 فَمَا مِنْ ارْتَجٍّ هَيْبَةٍ لِعُلَاهُ
 وَرَمَى فَضْلَ رَيْقِهِ فِي رَكِيٍّ
 وَبِهِ الْمِلْحُ صَارَ عَذْبًا فُرَاتًا
 يَا سِرَاجًا لِلْمُهْتَدِينَ مُنِيرًا
 دِيْنُكَ الْحَقُّ نَاسِخٌ كُلِّ دِيْنٍ
 وَيُرِيدُ الْكُفَّارَ مَخَوَسَنَاءَ
 فَأَعْنَا عَلَيْنِهِمْ وَأَغْنِنَا
 سَلْ لَنَا اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ نَضْرًا
 وَتَبَاتًا كَيَوْمِ بَذْرِ لَأَقْدَا
 قُلْ إِلَهِي ثَبَّتْ قُلُوبَ رِجَالٍ
 وَافْذِفِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ عِدَاهُمْ
 زَاذَكَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ

وقال الإمام الصرصري أيضاً وأشدها بجوار الكعبة المشرفة سنة ٦٥١ :

يَا نَبِيَّ الْهُدَى عَلَيْنِكَ السَّلَامُ
 زَاذَكَ اللَّهُ رِفْعَةً وَجَلَالاً
 قَدْ قَطَعْنَا إِلَيْكَ فَجًّا عَمِيقًا
 تَطْلُبُ الْفَضْلَ مِنْكَ يَا خَيْرَ هَادٍ

- (١) الشاردة النافر. والساني الذي يدور على الساقية.
- (٢) خر سقط إلى الأرض. والناب البعير المسن. والهامي السائل.
- (٣) ارتج اضطرب. والطود الجبل. والمنيف العالي وكذلك السامي.
- (٤) الفضل الزيادة. والركي جمع ركية وهي البئر. والسيح الماء الكثير. وطما الماء ارتفع.
- (٥) الفرات العذب. والسائغ السهل المرور في الحلق. والصدى العطش. والظامى العطشان.
- (٦) الطاغى متجاوز الحد في العصيان.
- (٧) المعارج الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح كما في تفسير البيضاوي.
- (٨) الحریم كالحرمة ما لا يحل انتهاكه.
- (٩) الشتات التفريق.
- (١٠) الفجح الطريق. والعميق البعيد. والأوام العطش.

مِنْكَ بَذَلَ النَّدَى وَحُسْنُ قِرَى الضَّيِّ
أَنْتَ بِالْبُشْرِ وَالسَّمَّاحِ مَلِيٍّ
أَنْتَ نِعَمَ الشَّفِيعِ فِي الْمَوْقِفِ الْأَكْبَرِ
فَجَدِيرٌ أَنْ لَا يَخِيبَ لَدَيْكَ الْيَوْمُ
إِنْ يَكُنْ عَاقِبَتَا الْقَضَاءِ وَطَالَتْ
فَلَنَا جِيئَةً إِلَيْكَ وَمِئَةً
وَأَلَى صَاحِبَيْكَ حَيًّا وَمِئَةً
فَأَجِرْنَا مِنَ الْخُطُوبِ فَمَنْ كُنْ
قَدْ أَتَيْتَاكَ بَعْدَ نَائِي طَوِيلٍ
فَاسْأَلِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ لِيُوقِدَ
مَنْعَةً تَذْفَعُ الْعَدُوَّ وَأَنْ تَسُدَّ
فَتَمَامُ النَّدَى عَلَى مُكْرِمِ الرَّا

فِ وَمِنْ جُودِكَ اسْتَفَادَ الْكِرَامُ^(١)
وَلَنَا بِالْبُشْرِ إِلَيْكَ ذِمَامُ^(٢)
بَرٍّ إِنْ طَالَ بِالْأَثَامِ الْمَقَامُ
مَ رَاجٍ شِعَارُهُ الْإِسْلَامُ^(٣)
بِالْمَطَايَا عَنْ قَضِيكَ الْآثَامُ
كُلُّ وَقْتٍ يُهْدَى إِلَيْكَ سَلَامُ
وَإِذَا قَامَ لِلْجِسَابِ الْآثَامُ
تَ مِنْ الْخُطْبِ جَارُهُ لَا يُضَامُ^(٤)
فَتَجَلَّتْ عَنَّا بِكَ الْآثَامُ^(٥)
مَا ثَنَاهُمْ عَنْ قَضِيكَ الْلُؤَامُ^(٦)
لَمْ يَمَّا يَثُوبُهَا الْأَنْعَامُ^(٧)
فِي ظَهْرٍ يُقْلَهُ وَالسَّلَامُ^(٨)

وقال الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي رحمه الله

تعالى :

مَحْيَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ بَدَا
مَدَخْتُكَ لَا أَتِي بِمَدْحِكَ قَائِمُ
مَقَامِكَ فِي أَعْلَى مَقَامِ مُكْمَلًا
مُنَاجِي بِبَطْنِ الْعَرْشِ قُمْتُ مُكَلَّمًا
مَلَكْتُ عِنَانُ الْعِزِّ قَدْ مَا كَمَا تَشَا
مَنْحَنَّاكَ حُبًّا مَا بَعْدَهُ مُزِيلًا

يُحَاكِيه بَذَرَ وَالصَّحَابُ نُجُومُ^(٩)
وَمَنْ ذَا بِإِخْصَاءِ الرَّمَالِ يَقُومُ^(١٠)
دَلِيلٌ بِأَنَّ الشَّأْنَ مِنْكَ عَظِيمُ^(١١)
يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّثُورُ تَرُومُ^(١٢)
لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدِيمُ^(١٣)
فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمُ^(١٤)

- وينوبها يأتيها. والأنعام الإبل.
(٨) الظهر الركاب أي الإبل التي تتركب.
(٩) المحيا الوجه. والبرية الخلق. ويحاكي يشابه.
(١٠) قام بالأمر قدر عليه.
(١١) الشأن الحال.
(١٢) المناحة المحادثة سرًا والدنو القرب. وتروم تريد.
(١٣) العنان الزمام. والخديم الخادم.
(١٤) منحناك أعطيناك. والمولى السيد.

- (١) الندى الكريم. والقرى الإكرام.
(٢) الملىء الغني. والسرى السير ليلاً. والذمام الدمة والعهد.
(٣) الجدير الحقيقي. والشعار العلامة.
(٤) الخطوب الشدائد. والضيم الذل والظلم.
(٥) النأي البعد. وتجلت انكشفت. والآثام الذنوب.
(٦) الوفد الجماعة أي الذين يقدمون على الملك ونحوه. وثناهم أرجعهم.
(٧) المنعة بالتحريك ويسكن الامتناع من العدو.

مَحَوْنَا بِكَ الْأَذْيَانَ لَوْ عَاشَ رُسُلُنَا
مُحَمَّدٌ لِلْكَرْبِيِّ أُسْرِي بِجِسْمِهِ
مُسَايِرُهُ جَبْرِيلَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى
مِلَى قَلْبُهُ رُغْبًا فَنَادَى مُحَمَّدٌ
مَقَامِي مَعْلُومٌ وَهَذَا أَنتَ أَحْمَدُ
مَشَى وَخَدَهُ وَالْحُجْبُ تُزْفَعُ دُونَهُ
مُمَشَى عَلَى الْأَفْلَاقِ يَفْصِدُ حَضْرَةً
مُحِبٍّ وَمَخْبُوبٍ وَمَا تَمَّ ثَالِثُ
مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلُ قَبْرَهُ
مُشِيبِي عَلَا فَوْقَ الشَّبَابِ وَلَا تُقَى
مُجِيبُ لَكَ الْبَارِي فَسَلِّهُ يُنَجِّنِي
مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلَاجُهُ
مَضَى الْعُمُرُ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ مُضَيِّعًا
مَدِيحُكَ دُخْرِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتِي

لَجَاءَكَ عَيْسَى تَابِعًا وَكَالِيمٌ
وَفِي الْحُجْبِ أَمَسَتْ لِلرُّسُولِ رُسُومٌ^(١)
إِلَى بَحْرِ ثَوْرٍ لَيْسَ فِيهِ يَغُومُ^(٢)
تَقَدَّمَ وَدَغْنِي قَدْ دَعَاكَ عَلِيمٌ
وَرَبُّكَ تَبْدُو مِنْ لَدُنْهُ عُلُومٌ^(٣)
وَأَمْلَأُكُمَهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ
بِهَا اللَّهُ سَاقٍ وَالشَّرَابُ قَدِيمٌ
وَقُرْبٌ وَوَضَلٌ لِلْحَبِيبِ يَدُومُ
فَشَوْقِي إِلَيْهِ مُقْعِدٌ وَمُقِيمٌ^(٤)
وَأَبْكِي ذُنُوبًا بَيْنَهُنَّ أَهِيمٌ^(٥)
فَيَا مُرْسَلًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ
إِذَا بَرَزْتَ لِلْمُجْرِمِينَ جَحِيمٌ
فَعَجَلُ عِلَاجِي إِنِّي لَسَقِيمٌ
عَبِيدُكَ يَأْتِي الْحَشَرَ وَهُوَ عَدِيمٌ^(٦)
لَيُومٍ بِهِ يَخْفُو الْحَمِيمَ حَمِيمٌ^(٧)

وقال الوزير الفاضل أبو زيد عبد الرحمن بن سعيد الفازازي الأندلسي وقد أنشأ ديوانه سنة ٦٠٤ ورواه عنه الإمام الحافظ يوسف بن مسدي الملهبي وحدث به في الحرم المكي في شهر شعبان سنة ٦٢٤ كما رأيته على ظهر نسخة بخط القلم:

مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَدْأً وَعَوْدَةً
مَدَائِحَ مَمْلُوءِ الْقَوَادِ مَحَبَّةً
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارَ أَعْلَى الْوَرَى يَدَا
مَنَاقِبُهُ كَالشُّهْبِ وَالثَّرْبِ وَالْحَصَى
مَوَاهِبُهُ كَالْوَدْقِ نَفْعًا وَكَثْرَةً

وَمُقَدَّارُهُ فِي الْبَدْءِ وَالْعَوْدِ أَغْظَمُ
يُجْمَعُ شَوْقًا وَالْدُّمُوعُ تُتَرْجَمُ^(٨)
وَأَشْرَفُهُمْ ذِكْرًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ
وَأَضْعَافُهَا وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَأَفْحَمُ^(٩)
وَلَا بَرْقَ إِلَّا بِشْرُهُ وَالتَّبَسُّمُ^(١٠)

-
- (١) الرسوم الآثار.
(٢) مساييره يسير بسيره.
(٣) من لدنه من عنده.
(٤) الشيء المقعد المقيم هو الغالب الذي لا يملك معه الإنسان نفسه.
(٥) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
(٦) العديم الفقير.
(٧) الذخر ما يلخره الإنسان. والعدة ما يعده لمهامته. والحميم الصديق.
(٨) جمجم الرجل إذا لم يبين كلامه.
(٩) المناقب الفضائل. والشهب النجوم.
(١٠) الودق المطر.

مَعَالِيهِ لَا تُخَصِّي بِرَسْمٍ وَمَنْطِقِي
مُطَاعٌ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ إِنْشِ وَجَنَّةِ
مُصَانٌ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ مُؤَيَّدٌ
مُنَزَّهُ أَسْرَارِ الْفُؤَادِ عَنِ الْهَوَى
مَلِيءٌ بِإِنْقَادِ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى
مَكَاةٌ رُسُلِ اللَّهِ غَيْرُ خَفِيَّةِ
مَتَى رُفِعَتْ لِلْمَجْدِ رَايَةٌ غَايَةِ
مَرَاقِيهِ فِي الْإِسْرَاءِ تَفْضِي بِأَنَّهُ
مِنَ الْمُزْتَقِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ غَيْرُهُ
مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الطَّبَاقِ تَأْهَبَتْ
مَدَاهُ قَصِيٍّ عَنِ لَوَاحِظِ غَيْرِهِ
مَحَاطٌ ظَلَمَ الْإِشْرَاقِ نُورٌ وَلَادِهِ
مَنَارٌ هُدَى يَهْدِي الْقُلُوبَ شِعَاعُهُ
مِنَى تَاهَ لَمَّا أَنْ أَتَاهَا وَعُرِفَتْ
مُنَى كُلِّ نَفْسٍ لَثْمُ آثَارِ نَعْلِهِ

وَلَوْ لَمْ يُغِبَّ الْعَدَّ كَفٌّ وَلَا قَمٌّ^(١)
فَمَنْ لَمْ يُطْعَهُ فَالْحُسَامُ الْمُصَّمِّمُ^(٢)
مُنَاجِي بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ مُلْهِمٌ^(٣)
لِذَلِكَ لَمْ يَغْلِقْ بِهِ قَطُّ مَأْتَمٌ^(٤)
وَقَدْ زُخِرَتْ عَدَنٌ وَأَجَتْ جَهَنَّمُ^(٥)
وَسَيِّدُهُمْ هَذَا الْمُحِبُّ الْمُكْرَمُ
فَمَا أَحَدٌ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ مُقَدَّمٌ^(٦)
وَمَنْ ذَا الْمُنَاجِي وَالْبَرِيَّةُ نُومٌ
لِإِسْرَائِهِ كُلُّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ^(٧)
وَلَيْسَ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ سُلْمٌ^(٨)
وَلَا عَجَبٌ فَالْلَيْلُ بِالصُّبْحِ يَهْزَمُ
إِذَا لَمْ تَلُخْ شَمْسٌ وَلَمْ تَبْدُ أَنْجُمٌ^(٩)
بِهِ عَرَفَاتٌ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ^(١٠)
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُغْطَى مَنَاهُ وَيُحْرَمُ
وَذَكَرْتُ فِي اللَّطِيفَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنْ كِتَابِي سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ حِكَايَةَ مَنْ أَنْشَدَ

عند زيارته ﷺ:

يَا حَيَّرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَغْظَمُهُ
أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ

فَطَابَ مِنْ طَيِّبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكْمُ^(١١)
عِنْدَ الصُّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
فِيهِ الْعَقَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

وانتقدت في البيت الأول لفظ اعظمه كما هو ظاهر وإن وقع بمثله الإمام ابو بصيري

(١) اغب القوم جاءهم يومًا وترك يومًا.

(٢) الجنة الجن. والحسام السيف. والمصمم الماضي في العظم لحدته.

(٣) المناجاة المحادثة سرًا. والإلهام من الله تعالى القاؤه الشيء في قلب عبده.

(٤) الهوى ميل النفس المذموم.

(٥) الردى الهلاك. وزخرفت زينت. وأجت تلهبت.

(٦) المراقبي جمع مرقى وهو محل الارتقاء والصعود.

(٧) تأهبت استعدت.

(٨) المدى الغاية. والقصي البعيد.

(٩) المنار موضع النور. والشعاع انتشار الضوء.

(١٠) تاه أي تاهت وتكبرت وذكر الضمير العائد على منى باعتبار المكان.

(١١) القاع المستوي من الأرض والأكم جمع أكمة وهو التل.

في البردة بقوله * لا طيب يعدل ترباً ضم اعظمه * واصلحته بإبدال بعض ألفاظه فقلت :

يَا خَيْرَ مَنْ عَيِّقَتْ بِالقَّاعِ تُزَيِّتُهُ قَطَابَ بِالطُّيْبِ مِنْهَا الْقَاعُ وَالْأَكْمُ
وقال القاضي عياض في الشفاء حكى عن بعض المريدين إنه لما أشرف على مدينة
النبي ﷺ أنشأ يقول متملاً :

رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَاخَ لِنَاطِرِي قَمَرٌ تُقَطِّعُ دُوْنَهُ الْأَوْهَامُ
وَإِذَا الْمَطْيُ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّداً فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
قَرْنَيْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةً وَذِمَامُ^(١)

قلت البيتان الأخيران هما من كلام أبي نواس في مدح محمد الأمين بن هارون
الرشيد وقد أصاب هذا الشيخ الذي نقلهما إلى مدح النبي ﷺ فإنه هو المستحق حقيقة
للمدح بهما عليه الصلاة والسلام.

وقال جمال الدين يوسف سبط ابن الجوزي ووفاته سنة ٦٥٤ رحمه الله تعالى كما في
مجموعة :

فَضَلَ النَّبِيِّنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّداً شَرَفَا يَزِيدُ وَفَاقَهُمُ تَعْظِيماً
دُرُّ يَتِيمٍ فِي الْفَخَارِ وَإِنَّمَا خَيْرُ اللَّالِي مَا يَكُونُ يَتِيماً^(٢)
وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ رحمه الله تعالى :

وَنَحْ نَفْسٍ عَلَى الْغُرُورِ مُقِيمَةً وَهِيَ بِالسَّيْرِ عَنْ قَرِيبٍ عَلِيمَةً^(٣)
تَتَنَاسَى أَمْرَ الرَّدَى وَهِيَ لَا تَأُ مَنْ مِنْهُ وَتُوبَهُ وَهُجُومَةً^(٤)
مَرَضٌ مُؤْذِنٌ بِوَشْكِ رَجِيلٍ وَسُكُونٌ بِإِدْفَائِنِ الْعَزِيمَةِ^(٥)
أَثَرِي مِثْلُ ذَا يَجُورُ عَلَى الْعَفْ لِي وَلَكِنْ أَيْنَ الْعُقُولُ السَّلِيمَةِ
خَابَ مَنْ نَامَ وَفَتَّ إِمَكَانِهِ الْفُرُ صَةً حَتَّى حَوَى سِوَاهُ الْغَنِيمَةِ^(٦)
لَا يُغَالِطُهُ مُشْتَرٍ آخَرَ الْعُمُ بِرَقَعَضَرِ الشَّبَابِ أَرْجَحُ قِيمَةٍ
إِنَّمَا مَوْسِمُ الْعِبَادَةِ أَيُّهَا مَ قَنَاءُ الْعَبْدِ الْمُطِيعِ قَوِيمَةٍ^(٧)

(٥) المؤذن المعلم. والوشك القرب. والبادي
الظاهر. والعزيمة التصميم على الفعل.
(٦) خاب خسر. والفرصة النهضة يقال انتهز فلان
الفرصة اعتمها.
(٧) القناة القامة على التشبيه بقناة الرمح.
والقويمة المستقيمة.

(١) الحرمة الاحترام. والذمام العهد.
(٢) الدر اليتيم الفريد الذي لا نظير له.
(٣) الوبج الويل وهي كلمة ترحم. والغرور
الانخداع.
(٤) الردى الهلاك.

لَا إِذَا غَادَرْتَهُ أَذْوَاءٌ جِسْمٍ
وَوَهَتْ فِي سُلُوكِهَا قُوَّةَ النَّهْـ
وَبَرَّتْ عُودَهُ الثَّمَانُونَ حَتَّى
يَا لَهَا حَسْرَةً أَطَالَتْ كَرَاهَـ
مَا لَهُ غَيْرُ مَا يُرْجَى مِنَ الْعَفْـ
وَوُثُوقٍ بِالْحَشْرِ فِي الشَّافِعِ الْمَقْبُـ
أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْمُعَدُّ إِذَا مَا
صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ يُظِلُّ النَّـ
خَاتِمُ الْمُرْسَلِينَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ
ظَاهِرٌ ظَاهِرُ الْبَرَاهِينِ أَزْكَى
صَاحِبُ الْمِلَّةِ الَّتِي أَذْهَبَ اللَّهُ
صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ مَا جَعَلَتْهَا
لَمْ يُطِيقُوا إِخْفَاءَهُنَّ وَهَلْ تَسـ
وَدَعَوْهُ الْأَمِينَ مِنْ قَبْلِ لَمَّا
شَاهَدَتْ أُمُّ الْبَرَاهِينِ حَمَلًا
وَلَكُمْ مِنْ بَشَائِرٍ قَبْلَ أَنْ يُـ
وَحَبَّتْ نَارَ فَارِسٍ وَهِيَ بِالإِيقـ
وَكَذَلِكَ الْإِسْوَانُ شَقٌّ وَأَهْوَتْ
فَحَكَّتْ حَالَهُ فَمَا قَضَاهُ الدَّهـ

مُسَهَّرَاتٍ طَوْرًا وَطَوْرًا مُنِيْمَةً^(١)
ضِيَّ فَأَهْوَتْ عُقُودَهَا الْمَنْظُومَةَ^(٢)
صَارَ يَحْكِي قُضْبَ الْأَرَاكِ الْقَدِيمَةَ^(٣)
وَأَطَالَتْ فِيْمَا لَدَيْهِ هُمُومَةً^(٤)
وَلِنْ أَضَعَفَتْ رَجَاءُ الْجَرِيْمَةَ^(٥)
لِي مِنْهُ فِي الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةَ
جَعَلَتْ الرُّسْلَ لِلْأُمُورِ الْعَظِيْمَةَ^(٦)
سَ فِي يَوْمِهِمْ وَيُزِي هِيْمَةَ^(٧)
طُرًا وَأَشْرَفَ النَّاسِ شِيْمَةَ^(٨)
مَنْ بَرَا اللَّهَ غُلُصْرًا وَأَرْوَمَةَ^(٩)
بِهَا ظُلْمَةَ الضَّلَالِ الْبَهِيْمَةَ^(١٠)
قَوْمُهُ إِذْ بَدَتْ وَكَانُوا خُصُومَةَ
شُرَّ كَفَّ بِذَرِّ الدُّجَى وَنُجُومَةَ^(١١)
بَهْرَتُهُمْ أَخْلَاقَهُ الْمَعْصُومَةَ^(١٢)
وَرَأَتْهَا إِذْ أَرْضَعَتْهُ حَلِيْمَةَ^(١٣)
لَدَى كَانَتْ فِي قَوْمِهِ مَكْتُومَةَ
دُمُذُ أَلْفِ حِجَّةٍ مَخْدُومَةَ^(١٤)
شُرْفَ مِنْهُ فِي الثَّرَى مَهْدُومَةَ^(١٥)
رُ فَأَضَحَّتْ أَسْنَانُهُ مَهْثُومَةَ^(١٦)

الأصل وكذلك الأرومة.

(١٠) البهيمه السوداء.

(١١) الدجا الظلام.

(١٢) بهرتهم غلبتهم. وأخلاقه طباعه. والمعصومة المحفوظة.

(١٣) البراهين الحجج الدالة على نبوته ﷺ.

(١٤) خبت طفت والحجة السنة.

(١٥) أهوت سقطت. والشرف التي تبنى على أعالي القصور للزينة. والثرى التراب.

(١٦) فضه كسره. والمهثوم مكسور مقدم الأسنان كالاھتم.

(١) طورًا تارة.

(٢) وهت ضعفت. والنهض القيام. وأهوت سقطت.

(٣) برى السهم نحته. والأراك شجر السواك.

(٤) الحسرة شدة التلهف والأسف. والكرى النوم.

(٥) الجريمة الذنب.

(٦) المعد المهيأ للشفاعة العظمى ﷺ. وجئت جلست على الركب.

(٧) الهيم العطاش.

(٨) الشيمة الطبيعة.

(٩) أزكى أصلح وأنمى. وبرأ خلق. والعنصر

وَكَيْدًا الْجِنُّ حِينَ رُدَّتْ عَنِ السَّمَاءِ
أَتَبَعَ اللَّهُ مِنْ أَتَائِهِ الْحُمْ
فَارْتَوَى جَنِيحُهُ الظُّمَاءَ وَلَا قَطْ
وَدَعَا رَبَّهُ وَقَدْ شَوَّهَ الْمَخْ
فَاسْتَهْلَ الْحَيَا وَدَامَتْ إِلَى الْأَسْبُو
وَدَعَا بِالْإِمْسَاكِ فَاسْتَمْسَكَ الْغَيْدُ
وَكَسَا يُنْمِتُهُ الثَّرَى بَعْدَ عَزِي الْمَخْ
رَحْمَةً عَمَّتِ الْوَرَى فَهِيَ أَوْلَى
شَمِلَتْهُمْ عَلَى السَّوَاءِ وَلَكِنْ
فَاسْتَجَابَتْ مِنْهُمْ وَصَدَّتْ نُفُوسُ
لَمْ يَفُتْ فِي الْوَلَا صَهْبًا وَسَلَمًا
ثُمَّ عَمَّ الْإِيمَانُ وَانْتَهَجَ النَّاسُ
وَلَكُمْ لِلْأَخْجَارِ فِي طُرُقِ مَرٍّ
وَدَعَا بِالْأَشْجَارِ تَأْتِي فَجَاءَتْ
شَهِدَ الضُّبُّ إِذْ أَتَاهُ السَّلِيمُ
أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو الْخُلْدَ
وَكَيْدًا الذُّبُّ وَالْعَزَالَةُ وَالْعَيْنُ
وَكَيْدًا كُمْ ذِرَاعُ شَاةِ الْيَهُودِيِّ
وَكَيْدًا تَمْرُ جَابِرٍ مَا اِزْتَضَى الْخَضْ
فَأَتَاهُ فَاسْتَالَ مِنْهُ وَسُوقًا

عِ بِشَهْبٍ مِنَ السَّمَاءِ مَرْجُومَةٍ (١)
سِ نَمِيرًا عَذْبًا أَفَاضَ حَمِيمَةٍ (٢)
رَّةَ مَاءٍ فِي رُكْبِهِمْ مَغْلُومَةٍ
لِ وَجُوهًا مِنَ الْبِلَادِ وَسِيمَةٍ (٣)
عِ تُزَوِّي الْأَقْطَارَ تِلْكَ الدِّيمَةِ (٤)
تُ وَأَصَحَّتْ تِلْكَ السَّمَاءُ الْمُغِيمَةِ
لِ أَنْوَابِ سُندُسٍ مَرْجُومَةٍ (٥)
مِنْ سِوَاهَا بِأَنْ يُقَالَ عَمِيمَةٍ
نَ هَدَى اللَّهُ أَنْعَمَ مَقْسُومَةٍ
هَذِهِ بَرَّةٌ وَتِلْكَ أُثِيمَةٍ (٦)
نَ هَذَاهَا وَقَاتِ بَعْضَ الْعُومَةِ (٧)
سِ جَمِيعًا طَرِيقَهُ الْمُسْتَقِيمَةِ (٨)
عَلَيْهَا عَلَيْهِ مِنْ تَسْلِيمَةٍ
وَأَطَاعَتْ فِي عَوْدِهَا مَرْسُومَةٍ (٩)
يُ بِهِ بِالْعِبَارَةِ الْمَفْهُومَةِ
تُ طُرًا خُصُوصَهُ وَعُمُومَةٍ
رُ وَعَوْدُ أَتَاهُ يَشْكُو ظُلُومَةٍ (١٠)
يَةِ أَنْبَاءُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٍ (١١)
مُ بِهِ كُتْلُهُ وَزَادَ لُزُومَةٍ
رَائِدًا عَذَهَا وَوَقَّى غَرِيمَةٍ (١٢)

(٦) صددت أعرضت. والبرة الخيرة. والأثيمة المذنبة.

(٧) الولاء النصرة وانتساب الرقيق إلى مواليه.

(٨) انتهج سلك النهج وهو الطريق الواضح.

(٩) مرسومة مأمورة من قولهم رسم الأمير بكذا أي أمر به.

(١٠) الغَيْرُ الحمار. والعَوْدُ المسن من الإبل.

(١١) أنباء أخبره.

(١٢) الوسوق الأحمال جمع وسق. والغريم الدائن ويطلق على المديون.

(١) الشهب الشعل المنفصلة من النجوم أو هي نفس النجوم. ومرجومة مطرودة.

(٢) النمير العذب. والحميم البارد ويطلق على الحار.

(٣) شَوَّهَ قَبَحَ. والوسيمة الجميلة.

(٤) استهمل نزل بشدة. والحيا المطر. والديمة المطر الدائم.

(٥) اليمن البركة. والثرى التراب الندي. والسندس نوع من الحرير.

وَكَيْدًا أَمَرُ جَابِرٍ إِذْ دَعَاهُ
فَأَتَاهُ بِالْجَيْشِ فَأَمْتَلُوا مِنْهُ
بَدَأَتْ دَعْوَةٌ لَهُ وَلِشَخْصَيْنِ
وَيَبْذُرُ عَادَتْ عِدَاهُ كَعَادِ
أَنْجَدَتْهُ الْأَمْلاكَ فِيهَا فَخَرَّتْ
ثُمَّ جَرَّتْ إِلَى الْقَلْبِ إِلَى نَا
مَا اسْتَوَتْ فِرْقَتَانِ هُذِي بَعَيْنِ اللَّهِ
وَحُتْنَيْنِ أَمَدُهُ اللَّهُ فِيهَا
حِينَ وَلَّى الْأَضْحَابُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْدِ
وَرِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ بَذَلُوا عَنْهُ
فَرَمَى جَمْعَهُمْ بِكَفِّ ثَرَابٍ
يَا لَهَا رَمِيَّةٌ تَمَرَّقُ مِنْهَا
وَتَخْلُوا عَنِ الْحَرِيمِ وَخَلُّوا
ثُمَّ جَاؤُهُ يَسْأَلُونَ سَبَابًا
فَحَبَاهُمْ مِثْلًا فَعَادُوا وَدِينُ اللَّهِ
عُدَّتِي حُبُّهُ عِدَاةٌ مَمَاتِي
لَسْتُ أَخْشَى سِقَامَ جِسْمِ شَقَاةٍ
مَا يَضُرُّ الْإِنْسَانَ إِنْ صَحَّ مِنْهُ الْقَلْدُ

وَحَدَهُ لِلشُّوَيْهَةِ الْمَرْحُومَةِ^(١)
هَهَا وَعَادُوا وَالشَّاةُ بَعْدُ مُقِيمَةً
بِنِ فَصَارَتْ لِلْجَيْشِ جَمْعًا وَلِيمَةً
حِينَ أَرَدَتْهُمْ الرِّيَّاحُ الْعَقِيمَةَ^(٢)
كَمَا لِأَضَاحِي تِلْكَ الْجُسُومِ الْجَسِيمَةِ^(٣)
رِ تَلْطِى تِلْكَ الْعِظَامِ الْعَظِيمَةِ^(٤)
بِ مَكْلُوءَةٍ وَذِي مَكْلُومَةٍ^(٥)
بِجُيُوشٍ مِنَ السَّمَاءِ كَرِيمَةٍ
فِي سَوَى الْعَمِّ أَخَذًا بِالشُّكِيمَةِ^(٦)
بِ نُفُوسًا بِالْمَوْتِ فِيهِ زَعِيمَةً^(٧)
فَتَوَلَّتْ جُيُوشُهُمْ مَهْزُومَةً
شَمَلُ تِلْكَ الْكَتَائِبِ الْمَلْمُومَةِ^(٨)
مَا حَوَّوهُ لِلْمُسْلِمِينَ غَنِيمَةً
هُمْ فَجَاؤُوا أَخْنَى الْقُلُوبِ الرَّحِيمَةِ^(٩)
بِ قَدْ خَطَّ فِي الْقُلُوبِ رُسُومَةً^(١٠)
أَرْتَجِيهَا وَلِلْحَيَاةِ تَمِيمَةً^(١١)
حُبُّهُ مِنْ ضَنْئِي وَدَاوَى كُلُومَةٍ^(١٢)
بِ أَنَّ الْأَغْضَاءَ كَانَتْ سَقِيمَةً

(١) الشويهة الشاة الصغيرة وهي تصغير شاة.

(٢) الريح العقيم التي لا تلحق سحابًا ولا شجرًا.

(٣) أنجدته أسعفته. وخرت سقطت. والأضاحي الذبائح.

(٤) القلب البثر. وتتلطى تنقد.

(٥) بعين الله بمشاهدته تعالى. والمكلوءة المحفوظة. والمكلومة المجروحة.

(٦) الشكيمة في اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس وكان ﷺ في غزوة حنين راكبًا بغلة لا فرسًا.

(٧) الزعيم الكفيل.

(٨) الشمل ما اجتمع من الأمر. والكتائب الجيوش.

(٩) أحنى أشفق وأرحم.

(١٠) حباهم أعطاهم. ورسومه آثاره وخطوطه.

(١١) العدة ما يعده الإنسان لمهامه. والتميمة ما تعلق للبركة على نحو الطفل من الأسماء والآيات الشريفة.

(١٢) الضنى المرض. والكلوم الجروح.

وَحُصُوصًا وَلَيْسَ إِلَّا تُقَى اللّٰهُ
لِي نَفْسٍ تُؤْمَلُ الْعَفْوُ لَكِنْ
فَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَقِينِي بِمَا آ
وَكَمَا كَانَ مُؤْنِسِي ذِكْرُهُ الْآ
وَيُرِينِي بِجَاهٍ أَحْمَدَ فِي الْحَشْرِ وَجُو
وَإِذَا لَمْ يَجْعَلْنِي الذَّنْبُ أَهْلًا
يَا شَفِيعَ الْعُصَاةِ لَا تَنْسَ نَفْسًا
كُلَّمَا رَامَ أَنْ يَزُورَكَ عَامًا
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا أَوْدَعَ الرُّو
نَفَحَاتٍ مِنَ التَّجِيَّاتِ يَسْرِي
وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

وَتَزْجِيْدُهُ يَحُلُّ صَوِيْمَةً^(١)
هِيَ لِلْخَوْفِ مِنْ دُئُوبِي مُدِيْمَةً
تَاهُ قَلْبِي مِنَ الْبَقِيْنِ جَحِيْمَةً^(٢)
لَنْ يَرَى مُؤْنِسًا عِظَامِي الرَّمِيْمَةً^(٣)
هَذَا مِنَ الْقَبُولِ وَسِيْمَةً^(٤)
فَرَضَى اللّٰهُ فَوْقَ كُلِّ جَرِيْمَةٍ
أَوْيَقْنَهَا أَذْوَاءَ ذَنْبِ الْيَمَةِ^(٥)
أَقْعَدْتُهُ أَغْبَاءَ عَجْزِ مُقِيْمَةٍ^(٦)
لَنْ عُقُودًا مِنَ التُّجُومِ نَظِيْمَةٍ
ضُنَّ نَسِيْمَ الصَّبَا سَخِيْرًا شَوِيْمَةً
رَكْبُهَا نَحْوُهُ يَنْشُرُ اللَّطِيْمَةَ^(٧)

فَسِرْ أَوْ قُمْتُ إِنْ رَكِبُ رَامَةً أَتْنَهُمَا^(٨)
فَهَلْ لَكَ قَلْبٌ يَمْلِكُ الصَّبْرَ عَنْهُمَا^(٩)
سِوَاكَ وَقَدْ زَارَ الْحَبِيبَ وَسَلَّمَا^(١٠)
وَأَنْتَ لِمَا شَاءَ الْبِعَادِ عَلَى ظَمَا
أَصَمَّكَ أَمْ أَصَمَّى وَنَاذَاكَ أَمْ رَمَى^(١١)
عَسَى وَطَنٌ يَذْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا^(١٢)
بَلَى إِنْ يَكُنْ بِالطَّيْفِ وَضَلَّ قَرُبَمَا^(١٣)

نَعَمْ أَنَّ أَنْ تَسْرِي الرِّكَابَ إِلَى الْجَمَى
غَدَاةً غَدٍ تُحْدِي الْمَطَايَا وَأَهْلُهَا
أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى وَتَلْقَى أَخَا هَوَى
وَتَقْتَنِعُ أَنْ تَزُورَ الْمُحِبُّونَ بِاللِّقَا
وَتَسْمَعُ دَاعِي مَنْ تُحِبُّ وَلَمْ تُحِبْ
تَقُولُ وَلَمْ تُزَجِ الرِّكَابَ إِلَيْهِمْ
وَلَا وَضَلَّ حَتَّى تَقْطَعَ الْبَيْدَ نَحْوَهُمْ

- (٨) آن الأمر حل وقته . والركاب الإبل
المركوبة . واتهم أتى تهامة وهي المنخفض
من أرض الحجاز .
(٩) الغداة الصباح من الفجر إلى طلوع الشمس .
وتحدي تساق . والمطايا الإبل التي تركب .
(١٠) أخو الهوى المحب .
(١١) الداعي المنادي . وأصمك جعلك أصم .
وأصمى أصاب بالسهم .
(١٢) تزجي تسوق .
(١٣) الطيف الخيال في النوم .

- (١) صميم القلب حبه .
(٢) يقيني من الوقاية . وآتاه أعطاه . واليقين
العلم الجازم .
(٣) الرميمة البالية .
(٤) الوسيمة الجميلة .
(٥) أويقتها أهلكتها .
(٦) الأعباء الأثقال والأحمال .
(٧) نفح الطيب فاحت رائحته . ونحوه جهته .
والنشر الرائحة الطيبة . واللطيمة المسك
وكل طيب يحمل على الصدغ .

فَدَخَ كُلُّ شَيْءٍ مَا عَدَا الدَّمَعَ بَعْدَهُمْ
 سَمِيرِي وَالرُّكْبُ السَّامِي مُنْجِدٌ
 فَإِنْ تَزَحَّمَانِي تُسْعِدَانِي عَلَى الْهَوَى
 قَعَدْتُ بِرَغَمِي حِينَ لَمْ أَلْقَ حِيلَةً
 فَلَوْلَا الْأَسَى وَالْيَأْسُ قُلْتُ كَعُرْوَةَ
 أَبْثُكَمَا مَا لَوْ وَعَى بَغْضُهُ الصِّفَا
 وَأَبْكِي وَمَا يُجْدِي الْبُكَاءُ عَلَى امْرِئٍ
 وَأَبْدِي الَّذِي أَبْدَاهُ فِي جِسْمِي الضَّنَى
 فَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الْوَجْدُ إِلَّا بَقِيَّةً
 وَأَوْمِلُ إِنْ لَمْ يُضْنِهَا الْوَجْدُ أَتْنِي
 وَكَمْ قُلْتُ لَيْلًا وَالرَّفَاقُ بِعَزْمِهِمْ
 حُدَاةَ الْمَطَايَا إِنْ عَزَمْتُمْ عَلَى السَّرَى
 وَقُولُوا رَأَيْنَا فِي رُبَا الْحَيِّ مَبِيتًا
 تَكُنْتُمْ حَتَّى عَايَنَ الرُّكْبُ دُونَهُ
 تَشَبَّثَ بِالْحَادِي فَلَمْ يُلَوِّ نَحْوَهُ
 وَمَا ضَرَّهُ لَوْ رَقَّ يَوْمًا لَوَجْدِهِ
 وَقَدْ كَانَ يُغْنِيهِ إِذَا الثَّارُ أَغْوَزَتْ

عَسَى الدَّمَعُ أَنْ يُجْدِي عَلَيْكَ وَقَلَمًا^(١)
 سَأَلْتُكَمَا بِاللَّهِ إِلَّا وَقَفْتُمَا^(٢)
 وَإِلَّا فَلَانِي مَيِّتٌ فَتَرَحَّمَا
 وَمَنْ لَمْ يَجِدْ أَبَا إِلَى الْوَضَلِ أَحْجَمًا^(٣)
 إِلَّا فَاخْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا^(٤)
 تَفَجَّرَ أَوْ جَذَلَ الْغَضَا لَتَضُرَّمَا^(٥)
 تَأَخَّرَ وَالْمَقْصُودُ أَنْ يَتَقَدَّمَا^(٦)
 عَسَى أَنْ تَقْصَا فِي الْحِمَى مَا رَأَيْتُمَا^(٧)
 أَعِيشْ بِهَا صَبًا وَأَقْضِي مُتَيْمًا^(٨)
 أَرَاهُمْ بِهَا إِنْ جَادَ دَهْرِي وَأَنْعَمَا^(٩)
 عَلَى الْبَيْنِ يُزْجُونَ الْمَطْيَ الْمُخْرَمًا^(١٠)
 خُذُوا نَظْرَةً مِنِّي فَلَا تُؤَا بِهَا الْحِمَى
 شَهِيدًا شَهِدْنَا مِلءَ أَجْفَانِهِ دَمًا
 يَسِيرُ فَأَبْدَى الْوَجْدُ ذَلِكَ الْمُكْتَمَا
 وَكَمْ مُنْصِفٌ قَدْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا^(١١)
 فَرَفَقَهُ فِي قَضْدِهِ أَيْنَ يَمَّمَا^(١٢)
 أَوْ الْمَاءُ بِالْأَشْوَاقِ وَالِدَّمَعِ عَنْهُمَا^(١٣)

-
- (١) يجدي ينفع.
 (٢) السمر المحدث ليلا. والركب ركبان الإبل. ومنجد مساعد وفيه تورية بالذهاب إلى نجد.
 (٣) الرغم الذل. والإحجام ضد الإقدام.
 (٤) الأسى الحزن. وعروة أحد عشاق العرب.
 (٥) أبثكما أشكو لكما بشي وحزني. والصفى الحجر الأملس. والجذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفروع. والغضا شجر. وتضرم اتقد.
 (٦) يجدي ينفع.
 (٧) الضنى المرض. والقصص الحكاية.
 (٨) الوجد الحب. والصب العاشق. وأقضي أموت. والمتميم من تيمم الحب أي عبده وذلك.
 (٩) يضمنها يسقمها.
 (١٠) البين الفراق. ويزجون يسوقون. والمطي الإبل المركوبة. والمخزم الذي في أنفه الخزام.
 (١١) تشبث تعلق. ولم يلو لم يعل.
 (١٢) يمم قصد.
 (١٣) أعوز الشيء لم يُقَدَّر عليه.

فَلِإِنْ قَارَ بِاللُّقْيَا فَذَاكَ وَإِنْ قَضَى
رَعَى اللَّهُ رَكْبًا قَارَقُوا طَيْبَ عَيْشِهِمْ
نَشَاوَى عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ خَمْرَةِ الْكَرَى
يَرُونَ كَرَى الْأَجْفَانِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ
لَهُمْ بِالْبُرُوقِ اللَّامِعَاتِ تَعَلَّلُ
إِذَا لَاحَ بَرَقَ قَابِلَتُهُ جُفُوتُهُمْ
يَظُنُّونَهُ نَارَ الْفَرِيقِ عَلَى الْجَمَى
وَلَيْسَ بِبِدْعٍ لِلْمُحِبِّ إِذَا رَأَى
أَلَا حَبِذَا مَسْرَى الرُّكَّابِ وَقَدْ رَأَتْ
وَقَدْ نَزَلَ الرُّكْبَانُ عَنْهَا وَعَقَفُوا
وَلَاخَ الْجَمَى وَالصُّبْحُ فِي طُرَّةِ الدُّجَى
وَقَدْ أَشْرَفَتْ بِلَكَ الْقِيَابِ وَأَشْرَفَتْ
وَشَاهَدَ فِي بِلَكَ الْمَشَاهِدِ وَالرُّبَا
وَبَانَ الْمُصَلَّى وَالنَّخِيلُ وَأَقْبَلَتْ
عُرْنِبَ لَهُمْ حَقُّ الْجَوَارِ فَحَقُّهُمْ
هُنَالِكَ يَلْقَى رَوْضَةَ الْجَنَّةِ الَّتِي
وَإِنْ عَايَنْتَ عَيْنَاهُ خَلَفَ سُتُورَهَا
تُعَبِّرُ عَنْ أَشْوَاقِهِ عَبْرَاتُهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَوْلَا السَّكِينَةُ حَوْلُهُ

فَكَمْ مِنْ مُحِبِّ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ كَمَا
فَأَضْبَحَ كُلُّ بِالشَّقَاءِ مُنْعَمًا
يُرْتَحُهُمْ حَادِي السَّرَى إِنْ تَرْتَمَا^(١)
عَلَيْهِمْ إِلَى وَقْتِ اللَّقَاءِ مُحَرَّمًا
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءَ طَهُورًا تَيَمَّمَا
بِأَغْزَرَ مِنْ صَوْبِ الْعَمَامِ إِذَا هَمَى^(٢)
تَرَاءَتْ لَهُمْ أَوْ تُغْفَرُ لَيْلَى تَبَسَّمَا^(٣)
مَخَايِلَ مَنْ يَهْوَاهُ أَنْ يَتَوَهَّمَا^(٤)
لَهَا مَعْلَمًا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مُعْلَمًا^(٥)
سُحَيْرًا عَلَى الْأَرْضِ الْوُجُوهَ لِشُكْرِمَا
فَلَمْ يُذِرْ مَا شَقَّ الْحَنَادِسَ مِنْهُمَا^(٦)
وَعَايَنَ أَنْوَارَ الْهُدَى مَنْ تَوَسَّمَا^(٧)
مَعَارِجَ جِبْرِيلَ الْأَمِينِ إِلَى السَّمَاءِ
وُجُوهَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَلَّسَّمَا^(٨)
عَظِيمَ عَلَى مَنْ كَانَ مِنَّا مُسَلَّمًا
يُلَاقِيهِ مِنْهَا عَرَفُهَا مُتَنَسَّمَا^(٩)
سَنَا حُجْرَةَ الْهَادِي فَقَدْ أَمِنَ الْعَمَى^(١٠)
إِذَا لَمْ يُطِقْ لِلشُّوقِ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(١١)
تُثَبِّتُهُ يَفُوقَى عَلَى أَنْ يُسَلَّمَا^(١٢)

- (١) نشاوى سكارى. وأكوار الإبل رحالها.
والكرى النوم. ويرتحهم يميلهم. والحادي
سائق الإبل ومغنيها. والسرى السير ليلاً.
وترنم غنى.
(٢) أغزر أكثر. والصوب المنصب. وهمى
سال.
(٣) الفريق الجماعة. وترأى لك الشيء تعرض
لك لتراه.
(٤) البدع البديع وهو الذي جاء على غير مثال.
والمخايل الأوصاف التي تخال وتظن.

- (٥) المعلم العلامة. والثنية الطريق في الجبل.
(٦) الطرة الطرف. والدجى الظلام. والحنادس
الظلمات.
(٧) عاين نظر. وتوسم تفرس.
(٨) زهاها جعل فيها زهواً وعجباً بجمالها.
وتتلثم تتستر بالثام.
(٩) العرف الرائحة الطيبة.
(١٠) السنا الضوء.
(١١) تعبر تحكي بالعبارة. والعبرات الدموع.
(١٢) السكينة الوفاء.

يَرَى مِنْبَرَ الْهَادِي وَمَوْضِعَ قَبْرِه
فَوَاحِشَرَتَا هَلْ لِي إِلَيْهَا عَلَى النَّوَى
وَوَاسَفًا طَالَ الْبِعَادُ وَلَيْسَ لِي
أَجِيرَانُ قَبْرِ الْمُضْطَفَى هَلْ عَلِمْتُمْ
رَحَلْتُ بِرَغْمِي طَائِعًا وَتَرَكْتُهُ
أَجِيرَانُ قَبْرِ الْمُضْطَفَى أَنْتُمْ الَّذِي
سَلُّوا اللَّهَ عِنْدَ الْمُضْطَفَى بِضَرْيَحِهِ
وَأَلْقَاكُمْ عِنْدَ الْمُصَلَّى وَحَالَمَا
وَأَلْتُمْ أَخْقَافَ الْمَطِيِّ وَمَنْ سَمَا
وَتُنْشِدُ تِلْكَ الْأَرْضُ لِلْهَجْرِ وَالنَّوَى
فَهَذَا الْمُعْتَى لَمْ يَزَلْ فِي مُغْرَمًا
وَقُولُوا تُجَاهَ الْمُضْطَفَى يَا شَفِيعَنَا
مُجِيبٌ إِذَا مَا رَامَ أَنْ تَقْرُبَ النَّوَى
يَمِينًا بِمَنْ ضَمَّ الضَّرِيحُ وَمَنْ بِهِ
لَقَدْ رَادَ شَوْقِي نَحْوَ تُرْبَتِهِ الَّتِي
تُرَى بَعْدَ هَذَا الْبُعْدِ أَسْعَى إِلَى قُبَا
وَأَخْتَالُ فِي تِلْكَ الْحَدَائِقِ قَائِلًا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقْضَتْ عَلَى الْحِمَى
لِيَالِي أُمَيْسِي بَيْنَ حُجْرَةِ أَخْمَدٍ
وَأَنْشَقَّ مِنْ عَزَفِ الْجَنَانِ نُسَيْمَةٌ
وَأَضْحَبُ قَوْمًا جَاوَزُوهُ فَأَضْبَحُوا

وَمُزْدَحَمَ الْأَمْلاكِ وَالْوَحْيِ فِيهِمَا
دُنُوْ وَهَلْ أَلْقَى حِمَاَهَا الْمُعْظَمَا^(١)
سَبِيلٌ وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ أَسَى وَمَا^(٢)
بِأَنْ فُؤَادِي يَوْمَ قَوَّضْتُ خَيْمًا^(٣)
فَلَا عَجَبَ أَنِّي أُطِيلُ التَّنْدَمَا
يُجَارُ بِكُمْ مَنْ جَاءَكُمْ مُتَذَمَّمَا^(٤)
لَاخْطَى بِكُمْ عِنْدَ الضَّرِيحِ وَأَنْعَمَا
قَضَيْتُ سَلَامًا لِي رَجَعْتُ مُسَلَّمَا
بِطَيْبِ ثَرَى الْأَخْبَابِ قَبْلَ مَنْسِمَا^(٥)
دَعَا لِي أَسِيرِي وَادَّهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا^(٦)
يَرَى عَيْشَهُ فِي حَالَةِ الْبُعْدِ مَغْرَمًا^(٧)
عُبَيْدُكَ فِيهِ قَدْ شَفِيعَنَا لِيَقْدَمَا^(٨)
تَرَامَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ أَبْعَدَ مُزْتَمَى
عَلَى رَبِّهِ كُلُّ النَّبِيِّينَ أَقْسَمَا
حَوْنَهُ وَإِنْ لَمْ أَدِنْ مِنْهَا فَمَا فَمَا^(٩)
وَأَهْجَعُ فِي ظِلِّ التَّخِيلِ مَهْوَمًا^(١٠)
أَعَيْنِي نَامَا طَالَمَا قَدْ سَهَرْتُمَا^(١١)
وَعَيْشًا حَمِيدًا بِالصَّرِيمِ تَصْرَمًا^(١٢)
وَمِنْبَرِهِ صَبَا وَأَضْبَحُ مِثْلَمَا
تُحَقِّقُ أَنِّي جَارُ مَنْ سَكَنَ الْحِمَى
بِجِيرَتِهِ خَيْرَ الْأَنَامِ وَأَكْرَمَا

(١) الحسرة شدة التلهف. والنوى البعد. والدنو

القرب. والحمى المكان المحمى.

(٢) الأسف شدة الحزن. والأسى الحزن.

(٣) قوض الخيمة هدمها.

(٤) المتذمم الداخل بالذمام والعهد.

(٥) الضريح القبر.

(٦) المطي الإبل المركوبة. وسما علا. والثرى

التراب. والمنسم ظفر البعير.

(٧) النوى البعد.

(٨) المعنى من العناء وهو التعب. والمغرم

المولع والخسارة.

(٩) تجاه الشيء قبالة وجهه.

(١٠) اهتجع ارقد. وهوم نام.

(١١) الحدائق البساتين.

(١٢) رعى حفظ. والصريم مكان. وتصرم تقطع.

(١٣) العرف الرائحة الطيبة.

هُمُ عُدَّتِي عِنْدَ النَّبِيِّ وَإِنِّي
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ فَإِنْ لِي
عَسَى سَاعَةً فِيهَا الْقَبُولُ يَنَالُنِي
وَلَسْتُ وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَنْهُ بِيَأْسٍ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

تَذَكَّرَ بِالْجِمَى عَهْدًا بِرَامَةٍ
وَلَاخَ لَهُ عَلَى عَلِيٍّ زُرُودٍ
فَأَذَكَّى الذِّكْرُ مُهَجَّتَهُ ضَرَامًا
وَمَا أَلْهَاهُ ظِلُّ الدُّوْحِ يَضْفُو
وَحَرَّكَ وَجَدَهُ ذِكْرُ الْمُصَلَّى
وَنَاجَتْهُ قِبَابُ قُبَا بِسِرٍّ
فَبَاحَ وَنَاحَ مِنْ طَرَبٍ وَشَوْقٍ
وَلَمْ يُطْرِبْنِهِ إِلَّا ذِكْرُ سَلْعٍ
وَأَسَكَّتَهُ الْجَوَى كَمَدًا وَوَجَدًا
كَئِيبٍ وَاصْلَتْهُ شُجُونُ شَوْقٍ
أَقَامَ لِفَرْطِ حَالٍ أَقْعَدَتْهُ
وَهَاجَ لَهُ عَلَى ظَمَأٍ غَلِيلٍ

لَأَرْجُوهُمْ أَنْ يَذْكُرُونِي تَكْرُمًا
بِذُلِّ انْكِسَارِي شَافِعًا مُتَقَدِّمًا
دُعَاؤُهُمْ فِيهَا فَاتِيهِ مُخْرِمًا
فَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْتَيْنِ بَعْدَمًا
وَسَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ تَتَّبِعُ أَجْمَا

وَوَرَدًا بِالْعُذَيْبِ صَفَا فَرَامَةٍ^(١)
بُرْنَقٌ بِالْعَقِيقِ خَفَا فَشَامَةٍ^(٢)
وَأَزَجَى الْبَرْقِ مُقْلَتَهُ عَمَامَةٍ^(٣)
عَلَيْهِ مِنَ الْأَرَاكِ وَالْبَشَامَةِ^(٤)
وَجَادَبَهُ هَرَى سَلْعٍ زِمَامَةٍ^(٥)
مِنَ الْأَشْوَاقِ لَمْ يُطْقِ أَكْتِنَامَةٍ^(٦)
وَأَبْدَى وَجَدَهُ وَشَكَا غَرَامَةٍ^(٧)
وَرَامَةٍ لَا سَعَادَ وَلَا أَمَامَةٍ
فَقَامَ الدَّمْعُ فِي النَّجْوَى مَقَامَةٍ^(٨)
جَفَا بِوَصَالِهَا طَوْعًا مَنَامَةٍ^(٩)
وَعَنْ لِقَلْبِهِ شَوْقٌ أَقَامَةٍ^(١٠)
سَوَى الزَّرْقَاءِ لَا يُزَوِّي أَوَامَةٍ^(١١)

(١) العهد الموثق. ورامة الأولى مكان. ورامة الثانية قصده.

(٢) خفا البرق لمع. وشامه نظره.

(٣) أذكى أوقد. والذكر التذكر. والمهجة الروح. والضرام الاشتعال. وازجى ساق.

(٤) الدوح الشجر الكبير. ويضفو يتبع. والأراك شجر وكذا البشام.

(٥) زمام الدابة مقودها.

(٦) المناجاة المحادثة سرًا.

(٧) الوجد الحب. والغرام الولوع.

(٨) الجوى الحزن. والكمد الحزن المكتوم. والوجد الحب والحزن. والنجوى الحديث سرًا.

(٩) الكتيب الحزين. والشجون الأحزان.

(١٠) الفرط الزيادة. وعن له خطر له.

(١١) هاج ثار. والغليل شدة العطش. والزرقاء عين في المدينة المنورة. والأوام العطش.

وَعَاوَدَهُ غَرِيمٌ مِّنْ غَرَامٍ
فَصَادَمَ مَنْ لَحَاهُ بِسَيْفٍ عَزَمَ
وَطَابَ لَهُ وُرُودُ الْحَتَفِ لَمَّا
وَمَنْ طَلَبَ الْأَجِبَةَ صَارَ أَشْحَى
وَمَنْ طَلَبَ الْغَنَائِمَ لَمْ يَهَبْ مَن
فَهُمْ وَلَمْ يُوَافِقْهُ قَضَاءُ
وَلَمْ يَنْهَضْ بِهِ قَدَرٌ وَكَمْ مِنْ
قَبَاتٍ وَجَفَّتْهُ بِالذَّمْعِ هَامٍ
وَوَلَّى يُقَلِّبُ الْكَفَّيْنِ وَجَدًا
وَعَايَنَ غَيْرَهُ يَسْرِي فَطُوبَى
وَنَاشَدَ مَنْ تَوَسَّمَ فِيهِ مِنْهُمْ
سَأَلْتُكَ بِالَّذِي أَذْنُكَ مِنْهُ
وَشَارَفْتَ الْحِمَى وَكَحَلْتَ طَرْقًا
فَقِفْ وَالْتَمِ هُنَاكَ الْأَرْضَ شُكْرًا
وَقُلْ خَلَفْتُ فِي الْأَطْلَالِ صَبًا
وَقُلْ عَنْهُ الَّذِي شَاهَدْتَ مِنْهُ
وَلَا يَلْحَقُكَ فِي إِنْهَاءِ شَوْقٍ

تَقَاضَى مِنْهُ مُنْجَتُهُ غَرَامَةً^(١)
وَشَنَّ عَلَيْهِ خَوْفَ اللَّوْمِ لَامَةً^(٢)
أَرَاهُ الشَّيْبُ مِنْهُلَهُ أَمَامَةً^(٣)
يَبْذُلُ النَّفْسَ مِنْ كَغِبِ بْنِ مَامَةٍ
نَضَى مِنْ دُونِ مَطْلَبِهَا حُسَامَةً^(٤)
يُعِينُ عَلَى مَطَالِبِهِ اهْتِمَامَةً
مُجِبُّ مَاتَ لَمْ يَنْبُلْغْ مَرَامَةً
وَأَصْبَحَ وَهوَ قَبْلَ الْحَتَفِ هَامَةً^(٥)
وَلَمْ يَنْقَعْهُ عَضُّهُمَا نَدَامَةً
لِذَاكَ سُرَى وَتَبًّا لِلْإِقَامَةِ^(٦)
بِحُسْنِ الظَّنِّ أَنْ يَزْعَى ذِمَامَةً^(٧)
خُطَاكَ إِذَا وَصَلْتَ مَعَ السَّلَامَةِ
بِأَنْوَارِ الْمُظَلِّلِ بِالْعَمَامَةِ^(٨)
وَيَلْغُهُ عَنِ الْمُضْئَى سَلَامَةً^(٩)
يُعْلَمُ شَجْوَةُ النَّوْخِ الْحَمَامَةِ^(١٠)
وَلَا عَثَبٌ عَلَيْكَ وَلَا مَلَامَةً
سَأَلْتُكَ حَفْلَهُ يَوْمًا سَامَةً^(١١)

(١) الغريم يطلق على الدائن والمديون. والغرام الولوع. وتقاضي طلب. والمهجة الروح. والغرامة الغرم والخسارة.

(٢) صارم قاطع. ولحاه لامة. والعزم الإقدام والثبات على الشيء وشن فرق. واللامة الدرع.

(٣) الحتف الموت.

(٤) نضى سل.

(٥) الهامي السائل. والهامة طائر يصبح عند قبر القتيل الذي لم يؤخذ بثاره على زعم العرب ويقال هو هامة اليوم أو غد أي مشرف على الموت.

(٦) الطوبى الطيب وتبًا هلاكًا.

(٧) ناشد سأل. وتوسم تفرس. ويرعى يحفظ. والذمام العهد.

(٨) شارفت قربت من الوصول. والطرف العين.

(٩) المضنى المريض.

(١٠) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والصب العاشق. والشجو الحزن.

(١١) الإنهاء التبليغ.

ظَفِرَتْ فَفُزَ بِمَا أَمَلْتَ وَاجْبُرَ
وَقُمَ وَازْفَعْ ضَرَاعَةَ مُسْتَجِيرِ
وَقُلْ يَا مَنْ هَدَى اللَّهُ الْبَرَايَا
وَلَمَّا امْتَدَّ لَيْلُ الشُّرْكِ فِيهِمْ
وَأَرْشَدَهُمْ فَمَاقُوا الْخَلْقَ طُرًّا
فَصَارُوا جُلًّا أَهْلٍ جَنَّانٍ عَذِنَ
وَجِينَ رَأَى بِحَجِيرًا إِذْ رَأَى
وَأُكْرِمَ قَوْمَهُ إِذْ كَانَ فِيهِمْ
وَمَنْ أَسْرَى إِلَهُهُ بِهِ إِلَيْنِ
وَمَنْ جَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى
وَحَنَ إِلَيْنِ جَذْعُ النَّخْلِ شَوْقًا
وَمَنْ رَوَى بِمِلْءٍ إِنَاءٍ مَاءٍ
وَحَبَّرَهُ الذَّرَاعُ وَقَدْ أَعْدَتْ
وَعَيْنُ قَتَادَةَ شُقَّتْ فَرَدَتْ
فَصَارَتْ خَيْرَ عَيْنَيْنِ وَأَوْفَى
وَجِينَ شَكَا إِلَيْهِ الْقَوْمُ جَذْبًا
فَصَعَّدَ كَفَّهُ وَالْجَوْ مُضَح
وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا إِلَيْهِ يَدِيهِ إِلَّا
وَأَوْمًا إِذْ طَغَى فَانْجَابَ عَنْهُمْ
كَذَاكَ شَكَا الْبَعِيرُ إِلَيْنِ مِمَّنْ

بَشَكْوَى الْحَالِ نَفْسًا مُسْتَهَامَةً^(١)
بِأَبْوَابِ الْمَشْمُوعِ فِي الْقِيَامَةِ^(٢)
بِمَبْنَعِهِ إِلَى دَارِ الْمُقَامَةِ^(٣)
أَزَالَ بِثَوْرِهِ عَنْهُمْ ظِلَامَهُ
هُدَى وَثَقَى وَعِلْمًا وَاسْتِقَامَةً
بِهِ مَعَ أَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ شَامَةٌ^(٤)
عَلَامَةً بَعِثَهُ عَرَفَ الْعَلَامَةَ
وَكَمَ جَاؤَا فَمَا سَمِعُوا كَلَامَهُ
وَحَلَاهُ بِتَيِّبَاتِ الْكَرَامَةِ^(٥)
وَعَادَتْ بَعْدَ أَنْ وَقَفَتْ أَمَامَهُ
فَعَادَ لَهُ وَوَفَاهُ التَّزَامَةُ^(٦)
زُهَا أَلْفَ وَمَا تَقْصُوا جُمَامَةً^(٧)
بِهِ بِثُتِ الْيَهُودَ لَهُ سِمَامَةً
يَدَاهُ بِهَا عَلَى الْجَفْنِ التَّحَامَةَ
قُوَى مِنْ عَيْنِ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ^(٨)
أَثَارَ عَلَى رُبُوعِهِمْ قَتَامَةً^(٩)
فَمَدَّ لَهُ الْعَمَامُ بِهِ خِيَامَةً
وَصَوَّبَ الْغَيْثَ قَدْ وَالَى انْسِجَامَةً^(١٠)
وَأُمَّ الْغَيْثِ يَسْتَقْرِى إِكَامَةً^(١١)
تَمَلَّكَه فَأَجْهَدَهُ وَضَامَةً^(١٢)

(٨) أوفي أتم. ورزقاء اليمامة مشهورة بحدة البصر.

(٩) الربوع المنازل. والقمام الغبار.

(١٠) الصوب المطر المنصب. ووالى تابع. والانسجام الانصباب.

(١١) أوما أشار. وطغى الماء علا. وانجاب انقطع. وأم قصد. ويستقرى يتبع. والأكام التلول.

(١٢) أجهدته أتعبه. وضامه ظلمه.

(١) المستهامة من الهيام وهو شبه الجنون من الحب.

(٢) الضراعة الخضوع.

(٣) دار المقامة الجنة.

(٤) الشامة الخال كناية عن قلة المسلمين في كثرة الناس.

(٥) حللاه زينه.

(٦) التزم التزم الجذع فسكن حنينه.

(٧) زهاء ألف قدر ألف. والجمام جمع جمه وهي معظم الماء بمعنى الجم الكثير.

وَبُهِمَةٌ جَابِرٍ لَمَّا دَعَاهُ
فَنَادَى فِي الصُّحَابِ أَلَا هَلُمُّوا
فَجَاءَ بِثُلُثِ أَلْفِهِمْ فَعَادُوا
وَقُلْ يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَمَنْ عَرِضَتْ كُنُوزُ الْأَرْضِ طُرًّا
وَمَنْ أَعْطَاهُ مُرْسِلُهُ اغْتِنَاءَ
فَمِنْهُمْ الشَّفَاعَةُ فِي مَقَامٍ
وَحُصِّصَ بِهَا لِتَكْفٍ عَنَّا
تَشْفَعُ صَاحِبِي بِكَ مِنْ ذُنُوبٍ
وَلَوْلَا الذَّنْبُ أَوْثَقَهُ لَوَاقِي
وَلَكِنَّ الذَّنْوَ أَشَدُّ دَاءً
وَلَوْ زَالَتْ لِأَبْقَى الْعَفْوَ مِنْهَا
وَزَالَ الضُّعْفُ عَنْهُ وَمَا رَأَهُ
فَلِئِنَّكَ ذُخْرُهُ إِنْ جَاءَ يَسْعَى
صَلَاةَ اللَّهِ مَا لَمَعَتْ بُرُوقُ
وَمَا هَبَّتْ صَبَا أَوْ مَالَ عُضُنُ
وَبَلَغَ كُلُّ ذِي شَوْقٍ وَوَجِدِ
فَلِي أَمَلٌ بَدَأْتُ بِهِ وَأَرْجُو
وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

أَلِفَ الصُّبُورَةَ وَاسْتَخْلَى الْغَرَامَا
مُغْرَمٌ بِالْبَزْقِ يَبْكِي كُلَّمَا

لَهَا وَأَحَبُّ أَنْ يُخْفِي قِيَامَهُ
إِلَى سُورٍ وَلَمْ يَأْبِ الْكَرَامَةَ^(٢)
وَقَدْ شَبِعُوا وَمَا نَقَّصُوا طَعَامَهُ
وَمَنْ شَرَفَتْ بِمَوْلِدِهِ تَهَامَةً^(٣)
عَلَيْهِ فَلَمْ يُسَوِّ بِهَا قِلَامَةً^(٤)
خَصَائِصَ رُتَبَةٍ أَغْلَتْ مَقَامَهُ
إِذَا مَا كَلَّ عَنْهُ الرُّسُلُ قَامَةً^(٥)
شَفَاعَتُهُ إِذَا غَضِبَ انْتِقَامَةً^(٦)
هِيَ السَّبَبُ الَّذِي أَقْصَاهُ عَامَةً
وَقَالَ لِمَنْ يُخَوِّفُهُ الرُّدَى مَةً^(٧)
تَعَاهَدُهُ فَأَوْزَتْهُ سِقَامَةً^(٨)
بَقِيَّةَ عُمرِهِ مِسْكَاً خِتَامَةً
يَمِيلُ لَهُ إِذَا مَا قَامَ قَامَةً^(٩)
عَدَا مِنْ قَبْرِهِ يَشْكُو أُنَامَةً
تَمُرُّ عَلَيْهِ دَائِمَةُ الْإِقَامَةِ
وَمَا انْتَشَقَّتْ عَنِ الثُّورِ الْكِمَامَةَ^(١٠)
إِلَيْهِ مِنْ زِيَارَتِهِ مَرَامَةً
مِنْ الرَّحْمَنِ يُبْلِغُنِي تَمَامَةً

فَهَمَّتْ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ وَهَامَا^(١١)
ظَنَّهُ بَيْنَ الثَّنِيَّاتِ ابْتِسَامَا^(١٢)

(٩) القامة قامة الإنسان.

(١٠) الكمامة غلاف الزهر.

(١١) الصبوة الميل والمحبة. والغرام الولوع.
وهمت سالت. وهام ذهب على وجهه لا
يدري أين يتوجه.

(١٢) الثنيات الطرق في الجبال ومقدم الأسنان
ففيه تورية.

(١) البهمة الشاة.

(٢) هلموا أقبلوا. والسور القليل من الطعام.

(٣) تهامة من أسماء مكة المشرفة.

(٤) طرّاً جميعاً. والقلامة ما يلقى من الظفر.

(٥) كل عجز.

(٦) تكف تدفع.

(٧) أوثقه قيده. وأوفى أتي. ومه كف.

(٨) تعاهد الشيء تردد إليه.

مَا دَرَى هَلْ عَنْ بَرْقٍ وَانْطَوَى
فَحَكَّى الْغَيْثَ انْسِكَابًا دَمْعُهُ
لَمْ يَكُنْ أَوَّلَ صَبٍّ فِي الْهَوَى
قَاتَلَ اللَّهَ بُرَيْقًا بِالْجَمَى
عَارَ مِنْ بَرْقِ الثُّنَايَا فَسَقَى
إِنْ عَدَاةَ رِيَّةٍ مِنْهُ فَقَدْ
وَكْثِيبٍ فِي الْهَوَى تَحْسَبُهُ
يَرْقُبُ الْأَزْوَاحَ إِنْ هَبَّتْ صَبَا
وَيَظُنُّ الشُّهْبَ فِي أَبْرَاجِهَا
فَلِذَا يَضْبُو لِأَنْفَاسِ الصَّبَا
وَحَلِيبِي مِنْ هَوَاهُ خَالَهُ
قُلْ لَهُ قَدْ قُلْتُ لَكِنْ مَنْ وَعَى
خَلَّ قَوْمًا لَوْ أَبِحُوا مَا اشْتَهَوْا
أَلِفُوا الْحُبَّ فَأُضْحَى عِنْدَهُمْ
مَا عَلَى اللَّائِمِ مِنْ صَبٍّ عَدَا
أَعْلَنِيهِ فِي الْهَوَى عَارَ إِذَا
لَوْ رَأَى أَهْلَ الْهَوَى يَوْمًا وَقَدْ
وَتَمَنَّى لَوْ رَأَتْ مُقْلَتُهُ
حَيْثُ تَلَقَّاهُمْ وَقَدْ لَاحَ الْجَمَى
وَرَدُّوا الْوَصْلَ فَعَادُوا بِالْلَقَا
فِي جَمَى لَا يَخْتَشِي مَنْ حَلَّهُ

أَمْ سُلَيْمَى فِي الدُّجَى أَرْحَتْ لِقَامًا^(١)
وَحَكَّتْ أَخْشَاؤُهُ الْبَرْقَ اضْطِرَامًا^(٢)
شَبَّهَ الْبَارِقَ بِالشُّغْرِ فَهَامَا
أَنْقَذَ الْأَذْمَعَ وَاسْتَبَقَى الْعَمَامَا^(٣)
وَجَنَّةَ الصَّبِّ وَلَمْ يَسْقِ الْبِشَامَا^(٤)
عَوَضَتْهُ الرِّيَّ رَشْفًا وَالتَّيَامَا^(٥)
ظَلَّهُ النَّاحِلَ وَجَدًا وَسِقَامَا^(٦)
عَلَّمَا أَنْ تُبْلِغَ الْحَيَّ السَّلَامَا^(٧)
خِيَمَ الْحَيِّ وَمَنْ حَلَّ الْخِيَامَا^(٨)
وَيَرَاعِي الْأَنْجَمَ اللَّيْلَ الثَّمَامَا^(٩)
فِي دَرَارِي حَيْهَمِ صَبًّا فَلَامَا^(١٠)
وَأَبْنَتْ الرُّشْدَ لَكِنْ مَنْ رَأَى مَا
أَخَذُوا الْأَشْجَانَ وَازْدَادُوا الْهَيَامَا^(١١)
حَرُّ نَارِ الْوُجْدِ بَرْدًا وَسَلَامَا
مُوجِعَ الْقَلْبِ وَأَنْسَى مُسْتَهَامَا
سَهَرَ الْعَاشِقُ فِي اللَّيْلِ وَتَامَا
بَلَّغُوا الْقَضْدَ رَأَى اللَّوْمَ حَرَامَا
مَا رَأَوْهُ وَبَكَتْ عَامَا وَعَامَا
كَظَمَاءٍ حَوْلَ وَرْدٍ تَتَرَأَى
نَشَاءَ أُخْرَى وَقَدْ كَانُوا رِمَامَا^(١٢)
مُسْتَجِيرًا بِذَرَاهُ أَنْ يُضَامَا^(١٣)

(١) عَنْ ظَهْرٍ. وَانْطَوَى خَفِيَ. وَالدَّجَا الظُّلَامُ.

وَاللَّثَامُ مَا يَسْتَرُ بِهِ الْقَمَّ مِنَ النَّقَابِ.

(٢) الْاضْطِرَامُ الْاشْتِعَالُ.

(٣) أَنْقَذَ أَفْرَغَ.

(٤) الْبِشَامُ نَبْتٌ.

(٥) الرَّشْفُ الْمَصُّ.

(٦) الْكَثِيبُ الْحَزِينُ. وَالْوُجْدُ الْحُبُّ وَالْحَزَنُ.

(٧) يَرْقُبُ يَنْتَظِرُ. وَالْأَزْوَاحُ الرِّيحُ.

(٨) الشُّهْبُ النُّجُومُ وَأَبْرَاجُهَا مَطَالِعُهَا.

(٩) يَصْبُو يَمِيلُ. وَيَرَاعِي يَرِاقِبُ.

(١٠) الدَّرَارِي النُّجُومُ السَّيَّارَةُ. وَالْحَيُّ جَمَاعَةُ

النَّاسِ وَالْبَطْنُ مِنَ الْقَبِيلَةِ. وَالصَّبُّ الْعَاشِقُ.

(١١) الْأَشْجَانُ الْأَحْزَانُ. وَالْهَيَامُ شِدَّةُ الْحُبِّ

كَالْجَنُونِ.

(١٢) الرِّمَامُ جَمْعُ رَمِيمٍ وَهُوَ الْعَظْمُ الْبَالِي.

(١٣) ذُرُوءُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. وَيُضَامُ يَظْلَمُ.

بَيْنَ قَوْمٍ دَابُّهُمْ فِي الْهَيْمَةِ أَنْ
حَرَّمَ الْهَادِي الَّذِي لَوْلَاهُ مَا
أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ وَفِي
لَهُ الْحَوْضُ الَّذِي أَكْوَابُهُ
وَلَوْ أَنَّ الْحَمْدَ يَسْرِي تَحْتَهُ
خَاتِمِ الرُّسُلِ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ
فَهْرٌ فِي الرُّتْبَةِ أَضْحَى مَبْدَأُ
صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ فِي السَّبْعِ الْعَلَا
فَانْقَضَى الْأَمْرُ وَلَمْ يُنْضِ الدُّجَى
وَدَعَا الْأَشْجَارَ فَاِنْقَادَتْ إِلَى
فَقَضَى مَا شَاءَ مِنْهُمْ وَقَدْ
وَالْحَصَى سَبَّحَ فِي رَاحَتِهِ
وَالْيَهُ الْجِدْعُ إِذْ فَارَقَهُ
لَسْتُ أَنْسَى زَمَنًا قَضَيْتُهُ
أَنْظُرُ اللَّيْلَ نَهَارًا مُشْرِقًا
وَأَرَى الْأَنْوَارَ مِنْ حُجْرَتِهِ
وَإِذَا شِئْتُ تَيَمَّمْتُ قُبَا
وَكَأَنِّي بَيْنَ هَاتِيكَ الرَّبَا
وَأَرَى فِي الْمَسْجِدِ الْهَادِي وَمِنْ
لَيْتَ أَيَّامًا مَضَتْ عَادَتْ وَلَوْ
لَوْ بِبَاقِي الْعُمْرِ تُشْرَى كُنْتُ مَنْ

يُكْرِمُوا الضَّيْفَ وَأَنْ يَزْعُوا الدَّمَامَ^(١)
عَرَفُوا رُكْنًا وَلَا زَارُوا مَقَامًا^(٢)
مَوْقِفِ السَّاعَةِ أَغْلَاهُمْ مَقَامًا
كَالْجُجُومِ الزُّهْرِ عَدَا وَانْتِظَامًا^(٣)
أَنْبِيَاءَ اللَّهِ قَدْ وَثُومًا^(٤)
كُلُّهُمْ فِي مَوْقِفِ الْفَضْلِ إِمَامًا
لِلنَّبِيِّينَ وَفِي الْعَصْرِ خَتَامًا
يَقْظَةُ فِي لَيْلَةٍ لَيْسَتْ مَنَامًا
صَبَغَهُ بَدْءًا وَعَوْدًا وَمُقَامًا^(٥)
أَمْرِهِ طَوْعًا وَلَمْ تَغْصِ مَرَامًا
قَالَ عُرْدِي رُجْعًا عَادَتْ إِلَى مَا
وَعَدَا الْعُودُ بِئُمْنَاهُ حُسَامًا
حَنْ حَتَّى ضَمُّهُ ثُمَّ التَّزَامًا^(٦)
فِي جَمَاهُ لَيْتَهُ لَوْ كَانَ دَامًا
وَأَرَى نَجْمَ السَّهَى بَدْءًا تَمَامًا^(٧)
تَمَلُّ الْأَرْضَ حَجَازًا وَشَامًا
وَحِمَى حَمَزَةَ وَالتَّخْلَ الْوَسَامًا^(٨)
أَنْظُرُ الْأَمْلَاكَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامًا
حَوْلَهُ أَصْحَابَهُ الْغُرَّ قِيَامًا^(٩)
بَيْنَ أَخْلَامِ الْكَرَى زَارَتْ لِمَامًا^(١٠)
شَامَهَا قَبْلَ الْوَرَى طُرًا وَسَامِي^(١١)

- (١) الدُّبَابُ الْعَادَةُ. وَالرَّعَايَةُ الْحِفْظُ. وَالدَّمَامُ الْعَهْدُ.
(٢) الرُّكْنُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ. وَالْمَقَامُ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.
(٣) أَكْوَابُهُ كُؤُوسُهُ. وَالزُّهْرُ الْمَشْرِفَاتُ.
(٤) الْغَدُّ الْفَرْدُ. وَالتَّوَامُ مَنْ وَلَدَهُ مَعَ غَيْرِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّى تَوَامًا.
(٥) نَضَى ثَوْبَهُ أَلْقَاهُ. وَالدَّجَا الظَّلَامُ. وَصَبَغَهُ لَوْنَهُ.
(٦) تَمَّ هُنَاكَ. وَالِاتِّزَامُ الضَّمُّ.
(٧) السَّهَى نَجْمٌ صَغِيرٌ.
(٨) تَيَمَّمْتُ قَصِدْتُ وَالْوَسَامُ جَمْعٌ وَسِيمٌ وَهُوَ الثَّابِتُ الْحَسَنُ.
(٩) الْغُرَّ السَّادَاتُ.
(١٠) الْكَرَى النَّوْمُ وَيُقَالُ هُوَ يَزُورُنَا لِمَامًا غَيْبًا أَيْ غَيْرَ مُتَابِعٍ الزِّيَارَةَ.
(١١) شَامَهَا نَظَرَهَا. وَسَامَهَا طَلَبَهَا.

هَذَا اللَّهُ امْرَأً جَاوَزَهُ
مُظْمِئُنَا لَا يُبَالِي عِنْدَهُ
كُلُّ مَا شَاءَ هُنَا أَوْ مِنْ هُنَا
يَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ مَنْ حَاذَهَا
لَا كَصَبِّ كُلِّمَا اشْتَقَّ الْجَمَى
سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الرِّبَا
وَأَعَادَ الْعَهْدَ فِيهَا مَا سَرَتْ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

قَدْ بَرَّاهَا جَذْبُ الْبُرَى وَالْأَزْمَةُ
وَطَوَّاهَا عَلَى الطَّوَى قَطْعُهَا الْبِيدُ
وَلَوَّاهَا حَرُّ الْهَوَاجِرِ لَوْ لَمْ
وَهَذَا الْهَوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ الطُّرُ
فَعَدَّتْ كَالْقَيْسِي بِالضُّمْرِ يَزْمِي السَّيْدُ
فَالْقَهَا غِبَّ سَوْقِهَا وَتَأَمَّلْ
طُولَ سَيْرٍ وَعَرْضَ قَفْرِ فَإِنْ تَعُدْ
خَلَّهَا وَأَشْتِيَاقَهَا فَهُوَ كَافٍ
وَأَرِخَهَا فَفِي عَدِّ ثَوَجِبُ الْحَقْ
قَرَّبْتُنَا مِنَ الدِّيَارِ فَأُضْحِثْ

لَا يَرَى لِلْوَضِلِ مَا عَاشَ انْصِرَامًا^(١)
رَحَلَ الرُّكْبُ سَرِيْعًا أَوْ أَقَامًا^(٢)
قَبْلَ الْحُجْرَةِ أَوْ قَالَ سَلَامًا
حَاذَ فِي الدَّارَيْنِ آلَاءَ جِسَامًا^(٣)
مِنْ بَعِيدٍ عَلَّمَ الثُّوْحَ الْحَمَامَا
وَسَقَّاهَا الْعَيْثُ سَحًا وَانْسِجَامًا^(٤)
نَسَمَةُ الْقَجْرِ بِأَنْفَاسِ الْخُرَامَى^(٥)

وَتَنَاهَا طُولُ السُّرَى فَهِيَ رِمَّةٌ^(٦)
لَدَى وَإِنْهَا مَهْمَةٌ بَعْدَ مَهْمَةٍ^(٧)
تُطْفِئُهُ مِنْ هَوَا اللَّقَاءِ بِنَسَمَةٍ^(٨)
قَ وَسَافَ الثُّرَى الدَّلِيلُ وَشَمَّةٌ^(٩)
رُ مِنْ قَوْقِهَا إِلَى الْبِيدِ سَهْمَةٌ^(١٠)
بِهَا تَجِدُهَا وَفِي الْفَتْيَةِ هِمَّةٌ^(١١)
تُفِّ بِهَا فِي الْمَسِيرِ فَهِيَ التَّيْمَةُ^(١٢)
هِمَّةُ الشُّوقِ لَا تُقَاسُ بِهِمَّةِ
قَ بِأَوْقَى عَهْدٍ وَآكِدِ حُزْمَةٍ^(١٣)
وَلَهَا عِنْدَنَا أَيَادٍ جَمَّةٌ^(١٤)

(١) هنا سره. والهناء السائغ المحمود العاقبة والانصرام الانقطاع.

(٢) المظمئن الساكن.

(٣) الآلاء النعم.

(٤) الانسجام الانصباب.

(٥) العهد الزمن. والخزامى نبت طيب الرائحة.

(٦) براها أنحلها والبري جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه. وثناها حناها من الضعف. والسرى السير ليلاً. والرمة البالية.

(٧) طواها من الطي ضد النشر. والطوى

الجوع. والمهمه القفر.

(٨) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ.

(٩) جازت قطعت. وساف الثرى ذاقه ليعرف من أي تربة هو.

(١٠) الضمر النحول.

(١١) غب عقب. والفتية الشابة. والهمة العزم والقوة.

(١٢) التم التمام.

(١٣) العهد الموثق. والحرمة الاحترام والرعاية.

(١٤) الأيادي النعم. والجمة الكثيرة.

أَنَا أَلَيْتُ إِنْ بَلَغْتُ بِهَا الْبَيْدَ
فَوَقْتُ بِالْذِي عَلَيْنَهَا وَمِثْلِي
ثُمَّ بَعْدَ الْحَجِّ الَّذِي هُوَ وَالْعُمُ
حَمَلْتَنَا إِلَى جَمَى مَنْ عَدَوْنَا
أَشْرَفَ الْعَالَمِينَ طُرًّا وَأَوْفَا
خَاتِمَ الْمُرْسَلِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ
كَمْ جَلًّا شَرَعُهُ وَتُورُ هُدَاهُ
وَتَوَلَّتْ بِثُورِ أَيْامِهِ الْغُرُ
هُوَ لِلْمُلْتَجِينَ غَيْثٌ وَلِلْأُ
أَخَذَ اللَّهُ عَهْدَهُ فِي الَّذِي آ
فَبِهِ بَشَّرُوا وَمِنْهُمْ عَلَيْهِمْ
صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ حَنْ إِلَيْهِ الْجُذُ
وَكَمَ ذَاكَ الذَّرَاغُ نَاجَاهُ إِذْ أَوْ
فَعَقَا عَنْ جَانِبِهِ صَفْحًا وَأَبْدَى
وَكَمَ ذَا جَاءَهُ عُمَيْرٌ عَدُوًّا
فَحَكَمَى ذَلِكَ الَّذِي كَانَ عِنْدَ الْحِجَابِ
وَأَرَاهُ مَا رَامَ يَفْعَلُ بِالسَّيْنِ
فَانْتَنَى مُؤْمِنًا وَعَادَتْ عَلَيْهِ
وَكَمَ ذَا أَشْبَعَ الْمُتَيْنِ بِأَقْرَا
فَاخْتَفَمُوا كُلُّهُمْ وَعَادُوا وَمَا أَوْ
قَامَ بِالذِّينِ مُفْرَدًا لَا يُحَاطَى

كَ لَيْتُكَ الْأَخْفَافَ مِنْهُمْ لَيْتُكَ^(١)
مَنْ وَقَى بِالَّذِي لَهَا وَأَتَمَّتْ
رَأُ أَوْلَى أَمْرٍ نَيْمٌ مُهِمَّةُ
بِهْدَاهُ بَيْنَ الْوَرَى خَيْرُ أُمَّةُ
هُمْ بِعَهْدٍ وَأَوْثَقِ الْخَلْقِ ذِمَّةُ^(٢)
هُ إِلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ رَحْمَةً
عَنْ قُلُوبِ الْأَنْامِ هَمًّا وَعُمَّةُ
رِ لِيَالِي الضَّلَالَةِ الْمَذْلَهْمَةُ^(٣)
جَيْنَ غَوَتْ وَلِلْأَزَامِلِ عِضْمَةُ^(٤)
تَى النَّبِيِّينَ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ^(٥)
صَلَوَاتُ الْإِلَهِ مَنْ ذَكَرَ اسْمَهُ
عُ شَوْقًا حَتَّى أَتَاهُ وَضَمَّتْ
دَعَّ فِيهِ الْأَغْدَاءُ بِالْغُلِّ سَمَّةُ^(٦)
دُونَ مَا يُوجِبُ الْعُقُوبَةَ جِلْمَةً
يَبْتَنِيهِ الْفَتَكُ مُضْمِرًا فِيهِ عَزْمَةُ^(٧)
رِ مِنْهُ وَسَامَ صَفْوَانَ كَثْمَةُ^(٨)
فِ الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَاهُ وَسَمَّةُ
نِقْمَةُ الْكُفْرِ بِالْهُدَى وَهِيَ نِعْمَةُ
صِ شَعِيرٍ لِحَايِرٍ مَعَ بُهْمَةٍ^(٩)
دَوَا بِمَا فِي تَثْوِرِهِ وَالْبُرْمَةُ^(١٠)
لَوْ رَأَى حَيًّا أَبَاهُ وَأُمَّةُ^(١١)

(١) أليت حلفت. ولتعت قبلت. والأخفاف.

للإبل بمنزلة الأقدام للناس.

(٢) أوثق أقوى. والذمة العهد.

(٣) الغر البيض. والمدلهمه السوداء.

(٤) الغيث المطر. والغوث المغيث والمسعف.
والعصمة الحفظ.

(٥) العهد الميثاق. والحكمة العلم النافع.

(٦) ناجاه حادثه سراً. والغل الحقد.

(٧) الفتك القتل.

(٨) الحجر حجر الكعبة المشرفة. وسام طلب.

(٩) البهمة الشاة الصغيرة.

(١٠) أودوا أعدموا أي ما أعدموا الطعام مع قلته.
والبرمة القدر.

(١١) المحاباة المسامحة.

لَمْ يَهَبْ فِي الْإِنْدَارِ أُمَّةً كُفِرَ
حَارَبَ الْخَلْقَ لَا يَرْجِي امْرُؤُ قَطْ
ثُمَّ لَمَّا قَامَ الصُّحَابُ لَدَيْهِ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ
فَلَعَلِّي آتِيهِ فِي أَمْرِ ذَنْبِي
وَلَعَلِّي أَلْقَاهُ فِي مَوْقِفِ الْحَشَى
وَبَعِيدَ رَجَاءٍ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْنَ مَثُ قَبْلَ ذَلِكَ فَزَادِي
فَعَسَى إِنْ سَعِدْتُ تَشْهَدُ لِي ثُمَّ
وَوُثُوقِي بِعَفْوِ رَبِّي وَإِقْرَا
وَرَجَائِي مَا يَرْتَجِي مُذْنِبٌ شَا
صَلَوَاتِ إِلَهِهُ تُهْدَى إِلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ
وَتَحِيَّاتُهُ تَوَالِي وَتَثْلُو

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا السَّائِلُ الَّذِي رَزَقَ التَّوْفِيقَ
قُلْ إِذَا طُبْتُ بِالْقُدُومِ عَلَى طَيْدٍ
وَأَسْأَلَ اللَّهَ لِي بِجَاهِ الَّذِي سِزَ
ثُمَّ سَلَّمْ عَلَيْهِ عَنِّي إِذَا أَتَبَعُ
بُتُّ وَجِدِي فَمَا بَقِيَ لِي سِوَى الْوَجْدِ
وَابْسُطِ الْقَوْلَ بِالسُّؤَالِ فَقَدْ جِئْتُ

لَا وَلَمْ يَخْشَ مَنْ يَسُوءُ أُمَّةً^(١)
طُ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ يَوْمًا سَلَمَةً^(٢)
كَأَنَّ يُلْقَى بِهِ الْأُمُورُ الْمُهِمَّةُ
قَبْلَ مَوْتِي قَضَى لِي اللَّهُ قِسْمَهُ
قَاصِدًا جَاهَهُ فَلِلْقَضِ حُزْمَةً^(٣)
رَ وَلَمْ يَنْقُ بِِي مِنَ الذَّنْبِ وَضْمَةً^(٤)
بَثْلُمُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِالضَّغْفِ ثَلْمَةً^(٥)
نَحْوَهُ حُبَّهُ وَحِفْظِي الْخَشْمَةً^(٦)
مَ إِذَا لَمْ أُطِقْ مِنَ الْهَوْلِ كَلْمَةً
رِي بِذَنْبِي وَفَاقَتِي لِلرَّحْمَةِ^(٧)
بَثَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْدِّينِ لِمَةً^(٨)
دَائِمَاتٍ مَا أَطْلَعَ الْأَفَقُ نَجْمَةً^(٩)
أَهْلِ الثُّقَى الْهُدَاةَ الْأُيُمَةَ
فِيهِ أَزْكَى سَلَامِهِ وَأَتَمَّةً^(١٠)

قَى لَا تَنْسَ سَائِلًا مَخْرُومًا
بَةَ نَفْسًا خَلَفْتُ نِضْوًا سَقِيمًا^(١١)
تَ إِلَيْهِ بَعْدَ الثَّنَائِي الْقُدُومَا
تَ وَافِي صَلَاتِكَ التَّسْلِيمَا
بِ صَدِيقًا أَوْ الدُّمُوعِ حَمِيمًا^(١٢)
تَ رَوْفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

(٨) اللمة الشعر الذي تجاوز شحمة الأذن وألم بالمنكب.

(٩) الأفق ناحية السماء.

(١٠) أزكى أكثر وأنى.

(١١) النضو الهزيل.

(١٢) بث انشر وبلغ والوجد الحب والحزن والحميم الصديق.

(١) أمه قصده.

(٢) السلم ضد الحرب.

(٣) الحرمة الرعية.

(٤) الوصمة العيب.

(٥) يثلم يقطع.

(٦) الخاتمة القرآن.

(٧) فاقتي حاجتي.

لَا يَمَلُّ الْكَرِيمُ بِذَلِّ الْعَطَايَا
وَإِذَا مَا أَرَذْتَ تَدْعُو خُصُوصًا
تَلْقَ فِي مَرْقِفِ الدُّعَاءِ نَوَالًا
وَعَطَاءَ جَمًّا وَقَضْلًا غَزِيرًا
فَاقْتَرِخْ وَازْجُ بِالْكَرِيمِ الْكَرِيمَا^(١)
ثُمَّ فَاجْعَلْهُ إِنْ مَنَنْتَ عُمُومًا
شَامِلًا لِلْوَرَى وَأَجْرًا عَظِيمًا^(٢)
وَنَدَى وَإِفْرًا وَإِبرًا عَمِيمًا^(٣)

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ على لسان سلطانه أبي الحجاج يوسف بن نصر ملك غرناطة في الأندلس أعادها الله دار السلام بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام:

إِذَا قَاتَنِي ظِلُّ الْحِمَى وَتَعِيمُهُ
وَيُفْنِعُنِي أَنِّي بِهِ مُتَشَبِّهُهُ
يَوَدُّ فُؤَادِي ذِكْرَ مَنْ سَكَنَ الْغَضَا
وَلَمْ أَرْ شَيْئًا كَالنَّسِيمِ إِذَا سَرَى
تَعَلَّلُ بِالتَّذْكَارِ مَشُوقَةً
وَمَا شَفَنِي بِالْغُورِ قَدْ مُرَّتْ
وَلَا سَهَرَتْ عَيْنِي لِبَرْقِ نَيْيَةٍ
بِرَانِي شَوْقُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاذَاكَ ضَارِعُ
مَشُوقٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ
إِذَا مَا حَدِيثُ عَنْكَ جَاءَتْ بِهِ الصَّبَا
أَيَجْهَرُ بِالنُّجُوى وَأَنْتَ سَمِيعُهَا
وَتُغَوِّزُهُ السُّفْيَا وَأَنْتَ غِيَاثُهُ
فَحَسْبُ فُؤَادِي أَنْ يَهْبُ نَسِيمُهُ
فَرَمَزَهُ دَمْعِي وَجِسْمِي حَاطِيمُهُ^(٤)
فَيُقْعِدُهُ فَوْقَ الْغَضَا وَيُقِيمُهُ^(٥)
شَقَى سَقَمَ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ سَقِيمُهُ
تُدِيرُ عَلَيْهَا كَأْسَهُ وَتُدِيمُهُ
وَلَا شَاقِنِي مِنْ وَخْشِ وَجَرَةٍ رِيمُهُ^(٦)
مِنَ الثُّغْرِ يَبْدُو مَوْهِنًا فَأَشِيْمُهُ^(٧)
يَسُومُ فُؤَادِي بَرْحُهُ مَا يَسُومُهُ^(٨)
عَلَى النَّأْيِ مَحْفُوظُ الْوِدَادِ سَلِيمُهُ^(٩)
تَهُمُّ بِهِ تَحْتَ الظَّلَامِ هُمُومُهُ^(١٠)
شَجَاهُ مِنَ الشُّوقِ الْحَثِيثِ قَدِيمُهُ^(١١)
وَيَشْرَحُ مَا يَخْفَى وَأَنْتَ عَلِيمُهُ^(١٢)
وَتُثْلِفُهُ الشُّكُوى وَأَنْتَ رَجِيمُهُ^(١٣)

والبلد الذي يلي العدو والمحل الذي يخشى
منه الدخول على البلاد.

(٨) براني هزلني كبري القلم. ويسوم يكلف.
والبرح الشدة.

(٩) الضارع الخاضع. والنأي البعد.
(١٠) الرواق الستار والخيمة. وتهم تعزم أي تعزم
على تلفه.

(١١) شجاه أجزنه. والحثيث السريع.
(١٢) النجوى الكلام الخفي.

(١٣) تعوزه يحتاج إليها.

(١) اقترحته ابتدعته يعني تم ما تريد.

(٢) النوال العطاء.

(٣) الجم الكثير وكذلك الغزير. والندى الكرم.
والوافر التام. والبر الخير.

(٤) الحطيم وهو هنا المحطوم المكسور.

(٥) الغضا الأول مكان والثاني مراده به ناره.

(٦) شفني أسقمني. والغور مكان. ورنحه

أماله. ووجرة مكان. والرسم الغزال

الأبيض.

(٧) الشية الطريق في الجبل. والثغر المبسم

يُثَوِّرُكَ نُورَ اللَّهِ قَدْ أَشْرَقَ الْهُدَى
لَكَ أَنْهَلُ فَضْلُ اللَّهِ بِالأَرْضِ سَاكِبًا
وَمِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بِكَ افْتَدَى
لَكَ الْخُلُقُ الأَرْضَى الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ
يَجْلُ مَدَى غُلْيَاكَ عَنْ مَذْحِ مَادِحِ
وَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيكَ وَرَاثَةُ
وَعِنْدِي إِلَى أَنْصَارِ دِينِكَ نِسْبَةُ
وَكَمَانَ بِوُدِّي أَنْ أَزُورَ مُسَبِّوًا
وَقَدْ يَجْهَدُ الْإِنْسَانُ طَرْفَ اغْتِرَامِهِ
وَعُذْرِي فِي تَسْوِيفِ عَزْمِي ظَاهِرُ
عَدْتِي بِأَفْصَى الْعَرْبِ عَنْ تُزْبِكَ الْعِدَا
أَجَاهِدُ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِكَ أُمَّةً
فَلَوْلَا اغْتِنَاءُ مِنْكَ يَا مَلْجَأَ الْوَرَى
فَلَا تَقْطَعِ الْحَبْلَ الَّذِي قَدْ وَصَلْتُهُ
وَأَنْتَ لَنَا الْعَيْنُ الَّذِي نَسْتَدِيرُهُ
وَلَمَّا نَأَتْ دَرِي وَأَعْوَزَ مَطْعَمِي
بَعَثْتُ بِهَا جُهْدَ الْمُقِلِّ مُعَوَّلًا
وَكَلْتُ بِهَا هَمِّي وَصِدْقَ قَرِيحَتِي
فَلَا تَنْسِنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ

وقال عبد الله بن لسان الدين بن الخطيب ليلة الميلاد الشريف عام ٧٦٥:

قَأْتَمَارُهُ وَضَاحَةٌ وَنُجُومُهُ
قَأْتَوَارُهُ مُلْتَقَّةٌ وَغُيُومُهُ^(١)
خَلِيلُ الَّذِي أَوْطَاكَهَا وَكَلِيمُهُ
وَمَجْدُكَ فِي الذِّكْرِ الْعَظِيمِ عَظِيمُهُ
فَمُوسِرُ ذُرِّ الْقَوْلِ فِيكَ عَدِيمُهُ
وَمَجْدُكَ لَا يَنْسَى الذَّمَامَ كَرِيمُهُ^(٢)
هِيَ الْفَخْرُ لَا يَخْشَى انْتِقَالَ مُقِيمُهُ
بِكَ افْتَحَرْتَ جُذْرَانَهُ وَرُسُومُهُ^(٣)
وَيُغَوِّرُهُ مِنْ بَغْدِ ذَاكَ مَرُومُهُ^(٤)
إِذَا ضَاقَ عُذْرُ الْمَرْءِ عَمَّنْ يَلُومُهُ
جَلَالُكَ الشَّعْرِ الْعَرِيبِ وَرُومُهُ
هِيَ الْبَحْرُ يُغِيي أَمْرَهَا مَنْ يَرُومُهُ
لِرِيحِ حِمَاهُ وَاسْتُشْبِيحِ حَرِيمُهُ^(٥)
فَمَجْدُكَ مَوْفُورُ الثَّوَالِ عَمِيمُهُ
وَأَنْتَ لَنَا الظِّلُّ الَّذِي نَسْتَدِيرُهُ
وَأَقْلَقْنِي شَوْقُ يَشُبُّ جَحِيمُهُ^(٦)
عَلَى مَجْدِكَ الأَعْلَى الَّذِي جَلَّ خِيمُهُ^(٧)
فَسَاعَدْنِي هَاءَ الرُّوِّيِّ وَمِيمُهُ^(٨)
فَمِثْلُكَ لَا يُنْسَى لَدَيْهِ خَدِيمُهُ
وَمَا رَاقَ مِنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ وَسِيمُهُ^(٩)

(١) انهل انصب. والأنواء الأمطار.

(٢) الذمام العهد.

(٣) المبرأ المنزل.

(٤) الطرف الفرس. وأعوزه الشيء لم يقدر عليه.

(٥) ريع أخيف والحمى المحمي. والحريم ما يلزم حفظه.

(٦) نأت بعدت. ويشب يتقد وجحيمة ناره.

(٧) جهد المقل غاية ما يقدر عليه والتعويل الاعتماد والخيم السجية والطبيعة.

(٨) وكل إليه الأمر قوضه. والقريحة السجية والروي حرف القافية.

(٩) ذر طلع. والشارق الشمس. والوسيم الجميل.

نَفْسُ الصَّبَا أَهْدَى إِلَيَّ نَسِيمًا
يَا هَلْ يُبْلَغُنِي السَّرَى خَيْرَ الْوَرَى
وَأَسَابِقَ الرُّكْبَانِ فَوْقَ نَجِيبَةٍ
وَأَحْطَ رَحْلِي فِي كَرِيمِ جَوَارِهِ
حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الَّذِي قَدْ أَمَلُوا
وَتَزَاخَمُوا فِي الثَّرْبِ يَسْتَلِمُونَهُ
قَبْلْتُ ذَاكَ الثَّرْبَ مِنْ شَوْقِي إِلَيَّ
وَبَكَيْتُ مِنْ دَمْعِ الْمَاقِي زَمْرًا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبْتُ صَبَا
لِلَّهِ مَوْلَدُهُ الَّذِي أَنْوَارُهُ
شَرَعَتْ مِنَ التَّائِيدِ سَيْفَ هِدَايَةٍ
كَسَرَ الْأَكَاسِرَ بِالْعَرَاءِ وَلَمْ يَدْغِ
لِلَّهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ أَضْحَى بِهَا

قَدْ زَامَ مُمْتَنِعًا وَزَامَ عَظِيمًا
فَأَرَى مَعَاهِدَ لِلْهَدَى وَرُسُومًا^(١)
تَفْرِي مِنَ الْبَيْدِ الْعِرَاضِ أَدِيمًا^(٢)
أَرْجُو نَعِيمًا فِي الْجَنَانِ مُقِيمًا
وَرَأَوْا مَقَامًا بِالرُّضَا مَوْسُومًا^(٣)
أَرَأَيْتَ فِي الْوَرْدِ الظَّمَاءَ الْهِيمًا^(٤)
مَنْ حَلَّهُ وَأَقْنَتْ فِيهِ لَزِيمًا^(٥)
وَتَرَكْتُ جِسْمِي كَالْحَاطِمِ حَاطِمًا^(٦)
تُهْدِي مِنَ الطَّيْبِ الذَّكِيِّ شَمِيمًا^(٧)
صَدَعَتْ ظِلَامًا لِلضَّلَالِ بِهِيمًا^(٨)
أَزْدَتْ ظَبَاهُ فَارِسًا وَالرُّومًا^(٩)
أَنْ رَدَّ قَنِصَرَ قَاصِرًا مَهْزُومًا^(١٠)
شَمِلُ الْهَدَى لِأُولِي الْهَدَى مَنُظُومًا^(١١)
وقال الإمام القاضي أبو الحكم مالك بن المرحل السبتي كما في المواهب اللدنية

وفتح المتعال:

بِوَصْفِ حَبِيبِي طَرَزَ الشَّعْرَ نَاطِمَةً
نَبِيٍّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
رَوْفٌ عَطُوفٌ أَوْسَعُ النَّاسِ رَحْمَةً
لَهُ الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ فِي كُلِّ مَنَازِلٍ

وَنَمَتَ خَدَّ الطَّرَسِ بِالنَّفْسِ رَاقِمَةً^(١٢)
مَفَاخِرُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَكَارِمُهُ
وَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالنُّوَالِ غَمَائِمُهُ
فَأَثَارُهُ مَحْبُوبَةٌ وَمَعَالِمُهُ^(١٣)

(١) المعاهد المنازل. والهوى الحب. والرسوم

ما بقي من آثار الديار.

(٢) الركبان ركبان الإبل. والنجيبة الناقة

الكريمة. وتفري تقطع. والبيد القفار.

والأديم الجلد.

(٣) الموسوم المعلوم.

(٤) الهيم الإبل العطاش.

(٥) اللزيم الملازم.

(٦) الماقي جمع ماق وهو طرف العين من جهة

الصدغ. وقد شبه دمه لكثرة بزمزم.

والحطيم الحجر. والحطيم أيضاً المحطوم

المكسر.

(٧) الذكي الطيب. والشميم المشموم.

(٨) صدعت شقت. والبهيم الأسود.

(٩) شرعت رفعت. والظبا جمع ظبة هي حد

السيف.

(١٠) العراء ما اتسع من الأرض. والقاصر

العاجز.

(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٢) طرز زين وكذلك نتم. وراقمه كاتبه.

(١٣) معالمه منازل المعروفة.

حَفِيٍّ وَفِيٍّ لَا تَمِينُ عَنْهُدُهُ
وَكَمْ نَارَعَتْهُ الْأَمْرَ شَمَّ أَعِزَّةُ
غَدَا الْعَالَمِ الْأَعْلَى يُقَاتِلُ دُونَهُ
أَمَّا نَصَرَ الْإِسْلَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
أَمَّا حَسَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ حُسَامُهُ
نَبِيٍّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْحَقِّ رُتَبَةٌ
بِهِ خَتَمَ اللَّهُ التَّيِّبِينَ كُلَّهُمْ
أَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ حُبًّا لَوْ أَنَّهُ
كَأَنَّ فُؤَادِي كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ
أَهْيَمُ إِذَا هَبَّتْ نَوَاسِمْ أَرْضِهِ
فَأَنْشَقَ مِنْكَ طَيْبًا وَكَأَنَّكَ
وَمِمَّا دَعَانِي وَالِدُوعِي كَثِيرَةٌ
مِثَالُ لِنَغْلِي مَنْ أَحِبُّ حَوَيْثُهُ
أَجْرُ عَلَى رَأْسِي وَوَجْهِي أَدِيمُهُ
صَبَابَةُ مُشْتَقِّ وَلَوْعَةُ هَائِمِ
كَأَنَّ مِثَالِ الثُّغْلِ مِخْرَابُ مَسْجِدِ
أَمْثَلُهُ فِي رِجْلِ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى
أَصْلُكَ بِهِ خَلْدِي وَأَخْسَبُ وَقَعُهُ

حَمِيٍّ أَبِيٍّ لَا تَلِينُ شَكَايُمُهُ^(١)
فَمَا أَسْلَمَتْهُ بِيضُهُ وَلَهَازِمُهُ^(٢)
فَتَقَدَّمُهُ قَبْلَ اللَّقَاءِ هَزَائِمُهُ
فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمُهُ^(٣)
أَمَّا صَدَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ صَوَارِمُهُ^(٤)
تَرَفَّى بِهَا فِي عَالَمِ الْعُلُوِّ عَالِمُهُ^(٥)
وَكُلُّ فَعَالٍ صَالِحٍ فَهُوَ خَاتِمُهُ^(٦)
تَقَسَّمَهُ قَوْمِي كَفَشْتُهُمْ قَسَائِمُهُ
مِنْ الْوُزْقِ خَفَاقٌ أَصِيبَتْ قَوَادِمُهُ^(٧)
وَمَنْ لِفُؤَادِي أَنْ تَهَبَّ نَوَاسِمْهُ^(٨)
نَوَافِجُهُ جَادَتْ بِهِ وَلَطَائِمُهُ^(٩)
إِلَى الشُّوقِ أَنَّ الشُّوقَ مِمَّا أَكَاثِمُهُ
فَهَا أَنَا فِي يَوْمِي وَلَيْلِي لِأَيْمِهِ
وَأَلْسَمُهُ طَنُورًا وَطَنُورًا الْأَرِمُهُ^(١٠)
نَعَمْ أَنَا مُشْتَقِّ الْفُؤَادِ وَهَائِمُهُ^(١١)
فَوَجْهِي فِيهِ شَاخِصُ الطَّرْفِ دَائِمُهُ
فَتُنْبَصِرُهُ عَيْنِي وَمَا أَنَا حَالِمُهُ
عَلَى وَجَنْتِي خَطَرًا هُنَاكَ يُدَاوِمُهُ

(١) الحفي كثير الإكرام يقال حفي به بالغ في إكرامه فهو حفي. وتمين تكذب. والعهود المواثيق.

والأبي الذي لا يقبل الضيم. والشكيمة الأنفة والامتناع من الذل والظلم.

(٢) الشَّم السادات. والبيض السيوف. واللهاذم اسنة الرماح.

(٣) المؤزر القوي.

(٤) حسم قطع وكذلك صرم. والصريح الظاهر. والحسام السيف القاطع وكذلك الصارم.

(٥) المراد بالعالم هو الله تعالى.

(٦) الفَعَال الكرم.

(٧) الورق الجمام. وخفق بجناحه حركه. والقوادم مقدم ريش الجناح.

(٨) الهيام شبه الجنون من الحب.

(٩) نوافج المسك أوعيته التي يتولد فيها في الغزلان. واللطائم جمع لطيمة وهي العير التي تحمل

الطيب.

(١٠) أديمه جلده أي الجلد الذي هو مرسوم فيه. واللم التقبيل. والطور التارة.

(١١) الصبابة العشق. واللوعة حرقه القلب. والهائم العاشق.

وَمَنْ لِي بِوَفْعِ الثُّغْلِ فِي حُرٍّ وَجَنَّتِي
تَفِيضُ دُمُوعِي كُلَّمَا لَاحَ نُورُهُ
فَيَا دَمْعَ عَيْنِي أَنْتَ تَمْنَعُ نَاطِرِي
وَيَا حَرَ قَلْبِي أَنْتَ تَحْرِمُ بَاطِنِي
سَأَجْعَلُهُ فَوْقَ التَّرَائِبِ عُوْدَةً
وَأَرْبُطُهُ فَوْقَ الشُّؤْنِ تَمِيمَةً
أَلَا بِأَبِي تِمْنَالٍ نَعْلُ مُحَمَّدٍ
يَوَدُّ هِلَالَ الْأَفْقِ لَوْ أَنَّهُ هَوَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ حُبَّ نَبِيِّنَا
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا افْتَرَّ بَارِقٌ
سَلَامٌ عَلَيْهِ مَا تَفَاوَحَتِ الرُّبَا

لِمَاشٍ عَلَتْ فَوْقَ الثُّجُومِ بَرَاجِمُهُ^(١)
بُكَاءُكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي أَنْتَ شَائِمُهُ^(٢)
نَعِيمًا بِهِ فَارْقُ قَلْبُكَ ظَالِمُهُ
لُصُوفًا بِهِ فَاسْكُنْ لَعَلَّكَ رَاحِمُهُ
لِقَلْبِي لَعَلَّ الْقَلْبَ يَبْرُدُ حَاجِمُهُ^(٣)
لِحَفْنِي لَعَلَّ الْجَفْنَ يَرْقَأُ سَاجِمُهُ^(٤)
لَقَدْ طَابَ حَاذِيهِ وَقُدْسَ خَادِمُهُ
يُزَاجِمُنَا فِي لَثْمِهِ وَتُزَاجِمُهُ^(٥)
يَقُومُ بِأَجْسَامِ الْخَلَائِقِ لِأَرْمِهِ
وَعَثَّتْ بِأَغْصَانِ الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ
فَرَأَتْ عُيُونَ الْمُجْدِبِينَ مَبَاسِمُهُ^(٦)
بِزَهْرِ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَحْوِي كَمَائِمُهُ^(٧)

وقال تقي الدين بن حجة الحموي صاحب خزانة الأدب المتوفى سنة ٨٣٧ رحمه الله تعالى وقد صححتها على عدة نسخ:

شَدَّتْ بِكُمْ الْعُشَّاقُ لَمَّا تَرَنُّمُوا
وَضَاعَ شَذَاكُمْ بَيْنَ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ
وَجَزْتُمْ بِوَادِي الْجِدْعِ فَاخْضَرَّ وَالتَّوَى

فَعَنُّوا وَقَدْ طَابَ الْمَقَامُ وَزَمَزَمُوا^(٨)
فَكَانَ دَلِيلَ الظَّالِعِينَ إِلَيْنُكُمْ^(٩)
عَلَى خَدِّهِ بِالنَّبْتِ صُدُغٌ مُنْمَمٌ^(١٠)

(١) حُرُّ الوجه ما بدا منه. والوجنة رأس الخد. والبراجم رؤوس السلاويئات من ظهر الكهف إذا قبض الرجل كفه نشرت وارتفعت الواحدة بُرْجَمَةً والسلاويئات هي عظام الأصابع وإنما يصلح المعنى إذا كان يطلق على ظهور أصابع الرجلين براجم.

(٢) شام البرق نظره.

(٣) الترائب عظام الصدر. والعوذة التيممة. والجاحم المشتعل.

(٤) الشؤن عروق العين. والتيممة ما يعلق لدفع الشر ويرقا يرتفع. والساجم السائل.

(٥) الأفق ناحية السماء. وهوى سقط.

(٦) فتر ابتسم. وراقت أعجبت والمجدبون الذين حصل لهم الجذب والمحل.

(٧) الكمائم جمع كمامة وهي غلاف الزهر.

(٨) شدت غنت وكذلك ترنموا. والمقام محل القيام ومقام الغناء وزمزموا غنوا وفيهما تورية بمقام ابراهيم عليه السلام وزمزم وتورية المقام مثله.

(٩) ضاع المسك انتشرت رائحته. والشذا الرائحة الطيبة. والظاعنون المسافرون.

(١٠) جزتم مررتم. ومنمتم منقش.

وَلَمَّا رَوَى أَخْبَارَ نَشْرِ ثُغُورِكُمْ
وَأَمْسَتْ سَيُوفُ الْبَرْقِ عِنْدَ ابْتِسَامِكُمْ
كَأَنَّكُمْ يَا جَوْهَرَ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
أَجَلُ عُيُونِ الْعَيْنِ حُبًّا لَأَنَّهَا
وَأَكْرِمُ أَخْدَاقَ الْحَدَائِقِ مُنْشِدًا
فَيَا عَرَبَ الْوَادِي الْمَنِيْعِ حَجَابُهُ
رَفَعْتُمْ قَبَابًا نَضَبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا
وَيَا مَنْ أَمَاتُونَا اشْتِيَاقًا وَصَيَّرُوا
مَنْعَتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلَامِ لِمَوْتِنَا
رَسَمْتُمْ سَطُورَ الدَّمْعِ فِي طَرْسٍ وَجَنَّتِي
وَكَمْ أَكْثَمَ الشُّكُوى حَيَاءً وَمُهَجَّتِي
أُورِي بِذِكْرِ الْبَانِ وَالرُّنْدِ وَالنُّقَا
يَقُولُونَ لِي فِي الْحَيِّ أَيْنَ قَبَائِلُهُمْ
عَرِيبٌ لَهُمْ طَرْفِي حَبَاءً مُطَنَّبٌ
سَرَيْنَا بِلَيْلٍ مِنْ لَيْالِي شُعُورِهِمْ
رَضُوا بِتَلَاْفِي وَادَّعُوا بِي تَظْلُمًا
وَقَالُوا وَقَدْ أَفْصَحْتُ شِغْرِي بِذِكْرِهِمْ

أَرَاكَ الْجَمَى جَاءَ الْهَوَا يَتَنَسَّمُ^(١)
مِنَ الثَّيْبِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ^(٢)
عَلَى جِيدِ هَذَا الدَّهْرِ عَقْدٌ مُنْظَمٌ
تُعَبَّرُ فِي سِخْرِ اللُّوَاجِظِ عَنْكُمْ^(٣)
لِعَيْنٍ تُجَازِي أَلْفَ عَيْنٍ وَتُحْرَمُ^(٤)
وَأَعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيهِ خَيْمُوا
تُجَرُّ ذُيُولُ الشُّوقِ وَالْقَلْبُ يُجَزَمُ^(٥)
مَدَامَعَنَا غُسْلًا لَنَا وَتَيَّمَمُوا^(٦)
غَرَامًا وَقَدْ مَثْنَا فَصَلُّوا وَسَلَّمُوا^(٧)
وَمَرَسُومُكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعْظَمُ^(٨)
غَرَامًا بِأَسْيَافِ الْجَوَى تَتَكَلَّمُ^(٩)
وَسَفْحَ اللَّوَى وَالْجَزَعِ وَالْقَضْدُ أَنْتُمْ
وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ هُمْ هُمْ
يَدْمَعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ جِئْتُ تُضْرَمُ^(١٠)
فَكَادَ يَضِلُّ الرُّكْبُ لَوْلَا الثَّبَسُّ
فَيَالرُّوحِ يُفْدَى الظَّالِمُ الْمُتَظَلَّمُ
أَكُلُ قَصِيحٍ قَالَ شِغْرًا مَتَّيْمُ^(١١)

(١) النشر الرائحة الذكية. والهوى الحب وفيه تورية بالهواء الريح.

(٢) التيه الكبير.

(٣) أجل أعظم. والعين بقر الوحش جمع عيناء وهي واسعة العين.

(٤) الحدقة شحمة العين. والحدائق البساتين ومراده بأحداقها زهور النرجس الشبيهة بالعيون.

(٥) نحوها جهتها. ويجزم يقطع وفيه مراعاة النظير باصطلاح النحويين.

(٦) تيمموا قصدوا أي قصدوا مفارقتنا.

(٧) الغرام الولوع. وسلموا أي سلموا علينا وفيه تورية بالتسليم من الصلاة.

(٨) الرسم الخط. والطرس الورق. والوجنة ما ارتفع من الخد. والمرسوم المكتوب وفيه تورية بالمرسوم بمعنى الأمر السلطاني في اصطلاحهم في ذلك العصر.

(٩) مهجتي روعي. والغرام الولوع. والجوى الحزن. وتتكلم تنجرح وفيه تورية بتكلم من الكلام.

(١٠) الخباء بيت من الشعر ونحوه. والمطنب المشدود بالأطناب. وتضرم تشعل.

(١١) المتيمم العاشق تيمم الحب ذلله.

عَلَيَّ وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا^(١)
لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَصْلِ مِنْهُمْ^(٢)
يُسَيِّتُهُ الْبَيْضَاءُ وَالشُّرُكُ أَذْهَمُ^(٣)
وَلِلشُّرُكِ عِيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ^(٤)
وَقَدْ عَلِمْتُ فِي عَقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ
وَمَنْبِثُهَا الْبَيْتُ الْعَقِيقُ الْمُحَرَّمُ
إِذَا كَانَ مَذْحُ قَالَتُسَيْبُ الْمُقَدَّمُ^(٥)
وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبَابِ تَرْتُّمُ^(٦)
بِهِ يُبْدَأُ الذَّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أَسْهُمُ^(٧)
لَهُ الْبَذَرُ طَوْعًا لَيْلَةً التَّمُّ يُفَسَّمُ
بِطُلْعَتِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّفْعِ مُظْلِمُ^(٨)
خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخْتُمُوا
حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْحَيَاءِ مُلْتَمُ
تَقُولُ الْوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشُ عَرْمَرَمُ^(٩)
لَأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لَا يَتَكَنَّمُ
وَكَلَّمَهُ ضَبُّ الْفَلَا وَهُوَ أَعْجَمُ

تَقَنُّعْتُ فِي حُبِّي لَهُمْ فَتَعَصَّبُوا
لَهُمْ حَسَبُ عَالٍ بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ
نَبِيٌّ بَدَا فِي جَنْبِهِ الدَّهْرُ غُرَّةَ
سِرَاجٍ مُنِيرٍ قَدْ هَدَانَا بِنُورِهِ
وَمَعْدِنُ دُرٍّ عَلَّمَشْنَا صِفَائِهِ
وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ
لَهُ التُّسَبُّ الْعَالِي قِيَا مَا دَخَ الْوَرَى
وَيَا مَنْ عَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمَا
لَحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ
إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى وَرَمَى الْعِدَا
وَلَوْلَا لَهُ قِسْمٌ مِنَ اللَّهِ مَا عَدَا
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَذَرٍ تَهَلَّلُوا
قِيَا سَاكِنِي سَفْحِ الْعَقِيقِ بِأَحْمَدِ
رَوْفٍ رَحِيمٍ بِالْبَهَاءِ مُتَوَّجِ
إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلَالِهِ
وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ جَبِينُهُ
تَرَى الْعَرْبَ حُرْسًا عِنْدَ مُغْرَبٍ لَفْظِهِ

(١) تقنعت قنعت وفيه تورية بتقنعت من القناع وهو ستر الرأس. وتعصبوا اجتمعوا بعصبيتهم وفيه تورية بتعصبوا من العصابة التي تشد على الرأس وتلثموا وضعوا اللثام وهو ما يستر به الفم وذلك من عادات العرب.

(٢) الحسب الشرف. والبطحاء مسيل الماء بين الجبال فيه دقاق الحصى.

(٣) الغرة بياض في الوجه. وستة شريعته. والأدهم الأسود.

(٤) الغي الضلال.

(٥) النسيب الشريف وفيه تورية بالنسب بمعنى الغزل وهذا الشطر مضمن ولكنه مع التضمين أتى بالتورية فأحسن.

(٦) الهائم العاشق. والترنم التغني.

(٧) السعد اليمن والبركة. والأسهم بمعنى الأنصاء وفيه تورية بالأسهم من النبل.

(٨) بنو عبد شمس هم بنو أمية وأقاربهم ممن كانوا أعداء النبي ﷺ يوم غزوة بدر. وتهللوا نقصوا أي صاروا كالأهلة وفيه تورية بتهللوا بمعنى استبشروا وفرحوا أي المسلمون منهم. وطلعت رؤيته وجهه الشريف ﷺ. والجو ما بين السماء والأرض. والنقع الغبار.

(٩) العرمم الكثير.

قَدَمْعِي وَنَظْمِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ
وَلِنْ نُثِرَتْ فِيهِ عَقَائِقُ أَذْمُعِي
لَنَا السُّتَدُ الْعَالِي بِنَقْلِ حَدِيثِهِ
صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ قَدْ كَسَرْنَا بِهِ الْعِدَا
دَعَا قَوْلَ أَهْلِ الشُّرْكِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ
نَبِيِّ كَرِيمٍ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّ مَا
لَوْ اخْتَارَ مُلْكُ الْأَفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ
وَكَانَ يَقُولُ الْبَذَرُ فِي التُّمِّ لَيْتَنِي
وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ
شُمُوسٌ تَسَامَوْا بِالثَّقَى وَجَبَاهُهُمْ
وَلِنْ شَكَّلُوا فِي الْحَرْبِ يَوْمَ بَزَالِهِمْ
إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَرَى الْبَذَرَ مُقْبِلًا
تَرَى هَلْ أَصْلَى بِالْمُصَلَّى وَنُورُهُ
وَمِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْحَدَائِقِ أَنْتَمِي
وَأَنْحَلْ عَيْنِي مِنْ نَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ
وَأَنْظُرُ خَدَّ الثُّورِ وَفَوْ مُضْرَجُ
وَأَشْدُو بِصَوْتِي مُغْلِنَا يَا مُحَمَّدُ

أَهِيمُ بِكُلِّ مِنْهُمَا حِينَ يَسْجُمُ^(١)
فَعَقْدُ مَدِيحِي لَوْلَوْ مُتَنَظَّمُ
عَلَى أَمٍّ مِنْ قَبْلِنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
وَكَمْ كَافِرٍ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمُ^(٢)
وَقُولُوا وَغَالُوا فِي الْمَقَالِ وَعَظَّمُوا^(٣)
عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ أَكْرَمُ
تَصِيرُ دَنَائِيرًا بِهَا يَتَكْرَّمُ^(٤)
بِرَوْحِي لَهُ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ دِزْهُمُ^(٥)
طِرَازٌ عَلَى رَقْمِ الْأَحَادِيثِ مُغْلَمُ^(٦)
إِذَا سَجَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجَمُ
سُطُورًا بِحَدِّ الْبَيْضِ بِالسُّمْرِ أَعْجَمُوا^(٧)
وَشَهَبُ الدِّيَاجِي حَوْلَهُ تَتَنَظَّمُ^(٨)
أَمَامِي وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أَسْلَمُ
إِلَى رَوْضَةِ الثُّورِ لَا الثُّورِ تَبَسُّمُ
عَدَا بَيْنَنَا مِيلٌ لَهُ الْعَيْنُ تَسَامُ^(٩)
وَأَفْوَاهُ أَخْدَاقِ الْخَلَائِقِ تَلْثُمُ^(١٠)
عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ بِمَذْجِكَ يَقْدُمُ^(١١)

(١) هام لم يدر أين يتوجه من العشق. ويسجم معناه بالنسبة إلى الدمع من السجم وهو السيل وبالنسبة إلى النظم من الانسجام وهو ائتلاف المعاني والألفاظ وسهولتها.

(٢) مسلم فيه تورية.

(٣) غالوا بالغوا.

(٤) الأفق ناحية السماء. وودت أحبت.

(٥) التم التمام.

(٦) الطراز علم الثوب. والرقم الخط. والمعلم المخطط.

(٧) شكلوا ارتبوا وفيه تورية بالشكل بمعنى تحريك الكلمات. والبيض السيوف. والسمر الرماح. واعجموا قطعوا وفيه تورية باعجموا بمعنى نقطوا الحروف.

(٨) الشهب النجوم. والدياجي الظلمات.

(٩) الثرى التراب الندي. والميل مسافة مد البصر وهو نحو نصف ساعة وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به.

(١٠) المضرج المطلخ. والأحداق حدقات العيون. وتلثم تقبل.

(١١) اشدو أصوت.

عَسَى وَفَقَةً أَوْ قَعْدَةً لِإِنِّ حَجَّةٌ
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ تَعَاظَمَتْ
وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنُقُوانٍ شَبَابِهِ
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِي زَمَنِ الصُّبَا
فَيَا وَرَدْنَا الصَّافِي طُيُورُ قُلُوبِنَا
عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا بَدَا

عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى لَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ^(١)
وَقَدْزُكْ فِي يَوْمِ الشَّقَاعَةِ أَغْظَمُ
هُمُومٌ وَسَيْفُ اللَّهِ لِلظُّهْرِ يَقْصِمُ^(٢)
عَسَى بِكَ مِنْ ذَا الْعَارِضِ الصُّغْبِ يَسْلَمُ^(٣)
عَلَيْكَ إِذَا مَا نَالَهَا الضُّيْمُ حُومٌ^(٤)
بِهِ يَتَعَالَى الطَّيْبُ وَالْمِسْكُ يُخْتَمُ^(٥)

وقال الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى وذكر فيها ختم البخاري

سنة ٧٩٨ :

لَوْ أَنَّ عُدَّالِي لَوَجَّهَكَ أَسْلَمُوا
كَيْفَ السَّبِيلِ لِكُثْمِ أَسْرَارِ الْهَوَى
لَاَمْ الْعَوَاذِلُ كُلُّ صَادٍ لَلْقَا
لَمْ يَغْلَمُوا بِمَنْ الْهَوَى لِكِثْمِهِمْ
تَبَا لَهُمْ لَمْ يَأْتِيَهُمْ تَأْوِيلُ مَا
إِنْ أَبْرَمُونِي بِالْمَلَامِ فَإِنْ لِي
مَا شَاهَدُوا ذَاكَ الْجَمَالَ وَقَدْ بَدَا

لَرَجَوْتُ أَنِّي فِي الْمَحَبَّةِ أَسْلَمُ^(٦)
وَلِسَانُ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ يُتَرْجِمُ^(٧)
وَمَلَأْمُهُمْ عَيْنُ الْخَطَا إِنْ يَغْلَمُوا^(٨)
لَأَمُوا لِعِلْمِهِمْ بِأَنِّي مُغْرَمٌ^(٩)
لَأَمُوا عَلَيْهِمْ لَأَتُهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا^(١٠)
صَبْرًا سَيَنْقُضُ كُلُّ مَا قَدْ أَبْرَمُوا^(١١)
فَأَنَا الْأَصَمُّ عَنِ الْمَلَامِ وَهُمْ عَمُوا^(١٢)

(١) ذكر الحجة بمعنى اسم جده وأعاد عليه الضمير بمعنى الحج ففيه استخدام أوان الضمير عائد على وقفه وهو الظاهر ويكون في حجة تورية.

(٢) عنفوان شبابه أوله . ويقصم يقطع .

(٣) العارض صفحة الخد . والعارض الثاني النازل وما يعرض للإنسان من ميسس الجن والصرع وفيه تورية بالعارض بمعنى صفحة الخد .

(٤) الضيم الظلم . وحوم الطائر دوم ورفرف فوق الماء .

(٥) النشر الرائحة الطيبة . ويتغالى من الغالية وهي أخلاط من الطيب وفيه تورية بمعنى الغلاء وهو زيادة السعر .

(٦) عدالي لوامي . واسلموا صاروا مسلمين أو أسلموا الأمر بمعنى سلموه .

(٧) الغرام الولوع .

(٨) الصادي العطشان وفيه مع لفظ العين مراعاة النظير بحروف الهجاء .

(٩) الهوى الحب . والمغرم المولع .

(١٠) تبأ هلاكاً . والتأويل التفسير .

(١١) أبرموني ألحوا علي وأبرموا كذلك وفيه تورية بالإبرام ضد النقض .

(١٢) الأصم الذي لا يسمع .

وَلَيْسَ دَرَوَا أَنِّي عَشِيقْتُ فَلِإِنَّهُ
وَالصَّمْتُ أَسْلَمَ إِنَّ لَحْوَنِي فِي الْهَوَى
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ لَكِن مَقْلَتِي
أَبْكِي عَقِيقًا وَهُوَ دَمْعِي وَالْعَضَا
وَالدَّمْعُ فِي أَثَرِ الْأَحِبَّةِ سَائِلٌ
وَحَدِيثُ وَجْهِي فِي هَوَاكَ مُسْلَسَلٌ
يَا عَاذِلِي إِنِّي جُنَيْتُ بِحُبِّهِمْ
وَلَيْسَ عَزَمْتُ عَلَى السَّلْوِ فَلَيْسَ لِي
وَهُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَفَوْا أَوْ وَاصَلُوا
إِنْ وَاصَلُوا فَالَلَّيْلُ أَبْيَضُ مُشْرِقٌ
وَاللَّيْلُ يَظْلِمُنِي فَيَظْلِمُ بَعْدَهُ
وَالصُّبْحُ يُشْرِقُنِي بِغَرْبِ مَدَامِغِ
أَخْبَابِنَا كَمْ لِي عَلَيْكُمْ وَقْفَةٌ
يَا هَاجِرِي وَحَيَاةَ حُبِّكَ مَثٌ مِنْ
جِسْمِي أَخْفُ مِنَ النَّسِيمِ مُحَافَةٌ
إِنْ كَانَ ذُلِّي الْإِنْقِطَاعُ فَحُبُّكُمْ
لَمْ يُنْسِ أَفْكَارِي قَدِيمٌ عُهْدُكُمْ

لِهُوَ الْقُلُوبِ سَرِيرَةٌ لَا تُغْلَمُ^(١)
لَكِن قَلْبِي فِي الْجَوَى يَتَكَلَّمُ^(٢)
شَوْقًا إِلَى مَعْنَاكَ لَيْسَتْ تَحْتُمُ^(٣)
وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ يُضْرَمُ^(٤)
يَا وَنَحَهُ مِنْ سَائِلٍ لَا يُزَحَمُ^(٥)
بِالْأَوَّلِيَّةِ مِنْ دُمُوعِ تَسْجُمِ^(٦)
وَالِى سَوَى أَوْطَانِهِمْ لَا أَغْرِمُ^(٧)
يَوْمَ عَلَى ذَاكَ الْجُنُونِ مَعَزَمُ
وَالْقَضْدُ إِنْ أَشَقَّوْا وَإِنْ هُمْ أَنْعَمُوا
أَوْ قَاطَعُوا فَالصُّبْحُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ
لَكِن عَذُولِي فِي هَوَاهُ أَظْلَمُ
لَمْ تُجِدِ نَوَاءَ الْفَيْضِ مِنْهَا الْأَنْجُمُ^(٨)
وَعَلَيَّ وَضَلُّكُمْ الْحَلَالُ مُحَرَّمُ^(٩)
شَوْقِي إِلَيْكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلَمُ
وَتَقْلْتُ بِالسُّفْمِ الْمُبْرَحِ مِنْكُمْ^(١٠)
بَاقٍ وَأَنْتُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتُمْ
إِلَّا حَدِيثُ الْمُضْطَقَى الْمُسْتَغْنَمِ^(١١)

(١) الهوى السريرة ما يسره الإنسان.

(٢) لحاه لومه. والجوى الحزن. ويتكلم يتجرح وفيه تورية بمعنى الكلام.

(٣) المغنى المنزل.

(٤) ذكر العقيق بمعنى الوادي وبكاه يعني بكى عليه وأعاد الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام وكذلك في الغض لأنه ذكره بمعنى الشجر وأعاد عليه الضمير بمعنى النار الشديدة. والجوانح الضلوع. ويضرم يوقد.

(٥) ويح كلمة ترحم. وسائل طالب وفيه تورية بالسائل من سيلان الدمع.

(٦) الحديث المسلسل بالأولية قوله ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وفي كل من حديث ومسلسل والأولية تورية.

(٧) اعزم أقصد وفيه تورية بمعنى العزائم التي تقرأ على المجنون.

(٨) شرق غص بالماء ونحوه. والغرب الدلو الكبير. والنوء المطر وأصله غروب نجم وطلوع آخر.

(٩) المحرم من الحرام وفيه تورية بالشهر رشحا قوله وقفة بمعنى يوم عرفات وفيها أيضاً تورية.

(١٠) تباريح الشوق توهجه.

(١١) العهود الموائيق. والمستغنم من الغنمية وهي الربح.

آثَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا
هُوَ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهْدَاةٌ قِيَا
نَالِ الْأَمَانِ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا
أَلَّهَ أَيْدَهُ فَلَيْسَ عَنِ الْهَوَى
فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ الْمُخَالِفَ أَمْرَهُ
دُو الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَسَلْ بِهَا
حُفِظْتَ لِمَوْلِيهِ السَّمَاءِ وَحُصِّنْتَ
وَبِهِ الشَّيَاطِينُ ازْتَمَّتْ وَاسْتَيْأَسَتْ
إِيوَانُ كِسْرَى انشَقَّتْ ثُمَّ تَسَاقَطَتْ
وَالْمَاءُ غَاضٌ وَنَارُ فَارِسٍ أُخِمِدَتْ
هَذَا وَآمِنَةٌ رَأَتْ نَارًا لَهَا
وَبِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ سَارَ بِجَسْمِهِ
صَلَّى بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ وَالْأَنْبِيَا
وَعَلَا إِلَى أَنْ جَارَ أَقْصَى غَايَةِ
وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ اغْتَلَى لَمَّا دَنَا
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي آيَاتُهُ
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَذْحُكُمُ
الْمُعْجِزُ الْبَاقِي وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
الْأَمْرُ أَغْظَمُ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ

دَاءِ الذُّنُوبِ لِحَاثِفٍ يَتَوَهَّمُ
وَنَحَ الْمُعَانِدِ إِنَّهُ لَا يُرْحَمُ^(١)
شَبَّثَ وَقُودًا بِالطُّغَاةِ جَهَنَّمَ^(٢)
فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ^(٣)
مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يُؤْلَمُ^(٤)
نُطِقَ الْحَصَى وَبَهَائِمًا قَدْ كَلَّمُوا^(٥)
فَالْمَارِدُونَ بِشَهْبِهَا قَدْ رُجِمُوا^(٦)
كُفَّائِهَا مِنْ عِلْمٍ غَيْبٍ يَفْقَدُ
شُرُفَاتُهُ بَلْ كَادَ رُغْبًا يَهْدَمُ^(٧)
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُشْبِثُ وَتُضْرَمُ^(٨)
بُضْرَى أَضَاءَتْ وَالْدِّيَاجِي تُظْلِمُ^(٩)
وَالرُّوحُ جَبْرِيلُ الْمُطَهَّرُ يَخْدِمُ
وَلَهُ عَلَيْهِمْ رِفْعَةٌ وَتَقْدِيمُ
لِلغَيْرِ لَا تُرْجَى وَلَا تُتَوَهَّمُ
أَوْ كَانَ أَذْنَى وَالْمُهَيِّمُ أَعْلَمُ^(١٠)
لَا تَنْقُضِي أَبَدًا وَلَا تَنْصَرِّمُ^(١١)
فَضْلًا بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُحَكَّمُ^(١٢)
وَلَا يُبْلَغُ الْبُلْغَاءُ فَهُوَ الْمُعْجِزُ^(١٣)
إِنْ رَقَّقَ الْفُصْحَاءُ أَوْ إِنْ فَخَّمُوا^(١٤)

(١) ويح ويل.

(٢) شبت اشتعلت. والوقود المتوقدة.

(٣) أَيْدِهِ قَوَاه. والهوى ميل النفس المذموم.

(٤) الفتنة المحنة.

(٥) الباهرات الغالبات.

(٦) الماردون عتاة الشياطين. ورجموا رموا وطردهوا.

(٧) الشرفات التي تبنى في أعالي القصور للزينة.

(٨) غاض غار في الأرض. وتشب وتضرم.

توقد.

(٩) الدياجي الظلمات.

(١٠) قاب القوس من مقبضه إلى سيقته وهي معقد الوتر من الطرفين. ودنا قرب. وأدنى أقرب. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(١١) آياته دلائل نبوته ﷺ. وتنصرم تنقطع.

(١٢) المحكم الذي لم ينسخ.

(١٣) المدى الغاية. والمعجم المعجز.

(١٤) رققوا أتوا بالكلام الرقيق. وفخموا عظموا.

مِنْ بَعْدِ مَا أُوتِيَتْ خَمْسَ خَصَائِصٍ
جُعِلَتْ لَكَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ مَسْجِدًا
وُئِصِرَتْ بِالرُّغْبِ الْمُرْوَعِ قَلْبَ مَنْ
وَأُعِيدَتْ الْأَنْفَالُ جَلًّا بَعْدَ أَنْ
وَبُعِثَتْ لِلثَّقَلَيْنِ تَرْشِيدُهُمْ إِلَى الدِّينِ
وُخْصِصَتْ فَضْلًا بِالشَّقَاعَةِ فِي غَدٍ
وَمَقَامُكَ الْمَحْمُودُ فِي يَوْمِ الْقَضَا
يَحْبُوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمِعْ وَسَلْ تُغْطِ الْمُنَى
فَهُنَاكَ تَغْبِطُكَ الْوَرَى وَيُسَاءُ مَنْ
يَا مَنْ لَهُ سُنَنٌ وَأَثَارٌ إِذَا
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمِ اللَّهُ الَّذِي
وَعَلَى قَرَابَتِكَ الْمُقَرَّرِ فَضْلُهُمْ
جَادُوا اغْتَلَوْا ضَاوًا حَمَوْا زَانُوا هَدَوْا
نَصَرُوا الرُّسُولَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَفِي
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَهُمْ
وَأَتَى عَلَى أَثَارِهِمْ أَتْبَائُهُمْ
هُمْ دُونُوا السُّنَنَ الْكَرَامَ فَتَوَعُّوا
وَأَصْحَ كُتُبِهِمْ عَلَى الْمَشْهُورِ مَا
وَتَلَاةَ مُسْلِمٍ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ
فَهُمَا أَصْحَ الْكُتُبِ فِيمَا يُجْتَلَى
قُلْ لِمُخَالِفٍ لَا تُعَانِدْ أَنَّهُ

لَمْ يَغْطِهَا الرُّسُلُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
طَهَرَا فَصَلَّى النَّاسُ أَوْ فَتَيَّمُوا
عَادَاكَ مِنْ شَهْرٍ فَأَصْبَحَ يَهْزَمُ^(١)
كَانَتْ مُحَرَّمَةً قَطَابَ الْمَغْنَمِ^(٢)
بِالنَّقْوِيمِ وَسَيْفِ دِينِكَ قَيْمُ^(٣)
قَالُمُسْلِمُونَ بِفَضْلِهَا قَدْ عُمِّمُوا
حَيْثُ السَّعِيدُ رَجَاهُ نَفْسٌ تَسْلَمُ
تُغْطَى بِهَا مَا تَرْتَجِيهِ وَتَغْنَمُ^(٤)
وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ فِي الْعَصَاةِ لِيُرْحَمُوا
جَحَدَ الثُّبُوءِ إِذْ يُسَرُّ الْمُسْلِمُ^(٥)
تُليِّتَ يَرَى الْأَعْمَى وَيَغْنَى الْمُغْنِمُ^(٦)
أَغْلَاكَ مَا لَبَّى الْحَجِيجُ وَأَحْرَمُوا
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
فَهُمْ عَلَى السُّتِّ الْجِهَاتِ الْأَنْجُمُ
سُبُلِ الْهُدَى بَذَلُوا الثُّفُوسَ وَأَسْلَمُوا
نَقَلُوا لِمَا حَفِظُوهُ مِنْهُمْ عَنْهُمْ
فَتَفَقَّهُوا فِيمَا رَوَوْا وَتَعَلَّمُوا
أَبْوَابَهَا لِلطَّالِبِينَ وَقَسَّمُوا^(٧)
جَمَعَ الْبُخَارِي قَالَ ذَلِكَ الْمُعْظَمُ
فِي الْحِفْظِ أَغْنَاكَ الرَّجَالِ وَسَلَّمُوا
إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ مُقَدَّمُ^(٨)
مَا شَكَّ فِي فَضْلِ الْبُخَارِيِّ مُسْلِمُ^(٩)

(١) المروع المفزع.

(٢) الأنفال الغنائم.

(٣) الثقلان الأنس والجن. والقويم المستقيم.

والقيم القائم بالأمر.

(٤) يحبوك يعطيك.

(٥) الغبطة تمنى مثل ما للغير بدون ان تزول عنه

النعمة.

(٦) المعدم الفقير.

(٧) دونوا جمعوا في الكتب. والسنن

الأحاديث.

(٨) يجتلي ينظر.

(٩) مسلم فيه تورية.

رَسَمَ الْمُصَنَّفَ بِالصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِي
هَذَا يَفُوقُ بِنَفْدِهِ وَبِفَقْهِهِ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ بِجَمْعِهِ وَبِسَرِّهِ
فَجَزَاهُمَا اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ خَيْرَ شَفَاعَةٍ
وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ قالها سنة ٨٣٠ رحمه الله تعالى :

عَقَلِ عَدَا طَوْعًا لِمَا هُوَ يَزُسُّ^(١)
لَا سِيَّمًا التَّبْوِيبُ حِينَ يُتَزَجَّمُ
فَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ^(٢)
أَجْرًا بِنَاءِ عُلَاةٍ لَا يَتَهَدَّمُ
يُبْدَا بِهِ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
مِنْ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا^(٣)

عَلَّلُوهُ بِطَنِبَةٍ وَبِرَامَةٍ
وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلَامًا
يَا رَعَى اللَّهُ جِيرَةَ خَيْمُوا بِالْمُنْدِ
وَبَوَادِي غَضَا الْجَوَانِحِ شَبُّوا
لَيْتَ شِعْرِي وَهُمْ بِقَلْبِي تُزُولُ
هُمْ حَمَزًا بِالْجِمَى عَقِيلَةَ خَذِرِ
تُحَذِّرُ الْأَسَدُ مِنْ سَطَاها وَيَخْشَى الْغَضُ
لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَذْرِ غَابَ سَرِيعًا
كَمْ سَبَتْ عَائِشًا وَأَفْنَتْ مَشُوقًا
نَشَرَتْ مِنْ حَدِيثِهَا الدُّرَّ لَكِنْ

وَعُرَيْبِ الثَّقَا وَحَيَّ يَهَامَةً^(٤)
فَعَلَى الْحَبِّ مَا أَلَذُّ سَلَامَةٍ
حَتَّى مِنْ ضُلُوعِهِ الْمُسْتَهَامَةُ^(٥)
جَمْرَ نَارِ الْقِرَى وَأَذْكُوا ضِرَامَةً^(٦)
كَيْفَ خَانُوا عَهْدَهُ وَدِمَامَةٍ
فَتَنَّتْ بِاللِّحَاطِ غُزْلَانٌ رَامَةً^(٧)
نُ أَنْ تَسْتَمِيلَ مِنْهُ قَوَامَةً^(٨)
أَوْ بَدَتْ لِلْهَلَالِ عَادَ قَلَامَةً^(٩)
بَشَبَا أَشْنَبِ شَنِيبٍ وَقَامَةٍ^(١٠)
شَاعِرُ الثُّغْرِ قَدْ أَجَادَ نِظَامَةً^(١١)

-
- (١) رسم الأولى كتب . ويرسم فيه تورية بالرسم بمعنى الأمر .
(٢) أبو الحسين مسلم . وسردت الحديث سردًا أتيت به على الولاء أي التتابع . والأقوم شديد الاستقامة .
(٣) التعليل التسلي والتلهي . ورامه والنقا من أماكن المدينة المنورة . والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس وفيه تورية بحي فعل أمر من التحية . وتهامة مكة المشرفة .
(٤) رعى حفظ .
(٥) الغضا شجر . والجوانح الضلوع . وشبوا أوقدوا . والقرى الكرم . وأذكوا أشعلوا . والضرام التهاب النار .
(٦) شعري علمي . والذمام العهد .
(٧) العقيلة كريمة الحي . والخدر ستار يوضع للجارية في ناحية البيت .
(٨) السطا جمع سطوة وهي القهر . والقوام القامة .
(٩) تجلت ظهرت . وقلامة الظفر ما يقص ويلقى منه .
(١٠) سبت أسرت . والشباحد الرمح ونحوه . والشنب رقة الأسنان وبريقها . والقامة القد .
(١١) الثغر المبسم وفيه تورية بالثغر بمعنى البلد الذي يتطرق ويتوصل منه العدو إلى بلاد الإسلام .

لَا تَلْمِزْنِي عَلَى هَوَاهَا فَإِنِّي
وَيْحَ قَلْبِي وَمَا يَلَاقِي مِنَ الْوَجْدِ
بَرْحَ الشَّوْقِ بِالْمَشْوَقِ إِلَى أَنْ
كُلَّمَا زَامَ مِنْ هَوَاهُ خَلَاصًا
حَقُّهُ الشَّوْقُ لِلْمَسِيرِ إِلَى نَحْوِ
ضَلٍّ فِي التَّيِّهِ قَلْبُهُ فَهَدَاهُ
يَنْبُعُ الدَّمْعُ مِنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْهِ
كَأَنَّ يَخْشَى الْبِعَادَ مِنْ قَبْلِ لِكْنِ
خَالَ السُّهْدَ وَالسَّقَامَ وَعَادَى
فَعَلَى مَ الْبِعَادَ وَالصَّدَّ وَالْهَجْدَ
جَسَدٌ فِي دِيَارِ مِضَرٍ وَقَلْبٌ
فَعِيدُوهُ بِزُورَةٍ مِنْ خَيَالِ
وَعَجِيبٌ أَنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّنِي
عَمَرَكَ اللَّهُ سَائِقَ الطَّنِينِ رَفَقًا
وَحَنَانِيكَ خَلَّ قَلْبًا عَلِيلًا
قِفْ كَذَا لَحْظَةً وَعَرِّجْ قَلِيلًا
خَلَّ سُعْدَى وَزَيْنَبَا وَزَبَابَا
عَنْ يَا سَعْدُ بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْدَ

لَسْتُ أَضْغِي يَا عَاذِلِي لِلْمَلَامَةِ^(١)
لِ قَهْلٍ مُسْعِفٍ يُدَاوِي سِقَامَةَ^(٢)
كَادَ وَاللَّهِ أَنْ يُذِيبَ عِظَامَةَ^(٣)
وَجَدَ الْوَجْدَ خَلَقَهُ وَأَمَامَهُ
وِ قُبَا هَائِمًا وَقَادَ زِمَامَةَ^(٤)
نُورٍ سُلْمَى وَالْوَجْهَ أَبْدَى ابْتِسَامَةَ^(٥)
هِ عَقِيقًا وَيَسْتَهْلُ غَمَامَةَ^(٦)
صَارَ بَعْدَ الْبِعَادِ يَزْجُو جِمَامَةَ^(٧)
مُذْ نَأَيْتُمْ هُجُوعَهُ وَمَنَامَةَ^(٨)
رُ وَحَتَّى مَتَى الْهَوَى وَإِلَى مَهْ^(٩)
سَارَ وَاسْتَوْطِنَ الْحِجَارَ مُقَامَةَ
فِي مَنَامٍ لَعَلَّ يَقْضِي مَرَامَةَ
فِي وَمَا ذَاقَ فِي الْكَرَى أَخْلَامَةَ^(١٠)
بِمَسِيرِي فَلَا أُطِيقُ دَوَامَةَ^(١١)
يَنْتَشِيقُ عَرْفَ زَنْدِهِ وَخُزَامَةَ^(١٢)
لِلْحِمَى عَلَّ أَنْ أَرَى أَعْلَامَةَ^(١٣)
وَسُعَادًا وَعُلُوءَةً وَأَمَامَةَ
لِ وَعُجْجٍ بِاللُّوَى وَيَمْنٍ خِيَامَةَ^(١٤)

(١) هواها حبها. وأضغى أنصت.

(٢) ويح كلمة ترحم. والوجد الحب. والمسعف المعين.

(٣) تباريح الشوق توهجه.

(٤) حشه ساقه سوقًا سريعًا. وهام لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(٥) التيه الدلال.

(٦) محجر العين ما أحاط بها. ويستهل بمطر.

(٧) الجمام الموت.

(٨) السهد الأرق والسهر. والهجوع النوم.

(٩) الصد الإعراض. وإلى م إلى متى.

(١٠) الطرف العين. والطييف الخيال في النوم.

والكرى النوم.

(١١) العُمر الحياة. والظعن النساء في الهودج وتطلق على الإبل الحاملة للهودج واحدها ظعينة.

(١٢) حنانيك أي تحنن علي مرة بعد مرة وحنانا بعد حنان. والعرف الرائحة الطيبة. والرند شجر. والخزامى نبت رائحتهما طيبة.

(١٣) اللحظة النظرة الخفيفة. وعرج حل. والحمى المكان المحمي. وعَلَّ لغة في عل أداة ترجي والاعلام الجبال.

(١٤) يمم قصد.

أَقْسَمَ الطَّرْفُ لَا يَلِيْمُ بِهِ الْعَمَدُ
أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو
يَا خَطِيبَ الزَّوَى وَيَا جَامِعَ الْقَضِ
ذَابَ مُضْنَى الْعَرَامِ فِيكَ فَكَمْ ذَا
كُلَّ عَامٍ يَرُومُ مِثْلَكَ وَصَالاً
سَعَدَ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ
فَهُوَ عَوْتُ وَمَلْجَأٌ وَمَلَاذُ
فَاتِحِ خَاتِمِ سِرَاجِ مُنِيرٍ
أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقاً
إِنْ جَلَا فِي الدُّجَى هِلَا جَبِينِ
أَخْجَلَ الْبَذَرِ فِي الصُّحَى وَاسْتَعَارَ الْبَذْرُ
لَمْ يَقُلْ قَطُّ لَا وَيُبْدِي ابْتِسَاماً
فَتَرَاهُ فِي السَّلَمِ يَنْهَلُ كَالْعَيْدِ
خَيْرَ الْفَهْمِ وَالْعُقُولِ فَكَمْ مِنْ
خَصْصَهُ اللَّهُ بِالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْدِ
وَأَتَاهُ الْبُرَاقُ فِي لَيْلَةِ الْإِنْسِ
أَمْ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ جَمْعاً
وَرَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْنِهِ حَقّاً
وَلَهُ الْجَذْعُ حَنْ شَوْقاً وَأَبْدَى
قُمْ وَرُزْ قَبْرَهُ وَيَمُمْ جِمَاهُ
عَقِرَ الْخَدُّ فِي الثَّرَابِ وَطَهَّرَ

ضُ وَيَخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَةً^(١)
يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ عَرَامَةٌ^(٢)
لِي وَيَا قِبْلَةَ الْهُدَى وَإِمَامَةً
يَرشُقُ الْبَيْنُ فِي حَشَاهُ سِهَامَةً^(٣)
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا الْعَامِ عَامَةً
وَأَطَالَ اغْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَةً^(٤)
وَيَشِيرُ وَشَافِعُ فِي الْقِيَامَةِ
قَدْ أُنَارَ الدُّجَى وَجَلَّى ظِلَامَةً^(٥)
زَانَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ اخْتِشَامَةً^(٦)
وَعَنِ الْوَجْهِ إِنْ أَمَاطَ لِثَامَةً^(٧)
رُ فِي اللَّيْلِ نُورُهُ وَتَمَامَةً
يَنْعَمُ وَهُوَ بَاذِلٌ إِنْعَامَةً
بِ وَفِي الْحَرْبِ مَا أَحَدُ حُسَامَةً^(٨)
مُعْجَزَاتٍ أَتَتْ لَهُ وَكَرَامَةً
رِ وَأَعْلَى عَلَى الْأَنَامِ مَقَامَةً
رَا وَجَبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ أَمَامَةً
ثُمَّ أَنْهَى صَلَاتَهُ وَقِيَامَةً
يَقْظَةً سَامِعاً حَقِيقاً كَلَامَةً
جِيئَ أَقْصَاهُ شَجْوُهُ وَهِيَامَةً^(٩)
بِخَضْرُوعٍ وَحَسْرَةٍ وَتَدَامَةً^(١٠)
هُ بِمَاءِ الدُّمُوعِ تَمَحُّ أَلَامَةً

(١) الطرف العين. ويلم ينزل. وسجم الدمع
سال.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) المضنى المريض. ويرشق يرمي. والبين
الفراق.

(٤) الالتزام الضم.

(٥) الدجى الظلام. وجلى كشف.

(٦) الاحتشام الحيا.

(٧) أَمَاطُ أَزَال. واللثام ما يستر الفم.

(٨) السلم ضد الحرب. وينهل ينصب.
والحسام السيف القاطع.

(٩) الجذع أصل النخلة. وحن رفع صوته من
الشوق. وأقصاه أبعداه. والشجو الحزن.
والهيام شبه الجنون من العشق.

(١٠) يمم اقصد. والحسرة شدة الحزن وحرقة
القلب.

أَفْضَلُ الْأَرْضِ تُرْبَةُ شُرُفَتْ بِهَا
وَهُوَ فِي قَبْرِهِ الْمُعْظَمُ حَيٌّ
فَعَلَيْهِ تَحِيَّةٌ كَشَدَا الْعَدُوِّ
مَا سَرَتْ نَسْمَةُ الْغَوَايِرِ سُحَيْرًا

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٤٧ رحمه الله:

شَيْمِي الْمُصْطَفَى وَصَمَّتْ عِظَامُهُ
مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ رَدُّ سَلَامِهِ
بَرٌّ فِي كُلِّ رِخْلَةٍ وَإِقَامَةُ^(١)
فَشَجَتْ مُغْرَمًا وَهَاجَتْ حَمَامَةً^(٢)

لَا وَتَغْرِ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ
وَلَمْ يَ يَا مَا أَمِيلُ حَهُ
لَمْ تَذُقْ عَيْنِي لَذِيذَ كَرَى
حَيْثُ شَمْلِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ
وَتُجُومُ السَّعْدِ قَدْ رَشَقَتْ
كَمْ قَضَيْنَا بِاللَّوَى وَطَرَا
وَقَطَعْنَا الْمُنْحَنَى سَهْرًا
فِي لَيْالٍ قَدْ سَرَقَتْ بِهَا
وَبِذَاكَ الْحَيِّ أَنْسَةَ
صَاغَهَا بِذَرًا وَصَوَّرَهَا
غَادَةً فِي سِخْرِ مَقْلَتِهَا
زَانَ ثَوْنُ الصُّدُغِ مَشَقَّتَهَا
خَطَّهَا الْبَارِي بِقُدْرَتِهِ
وَبِمِسْكِ الْخَالِ نَقَطَهَا
ظَنِيَّةٌ فِي لَحْظِهَا شَرَكٌ

وَرُضَابٍ بَارِدٍ شَيْمٍ^(٣)
لَيْسَ يَخْلُو غَيْرُهُ بِقِيَمِي^(٤)
مُذْ تَوَافَيْنَا عَلَى اضْمٍ^(٥)
كَانَتْظَامِ الدُّرِّ فِي كَلِمِي^(٦)
أَسْهُمَا فِي أَنْجُمِ الظُّلَمِ^(٧)
تَحْتَ ظِلِّ الْبَانِ وَالْعَلَمِ^(٨)
فِيكَ لَمْ نَهْجَعْ وَلَمْ نَنِمِ^(٩)
غَفْلَةً فِي يَفْظَةِ الْحُلَمِ
جَلَّ مُنْشِيهَا مِنَ الْعَدَمِ
مُخْرِجُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عَدَمِ
سَقَمٍ يَشْفِي مِنَ السَّقَمِ
مِنْ بَدِيعِ الصُّنْعِ وَالْحِكَمِ^(١٠)
فَوْقَ لَوْحِ الْخَدِّ بِالْقَلَمِ
لِلْبَارِيَا بَارِيءِ النَّسَمِ^(١١)
تَقْنِصُ الْأَسَادِ فِي الْأَجَمِ^(١٢)

(١) الشدا الرائحة الطيبة.

(٢) الغوير مكان. وشجت أحزنت. والمغرم المولع. وهاجت أثارت.

(٣) الرضاب الريق ما دام في الفم. والشيم البارد.

(٤) اللمی سمرة الشفة.

(٥) الكرى النوم. واضم مكان في جهة المدينة المنورة.

(٦) شمل الإنسان ما اجتمع من أمره.

(٧) الرشق الرمي بالنبل وغيره.

(٨) اللوى مكان. والوطر الحاجة. والبان شجر والعلم جبل.

(٩) المنحنى مكان. ونهجع نام.

(١٠) المشق في الكتابة مد حروفها. والبديع الذي جاء على غير مثال. والحكم جمع حكمة.

وهي هنا اتقان العمل.

(١١) البارئ الخالق. والنسم جمع نسمة وهي الإنسان.

(١٢) تقنص تصيد. والأجم الغابات وهي ما التف من الشجر.

لَمْ تَزَلْ تَرْعَى حَشَايَ وَلَمْ
فَوَقْتُ بِالْخَيْفِ مَقْلَتَهَا
عَجَبًا مِنْهَا حِجَازِيَّةٌ
حَرَمْتُ وَضَلَّ الْمَشُوقُ أَسَى
كَمْ سَبَبْتُ صَبًا وَكَمْ أَسْرَثُ
وَلَكَمْ أَضْمَنْتُ لَوَاحِظُهَا
فَمَنْ وَقَبْلُ خَالَ وَجَنَّتِيهَا
ثُمَّ طُفَّ بِالْبَنِيَّتِ وَاسْعَ وَكُنْ
أَزُو مِنْ مِيزَابٍ مَقْلَتِكَ الْحَجْجُ
ثُمَّ قِفْ بِالْبَابِ مُلْتَزِمًا
عَلَّ تَحْظَى مِنْ مَنَازِلِهَا
وَتَزُورُ الْمُضْطَفَى وَتَرَى
أَحْمَدَ الْهَادِي الْبَشِيرُ شَفِيهِ
كُنْزُ دُخْرِ الْكَائِنَاتِ وَمَغْ
طَةَ يَسْرِ الْأَمِينُ أَتَى
جَامِعُ الْفَضْلِ الْمُبِينِ إِمَامَا
أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
قَامَ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ مَقَامًا

تَزَعَّ عَهْدِي لَا وَلَا ذِمِّي^(١)
فَسَبَبْتُ غُزْلَانٌ ذِي سَلَمٍ^(٢)
تَسْتَحِلُّ الضَّنْدَ فِي الْحَرَمِ
وَأَبَاحْتُ فِيهِ سَفْكَ دَمِي^(٣)
عَاشِقًا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
فِي الْهَوَى مِنْ عَاشِقٍ وَكَمِي^(٤)
وَالْتَجَيْءُ لِلرُّكْنِ وَاسْتَلِمَ
فِي رِضَى الْمَوْلَى عَلَى قَدَمِ
رَأَى شَحَّتَ يَدُ الدَّيْمِ^(٥)
مِنْ جَمَاهَا خَيْرَ مُلْتَزِمِ^(٦)
فِي رَبَا التَّنْعِيمِ بِالنَّعَمِ
حُجْرَةَ الْمُخْتَارِ لِلْأُمَمِ
عُ الْبَرَايَا كَاشِفُ الْغَمِّ^(٧)
لِدُنْ سِرِّ الْوَحْيِ وَالْعِصْمِ^(٨)
حَمْدُهُ فِي نُورٍ وَالْقَلَمِ
مُ الْعَطَايَا قَبْلَهُ الْكَرَمِ
وَحَبَّاهُ وَافِرَ الْقِسَمِ^(٩)
مَا سِوَاهُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ^(١٠)

-
- (١) عهدي موثقي . والدمم اليهود .
(٢) الفوق موضع الوتر من السهم وفوق السهم جعل له فوقًا وإذا وضعه في الوتر ليرمي به يقال أفاق السهم قاله في المصباح . والخيف بمنى . وسبت أسرت . وذو سلم في جهة المدينة المنورة .
(٣) الأسى الحزن .
(٤) اصمت أصابت . والكمي الشجاع وفيه تورية بكم الخيرية على أنها تأكيد لكم الأولى .
(٥) الحجر حجر الكعبة الواقع تحت الميزاب وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه . والديم الأمطار الدائمة .
(٦) الملتمزم بين باب الكعبة والحجر الأسود وفيه تورية بالالتزام وهو الضم .
(٧) الغمم الغموم .
(٨) العصم جمع عصمة وهي الحفظ .
(٩) حباه أعطاه . والقسم جمع قسمة وهي النصيب .
(١٠) القويم المستقيم .

وَأَتَى فِي فَتْرَةٍ فَحَمَى	حَوَزةً بِالْعَزَمِ وَالْهِمَمِ ^(١)
دَاعِيًا لِلْوَاحِدِ الْأَحَدِ الضَّ	صَمَدِ الْمَخْصُوصِ بِالْعِظَمِ
مَاجِيًا بِالسَّيْفِ مَا عَبَدُوا	مِنْ صَلِيبٍ فِيهِ أَوْ صَنَمِ
فَعَلْتُ فِي الْكُفْرِ مِلَّتُهُ	مِثْلَ فَعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارِي الظُّلَامِ بِهَا	كَاهْتِدَاءِ السُّفْرِ بِالْعَلَمِ ^(٢)
صَدَعَتْ آيَاتُ مُحْكَمِهِ	بِبَلِيغِ الْقَوْلِ وَالْحِكَمِ ^(٣)
نَطَقَتْ صُومُ الْجَمَادِ كَمَا	أَسْمَعَتْ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمِ ^(٤)
وَرَمَتْ عَجْرًا بِلَاغَتُهُ	فُصْحَاءَ الْعُرْبِ بِالْبَكَمِ ^(٥)
طَابَ أَضْلًا زَاكِيًا وَتَمَا	قَرْعُهُ بِالْجُودِ وَالنُّعَمِ ^(٦)
دِيمَةً تَهْمِي أَصَابِعُهُ	بِنْدَى تَنْهَلُ كَالدَّيَمِ ^(٧)
وَبِهِ النُّيْلُ الْفُرَاتُ غَدَا	طَاهِرَ الْأَوْصَافِ وَالشَّيَمِ ^(٨)
يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْ لِشَج	بِلَهَيْبِ الشُّوقِ مُضْطَرِمِ ^(٩)
لَمْ يَزَلْ يُذْري مَدَامِعَهُ	بَيْنَ مُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ ^(١٠)
كُلَّ عَامٍ يَغْتَرِيهِ شَجَا	سَكَنٍ مِنْ سَاكِنِي الْخِيَمِ ^(١١)
طَالَ عَهْدِي بِالْحِجَازِ قِيَا	لَهْفٍ قَلْبٍ بِالْجِمَارِ رُمِي ^(١٢)
وَنَوَى لَا يَنْقُضِي أَبَدًا	أَمَلِي فِيهِ وَلَا أَلَمِي ^(١٣)

- (١) الفترة فترة الوحي وهي مدة ما بين الرسولين كالفترة بين عيسى ونبينا سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام. والحوز جمع حوزة وهي الناحية. والعزم القوة. والهمة العزم القوي.
- (٢) السفر المسافرون. والعلم الجبل.
- (٣) صدعت شقت جماعات الكفر. والمحكم هو القرآن لم ينسخ بكتاب آخر.
- (٤) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب ومن لا يسمع فقيه تورية.
- (٥) البكم عدم الاقتدار على التكلم.
- (٦) الزاكي الصالح والنامي. ونما زاد.
- (٧) الديمة المطر الدائم. وتهمي تسيل. والندى الكرم. وتنهل تنصب.
- (٨) الفرات العذب. والشيم الطبايع.
- (٩) الشجي الحزين. واللهيب شعلة النار. والمضطرم المشتعل.
- (١٠) يذري يثر. والمنهل المنصب. والمنسجم السائل.
- (١١) يعتريه ينزل به. والشجي الحزن. والسكن الحبيب الذي يسكن إليه القلب.
- (١٢) عهدي علمي. واللهف شدة الحزن. والجمار جمع جمرة وهي قطعة النار وفيه تورية بالجمار بمعنى الحصى التي يرمي بها في منى.
- (١٣) النوى البعد.

أَنْتَ جَاهِي فِي الْأَنَامِ وَدُخْ
وَشَفِيعِي فِي الْقِيَامَةِ مِنْ
لِنَسِيبِي بِالْحِمَى نَسَبُ
وَلَكُم لِي فِي امْتِدَاحِكَ مِنْ
لَمْ أَفْرُطَ قَطُ فِيهِ وَلَا
فَارِضَ وَاكْتَفَنِي بِجَاهِكَ فِي
رِي وَمَأْمُولِي وَمُعْتَصِمِي^(١)
حَرُّ نَارِ الْبُؤْسِ وَالنُّقَمِ^(٢)
لَكُمْ تُزَعَى بِهِ ذِمِّي^(٣)
عَقْدِ دُرِّ فِيكَ مُنْتَظَمِ
شَمْلُ فِكْرِي غَيْرُ مُلْتَمِ^(٤)
حِرْزِ حَصِينٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ^(٥)

وقال الشهاب أحمد بن أبي القاسم الخلوف التونسي القيرواني المشهور بذي الصناعتين كما في مجموعة بخط أحد تلاميذ العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي :

رَأَى الْبَرْقُ تَغْيِيسَ الدُّجَى فَتَبَسَّمَا
وَلَاخَ جَبِينِ الصُّبْحِ فِي طُرَّةِ الدُّجَى
وَرَفَ لِسَوَاءِ الْبَرْقِ كَمَا تَلَاَعَبَتْ
وَأَوْتَرَ رَامِي الْجَوِّ قَوْسَ سَحَابِهِ
وَقَدْ بَلَ أَزْدَانِ الثَّرَى دَمْعُ مُزْنَةٍ
وَجَرَّ عَلَى هَامِ الرُّبَا ذَيْلَ وَبِلِهِ
وَشَابَ لُجَيْنُ الطَّلِّ عَسْجَدَ بَارِقِ
وَشَمَّرَ كَفُ الرُّوْضِ أَكْمَامَ نُورِهِ
وَصَافَحَ أَزْهَارَ الرُّبَا فَتَنَسَّمَا^(٦)
فَخِلْتُ بَيَاضَ الثُّغْرِ فِي سُمْرَةِ اللَّمَّا^(٧)
سَوَابِقُ خَيْلِ الرِّيحِ فِي حَلْبَةِ السَّمَا^(٨)
وَأَرْسَلَ نَحْوَ الْأَرْضِ بِالْقَطْرِ أَشْهُمَا
تَنَائَرَ فِي أَسْلَاقِهَا فَتَنَظَّمَا^(٩)
فَدَبَّجَ أَثْوَابَ الرُّبُوعِ وَسَهْمَا^(١٠)
فَدَنَّرَ أَزْهَارَ الرَّيِّعِ وَدَزَهَمَا^(١١)
وَوَشَّجَ أَطْرَافَ الْغُصُونِ وَعَمَّمَا^(١٢)

- (١) الجاه القدر والمزلة. والذهر ما يدخره الإنسان لمهامه. والمعتمص محل الاعتصام والاستمسك.
- (٢) البؤس شدة الحاجة.
- (٣) النسيب الغزل يعني تغزله في الأماكن الحجازية وما يناسب ذلك. وترعى تحفظ. والذمم اليهود.
- (٤) أفرط أقصر وفيه تورية بالتفريط بمعنى فرط العقد المنتظم وتفريق خرزاته. والشمل ما اجتمع من الأمر.
- (٥) الكنف الجانب. والحرز محل الحفظ.
- (٦) الدجى الظلام.
- (٧) الطرة طرف كل شيء. واللمى سمرة الشفة.
- (٨) رف تحرك واضطرب. واللواء الرية. والحلبة جماعة خيل السباق.
- (٩) الرदन أصل كم القميص. والثرى التراب الندي. والمزنة السحابة.
- (١٠) الهام الرؤوس. والربا الأماكن المرتفعة. والويل المطر الغزير. وديج زين. والربوع المنازل.
- (١١) وشاب مازج. واللجين الفضة. والطل المطر الضعيف. والمسجد الذهب.
- (١٢) الأكمام أغلفة الزهر وفيه تورية بأكمام الثياب. ووشح زني من الوشاح. والأعطاف الجوانب.

وَقَبَّلَ ثَغْرُ الزُّهْرِ وَجَنَّةٌ وَزِدِيهِ
وَكَلَّلَ عِقْدُ النُّورِ هَامَ أَرَآكَةِ
وَذَارَ بِسَاقِ الْغُصَنِ خَلْخَالَ جَذُولِ
وَمَاسَ قَوَامِ الْبَنَانِ يَرْقُصُ نَشْوَةَ
وَهَبَّ نَسِيمُ الرُّوْضِ مِنْ جَنَرِ زَهْرِهِ
وَعَانَقَ مِنْ خَوْطِ الْأَرَآكَةِ مَغْطَفًا
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأَلَّقَ بَارِقِ
تَلَوَى بِأَكْتَفِ السَّحَابِ فَخَلَّتْهُ
وَحْطَ بِطَرَسِ الْجَوْ سَطْرًا مُذْهَبًا
وَتَغْرِيدُ قُمْرِيٍّ عَلَى غُصْنِ بَانَةٍ
وَكَحَلُ بِالنِّاقُوتِ جَفْنًا وَنَاطِرًا
وَكَلَّلَ بِالْأَنْدَاءِ جِسْمًا وَهَامَةً
وَوَشَى جَنَاحَيْهِ وَقَلَّدَ جِيدَهُ
وَأَعْجَمَ بِالتَّغْرِيدِ أَحْرَفَ نُطْقِهِ
فَنَاجَاهُ دُمُعِي بِالْإِشَارَةِ مُفْهِمًا
وَطَارَحَتْهُ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

فَأَخْسِنَ بِهِ خَدًّا وَأَخِيبَ بِهِ فَمَا
تَغْنَى بِهَا الْقُمْرِيُّ فَجَرًّا وَهَيْنَمًا^(١)
كَمَا سَوَّرَ التَّجْعِيدُ لِلنَّهْرِ مِغْصَمًا^(٢)
لِئْبَزِي تَرَأَى أَوْ حَمَامَ تَرْنَمًا^(٣)
وَأَفْعَمَ أَنْفَ الْجَوِّ لَمَّا تَنَسَّمَا^(٤)
وَقَبَّلَ مِنْ زَهْرِ الْأَقَاحَةِ مُبْسِمًا^(٥)
بَكَيْتَ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى قَتَبَسَمًا^(٦)
حُبَابًا تَلَوَى أَوْ جَبَانًا نَلُومًا^(٧)
فَقَضَضَهُ قَطْرُ الْعَمَامِ وَأَغْصَمَا
طَرِبْتُ لِنَجْوَاهُ فَعْنَى وَزَمَزَمًا^(٨)
وُخْصَبَ بِالْجَنَاءِ كَفًا وَمِغْصَمًا
وَسَزَبَلَ بِالنَّوَارِ صَدْرًا وَمَخْزَمًا^(٩)
بِمِسْكِ وَيَالْتَبَرِ الْمُدَابِ تَلْتَمًا^(١٠)
وَأَعْرَبَ بِالتَّلْحِينِ مَا كَانَ أَعْجَمًا
وَحَسَبُ الْمُتَاجِي أَنْ أَشَارَ فَأَفْهِمًا
وَمَا كَانَ يَذْهَبُ مَا الْهَوَى فَتَعَلَّمَا^(١١)

- (١) كلل زين من الإكليل. والهام الرؤوس. والقمرى نوع من الحمام. وهينم صوت.
(٢) الخلخال حلية الساق. والجدول النهر الصغير. وسور من السوار. والمعصم موضع السوار من الساعد.
(٣) ماس مال. والقوام القامة. والنشوة السكر. وتراى لك الشيء اعترض لتنتظره. وترنم غنى.
(٤) الحجر الحظن. واقعم ملأ. والجو ما بين السماء والأرض.
(٥) الخوط الغصن. والمعطف محل الانعطاف والميل وهو قد الغصن. والإقاحة زهر أبيض وهو البابونج.
(٦) هاجني أثارني. والتألق الإضاءة.
(٧) الأكتاف الجوانب. والحجاب الحية. والتلوم الانتظار والتمكث.
(٨) التغريد التغني. والنجوى الحديث سراً. وزمزم صوت.
(٩) كلل زين بالإكليل المرصع بالجواهر. والأنداء الأمطار الضعيفة. والهامة الرأس. ، وسربل ألبس السربال وهو الثوب. والمخزم المنقار.
(١٠) وشى زين. والتبر الذهب قبل ان يضرب. واللاثام ما يستربه الفم.
(١١) المطارحة المحادثة. والذكرى التذكُّر.

وَأَظْهَرَ بِالتَّغْرِيدِ سِرًّا مُكْتَمًا
وَأَوْضَحَ لِلْعُشَّاقِ فِي الْحُبِّ شِرْعَةً
فَيَا لَيْتَ غَيْمًا قَدْ تَأَلَّقَ بَرْقُهُ
وَأَيَّمَنَ إِبْرَاقًا فَأَغَوَرَ مُشِيْمًا
سَقَى طَيْبَةَ الْغُرَا وَهَلْ بِأَفْقِهَا
وَحَيِّمَ بَيْنَ الشَّعْبِ وَالرَّيْعِ أَهْلًا
وَبَلَّغَهَا عَنِّي تَحِيَّةَ مُغْرَمٍ
كَغَيْبٍ إِذَا مَا أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ
وَإِنْ لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرْتَمَ طَائِرٌ
خَلِيلِي هَلْ صَافَحْتُمَا رَاحَةَ الْهَوَى
وَهَلْ دُقْتُمَا كَاسَاتِ حُبٍّ شَرِبْتُمَا
وَهَلْ خَضُضْتُمَا بَحْرَ الْأَسَى أَمْ وَقَفْتُمَا
وَمِمَّا شَجَا قَلْبِي وَأَسْبَلَ عِبْرَتِي
فَأَجْرَيْتُ طُوفَانَ الدُّمُوعِ تَلْهُفًا
وَيَمُمْتُ تِلْكَ الدَّارَ أَلْتُمُ تُرْبَهَا

وَجَدَّدَ بِالتَّغْرِيدِ وَجْدًا تَقَدَّمَ^(١)
يَدِينُ بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُتِيْمًا^(٢)
وَحَلَّ عَزَالِيهِ وَسَّحَ وَدَيْمًا^(٣)
وَأَغْرَقَ إِزْعَادًا فَأَنْجَدَ مُثِيْمًا^(٤)
وَحَلَّ بِمَغْنَاهَا وَحْيًا وَسَلَّمًا^(٥)
فَقَالَ لَهُ أَهْلًا فَقَالَ أَلَا اسْلَمًا^(٦)
أَشَارَ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ مُسَلَّمًا^(٧)
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي خَدِّهِ دَمًا^(٨)
شَكَا وَتَلَوَّى أَوْ بَكَى وَتَرَحُّمًا^(٩)
بِرَاحَةِ مُغْرَى بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمًا^(١٠)
عَلَى ثِقَّةٍ أَنْ لَيْسَ يَغْتَادُنِي ظَمًا
بِسَاحِلِهِ وَالْبَحْرُ يُخْشَى إِذَا طَمًا^(١١)
تَأَلَّقَ بَرْقٍ فِي عَمَامٍ تَجَهَّمًا^(١٢)
وَأَضْرَمْتُ نِيرَانَ الضُّلُوعِ تَأْلَمًا^(١٣)
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الشَّرَابَ تَيَمَّمًا^(١٤)

(١) التغريد التطريب والتصويت. والتفريد كونه فرداً واحداً.

(٢) الشريعة الشرع. ويدين ينقاد ويتعبد. والمقيم الذي تيمه الحب وعنده.

(٣) تألق أضواء. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراية أي القرية وتطلق على فم الراية. وديمتم السماء أمطرت مطراً دائماً.

(٤) أيمن أبراقاً أي أبرق من جهة اليمن. واغور مشتملاً ذهب إلى الغور وهو المكان المنخفض وكذا يقال فيما بعده.

(٥) هل أمطر. والأفق ناحية السماء. والمغني المنزل.

(٦) خيم أقام. والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين. والربع المنزل. والآهل العامر بأهله.

(٧) المغرم المولع. والبنان رؤس الأصابع.

(٨) الكتيب الحزين. واضرم أوقد. والوجد الحب.

(٩) ترنم تغنى.

(١٠) المغري من الإغراء وهو التحريض. والصباية العشق.

(١١) الأسى الحزن. وطما الماء علا.

(١٢) شجا أحزن. وأسبل أرخى. والعبرة الدمعة. وتألق لمع. وتجهم أظلم.

(١٣) التلهف شدة الحزن. واضرمت أوقدت.

(١٤) تيممت قصدت.

قَبَا مَاءَ أَجْفَانِي وَيَا نَارَ أَضْلَعِي
وَيَا نَوْمَ أَجْفَانِي وَسَلَوَانَ خَاطِرِي
أَلَا رُبَّ بَحْرِ لِلدَّجَى خُضْتُ إِذْ أَرَى
أَرْدُدُ فِي الْأَفْلَاكِ طَرْفِي كَأَنِّي
وَأَحْمِلُ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ مُثَقَّفًا
وَأَقْطَعُ مِنْ نَهْرِ الْمَجَرَّةِ أْبَيْضًا
إِلَى أَنْ أَمَاطَ الْفَجْرُ قُضْلَ لِسَامِهِ
وَنَبَّهَ دَاعِي الصُّبْحِ إِذْ هَبَّتِ الصَّبَا
فَخَوَضْتُهُ بَحْرًا مِنَ النُّورِ آخِذًا
وَأَضْبَحْتُ أَغْلُوهُ أَغْرَ مُحَجَّلًا
وَدَيْمُومَةٍ دَاوَمْتُ أَفْرِي أَدِيمَهَا
أَرَاعِي انْشِقَاقَ الْفَجْرِ مِنْ أَبْرِقِ اللَّوَى
وَأَعْطِفُ أَغْنَأَقَ الْمَطِيِّ مُعَرِّجًا
وَأَغْشَى حِمَى لَيْلَى وَإِنْ كَانَ قَيْنُهَا
وَلَمْ أَضْطَحِبْ إِلَّا سَهَامًا مُفَوَّقًا

أَمَّا مُشْفِقُ أَلْقَاهُ أَزْحَمُ مِنْكُمْ^(١)
دَعَانِي وَشَأْنِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ^(٢)
بِهِ الْعَيْنِ عَزَقِي وَالْكَوَائِبِ عَوْمًا^(٣)
أَشِيمُ بُرْنِقًا أَوْ أَرَأَيْتُ أَنْجَمًا^(٤)
وَأُرْسِلُ مِنْ شَهَبِ الْكَوَائِبِ أَشُهُمَا^(٥)
وَأَزْكُبُ مِنْ قَزَعِ الدُّجْنَةِ أَذْهَمًا^(٦)
وَنُورَ بِالإِسْفَارِ مَا كَانَ أَظْلَمًا^(٧)
لَوَاحِظَ زَهْرٍ كُنَّ بِاللَّيْلِ نُومًا^(٨)
بِغُرَّتِهِ أَشَقِيهِ مِنْ شِدَّةِ الظُّلَمِ
كَحِيلِ أَدِيمِ الْمَثْنِ أَلْمَطَ أَزْنَمُ^(٩)
بِمُرْهَفِ خَطْرِ الْعَيْنِ قَدْ وَتَوَّأَمًا^(١٠)
وَأَزْعَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى^(١١)
وَأَنْشِقُ أَنْفَسَ النَّسِيمِ مَيْمًا^(١٢)
أَعْدُ لِمَنْ يَغْشَاهُ جَيْشًا عَزْمَرَمًا^(١٣)
وَعَوَجَاءَ مِنْ نَبْعٍ وَقَلْبًا مُصَمَّمًا^(١٤)

(١) أشفق عليه خاف عليه.

(٢) الشأن الحال.

(٣) الدجى الظلام. والعيس الإبل.

(٤) طرفي عيني. وأشيم أنظر. وأراقب أنتظر.

(٥) المثقف الرمح. وثقفه عدله. والشهب النجوم.

(٦) المجرة البياض الممتد في السماء وفرع كل شيء أعلاه. والدجنة الظلمة. والأدهم الأسود.

(٧) أماط أزال. والفضل الزيادة. واللثام ما يستر به الفم من النقاب. وأسفر الصبح أسفار أضاء.

(٨) الداعي المنادي.

(٩) الأديم الجلد. والمتن الظهر. والفرس الألمط أبيض الشفة السفلى. والأرثم أبيض الشفة العليا.

(١٠) الديمومة الفلاة الواسعة. وأفري أقطع والأديم الجلد. والمرهف السيف الرقيق. والعيس الإبل.

البيض. والفذ الفرد. والتوأم من ولد مع غيره.

(١١) أبرق اللوى مكان.

(١٢) أعطف أميل. والمطي الإبل المركوبة. وعرج على القوم مال إليهم عن الطريق. ويمم قصد.

(١٣) أغشى أنزل. وأعد هيا. والعرمم الكثير.

(١٤) فوقت السهم جعلت له فوقاً وهو موضع الوتر من السهم وإذا وضعت السهم لترمي به قلت القته

وهو مراد الناظم هنا. والعوجاء القوس. والنبع شجر قوي تتخذ منه القسي. والمصمم الثابت على الأمر.

وَأَبْيَضَ بَسَامَ الْفِرْنِدِ مُجَوِّهًا
وَأَشْهَبَ يَغْبُوبًا طِمْرًا مُضْمَرًا
جَرَى هَازِنًا بِالْبَرْقِ وَالرَّيْحِ مُسْرِعًا
تَضَمَّعَ بِالْكَافُورِ وَالْمِسْكِ وَازْتَدَى
أَشْمَ قَوِيٍّ الْمَثْنِ أَعْيَنَ سَابِحًا
قَصِيرَ الْمَطَا وَالرُّسْغِ أَتْلَعَ صَافِيًا
تَخْتَلَّ سِرْحَانًا وَسَايَرَ كَوَكْبًا
فَأَسْرَعَ لَمَّا أَنْ تَوَثَّبَ جَارِحًا
فَلَمْ أَرْ بِذَرًا مُسْرَجًا بِهَلَالِهِ
وَأَوْرَقَ ضَخْمَ الْخُفِّ أَغْوَجَ بَازِلًا
ذُلُولًا نَعُوبًا شَذَقِيًّا مُكَلَّمًا

وَأَسْمَرَ مَضْفُولَ السَّنَانِ مُقَوِّمًا^(١)
طَمُوحًا مَرُوحًا أَغْوَجِيًّا مُطَهَّمًا^(٢)
فَأَذْرَكَ مَا عَنْ نَيْلِ أَذْنَاهُ أَخْجَمًا
يَدَاءَ ظِلَامٍ بِالصَّبَاحِ تَسَهَّمًا^(٣)
أَقْبَ غَلِيظَ السَّاقِ أَجْرَدَ صِلْدِمًا^(٤)
طَوِيلَ الشَّوَى وَالذَّنْبِلِ أَعْرَفَ شَيْظَمًا^(٥)
وَلَا حَظَّ يَغْفُورًا وَلَا عَبَّ أَرْقَمًا^(٦)
وَأَخْجَمَ لَمَّا أَنْ تَثَاوَبَ ضَيْغَمًا^(٧)
سِوَاهُ وَبَزَقًا بِالثَّرِيَّا مُلْجَمًا^(٨)
تَبَرَّكَ رَحْبَ الْبَاعِ أَقْوَدَ أَيَّهَمًا^(٩)
أُمُوتًا صَمُوتًا أَزْحَبِيًّا عَشْمَشَمًا^(١٠)

- (١) الأبيض السيف. والفرند جوهره. والأسمر الرمح. وسانه حديدته التي يطعن بها. والمقوم المستقيم.
- (٢) الأشهب الفرس الأبيض المخلوط بياضه بسواد قليل. واليعبوب الفرس السريع الطويل. والطممر الفرس الجواد. والمضممر النحيف. والطموح من طمح نظره إلى الشيء ارتفع. والمروح من مرج وهو النشاط والاختيال. والأعوجي منسوب لا أعوج فحل مشهور. والمطهم الضخم.
- (٣) أحجم تأخر.
- (٤) تضمخ تلطح. وتسهم تخطط.
- (٥) الأشم العالي. والمتن الظهر. والأعين واسع العين. والسابح سريع الجري. والأقب ضامر البطن. والأجرد قصير الشعر. والصلدم الصلب الشديد الحافر.
- (٦) المطا الظهر. والرسغ من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل والوظيف هو ما فوق الرسغ إلى الساق. والأتلغ طويل العنق والشوي اليدان والرجلان. والأعرف كثير العرف وهو الشعر. والشيظم الفرس الرائع المعجب.
- (٧) تختل من الختل وهو الخداع. والسرحان الثعلب. والمسائرة المماشة. واليعفور بقر الوحش والأرقم الثعبان.
- (٨) توثب وثب وانقض. والجارج أحد جوارح الطيور. وأحجم تأخر. وتثاوب تراجع. والضيغم الأسد.
- (٩) شبه السرج بالهلال. واللجام بالثريا.
- (١٠) الأورق البعير الرمادي اللون. وأعوج فحل مشهور شبهه به. والبازل الذي بلغ تسع سنوات وفيها يبزل نابه أي يشق. والرحب الواسع. والأقود طويل العنق والظهر. والأيهم الجميل الهائج الصئول.

إِذَا خَبَّ عَايَنَتِ الْحَرُونَ وَدَاحِسًا
مُنِيفًا إِذَا السَّارِي تَسَنَّمَ وَاعْتَدَى
فَلَيْتُ بِهِ قَوْذَ الْفَلَاةِ وَلَمْ أَزَلْ
وَلَا حَاجَةَ فِي النَّفْسِ إِلَّا امْتِدَاحَهَا
بَشِيرًا نَذِيرًا صَادِقَ الْقَوْلِ مُرْسَلًا
تَقِيًا نَقِيًا أَبْطَحِيًّا مُبَجَّلًا
ضَلِيلَ فَمِ أَقْنَى أَزَجِّ مُفْلَجًا
حُسَامًا مَضَى لَيْثًا سَطَا سَنَدًا رَسَى
طَوِيلَ ذِرَاعٍ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا
عَلَى كُلِّ خَطٍّ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ
وَفِي كُلِّ غَضْبٍ مِنْهُ أَوْ كُلِّ شَعْرَةٍ
أَجَلُ جَمِيعِ الرُّسُلِ فَضْلًا وَسُؤْدَدًا
وَأَقْرَاهُمْ ضَيْقًا وَأَبَيْنُهُمْ هُدًى
وَأَخْشَعُهُمْ قَلْبًا وَأَسْمَحُهُمْ يَدًا
وَأَضْبَحَ وَضَاحًا وَأَدْعَجَ مُفْلَةً

وَإِنْ سَارَ أَنْسَاكَ الْجَدِيلَ وَشَذَقَمَا^(١)
كَمَا تَرْتَقِي خَالَ الْهَلَالِ مُعَلَّمَا^(٢)
أَرْوَحُ وَأَغْدُو طَائِرًا وَمُحَوَّمَا^(٣)
أَبَا الْقَاسِمِ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُعْظَمَا
حَبِيبَا خَلِيلَا هَاشِمِيًّا مُقَدَّمَا
سِرَاجًا مُنِيرًا زَمْرَمِيًّا مُكْرَمَا
مَسِيحًا عَظِيمَ الْهَامِ فَخْمًا مُفَخَّمَا^(٤)
صَبَاحًا أَضَا بَحْرًا طَمًا قَمَرًا سَمَا^(٥)
رَحِيبَ يَدِ صَخَمِ الْكَرَادِيْسِ خُضْرَمَا^(٦)
شَوَاهِدُ تَهْدِي النَّاطِرَ الْمُتَوَسَّمَا^(٧)
لِسَانُ يُجِيبُ السَّائِلَ الْمُتَفَهَّمَا
وَأَعْظَمَهُمْ قَدْرًا وَأَشْرَفَ مُنْتَمَى^(٨)
وَأَحْكَمَهُمْ صُنْعًا وَأَمْنَعَهُمْ جَمَى^(٩)
وَأَفْصَحَهُمْ نُطْقًا وَأَغْطَرَهُمْ قَمَا
وَأَطْيَبَ أَنْفَاسًا وَأَخْلَى نَبَسَمَا^(١٠)

- (١) الذلول سهل السير. والنعوب السريع. والشذقي منسوب إلى شذقم فحل مشهور. والمكلم مجتمع لحم الوجه بلا جهومة. وناقة أمون أمينة من العثار والإعياء وثيقة الخلق. والأرجبي منسوب إلى أرجب فحل مشهور. والغشمشم من يركب رءسه فلا يشبه عن مراده شيء.
- (٢) خب أسرع. والحرون وداحس فرسان مشهوران. والجديل وشذقم فحلان من الإبل مشهوران.
- (٣) المنيف المرتفع. وتسنم علا السنام.
- (٤) فلى رأسه بحثه عن القمل. وفوذ الرأس جانباه. وحام الطائر على الماء دوم ورفرف.
- (٥) ضليع الفم واسعه وهو دليل الفصاحة. والأقنى مرتفع قسبة الأنف مع أحد يداها في وسطه. والأزج دقيق الحاجبين في طول. والمفلج منفرج ثنايا الأسنان. والمسيح الذي لا أخمص لقدمه. والهام الرأس. والفخم العظيم القدر.
- (٦) الحسام السيف ومضى قطع. وسطا قهر واستطال. والسند ما يستند إليه. ورسى ثبت. وطما الماء ارتفع. وسما علا.
- (٧) البادن الجسيم. والمتماسك الذي لم يفحش سمته. والرحيب الواسع. والخضرم البحر العظيم.
- (٨) أسرة الوجه خطوطه. والمتوسم المتفرس.
- (٩) المتتمي المتسب.
- (١٠) أقراهم أكرمهم. وأحكمهم أتقنهم. والحمى الحمى.
- (١١) أصبح أحسن من الصباحة. والواضح الوجه الواضح. والأدعج أسود العين.

وَأَتَرَفُ أَطْرَافًا وَأَطْوَلَ سَاعِدًا
وَأَعْظَمُ أَخْلَامًا وَأَقْوَى مَهَابَةً
وَأَقْطَعُ أَسْيَافًا وَأَخْصَنُ مِخْجَنًا
وَأُضِدُّ بُرْهَانًا وَأُظْهِرُ حُجَّةً
وَأَوَّلُ إِنْجَادًا وَآخِرُ مَبْعَثًا
نَبِيٍّ بَرَّاهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ آدَمَ
نَبِيٍّ أَضَا قَبْلَ الْعَوَالِمِ نُورُهُ
نَبِيٍّ تَرَدَّى الْبَاسَ وَالْمَجْدَ حُلَّةً
نَبِيٍّ بِعُلِّيَّاهُ تَوَسَّلَ آدَمَ
نَبِيٍّ حَمَى الْجَبَّارُ شَيْثًا بِجَاهِهِ
نَبِيٍّ بِهِ نُورٌ نَجَا فِي سَفِيئَةٍ
نَبِيٍّ بِهِ هُوْدٌ نَجَا يَوْمَ عَادِهِ
نَبِيٍّ بِعُلِّيَّاهُ تَبَتَّلَ صَالِحُ
نَبِيٍّ بِهِ لَأَذَ الْخَلِيلُ فَأَضْبَحَتْ
نَبِيٍّ قَدْ اسْمَاعِيلُ بِالْكَبْشِ رَبُّهُ
نَبِيٍّ بِهِ إِسْحَاقُ كُرِّمَ قَاعَتَلَى

وَأَلَيْنُ أَعْطَافًا وَأَذَكَّى تَنَسُّمًا^(١)
وَأَزَعَبُ أَعْلَامًا وَأَزْشَقُ أَسْهُمًا^(٢)
وَأَقْوَمُ أَرْمَاحًا وَأَنْفَذُ لَهْذَمًا^(٣)
وَأَكْثَرُ تَأْوِيلًا وَأَوْفَرُ مَغْنَمًا^(٤)
وَأَيْسَرُ تَشْرِيعًا وَأَوْضَحُ مَيْسَمًا^(٥)
وَأَزْسَلَهُ لِلْخَيْرِ بَغْدُ مُعَلَّمًا^(٦)
وَلَوْلَا سَنَاهُ لَأَغْتَدَى الْكَوْنُ مُظْلِمًا
مُفَوَّقَةً فِيهَا الْكَمَالَ تَجَسَّمًا^(٧)
فَتَابَ عَلَيْهِ ذُو الْجَلَالِ وَكَرَّمَا
وَبَوَّأُ إِذْ رِيسَ الْمَكَانِ الَّذِي سَمَّا^(٨)
وَقَدْ أَغْرَقَ الطُّوفَانُ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا
وَقَدْ هَلَكُوا بِالرَّيْحِ قَدْ وَأَتَوَّأَمًا^(٩)
فَنَالَ بِهِ عِزًّا وَنَضْرًا وَأَنْعَمًا^(١٠)
لَهُ جَمْرَةُ الثُّمُرُودِ رَوْضًا مُتَمَنَّمًا^(١١)
لَهُ وَلَهُ فِي الشَّعْبِ أَنْبَعُ زَمْزَمًا^(١٢)
وَأَغْقَبَ يَغْقُوبُ الْقَمِيصِ الْمُكَرَّمَا

(١) أترف أنعم. والساعد الذراع ما بين المرفق والكف. وعطفا الرجل جانباه. وأذكى أطيب. والتنسم مراده به الرائحة.

(٢) الأحلام العقول. والأعلام الرايات. وأرشق أرمي.

(٣) أحصن أقوى. والمحجن عصا معوجة الطرف. وأقوم أعدل. واللهزم السنان القاطع.

(٤) البرهان الدليل وكذا الحجة. والتأويل تفسير القرآن.

(٥) المبسم أثر الحسن.

(٦) برأه خلقه.

(٧) تردى لبس الرداء. والبأس الشدة. والمجد الشرف. والحلة لا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء. والمفوقة المخططة بخطوط بيض والرقية.

(٨) بوا أنزل. وسما علا.

(٩) الفذ الم المفرد. والتوام الولدين في بطن واحد.

(١٠) تبتل تقرب.

(١١) المنمنم المزخرف المنقش.

(١٢) الشعب المنفرج بين جبلين.

نَبِيٍّ بِهِ الصَّدِيقُ يُوسُفُ قَدْ نَجَا
نَبِيٍّ بِهِ لُوطٌ نَجَا إِذْ دَعَا عَلَى
نَبِيٍّ بِهِ أَيُّوبُ أَنْقَذَ إِذْ شَكَا
نَبِيٍّ بِهِ زَكَّى شَعِيبًا إِلَهُهُ
نَبِيٍّ بِهِ إِلْيَاسُ قَدْ صَارَ فِي الْعُلَا
نَبِيٍّ بِهِ الْخَضِرُ اسْتَجَارَ فَلَمْ يَخَفْ
نَبِيٍّ بِهِ مُوسَى ارْتَقَى مُرْتَقَى سَمَا
نَبِيٍّ بِهِ هَارُونُ أَعْطَاهُ رَبُّهُ الثُّبُ
نَبِيٍّ بِهِ دَاوُدُ أَوْقَفَ طَائِرًا
نَبِيٍّ بِهِ قَدْ سَخَّرَ الْجِنَّ وَالْهَوَا
نَبِيٍّ بِهِ يَحْيَى الْحَصُورُ ارْتَقَى كَمَا
نَبِيٍّ بِهِ عِيسَى الْمَسِيحُ شَفَى الْأَذَى
نَبِيٍّ بِهِ شَيْقُ سَطِيعُ وَوَزَقَةُ
نَبِيٍّ بِهِ الْأَضْنَامُ وَالْجِنَّ أَنْطَقُوا

مِنَ الْحُبِّ إِذْ أَلْقَوْهُ فِيهِ لِيُعْدَمَا^(١)
بُعَاةً سُدُومَ إِذْ أَحَلُّوا الْمُحَرَّمَا^(٢)
بَلَاءَ أَصَابَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ وَالْدَّمَا
وَأَهْلَكَ بِالإِزْجَافِ مَذِينَ عِنْدَمَا^(٣)
رَفِيقًا لِأَمْلَاكِ السَّمَوَاتِ حَيْثُمَا
وَأَضْبَحَ مَنظُورًا مُفِيدًا مُعْلَمًا
وَحَصَصَهُ الْمَوْلَى وَأَعْلَى وَكَلَّمَا
وَةَ وَالْقُرْبَانَ فَضْلًا مُتَمَّمَا^(٤)
وَدُو الثَّوْنِ أَنْجَاهُ مِنَ الْيَمِّ إِذْ طَمَا^(٥)
وَيُوشَعُ بَاهَى وَالْعَزِيزُ تَحَكَّمَا^(٦)
وَأُوبَ أَجْبَالًا وَلِلْسُرِّدِ أَحْكَمَا^(٧)
سُلَيْمَانُ ثَمَّ الْوَحْشَ وَالطَّيْرَ فِي السَّمَا
بِهِ زَكْرِيَّا لَمْ يَرِ الثُّشْرُ مُؤْلَمَا^(٨)
وَأَخِيَا بِهِ الْمَوْتَى وَأَبْرًا مِنَ الْعَمَى
وَقُسْ وَسَيْفُ أَخْبَرُوا ابْنَ أَكْثَمَا^(٩)
بِصَادِعِ حَقِّ جَلٍّ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(١٠)

(١) الجب البئر.

(٢) سدوم بلد قوم لوط على نيبنا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) زكاه أثنى عليه بالصلاح. والأرجاف الرجفة. ومدين بلد قوم شعيب على نيبنا وعليه الصلاة والسلام.

(٤) القربان ما يتقرب به إلى الله من المال قال موسى لهارون إن الله قد اصطفاني بنار تنزل من السماء تأكل القرايين المتقبلة وتُسرج منها القناديل وأوصاني بها وإنني قد اصطفتك بها وأوصيتك بها ذكره الثعلبي في قصص الأنبياء.

(٥) اليم البحر. وطما ارتفع.

(٦) باهى فآخر. والعزير يوسف على نيبنا وعليه الصلاة والسلام.

(٧) أوب تلميح إلى قوله تعالى يَا جِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ ومعناه سبحي معه ورجعي التسبيح. وسرد الدرع نسجها. وأحكم ألقن.

(٨) الحصور الذي لا يشتهي النساء.

(٩) هؤلاء الجماعة كلهم بشروا به ﷺ والأخير اسمه أكثم ابن صيفي أحد حكام العرب.

(١٠) صدع شق.

نَبِيٍّ رَأَتْ لَمَّا تَوَلَّدَ أُمُّهُ
نَبِيٍّ لَهُ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةِ
نَبِيٍّ لَهُ قَدْ شَقَّ إِنْرَانُ فَارِسِ
نَبِيٍّ أَتَتْهُ لِلرُّضَاعِ حَلِيمَةٌ
نَبِيٍّ قَضَى بِالْعَذْلِ حَالَ رَضَاعِهِ
نَبِيٍّ بِهِ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ طَلِبَةَ
نَبِيٍّ لَهُ قَدْ صَارَتْ الْأَرْضُ مَسْجِدًا
نَبِيٍّ عَلَا فَوْقَ الْبُرَاقِ إِلَى الْعَلَا
نَبِيٍّ رَفَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ مُجَاوِدًا
نَبِيٍّ دُعِيَ أَنْتَ الْحَبِيبُ فَسَلْ تَنْلِ
نَبِيٍّ لَهُ الْهَارِي زَوَى الْأَرْضَ كُلَّهَا
نَبِيٍّ أَعَادَ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا
نَبِيٍّ دَعَا النُّحْلَ الْعِظَامَ فَأَسْرَعَتْ
نَبِيٍّ لَهُ بَذَرُ السَّمَاءِ أَنْشَقَ طَائِعًا
نَبِيٍّ أَنْتَ طَوْعًا لِنُضْرَتِهِ الصَّبَا
نَبِيٍّ يَوْمَ الرُّغْبِ رَايَاتِ جَيْشِهِ
نَبِيٍّ أَعَادَ الْجَذَلَ غُضْنَا مُنَوَّرًا
نَبِيٍّ بِهِ عَادَ الْبَعِيرُ مِنَ الرَّدَى
نَبِيٍّ أَجَارَ الضَّبَّ وَالطَّبْيَةَ الَّتِي
نَبِيٍّ أَرَادَتْ زَيْنَبُ كَثَمَ سَمُّهُ

مَعَالِمَ بُضْرَى مَعْلَمًا ثُمَّ مَعْلَمًا^(١)
وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَاعْتَزَّتِ السَّمَاءُ^(٢)
وَأُخِمِدَ مِنْ نِيرَانِهِ مَا تَضَرَّمَا^(٣)
فَمَا صَدَّ عَنْهَا بَلَّ أَبْرَ وَأَنْعَمَا^(٤)
فَلَمْ يَرْضَعْ إِلَّا مَالَهُ الْأَخَ أَشْهَمَا^(٥)
كَمَا شَرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُعْظَمَا
طَهُورًا إِذَا مَا الْمَاءُ عَزَّ تَيَّمَمَا
إِلَى أَنْ تَدْلَى غَيْرُهُ وَتَقْدَمَا^(٦)
إِلَى مَشْهَدٍ فِيهِ رَأَى وَتَكَلَّمَا^(٧)
وَقُلْ يُسْتَمَعُ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ مُكْرَمَا
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْمُلْكَ يَنْبُلُ كُلَّ مَا^(٨)
وَأَبْقَى عَلَيْهَا بِالْجَلَالَةِ مِيسَمَا^(٩)
إِلَيْهِ تَشَقُّ الْأَرْضُ شَقًّا مُقَوَّمَا^(١٠)
وَحَنْ إِلَيْهِ الْجَذْعُ شَوْقًا وَكَلَّمَا
فَأَرَى مُنِيبًا حَيْثُ عَاقَبَ مُجْرِمَا^(١١)
مَسِيرَةَ شَهْرٍ حَيْثُ سَارَ مَيِّمَمَا^(١٢)
كَمَا قَدْ أَعَادَ الْعَذْقُ سَيْفًا مُصَمَّمَا^(١٣)
فَأَنْقَذَهُ مِمَّا شَكَا وَتَظَلَّمَا
شَكَتْ حَرًّا مَا يَلْقَى بَنُوها مِنَ الظَّمَا
وَكَيْفَ وَنُطْقُ الشَّاةِ بِالسَّمِّ أَغْلَمَا

(١) المعالم علامات الطريق.

(٢) غاضت ذهب ماؤها. واعتزت امتنعت برمي
الشهب من استراق السمع.

(٣) تضرم اشتعل.

(٤) صد أعرض. وأبر أكرم.

(٥) أسهم أي جعله سهمه ونصيبه.

(٦) تدلى تنزل.

(٧) جاوزها تقدمها. والمشهد محل المشاهدة.

(٨) زوي جمع.

(٩) الميسم الحسن.

(١٠) المقوم المستقيم.

(١١) آوي أنزل. والمنيب النائب الراجع إلى الله
تعالى.

(١٢) يوم يقصد.

(١٣) الجذل العود. والعذق مراده به جريدة

النخل. ومعنى العذق في الأصل العرجون

الذي يحمل البلح. والمصمم الثابت

القاطع.

نَبِيٍّ بِهِ قَدْ صَدَّقَ الذُّنْبُ فَاهْتَدَى
نَبِيٍّ لِفَرْطِ الصَّوْمِ شَدُّ فُؤَادِهِ
نَبِيٍّ إِذَا مَا غَضَّ جَفَنًا لِنُومِهِ
نَبِيٍّ حَمَى الْإِسْلَامَ مِنْ كَلِمَاتِهِ
نَبِيٍّ أَحَلَّ اللَّهُ مَكَّةَ سَاعَةً
نَبِيٍّ دَعَا الْأَضْنَامَ فَانْهَلَنَ وَقَعَا
نَبِيٍّ أَنْابَ الْجِنُّ طَوْعًا لَهُ وَقَدْ
نَبِيٍّ قَضَى الْبَارِي بِنَضْرِ لَوَائِهِ
نَبِيٍّ هَدَى قَدْ نَزَّ اللَّهُ ظِلُّهُ
نَبِيٍّ هَدَى لَمْ يَبْدُ فِي الرَّمْلِ مَشْيُهُ
نَبِيٍّ هَدَى فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى
نَبِيٍّ هَدَى أَوْهَى رُكَانَةً مِثْلَمَا
نَبِيٍّ هَدَى أَعْطَى قَتَادَةَ فِي الدُّجَى
نَبِيٍّ هَدَى أَرْدَى أَبْيَا بِطَغْنَةٍ
نَبِيٍّ هَدَى أَنْبَا قُرَيْشًا بِمَا حَوَتْ
نَبِيٍّ هَدَى أَنْبَا خَدِيجَةَ بِالَّذِي
نَبِيٍّ هَدَى أَبْدَى لِفَاطِمَةَ الرُّضَا
نَبِيٍّ هَدَى أَبْدَى لِعَائِشَةَ الَّذِي
نَبِيٍّ هَدَى أَنْبَا بِرُؤْيَا صَفِيَّةٍ
نَبِيٍّ هَدَى أَزْوَاجُهُ صِرْنَ فِي عَلَا
نَبِيٍّ هَدَى لَأَذَتْ بِهِ بِثُتْ حَاتِمٍ

بِتَضْدِيقِهِ الرَّاعِي وَدَانَ وَأَسْلَمًا^(١)
بِصَلْدٍ وَلَوْ شَاءَ الطَّعَامَ لِأَطْعَمَا^(٢)
تَيَقُّظَ قَلْبٍ لَيْسَ يَنْفُكُ مُلْهَمٌ^(٣)
بِأَثْفَذٍ مِنْ وَقَعَ السُّهَامَ وَاحْكَمَا
لَهُ وَحَمَاهَا عَنْ سِوَاهُ وَحَرَّمَا
لِأَوْجُهِهَا صَرَغَى وَقَدْ كُنْ جُنْمَا^(٤)
أَبَانَ لَهُمْ قَوْلًا صَحِيحًا مُحْكَمًا^(٥)
فَلَوْ شَاءَ لَمْ يَتَّبِعْ حَمِيصًا عَرْمَرَمًا^(٦)
وَحَاشَاءُ مِنْ وَقَعَ الذُّبَابُ تَحْرُمَا^(٧)
وَأَثَرَ فِي الصَّلْدِ الْأَصَمِّ وَعَلَمًا^(٨)
وَأَوَزَقَ فِيهَا الْعُودُ وَانْفَحَرَتْ بِمَا
أَبَدَ أَبَا جَهْلٍ اللَّعِينِ وَذَمَّمَا^(٩)
شَطِيطَةَ عُرْجُونٍ أَضَاءَتْ لَهُ كَمَا^(١٠)
وَعَافَى بِتَقْلٍ الرِّيْقِ مَنْ كَانَ مُؤَلِّمًا
صَحِيفَتُهُمْ فَازْدَادَ جَاحِدُهُمْ عَمَى^(١١)
أَبْنَ لَهُ جِبْرِيلُ عَنْهُ وَقَهُمَا
فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنَا وَضَاءَتْ تَبَسُّمًا
بِهِ صَنَعَ السُّحْرُ اللَّئِيمُ أَبْنُ أَعْصَمَا
وَقَدْ عَايَنْتُ فِي جِجْرَهَا قَمَرَ السَّمَاءِ
أَبْرَ وَأَعْلَى فِي الْجِنَانِ وَأَنْعَمَا
فَفَكَ لَهَا الْأَسْرَى وَجَادَ وَأَنْعَمَا

(١) دان انقاد.

(٢) الفوط الزيادة. والصلد الحجر الصلب.

(٣) الملهم الذي يلهمه الله تعالى ما يشاء.

(٤) المراد بانهلن سقطن واصل الانهيار معناه الانصباب يستعمل في التراب والرمل ونحوهما. والمصروع الملقى على الأرض. والجامم الجالس على ركبته.

(٥) أناب رجع وتاب.

(٦) الخميس الجيش. والعرمم الكثير.

(٧) التحرم من الحرمة والرعاية.

(٨) الصلد الأصم الحجر الصلب المصمت.

(٩) أوهى أضعف. وركانة رجل شديد. وأباد أهلك. وذممه جعله مذمومًا.

(١٠) الشظية القوس أو عظم الساق. والعرجون أصل العلق الذي يحمل البلح.

(١١) أنبا أخير.

نَبِيُّ هُدَى أَبْدَى لِعَمَّارَ مَا اخْتَفَى
نَبِيُّ هُدَى قَدْ نَوَّهَ اللَّهُ فِي الضُّحَى
نَبِيُّ هُدَى شَقَّ الْمَلَأَتِكَ قَلْبَهُ
نَبِيُّ هُدَى لَوْلَاهُ مَا أَشْرَقَ الضُّحَى
نَبِيُّ هُدَى لَوْلَاهُ لَمْ يُخْلَقِ الْوَرَى
نَبِيُّ هُدَى لَوْ لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ الْوَرَى
نَبِيُّ هُدَى لَمْ يَخْطَ بَاغٍ بِكَيْدِهِ
هُوَ الْأَوَّلُ الْهَادِي هُوَ الْآخِرُ الَّذِي
هُوَ الْمُنْذِرُ الْمَاجِي الْبَشِيرُ الرُّضَى
هُوَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى هُوَ الْمُنْقِذُ الْهُدَى
هُوَ الْمُضْطَقَّى الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْوَرَى الَّذِي
هُوَ الْمُجْتَبَى الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
هُوَ الظَّاهِرُ الْبَادِي هُوَ الْبَاطِنُ الَّذِي
هُوَ الْعَلَمُ الْمَوْدُوعُ عِلْمًا وَحِكْمَةً
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ وَالْأَجُودُ الَّذِي
هُوَ الطُّودُ إِنَّ أَرْسَى هُوَ النُّجْمُ إِنَّ سَرَى
هُوَ الْغَيْثُ فِي مَحَلٍّ هُوَ اللَّيْثُ فِي وَغَى
هُوَ الذُّرَّةُ الْعُلْيَا الَّتِي لَيْسَ تُزْتَقَى
هُوَ النُّقْطَةُ الْأُولَى الَّتِي قَدْ تَأَصَّلَتْ
هُوَ الْغَايَةُ الْقُضْوَى الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا

وَأَنَّ ابْنَ هِنْدٍ شَاءَ عَمْرًا لَيَحْكُمَا
بِهِ وَبِهِ فِي نُونٍ بَاهَى وَأَفْسَمَا^(١)
بِرِفْقِي وَأَمْرًا وَسِرًّا تَكْتُمَا
وَلَا أَزْهَرَ الدَّجَى وَلَا أَغْشَبَ الْجَمَى^(٢)
وَلَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
لَمَّا أُمَّ فِي أَرْضٍ وَلَا أُمَّ فِي سَمَاءٍ^(٣)
وَلَمْ يَخْشَ كَيْدًا مَن لَّهُ الْحَقُّ سَلَمًا^(٤)
تَأَخَّرَ إِزْسَالًا وَخَلَقْنَا تَقْدَمًا
تَحَلَّى بِدُرِّ الْفَضْلِ لَمَّا تَحْكُمَا
هُوَ الْأَرْفَعُ الْأَزْكَى مَقَامًا وَمُنْتَمَى^(٥)
دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ كَمَا^(٦)
فِيلُهُ مَا أَخْيَى وَأَخْمَى وَأَزَحَمَا
أَبَانَ لَنَا مَا كَانَ عَنَّا مُكْتَمًا
هُوَ الزَّمَنُ الْمَضْرُوبُ عِيدًا وَمَوْسِمًا
إِلَى حَوْضِهِ يَدْعُو لِيُزَوِّي مِنَ الظُّمَاءِ
هُوَ السَّيْلُ إِنَّ أَجْرَى هُوَ الْبَحْرُ إِنَّ طَمَى^(٧)
هُوَ الزُّهْرُ فِي رَوْضٍ هُوَ الزُّهْرُ فِي السَّمَاءِ^(٨)
هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَنْ تُفْصَمَا^(٩)
هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي لَنْ يُقَسَّمَا^(١٠)
مَطَارًا وَأَطْيَارُ الْعِدَا دُمْنٌ حَوْمًا^(١١)

(٧) الطود الجبل أي في الوقار. وأرسى ثبت. وطمى امتلأ.

(٨) الوغى الحرب. والزهر النجوم.

(٩) ذروة كل شيء أعلاه. وعروة الشيء ما يستمسك به منه. والوثقى القوية. وتفصم تقطع.

(١٠) النقطة الأولى أي أول الخلق ومنها امتد خلق جميع الأشياء.

(١١) القصوى البعيدة. وحام الطائر رفرف على الماء.

(١) أصل المباهاة المفارقة. وبأها به الله عز وجل أي أثنى عليه.

(٢) أزهر أضواء. والداجي الليل.

(٣) أم صار إمامًا للأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام.

(٤) الباغي المتعدي. والكيد المكر.

(٥) الأزكى الأصلىح والأنى. والمنتضى الانتماء أي الانتساب.

(٦) دنا قرب. وتدلَّى زاد قربًا. وقاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر.

هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَسْنَى الْأَعْرُ فَلَا تَجِدُ
وَأَتَى لِمَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُ وَسِيلَةً
أَخَاطَ الْوَرَى عَذْلًا وَعَمَّهُمْ رِضًا
وَجَانَسَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالثَّقَى
وَطَابَقَ بَيْنَ الْمَنَعِ وَالْبَذْلِ فَاغْتَدَى
عَفْوٌ عَفِيفٌ عَنْ جُنَاةٍ وَمَغْرَمٌ
أَعَادَ بِنَفْسِ الرُّيْقِ عَيْنَ قَتَادَةٍ
وَأَبْرَأَ عَيْنِي حَيْدَرِ يَوْمٍ خَيْبَرِ
وَأُمُّ الْكَثِيبِ الصُّعْبِ فَانْهَارَ سَائِحَا
وَحَاطَبَةُ الطُّفْلِ الرُّضِيعِ مُصَدِّقَا
وَدَرَّتْ بِسِرِّ اللَّئِمِ شَاءَ أُمِّ مَغْبَدٍ
وَبِاللُّئِمِ قَدْ عَادَتْ لِعَائِذِ غُرَّةٍ
وَكَفَّ ابْنِ عَفْرَا قَدْ أَعَادَ لِحَيْنِهَا
وَرَدَّ الْأَجَاجِ الْمِلْحَ مَغْسُولَ رِيقِهِ
وَأَطْعَمَ أَلْفًا مِنْ صُوعٍ فَأَشْبِعُوا

وَيَمْنُهُ تَلَقَّ الْخَيْرَ نَحْوَكَ يَمْمًا^(١)
رَشَادٌ وَلَا رُشْدٌ لِمَنْ صَدَّهُ الْعَمَى^(٢)
فَأَلَّفَ بَيْنَ الذُّبِّ وَالشَّاةِ فِي جَمَى
فَلِلَّهِ مَا أَنْقَى وَأَنْقَى وَأَخْلَمَا
سَخِيًّا مَنِيْعَ الْجَارِ طَلْقًا غَشْمَشَمًا^(٣)
وَفِي حَرِيٍّ أَنْ يُؤْمَ فَيُثْعِمًا^(٤)
فَكَانَتْ مِنَ الْأُخْرَى أَجَلٌ تَوْشَمًا^(٥)
وَأَنْبَتَ شَعْرَ الْأَفْرِعِ الرَّأْسِ مُحْكَمًا^(٦)
بِضْرِبَةِ قَاسٍ مَا أَحَدٌ وَأَخْكَمًا^(٧)
بَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَزْكَى الْوَرَى انْتِمًا^(٨)
كَمَا قَدْ شَقَى بِالرُّيْقِ سَاقًا تَهْشَمًا^(٩)
وَشَقَّ حُبَيْبٍ عَادَ بِالْمَسْحِ مِثْلَ مَا^(١٠)
بَتَفْلَيْهِ فَاغْتَرَّ كَفًّا وَمِغْصَمًا^(١١)
شَرَابًا سُوعًا بَعْدَ مَا كَانَ عَلَقَمًا^(١٢)
وَرَزَى بِعُسْ جَيْشُهُ مِنْ لَطَى الظَّمَا^(١٣)

(١) الأسنى الأعلى. والأغر الأفضل اذغرة كل شيء خياره. ولا تجد لا تمل. ويممه أقصده. ونحرك

جهتك.

(٢) أتى كيف. والوسيلة الواسطة. وصدده كفه.

(٣) طلاقة الوجه هي البشر. والغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.

(٤) المغرم ضد المغنم. والحري الحقيقي. ويوم يقصد.

(٥) النفث النفح. والتوسم التفرس.

(٦) المحكم المتقن.

(٧) أم قصد. والكثيب تل الرمل. وانهار انهال.

(٨) أزكى أصلح. والانتماء الانتساب.

(٩) تهشم تكسر.

(١٠) عائد رجل صار له غرة حين مسح النبي ﷺ وجهه. وخبيب مال شقه يوم بدر بضربة سيف فأعاده ﷺ كما كان.

(١١) المعصم موصل ما بين الساعد والكف.

(١٢) الأجاج شديد الملوحة. والمعسول الحلو. والسواغ السائغ الهنيء. والعلقم المر.

(١٣) الصواع الصاع. والعس القدح العظيم. ولطى الظما نار العطش.

وَذَلَّ لَهُ الْفَحْلُ الشَّرُودُ وَلَمْ يَكُنْ
وَأَوْسَعَ أَهْلَ الْجَهْلِ عِلْمًا وَزَأْفَةً
وَسَمَّى بِبَذْرِ لِلْعَوَاةِ مَصَارِعًا
نَعَمَ وَبَحِيرًا شَاهِدَ الْفَيءِ مَائِلًا
وَكَمْ مُعْجِزٍ فِي الشُّعْبِ أَبْدَى لِيُتَّقَى
وَفِي الْغَارِ نَسُجُ الْعَنَكُبُوتِ أَبَانَ عَنْ
وَسَاخٍ إِلَى ضُبْعَيْهِ طَرْفُ سُرَاقَةٍ
وَصَدَقَهُ الْوَحْشُ الثُّفُورُ مُسَلِّمًا
وَأَلْبَأَ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
وَأَقْصَى أَبَا جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ كَافِرًا
وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يُغْزَى أَبُو لَهَبٍ لَهُ
وَوَقَّى بِلَالًا حَرَّ رَمَضَاءِ مَكَّةِ
وَصَيَّرَ كَسْرَى لِلْجَحِيمِ مُعَذِّبًا
وَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ خِلَافَتَهُ الْيَتِي
وَأَيْدٍ بِالْفَارُوقِ عُضْبَةً دِينِهِ
وَوَالَى عَلِيًّا حِينَ وَاحَاهُ فَاغْتَدَى
وَأَتَحَفَ عَمَّنِ السَّقَايَةِ وَاللُّوَا

يُطَاقُ فَلَمَّا أَنْ رَأَهُ تَذَمَّمَا^(١)
وَلَاَنَّ لِأَرْيَابِ الْجَفَا وَتَرَحَّمَا
فَمَا أَخْطَأَتْ مِنْهُمْ شَقِيًّا مُذَمَّمَا^(٢)
لَهُ وَوَقَاهُ الْعَيْنُ حَرًّا مُضَرَّمَا^(٣)
وَكَمْ آيَةٍ فِي الْغَارِ أَهْدَى لِيَتَلَكَّمَا^(٤)
فَخَارَ بِهِ بَاضَ الْحَمَامِ وَخَيَّمَا
فَأَتَجَاهُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مُسَلِّمًا^(٥)
وَصَلَّى عَلَيْهِ الصَّلْدُ جَهْرًا وَسَلَّمَا^(٦)
حُذَيْفَةً حَتَّى صَارَ بِالْعَيْنِ مُغْلَمًا^(٧)
وَأَذْنَى أَبَا ذَرٍّ وَقَدْ جَاءَ مُسَلِّمًا^(٨)
وَقَالَ لِسَلَمَانَ الْقَرَابَةِ قَانَتَمَى^(٩)
وَكَانَ بِهَا يُضَلَّى وَيُكْوَى لِيُزَعَمَا^(١٠)
وَقَادَ إِلَى الْمَاوَى النَّجَاشِي مُنْعَمًا
أَبْرَتْ عَلَى كُلِّ الْمُقَامَاتِ مُنْتَمَى^(١١)
وَخَصَّصَ عُثْمَانًا بِبَيْتِيهِ مُنْعَمًا^(١٢)
أَخَا وَنَسِيبًا وَابْنَ عَمٍّ وَأَعْظَمَا
وَيَاهِي بَسِيطِيهِ الْمَلَأَ وَهَمَاهُمَا^(١٣)

(١) تَذَمَّمْ دخل في ذمته وعهده.

(٢) مصارعهم محل صرعهم. والمذمم المذموم.

(٣) الفياء الظل. والمضرم المشتعل.

(٤) الشعب شعب أبي طالب في مكة المشرفة. والآية المعجزة. والغار كهف في جبل ثور اختفى به ﷺ يوم الهجرة.

(٥) ساخ أي خسفت به الأرض. والضبع وسط العضد بلحمه يكون للإنسان وغيره. والطرف الفرس. وسراقة رجل.

(٦) الصلد الحجر الصلب.

(٧) أنبا أخير.

(٨) أقصى أبعد. وأدنى قرب.

(٩) يعزى ينسب. وانتمى انتسب.

(١٠) الرمضاء الرمل الحار. ويصلى يحرق. ويرغم يذل.

(١١) أبرت فضلت. والمنتمي الانتماء وهو الانتساب.

(١٢) العصبية الجماعة.

(١٣) التحفة البر واللفظ والطرفة وقد أتاحتها بها. والسقاية سقاية زمزم كانت للعباس واللواء كان لحمزة رضي الله عنهما. والمباهاة المفخرة. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما. والملا أشرف الناس.

وَشَيْدَ بِالْأَضْحَابِ أَرْكَانَ دِينِهِ
فَمَنْ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُ أَصْحَابِهِ وَهُمْ
هُمْ السَّادَةُ الْغُرُ الْكَرَامُ أُولُو الثَّقَى
هُمْ الثَّقَرُ الْغُرُ الَّذِينَ تُفُوسُهُمْ
هُمْ الْقَوْمُ لِلْهَيْجَاءِ وَالَّذِينَ وَالنَّدَى
هُمْ السَّادَةُ الصَّيْدُ الَّذِينَ لِعِزِّهِمْ
هُمْ أَبْصَرُوا نُورَ الْهُدَى فَهَدُوا إِلَى
وَهُمْ رَفَعُوا أَرْذَانَ خُلَّةٍ دِينِهِمْ
بُحُورٌ بُدُورٌ فِي السَّمَاحِ وَفِي الدُّجَى
سِوَارٍ رُؤُوسٌ إِنْ حَبَّوْا وَإِنْ اخْتَبَوْا
نُجُومٌ هُدَى سَنُوءِ التَّوَاضُّعِ فِي الْعُلَا
صِلَاتُهُمْ بِالْجُودِ أَضَحَّتْ مَوَانِعَا
هُمْ مَا هُمْ فَالْجَجِ بِذِكْرِهِمْ وَدِنْ
أَلَيْسَ بِإِنَّ اللَّهَ شَرَّفَهُمْ بِهِ
وَلَمْ لَا وَقَدْ حَازُوا بِصُخْبَتِهِ غُلَا
نَبِيٍّ لِعَيْنِ الْكَوْنِ أَضْبَحَ نَاطِرَا

فَجَلُّوا مَقَامًا لَا يَخَافُ تَثْلُمًا^(١)
نُجُومٌ مُنِيرَاتٌ إِذَا الْأَمْرُ أُبْهِمًا^(٢)
وَمَنْ لَهُمْ جَاءَ الْكِتَابُ مُعْظَمًا
سَمَتْ فَاسْتَحَفَّتْ يَذْبُلًا وَيَلْمَلَمًا^(٣)
فَلَيْلُهُ مَا أَقْوَى وَأَسْنَى وَأَقْوَمًا^(٤)
أَتَتْ خُضْعًا شُمُ الْمَمَالِكِ رُغْمًا^(٥)
أَشِعَّتِهِ إِذْ أَضْبَحَ الْكَوْنُ مُظْلِمًا
فَأَضْحَى طِرَازُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ مُغْلَمًا^(٦)
غُبُورٌ لُبُورٌ فِي مُحُولٍ وَفِي حِمَى^(٧)
وَنَاهِيكَ مَا أَعْلَى مَقَامًا وَأَكْرَمًا^(٨)
وَمَنْ سَنَ فِي الْعُلَى التَّوَاضُّعِ عَظْمًا^(٩)
لِسَائِلٍ مَا أَوْلُوهُ أَنْ يَتَذَمَّمَا^(١٠)
يَحْبُبُهُمْ ثَمَسِي وَتَضْبِغُ مُكْرَمًا^(١١)
وَشَرَّفَ مَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ وَعَظْمًا
وَفَخْرًا وَتَغْظِيمًا وَقَضْلًا مُتَمَّمًا
وَرُوحًا لِحُثْمَانِ الْمَعَالِي مُقَوْمًا^(١٢)

(١) شيد أعلى. وجلوا عظموا. والثلم القطع.

(٢) المبهم الذي لم يبين.

(٣) النفر الجماعة. والغر السادات. وسمت علت. ويذبل ويللمم جيلان.

(٤) الهيجاء الحرب. والندی الكرم. وأسنى أعلى. وأقوم كثير الاستقامة.

(٥) الصيد الشجعان. والشم المرتفعات والرغم الذل.

(٦) الردن أصل الكم. والطراز علم الثوب.

(٧) الدجى الظلام.

(٨) السواري السحاب السارية ليلاً. والرؤس السادات. وحبوا أعطوا واحتبوا من الحبرة وهي أن

يجلس جامعاً ساقيه وظهره بجبل ونحوه. وناهيك كافيك.

(٩) سنوا شرعوا وأصل السنة الطريقة.

(١٠) صلاتهم عطاياهم. وأولوه أعطوه. ويتذمم يدخل في ذمة أحد وعهده سواهم.

(١١) لهج بالشيء ولع به. ودان تدين وانقاد.

(١٢) الجثمان الجسم. وقومه جعله يقوم به.

شَفَى الْعَيْنَ مِنْ دَاءٍ وَأَوْقَفَهَا ذُكَا
مُغِيثٌ مُبِيدٌ ذُو أَيْادٍ أَسَالَهَا
فَسَلَ عَنْهُ بَذْرًا سَلَ حُنَيْنًا وَخَيْبَرًا
وَسَلَ أَحَدًا وَالْعَمَرَ وَالْحَنْدَقَ أَوْ فَسَلَ
أَجَارَ الْحِمَى عِزًّا وَزَفَعَ صُحْبَهُ
وَعَمَّرَ مِنْ رَسْمِ الْعُلَا كُلَّ دَارِسٍ
فَكَمَّ مَارِدٍ جَلَى وَكَمَّ غَيْهَبٍ جَلَا
وَكَمَّ كَفَّ ضَلَالًا وَجَادَ لِمُهْطِعٍ
إِذَا فَعَلَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ أَتَمَّهُ
وَإِنْ عَمَّ مَحَلَّ الْأَرْضِ أَخْصَبَ جُودُهُ
وَإِنْ حَلَّ مَثَنَ الطَّرْفِ عَايَنَتْ قُسُورًا
وَأَنْ قَالَ لَمْ يَثْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ
وَإِنْ مَدَّ لِلْأَعْدَاءِ فِي النَّفْعِ أَسْمَرًا
وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَزْبُ أَلْبَسَ الـ
وَإِنْ شِمَتْ بَرْقًا بِشْرَهُ وَابْتِسَامَهُ

وَأَعْمَلَهَا حَرْقًا وَأَرْسَلَهَا سَمًا^(١)
فَعَمَّتْ فِجَاجَ الْأَرْضِ بَأْسًا وَأَنْعَمًا^(٢)
وَمَكَّةَ وَالْبَطْحَاءَ وَالشَّعْبَ وَالْحِمَى^(٣)
مُرَيْسِعَ وَأَسْأَلَ طَائِفًا وَاخْلِكَ عَنْهُمَا^(٤)
وَدَاسَ الْعِدَا رَحْضًا وَأَجْرَى الْوَعَا دَمًا^(٥)
وَأَظْهَرَ مِنْ سِرِّ الْهَدَى مَا تَكْتُمًا^(٦)
وَكَمَّ سَائِلٍ أَغْنَى وَكَمَّ خَائِفٍ حَمَى^(٧)
وَخَيْبَ مُحْتَالًا وَأَبْرَأَ مُسَقِّمًا^(٨)
وَمَا كُحِلَ فَعَلٍ تَرَاهُ مُتَمِّمًا
فَأَتَمَّرَ مَا شَاءَ الْعَقَافَ وَأَطْعَمَا
تَسَنَّمَ سَيْلًا فِي مَجَارِيهِ مُفْعَمًا^(٩)
وَإِنْ صَالَ لَمْ تَثْرُكْ مَوَاضِيهِ مُجْرِمًا^(١٠)
يُرَى الْأَسَدُ الضَّارِي يُقَلِّبُ أَرْقَمًا^(١١)
عُدَّةَ لِبَاسِ الْمَوْتِ أَحْمَرَ عِنْدَمَا^(١٢)
سَقَاكَ عَمَامًا مِنْ عَطَايَاهُ مُشْجَمًا^(١٣)

(١) ذكر العين بمعنى الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول بمعنى الشمس وهي ذكاء والثاني بمعنى الحرف ولا معنى له إلا أن يريد بالحرف الناقصة وهي لا يطلق عليها عين وأعاد الضمير الثالث بمعنى السحابة. والسماء السحاب الممطر.

- (٢) مغيث معين. ومبيد مهلك. والأأيادي النعم. والفجج الطرق. والبأس الشدة.
(٣) البطحاء بطحاء مكة. والشعب المنفرج بين جبلين. والحمى حمى المدينة المنورة.
(٤) الغمر موضع بينه وبين مكة يومان. والمريسيع ماء كانت عنده الغزوة.
(٥) الوغى الحرب.
(٦) الرسم ما بقي من آثار الديار. والعلال الرفعة. والدارس الذي محى أثره.
(٧) المارد العاتي. وجلى طرد. والغيبهب الظلام.
(٨) كف منع. والمهطع المسرع مقللاً خائفاً.
(٩) المتن الظهر. والطرف القوس. والقصور الأسود. وتسئم علا. والمفعم الملاكن.
(١٠) صال قهر. ومواضيه سيوفه.
(١١) النقع الغبار. والأسمر الرمح. والضاري المعتاد على افتراس الفرائس. والأرقم الثعبان.
(١٢) شمروت عن ساقها اشتدت. والعندم نبت أحمر.
(١٣) شمت نظرت. وأنجمت السماء أسرع مطرها أو دام.

وَمَهْمَا اخْتَبَى فِي الدُّسْتِ عَايَنْتَ مُفَرَّدَا
وَلِنْ خَطْبَتُهُ الْحَزْبُ أَمْهَرَ بِكْرَهَا
تَهَلَّلَ ثُمَّ انْهَلْ جُودًا فَلَمْ نَعُجْ
وَأَغْنَى فَمَا الثِّيَارُ غِبْ غَبَابِهِ
مَوَاهِبُ لَا يَخْشَى فِطَامًا رَضِيعُهَا
أَمَّا وَالَّذِي أَنْشَأَ النَّدَى وَيَوْمِيئَهُ
وَحَلَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ فِي الذُّوْءِ الَّتِي
مُجِيبٌ إِذَا يُدْعَى مُجَابٌ إِذَا دَعَا
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَعْنَى مُقْسَمٍ
ثَنَاءً كَمَا عَمَّ الرُّبَا نَشْرُ طَيْبِهَا
وَجُودٌ لَوْ أَنَّ الْغَيْثَ جَارَاهُ لَأَنْثَى
وَمَجْدٌ كَسَى الْعَلِيَاءَ تَاجًا مُرْصَعًا
وَعِلْمٌ مُلِثُنَ الصُّخْفِ مِنْهُ فَأَشْرَقَتْ
وَعَذَلُ أَعَارَ الشَّمْسِ فَاضِلَّ ذَيْلُهُ
وَعَزَمَ عَدَا بِالْإِقْتِضَاءِ مُقْلَدًا
وَعِزُّ أَظْلُ الْخَافِقِينَ فُخِلَتْهُ

إِذَا سَارَ لِلْهَيْجَاءِ عَادَ عَرَمَرَمًا^(١)
سُيُوفًا وَأَزْمَاحًا وَتَقْعًا وَأَسْهُمًا^(٢)
عَلَى بَارِقٍ إِنْ سَحَّ أَوْ هَلَّ أَوْ هَمَى^(٣)
لَدَيْهِ وَمَا الشُّؤْبُوبُ إِنْ هُوَ دَيْمًا^(٤)
وَمَا أَرْضَعَ الْغَيْثُ الْأَرَاضِي لِيَفْطَمًا
لَقَدْ جَادَ إِذْ مَلَّ النَّدَى وَتَجَمَّعَمًا^(٥)
تَرَى الزُّهْرَ فِيهَا تَحْتَ نَعْلَيْهِ جُئَمًا^(٦)
عَظِيمٌ إِذَا بَاهَى كَرِيمٌ إِذَا انْتَمَى^(٧)
وَهَلْ ثُمَّ مَعْنَى غَيْرُ مَا فِيهِ قُسَمًا
وَبَاسٌ كَمَا سَلَّتْ يَدُ الْبَرْقِ مِخْدَمًا^(٨)
عَلَى عَقَبَيْهِ نَاكِصًا مُتَذَمَّمًا^(٩)
وَقَلَّدَ جَيْدَ الدَّهْرِ عِفْدًا مُنْظَمًا
إِلَى أَنْ أَنْارَتْ فِي الدُّجْنَةِ أَنْجَمًا^(١٠)
فَجَرَّتْ عَلَى الْأَفَاقِ سَجْفًا مُرْقَمًا^(١١)
وَحَزَمَ لِيُطْرَفَ الْإِهْتِدَاءِ مُتَسَنَّمًا^(١٢)
عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سَمَاءً مُخَيَّمًا^(١٣)

- (١) الاحتباء أن تجمع ساقيك وظهرك بحبل ونحوه. والدست صدر البيت معرب من اللغة الفارسية.
والهيجاء الحرب. والعروم الجيش الكثير.
(٢) النقع الغبار.
(٣) تهلل استبشر وجهه. وانهل انصب وكذلك هل. وهى سال.
(٤) التيار الموج. وغب عقب. والعباب معظم الماء. والشؤبوب الدفعة من المطر. وديمت السماء
أمطرت المطر الدائم.
(٥) الندى الكرم. وتجمع لم يبين كلامه.
(٦) العلياء المرتبة العلية. وذروتها أعلاها. والزهر النجوم. وجثم جلس على ركبته.
(٧) باهى فاخر. وانتمى انتسب.
(٨) النسر الرائحة الطيبة. والبأس الشدة والشجاعة. والمخدم السيف القاطع.
(٩) الناكص الراجع على عقبه. والمتذمم الداخل في الذمة والعهد.
(١٠) الدجنة الظلمة.
(١١) فاضل زائد. والآفاق النواحي. والسجف الستر. والمرقم المخطط.
(١٢) العزم القوة. والاقضاء الطلب. والحزم حسن التدبير. والطرف الفرس. وتسمنه علا سنامه.
(١٣) الخافقان المشرق والمغرب.

ثَوَاقِبُ فَخَرٍ لَيْسَ يَخْبُو اتِّقَادُهَا
حُلِيِّ لِحْيِدِ الدُّهْرِ إِذْ صَارَ عَاطِلًا
أَلَا رُبَّ حِزْبٍ رَامَهُ فَتَقَطَّعَتْ
وَتَفْعَ كَأَنَّ الْأَرْضَ تُثْبِتُ أَغْصَنًا
تَخَالُ بِهِ الْعُقَبَانِ تَأَلَّفَ لِقْنًا
إِذَا ابْتَسَمَتْ فِيهِ الْمَوَاضِي عَنِ الرَّدَى
وَإِنْ أُمَّ صَفَا لِقْنَالِ مُكَبَّرًا
وَإِنْ ضَاعَفَ الدُّرْعَ الْكَمِيَّ لِحَزْبِهِ
وَإِنْ صَالَ عُبَادُ الْمَسِيحِ فَقُلْ لَهُمْ
وَإِنْ سَأَلْتَ لُسُنَ الْقَنَّا عَنْ مُرَادِهِمْ
أَلَمْ يَغْلَمُوا أَنَّ ضَلَّلَ اللَّهُ سَعْيَهُمْ
طَعَنُوا وَبَعَنُوا إِذْ صَيَّرُوا الْفَرْدَ ثَالِثَ الثَّلَا
أَلَيْسَ بِأَنَّ اللَّهَ سَوَاهُ مِثْلَمَا
جَلِيلُ سَمَا عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ كَذَاتِهِ

وَلَوْ قَطَّبَ الدَّاجِي وَصَدَّ وَجْهَهُمَا^(١)
وَزُهِرَ لِدَاجِي الْأَفْقِ إِذْ عَادَ مُظْلِمًا^(٢)
عُرَاهُ وَشَهْمَ أُمَّةٍ فَتَذَمُّمَا^(٣)
بِأَرْمَاحِهِ وَالْجَوُّ يُنْطَرُ أَسْهُمَا^(٤)
فَتُخَسَّبُ وَرَقًا فِي دُرَى الْأَيْكِ هَيْمًا^(٥)
تَذَرَعُ دِرْعًا سَابِرِيًا مُحَكِّمًا^(٦)
تُضَلَّى الْعِدَا جَمْرَ الْوَعَى الْمُتَضَرِّمًا^(٧)
وَمَثَلُهُ فِي النَّفْسِ مَاتَ تَوْهُمَا^(٨)
صَلَبِيَّتُمْ بِعُبَادِ الْإِلَهِ جَهَنَّمًا^(٩)
يُقَرُّونَ حَتْمًا مَا أَرَادُوا تَكْثُمًا^(١٠)
وَصَيَّرَهُمْ لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ مَغْنَمًا^(١١)
ثَنَّةَ جَلِّ اللَّهِ رَبِّ ابْنِ مَرْيَمًا^(١٢)
بِقُدْرَتِهِ سَوَى مِنَ الثُّرْبِ آدَمًا^(١٣)
وَلَكِنْ بَطَّةً أَبْدَعَ الْكَوْنَ مُحَكِّمًا^(١٤)

- (١) الثواقب النجوم. ويخبو يطفأ. وقطب عبس. والداجي الظلام. وصد أعرض. وتجهمه استقبله بوجه كربه.
- (٢) العاطل الذي لا حلى له. والزهر النجوم. والأفق ناحية السماء.
- (٣) الحزب الجماعة. وعراه ما يستمسك به. والشهم الذكي القلب. وأمة قصده. وتذمم به دخل في ذمته وعهده.
- (٤) النقع الغبار. والجو ما بين السماء والأرض.
- (٥) تخال تظن. والعقبان من كواسر الطير جمع عقاب. والقنا الرماح. وتحسب تظن. والورق الحمام. وذروة كل شيء أعلاه. والأيك شجر. والهيم العطاش.
- (٦) المواضي السيوف. والردي الهلاك والسابري الدرع الدقيقة النسج في إحكام. والمحكم المتقن.
- (٧) أم قصد. وتضلى تحرق. والوغي الحرب. والمتضرم المشتعل.
- (٨) الدرع المضاعفة هي التي تنسج حلقتين حلقتين. والكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. ومثله تخيل مثاله.
- (٩) صال استطال. وصلبتم حرقتم.
- (١٠) اللُّسُن الفصحاء. والقنا الرماح. والحتم الجزم.
- (١١) البيض السيوف. والسمر الرماح.
- (١٢) الطغيان مجاوزة الحد في الظلم. والبغي التعدي.
- (١٣) سواه خلقه.
- (١٤) سما علا. وأبدع الكون خلقه على غير مثال سابق. والمحكم المتقن.

جَوَادُ كَرِيمٍ غَافِرِ الذُّنُوبِ سَائِرِ
 سَمِيعٍ بَصِيرٍ عَالِمٍ ذُو إِزَادَةٍ
 هَدَانَا بِنُورِ الْمُضْطَفَى بَعْدَ ضَلَاةٍ
 وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ لِلْخَلْقِ دَاعِيَا
 وَأَظْهَرَ آيَاتِ الْكِتَابِ شَوَاهِدَا
 وَفِي الصُّخْرِ وَالتُّورَةِ عَزٌّ عَلَا وَفِي الزُّبُرِ
 لَهُ قَدَمٌ فِي كَعْبَةِ الْحُبِّ رَاسِخٌ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ سَرِيرَةٌ
 أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ الْمُنْزَلِ عَالِمٌ
 أَقَامَ اغْوِجَاجَ الْحَقِّ بَعْدَ سُقُوطِهِ
 إِلَيْهِ قَطَعْتَ الْبَيْدَ وَالْبَيْدُ جَمْرَةٌ
 يَمْوجُ عَلَيْهَا الْآلُ حَتَّى كَانَتْهَا
 وَمَا زِلْتُ فِي عَشَوَاءٍ أَخْبِطُ رَاحِلًا
 فَكَبَّرْتُ إِجْلَالَ وَبَادَرْتُ عِزَّةً
 وَمَا بَرَحْتُ عِيسَى إِلَى بُزْنَةِ الْبَهَا
 فَبِاللَّهِ يَا عَزَفَ النَّسِيمِ الَّذِي انْتَبَرَى
 وَهَبَ ذِكِّي النُّشْرَ مِنْ طَيْبِ طَيْبَةٍ
 وَهَلْ بِمَا قَدْ هَلْ فِي الْحَيِّ غَيْثُهُ
 بِمَا بَيْنَنَا مَنْ ذَكَرَ سُكَّانِ يَثْرِبِ
 أَقِمْ عُدْرَ مَنْ أَقْصَتْهُ آثَامُهُ وَقُمْ

حَلِيمٌ عَظِيمٌ مَلِكُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 إِذَا شَاءَ الْكَوْنُ أَوْ شَاءَ أَظْلَمَا
 وَوُفِّي بِهِ أَبْصَارَنَا فِثْنَةَ الْعَمَى
 فَزَلْزَلَ أَرْكَانَ الضَّلَالِ وَهَدَّمَا
 عَلَى مَا ادَّعَاهُ حِينَ أَبْدَى الْمُكْتَمَا
 رَ وَفِي الْإِنْجِيلِ وَالذِّكْرِ عَظُمَا^(١)
 بِهَا فِي مَقَامِ الْقُرْبِ حَيًّا وَسَلَمًا^(٢)
 لَمَّا سَبَقَ الرُّسُلَ الْكِرَامَ تَقَدَّمَا
 بِمَا حَلَّ مِنْهُ أَوْ بِمَا مِنْهُ حُرْمًا
 وَشَيْدَ مِنْ زُكْنِ الْهُدَى مَا تَهَدَّمَا^(٣)
 تَلَطَّى الْهُوَادِي رَمَلَهَا الْمُتَضَرِّمًا^(٤)
 بِهِ نَافِضٌ أَوْ مَسَّهُ الدُّغْرُ قَارَتَمَى^(٥)
 إِلَى أَنْ أُنِسْتُ الثُّورَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى^(٦)
 وَهَلَّلْتُ تَعْظِيمًا وَقُنْتُ مُسَلَّمَا
 عَوَادِي ازْتَحَالَ تَرْتَمِي كُلُّ مُرْتَمَى^(٧)
 وَأَنْجَدَ فِي رَنْعِ الْحَبِيبِ وَأَتَهَمَا^(٨)
 وَشَفَّقَ أَنْفَ الْغَوَالِي وَأَرْغَمَا^(٩)
 وَتَمَّ بِمَا فِي الرُّوْضِ مِنْ بَانِهِ نَمَا^(١٠)
 لَدَى مَوْفِيقِ التَّوْدِيعِ فِي مَشْهَدِ الدَّمَى^(١١)
 عَلَى قَدَمِ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ لِشُرْخَمَا^(١٢)

(٨) انبرى اعترض. وأنجد ارتفع. والربع المنزل. وأتهم انخفض.

(٩) الذكي الطيب الرائحة. والنشر الرائحة الطيبة. والغوالي جمع غالية وهي أخلاط من الطيب. وأرغم أذل.

(١٠) هل أنصب. ونم الحديث نقله. والطيب انتشرت رائحته. ونما زاد.

(١١) الدمي الصور.

(١٢) أقام عذره قبله. وأقصته أبعدته.

(١) الذكر القرآن.

(٢) الراسخ الثابت.

(٣) شيد رفع وأعلى.

(٤) البيد القفار. وتلطى تحترق. والهوادي أعناق الإبل. والمتضرم المتوقد.

(٥) الآل السراب. والذعر الفرع.

(٦) العشواء الناقة التي لا تبصر ليلاً. وخبط الأرض برجله ضربها. وأنست عملت.

(٧) العيس الإبل. والبهاء الحسن. والعدو الجري. وترتعي تسرع السير.

وَقُلْ لِعِصْمَامِ أَلْهَبِ الشَّعْبَ بَزْقُهُ
 أَعْنَدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ أَنْتَ مُخْبِرٌ
 وَهَلْ مِنْكَ ظِلٌّ مُبَرَّدٌ لَوْعَةِ الْجَوَى
 وَأَيُّ ظِلَالٍ أَوْ زُلَالٍ لِمُعْتَدٍ
 وَخَاضَ بِحَارِ اللَّهْوِ وَالزُّهْرِ رَاكِبًا
 وَزَادَ ضَلَالًا حِينَ تَاهَ غَوَايَةَ
 فَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُؤَبَّدًا
 وَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُعَزِّزًا
 وَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُؤَزِّزًا
 وَيَا نُصْرَةَ اللَّهِ اسْتَجِيبِي وَأَسْرِعِي
 وَيَا نُصْرَةَ اللَّهِ اسْتَجِيبِي وَبَادِرِي
 أَمَا أَنْ أَنْ يُشْفَى عَلِيلٌ نَوَائِبِ
 أَمَا أَنْ أَنْ يَرْضَى كَثِيبٌ إِسَاءَةِ
 أَمَا أَنْ أَنْ يُغْفَى مُسِيءٌ قَدْ اغْتَدَى
 فَيَا وَيْلَتِي كَمْ قَدْ تَرَكْتُ مُحَلَّلًا
 وَيَا خَسْرَتَا قُلُوبِي وَيَا سَوَاءَتَاهُ كَمْ

وَأَجْرَاهُ سَيْلًا أَخْمَرَ اللَّوْنِ مُفْعَمًا^(١)
 بِمَا شَبَّ مِنْ وَجْدٍ لِدَمْعِ هَمَى دَمًا^(٢)
 وَهَلْ فِيكَ طَلٌّ مُذْهَبٌ عِلَّةُ الظُّمَأِ^(٣)
 أَطَاعَ الْهَوَى طِفْلًا وَكَهْلًا وَبَعْدَمًا^(٤)
 عَلَى مَتْنِ مَجْهُولِ الْمَعَالِمِ أَذْهَمًا^(٥)
 وَسَاءَ مَقَالًا حَيْثُ أَصْبَحَ مُجْرِمًا^(٦)
 فَقَدْ أَنْ لِمُصْذُورٍ أَنْ يَتَأَلَّمَا^(٧)
 فَقَدْ كَلَّمَ الْعِضْيَانُ قُلُوبِي وَكَلَّمَا^(٨)
 فَقَدْ أَوْهَنَ التَّفْرِيطُ رُكْنِي وَهَدَمَا^(٩)
 وَعَتْنِي كُفِّي ضَرْمًا الْبُؤْسُ ضَرْمًا^(١٠)
 فَقَدْ رَشَقَ الْعُدَوَانُ فِي الْقَلْبِ أَشْهَمًا^(١١)
 تَقَلَّبَ فِي دَهْرٍ أَضَرُّ وَأَضْرَمَا
 لَهُ اغْوَجَّ دَهْرٌ كَانَ قَبْلُ مُقْوَمًا^(١٢)
 يَعْضُ يَدَيْهِ حَسْرَةً وَتَلَدَمَا
 وَيَا خَجَلَتِي كَمْ قَدْ أَتَيْتُ مُحْرَمًا^(١٣)
 أَظْلُ وَأَمْسِي بِالضَّلَالَةِ مُغْرَمًا^(١٤)

-
- (١) ألهب أشعل. والشعب المنفرج بين جبلين. والمفعم الملآن.
 (٢) شب اتقد. والوجد الحب والحزن. وهى سال.
 (٣) اللوعة حرقه القلب. والجوى الحزن. والطل المطر الضعيف. والظما العطش.
 (٤) الزلال الماء البارد العذب الصافي السهل المجرى. والمعتدي المتعدي. والكهل من جاوز الثلاثين وخطه الشيب.
 (٥) الزهو العجب. والمتن الظهر. والمعالم العلامات. والأدهم الأسود.
 (٦) تاه ضل. والغواية الضلال. والمجرم المذنب.
 (٧) آن جاء وقته. والمصدور المبتلى بداء الصدر.
 (٨) كلم الأولى حدث. والثانية جرح.
 (٩) المؤزر من الإزر وهو القوة. وأوهن أضعف. والتفريط التقصير.
 (١٠) البؤس شدة الحاجة. وضم أشعل.
 (١١) رشق رمى. والعدوان التعدي والظلم.
 (١٢) الكتيب الحزين. والمقوم المستقيم.
 (١٣) الويل العذاب.
 (١٤) الحسرة شدة الحزن. والسواة الفاحشة. والخلة القبيحة. والمغرم المولع.

وَيَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ رَمَاهَا زَمَانُهَا
رَمَى عَنْ قَيْسِي لَمْ تُسَوِّ سِهَامُهَا
أَطَاعَ الْهَوَى وَالنَّفْسَ وَالْمَارِدَ الَّذِي
قَدَّهَرِي فِي لَهْوٍ وَقَلْبِي فِي عَمَى
أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَيْسَ تُخْصِي وَكَيْفَ لِي
وَلَكِنْ أَرْجِي عَفْوَ رَبِّي لِقَوْلِهِ
وَأَرْجُو بِحُبِّي وَامْتِدَاجِي حَبِيبِهِ
أَيَا خَاتِمَ الْأَرْسَالِ يَا فَاتِحَ الْعَلَا
بِكَ اغْتَصَمَ الْجَانِي مَخَافَةَ ذَنْبِهِ
أَيُخَسِّبُ دَهْرِي أَنَّنِي خَاضِعٌ لَهُ
وَقَدْ حُطَّ رَحْلِي فِي جِمَاكَ وَحَبِّدَا
وَلِي فِيكَ مَذْحُ يَا أَخَا الْجُودِ وَاضِحُ
وَلَمْ أُمْتَلِخْ عَلَيْكَ حَتَّى أُنَلِّتْنِي
فَحَاشَاكَ أَنْ تُفْصِي مُحِبًّا وَمَادِحًا
وَحَاشَاهُ أَنْ يَخْزَى وَقَدْ جُدْتَ فِي الْكَرَى
فَيَا رَبِّ يَا أَلَّهُ يَا سَامِعَ الدَّعَا
فَيَا رَبِّ يَا أَلَّهُ كُنْ لِي وَلَا تَكُنْ
وَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي إِذَا دُعِيَ الْوَرَى
وَيَا رَبِّ سَامِعُ وَاسْتَجِبْ وَتَوَلَّنِي
وَمَنْ لَمْ تُؤَفِّقْهُ وَتُرْشِدْ طَرِيقَهُ
سَأَلْتُكَ بِالْهَادِي أَجِبْ دَعْوَتِي وَجُدْ
وَمَنْ يَعْثُقُ ابْنَ الْخُلُوفِ وَجَارِهِ
وَسَامِعُ وَنَعْمُ وَالِدِي تَطْوُلًا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ كُلِّمَا

بِسَهْمِيهِ عَنْ عُذْرِ قِيَا بِئْسَ مَا رَمَى^(١)
سَوَى لِفُؤَادٍ سَاءَ لَمَّا تَحَكَّمَا
نَهَى عَنْ رَشَادٍ حَيْثُ قَاءَ إِلَى عَمَى^(٢)
وَعُمُرِي فِي نَفْصٍ وَذَنْبِي فِي نَمَا^(٣)
بِعُذْرِ وَقَدْ أَضْبَحْتُ بِالدُّنْبِ مُلْجَمًا
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ الْعَبْدِ بِي قَلِيظُنَّ مَا
جَوَائِزَ فَضْلِ تُعْقِبُ الْأَمْنِ أُنْعَمًا
حَنَاتِيكَ قَدْ وَافَيْتُ بِأَبِكَ مُجْرِمًا^(٤)
وَلَا خَوْفَ يَا مَنْ بِالشَّفِيعِ الرِّضَا اخْتَمَى^(٥)
وَأَلَّتْ مَلَاذِي سَاءَ مَا قَدْ تَوَهَّمَا
مَنَاحُ غُلَا أَثْوِيهِ أَوْ تَتَكَّرَمَا^(٦)
وَمَنْ مَدَحَ الْأَجْوَادَ أَمْسَى مُكْرَمًا
بِشُعْمَاكَ يَا مُخْتَارَ عُثْمَا وَمَعْنَمَا
لَهُ فِيكَ مَذْحُ أَخَذَمَ الْيَدُ وَالْفَمَا
لَهُ بِقُبُولِ حَيْثُ رُحْتَ مُكْرَمًا
أَجِبْ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ وَازْأَفْ بِهِ كَمَا
عَلَيَّ فَقَدْ ضَاءَ الْقَضَاءُ وَأَظْلَمَا
فَلِمَا إِلَى الْمَأْوَى وَإِمَا جَهَنَّمَا
بِرَحْمَتِكَ الْعُلْيَا وَوَقْتُ وَسَلَّمَا
فَكَيْفَ يَرَى نَحْوَ السَّلَامَةِ سَلَّمَا
بِمَا أَرْتَجِي يَا مَالِكَ الْأَرْضِ وَالسَّمََا
بِجُودِكَ فِي الدَّارَيْنِ وَازْحَمْ تَكْرَمَا
وَلَا تُحْرِقِ اللَّهُمَّ بِالنَّارِ مُسْلِمًا
رَأَى الْبَرْقُ تَغْيِيسَ الدُّجَى فَتَبَسَّمَا

(١) اللفف شدة الحزن.

(٢) المارد الشيطان. وفاة رجع.

(٣) النماء الزيادة.

بعد حنان. ووافيت أتيت.
(٥) اعتصم استمسك. والجاني المذنب.
والرضي المرضي.
(٦) أثويه أقيم فيه. أو تتكرم إلى أن تتكرم.

(٤) حنانيك أي تحنن عليّ مرة بعد مرة وحنانًا

وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩١٧ رحمه الله تعالى كما في ديوانه وصححتها على نسخة أخرى وجدتها في مجموعة:

فُؤَادٌ بِذِكْرِ الْعَامِرِيَّةِ مُغْرَمٌ
وَبَزَقَ سَرَى وَهْنَا بِأَكْتَفِ بَارِقِ
تَرَأَتْ فَكُلَّ نَاطِرٍ لِحِمَالِهَا
لَيْنٌ مِلْتُ يَوْمًا عَنْ هَوَاهَا لِغَيْرِهَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ وَدَعْتُهَا وَمَذَامِعِي
وَسَارَتْ وَقَدْ أُوْمِتْ لِتَحْوِي بِطَرْفِهَا
وَقَالَتْ رَبِيعَ بَيْنَنَا الْجِلُّ مُلْتَقَى
وَبَانَتْ عَلَى عَيْسٍ لَهَا وَتَرَحَّلَتْ
وَقَدْ عَجَبْتُ بِالْأَطْلَالِ وَالْدَّمْعِ سَائِلٌ
أَسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصُّبَا
وَمِنْ عَجَبٍ عَنْهُمْ أَرْوَحُ مَسَائِلًا
يَقُولُونَ لِي فَاظْلُبْ عَلَى الْبُعْدِ نَارَهُمْ
وَنَادَيْتُ إِذْ سَارُوا وَقَدْ أَشْرَقَ الدُّجَى
وَكُنْتُ تَوَهَّمْتُ الْغَزَالَ أَشْرَقَتْ

وَصَبَّ هَوَاهُ فِي الضُّلُوعِ مُخَيِّمٌ^(١)
أَمْ الثُّغْرُ مِنْ لَيْلَى عَدَا يَتَبَسَّمُ^(٢)
وَمَالَتْ فَكُلُّ فِي هَوَاهَا مُتَيِّمٌ^(٣)
فَلَا صَدَقَ الْوَاشِي بِمَا كَانَ يَزْعُمُ^(٤)
عُقُودُ غَدَتْ فِي جِيدِهَا تَتَنَظَّمُ^(٥)
وَصَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تُسَلِّمُ^(٦)
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ مُلْتَقَانَا الْمُحَرَّمُ^(٧)
وَعِنْدِي الْمُقِيمَانِ الْأَسَى وَالْتِئْدُمُ^(٨)
عَسَى خَبَرَ عَنْ أَهْلِهَا أَيْنَ يَمُمُوا^(٩)
وَأَخْبَارُهُمْ مِنْ عَزْفِهَا أَتَنَسَّمُ^(١٠)
وَبَيْنَ ضُلُوعِي قَدْ أَقَامُوا وَخَيَّمُوا
فَقُلْتُ وَهَلْ فِي غَيْرِ قَلْبِي تُضْرَمُ^(١١)
تَتَنَفَّسَ هَذَا الصُّبْحُ أَمْ قَدْ تَبَسَّمُوا^(١٢)
إِذْ هُمْ قَدْ لَاحُوا فَزَالَ الثَّوَمُ^(١٣)

-
- (١) الفؤاد القلب. والمغرم المولع. والصب العاشق. والهوى الحب. والمخيم المقيم في الخيام.
(٢) سرى سار ليلاً. والوهن نصف الليل. والأكتاف الجوانب.
(٣) ترائى لك الشيء اعترض لتراه. والمتيم العاشق تيمه الحب عبده.
(٤) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد. والزعم قريب من الكذب.
(٥) الجيد العنق.
(٦) أوامات أشارت. ونحوي جهتي. والطرف العين. والبنان رؤس الأصابع.
(٧) الحل الحلال وفيه تورية بالحل خلاف الحرم المكي والمحرم الحرام وفيه تورية بالشهر.
(٨) بانث فارقت. والعيش الإبل الأبيض. والأسى الحزن.
(٩) الأطلال ما شخص من آثار الديار. ويمموا قصدوا.
(١٠) العرف الرائحة الذكية. واتنسم اتنشق.
(١١) تضرم توقد.
(١٢) الدجى الظلام. وتنفس الصبح طلع.
(١٣) الغزالة الشمس.

عُرِيبَ لَهُمْ فِي مُقْلَةِ السَّفْحِ مِثْلُ
بِهِمْ ضَاءَ وَجْهِ الدَّهْرِ وَافْتَرَّ ثَغْرُهُ
وَكُنْ فِي هَوَاهُمْ لِي حَدِيثٌ مُسْلَسَلٌ
هُمْ فِي الْوَرَى قُضِي وَسُؤْلِي وَلَوْ سَلُوا
عَذَابِي عَذَّبْتُ فِي الْغَرَامِ بِحُبِّهِمْ
فَيَا لِرِجَالِ الْحُبِّ فِي ذِمَّةِ الْوَفَا
أَخْبَابَنَا صُدُّوا وَرُقُوا وَأَعْرِضُوا
فَقَلْبِي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْوَفَا
سَلُّوا الْحَيَّ مَا لَأَقَاهُ مَيْتٌ هَوَاكُمُ
وَلَكِنْ سَلُّوا عَنْ حَالَةِ الصَّبِّ دَمْعُهُ
وَلَا سَلُّوا قَلْبِي فَإِنِّي بَعَثْتُهُ
وَأَقْسِمُ لَوْلَا حُبُّكُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي
وَمَا عَذَبَاتُ الْبَانِ وَالرَّنْدِ وَالنُّقَا
نَبِيٍّ لَهُ جَاءَ عَظِيمٌ وَرِفْعَةٌ
هُوَ الْفَاتِحُ الْمَبْعُوثُ وَالْخَاتِمُ الَّذِي
هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ مَوْرَدَهُ حَلَا
وَإِنْ يَكُ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى زَمَانُهُ
فَمُوسَى وَعِيسَى بَشَرًا بِقُدُومِهِ

وَمِنْ دَمْعِ عَيْنِي بِالْعَقِيقِ تَحْتُمْ^(١)
فَأَيَّامُهُمْ فِي الدَّهْرِ عَيْدٌ وَمَوْسِمٌ^(٢)
رَوْنُهُ جُفُونِي بِالْمَدَامِ عَنْهُمْ^(٣)
عَلَى الْجَمْرِ قَلْبِي مَا سَلَا وَهُمْ هُمْ^(٤)
وَأَعَذَّبْتُ شَيْءٍ فِيهِ مَا جَاءَ مِنْهُمْ^(٥)
قَتِيلُ غَرَامٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَذَمُّمُوا^(٦)
وَجُودُوا وَجُورُوا وَاعْدِلُوا وَتَحَكَّمُوا^(٧)
مُقِيمٌ وَحَبْلُ الْوُدِّ لَا يَتَصَرَّمُ^(٨)
وَكَيْفَ تُجِيبُ الدَّارَ أَوْ تَتَكَلَّمُ^(٩)
يُخْبِرُكُمْ عَمَّا جَرَى فَهَوَ يَغْلَمُ^(١٠)
رَسُولًا بِأَخْبَارِ الْغَرَامِ إِلَيْكُمْ
لَمَّا شَأْنُ قَلْبِي الْمُنْحَنَى وَالْمُخِيمُ^(١١)
وَسَفْحُ اللَّوَى لَوْلَا الْجَنَابُ الْمُعْظَمُ^(١٢)
فَقُلْ مَا تَشَاءُ فِي وَصْفِهِ فَهُوَ أَعْظَمُ
بِهِ كُنْزُ أَسْرَارِ الثُّبُوءِ يُخْتَمُ
هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ يُقْسَمُ
تَأَخَّرَ فَهُوَ السَّابِقُ الْمُتَقَدِّمُ
وَكَانَ وَلَا مُوسَى وَعِيسَى وَمَرْيَمُ

(١) السفح سفح الجبل وفيه تورية بالسفح بمعنى إراقة الدمع. وكذلك في العقيق تورية فإن له معنيين الوادي والخرز.

(٢) افتر ابتسم. والمرسم مجتمع الناس في مدة معلومة.

(٣) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من الحديث. والمسلسل تورية. والدمع المسلسل المتتابع.

(٤) السؤال ما يسأله الإنسان. وسئلوا أذابوا. وسلا نسي.

(٥) الغرام الولوع.

(٦) الذمة العهد. وتذمموا تحملوا دمة في

ذمتهم. (٧) صدأ أعرض. وتحكم حكم بما شاء.

(٨) تعهدون تعلمون. ويتصرم يقطع.

(٩) الحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس.

(١٠) الصب إراقة الدمع وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق. وجرى حصل وفيه تورية بجرى سال.

(١١) المنحنى مكان في المدينة المنورة. والمخيم محل نصب الخيام.

(١٢) عذبات البان أغصانه. والرند شجر. والنقا مكان وكذلك اللوى.

أَتَى فِي رَبِيعٍ فَاكْتَسَى الْكَوْنُ حُلَّةً
وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ
وَمَا زَالَ يَنْثُمُو بَيْنَ أَثْرَابِ قَوْمِهِ
إِلَى أَنْ أَتَى بِالسَّيْفِ لِلشُّرْكِ بَايَرًا
فَأَقْبَلَ صُبْحَ الدِّينِ وَالرُّشْدَ مُشْرِقًا
وَشَمْسُ الضُّحَى فِي الْأَفْقِ رُدَّتْ لِأَجْلِهِ
وَوَحْشُ الْقِيَافِي وَالْغَزَالَةُ سَلِمَتْ
وَزَهْرُ الرُّبَا وَالنَّجْمُ عِنْدَ طُلُوعِهِ
وَلَمْ يَنْتَقِمْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِنَفْسِهِ
وَمَنْ مِثْلُهُ أُسْرِيَ إِلَى الْعَرْشِ رَاكِبًا
وَمَاذَا عَسَى أَنِّي أَقُولَ وَمَذْحُهُ
عَلَى حُكْمِهِ الْآيَاتُ جَاءَتْ وَرَبُّنَا
فَطُوبَى لِعُشَاقٍ شَدَوْا فِي حِجَازِهِ
إِذَا عُدَّ جُودُ الْأَكْرَمِينَ فَقَطْرَةً
وَلَوْ أَنَّ مِلءَ الْأَرْضِ بَبْرًا وَمِثْلَهُ
وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ كَأَنَّهُمْ
بُدُورٌ سَمَوْا بِبَيْضِ الْوُجُوهِ تَهَلَّلُوا
أَسْوَدَ ظُهُورِ الْأَعْوَجِيَّةِ غَابَهَا

عَلَيْهَا طِرَازٌ مِنْ سَنَا الْوُشْيِ مُغْلَمٌ^(١)
وَقَدْ خَمِدَتْ نَارُ لِفْرَارِسٍ تُضْرَمُ^(٢)
وَيَكْبُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ وَيَغْظُمُ^(٣)
وَدَاعِي الْهَنَا بِالْبِشْرِ وَالنُّصْرِ يَفْدُمُ^(٤)
وَأَذْبَرَ لَيْلُ الْكُفْرِ وَالْغَيِّ مُظْلِمُ^(٥)
وَفِي النُّصْفِ إِجْلَالًا لَهُ الْبَذْرُ يُفْسَمُ^(٦)
عَلَيْهِ وَمِنْهُ نُورُهَا يَنْتَقَسَمُ^(٧)
وَبَذْرُ الدُّجَى كُلُّ عَلَيْهِ يُسَلَّمُ^(٨)
وَيَغْفُو عَنِ الْجَانِي الْمُسِيءِ وَيَحْلُمُ^(٩)
وَكَانَ لَهُ جِبْرِيلُ بِالسَّيْرِ يَخْدُمُ
بِهِ قَدْ أَتَى قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ مُحْكَمُ^(١٠)
عَلَيْهِ لَقَدْ صَلَّى فَصَلُّوا وَسَلَّمُوا
فَطَابَ لَهُمْ ذَاكَ الْمَقَامُ وَرَزَمُوا^(١١)
وَجُودُ أَيَادِيهِ مِنَ الْغَيْبِ أَسْجَمُ^(١٢)
لَأَقْنَاءُ حَقًّا جُودُهُ وَالشُّكْرُ^(١٣)
وَقَدْ أَشْرَقُوا فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ أَنْجَمُ^(١٤)
وَلِلنَّفْعِ وَجْهٌ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ^(١٥)
وَأَجَامُهَا ذَاكَ الْوُشْيُ الْمَقُومُ^(١٦)

(١) الطراز علم الثوب. والسنا الضوء. والوشي التزيين. والمعلم المخطط الذي لا له أعلام.

(٢) تضرم تتقد.

(٣) ينمو يزد.

(٤) الباتر القاطع.

(٥) الغي الضلال.

(٦) الأفق ناحية السماء. والنصف نصف الشهر ونصف البدر.

(٧) الفيافي الفلوات. والغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير بمعنى الشمس فيه استخدام.

(٨) النجم النبت وفيه تورية بالنجم بمعنى الكوكب. والدجى الظلام.

(٩) الجاني المذنب.

(١٠) المحكم الذي لم ينسخ.

(١١) الطوبى الطيب. وشدوا غنوا. والمقام وزمزم في كل منهما تورية.

(١٢) الأيادي النعم. وسجم سال.

(١٣) التبر الذهب.

(١٤) ذروة كل شيء أعلاه.

(١٥) سموا علوا. وتهللوا استبشروا واشبهوا الأهله ففيه تورية. والنفع الغبار. والدجى الظلام.

(١٦) الأعوجية الخيل المنسوبة إلى أعوج فحل مشهور. والغاب الشجر الملفت جمع غابة وكذلك الآجام جمع أجمة. والوشيج شجر الرماح. والمقوم المستقيم.

إِذَا جَالَدُوا الْأَعْدَاءَ يَوْمًا وَجَادَلُوا
لِيَبِيضَهُمْ شَكْلٌ إِذَا مَا تَكَتَّبُوا
وَكَمْ وَرَدُوا بَحْرًا عَلَى كُلِّ سَابِجٍ
وَمَا نَالَهُمْ فِي ذَاكَ رَوْحٌ وَنَالَهُمْ
لِعُلْيَا رَسُولِ اللَّهِ شَادُوا مَنَاقِبًا
فَيَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَمَنْ غَدَا
مَتَى ابْنُ مَلِيكَ مِنْكَ يُشْفَى بِزُورَةٍ
أَجْزَنِي أَجْزَنِي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِيًا
وَحَاشَا كَرِيمَ الْقَوْمِ يَمْنَعُ سَائِلًا
وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنْ تَزِيلَهُمْ
عَسَى مِنْ لَطْفِي أَنْجُو بِجَاهِكَ فِي عَدِ
تَرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيْبَةٍ
وَأُشْرِعُ فِي بَابِ الصَّلَاةِ مُصَلِّيًا
وَأُلْصِقُ بِالْأَغْثَابِ خَدِّي وَأَرْضَهَا

عَلَيْهِمْ قَضَوْا يَوْمَ الْوَعَى وَتَحَكَّمُوا^(١)
وَسَمَرُ غَوَالِيهِمْ تَخْطُ وَتُغْجِمُ^(٢)
وَمَا صَدَرُوا إِلَّا وَبَحْرُ الْوَعَى دَمٌ^(٣)
مِنْ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ أَجْرٌ وَمَغْنَمٌ^(٤)
وَسَادُوا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَتَقَدَّمُوا^(٥)
عَلَيْهِ لِيَوَاءَ الْحَمْدِ بِالنُّصْرِ يُرْقَمُ^(٦)
يَزُولُ بِهَا عَنْهُ الشَّقَاءُ وَيُنْعَمُ
وَمَا خَابَ مَنْ فِيكَ الرَّجَا يَتَوَسَّمُ^(٧)
إِلَى بَابِهِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى وَيَخْدُمُ
يُصَانُ وَيُرْعَى فِي جَمَاهُمْ وَيُكْرَمُ^(٨)
وَأُخْشِرُ فِي قَوْمِ أَنْابُوا وَأَسْلَمُوا^(٩)
وَعَرَفُ الصَّبَا مِنْ طَيْبِهَا يَتَنَسَّمُ^(١٠)
عَلَيْهِ وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أَسْلَمُ^(١١)
أَقْبَلُ إِجْلَالًا تَرَاهَا وَأَلْتَمُ^(١٢)

(١) المجادلة المضاربة بالسيف. والمجادلة المخاصمة. والوعى الحرب. وتحكموا حكموا بما شاؤوا.

(٢) البيض السيوف. والشكل الهيئة وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات. وتكتبوا اجتمعوا وصاروا كتائب وفيه تورية بالمعنى المأخوذ من الكتابة. والسمر الرماح وكذلك العوالي. وتخط من التخطيط وفيه تورية بتخط بمعنى تكتب. وتعجم بمعنى تقطع وفيه تورية بمعنى إعجام الحروف بالحركات والنقط.

(٣) السابج الفرس الجواد وفيه تورية بالسابح من السباحة. والصدر ضد الورود. والوعى الحرب.

(٤) الروح الفزع.

(٥) العُلْيَا المرتبة العلية. وشادوا رفعوا. والمناقب الفضائل.

(٦) يرقم يكتب.

(٧) يتوسم يتفرس.

(٨) يسان يحفظ وكذلك يرمى. والحمى المكان المحمي.

(٩) لطفى النار. والجاه القدر والمنزلة. وأنابوا رجعوا.

(١٠) المعالم علامات الطريق والأماكن المعلومة والعرف الرائحة الطيبة.

(١١) أشرع أبتدىء. والصلاة الصلاة عليه ﷺ وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود. وباب السلام أحد أبواب الحرم النبوي وفيه تورية بالباب بمعنى القسم من الكتاب. وبالسلام بمعنى السلام عليه ﷺ.

(١٢) الترى التراب. وألتم أقبل.

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
وَأَلَيْكَ وَالصَّخْبِ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ
سَلَامٌ بِهِ عَقْدُ الْمَدِيحِ يُنْظَمُ
بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
وقال القطب محمد البكري الكبير المتوفى سنة ٩٩٢ ابن أبي الحسن البكري رحمهما
الله تعالى :

تَأَرْجَ نَشْرُ السَّرِّ تَسْرِي نَسَائِمُهُ
وَبَاكَرَ جَنَاتِ الْإِشَارَاتِ وَاكْفُ
وَعَرْدَ قُمْرِي الْمَعَارِفِ سَاجِعَا
وَأَضْبَحَ بَيْتَ الْقَلْبِ بِالرَّبِّ عَامِرَا
فَحَجَّتْ إِلَيْهِ أَنْفُسُ صَمْدِيَّةُ
وَأَجْلَسَ سِرُّ اللَّهِ فَوْقَ سَرِيرِهِ
فَصَدَّقَهُ مَنْ أَدْرَكَتْهُ عِنَايَةُ
هُوَ الرُّوحُ بِالسُّبُوحِ سَبَّحَ سَابِحَا
يُنْزَلُ فِيهِ اللَّهُ آيَاتِ أَمْرِهِ
تَحْيِرُهُ مَوْلَاهُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ
وَمِنْ قَبْلُ مَا كَانَتْ تُفُوسُ وَأَثَرِ عَثَ
هُوَ الْمُضْطَفَى لِلَّهِ أَشْرَفَ رُسُلِهِ
تَعَالَى عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ مُقَرَّبَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
وقال الإمام الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة ١١٠٢ رحمه الله تعالى كما في
مجموعة :

- (١) تأرج فاحت رائحته . والنشر الرائحة الطيبة . وتبلج أشرق . والبشر طلاقة الوجه . ويفتر يتبسم .
- (٢) الواكف السائل .
- (٣) غرد غنى . والقمرى نوع من الحمام ، وسجع غنى .
- (٤) تشاد تبنى . والمعالم المنازل المعلومة .
- (٥) المواسم الأعياد ونحوها .
- (٦) المراسم الأوامر .
- (٧) الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق أو رأس الحلقوم .
- (٨) لجة البحر معظمه . وزخر امتلأ .
- (٩) انهل انصب . والساجم السائل .
- (١٠) نيطت أزيلت . والتمائم جمع تميمة وهي ما يعلق على الصبي لدفع الشر عنه .

جِدِّ فِي سَيْرِهَا فَلَسْتَ ثَلَامٌ
حَرَمَ حَلَّةُ نَبِيِّ كَرِيمٍ
وَجَلَالٌ وَهَيْبَةٌ وَوَقَارٌ
هَهُنَا أَلَصِقِ الْقَوَادِ لِنَهَذَا
مُتْ هُنَا لَوَعَةً وَشَوْقًا وَوَجْدًا
نَحْنُ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ حُضُورٌ
فَلَيْكَ فِي السُّعُودِ قَدْ حَلَّ فِيهِ
كَيْفَ لَا تَسْكُبَ الدُّمُوعَ جُفُونِي
كَيْفَ لَا تَذْهُلَ الْعُقُولُ وَتَقْضِي
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي مُجِبٌّ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ شَوْقِي مَدِيدٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ فِي كُلِّ جَمِينٍ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ جِثَّتْكَ أَسْعَى
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي نَزِيلٌ
أَنْتُمْ مَقْصِدِي لِفَقْرِي وَمِنْكُمْ
وَلَكُمْ حُزْمَةٌ وَجَاءَ عَظِيمٌ
لَيْلَةَ الْقُرْبِ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ
وَتَقَدَّمَتْ لِلصَّلَاةِ فَصَلُّوا
يَا نَجِيَّ الْإِلَهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدِّ
أَنْتَ نُورُ الْعُيُونِ أَنْتَ الْأَمَانِي
أَنْتَ يَا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ بَحْرٌ
أَنْتَ لِلْكَلِّ أَوَّلٌ فِي الْمَعَالِي

هَذِهِ طَيِّبَةٌ وَهَذَا الْمَقَامُ
وَأَمَامَ بِجَنَّتِهِ وَإِمَامُ
وَبَهَاءٍ وَرِفْعَةٍ وَاخْتِرَامُ
حُرِّقَ شَبَّهَا الْهَوَى وَضِرَامُ^(١)
وَعَرَامًا فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ^(٢)
هَذِهِ يَقْظَةُ وَإِلَّا مَنَامُ
قَمَرٌ ظَلَلْتَ عَلَيْهِ عَمَامُ
وَهِيَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَكَ سِجَامُ^(٣)
أَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ وَهِيَ كِرَامُ^(٤)
بِكَ وَاللَّهِ مُغْرَمٌ مُسْتَهَامُ^(٥)
وَأَفِرْ وَالْغَرَامُ فِيكَ غَرَامُ^(٦)
لَكَ مِنْنِي تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
أَثَقَلْتَنِي الذُّنُوبُ وَهِيَ عِظَامُ
وَنَزِيلُ الْكِرَامِ لَيْسَ يُضَامُ
يُغْرِفُ الْجُودُ وَالْوَقَا وَالذَّمَامُ^(٧)
وَكَمَالٌ وَرِفْعَةٌ لَا تُرَامُ
سَجَدُوا إِذَا رَأَوْكَ شُكْرًا وَقَامُوا
كُلُّهُمْ مُقْتَدٍ وَأَنْتَ الْإِمَامُ
سِ كَرِيمًا لَهُ هُنَاكَ يُقَامُ^(٨)
أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ الْمَرَامُ^(٩)
سَبَّحَ الْكُلُّ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا
وَكَذَا أَنْتَ لِلْجَمِيعِ خِتَامُ

(٥) المغرم المولع. والمستهم من الهيام شبه
الجنون من الحب.

(٦) الغرام الولوع والغرام الثاني الملازم.

(٧) الذمام العهد.

(٨) النجوى الحديث سرًا.

(٩) الرُّوح الراحة.

(١) شب النار أوقدها. والهوى الحب. والضرام
الاشتعال.

(٢) اللوعة حرقه القلب. والوجد الحب
والحزن. والغرام الولوع.

(٣) سجم الدمع سال.

(٤) الدهول النسيان. وتقضي تموت.

إِنَّمَا أَلَكِ الْكِرَامُ بُدُورٌ
قَدْ تَبَدُّوا لَنَا كَعِفْدٍ نَفِيسٍ
كَيْفَ لَا يَزْتَجِي الْمُقْصِرُ عَفْوًا
يَحْسُنُ الْمَدْحُ كُلُّ يَوْمٍ يَوْضِفُ
يَا إِلَهَ السَّمَاءِ صَلِّ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ أَجَلَ الْبَرَائَا

فِي سَمَاءِ الْعُلَا وَأَنْتَ التَّمَامُ
رَاقٍ حُسْنًا وَأَنْتَ فِيهِ النُّظَامُ^(١)
وَلَهُ مِنْكَ حُرْمَةٌ وَذِمَامُ
فِيكَ يَا مَنْ بِهِ يُزَانُ الْكَلَامُ
كُلَّمَا دَامَ لِلزَّمَانِ دَوَامُ
وَعَلَى صَاحِبِهِ الْجَمِيعِ السَّلَامُ

وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من ديوانه نفحة القبول في مدح الرسول ﷺ:

لِمَنْ طَلَّلَ بِالرُّقْمَتَيْنِ قَدِيمُ
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَأَثَ عَلَى عَرَصَاتِهِ
بَقَايَا أَمَانٍ خَلَفَتْهَا أَحِبَّتِي
فَيَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ عَرِّجْ عَلَى الْحِمَى
فَإِنْ تُهَتَّ مَا بَيْنَ الْحِيَامِ عَشِيَّةُ
لَكَ اللَّهُ مِنْ سَارٍ لَهُ تُنْطَوِي الْفَلَا
تَحْمَلْ تَحِيَّاتِي لِسَاكِنِ طَيْبَةِ
وَقِفْ حَيْثُ ذَاكَ الثُّورُ ثُورُ مُحَمَّدٍ
وَقُلْ هَهُنَا عَبْدٌ لَكُمْ فِي فُؤَادِهِ
طَرِيحُ غَرَامٍ فِي دِمَشْقٍ لَهُ حَشَا
فَهَلْ رُوزَةٌ قَبْلَ الْمَمَاتِ قَرِيبَةً
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ هُوَ الْمُئِي
وَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى
وَيَا صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ يَا مَنْ رَفَى إِلَى

يُخَفِّقُ فِيهِ شَمَالٌ فَتَسِيمُ^(٢)
مَهَاةٌ وَلَا فِيهِ تَلَقَّتْ رِيْمُ^(٣)
لِيَالِي عِقْدُ الْمَكْرُمَاتِ نَظِيمُ
وَسَائِلُ عَنِ الْأَخْبَابِ أَيْنَ تُقِيمُ
هَذَاكَ مِنَ الْمِسْكِ الْفَتِيْقِ شَمِيمُ^(٤)
كَمَا يَنْطَوِي الْقِرْطَاسُ وَهُوَ رَقِيمُ
فَلِنْ فُؤَادِي لَا يَزَالُ يَهِيمُ^(٥)
وَسِرُّ حَوَاهِ بِالْحِجَازِ صَمِيمُ^(٦)
وَذَاذَ عَلَى مَا تَغْهَدُونَ قَدِيمُ
حَشَاهَا عَذَابٌ لِلْبِعَادِ أَلِيمُ^(٧)
بِهَا لِفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ نَعِيمُ
رُؤُفٌ بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ رَجِيمُ
وَمَنْ بَغْثُهُ لِلْعَالَمِينَ عَمِيمُ^(٨)
مَقَامٌ سِوَاهُ فِيهِ لَيْسَ يُقِيمُ

(٥) الهيام كالجنون من العشق هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(٦) الصميم الخالص.

(٧) الغرام الولوع.

(٨) العلم الجبل.

(١) النظام السلك الذي ينظم فيه الجواهر.

(٢) يخفق يضطرب.

(٣) العرصات الساحات. والمهابة بقرة الوحش. والريم الغزال الأبيض.

(٤) تاه ضل. والفتيق المفتوق المشقوق لتخرج رائحته.

وَيَا كَامِلَ الْخَلْقِ الَّذِي كَانَ دَائِمًا
لَقَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِرُؤْيَا
وَأَنْزَلَ آيَاتِ عَلَيْنِكَ قَدِيمَةً
وَمَنْ يَكُ فِي ضَيْقٍ تَوَسَّلَ كَيْفَ لَا
وَأَنْتَ الَّذِي مَنْ يَنْتَصِرُ بِكَ لَا يَخْبُ
فَطَوَّبَى لَنَا بِالْمُضْطَفَى خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَحَازَتْ قُرَيْشٌ فِي الْبَرِيَّةِ رِفْعَةً
هُوَ الْبَذْرُ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ إِذَا بَدَأَ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ سَاجِدًا
لِاقْبَالِ جِبْرَائِيلَ فِي صُورَةٍ لَهَا
وَنَجَّاهُ رَبِّي مِنْ عَذَابٍ قَدْ افْتَرَى
وَأَغْطَاهُ مَا لَمْ يَغْطِهِ أَحَدٌ وَمِنْ
بِشَاةٍ وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ كَفَى لَدَى الْمَجَا
وَقَدْ رَدَّ عَلَيْنَا بَعْدَ مَا قُلِعَتْ عَلَى
وَأَضَعَتْ إِلَيْهِ الْجَنُّ تَحْفَظُ مَا تَلَا
وَكَانَ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصَمِّ إِذَا مَشَى
وَقَدْ عَرَفْتُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ بَدَأَ
وَمَا أَحَدٌ فِينَا عَلَى حَسْبٍ قَدْرِهِ
بِهِ آلُهُ الْأَطْلَهَارُ قَارَؤَا وَحَظُّهُمْ
دَوُو خَطَرٍ أَضَحَّتْ بِهِمْ تُعْرِفُ الْعُلَا
كِرَامُ السَّجَايَا ثَابِتُونَ عَلَى الْوَعَى

لَهُ خُلُقٌ بَيْنَ الْأَنَامِ عَظِيمٌ
وَقَبْلَكَ عَنْهَا كَانَ صُدَّ كَلِيمٌ^(١)
إِلَهُ لَهُ وَصَفُ الْكَمَالِ قَدِيمٌ
يُجَابُ وَعِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ كَرِيمٌ
وَإِنِّي لَهُ بِالنُّصْرِ مِنْكَ زَعِيمٌ^(٢)
نَشَأَ وَهُوَ ذُرٌّ فِي الْحُجُورِ يَتِيمٌ^(٣)
بِهِ لَمْ تَحْزَهَا دَارِمٌ وَتَمِيمٌ
وَمِنْهُ حَكَى صَفْوُ السَّمَاءِ أَدِيمٌ^(٤)
وَعَنْ مِثْلِهِ أُمُّ الزَّمَانِ عَقِيمٌ^(٥)
بِصَخْرِ قَوْلَى عَنْهُ وَهُوَ هَزِيمٌ
طُلُوعٌ مَهُولٌ فِي الثُّفُوسِ عَظِيمٌ
عَلَيْهِ وَعُقْبَى الْمُفْتَرِينَ جَحِيمٌ^(٦)
مُنَاجَاتِهِ كَأْسٌ لَهُ وَتَلْدِيمٌ^(٧)
عَةِ أَلْفَا وَالْعَجِينَ مُقِيمٌ
قَتَادَةٌ حَتَّى رَاحَ وَهُوَ سَلِيمٌ
وَفِي قَوْمِهَا دِينَ الْإِلَهِ ثَقِيمٌ^(٨)
تَعُوضُ بِهِ أَقْدَامُهُ وَتَقُومُ^(٩)
عَلَى قَدْرِهِمْ وَاللَّهُ فِيهِ عَلِيمٌ
تَوَهَّمَهُ قَدْرُ النَّبِيِّ عَظِيمٌ
مِنْ الْمَجْدِ فِينَا وَالْفَخَارِ جَسِيمٌ
وَهُمْ عَشْرَةٌ لِلْمُضْطَفَى وَحَرِيمٌ^(١٠)
إِذَا طَاشَ مِنْ وَقَعِ السُّيُوفِ حَلِيمٌ^(١١)

(١) الصد الكف.

(٢) الزعيم الكفيل.

(٣) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والحجور جمع حجر وهو حضن الإنسان. والدر البيتيم الفريد الذي لا مثيل له.

(٤) أوج الكمال أعلاه. والأديم الجلد.

(٥) العقيم التي لا تلد.

(٦) الافتراء اختلاق الكذب.

(٧) المناجاة المحادثة سرًا والنديم المحادث على الشراب.

(٨) القيم الدين تعمل به.

(٩) الأصم الصلب.

(١٠) الخطر الشرف والعترة الأهل.

(١١) السجاياء الطبايع. والوغى الحرب. وطاش خف.

لَهُمْ شَرَفٌ رَثَ الزَّمَانِ وَتَوْبُهُ
وَأَضْحَابُهُ الْغُرَّ الَّذِينَ بِمَدْحِهِمْ
هُمْ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ إِذَا دَهَى
لَقَدْ نَصَرُوا دِينَ الْهُدَى بِسُيُوفِهِمْ
وَجَوَلَتْهُمْ بَيْنَ الصُّفُوفِ مَهُولَةٌ
أَمَاجِدُ عَيَّافُونَ كُلُّ رَذِيلَةٍ
فَضَائِلُهُمْ كَالشَّمْسِ تُشْرِقُ فِي الضُّحَى
وَقَدْ تَبِعَتْهُمْ جُمْلَةٌ بَعْدَ جُمْلَةٍ
وَقَوْمٌ هُمْ الْأَسْلَافُ كَانُوا عَلَى الْهُدَى
لَقَدْ صَدَّقُوا قَوْلًا وَفِعَلًا جَمِيعُهُ
وَأَزَكَّى صَلَاةً مَعَ سَلَامٍ مُؤَيَّدٍ
عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ
وَلَمْ يَزَلِ الرُّضْوَانُ عَنْ كُلِّ آلِهِ
مَدَى الدَّهْرِ مَا حَنَّ الْمَشُوقُ يَرُوقُهُ

جَدِيدٌ وَشَاخَ الدَّهْرُ وَهُوَ قَطِيمٌ^(١)
يَصِحُّ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ سَقِيمٌ^(٢)
مَثْنُونَ الْمَوَاضِي مُقْعِدٌ وَمُقِيمٌ^(٣)
فَكَمْ فَرَّ شَيْطَانٌ بِهِنَّ رَجِيمٌ^(٤)
بِهَا الْعَظْمُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ رَمِيمٌ^(٥)
بِهِمْ كَمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ ذَلَّ لَثِيمٌ^(٦)
وَعُقْبَى هَذَاهُمْ جَنَّةٌ وَنَعِيمٌ
مِنَ الْخَلْقِ ثُبْقَى ذِكْرُهُمْ وَثَدِيمٌ
لَهُمْ سَنَنٌ فِي الْإِتْبَاعِ قَوِيمٌ^(٧)
وَحَالًا قَمِينُهُمْ عَارِفٌ وَحَكِيمٌ
بِذِكْرِهِمَا عَبْدُ الْغَنِيِّ يَهِيمٌ
وَمَنْ هُوَ عَنِّي لِلْعُدَاةِ خَصِيمٌ^(٨)
وَأَضْحَابُهُ وَالتَّابِعِينَ يُقِيمُ
مِنَ الطَّيْرِ صَوْتُ فِي الرِّيَاضِ رَخِيمٌ^(٩)

وقال عبدالله فكري باشا المصري المتوفى سنة ١٣٠٧ رحمه الله تعالى وقد جمع ولده أمين باشا كتاباً ذكر فيه أخباره وفضائله نقلت منه هذه القصيدة الفريدة:

لِمَنْ كُلُّ مَطْوَعِ الْعِنَانِ كَرِيمٍ
طِمْرٌ طَمُوحِ الطَّرْفِ أَجْرَدُ سَابِحٍ
يَظَلُّ يُبَارِي فِي الْأَصَائِلِ ظِلُّهُ

يَخْفُ عَلَى مَثْنِ الْقَلَاةِ كَرِيمٍ^(١٠)
جَمُوحٌ خَفِيفِ السَّاعِدَيْنِ جَمُومٍ^(١١)
وَيَغْدُوا لَدَى الظُّلَمَاءِ عَذْوُ ظَلِيمٍ^(١٢)

(٩) المدى الغاية. ويروقه يعجبه. والرخيم الرقيق.

(١٠) العنان الزمام. والكريم مراده به الفرس الجواد. والمتن الظهر. والريم الغزال الأبيض.

(١١) الطمر الفرس الجواد. وطمح نظره ارتفع. والطرف العين. والأجرد قصير الشعر.

والسابع شديد الجري. وجمع الفرس غلب صاحبه. والساعد الذراع. وجم الفرس ترك الضراب وترك فلم يُركب.

(١٢) الاصيل آخر النهار. ويعدو يجري. والظلي ذكر النعام.

(١) رث خلق وبلى.

(٢) الفر السادات. والعضال الذي لا دواء له.

(٣) الهياج الحرب. ودهاه رماه بداهية. والمنون الموت. والمواضي السيوف. والمقعد المقيم الأمر العظيم الذي يُقعد له ويُقام.

(٤) الرجيم المطرود.

(٥) الجولة الذهاب والمجيء في الحرب. والعظم الرميم البالي.

(٦) عاف الشيء كرهه.

(٧) السنن الطريق. والقويم المستقيم.

(٨) الخصيم المخاصم.

- وَهَوَجَاءَ فَتَلَاءَ الْمَرَافِقِ جَسْرَةَ
وَكَوْمَاءَ أَذْمَاءِ الْجَلَابِيبِ أُولَعَتْ
عَلَيْهِنَّ نَشْوَى هَزْةٍ وَازْتِيَا حَةَ
تَهْزُهُمُ الذُّكْرَى كَمَا هَزَّ نَاضِرًا
يُؤْمُونَ حَيْثُ الصُّبْحُ يَتَلَعُ جِيدَهُ
يَرُومُونَ أَزْجَاءَ الْحِمَى زَارَهَا الْحَيَا
قِيَا نِعَمَ رَكْبِ الْبِرِّ وَالْبِشْرِ وَالنَّدَى
وَيَا صَاحِبِي وَدِّي وَلِلْوَدِّ ذِمَّةٌ
أُرُونِي فَتَى سَبْطِ الْخَلَائِقِ يَنْتَمِي
تَحْنُ إِلَى الْعَافِي حَمَامَةً صَدْرِهِ
أَحْمَلُهُ لِلْحَيِّ مَا خَفَّ جَمْلُهُ
سَلَامًا كَمَا مَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ شِمَالٌ
- شَمَرْدَلَةٌ عَنِطَاءَ ذَاتِ وُسُومٍ^(١)
بِطَيِّ بِسَاطِ الْأَرْضِ طَيِّ أَيْدِيمِ^(٢)
وَلَا رَاحَ تَجَلُّوْهَا أَكْفُ نَدِيمِ^(٣)
مِنَ الْأَيْكِ لَذَنَ الْعِطْفِ مَرُّ نَسِيمِ^(٤)
وَيَلُوي سَوَادُ اللَّيْلِ عِطْفَ هَزِيمِ^(٥)
بِكُلِّ جَمِيمِ الْوَدْقِ غَيْرِ دَمِيمِ^(٦)
نِعْمْتُمْ وَذُمْتُمْ فِي ظِلَالِ نَعِيمِ^(٧)
وَعَهْدِي بِذَاكَ الْوَدِّ غَيْرِ دَمِيمِ^(٨)
إِلَى حَسَبِ فِي الْمَاجِدِينَ صَمِيمِ^(٩)
وَيَحْنُو عَلَى الْعَانِي حُنُوَ حَمِيمِ^(١٠)
تَجِيئةً صَبُّ لِّلْغَرَامِ غَرِيمِ^(١١)
فَعَادَتْ بِرِّيَا الرُّنْدِ ذَاتِ شَمِيمِ^(١٢)

- (١) الهوجاء الناقة السريعة. والفتلاء الناقة المندمجة المرافق. والمرفق هو موصل الذراع في العضد.
(٢) والجسرة العظيمة من الإبل. والشمردلة الناقة الفتية السريعة. والعطاء طويلة العنق والرأس والتي لم تحمل سنين. والوسم العلامة.
(٣) الكوماء الناقة العظيمة السنام. والاذماء التي لونها مشرب سوادًا أو بياضًا. والجلابيب الثياب والمراد جلدها. وأولعت لازمت. والأديم الجلد.
(٤) نشوى سكارى. والهزة الاضطراب. والارتياحة الارتياح. والراح الخمر. وتجلوها من جلاء العروس وهو تقديمها لزوجها. والنديم المحادث على الشراب.
(٥) الذكري الذكر. والناضر الغصن الأخضر. والأيك شجر. واللدن اللين. والعطف الجانب.
(٦) يؤمون يقصدون. ويتلع يطول. وجيده عنقه. والعطف الجانب. والهزيم المهزوم.
(٧) الأرجاء الجوانب. والحمى المكان المحمي. والحيا المطر. والجميم المجتمع. والودق المطر.
(٨) الركب ركب الإبل. والبر الخير. والبشر طلاقة الوجه. والندى الكرم.
(٩) الذمة العهد. وعهدي علمي.
(١٠) الفتى السيد والشاب. والسبط السهل. والخلائق الطبايع. وينتمي ينتسب. والحسب الشرف الموروث وكذلك المجد. والصميم الخالص.
(١١) تحن تشتاق. والعافي طالب الرزق. وحمامة صدره على التشبيه لأن الحمام يشاق لالغه فيترجع الحنين. ويحنو يرحم. والعاني الثعبان والأسير. والحميم القريب.
(١٢) الحي الفخذ من القبيلة. والصب العاشق. والغرام الولوع. والغريم الملازم يطلق على الدائن والمديون.
(١٣) الشمال ريح الشمال. والريا الرائحة الطيبة. والرند شجر له رائحة ذكية. والشميم المشمون.

- وَأَشْكُو إِلَيْنِهِ مَا تُكِنُّ جَوَانِحُ
عَسَاهُ إِذَا اجْتَاَزَ الْعَمِيمَ إِلَى الْحِمَى
وَفِي كُلِّكُمْ مُزْتَادُ خَيْرٍ فَبَلِّغُوا
وَقُولُوا تَرَكْنَاهُ مُقِيمًا وَقَلْبُهُ
يُسَارِقُ فِي إِثْرِ الرُّكَائِبِ نَظِيرَةً
وَيَكْثُمُ وَجْدًا كَادَ يَبْدُو كَمِيئُهُ
وَتَعْرِضُ ذِكْرَاكُمْ فَيَرْفُضُ جَفْنُهُ
يَكْفُ شَوْنُ الدَّمْعِ خِيفَةً شَانِيَةً
فَيَا حَادِييْنَهَا خَفِّقَا السَّيْرَ وَازْفَقَا
عَدَا تَذَرُ الْبَيْدَاءَ وَالسَّيْرَ وَالسَّرَى
رَوَيْدُكُمَا فَاسْتَبِقِيَاهُنَّ تَبَلِّغَا
إِلَى أَنْ تَحْطَا عِنْدَ طَيِّبَةٍ رَحَلَهَا
لَدَى خَيْرٍ مَنْ تَزْجَى لَهُ أَرْحَبِيَّةٌ
أَجَلُ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ
- أَقَامَ بِهِنَّ الشُّوقَ سُوقَ هُمُومٍ^(١)
يَقْصُ عَلَى أَهْلِيهِ بَغْضَ غُمُومٍ^(٢)
لُبَانَةً مَخْزُونِ الْفُؤَادِ كَلِيمٍ^(٣)
وَقَدْ زُمْتَ الْأَظْعَانُ غَيْرُ مُقِيمٍ^(٤)
يُرَدِّدُهَا وَالنَّفْسُ رَهْنُ وَجُومٍ^(٥)
بِذَمِّ عَلَى سِرِّ الضَّمِيرِ نُمُومٍ^(٦)
فَيُعْرِضُ وَالْأَمَاقُ ذَاتُ كُلُومٍ^(٧)
يُلِمُّ بِقَوْلٍ فِي الْمَلَامِ أَلِيمٍ^(٨)
يَسِيرًا فَبَغْضَ الرَّفْقِ غَيْرِ مَلُومٍ
ذَرَاهَا مِنَ الْإِنْضَاءِ نَهَبَ سُومٍ^(٩)
بِهِنَّ حَطِيمَ الْبَيْتِ غَيْرَ حَطِيمٍ^(١٠)
فَيَا طَيْبَ مَثْوَى لِلنَّزِيلِ كَرِيمٍ^(١١)
تُشَدُّ عُرَى إِزْقَالِهَا بِرَسِيمٍ^(١٢)
بِخَيْرِ هُدًى مِنْ فَرْعِ خَيْرِ أَرْوَمٍ^(١٣)

- (١) تكن تستر. والجوانح الضلوع. وقامت السوق حصل فيها بيع وشراء.
- (٢) اجتاز جاوز. والغميم مكان بين الحرمين الشريفين. والحمى قرب المدينة المنورة. ويقص يحكي.
- (٣) المرتاد هنا محل الارتداد وهو الطلب. واللبانة الحاجة. والكليم المجروح.
- (٤) زمت شرعت في السير وأصله وضعت لها أزمته. والاظعان الإبل التي تحمل الهودج.
- (٥) الركائب الإبل المركوبة. والرهن الرهين المحبوس. والوجوم السكوت من الدهشة.
- (٦) الوجد الحب والحزن. والكمين المختفي. والنموم المنام.
- (٧) تعرض تَحُدُّث. والذكرى التذكر. ويرفض يتفرق دمه. ويُعرض ينصرف. والآماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ.
- (٨) شون الدمع عروق العين التي يجري منها ومراده نفس الدمع. والشانيء المبغض. ويلم ينزل.
- (٩) تذر ترك. والبيداء المغارة. والسير في النهار والسرى في الليل. وذروة كل شيء أعلاه. وانضاه هزله. والسموم الريح الحارة.
- (١٠) رويذا مهلاً. وحطيم البيت جنحه وقيل ما بين المقام والحجر الأسود. والحطيم الثاني الكثير.
- (١١) المثوى المنزل.
- (١٢) تزجى تساق. والأرجبية الإبل الكريمة منسوبة إلى أرحب فحل مشهور. وعروة الشيء ما يستمسك به. والإرقال سير سريع. ورسمت الناقة رسماً اثرت في الأرض.
- (١٣) الأرومة الأصل.

نَبِيٍّ هَدَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِدْيِهِ
أَطْلَ عَلَى لَيْلٍ مِنَ الشَّرِّ ضَارِبٍ
فَمَا زَالَ حَتَّى ضَاءَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ
وَأَوْضَحَ نَهْجَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَّتْ
وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
مَأْكُورٌ بِهِ مِنْ شَافِعٍ وَمُشْفَعٍ
يَلُودُ بِحِفْوَئِهِ الْعُقَاةُ إِذَا دَجَا
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَيَرْزُقِي
وَتَرْذَحِمُ الْأَمَالَ حَوْلَيْهِ عُوْدًا
كَمَا اِزْدَحَمَتْ هُوجُ الرُّكَائِبِ وَرَدَا
وَشَقَّ لَهُ الْبَذَرُ الْمُنِيرَ كَصَدْرِهِ
وَحَلَاهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
بِحَقِّ مُبِينٍ مُؤْمِنٍ وَمُهْنِمِينَ
وَأَسْرَى بِهِ وَاللَّيْلُ مُنْخِ سُدُولُهُ
فَنِ الْبَيْتِ لِلْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَادِمًا
إِلَى الرَّفْرِفِ الْأَعْلَى بِحَيْثُ تَقَاصَرَتْ

لِتَوْحِيدِهِ مِنْ بَعْدِ عَيِّ حُلُومٍ^(١)
رِوَاقِيهِ غَرِيبِ الرَّدَاءِ بِهِيمٍ^(٢)
بِثُورٍ جَلَا الْآفَاقَ مِنْهُ عَمِيمٍ^(٣)
مَعَالِمُ آيَاتٍ لَهُ وَرُسُومٍ^(٤)
يَفِيضُ بِمَذْحٍ فِي عُلاَةِ عَظِيمٍ
رَوْفٍ بِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٍ
ظِلَامٌ مُلِمٌ أَوْ مُلِمٌ ظُلُومٍ^(٥)
شَفَاعَتُهُ فِي الْحَشْرِ كُلِّ أَثِيمٍ^(٦)
بِبَابِ كَفِيلٍ بِالنُّجَاحِ زَعِيمٍ^(٧)
بِلِي شِيمٍ عَذْبِ النُّطَافِ جُمُومٍ^(٨)
وَمِنْ إِسْمِهِ ذِي الْحَمْدِ وَشَمٍ وَسِيمٍ^(٩)
وَيَسْمُو عَنِ التَّشْيِيهِ وَضَفُ قَدِيمٍ^(١٠)
رَوْفٍ رَحِيمٍ بِالْعِبَادِ كَرِيمٍ
سُرَى خَيْرِ حَبِّ لِلْحَبِيبِ مَرْوَمٍ^(١١)
إِلَى بَيْتِهِ الْمَغْمُورِ خَيْرَ قُدُومٍ
خُطَا كُلِّ مَرْفُوعِ الْمَكَانِ عَظِيمٍ^(١٢)

(١) الغي الضلال . والحلوم العقول .

(٢) أطل أشرف . والرواق الستر والفسطاط . والغريب شديد السواد . والرداء الثوب يلبس فوق الإزار . والبهيم الأسود .

(٣) الآفاق النواحي .

(٤) النهج الطريق الواضح . وعفت درست ومحيت . والمعالم علامات الطريق . والآيات العلامات . والرسوم الآثار .

(٥) الحقو الخصر محل شد الإزار . والعفاة طلاب الرزق . ودجى أظلم . وألم أنزل .

(٦) الأثيم المذنب .

(٧) عاذ به لاذ . والنجاح الفوز . والزعيم الكفيل .

(٨) الهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة . والشبم البارد . والنطاف جمع نطفة . والجُموم الماء المجتمع .

(٩) ذو الحمد أي اسمه تعالى محمود . والوسم الاسم وهو محمد ﷺ . والوسيم الجميل .

(١٠) حلا زينه أي سماه بأسمائه الشريفة سبحانه وتعالى الآية في البيت بعده .

(١١) السدول الستور . والسرى السير ليلاً . والحب المحبوب . والمروم المقصود .

(١٢) الرفرف بساط أو ستار .

فَأَوْحَىٰ بِمَا أَوْحَىٰ إِلَىٰ خَيْرِ حَافِظٍ
قِمِينَ بِتَبْلِيغِ الرُّسَالَةِ قَائِمٍ
لَهُ الْمَعْجَزَاتُ الْغُرُ يُفْضِرُ دُونَهَا
أَتَىٰ بِكِتَابِ اللَّهِ يَثْلُوهُ دَاعِيَا
كِتَابِ مُبِينٍ يَمَحِقُ الرِّيبَ مُحْكَمٍ
تَحْدَىٰ بِهِ فِي الْأَنْسِ وَالْجِنِّ مُغْلِمًا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خِدْمَةُ مَذْحَةٍ
لَكَ الْخَيْرُ يَا نَفْسُ افْقْهِي الْأَمْرَ وَانْظُرِي
بِأَيِّ كَمَالٍ رُمْتَ أَنْ تَتَرَفَّقِي
أَأَنْسِيَتْ مَا قَدَّمْتَ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
وَمَغْصِيَّةِ الرَّحْمَنِ فِي طَاعَةِ الْهَوَىٰ
وَضَيِّغَتْ طَوْلَ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
وَسَوَّدَتْ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي وَقَدْ بَدَا
خُطَاكِ إِلَيَّ نَحْوِ الْخَطَايَا سَرِيعَةً
نَعَمْ لَكَ فِيمَا قَدْ تَمَلَّيْتُ وَجْهَةً
كَرِيمٍ لَوْ امْتَارَ الْجَهَامُ بَنَانَهُ

لِمُسْتَوْدَعِ الْأَسْرَارِ غَيْرِ نُمُومٍ^(١)
بِأَعْبَاءِ ذَاكَ الْخَطْبِ غَيْرِ جَهُومٍ^(٢)
سَنَىٰ وَسَنَاءَ نَيْرَاتِ نُجُومٍ^(٣)
لِأَقْصَمِ دِينَ بِالنَّجَاةِ زَعِيمٍ^(٤)
تَقَاصَرَ عَنْهُ قَوْلُ كُلِّ حَكِيمٍ^(٥)
قَلَمَ يُبْدِ غَيْرَ الْعَجْزِ كُلِّ عَلِيمٍ^(٦)
وَحَسْبِي عَلَاً إِنْ أَسْمُ بِاسْمِ خَدِيمٍ^(٧)
وَلَا تَخْطِئِي فِي الْقَوْلِ حَظَمَ هَشِيمٍ^(٨)
لِخِدْمَتِهِ قَدْ رُمْتَ نَيْلَ عَظِيمٍ
لَهَوْتَ بِهِ فِي حَادِثٍ وَقَدِيمٍ
بِكُلِّ مَقَامٍ كَانَ غَيْرَ قَرِيمٍ^(٩)
وَطَوَّلْتَ بِالتَّقْصِيرِ حَبْلَ مُمُومٍ
بِهِ مِنْ بَيَاضِ الشَّيْبِ وَشَىٰ رُقُومٍ^(١٠)
وَسَغِيكَ لِلطَّاعَاتِ سَغَىٰ سَقِيمٍ
فَقَدْ لُدْتَ فِيمَا رُمْتَ بِكَرِيمٍ^(١١)
لَسَالِ بِقَيْضِ الْوَدْقِ غَيْرِ جَهُومٍ^(١٢)

-
- (١) المستودع المُودع. والنموم النمام الذي ينقل الحديث.
(٢) القمين الحقيق. والأعباء الأثقال. والخطب الشدة. والجهوم العاجز الضعيف.
(٣) الغر الواضحات. والسنا الضوء. والسناء الرفعة.
(٤) الدين القيم المستقيم. والزعيم الكفيل.
(٥) المبين الظاهر. ويمحق يزيل. والريب الشك. والمحكم الذي لم ينسخ. والحكيم العالم بالحكمة وهي العلم والقول النافع والقان الأمور.
(٦) تحدى طلب المعارضة.
(٧) المدحة ما يمدح به. وحسبي كافيني. والعلا الرفعة والشرف. وأسمو أرتفع. والخديم الخادم.
(٨) افقهي افهمي. والحطم الكسر. والهشيم النبات اليابس المكسر.
(٩) الهوى ميل النفس المذموم. والقويم المستقيم.
(١٠) الوشي الزينة وشى الثوب زينه. والرقوم الخطوط.
(١١) الوجهة الجهة والوجه.
(١٢) امتار طلب الميرة وهي الخير والرزق. والجهام السحاب الذي لا مطرفه. والبنان رؤس الأصابع. والودق المطر. والجهوم العاجز الضعيف.

كَرِيمٌ يَرَى أَنْ لَا تُرَدَّ يَدُ امْرِئٍ
وَقَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا فِي مَجْمُوعَةٍ: ^(١)
تُمَدُّ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ مَرُومٍ

قُرَيْشٌ خِيَارُ بَنِي آدَمَ
وَحَيْرٌ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

لِلَّهِ مِمَّنْ قَدْ بَرَى صَفْوَةٌ
وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ
وَقَالَ جَامِعُهَا الْفَقِيرُ يَوْسُفُ النَّبْهَانِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

لِطَيْبَةِ مِيثَاقٍ عَلَيَّ قَدِيمُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ فِيهَا مُحَمَّدًا
هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ فِي الْكَوْنِ نَوْرَهُ
هُوَ الْبَحْرُ عَمَّ الْكَائِنَاتِ بِفَضْلِهِ
هُوَ الدَّهْرُ عَمَّ الْخَلْقَ شَامِلُ حُكْمِهِ
هُوَ الْعَبْدُ عَبْدُ اللَّهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ
نَبِيُّ الْهُدَى يَا أَعْظَمَ النَّاسِ نَائِلًا
وَمَنْ هُوَ فِي الدَّارَيْنِ خَيْرٌ وَسِيلَةٌ
تَدَارَكَ أَغْنَيْنِي فِي أُمُورِي فَلِئَنِّي
وَمَا ذَكَرْتُ فَصِيلَاتِهَا لَكَ لَا زِمَ

إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لَدَيَّ أَهِيمُ ^(٢)
رَسُولُ الْهُدَى رُوحَ الْوُجُودِ مُقِيمُ
يَدُومُ وَتَوَرُّ الشَّمْسِ لَيْسَ يَدُومُ
بِسَاحِلِهِ كُلُّ الْكَرَامِ تَعُومُ
وَمَا عَهْدُهُ فِي النَّائِبَاتِ ذَمِيمُ ^(٣)
لَهُ الْكَوْنُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدُومُ
وَمَنْ جُودُهُ فِي الْعَالَمِينَ عَمِيمُ ^(٤)
شَفِيعٌ لَدَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ كَرِيمُ ^(٥)
عَرَّتْنِي هُمُومٌ مَسْهُنٌ أَلِيمُ ^(٦)
فَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْغُيُوبِ عَلِيمُ

(١) المروم المطلوب.

(٢) الهيام كالجنون من الحب.

(٣) عهده ذمته وميثاقه. والنائبات المصائب وبذلك فاق الدهر فإنه لا يبقى على حالة.

(٤) النائل العطية.

(٥) الوسيلة ما يتقرب به إلى نحو الملك.

(٦) عراه نزل به.

قافية النون

قال الإمام شرف الدين ابوصيري رحمه الله تعالى :

سَارَتِ الْعَيْسُ يُرْجَعْنَ الْحَنِينَا	وَيُجَاذِبْنَ مِنَ الشُّوقِ الْبُرِينَا ^(١)
دَائِمَاتٍ مِنْ حَقَى أَخْقَافُهَا	تَقَطَّعُ الْبَيْدَ سُهُولًا وَحَزُونًا ^(٢)
وَعَلَى طُولِ طَوَاهَا حُرِمَتْ	عُشْبَهَا الْمُخْضَرُّ وَالْمَاءُ الْمَعِينَا ^(٣)
كُلَّمَا جَدَّ بِهَا الْوَجْدُ إِلَى	غَايَةِ لَمْ تَذِرْهَا إِلَّا ظُنُونًا ^(٤)
قُلْتُ لِلْحَادِي أَعِذْ أَشْوَاقَهَا	بِالسُّرَى إِنَّ مِنْ الشُّوقِ جُثُونًا ^(٥)
آهٍ مِنْ يَنْوَمُ بِهِ أَبْكِي دَمًا	إِنَّ لِلْعَيْسِ وَلِي فِيهِ شُؤْنَا ^(٦)
أَسْرَتْ أَلْبَابَنَا لَمَّا سَرَتْ	تَحْمِلُ الْحُسْنَ بُدُورًا وَغُصُونًا ^(٧)
كُلَّ سَمَرَاءٍ وَمَا أَتَّصَفَتْهَا	فَضَحَتْ سُمُرُ الْقَنَا لُونًا وَلِينًا ^(٨)
أَعْدَتِ الْقَلْبَ قُثُورًا وَضَنَى	لَيْتَهَا مِنْ وَسَنِ تَغْدِي الْجُفُونَا ^(٩)
تَغْرَهَا الدُّرَى مِنْ أَنْفَاسِهِ	مِسْكُ دَارِينَ وَخَمَرُ الْأَنْدَرِينَا ^(١٠)
أَخَذْتُ قَلْبِي وَصَبْرِي وَالْكَرَى	يَوْمَ بِنَعِي الثُّفَسِ مِنْهَا أَرْبُونًا ^(١١)

(١) العيس الإبل الأبيض يخالط بياضها شقرة. ويرجعن يرددن. والحنين الصوت الناشئ عن الشوق. والبرين جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويشد بها الزمام.

(٢) الحزون ضد السهول.

(٣) الطوى الجوع. والمعين الجاري.

(٤) جد اجتهد. والوجد الحب.

(٥) الحادي السائق. وأعاده حماء ومراده التعاويذ التي تقرأ على المجانين ليفيقوا أي اجعل السرى مكان التعاويذ.

(٦) آه كلمة توجع. والنوى البعد. والشون الأحوال.

(٧) الألباب العقول.

(٨) سمر القنا الرماح.

(٩) الضنى المرض. والوسن النعاس.

(١٠) دارين موضع بالبحرين ينسب إليه المسك. والأندرين موضع.

(١١) الأربون العربون وهو ما عقد به البيع.

لَا أَقَالَ اللَّهُ لِي مِنْ حُبِّهَا
صَاحِبِي قِفْ بِي فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ
وَسَلِ الرَّبْعَ الَّذِي سَكَّاهُ
نَسَخْتُ آيَاتِهِ أَيْدِي الْبَلَى
وَجَنُوبٌ وَشَمَالٌ جَعَلَا
فَنَرَاهُ وَحَصَّاهُ أَبَدًا
سَحَبَتْ فِيهِ الصُّبَا أَذْيَالَهَا
أَخَمَدَ الْهَادِي الَّذِي أُمْتُهُ
كَانَ سِرًّا فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ
تُشْرِيقِ الْأَكْوَانِ مِنْ أَنْوَارِهِ
أَسَجَدَ اللَّهُ لَهُ أَمْلَاكُهُ
وَدَعَا آدَمَ بِاسْمِ الْمُضْطَفَى
فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ
وَبِهِ جَنَاتٌ عَذْنٍ رَفَعَتْ
وَدُعُوا أَنْ تِلْكَ لَكُمْ الدَّارُ لَكُمْ
وَبِهِ نُوحٌ دَعَا فِي فُلْكِهِ
وَأَغَاثَ اللَّهُ ذَا الثُّنُونِ بِهِ
وَشَفَى أَيُّوبَ مِنْ ضُرِّ كَمَا
وَحَلِيلُ اللَّهِ هَمَّتْ قَوْمُهُ

بِيعَةَ يَوْمًا وَلَا فَلَكَ زُهُونًا^(١)
لِي عَلَى الْوَجْدِ وَلَا الصَّنِيعِ^(٢) مُعِينًا
رَحَلُوا عَنْهُ عَسَاهُ أَنْ يَكُونَنَا^(٣)
فَأَرَتْ عَيْنِي مِنْهُ الصَّادُ شَيْئًا^(٤)
تُرْبُهُ فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُضُونًا^(٥)
يَفْضُلَانِ الْمِسْكَ وَالِدُرَّ الثَّمِينَا
بِمَدِيحِي لِإِمَامِ الْمُرْسَلِينَا
رَضِيَ اللَّهُ لَهَا الْإِسْلَامَ دِينَا
قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ كَوْنٌ أَوْ يَكُونَا
كُلَّمَا أَوْدَعَهَا اللَّهُ جَبِينًا^(٦)
يَوْمَ خَرُّوا لِأَبِيهِ سَاجِدِينَا
دَعْوَةً قَالَ لَهَا الصُّدُقُ أَمِينَا
كَلِمَاتٍ هُنَّ كُنُزُ الْمُذْنِبِينَا
عَلَّمَا أَبْوَابَهَا لِلْمُسْلِمِينَا^(٧)
فَاذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينِينَا
فَأَغَاثَ اللَّهُ نُوحًا وَالسَّفِينَا
بَعْدَمَا أَعْرَى بِهِ فِي الْبَحْرِ نُونًا^(٨)
سَرَّ يَغْفُوبَ وَقَدْ كَانَ حَزِينَا
أَنْ يَكِيدُوهُ فَكَانُوا الْأَخْسَرِينَا

(١) أقال البيع فسخه.

(٢) الوجد الحب والحزن.

(٣) الربع المنزل. وبين يفصح ويظهر.

(٤) نسخت أزال. وآياته علاماته. والصاد شكله يشبه البيت المعمور والشين شكله يشبه البيت الخرب.

(٥) الغضون جمع غَضْنٍ وهو كل ثنن في ثوب أو جلد أو درع وغضون الجبهة خطوطها وهي هنا خطوط التراب وارتفاعه وانخفاضه من هبوب الرياح.

(٦) الجبين المراد به جبين كل جد من أجداده ﷺ من آدم إلى أبيه عبد الله.

(٧) العلم العلامة.

(٨) أغرى أولع وحرص. والنون الحوت.

وَيُثَوِّرِ الْمُضْطَقَى إِطْفَاءَ مَا
وَجَدْتُهُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ فِي
مَضَدِّ الرَّحْمَةِ لِلْخَلْقِ فَلَا
خَتَمَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ بِهِ
فَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ خَيْرُ آبٍ
قَدْ عَلَا بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ عَلَاً
وَرَأَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الَّذِي
وَوَجَّهَهَا كَانَ مُرْسَى عِنْدَهُ
صَلَوَاتِ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ عَلَى
أَكْثَرِ الْخَلْقِ هُمْ الرُّسُلُ لَنَا
فَتَعَالَى مَنْ بَرَأ صُورَتَهُ
وَاضْطَقَى مَحِيدَهُ مِنْ دَوْحَةِ
مِنْ أَنْاسٍ جَانَبَتْ أَحْسَابُهُمْ
مَا رَأَيْنَا كَرَمَ الْأَخْلَاقِ فِي
يَغْضَبُ الْمَوْتُ إِذَا مَا غَضِبُوا
مَغْشَرُ صَانِهِمُ اللَّهُ لَأَنْ
مَذَّبَ الشُّؤْدُودَ أَخْلَاقَهُمْ
عَجَبًا وَالْمُضْطَقَى الشَّمْسُ الَّذِي
شَهِدَ الْكَفَّارُ بِالْغَيْبِ لَهُ
أَغْلَقُوا بَابَ الْهُدَى مِنْ دُونِهِمْ
وَعَمُوا عَنْهُ فَلَا وَاللَّهِ مَا

أَوْقَدُوهُ وَتَوَلَّوْا مُذْبِرِينَ
كُلَّ فَضْلٍ وَاجِدًا مَا يَجِدُونَا
عَجَبَ أَنْ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ
قَبْلَ أَنْ يَجْبُلَ مِنْ آدَمَ طِينًا
وَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ خَيْرُ الْبَنِينَ
رَجَعَتْ مِنْ دُونِهَا الرُّوحُ الْأَمِينَا
رَدَّ مُوسَى دُونَهُ مِنْ طُورِ سِينَا
مِثْلَمَا قَدْ كَانَ جِبْرِيلُ مَكِينَا^(١)
رُسُلِ اللَّهِ إِلَيْنَا أَجْمَعِينَ
وَأَبُو الْقَاسِمِ خَيْرُ الْأَكْرَمِينَ
مِنْ جَمَالِ أَوْدِجِ الْمَاءِ الْمَهِينَا^(٢)
أَثَبَتْ أَفْئَاتُهَا عَلَمًا وَدِينَا^(٣)
طُرُقَ الدِّمِّ شِمَالًا وَيَمِينَا
غَيْرَ مَا يَأْتُونَهُ أَوْ يَدْعُونَا
وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَا
يُودَعُوا مِنْ أَحْمَدِ السَّرِّ الْمَضُونَا^(٤)
فَلَهُمْ مِنْ شَرَفٍ مَا يَدْعُونَا^(٥)
ظَهَرَتْ أَنْوَارُهُ لِلْمُبْصِرِينَ
وَأَتَاهُمْ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَا^(٦)
بَعْدَ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْتِحُونَا^(٧)
تَنْفَعُ الشَّمْسُ لَدَى الْقَوْمِ الْعَمِينَ

(١) الوجيه ذو الوجاهة والمنزلة. والمكين ذو المكانة والتمكن.

(٢) الماء المهيمن النطفة.

(٣) المحتد الأصل. والدوحة الشجرة الكبيرة. والأفنان الأغصان.

(٤) صانهم حفظهم.

(٥) هذب خلص وصفى.

(٦) الاستفتاح الاستنصار وكانت اليهود يقولون للأنصار سبيعت نبي فنتبعه ونقتلكم فكانوا يستفتحون أي يستنصرون به ﷺ على أعدائهم فلما بعث كفروا به فلعنة الله على الكافرين.

وَأَنَّهُمْ بِكِتَابٍ أَحْكَمَتْ
سَمِعَتْهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فَمَا
عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
قَالَ لِلْكَفَّارِ إِذْ أَفْحَمَهُمْ
قَصُّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا
وَأَتَتْ أَخْبَارُهُ فِي حِكْمِ
فَسَمَ الرُّحْمَةِ فِي قُرَائِهِ
مَا لَهُ مِثْلٌ وَفِي أَمْنَالِهِ
رَحِمَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ وَكَمْ

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى:

سَمِعْتُ سُورِجَ الْأَثَلَاتِ غَنَّا
أَجَابَتْهُ مُعَرَّدَةٌ بِنَجْدِ
وَيَزُقُ الْأَبْرَقَيْنِ أَطَارَ نَوْمِي
وَذَكَّرَنِي الصَّبَا النُّجْدِيُّ عَيْشًا
ذَكَرْتُ أَجْبُتِي وَدِيَارَ أُنْسِي

مِنْهُ آيَاتٌ لِقَزْمٍ يَغْفِلُونَا^(١)
أَنكَرُوا مِنْ فَضْلِهِ الْحَقُّ الْمُبِينَا^(٢)
فَهُمُ الْيَوْمَ لَهُ مُسْتَسْلِمُونَا^(٣)
بِالتَّحْدِي مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَا^(٤)
قَصُّ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْأُولَيْنَا^(٥)
فَتَأْمَلُهَا ثَمَارًا وَفُئُونَا^(٦)
وَعَذَابِ الْخِزْيِ فِي الْمُسْتَقْسِمِينَا^(٧)
أَبَدًا مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَا
أَهْلَكَ اللَّهُ بِآيَاتٍ قُرُونَا^(٨)

عَلَى مَطْلُولَةِ الْعَذَبَاتِ غَنَّا^(٩)
وَتَلَّتْ بِالْإِجَابَةِ حِينَ تَلَّتِي^(١٠)
وَأَخْرَمَنِي طُرُوقَ الطَّيْفِ وَهْنًا^(١١)
بِلَذَاتِ الْبَنَانِ مَا أَمَرَا وَاهْنًا^(١٢)
وَرَجَعْتُ الزَّمَانَ بِهِمْ فَضْنًا^(١٣)

(١) احكمت لم تنسخ.

(٢) المبين الظاهر.

(٣) المستسلمون المنقادون.

(٤) أفحهم أعجزهم وأسكتهم. والتحدي طلب المعارضة.

(٥) قص حدث وفي قص الثانية تورية.

(٦) الفنون الأنواع أما الأغصان فإنها أفنان.

(٧) الخزي الفضيحة. والمستقسمون هم كفار قريش كانوا يضعون السهام ويكتبون عليها افعل أو لا تفعل ومهما خرج لهم يعملون به.

(٨) القرون الدهور وقيل القرن ثمانون سنة وقيل مائة سنة.

(٩) سجعت الحمامة هدرت. والأثل شجر الطرفاء. والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات.

(١٠) التفريد التطريب في الصوت والغناء. والنجد المكان المرتفع.

(١١) طرقه أتاه ليلاً. والطفيف الخيال في النوم. والوهن نحو نصف الليل.

(١٢) المرء الذي تحمد عاقبته من الطعام. والهنيء السهل وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.

(١٣) ضمن بخل.

وَكَاذَ الْقَلْبُ أَنْ يَسْأَلُو قَلَمًا
تَرْفُقَ بِي قَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي
وَقِفْ بِي فِي الطُّلُولِ وَفِي الْمَغَانِي
لَعَلَّ النُّوحَ يُظْفِيءُ نَارَ قَلْبِ
أَعْيِذْكَ مَا بُلِيتُ بِهِ فَإِنِّي
أُشَارِكُ فِي الصُّبَابَةِ كُلِّ صَبٍّ
وَلَوْ يَسْطُ الْهَوَى الْعُذْرِي عُذْرِي
وَلِغَتْ بِحَيْرَةِ الشُّعْبِ الْيَمَانِي
أُكَاتِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بِدَمْعٍ
فَلَا أَذْرِي أَهْمَ مَلَكُوا فُؤَادِي
ثَمِلْتُ بِهِمْ وَمَا خَامَرْتُ خَمْرًا
أَلَا يَا سَاجِعَ الْأَثَلَاتِ مَهْلًا
تَأَنَّ وَلَا تَضِيقْ بِالْأَمْرِ ذَرْعًا
وَلَا تَمُدْ ذِيْدًا بِسُؤَالِ ذُلٍّ
فَبِالْأَقْدَارِ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ
وَلَمْ يَفْتِ الْقَفَى بِالْعَجْزِ حَظٌّ
فَلِنْ تَرَ مَا تَرَى مِنِّي فَإِنِّي

تَذَكَّرَ أَبْرَقَ الْحَنَانِ حَنًا^(١)
فَمَا عَيْنٌ سُوِيَهْرَةٌ كَوَسْنَى^(٢)
لَأَتُدَبَّ يَا فَتَى طَلَلًا وَمَغْنَى^(٣)
يُقَلِّبُهُ الْجَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا^(٤)
عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ شَجَّ مُعْنَى^(٥)
إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جُنًا^(٦)
لَمَّا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسٍ لُبْنَى^(٧)
وُلُوعًا زَادَنِي كَمَدًا وَحُزْنًا^(٨)
فُرَادَى فِي مَحَاجِرِهِ وَمَثْنَى^(٩)
بِعَقْدِ الْبَنِيحِ أَمْ قَبْضُوهُ زَهْنًا
مُعْتَقَّةً وَلَا دَانِيَتْ دَنًا^(١٠)
فَفِي الْأَيَّامِ مَا أَكْفَى وَأَغْنَى^(١١)
فَكَمْ بِالنُّجَجِ يَظْفَرُ مَنْ تَأْنَى^(١٢)
إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى^(١٣)
بِلَا سَغْيٍ وَيُخْرَمُ مَنْ تَعْنَى^(١٤)
وَلَا بِالْحَزْمِ يُذْرِكُ مَا تَمْنَى^(١٥)
لَهَجْتُ بِمَنْصِبِ الْحَسَنِ الْمُثْنَى^(١٦)

(٩) فرادى واحدًا واحدًا. والمحاجر ما أحاط بالعيون. والمثنى اثنين اثنين.
(١٠) المخامرة المخالطة. والذن وعاء الخمر.
(١١) الساجع الحمام. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً تأَنَّ.
(١٢) ضاق بالأمر ذرعًا لم يقدر على حمله.
(١٣) أقناه الله أغناه أي أعطاه ما يقتني.
(١٤) العاني التعبان. وتعني تعب.
(١٥) الحزم ضبط الأمر.
(١٦) لهج بالشئ ولع به وثابر عليه. والمنصب الرفعة والمنزلة والحسن المثنى هو ابن حسن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهورًا بالفصاحة فتشبه به الناظم.

(١) أبرق الحنان مكان في الحجاز. وحن اشتاق.
(٢) الوسنى النعسانة.
(٣) الطلول ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل. وندب الميت ذكر محاسنه.
(٤) الجوى الحزن.
(٥) الفريق الجماعة. والشجي الحزين. والمعنى التعبان.
(٦) الصبابة العشق. وجن الليل أظلم.
(٧) قاسيت كابدت. والسنة الطريقة. وقيس لبني من مشاهير العشاق.
(٨) الشعب الطريق في الجبل. والكمدة شدة الحزن.

لِسَانٌ يَنْتَقِي زَبَدَ الْمَعَانِي
وَمَذُحٌ مُحَمَّدٍ عَرَضِي وَعَيْرِي
رَعَى اللُّهُ الْجَجَازَ وَسَاكِنِيهِ
وَأَخْصَبَ رَوْضَةَ مُلَيْثٍ وَقَاءَ
وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ النُّوَاجِي
إِمَامُ الْمُزْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
وَأَسْرَعُهُمْ عَلَى الْمَلْهُوفِ عَطْفًا
وَخَيْرُ مَغَارِسِ الْأَنْكْوَانِ أَضْلًا
نَمَتْهُ دَوْحَةُ قُرَشِيَّةٍ مِنْ
أَتَى وَالْجَاهِلِيَّةِ فِي ضَلَالٍ
وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًا وَتَسْطُو
فَجَاءَ بِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ يَثْلُو
وَيَذْلَهُمْ بِجَوْرِ الشُّرْكِ عَذْلًا
لَقَدْ خَسِرْتَ لِقُرَشِيَّةٍ قُرَيْشٍ
دَعَاهُمْ وَاعْظَا فَعَمُّوا وَصَمُّوا
وَأَمْضَى الْحُكْمِ فِي الْقَتْلَى بَوَارًا
وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصَّبَاصِي
عَذَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا صَقِيلًا

فَيُودِعُهُنَّ شَمْسَ الْكَوْنِ ضِمْنًا^(١)
إِذَا غَنَى حَكَى الرُّشَا الْأَغْنَا^(٢)
وَأَمْطَرَهُ الْعَرِيضَ الْمُزْحَجْنَا^(٣)
وَمَزْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنًا
هُدًى وَتَدًى وَإِيمَانًا وَيُمْنًا^(٤)
وَأَكْثَرَ غَيْثِهِمْ طَلًا وَمُزْنًا^(٥)
وَأَسْمَعُهُمْ لِدَاعِي الْخَيْرِ أَذْنًا^(٦)
وَأَطِيبَ مَثْبِتًا وَأَتَمَّ غُضُنًا
فَوَائِحَهَا ثِمَارَ الْخَيْرِ تُجْنَى^(٧)
وَكُفِّرَ تَغْبُدُ الْحَجَرَ الْأَصْنَا^(٨)
عَلَى مَوْوَدَّةِ الْأَطْفَالِ ذُقْنَا^(٩)
مَثَانِي فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ تُثْنَى^(١٠)
وَبِالْخُرُوفِ الَّذِي يَجِدُونَ أَمْنًا
وَكَانَ لَهُمْ لَوْ اغْتَمَدُوهُ رُكْنًا
فَأَغْقَبَ وَغُظَّةُ ضَرْبًا وَطُغْنَا
وَفِي الْأَسْرَى مُقَادَاةً وَمُنَا^(١١)
وَلَمْ يَثْرُكْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قِرْنًا^(١٢)
وَمُغْتَقِلًا أَصَمَّ الْكَغْبِ لَذْنَا^(١٣)

(١) ضمن الكتاب طيه.

(٢) الرشا ولد الطيبي. والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه.

(٣) العريض العارض وهو السحاب المعترض في الأفق. وارجحن مال واهتز وقع بمرة.

(٤) الندى الكرم. واليمن البركة.

(٥) منتقاهم مختارهم. والطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

(٦) الملهوف من اللفف وهو شدة الحزن والتحسر.

(٧) نمته أنبتته. والدوحة الشجرة الكبيرة. وفوائجها أزهارها من فاح الطيب انتشرت

رائحته. وتجنني تقطف.

(٨) الأصن الأصم وهو الصلب.

(٩) تسطو تقهر.

(١٠) المثنائي الفاتحة والقرآن كله.

(١١) البوار الهلاك. والمفاداة من فداء الأسير وهو أن يعطى مالا فيطلق في مقابلته. والمن إطلاقه بلا عوض.

(١٢) الصياصي القلاع. والقرن المقارن في الشجاعة.

(١٣) اعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه. والأصم الصلب. واللدن اللين.

وَصَابَحَهُمْ وَرَآوَحَهُمْ بِأَسَدٍ
فَكَمَّ رَفَعَتْ لَهُ الْهِمَمُ الْعَوَالِي
وَكَمَّ لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ
وَلَوْ وَزِنْتَ بِهِ عُزْبٌ وَعُجْمٌ
مَتَى ذَكَرَ الْخَلِيلُ قَدْ حَبِيبٌ
وَبَشَّرْنَا الْمَسِيحُ بِهِ رَسُولًا
وَإِنْ ذَكَرُوا نَجِي الطُّورِ قَدْ ذُكِرَ
فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَخِيَا
وَقَالَ لِذَاكَ فَاخْلَعْ مِنْكَ نَغْلًا
وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ
وَلَوْ قَابَلْتَ لَفُظَةً لَنْ تَرَانِي
وَإِنْ يَكْ خَاطَبَ الْأَمْوَاتِ عَيْسَى
وَسَلَّمَ الْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقًا
وَإِنْ وَصَفُوا سُلَيْمَانًا بِمُلْكٍ
وَبَطَحَا مَكَّةَ ذَهَبًا أَبَاهَا
وَإِنْ يَكْ دِزْغٌ دَاوُدَ لَبُوسًا
قَدْ دِزْغُ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنُ لَمَّا
وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ فِي الْأَرْضِ نُوحٌ

عَلَى جُرْدٍ طَحَنَ الْأَرْضَ طَحْنًا^(١)
مَرَاتِبَ فِي أَعَالِي النَّجْمِ تُبْنَى^(٢)
قَضَائِلَ عَمَّتِ الْأَقْصَى وَالْأَذْنَى
جُعِلَتْ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزْنَا
عَلَيْهِ اللَّهُ فِي التَّوَرَةِ أَثْنَى
وَحَقُّقٌ وَضْفَةٌ وَسَمَا وَكُنَى^(٣)
نَجِي الْعَرْشِ مُفْتَقِرًا لِنَجْنَى^(٤)
وَكَلَّمَ ذَا مُشَاهَدَةً وَأَذْنَى
وَقَالَ لَهُ قَدْ سُنَّ لِلْبُسْطِ مَثْنَى
وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيغَ ذَهْنًا^(٥)
بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فِهْمَتِ مَعْنَى
فَإِنَّ الْجَذْعَ حَنْ لَهُ وَأَنَا^(٦)
فَأَنَّى يَسْتَوِي الْفَتَيَانِ أَثْنَى^(٧)
فَذَاكَرَهُ الْكُئُوزُ وَقَدْ عَرِضْنَا
يَبِيدُ الْمُلْكُ وَاللَّدَاتُ تَفْنَى^(٨)
تَكُونُ مِنَ الْبَاسِ الْبَاسِ حِصْنًا^(٩)
تَلَا وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ اطمَآنَا^(١٠)
يَدْعُوهُ لَا تَذُرْ أَحَدًا فَأَفْنَى^(١١)

(١) صابحهم أتاهم وقت الصباح. وراوحهم أتاهم وقت الرواح وهو بعد الظهر. والجرد الخيل الجياد.

(٢) الهمة العزم.

(٣) الوسم الاسم يعني صرح باسمه ﷺ. وكني ذكره بالكنية أي بعلاماته الدالة عليه ﷺ.

(٤) النجي الكلیم وهو سيدنا موسى وأصل النجوى المكالمة سرًا. والطور الجبل. ونجي العرش هو سيدنا محمد ﷺ.

(٥) يزيغ يميل.

(٦) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأن من الأنين.

(٧) أنى كيف. والفتيان السدان.

(٨) أبى امتنع. ويبيد يهلك.

(٩) اللبوس الدرع. والالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.

(١٠) تلا قرأ. ويعصمك يحفظك. واطمان سكن.

(١١) تذر تترك.

وَدَعَا أَمَامَهُ رَّبُّهُ أَهْلَ قَوْمِي
وَقَدْ كَانَ ابْنُ أُمِّهِ نَبِيًّا
وَتَحْتَ لَوَائِهِ لِلرُّسُلِ ظِلٌّ
وَكُلُّ الْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي
شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ تَقُولُ نَضْرِي
وَصِلْ بِالْأَنْسِ حَبْلَ رَجَاءِ جَانٍ
فَعَجَلْ بِإِفْتِقَادِكَ لِي قَلْبِي
حَاجَجْتُ وَلَمْ أَزِدْكَ قَلْبِي شَيْئًا
وَلَمْ صَوِّحْ بِزُجُوكَ مِثْلِي
يَكَادُ يَذُوبُ إِنْ ذَكَرُوكَ شَوْقًا
عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرْجٌ قَرِيبٌ
فَشَرَفْنَا بِوَطْءِ ثَرَابِ أَرْضِ
وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ
وَيَوْمَ الْعَرْشِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي
وَقُمْ بِجَمِيعِ إِخْوَانِي وَصَحْبِي
فَمَا خَسِرَ أَمْرُؤُ زُجُوكَ تُجَحَّا
وَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بِدُورِ هَذَا
وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاعَتْ

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى:

فَهُمْ لَا يَغْلُمُونَ كَمَا عَلِمْنَا
وَأَدَمَ لَمْ يَكُنْ حَمًّا مُسْتَى^(١)
عَدَا يَوْمَ الْجِبَالِ تَكُونُ عَيْنًا^(٢)
وَأَحْمَدُ أُمِّي إِنْ سَأَلَ وَجِنَّا
إِذَا مَا الدُّهْرُ لِي قَلْبَ الْمَجْنُونِ^(٣)
بَعِيدِ الدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذْنَا^(٤)
ضَعُفْتُ جَوَارِحًا وَكَبُرْتُ سِنًا
مَتَى بِمَرَارِكَ الْجَانِي يُهَيَّا
بِعَاذِكَ عَنْهُ أَمْرَضُهُ وَأَضَى^(٥)
إِلَيْكَ قَهْلٌ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنِي^(٦)
فَقَدْ وَصَلَ الْأَجْبَةُ وَأَنْقَطَعْنَا^(٧)
بِرُوزَتِهَا يُحِطُ الْوِزْرُ عَنَّا^(٨)
مَعِي يَوْمَ الْخُلُودِ يَحُلُّ عَدْنَا^(٩)
فَقُلْ عُدُوهُ مِنَّا فَهُوَ مِنَّا^(١٠)
وَعَمَّ أَبَا مِنَ الْأَنْسَابِ وَإِنَّا
لِمَطْلَبِهِ وَيُخْسِنُ فِيكَ ظَنَّا
وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَقَهُمْ وَأَسْنَى^(١١)
وَهُمْ يُسْرَى يَدْيِهِ وَأَنْتَ يُمْنَى
حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ غُضُنْ تَنْقَى^(١٢)

(١) المسني المتغير بمعنى المسنون والحمأ

المسنون هو المتغير المتن.

(٢) العهن الصوف.

(٣) المجن الترس ومعنى قلب له ظهر المجن

عاداه.

(٤) الجاني المذنب.

(٥) أضنى أمرض.

(٦) يدني يقرب.

(٧) العطف الميل والرحمة.

(٨) الوزر الذنب.

(٩) الخلود الإقامة بلا نهاية ودار الخلود هي

الجنة.

(١٠) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم

القيامة.

(١١) أسنى أضوأ وأعلى.

(١٢) تناغت تبارت بأصواتها.

أَمِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِ الْبَنَانِ وَالْبَنَانِ
جَعَلْتُ ذَمْعَكَ وَقَفًا فِي مَحَاجِرِهِ
حَالِي كَحَالِكَ أَشْتَأْتُ النَّسِيمَ فَلَوُ
إِنِّي إِذَا عَرَّدَ الْقُمْرِي فِي سَحَرِ
وَكُلَّمَا لَاحَ بَزَقُ الْعَوْرِ مُبْتَسِمًا
وَقَفْتُ فِي الْحَيِّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ فَلَمْ
يَا دِمْنَةً حَلَّهَا الْبَلَوُ فَعَوَّضَهَا
وَطَالَمَا كُنْتُ مُضْطَافِي وَمُرْتَبِعِي
فَكَمْ أَجْنُ حَنِينِ الثَّاكِلَاتِ عَلَى
لَا وَالَّذِي خَلَقَ الْأَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ
مَا طَالَ لَيْلِي بِلَيْلَى فِي الْعَوِيرِ وَلَا
لَكِنْ شَغَفْتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ
هَذَايَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرُهُ
وَاللَّهُ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ
مُهَذَّبَ شَرَفِ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِ
فِي أُمَةٍ كَانَ هَادِيهَا وَلَيْسَ لَهَا
سِرُّ السَّرِيرَةِ لُبُّ اللَّبِّ مِنْ مُضَرٍ

أَمْ مِنْ تَبَدُّلِ جِيرَانِ بِجِيرَانٍ
يَفِيضُ فِي الْخَدِّ هَتَانًا بِهَتَانٍ^(١)
هَبِّ النَّسِيمِ لَحْيَانِي وَأُخْيَانِي
بِذِي الْأَرَاكِةِ أَشْهَانِي وَالْهَانِي^(٢)
فِي الْعَوْرِ حَرَكُ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي^(٣)
أَجْدُ سَوَى الْوَحْشِ أَوْ آثَارِ غُزْلَانٍ^(٤)
عُضْمًا وَعُفْرًا بِقُضْبَانٍ وَكُثْبَانٍ^(٥)
وَحَيْثُ مَأْلَفُ إِخْوَانِي وَخُلَايِي^(٦)
تَجِدُ وَتُنَجِدُنِي بِالدَّمْعِ أَجْفَانِي^(٧)
فَرْدُ الْبَقَاءِ وَكُلُّ غَيْرُهُ قَانِي
أَوْهَى قُودِي هَوَى نَعْمٍ بِنَعْمَانٍ
مَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ قَنَاطَانٍ وَعَدْنَانٍ^(٨)
مِنْ خَلْقِهِ فَهُوَ هَادِي كُلِّ حَيْرَانٍ
كَمِثْلِ أَحْمَدَ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ ذَانِي^(٩)
وَخَصَّهُ بِدَلَالَاتٍ وَبُزْهَانٍ^(١٠)
إِلَّا عِبَادَةَ أَضْنَامٍ وَأَوْثَانٍ
مُسْتَغْرِقُ الْفَضْلِ فَرْدُ مَا لَهُ ثَانِي^(١١)

(١) المحاجر جمع مخجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جهاتها. والهتان المنصب.

(٢) غرد غنى وصوت. والقمرى نوع من الحمام.

(٣) أشجاني الأولى جمع شجن. والثانية فعل بمعنى أحزنني.

(٤) الحي جماعة بيوت الناس والظاعنون الراحلون.

(٥) الدمنة آثار الديار. والعصم الوعول التي في قوائمها بياض. والعفر الغزلان. والقضبان مراده بها قدود النساء. وبالكثبان أردافها على التشبيه.

(٦) المصطاف محل السكنى في الصيف والمرتبع في الربيع.

(٧) الحنين الشوق. والثاكلات فاقدات الأولاد. وتنجدني تسعدني.

(٨) الشغف شدة الحب. والمولى السيد. وقحطان وعدنان هما الجدان لجميع العرب.

(٩) القاصي البعيد. والداني القريب.

(١٠) المهذب المصفى المخلص.

(١١) السريرة الأصل ومحض النسب وأفضله. واللب الخالص مقابل القشر. واستغرق الفضل حازه جميعه.

حَامِي الْجَمَى سَيِّدُ السَّادَاتِ أَشْجَعُ مَنْ
لَمْ يَنْبَقْ لِلشُّرْكِ عَوْنٌ يَطْمَئِنُّ بِهِ
وَأَضْبَحَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ ظَاهِرَةً
وَبَدَّلَ الْغَيَّ رُشْدًا وَالضَّلَالَ هُدًى
آيَاتُهُ الْغُرُ فِي الثُّورَةِ بَيِّنَةٌ
كَمْ أَخْبَرْتَنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ مَبْعَاثِهِ
مَتَى تَجَلَّتْ لَنَا أَنْوَارُ مَوْلَاهِ
تَثَابَعَتْ مِنْهُ آيَاتُ الظُّهُورِ فَمَا
وَمُنْجِزَاتٍ بَعْدَ الرُّمْلِ لَوْ كُتِبَتْ
يَا صَاحِبَ إِنْ خِفْتُ فِي الْأَيَّامِ نَائِبَةً
وَلَمْ تَجِدْ فِي الْوَرَى خُرًّا لَهُ كَرَمٌ
فَلَذِ بِمَنْ سَبَّحَ الْحَضْبَاءُ فِي يَدِهِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ
وَرَجَّ فَضْلَ ضَجِيعِيهِ فَإِنَّهُمَا السَّيِّدَا
وَتَقِ بِحَبْلِ شَهِيدِ الدَّارِ تَلَوِهِمَا
وَبَعْدَهُ الْعَايَةُ الْقُضْوَى أَبُو حَسَنِ
أَيُّمَةُ زَيْنِ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِمْ
لَا غَرَوْا إِنْ جَعَلُونِي مِنْ تَفَضُّلِهِمْ
أَوْ شَرَّفُوا قَدْرَ مَذْجِي وَهُوَ شَيْمَتُهُمْ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ هُمْ رُكْنِي وَهُمْ عَضْدِي
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَلِي

فِي اللَّهِ جَاهِدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
وَلَا تَصِيرَ لِيذِي بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ^(١)
بِالْحَقِّ فَالْأَنَاسُ فِي يَمْنٍ وَإِيمَانٍ^(٢)
فِي الْأَرْضِ وَالْدِّينِ فَرْدًا بَعْدَ أَذْيَانٍ
وَفِي زُبُورٍ وَإِنْجِيلٍ وَفُرْقَانٍ^(٣)
فِيْنَا بَشَائِرُ أَخْبَارٍ وَرُهْبَانٍ
مِنَ الْحِجَازِ إِلَى بُضْرَى وَكُنْعَانٍ^(٤)
خُمُودُ نَارٍ وَمَا شَقُّ بِإِيْوَانٍ
لَمْ يُخْصِهَا مَاءُ سِيحَانٍ وَجَنِّحَانٍ
مِنَ ظَالِمٍ قَاهِرٍ أَوْ جَوْرِ سُلْطَانٍ
يُرْجَى نَدَاهُ وَلَا صَفْحُ عَنِ الْجَانِي^(٥)
وَأَقْصِدْ كَرِيمَ السَّجَايَا مُطْلِقَ الْعَايِي^(٦)
بِالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُجْمٍ وَعُزْبَانٍ
بِالْمَجِيدَانِ الرَّفِيعَانِ^(٧)
شَيْخَ الْكَرَامَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَمَّانٍ
وَأَبْنَاءَهُ أَيْضًا وَعَمَّاهُ الْكَرِيمَانِ
عُرٌّ مَهْدَبَةٌ أَبْنَاءُ غُرَّانِ^(٨)
سَلَمَانَ بَيْنَتِهِمْ مِنْ بَغْدِ سَلَمَانٍ^(٩)
أَوْ بَشْرُونِي بِالْحُسْنَى كَحَسَّانِ^(١٠)
وَهُمْ نَجَاتِي وَهُمْ رُوحِي وَزَيْحَانِي^(١١)
يَا مَوْلِي يَا مَلَاذِي يَوْمَ يَلْقَانِي^(١٢)

(١) يطمئن يسكن. والبغي الظلم. والعدوان التعدي.

(٢) اليمن البركة.

(٣) آياته دلائل نبوته ﷺ والغر الواضحات والبيئة الظاهرة.

(٤) كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

(٥) الجاني المذنب.

(٦) السجايَا الطبايع. والعاني الأسير.

(٧) المعجيد ذو المعجد والشرف.

(٨) الأغر السيد. والمهذب المصفى المخلص.

(٩) لا غرو لا عجب.

(١٠) الشيمة الطبيعة.

(١١) الروح الراحه. والريحان نبت طيب الرائحة وهو على التشبيه.

(١٢) المولئ المرجع. والملاذ محل الالتجاء.

هَبْنِي بِجَاهِكَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ زَلَلٍ
وَأَسْمَعْ دُعَائِي وَانْشِفْ مَا يُسَاوِرُنِي
فَأَنْتَ أَقْرَبُ مَنْ تُرْجَى عَوَاطِفُهُ
وَفِيكَ يَا ابْنَ خَلِيلِ اللَّهِ يَوْمَ غَدٍ
نَوَالِكَ الْجَمُّ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي
وَجَاهُ وَجْهِكَ يَخْمِينِي وَيَمْنَعُنِي
إِنِّي دَعَوْتُكَ مِنْ تِيَابَتِي بُرْعٍ
مُسْتَعْدِيَا بِكَ يَا قَرْدَ الْجَلَالِ عَلَى
فَاعِظُفَ حَنَانًا عَلَى عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ
وَأَمْنُ جِمَائِي وَأَكْرَمُنِي وَصِلْ نَسَبِي
لَا تَغْدُ عَيْنَاكَ عَنِّي بِالرَّعَايَةِ فِي
وَبَعْدُ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا اغْتَنَقْتُ
وَعَمَّ صَحْبَكَ وَالْآلَ الْكَرَامَ سَنَى
وَجَادَ أَرْضًا حَوْتُكَ الْقَيْنُ مُنْسَجِمًا

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

جُودًا وَرَجَحَ بِفَضْلٍ مِنْكَ مِيزَانِي
مِنَ الْخُطُوبِ وَنَفْسُ كُلِّ أَحْزَانِي^(١)
عِنْدِي وَإِنْ بَعْدَتْ دَارِي وَأَوْطَانِي^(٢)
أَلُودُ مِنْ سُوءِ زَلَاتِي وَعِضْيَانِي
بِالْمَكْرُسَاتِ وَعَيْنُ اللَّطْفِ تَرْعَانِي^(٣)
مِنْ بَغْيِي ذِي حَسَدٍ أَوْ شَامِتٍ شَانِي^(٤)
وَأَنْتَ أَسْمَعُ مَنْ يَدْعُوهُ دُو شَانٍ^(٥)
دَهْرٍ يُحَاوِلُ بَعْدَ الرُّنْحِ خُسْرَانِي^(٦)
يَلِيهِ فِي النَّاسِ مِنْ أَهْلِ وَإِخْوَانٍ^(٧)
بِرَّخْمَةٍ وَكَرَامَاتٍ وَغُفْرَانٍ
نَفْسِي وَسِرِّي وَمَنْ فِي اللَّهِ وَالْإِنِّي^(٨)
رِيحُ الصَّبَا عَذَبَاتِ الْأَثْلِ وَالْبَانِ^(٩)
تَحِيَّةٍ مِنْهُ تُهْدِي كُلَّ رِضْوَانٍ^(١٠)
يَا مُنْتَهَى صِفَتِي حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ^(١١)

فَتَنِيَّاتُ اللَّوَى مِنْ شَانِهَا^(١٢)
طَارَحُوهَا نَفْحَةً مِنْ بَانِهَا^(١٣)
فَتَعِيمُ الْقَلْبِ فِي نَعْمَانِهَا^(١٤)

خَلَّهَا تَمْرُخُ فِي أَرْسَانِهَا
تَقْطَعُ الْبَيْدَ تَشَاوَى كُلَّمَا
مِلَّ بِهَا تَخَوَّ شِعَابِ الْمُنْحَنَى

- (١) ساوره وثب عليه. والخطوب الشدائد.
ونفس فرج.
(٢) العواطف المراحم.
(٣) الجم الكثير وترعاني تحفظني.
(٤) البغي الظلم. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والشانء المبغض.
(٥) بُرْع بلد الناظم ونيابتها لعلهما جبلان وهذا اللفظ يتكرر في كلامه. والشان الحال.
(٦) استعدى به على عدوه طلب نصرته عليه.
(٧) الحنان الحنو والرحمة.
(٨) لا تعد لا تجاوز. والرعاية الحفظ.
(٩) والموالاة المناصرة.
(١٠) العذبات الأغصان. والأثل شجر الطرفاء.
(١١) السنا الضوء.
(١٢) انسجم سال.
(١٣) المرح النشاط والاحتياال. والثنية الطريق في الجبل. واللوى منعطف الرمل. والشان الحال.
(١٤) النشارى السكارى. والمطارحة المحادثة. والنفحة عبوق الرائحة الطيبة وهبوب الريح.
(١٥) النحو الجهة. والشعاب التفاريج بين الجبال.

لَا تَخَفْ مِنْهَا ضَلَالًا فِي الدَّجَى
قَسَمًا بِالصُّفَى مِنْ وَرْدِ الصُّفَى
إِنْ أَرْتَنِي الْعَيْسَ بَطْحَاءَ مَنَى
هَلْ إِلَى دَارَةِ ذِيكَ الْجَمَى
عَوْدَةٌ تَجْنِي أَزَاهِيرَ الْمُنَى
حَنَّتِ الرُّوحُ إِلَى مَغْنَى بِهِ
كَيْفَ لَا تَهْفُو إِلَى أَقْطَارِهِ
أَهْ لِفَافِطٍ مِنْ أَوْقَاتِهَا
وَلَيَالٍ مُقْمِرَاتٍ يُجَنَّتِي
عَيْشَةً لَوْ بِنَفِيسٍ تُفْتَدَى
سَقَّتِ الْمَزْنَ بِسَلْعٍ تُزْبَةُ
فَكَسَّتْهَا حُلَّةً مِنْ زَهْرٍ
إِنْ عَيْنًا لَثَمَتْ ذَاكَ الثَّرَى
فَلَقَدْ زَادَ سَنَاها وَبَدَتْ
تِلْكَ أَرْضُ عَكْفِ الْفَخْرِ بِهَا
كَيْفَ لَا تَجْمَعُ أَسْبَابَ الْبَهَا

فَالْجُومُ الزُّهْرُ فِي كَيْرَانِهَا^(١)
وَهُوَ الْأَشْرَفُ مِنْ أَيْمَانِهَا
لَا أَصُونُ الْحَدَّ عَنْ صَوَانِهَا^(٢)
وَمَجَالِ الْأُنْسِ فِي مَيْدَانِهَا^(٣)
وَتُعِيدُ الْمَاءَ فِي عِيدَانِهَا
أُودِعَ الْمَكْنُونُ مِنْ أَشْجَانِهَا^(٤)
وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنْ أَوَطَانِهَا^(٥)
وَمَقِيلٍ طَالَ مِنْ أَكْثَانِهَا^(٦)
تَمَرُّ الْإِحْسَانِ مِنْ أَغْصَانِهَا
أَضْحَبَ الْأَنْفُسُ مِنْ أَيْمَانِهَا
لَا يُخَافُ الْجَوْرُ مِنْ جِيرَانِهَا^(٧)
يَنْفُحُ الْعَنْبَرُ مِنْ أَرْذَانِهَا^(٨)
بِمَجَارِي الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهَا^(٩)
نُضِرَةُ الْأُنْسِ عَلَى إِنْسَانِهَا^(١٠)
وَاسْتَقَرَّ الْمَجْدُ فِي أَرْكَانِهَا^(١١)
وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ سُكَّانِهَا^(١٢)

- (١) الدجى الظلام. والزهر المشركات. والكيران جمع كور وهي الرحل بأداته.
(٢) العيس الإبل البيض. والبطحاء مسيل الماء. وأصون أحفظ. والصوان حجر صلب يكون له حد كالسكين ويقدح عليه بالزناد فيخرج منه الشرر.
(٣) الدارة الدار. والحمى المكان المحمي.
(٤) المغنى المنزل. والمكنون المحفوظ. والأشجان الأحزان.
(٥) تهفو تميل. والأقطار النواحي.
(٦) أه كلمة توجع. والفارط الفائق. والمقيل محل القيلولة. والأكتان جمع كن وهو ما يستتر به.
(٧) المزن السحاب الأبيض.
(٨) الأردان جمع رذن وهو أصل كم القميص.
(٩) لثمت قبلت. والثرى التراب الندي.
(١٠) السنا الضوء. والنضرة الحسن. وإنسان العين حبثها السوداء محل البصر.
(١١) عكف لازم. والمجد الشرف.
(١٢) البهاء الحسن.

أَضَبَحَتْ طَيِّبَةً مِّذْحَلَ بِهَا
وَبِهِ مَكَّةُ مِنْ قَبْلُ سَمَتْ
وَبِهِ فِي الْعَرَبِ الْفَخْرُ ثَوَى
وَبِهِ أَخْبَرَ مُوسَى وَتَلَّتْ
وَبِهِ بِشَّرَ عَيْسَى أُمَّةُ
أَسْنَدَتْهُ خَلْقًا عَنْ سَلَفِ
وَرَأَتْ قَارِسُ فِي مِيلَادِهِ
وَسُقُوطُ الثَّاجِ عَنْ طَاغُوتِهَا
وَرَمَى الشَّيْطَانُ فِي مَبْعَثِهِ
وَتَوَلَّتْ حِينَ وَافَى بِالْهُدَى
وَبِهِ أُمَّتُهُ أَزَبَتْ عَلَى
أُمَّةُ فِي الْحَشْرِ يَسْعَى ثَوْرُهَا
أُمَّةُ ظَاهِرَةٌ مَنْصُورَةٌ
أُمَّةُ مَرْحُومَةٌ مَخْصُوصَةٌ
أُمَّةُ حَمَادَةٌ لِّلْهِ فِي
وَإِذَا الظُّلُمَاءُ أَزْحَتْ سِتْرَهَا
فَرَّشُوا الْأَرْضَ جِبَاهَا كَرُمَتْ
نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ

تُجْتَلَى الْأَنْوَارُ مِنْ جُذُرَانِهَا^(١)
يَتَشْتَبِهُ عَلَى صَفْوَانِهَا^(٢)
فِي ذَوِي الْأَنْسَابِ مِنْ عَدَنَانِهَا^(٣)
ذِكْرُهُ الْأَخْبَارُ فِي أَرْزَامِنَهَا^(٤)
وَضَفْعُهُ يُنْقَلُ عَنْ رُهْبَانِهَا
فَانْتَهَى الْعِلْمُ إِلَى سَلْمَانِهَا^(٥)
مَا يَرُوعُ الْقَلْبُ فِي إِيْوَانِهَا^(٦)
وَحُمُودُ الرَّقْدِ مِنْ نِيرَانِهَا^(٧)
ثَاقِبُ الْأَتْجَمِ مِنْ أَعْنَابِهَا^(٨)
مُرْدُ الْجِنَّةِ عَنْ كُهَاِنِهَا^(٩)
أَسْمُ الْأَعْيَانِ فِي أَخْيَانِهَا^(١٠)
بَيْنَ أَيْدِيهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا
بِدَوَامِ الْعَدْلِ فِي سُلْطَانِهَا
بِوُقُورِ الْأَجْرِ فِي مِيزَانِهَا
فَرَحُ النَّفْسِ وَفِي أَخْزَانِهَا
لِذَوِي الْعَقْلِ مِنْ أَخْدَانِهَا^(١١)
تُقْرَأُ الْأَخْبَارُ مِنْ عُنُونِهَا^(١٢)
بِالْكِمَاةِ الشُّوسِ مِنْ قُرْسَانِهَا^(١٣)

- (٩) وافى أتى. والمرد جمع مارد وهو العاتي
المستكبر. والجنة الجن. والكهان جمع
كاهن ومن له قرين من الجن يأتيه بخبر
السماء وقد بطلت الكهانة ببعثته ﷺ.
(١٠) أريت زادت. والأعيان السادات يعني الأنبياء
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.
(١١) الأخدان جمع خدن وهو الصديق.
(١٢) عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.
(١٣) الكماتة الشجعان. والشوس جمع أشوس
وهو من ينظر في مؤخر عينه استكباراً
وتغيطاً.

- (١) تجتلي تنتظر.
(٢) سمت علت. والصفوان الحجارة الصلبة.
(٣) ثوى أقام.
(٤) الأخبار علماء اليهود.
(٥) سلمان الفارسي رضي الله عنه.
(٦) يروع يفزع. والايوان ايوان كسرى الذي
انشق ليلة ولادة النبي ﷺ.
(٧) طاغوتها ملكها وأصل الطاغوت كل ما عبد
من دون الله.
(٨) الثاقب المضنيء. والأعنان نواحي السماء
جمع عنان وعنانها ما بدا لك منها إذا
نظرتها.

لَمْ تَخْضُ نَفْعَ وَغَى إِلَّا ائْتَتْ
 كَمْ مُلُوكٍ نَكَسَتْ حِينَ بَغَتْ
 خَيْرُهَا أَزْبَعَةٌ مِنْ صَاحِبِهِ
 فَأَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ صَدْرُهَا
 وَهُوَ السَّابِقُ فِي إِنْفَاقِهَا
 وَهُوَ الصَّدِيقُ وَالْمُؤْنِسُ فِي الْعَا
 وَهُوَ يَوْمَ الرَّدَّةِ الْكُفُو لِمَا
 وَالْإِمَامُ الْمُجْتَبَى قَارُوقُهَا
 مَظْهَرُ الدِّينِ بِأَيْدٍ قَاهِرٍ
 وَهُوَ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ عَلَى
 دُورِ كَرَامَاتٍ سَنَاهَا ظَاهِرٌ
 وَلَقَدْ خَيَّمَ مَحْمُودُ الْحِجَا
 إِنْ لَفِ نُورِهَا وَنَافِي عُسْرِهَا
 قَارِيءُ الْقُرْآنِ فِي الرُّكْعَةِ لَا
 وَقَتِيلُ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ الصَّا

وَدَمُ الْخُرَاصِ فِي خِرْصَانِهَا^(١)
 بِالْعَوَالِي الشَّمْعُ مِنْ تَبِجَانِهَا^(٢)
 سَادَةٌ لَا زَيْنَ فِي إِحْسَانِهَا^(٣)
 وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنْ أَغْيَانِهَا^(٤)
 غَرَزَ الْمَالِ وَفِي إِيْمَانِهَا^(٥)
 رِ إِذَا الْأَعْدَاءُ فِي أَضْغَانِهَا^(٦)
 أَغْجَرَ الْأَبْطَالَ مِنْ بَطْلَانِهَا^(٧)
 عُمَرُ الْعَادِلُ فِي دِيْوَانِهَا^(٨)
 وَالْعِدَا تَجْمَعُ فِي شَنَائِهَا^(٩)
 وَفَقِ حُكْمُ الْأَيِّ فِي تَبْيَانِهَا^(١٠)
 لَا يَجُولُ الشُّكُّ فِي بُرْهَانِهَا^(١١)
 وَالثَّقَى وَالْجُودُ فِي عُثْمَانِهَا^(١٢)
 وَاقِفُ الْبِئْرِ عَلَى ظَمَائِنِهَا^(١٣)
 يَنْثَنِي إِلَّا عَلَى إِنْثَانِهَا
 بِرِ الثُّبُتِ عَلَى عُدْوَانِهَا^(١٤)

- (١) النقع الغبار. والوغى الحرب. والخراص الكذابون. والخرصان الرماح.
 (٢) التنكيس جعل الأعالي أسافل والأسافل أعالي. وبغت ظلمت. والعوالي الرماح. والشمع المرتفعات وهي التيجان.
 (٣) الريب الشك.
 (٤) عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه ومعناه الجميل والمعنوق من النار. وأعيانها ساداتها.
 (٥) غرة الشيء خياله.
 (٦) الضغن الحقد.
 (٧) الكفو المماثل. والأبطال الشجعان.
 (٨) المجتبي المنتخب. والفاروق الفارق بين الحق والباطل. والديوان جريدة الحساب وعمر رضي الله عنه أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمال وغيرها.
 (٩) الأيد القوة. وجمع الفرس غلب فارسه. والشنان البغض.
 (١٠) الوقوف الموافقة. والآي الآيات. والتبيان الفصاحة.
 (١١) السنا الضوء. والبرهان الحجة.
 (١٢) خيم أقام. والحجا العقل.
 (١٣) لف نورها أي زوج ابنتي النبي ﷺ.
 (١٤) الفئة الجماعة. والباغية الظالمة. والعدوان التعدي.

وَأَبُو السَّبْطَيْنِ مَأْوَى نَضْرِيهَا
خَائِضُ الْحَرْبِ وَقَدْ مَدَّتْ يَدَا
حَلٍّ مِنْهُ الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ مَعَا
كَيْفَ لَا يُوضِحُ أَحْكَامَ الْهُدَى
ثُمَّ لِّلْسُتَّةِ أَخْلَاقُ زَكَتْ
طَلْحَةُ الثُّيَمِيِّ قِيَاضُ النَّدَى
ثُمَّ سَعْدُ خَيْرٍ مَا زَامَ رَمَى
وَابْنُ عَوْفٍ ذِي الْعَطَايَا وَاخْتِمْ
وَلِمَنْ كَانَ بِبَدْرِ شَرَفٍ
وَلِمَنْ صَاحَبَهُ الْفَضْلُ وَلَوْ
ثُمَّ فِي أُمَمِهِ الْخَنْزِيرُ إِلَى
مِنْ وَلِيِّ عَارِفٍ أَوْ بَدَلٍ
وَهُمْ لِّلْهِ أَشْهَادٌ عَلَى
وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ جَنَّةٍ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ نُورُهُ
قَادَهُمْ تَحَوُّ هُدَاهَا بَعْدَ مَا
شَبَّتُ فِي الْإِسْلَامِ شَيْبًا بَعْدَ مَا
فَاسَأَلَ الرَّحْمَنُ لِي خَلَاتِمَةً
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

- (١) السبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما، وتجهد تجتهد، والخذلان ضد النصر.
- (٢) الأقران جمع قرن وهو الكفو في الشجاعة.
- (٣) الجثمان الجسم.
- (٤) الباب إشارة إلى قول النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها.
- (٥) زكت صلحت، والغمر الجاهل.
- (٦) الندى الكرم، والندب الخفيف عند الحاجة.
- (٧) أمانها مراده أمينها وهو أبو عبيدة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة.
- (٨) البيعة المعاهدة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية.
- (٩) الحسبان الحساب.
- (١٠) الأكنان جمع كن وهو وقاء كل شيء وستره.
- (١١) الفتان إبليس.
- (١٢) عكفت لازمت، والأوثان الأصنام.

بَاحَثٍ بِالسَّرِّ وَلَمْ تُبَيِّنْ
عَجَبًا لِبِلَادَةٍ عُجْمَتِهَا
تُبْدِي حُزْنَ الْمُشْتَاكِ وَمَا
وَاهَا لِلصَّبِّ يُرْتَحُّهُ الشَّغَرُ
وَيَحْنُ إِلَى دَارٍ بَعُدَتْ
سَقَتِ الْبَطْحَاءِ مُبَكَّرَةً
فَكَسَنَتْهَا مِنْ زَهْرِ حُلَلَا
وَهَمَمَى بِمَتَى وَالْخَيْفِ حَيَا
وَأَفِيضَ النُّورِ عَلَى حَرَمِ
جَمْعِ الثَّقَوَى وَحَوَى شَرْفَهَا
بِنَبِيِّ ضَحَّاكَ قُتْمُكُمْ
بِمُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثِ بِمَا
هُوَ أَحْمَدُ خَيْرِ النَّاسِ بِهِ
وَهَدَانَا بِالْإِسْلَامِ إِلَى
بَسْطِ الْإِخْلَاصِ لِأَمْرِهِ
جَمَعَ الرَّحْمَنُ الْحُسْنَ لَهُ
وَرَزَّ شَافٍ وَجَجَا وَرَضَى
وَكُنُوزَ الْأَرْضِ تَجَنَّبَهَا

وَزَقَاءُ تَنُوحٍ عَلَى فَنَنِ^(١)
تُضْبِي لُبَّ الْقَهْمِ الْقَطِنِ^(٢)
تَذِرِي مَا شَاغِلَةُ الْحَزَنِ
يَسْدُ وَإِرْزَامُ الْبُذْنِ^(٣)
وَيَعْدُ الْعُزْبَةَ فِي الْوَطَنِ^(٤)
هَمَرَتْ بِالْوَسْمِيِّ الْهَتَنِ^(٥)
وَنَضَتْ عَنْهَا ثَوْبَ الْمَحَنِ^(٦)
عَدِيقٌ يَخْلُو بِقَمِ الدُّمَنِ^(٧)
بِرِضَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى قِمَنِ^(٨)
يَزْدَادُ سَنَاهُ عَلَى الزَّمَنِ^(٩)
وَعَزِيزِ هَيَادٍ مُؤْتَمَنِ^(١٠)
جَلَى عَنَّا ظَلَمَ الْإِحْنِ^(١١)
أَتَجَانَا اللَّهُ مِنَ الْفَتَنِ^(١٢)
حُكْمٌ عَذْلِي سَهْلِ السُّنَنِ^(١٣)
وَرَشَنَاهُمْ عَنْ رَجَسِ الْوَتَنِ^(١٤)
وَهَدَاهُ إِلَى خُلُقِي حَسَنِ
وَتَقَى فِي السَّرِّ وَفِي الْعَلَنِ^(١٥)
مُغْتَاضًا بِالْعَيْشِ الْحَشَنِ

(١) الوراقاء الحمامة. والفنن الغصن.

(٢) العجمة عدم البيان. وتصبي تميل. واللب العقل.

(٣) واه كلمة توجه. والصب العاشق. ويرنحه يميله. والتغريد التصويت. وإرزام البدن صوت الإبل وأصل البَدَنَةُ ناقة أو بقرة تنحر بمكة جمعها بُدُن.

(٤) يحن يشفق.

(٥) البطحاء مكة المشرفة. والمبكرة السحابة التي تأتي وقت البكرة أي الصباح. وهمرت سالت. والوسمي أول المطر الذي يسم الأرض أي يعلمها. والهتن المنصب.

(٦) نضت القت. والمحن المصائب.

(٧) همى سال. والحياء المطر. والغدق المنصب. والدمن آثار الديار.

(٨) القمن المستحق.

(٩) سناه ضوؤه.

(١٠) القثم الجموع لأنواع الخير.

(١١) جلى كشف. والإحن المحن.

(١٢) الفتن المحن.

(١٣) السنن أي الأحكام الشرعية ولو فرائض.

(١٤) ثنائهم أمالهم. والرجس النجس. والوثن الصنم.

(١٥) الحجا العقل.

فَلِهَذَا صَحَّ الزُّهْدُ لَهُ
لِلْعَيْنِ مَحَاسِنُهُ زَهَرُ
يَا مَنْ يَطْسُ الْبَيْدَاءَ لَهُ
حَرْفٌ سُرُحٌ عُنُسٌ أَخَذُ
تَهْوِي مَرَحًا فِي الْبَيْدِ كَمَا
قَسَمَا بِاللَّهِ عَلَيْكَ إِذَا
وَلَيْسَتْ بِهَا تُرْبًا عَطِرًا
بَلَّغَ عَنِّي تَبْلِيغَ قَتَى
قُلْ يَا أَشْحَى الْمُعْطِينَ يَدَا
عَظْفًا يَا رَحْبَ الْجَاهِ عَلَى
قَدْ نَاءَ بِحَمْلِ الدِّينِ عَلَى
فَاسْأَلْ ذَا الْعَرْشِ يُؤَيِّدُنِي
فَيَغْنِيكَ يَا أَقْصَى أَمَلِي
وَاجْبُرْ كَسْرِي وَاسْتُرْ خَلْلِي
وقال الإمام الصرصري أيضًا رحمه الله تعالى:

نَسِيمٌ سَرَى مِنْ نَحْوِ كَاطِمَةٍ وَهْنَا
وَأَنْبَأْنَا أَخْبَارَ مَنْ سَكَنَ الْحِمَى
فَأَوْرَدَنِي مِنْ لُطْفِهِ الْمَوْرِدِ الْأَهْنَى
عَنِ الْبَانِ عَنْ نَعْمَانَ عَنْ ذَلِكَ الْمَغْنَى^(١٢)

-
- (١) السجاياء الطباع.
(٢) الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره. والبيداء الفلاة. والسَّن نهج الطريق ووجهته.
(٣) الحرف الناقة الجسيمة. والسُرُح السريع. والأخذ من الإبل ما أخذ فيه السمن. والهوج الخفة. والأزن النشاط.
(٤) تهوي تنقض. والمرح النشاط. والمشحون الموسوق.
(٥) الذمة العهد.
(٦) الممتحن من الامتحان وهو الابتلاء.
(٧) العطف الميل. والرحب الواسع. والجاه القدر والمنزلة. والجن جمع جنة وهي الوقاية.
(٨) ناء ثقل.
(٩) الضائقة الضيق.
(١٠) صن احفظ.
(١١) كاظمة مكان في جهة المدينة المنورة. والوهن نحو نصف الليل.
(١٢) أنبأنا أخبرنا. والحمى المكان المحمي. والمغنى المنزل.

وَعَنْ تِلْكَمَا الْأَطْلَالِ عَنْ رُبُورَةِ النَّقَا
فَبِتْ كَلِيلًا كُلَّمَا رُمْتُ هَجْعَةً
فَلِيلُهُ كَمِنْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ وَقَفْتُهَا
فَمَا لِي وَلِلْأَيَّامِ لَا تَسْتَدِينُنِي
فَيَوْمًا تَرَانِي بِالْعُذَيْبِ وَرَامَةً
أَغَالِطُ عَنْ سَلَمَى بِسُغْدَى تَنْصُلًا
وَمَا بُغْيَتِي إِلَّا قُبَا وَقَبَابُهَا
فَإِنْ قَصَّرَتْ مِنِّي يَدُ الدَّهْرِ عَزَمَتِي
تَغْنِي بِذِكْرَاهُ الشَّجِي تَشْوُوقًا
وَأُضْحَى بِرِيَّاهُ التَّسِيمِ مُعْطَرًا
نَبِيَّ الْهَدَى لَيْثُ الْعِدَا سَحْبُ النَّدَى
ذَلِيلُ السَّرَى خَيْرُ الْوَرَى طَيْبُ الْقِرَى
رَسُولُ الرِّضَا أَتَوَاهُ تَمَلُّ الْقُضَا
هُوَ الْقُرْشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الَّذِي لَهُ
تَرْقَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى الْعُلَا
وَبَوَاهُ الرَّحْمَنُ حَضْرَةً قُدْسِهِ

عَنِ الرَّيْحِ عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ عَنِ الْمَعْنَى^(١)
يُورِقُنِي فَرْدًا وَيُقْلِقُنِي مَشْنَى^(٢)
أَسَائِلُ مَعْنَى الْحَيِّ عَنْهُمْ فَمَا أَغْنَى^(٣)
وَقَلْبِي بِدَيْنِ الْحُبِّ قَدْ أَغْلَقَ الرَّهْنَا^(٤)
وَيَوْمًا يَذَاتِ الضَّالِّ أَسْتَمِطِرُ الْمُزْنَا^(٥)
وَلُبْنَى وَمَا قَضِي سَعَادَ وَلَا لُبْنَى^(٦)
وَقُرْبُ الَّذِي قَدْ حَلَّ فِي الْمَنْزِلِ الْأَسْنَى^(٧)
فَيَا حَيَّةَ الْمَسْعَى وَيَا تَعَبَ الْمُضْنَى^(٨)
فَحَثُّ لَهُ الْأَزْوَاحُ مِنْ طَيْبٍ مَا غَنَى^(٩)
فَأَهْدَى لَنَا طَيْبًا فَمِنْ ذِكْرِهِ طَبْنَا^(١٠)
مُزِيلُ الرَّدَى شَافِي الصَّدَى كَامِلُ الْمَعْنَى^(١١)
وَيُثِقُ الْعُرَى رَحْبُ الدُّرَى فَائِقُ حُسْنَا^(١٢)
وَعَنْهُ الْعَلَا تَرْوِي فَضَائِلَهُ الْحُسْنَى
مَنَاقِبُ فَضْلٍ لَا تَبِيدُ وَلَا تَفْنَى^(١٣)
وَفَوْقَ الْعُلَا حَتَّى عَلَا الْمَقْعَدَ الْأَسْنَى
وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(١٤)

وقال الإمام مجد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الوترى البغدادي رحمه الله تعالى:

- (١) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والربوة المكان المرتفع. والنقا التل من الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والربع المنزل.
- (٢) الكليل العاجز. والهجعة النوم. ويورقني يسهرني.
- (٣) الحي جماعة بيوت الناس.
- (٤) أغلق الرهن لم يفكه.
- (٥) الضال شجر. والمزن السحاب الأبيض.
- (٦) تنصل من الشيء تخلص منه.
- (٧) البغية المطلوب. والأسنى الأضواء والأعلى.
- (٨) العزم التصميم والثبات على الشيء.
- (٩) والمضنى المريض.
- (١٠) الذكرى التذكر. والشجي الحزين. وحثت

- اشتأقت.
- (١٠) الريا الرائحة الطيبة.
- (١١) الندى الكرم. والردى الهلاك. والصدى العطش.
- (١٢) السرى السير ليلًا. والقرى الإكرام. والوثيق القوي الذي يوثق به. والعري جمع عروه وهي ما يستمسك به كاذن الكوز وعروة الدلو. والرحب الواسع. وذروة كل شيء أعلاه.
- (١٣) المناقب الفضائل.
- (١٤) بواه أنزله. والقدس الطهر. وأدناه قربه. وقاب القوس من وسطه إلى معقده وتره من الجانبين.

نَجَاتِي فِي مَذْحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
نَبِيٍّ نَشَأَ مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالصَّفَا
تَمَّا شَرْقًا فِي الْخَلْقِ مِنْ قَبْلِ بَغْيِهِ
نَعَى مُلْكَ كِسْرَى حَمَلُ أَمْنَةٍ بِهِ
نَقَلْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ أَنْ يَوْضَعِهِ
نَعَمَ جَاءَ مَخْثُوتًا خِتَانُ إِلَهِهِ
نَسَجْنَا لَهُ فِي الْمُعْجَزَاتِ عَجَائِبًا
نُحَدِّثُ أَنَّ الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ جَرَى
نُرَوِّي حَدِيثًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَدَا
نَرَى الشَّهْبَ يَبْدُو لِلشَّيَاطِينِ رَجْمَهَا
نَنَامُ وَنُغْضِي وَهُوَ فِي اللَّيْلِ سَاهِرُ
نَسُودُ بِمَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ كُلُّهُمْ
نَحْيِي وَلَكِنْ فَوْقَ سَبْعِ مِنَ السَّمَاءِ
نَصِيرُ مُنِيرُ الْوَجْهِ بَادٍ جَلَالُهُ
نَحْفُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ لِجَاهِهِ
نُرَجِّبُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
نَجْرُ ذُيُولًا بِالذُّنُوبِ وَذُلُّهَا
نَمَّا كُلُّ عَاصٍ نَالٍ مِنْكَ شَقَاعَةٌ
نَشَأَ عُمْرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى
نَسِيْتُ إِسَاءَاتِي وَفِي اللَّوْحِ أَثْبِتْتُ

رَجَاتِي بِهِ عَفْوُ وَفَوْزُ وَرِضْوَانُ
فَضَاءَتْ لَهُ فِي الشَّرْقِ وَالْعَرْبِ بُلْدَانُ
وَكَمْ هَتَفَتْ بِالْبَغْيِ جُنَّ وَكُفَّانُ^(١)
وَشُقُّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الْوَضْعِ إِيْوَانُ^(٢)
أَضَاءَتْ لَهُ بِالثُّورِ بُضْرَى وَكُنْعَانُ^(٣)
لَكِنِّي لَا يَرَاهُ حِينَ يُخْتَنُ إِنْسَانُ
يُسْتَشِيرُ بِهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ رُكْبَانُ^(٤)
إِلَى أَنْ كَفَى وَانْكَفَّ وَانْفَكَ ظَمَانُ^(٥)
يَرَى كُلُّ مَنْ يَذْنُو وَيَعْلَمُ إِنْ بَانُوا^(٦)
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَانَ يُزْجَمُ شَيْطَانُ^(٧)
وَأَنْ هَجَعَتْ عَيْنُهُ قَالِقَلْبُ يَقْظَانُ^(٨)
وَأَعْلَى لَهُ دِينًا عَلَى الدِّينِ دِيَانُ^(٩)
لَقَدْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ رَحْمُنُ^(١٠)
عَلَيْهِ مِنَ النِّعَةِ الْإِلَهِيِّ تِنِجَانُ
فَتَمَّ لَهُ شَانُ إِذَا عَظَّمَ الشَّانُ^(١١)
لِيَوْمِ بُرُوزِ النَّارِ وَالرُّبِّ غَضَبَانُ
إِلَيْكَ لِيَغْشَانَا مِنَ الرَّبِّ غُفْرَانُ^(١٢)
وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلُ الظَّهِرِ حَيْرَانُ^(١٣)
فَخُذْ بِيَدِ الْعَاصِي فَكَمْ لَكَ إِخْسَانُ
فَكُنْ لِي إِذَا لَلْقِسْطِ يَوْضَعُ مِيزَانُ^(١٤)

(١) نما زاد. وهتفت نادت والهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٢) نعى الميت أخبر بموته. والايوان الليوان يبنى من ثلاث جهاته.

(٣) كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

(٤) الركبان ركبان الإبل والمراد المسافرين.

(٥) انكف امتنع. وانفك تخلص يعني من العطش.

(٦) يدنو يقرب وبانوا فارقوا.

(٧) الشهب النجوم. ورجمها رميها.

(٨) أغضى الطرف خفضه يعني من النعاس. وهجعت نامت.

(٩) الديان الملك وهو الله تعالى.

(١٠) النجي المناجي وهو المحادث سرًا.

(١١) ثم هناك. والشان الحال.

(١٢) غشيه أناه ونزل به.

(١٣) نما زاد.

(١٤) القسط العدل.

نَشَرْتُ نَنَّاكُمَ عَلَّ بِالنَّشْرِ يَنْتَنِي يُبَشِّرُ بِالرُّضْوَانِ فِي النَّشْرِ رِضْوَانُ
وقال أبو عبدالله محمد بن محمد بن الحنان المرسى رحمه الله تعالى ارتجالاً كما
رأيت في كتاب نغمة الظمآن من فوائد أبي حيان ورأيتها في نفح الطيب منسوبة لأبي عبدالله
محمد بن العطار فلعله هو هو ويكون التحريف وقع في لقيه:

إِلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أَهْدِي تَحِيَّةً تُفَاوِحُ رَوْضَ الْحَزَنِ بَلَلَهُ الْمُرْنُ^(١)
إِذَا نَافَحَتْ مَعْنَاهُ زَادَ تَأَرْجَا وَإِنْ لَثَمَتْ يُمْنَاهُ قَابَلَهَا الْيُمْنُ^(٢)
أَسِيرُ أَشْوَاقِي رَسُولاً بِعَزْفِهَا لِتُسْعِدَهَا مِنْهُ الْعَوَارِفُ وَالْمَنُ^(٣)
وَأَزْجُو لَدَيْهِ الْفَضْلَ فَهُوَ مُنِيلُهُ وَمَا خَابَ لِي فِيهِ الرَّجَاءُ وَلَا الظَّنُّ
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ إِلَيْهِ اسْتِنَادِي حِينَ يَكْبُرُ بِي الرُّكْنُ^(٤)
بِهِ وَثِقْتُ نَفْسِي الضَّعِيفَةَ بَعْدَ مَا أَضَرَّ بِهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهَا الْوَهْنُ^(٥)
إِلَيْهِ صَلَاتِي قَدْ بَعَثْتُ مُشْفَعًا سَلَامًا بِهِ الْإِحْسَانَ يَنْسَاقُ وَالْحُسْنُ^(٦)
وقال أبو عبدالله محمد بن العطار رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب:

يَا عَاذِلِي فِي طِلَابِي دَغْنِي مِنَ الْعَذْلِ دَغْنِي^(٧)
سَأَعْمِلُ الْعَيْسَ شَوْقًا بِالْعَزْمِ دُونَ التَّائِي^(٨)
إِلَى ضَرِيحِ رَسُولٍ مُصَدِّقِ حُسْنِ ظَنِّي
أَشْدُو عَلَى كُلِّ فُجٍّ حِينَ الْحَمَامِ يُغْنِي^(٩)
يَا أَطْهَرَ الْخَلْقِ إِنِّي بِذِلَّتِي عَبْدُ قَنْ^(١٠)
فَأَغْنِيكَ الْيَوْمَ رَقِي وَأَنْظُرُ بِعَظْفِكَ مِنِّي^(١١)
فَأَنْتَ أَنْتَ مَلَاذِي إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَغْنِي^(١٢)
إِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِ جِسْمِي مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِ ذَهْنِي

- (١) فاح الطيب انتشرت رائحته. والحزن ضد السهل. والمزن السحاب الأبيض.
(٢) نفحت الريح هبت. وتأرجح الطيب فاحت رائحته. ولثمت قبلت. واليمن البركة.
(٣) العرف الرائحة الطيبة. والعوارف العطايا جمع عارفة.
(٤) كبا الفرس عثر ومراده انهدام ركنه وزوال ما يعتمد عليه.
(٥) الوثوق الاعتماد. والوهن الضعف.
(٦) شفع الشيء جعله شفعا أي زوجا. والمراد بينساق يحصل.
(٧) طلابي طلبني.
(٨) أعمل أسوق. والعيس الإبل.
(٩) أشدو أنادي.
(١٠) القن خالص العبودية.
(١١) العطف الميل.
(١٢) ملاذي ملجئي. وأعني أقصد.

لَوْلَاكَ كُنَّا أَنْسَا
فَإِذْ بُعِثْتَ رَسُولًا
لِّهِ خَالِصُ شُكْرِي
فَلِئَنِّي عَبْدٌ سُوءٌ
أَشْرُّ مِنْ كُلِّ جُنْ
فَخَيْرُ فَضْلٍ وَمَنْ
عَسَاهُ يَضْفَخُ عَنِّي
فَلَبِثْتُ ظَهَرَ الْمَجْنِ^(١)
وقال أبو عبدالله محمد بن العطار أيضًا رحمه الله تعالى :

إِغْمَلْ بِأَثَارِ الثُّبِينِ
وَأَقْبَلْ نَصِيحَتَهَا فَفِيهَا الْعِزُّ
وَاشْدُدْ يَمِينَكَ بِالشَّرِيبِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ
دُو قُوَّةِ عِلْدِ الْإِلِ
زَانَ الثُّبَيْتُونِ الْوَرَى
هَادٍ إِلَى طُرُقِ النُّجَا
وَالْهَجْجِ بِمَذْجِ الْهَاشِمِيَّةِ
وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَلَنْ تَفُو
يِ فَلِئِنَّهَا الثُّورُ الْمُبِينِ^(٢)
رُ وَالشَّرَفُ الْمَكِينِ^(٣)
مَعَةً لِّئِنَّهَا السَّبَبُ الْمَتِينِ^(٤)
وَالْحَقُّ يَضْحَكُهُ الْيَقِينُ
بِهِ مُقَرَّبٌ مِنْهُ مَكِينُ
وَمُحَمَّدٌ لَهُمْ يَزِينُ
ةً مُؤَيَّدٌ فِيهَا أَمِينُ
يِ فَلِئِنَّهُ الْحِضْنُ الْحَصِينُ^(٥)
تَكَ بَعْدَ ذَا دُنْيَا وَدِينُ
وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى :

إِذَا الْبَرْقُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ عَنَّا
وَأَنْ لَأَخٍ مِنْ أَرْجَاءِ سَلْعٍ فَلَا تَسْلُ
فَمَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ اللَّمُوعَ بِرَامَةٍ
حَسِبْنَاهُ إِيْمَاضَ السُّفُورِ عَلَى النُّقَا
وَجِلْنَاهُ نَارَ الْحَيِّ أَوْ نُورَ أَهْلِهِ
أَذَابَ الْحَشَا مِنَّا وَذَادَ الْكَرَى عَنَّا^(٦)
عِهَادَ الْحَيَا سَفِيًّا وَلَكِنْ سَلِ الْجَفْنَا^(٧)
فَأَنْشَأَ إِلَّا مِنْ مَدَامِعِنَا الْمُزْنَا^(٨)
وَلَيْسَ بِهِ لِكِنَّهُ قَارَبَ الْمَعْنَى^(٩)
وَمَا ذَلِكَ الْأَعْلَى مُسَاوٍ لِدَا الْأَذْنَى

- (١) قلب له ظهر المجن بارزه بالعداوة والمجن هو الترس.
(٢) الآثار الأحاديث.
(٣) المكين المتمكن الراسخ.
(٤) المتين القوي.
(٥) لهج بالشيء أولع به.
(٦) تلقاء جهة. وعن خطر وعرض. وذاد طرد.
والكرى النوم.
(٧) الأرجاء النواحي. والعهاد الأمطار. والحياء المطر.
(٨) أومض لمع. والمزن السحاب الأبيض.
(٩) السفور لعل مراده به سفور أي ظهور نور النبي ﷺ على ما في جواره من الأماكن ومنها النقا وهو مكان في المدينة المنورة أو مراده بالسفور سفور الفجر وهو إضاءة وإشراقه على النقا أي تل الرمل.

وَلَكِنْ كَتَشَبِيهِ السَّمَاءِ وَزُفْرَهَا
وَأَيَّنَ الْجِمَى مِنَّا وَلَكِنْ شَوْقُنَا
فَهَمُّنَا وَخَلْنَا كُلَّ لَمْعَ سَنَا الْجِمَى
أَخْبَابُنَا طَالَ السَّرَى نَحْوَ دَارِكُمْ
بَرَانَا الْهَوَى حَتَّى تَوَهَّمْنَا الَّذِي
كَأَنَّ عَلَى الْأَكْوَارِ أَفْنَانٌ دَوْحَةٌ
إِذَا خَافَ حَادِيُنَا الْكَلَالَ شَدَا بِكُمْ
وَإِنْ زَادَتْ الْأَخْطَارُ فِي السَّيْرِ نَحْوَكُمْ
وَيَا حَبِذَا خَوْضُ الرَّدَى فِي لِقَائِكُمْ
مَتَى قَالَ حَادِيُنَا رُوَيْدًا قَبَيْتُكُمْ
وَهَبْنَا لَهُ شَطْرَ الْحَيَاةِ فَإِنْ أَبَى
وَقُلْ لَهُ مَا قَدْ وَهَبْنَا فَإِنَّهُ
وَلِنْ أَسْفَرَتْ عَنْ قَوْزِنَا لَيْلَةُ السَّرَى
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَمَالِنَا بَعْدَ قَوْزِنَا
وَلِنْ بَانَ بَنَاتُ الْمُصَلَّى وَأَشْرَقَتْ
أَجَلْتُ تُرَى تِلْكَ الرُّبَا وَجَنَائُنَا
وَمِلْنَا إِلَى بَابِ السَّلَامِ وَقَدْ دَنَا

لِنَظِيرِهَا بِالزُّهْرِ وَالرُّؤُوسَةِ الْعُنَا^(١)
جَلَاهُ لَنَا وَهَمَّا وَنَحْنُ عَلَى الدُّهْنَا^(٢)
وَلَيْسَ كَذَا مَا كُلُّ بِاسِمَةِ لُبْنَى^(٣)
فَطَابَ وَلَكِنْ نَالَ فَرْطُ الْجَوَى مِنَّا^(٤)
يَرَانَا خَيَالًا قَدْ سَرَى بِالذُّجَى وَهَنَا^(٥)
يُمِيلُهَا مَرُّ الصَّبَا غُصْنًا غُصْنًا^(٦)
فَنَسْتَقْصِرُ الْمَسْرَى وَنَسْتَسْهِلُ الْحَزْنَ^(٧)
فَمَا يَزْهَبُ الْمُشْتَاقُ ضَرْبًا وَلَا طَعْنًا^(٨)
فَمَاذَا عَسَى الْمَسْرَى يَكُونُ وَأَنْ أَضْنَى^(٩)
وَيَيْنَ الْجِمَى مِقْدَارُ يَوْمَيْنِ أَوْ أَذْنَى^(١٠)
وَلَمْ يُرْضِهِ مَا قَدْ وَهَبْنَا لَهُ زِدْنَا^(١١)
عَدَا بِالَّذِي أَوْلَاهُ أَوْلَى بِنَا مِنَّا^(١٢)
وَلَا حَتَّ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى^(١٣)
بِذَلِكَ مَا نَأْسَى عَلَيْهِ إِذَا مُشْنَا^(١٤)
قِيَابُ قُبَا وَالتُّخْلُ وَالْمَسْجِدُ الْأَسْنَى^(١٥)
عَنِ اللَّمْسِ بِالْأَيْدِي قَدْغُ أَزْجَلَ الْوَجْنَا^(١٦)
بَلْثَمِ ثَرَاهُ مَا رَجَوْنَا وَأَمَلْنَا^(١٧)

(١) الزهر النجوم. والغناء كثيرة العشب والشجر.

(٢) الحمى حمى المدينة المنورة. وجلاه كشفه. والدهناء موضع بنجد وآخر بين الينع والمدينة المنورة.

(٣) همنا من الهيام وهو شدة الحب يقال هام على وجهه إذا لم يدر أي يتوجه. والسنا الضوء. ولبنى من أسماء نساء العرب.

(٤) الفرط الزيادة. والجوى الحزن.

(٥) الدجى الظلام. والوهن نحو نصف الليل.

(٦) الأكوار الرحال. والأفنان الأغصان. والدوحة الشجرة الكبيرة.

(٧) الحادي السائق. والكلال العجز. وشدا

غنى. والحزن ضد السهل.

(٨) يرهب يخاف.

(٩) المسري السير. وأضنى أمرض.

(١٠) رويدًا مهلاً. وأدنى أقرب وأقل.

(١١) الشطر النصف. وأبى امتنع.

(١٢) أولاه أفاده.

(١٣) أسفرت يعني أسفر فجرها وأضاء. والمغنى المنزل.

(١٤) نأسى نحزن ونأسف.

(١٥) الأسنى الأعلى والأضوأ.

(١٦) الثرى التراب. والوجنات جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخد. والوجناء الناقة الشديدة.

(١٧) دنا قرب.

وَأَفْحَمْنَا هَؤُلَ الْمَقَامِ فَلَمْ نُطِيقْ
 فَلَمْ نَرِ إِلَّا عَبْرَةً حَثَّهَا جَوَى
 هُنَالِكَ يَبْدُو نُورُ حُجْرَةِ أَحْمَدِ
 وَيَخْبُو جَوَى أَشْوَاقِنَا بِلِقَائِهِ
 وَفُزْنَا بَيَّوْمَ يَفْضُلُ الْعُمْرَ كُلُّهُ
 لَوْ أَنَّ رَشِيدًا يَشْتَرِي مِنْهُ سَاعَةً
 فَمِنْ وَاقِفٍ يُثْنِي عَلَيْهِ بِحَمْدِهِ
 وَمِنْ شَيْقٍ يَشْكُو لِهَيْبِ جَوَى غَدَتِ
 وَمِنْ خَائِفٍ وَشَكَ النَّوَى مَا رَقَّتْ لَهُ
 وَشَاكِ مِنَ الْأَوْزَارِ يَسْأَلُ جَاهَهُ
 فَوَافَاهُمْ بِشَرِّ الْقَبُولِ بِمَا رَجَا
 فَعَادُوا بِفَخْرٍ لَا يَزُولُ جَمَالُهُ
 وَبَلَّوْا صَدَى أَشْوَاقِهِمْ وَتَحَقَّقُوا
 وَأَذْنَهُمْ بِشَرِّ الرُّضَا بِشَفَاعَةِ
 يُثَبِّتُهُمْ يَوْمًا تَزُولُ بِهِوْلِهِ الْجَبَا
 وَيُؤْوِيهِمْ ظِلُّ الشَّفَاعَةِ تَحْتَهُ
 مُحَمَّدٌ الْمُبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 وَهَادِي الْوَرَى وَالْعِي قَدْ طَبَّقَ الرُّبَا

مَقَالًا قَنَابَ الدَّمْعِ عَنَّا فَمَا أَغْنَى^(١)
 وَإِلَّا يَدَا أَضْحَتْ عَلَى كَبِيدِ ثُنَى^(٢)
 فَيُذْهِبُ عَنَّا حَرَّهَا كُلَّمَا عَنَّا^(٣)
 وَتُبْدِي لَنَا مِنْ خَوْفِنَا قُرْبُهُ أَمَّا^(٤)
 فَلِلَّهِ مَا أَخْلَاهُ يَوْمًا وَمَا أَهْنَى
 بِطُولِ حَيَاةِ الدُّهْرِ لَمْ يَرَهَا غَبْنَا^(٥)
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ أَضْعَافُ مَا أَثْنَى^(٦)
 أَضَالِعُهُ وَجَدًا عَلَى نَارِهِ تُحْنَى^(٧)
 سُرُورًا دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى هَمَّتْ حُرْنًا^(٨)
 وَإِنْ كَاثَرَتْ زَلَّاتُهُ أَحَدًا وَزْنَا^(٩)
 وَزَادَ فَقَارُهَا بِالزِّيَادَةِ وَالْحُسْنَى^(١٠)
 وَأَبَوْا بِذُخْرِ لَا يَبِيدُ وَلَا يَفْنَى^(١١)
 قَبُولِ كَرِيمٍ لَمْ يَزَلْ بِهِمْ يَغْنَى^(١٢)
 بِهَا فِيهِمْ أَغْطَاهُ مُرْسِلُهُ الْإِدْنَا^(١٣)
 لُ وَأَضْحَى صُمُّهَا يُشْبِهُ الْعَهْنَا^(١٤)
 وَيَجْعَلُ فِي دَارِ النَّعِيمِ لَهُمْ سُكْنَى^(١٥)
 وَمَنَا مِنَ الْبَرِّ الرَّؤُوفِ تَلَا مَنَا^(١٦)
 فَلَا عِلْمَ لِلرُّشْدِ يَبْدُو وَلَا مَعْنَى^(١٧)

- (١٠) وافاهم أتااهم. والبشر طلاقة الوجه.
 (١١) آبَوْا رجعوا. والذخر ما يدخر للمهمات.
 ويبيد يهلك.
 (١٢) الصدى العطش. ويعني يعتني ويهتم.
 (١٣) آذَنَهُمْ أعلمهم.
 (١٤) الصم الحجارة الصلبة. والعهن الصوف.
 (١٥) يؤويهم ينزلهم.
 (١٦) المن مراده به النعمة.
 (١٧) الغي الضلال. وطبق ملاً أي صار طبقة فوق
 طبقة حتى ارتفع على الربا وهي الأماكن
 المرتفعة. والعلم الجبل والعلامة. والمغنى
 المنزل.

- (١) أفحمننا أسكتنا.
 (٢) العبارة الدمعة. وحثها حرضها وأعجلها.
 والجوى الحزن.
 (٣) عن خطر وظهر.
 (٤) يخبو يسكن. والجوى الحزن.
 (٥) الغبن النقص.
 (٦) ضيعف الشيء مثله.
 (٧) الشيق المشتاق. والجوى الحزن. والوجد
 الحب. وتحنى تنحني.
 (٨) الوشك القرب. والنوى البعد. ورقا الدمع
 جف وسكن. وهمت سالت.
 (٩) الأوزار الذنوب.

حَبَاهُ بِفُرَّانٍ أَرَانَا بِهِ الْهُدَى
وَحُزْنًا بِهِ خَيْرَ الْحَيَاةِ وَإِنْ تَمُتْ
وَشَاهِدْنَا يَوْمَ الْمَعَادِ فَإِنْ نَضِيقْ
فَلَيْلَهُ كَمْ مِنْ نُورٍ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
تُكَرِّرُهُ حُبًّا وَيَزِدُّهُ شَوْقَنَا
وَتَعْدُو صُدُورَ أَخْرَزْتَهُ لَوَائِمًا
وَتَقْشَرِي بِهِ الثَّقَوَى فَلَا تَخْتَشِي بِهِ
أَمَانٌ لَنَا بَاقٍ وَيُؤْمِنُ مُعْجَلٌ
وَتُورُ لَنَا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ مُؤْنِسٌ
وَلِنَا لَنَزْجُو أَنْ نُقِيمَ حُدُودَهُ
وَنَطْمَعُ فِي أَنْ لَا يُفَارِقَنَا عَدَا
عَلَى مُزْسَلٍ وَاقٍ بِهِ مِنْ إِلَهِهِ
تُبَاكِرُهُ مَا ذَرَّ بِالْأَفْقِ شَارِقُ

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى :

هَذَا الدِّيَارُ بَلَّغَتْهَا فَلَكَ الْهَنَا
عَفَزَ بِهَا خَدْيُكَ وَالْثَمُّ تُرْبَهَا
وَاخْطَطَ رِحَالُ الشُّوقِ فِي أَرْجَائِهَا

فَقُرْنَا وَأَغْيَا مِثْلَهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّا^(١)
عَلَيْهِ فَلَا خَوْفًا نَرَاهُ وَلَا حُزْنَ
بِحُجَّتِنَا ذَرْعًا هَدَانَا فَلَقْنَا^(٢)
عَلَيْنَا بِهِ يُجَلَّى وَتُورِ هُدَى يُجْنَى^(٣)
فَمَهْمَا تَنَاهَيْنَا إِلَى خْتِمِهِ عُدْنَا
تُضِيءُ أَسَارِيرُ الْوُجُوهِ بِهَا حُسْنًا^(٤)
زَوَالًا عَلَيْهَا كَالْجِبَالِ وَلَا وَهْنًا^(٥)
فَطَوَى لَنَا نِلْنَا بِهِ الْأَمْنُ وَالْيُمْنُ^(٦)
وَهَادٍ لَنَا يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا عُدْنَا
فَإِنْ نَحْنُ وَفُقْنَا لِذَلِكَ فَقَدْ فُقْنَا^(٧)
كَمَا أَنَّهُ فِي يَوْمِنَا لَمْ يُفَارِقْنَا
صَلَاةً عَلَى الْإِيمَانِ أَرْكَائِهَا تُبْنَى
وَتُسْرِي مَعَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ إِذَا جَنَّا^(٨)

بُشْرَاكَ أَذْرَكْتَ الْمَارِبَ وَالْمُنَى^(٩)
وَاسْتَجَلَّ مَا مَلَأَ الْوُجُودَ مِنَ السَّنَا^(١٠)
وَأَثْرُكَ تَذَكَّرَ مَنْ نَأَى أَوْ مَنْ دَنَا^(١١)

(١) حباه أعطاه . وأغيا أتعب وأعجز .

(٢) ضاق بالأمر ذرعًا عجز عن تحمله . والحجة البرهان . ولقنه الشيء فتلقنه إذا أخذه من فيه مشافهة .

(٣) الحكمة القول النافع . ويجلى يظهر ويكشف . ويجني يقطف .

(٤) الأسارير خطوط الجبهة .

(٥) الوهن الضعف .

(٦) اليمن البركة . والطوبى الطيب وشجرة في الجنة .

(٧) حدوده أي حدود شرعه ﷺ وإقامتها العمل بالحكم الشرعي فيها .

(٨) تباكره تأتبه بكرة أي صباحًا . وذَرَّ طلع . والأفق ناحية السماء . والشارق الشمس . والبهيم الأسود . وجن أظلم .

(٩) المارب الحاجات .

(١٠) ألثم أقبل . والسنا الضوء .

(١١) الأرجاء النواحي . ونأى بعد . ودنا قرب .

وَلِذَا حَصِرْتَ عَنِ الْكَلَامِ فَلَا تُرْغِ
وَعِبَارَةُ الْعِبَرَاتِ مِنْ بَثِّ الْوَرَى
هَذَا الَّذِي أَمَلْتَهُ قَدْ بَلَّغْتَهُ
هَذَا الْمَقَامَ الْهَاشِمِيَّ وَمَنْزِلُ الرُّو
هَذَا هُوَ الْحَرَمُ الَّذِي حَسَدْتَ عَلَى
لَوْ لَمْ يَفُتْ كُلُّ الْبِقَاعِ لَمَّا عَدَا
هَاتِيكَ رَوْضَتُهُ الثَّيِّ مِنْ زَارَعَهَا
هَذَا مِنْ مَنَبَرِهِ الَّذِي كُنْ قَدْ عَلَا
فَانْبُتْ عَلَى قَدَمَيْكَ وَاشْهَدْ وَلَا
هَذَا إِذَا اسْطَغَتْ الْوُكُوفَ أَمَامَهُ
وَأَفَيْتْ خَيْرَ الْعَالَمِينَ فَسَلْ وَلَا
سَلْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْإِلَهِ بِجَاهِهِ
سَلِّمْ وَقُلْ بِتَأْذِينِ يَا خَيْرَ مَنْ
يَا مَنْ إِذَا نُودِيَ وَقَدْ جَثَّتِ الْوَرَى
مَاذَا الَّذِي تُثْنِي عَلَيْنِكَ بِهِ وَقَدْ
لَوْلَاكَ مَا قَطَعْتَ بِنَا عَرْضَ الْفَلَا
تَحْدُو بِذِكْرِكَ فِي الْفَلَا حُدَاتِنَا
لَوْلَاكَ لَمْ نَذِرِ الرَّشَادَ وَلَا رَأَى

فَالْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا^(١)
أَشَوَاقُهُمْ تُلْقَى هُنَالِكَ أَبِينَا^(٢)
نَظَرًا فَلَا تَنْظُرْ سِوَاهُ فَتُغْبِنَا^(٣)
حِ الْأَمِينِ بَدَا ضِيَاؤُهُمَا لَنَا
إِذْ ذَاكَ بِهَجَّتِهِ الْقُلُوبَ الْأَغْيُنَا^(٤)
لِلْمُضْطَفَى دُونَ الْمَوَاطِنِ مَوْطِنَا
فَقَدْ اجْتَلَى نُورَ الْقَبُولِ الْمُجْتَنَى^(٥)
رُكْنِيهِ يُرْشِدُ مَنْ هُنَاكَ وَمَنْ هُنَا
تَحْفَلُ بِمَرْءٍ عَنْ أَوَامِرِهِ عَنَا^(٦)
أَوَّلًا قَاوَلَى أَنْ تُرَاعَ وَتُجْبِنَا^(٧)
تَقْنُطُ فَقَدْ جِثَّتِ الْكَرِيمَ الْمُحْسِنَا^(٨)
وَأَمْدُ رَجَاكَ فَقَدْ بَلَّغْتَ الْمَعْدِنَا^(٩)
زَانَ اسْمُهُ الْأَسْمَاءُ فِينَا وَالْكُنَى^(١٠)
تَرْجُو الشَّفَاعَةَ مَنْ لَهَا نَادَى أَنَا^(١١)
أَغْنَاكَ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ شَرَفِ الثَّنَا^(١٢)
أَوْ طَوْلُهُ عَيْسُ ثُبَارِينَا ضَنَى^(١٣)
فَتَكَادُ تَرْقُصُ عَيْسُنَا طَرَبًا بِنَا^(١٤)
وَجْهَهُ الثَّرَى مِنَّا عَلَيْهِ مُؤْمِنَا^(١٥)

(١) حصرت عجزت. وترع تغزع.

(٢) العبارة ما يعبر به عن المراد. والعبارة الدموع. وتلفي توجد. وأبين أظهر.

(٣) تغبن تنقص وتخسر.

(٤) بهجته حسنه.

(٥) اجتلى نظر. والمجتني المقتطف.

(٦) لا تحفل لا تبال. والمرء مراده ابن تيمية ومن على شاكلته مع أن الشهاب محمود ناظم هذا الكلام هو حنبلي. وعنا تعب بمعنى تعنى كما في القاموس.

(٧) ترع تغزع.

(٨) تقنط تياس.

(٩) معدن الشيء محل وجوده.

(١٠) الكنى جمع كنية وهي ما بدى بنحو الأب والأم.

(١١) جثا جلس على ركبتيه.

(١٢) الذكر القرآن.

(١٣) العيس الإبل البيص. وتبارينا تماثلنا. والضمى المرض.

(١٤) تحدو تغني.

(١٥) الثرى التراب الندي.

لَوْلَاكَ مَا ضَرَبَ إِلَهُ لِمَنْ مَضَى
لَوْلَاكَ لَمْ نَحْجُجْ وَلَمْ نَنْسُكْ وَلَمْ
لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ كُنَّا فِي عَمَى
لَوْلَاكَ تُرْشِدُنَا وَقَدْ ضَلَّ الْوَرَى
يَا رَحْمَةً اللَّهُ الَّتِي يَسْمُو لَهَا
جِثْنَاكَ لَا تُلْوِي عَلَى وَطَنِ وَلَا
أَنْتَ الَّذِي حَاذَتْ ذُوَابُهُ هَاشِمٍ
وَبِهِ أَضَاءُ الْكَوْنِ وَأَتَصَلَّتْ بِهِ
أَسْرَى بِهِ الْبَارِي إِلَيْهِ وَرَدُّهُ
أَذْنَاهُ حَتَّى الْقَابِ مِنْهُ فَقُدْسَ الرَّبِّ
وَبِئْسَ مِنْهُ رَدُّ الْجِيُوشِ وَفَيْلَهُمْ
وَكَذَا الْجَمَادُ عَلَيْهِ سَلَمٌ وَالْحَصَى
وَجَرَى بِهِ الْمَاءُ النَّمِيرُ فَبُورِكَتْ
وَدَعَا بِأَشْجَارٍ فَأَقْبَلَ مَا دَعَا
وَأَظْلَمَ مَسْرَاهُ الْكَرِيمَ غَمَامَةً
وَكَذَا وَخُوشُ الْبَرِّ وَالْأَنْعَامُ قَدْ
وَالْجِدْعُ حَنْ إِلَى حَنْةٍ فَأَقْبَدِ
وَكَذَاكَ خَبْرَهُ الذَّرَاعُ بِسُمِّهِ .

فِي كُتُبِهِ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالًا بِنَا^(١)
يَكُنُ التَّرَاخُمُ وَالتَّعَاطُفُ بَيْنَنَا^(٢)
لِكِنَّهُ بِكَ جَاءَنَا نُورًا لَنَا
كُنَّا كَمِثْلِ الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَنَا
لِجَنَى الْمُتَى الرَّاجِي وَيَأْمُنُ مَنْ جَنَى^(٣)
وَطَرٍ وَلَا تَخْشَى الْكَلَالَ وَلَا الْوَتَى^(٤)
شَرَفًا بِهِ فَاقَ الْكَوَائِبَ فِي السَّنَا^(٥)
بُشْرَى هَوَاتِفِهِ وَأَشْرَفَتِ الدُّنَا^(٦)
وَاللَّيْلُ مَا نَزَعَ الرِّدَاءَ الْأَذْكَا^(٧)
بُ الَّذِي أَذْنَى وَبُورِكَ مَنْ دَنَا^(٨)
عَنْ بَيْتِهِ وَحَمَى بِهِ ذَلِكَ الْبِنَا^(٩)
بِئْسَ مِنْهُ سَبَّحَ لِإِلَهِهِ وَأَغْلَنَا
كَفَّ غَدَّتْ مِنْهَا الْأَنَامِلُ أَعْيُنًا^(١٠)
مِنْهَا وَقَالَ ازْجِعْ فَأَذْبَرَ مُذْعِنًا^(١١)
وَالدُّوْحُ مَدَّتْ حَبِثُ مَالِ الْأَغْصَنَا^(١٢)
شَهَدَتْ بِمَبْعَثِهِ الْفَرَادَى وَالْثُّنَى^(١٣)
حَتَّى حَنَا وَدَعَا إِلَيْهِ مُسْكُنًا^(١٤)
إِذْ أَوْدَعْتُهُ سُمْهَا بِثُتِّ الْخَنَا^(١٥)

(٨) أدناه قربه . وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره . والبركة الزيادة .

(٩) اليمن البركة .

(١٠) النمير العذب . والأنامل رؤوس الأصابع .

(١١) المذعن المطيع .

(١٢) الدوح الشجر الكبير .

(١٣) فرادى واحدًا واحدًا وثنى اثنين اثنين .

(١٤) الجلدع أصل النخلة . وحن صوت باشتياق . والفاقد المرأة التي فقدت ولدها . وحنأ رق من الحنو . ودنا قرب .

(١٥) الخنا الزنا .

(١) بنا يعني معاشر المسلمين قال تعالى ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ أَيِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(٢) النسك العبادة . والتعاطف التراحم .

(٣) يسمو يعلو . والجنى الثمر المجنى . وجنى أذنب من الجناية .

(٤) نلوي نميل . والوטר الحاجة . والكلال العجز . والوني البطء .

(٥) ذوابة كل شيء أعلاه . والسنا الضوء .

(٦) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والدنا الدنيا .

(٧) الرداء نوع من اللباس . والأدكن الأسود .

أَحْيَا مِنَ الْعَذَرَاءِ لَكِنْ إِنْ دَعَتْ
كَانُوا إِذَا مَا اخْمَرَ بَأْسٌ وَاغْتَلَى
عِلْمًا بِأَنَّ اللَّهَ كَالِيءٍ نَفْسِهِ
لَا رَغْبَةَ عَنْهُ فَإِنْ أَلَذَّ مَا
وَاحْسَرْتَا ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَا أَرَى
أَخْشَى الْمَمَاتَ وَلَا أَرَاهُ وَإِنِّي
شَوْقٌ وَضَعْفٌ عَزَزَ السَّنُّ الَّتِي
بِالرَّغْمِ مِثِّي الْإِعْتِدَارُ وَإِنْ غَدَا
إِنْ قَاتَنِي ذَلِكَ الْمَسِيرُ فَلِئِمَّا
أَوْ عَالَني دَاعِي الْجَمَامِ فَبِي وَبِالْعَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبْتُ صَبَا
وَأَنَالَني مِنْهُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَمَا
وَأَقَابَ رَبِّي مُؤَمِّنًا أَسْمَعُهُ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى :

نِمْتُ وَلَمْ يَجِفْ كَرَاكُ الْجُفُونِ
رُمْتُ بِأَنْ يَسْأَلُو قُودِي هَوَى
أَبَا الْمَمُونِ الْآنَ خَوْفَتَنِي
مَا أَنَا بِالرُّوحِ ضَنِينٌ وَلَا
فَأَسْكُنْ وَلَا تَلْجُ امْرَأَ مَا لَهُ
لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ بَرَقَ الْجَمَى

حَزَبٌ فَقُلْ فِي الْبَرْقِ أَوْمَضَ مَوْهِنًا^(١)
شَرُّ الْأَسِنَّةِ يَتَّقُونَ بِهِ الْقَنَّا^(٢)
وَلَعَنِيهِ مِمَّنْ عَزَا مُتَمَكِّنًا^(٣)
كَانُوا يَرُونَ وَرُودَهُ كَأَسُ الْقَنَّا^(٤)
وَقَنَّا وَلَا خَالًا يُسَاعِدُ مُمَكِّنًا
لَأَرَى الرَّدَى مِمَّا أَكْبَدُ أَهْرَوْنَا^(٥)
شَادَ الْقَنَاءُ بِهَا لِمُنْقَلَبِي بَنَّا^(٦)
عُذْرِي بِعَجْزِي عَنْ مَسِيرِي بَيْنَا^(٧)
قَلْبِي الْكَسِيرُ بِهِ غَدَا مُسْتَوِطِنًا
صَيِّنَ مِثْلِي فِي الْقِيَامَةِ يُغْتَنَى^(٨)
وَاهْتَزَّ غُضُنٌ فِي الْحَدَاتِقِ وَأَنْثَنَى^(٩)
آتِي مِنَ الْحَسَنَاتِ مَسْلُوبٌ الْغَنَى^(١٠)
هَذَا الدُّعَا فَعَدَا عَلَيْهِ مُؤَمِّنًا

فَلَمْتَنِي وَاللَّوْمُ أَمْرٌ يَهُونُ^(١١)
سَلَعَ فَمَهْلًا رُمْتُ مَا لَا يَكُونُ
وَهَلْ يَخَافُ الْعَاشِقُونَ الْمَمُونُ^(١٢)
مِمَّنْ إِذَا خُوفَ ظَنُّ الظُّنُونِ^(١٣)
فِي حُبِّ سَكَاةِ الْجَمَى مِنْ سَكُونِ^(١٤)
أَوْمَضَ كَالنُّصْلِ جَلَّتْهُ الْقُيُونُ^(١٥)

(١) أومض لمع . والموهب نصف الليل أو

قريب منه .

(٢) احمر احتد واشتد . والبأس الشدة . والأسنة

أسنة الرماح . والقنا الرماح .

(٣) الكالء الحافظ .

(٤) رغب عنه كرهه .

(٥) الردى الهلاك .

(٦) عزز قوى . والسن العمر . وشاد مراده شيد

ورفع .

(٧) البين الظاهر .

(٨) غالني أهلكني . والحمام الموت .

(٩) الحدائق البساتين . وانثنى مال .

(١٠) آتي أجيء .

(١١) الكرى النوم .

(١٢) المنون الموت .

(١٣) الضنين البخيل .

(١٤) لحاه لاهه .

(١٥) أومض لمع . والنصل حديدة السيف

ونحوه . والقيون جمع قَيْن وهو الحداد .

إِذَا خَبَا أَضْرَمَ نَارَ الْجَوَى
وَلَاخَ فِي حُلَّةِ أَنْوَارِهِ
وَقَدْ بَدَا نُورُ أَعَالِي الْجَمَى
وَذَهَبَتْ مِنْهُ يَبَابُ الدُّجَى
وَشَاهَدَ الرُّكْبَ قَبَابَا أَتَوْا
وَلَا حَظَّ ثُهُمْ مِنْ جِمَى حَمَزَةٍ
وَأَفَوْا وَقَاهُمْ كَفِيلُ الْمُئِي
وَهَبَ مَنْ ذَلِكَ الْجِمَى نَسَمَةً
هَمَّتْ وَمَا لُمْتُ وَرَافَقَتْهُمْ
حَيْثُ تَرَى الْأَذْمَعَ مِنْهُلَّةً
وَالنُّورُ مِنْ خُجْرَةِ خَيْرِ الْوَرَى
وَالنَّاسُ مِنْ هَيْبَةِ ذَلِكَ الْجِمَى
مَوْطِنُ مَنْ أَسْرَى بِهِ رَبُّهُ
مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ خَلْقٍ نَشَا
يَأْوِي إِلَيْهِ الْآخِرُونَ الْأَلَى
لَهُ اللَّوَا وَالْحَوْضُ فِي بَغْيِهِمْ
وَشَافِعُ الْكُلِّ إِذَا مَا أَتَوْ
مُنْقِذُهُمْ مِنْ كَرْبِهِمْ يَوْمَ لَا
لَوْلَاهُ لَمْ يُغْرِفْ طَوَافٌ وَلَا
وَلَا سَعَى السَّاعُونَ فِي حَجِّهِمْ

وَلِنْ بَدَا فَجَّرَ مَاءَ الشُّؤُنِ^(١)
وَهُنَا سَنَا ذَاكَ الْجَنَابِ الْمَصُونِ^(٢)
كَالنُّورِ يَبْدُو فِي أَعَالِي الْعُصُونِ
فَأَشْرَقَتْ أَغْلَامُهَا وَهِيَ جُونُ^(٣)
لِظِلٍّ مَنْ حَلَّ بِهَا يَلْتَجُونَ
عَلَى الظُّمَاءِ أَعْيُنُ تِلْكَ الْعُيُونِ
مَا كَانَ فِي ذِمَّتِهِ مِنْ دُيُونِ^(٤)
تَذْكِي هَوَاهُمْ وَتُسْرِي الشُّجُونِ^(٥)
مَوَافِقًا فِي كُلِّ مَا يَدْعُونَ^(٦)
عَلَى الرُّبَا مِثْلَ السَّحَابِ الْهَتُونِ^(٧)
لَوْلَا سَنَا الرَّحْمَةِ أَغْشَى الْعُيُونِ^(٨)
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ مُطْرِقُونَ^(٩)
إِلَيْهِ وَاتَّخَمَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ^(١٠)
وَمَنْ مَسَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْحُجُونِ
يَزْجُونَهُ فِي الْحَشْرِ وَالْأَوَّلُونَ^(١١)
يُظِلُّهُمْ ذَا وَيَذَا يَزْتَوُونَ
إِلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ يَسْتَشْفِعُونَ
تَنْقَعُهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَالْبَثُونِ
أَهْلُ بِالتَّلْبِيَةِ الْمُخْرِمُونَ^(١٢)
وَلَا اِزْتَقَى فَوْقَ الصُّفَا الْمُزْتَقُونَ

(٥) تذكي تشعل. والهوى الحب. وتسري تزيل. والشجون الأحزان.

(٦) الهيام شبه الجنون من الحب.

(٧) منهلة منصبة. والهتون كثير المطر.

(٨) السنا الضوء. وأغشى ستر.

(٩) الخاشع الخاضع.

(١٠) اتختم اقتدى.

(١١) يأوي يلتجئ.

(١٢) أهل بالتلبية رفع صوته بها.

(١) خبا سكن. وأضرم أوقد. والجوى الحزن. والشؤون عروق العين التي تجري منها الدموع.

(٢) الوهن نصف الليل أو قريب منه. والسنا الضوء. والجناب الجانب. والمصون المحفوظ.

(٣) الدجى الظلام. والأعلام الخطوط. والجون السود.

(٤) وافوا أتوا. والذمة الضمان.

وَمَا دَرَى الْحُجَّاجُ مَاذَا الَّذِي
وَلَا أَتَوْا مِنْ كُلِّ فُجٍّ إِلَى
وَلَا أُقِيمَتْ فِي جِهَادِ الْعِدَا
وَلَا رَأَى السَّالِكُ طُرُقَ الْهُدَى
مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي وَصْفِ مَنْ
الْأَمْرُ فَوْقَ الْوَصْفِ لِكُنْهِ
فَمَا عَسَى النَّاطِمُ يُبْدِيهِ فِي
وَمَا الدَّرَارِيُّ بِأَكْفَأِهَا
لَهْفِي عَلَى عُمْرٍ تَمَادَتْ عَلَى
فَازَ امْرُؤٌ لَمْ يَزَعْ فِي قَضْدِهِ
وَأَمَّهُ إِذَا عَلَى رَجُلِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَبْدَتْ الْوَزَقَا
وَمَا سَرَى فِي الْبَرِّ سَارٍ وَمَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بَلَعْتُ مُرَادِي وَنَلْتُ الْمُنَى
فَمَاذَا الَّذِي أَزْتَجِي بَعْدَهَا
فَبُشْرَاكَ بِشْرَاكَ يَا نَاطِرِي
فَحَيْثُ التَّفَتُّ زَايَتْ الرُّسُو
تَمَلَّ فَهَذَا مَكَانُ الْحَبِيبِ
وَحَلَّ الدُّمُوعُ إِلَى رَفَّتِهَا

يَأْتُونَ فِي الْإِحْرَامِ أَوْ يَتَّقُونَ
ذَلِكَ الْحِمَى يَسْتَوْطِنُونَ الْحُزُونَ^(١)
يَنْضُرَةُ الْإِسْلَامِ حَرْبُ زَبُونِ^(٢)
يَوْمًا وَلَا طَاوَعَ قَلْبَ حَرُونِ^(٣)
أَنْزَلَ فِيهِ اللَّهُ طَهَ وَتُونِ
يُمْدَحُ كَنَى يَسْمُو بِهِ الْمَادِحُونَ^(٤)
أَجْيَادُ أَبْكَارٍ ثَنَاءٍ وَعُونِ^(٥)
وَالدُّرُ لَوْ يَسْمُو لَهَا ظَلُّ دُونِ^(٦)
شَخِطِ الثَّنَائِي عَنْ جِمَاهُ السُّنُونِ^(٧)
أَرْضُ الْهُوَيْنَى وَرِيَاضُ الْهُدُونِ^(٨)
فِي سَيْرِهِ أَوْ فَوْقَ حَرْفِ أُمُونِ^(٩)
ءٌ فِي الْأَوْزَاقِ أَشْجَى قُتُونِ^(١٠)
هَبَّتْ صَبَا أَوْ عَامَ فِي الْبَحْرِ ثُونِ^(١١)

وَزَادَ سُرُورِي وَزَالَ الْعَنَاءُ^(١٢)
وَهَذَا الرَّسُولُ وَهَذَا أَنَا
تَمَلَّ وَإِيَّاكَ أَنْ تُغَبِّئَا^(١٣)
لَ وَأَسَارَهُ مِنْ هُنَا أَوْ هُنَا
بِ وَهَذَا التَّوَاصُلُ قَدْ أَمَكَّنَا
وَلِنْ حَسَنَ الدَّمْعِ عِنْدَ الْهَنَاءِ

- (١) الفج الطريق. ويستوطنون يمشون. والحزون ضد السهول.
(٢) حرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة.
(٣) حُرنت الدابة وقفت ولم تمش عناداً.
(٤) يسمو يعلو.
(٥) العون جمع عون وهي من النساء التي كان لها زوج.
(٦) الدراري الكواكب السيارة. والأكفاء الأمثال. والدون الخسيس.
(٧) اللهف التحسر على الفاتت. وتمادت تطاولت. والشحط البعد. والتنافي التباعد.
(٨) الهوينى التآني. والهدون السكون.
(٩) أمه قصده. والحرف الناقة الجسيمة. والناقة الأمون الوثيقة الخلق.
(١٠) أشجى أحزن. والفنون الضروب والأنواع.
(١١) النون الحوت.
(١٢) العناء التعب.
(١٣) تمل تمتع. والغبن النقص والخسارة.

وقال الصفي الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ رحمه الله تعالى :

خَمَدَتْ لِفَضْلٍ وَلِأَدِكِ النَّيْرَانُ
وَتَزَلَزَلَ النَّادِي وَأَوْجَسَ خَيْفَةً
فَتَأَوَّلَ الرُّؤْيَا سَطِيحٌ وَبَشَّرَتْ
وَعَلَيْكَ أَرْمِيًا وَشَغِيَا أَثْنِيَا
بِقَضَائِلِ شَهْدَتْ بِهِنَّ الصُّحُفُ وَالتُّوَرَا
فَوَضِعْتَ لِلَّهِ الْمُهَيِّمِينَ سَاجِدًا
مُتَكَمِّلًا لَمْ تَنْقَطِعْ لَكَ سُرَّةٌ
فَرَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ آمِنَةً وَقَدْ
وَأَتَتْ حَلِيمَةً وَهِيَ تَنْظُرُ فِي ابْنِهَا
وَعَدَ ابْنُ ذِي يَزْنَ بِبَغْثِكَ مُؤْمِنًا
شَرَحَ الْإِلَهُ الصُّدْرَ مِنْكَ لِأَرْبَعِ
وَحَبِيتَ فِي خَمْسٍ بِظُلِّ غَمَامَةٍ
وَمَرَزْتَ فِي سَبْعٍ بِدَيْرٍ فَانْحَنَى
وَكَذَلِكَ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَثْنِي
حَتَّى كَمَلْتَ الْأَرْبَعِينَ وَأَشْرَقَتْ
فَرَمَتْ رُجُومُ النَّيِّرَاتِ رَجِيمَهَا

وَأَشَقُّ مِنْ فَرَحِ بِكَ الْإِيْرَانُ^(١)
مِنْ هَوْلِ رُؤْيَاهُ أُنُورُ شَرْوَانُ^(٢)
بِظُهُورِكَ الرُّهْبَانُ وَالْكُھَّانُ^(٣)
وَهُمَا وَجِزْقِيلُ لِفَضْلِكَ ذَانُوا^(٤)
هُ وَالْإِنْجِيلُ وَالْفُرْقَانُ^(٥)
وَأَسْتَبَشَّرَتْ بِظُهُورِكَ الْأَكْوَانُ
شَرْفًا وَلَمْ يُطْلِقْ عَلَيْكَ خِشَانُ
وَضَعَتْكَ لَا تَخْفَى لَهَا أَرْكَانُ
سِرًّا تَحَارُّ لِيُوصِفِهِ الْأَذْهَانُ
سِرًّا لِيَشْهَدَ جَدُّكَ الدِّيَّانُ^(٦)
فَرَأَى الْمَلَائِكَةَ حَوْلَكَ الْإِخْوَانُ^(٧)
لَكَ فِي الْهَوَاجِرِ جَزْمُهَا صِيَوَانُ^(٨)
مِنْهُ الْجِدَارُ وَأَسْلَمَ الْمُطْرَانُ
نُسْطُورُ مِنْكَ وَقَلْبُهُ مَلَأَنُ^(٩)
شَمْسُ الثُّبُوءِ وَانْجَلَى الثُّبَيَّانُ^(١٠)
وَتَسَاقَطَتْ مِنْ خَوْفِكَ الْأَوْثَانُ^(١١)

-
- (١) النيران نيران المجوس التي يعبدونها والايوان ايوان كسرى.
(٢) النادي المجلس. وأوجس أسر. وأنو شروان ملك الفرس.
(٣) تأول فسر. وسطيح كاهن مشهور.
(٤) أرميًا مخفف الباء وشددها للضرورة وهو وشعيا وحزقييل من أنبياء بني إسرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام. ودانوا انتقادوا.
(٥) الصحف الكتب السماوية. والفرقان القرآن.
(٦) سيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي ﷺ هو عبد المطلب. والديان الملك والحاكم.
(٧) لأربع أي وعمره أربع سنوات ﷺ ثم تكرر شق الصدر مرات أخرى.
(٨) حبيت أعطيت. والهواجر جمع هاجر وهي وسط النهار أيام القيظ. والصيوان الخيمة الكبيرة.
(٩) نستور راهب.
(١٠) انجلى انكشف. والتبيان البيان والظهور.
(١١) الرجوم الشهب التي يرمج بها أي يرمي. والرجيم الشيطان. والأوثان الأصنام.

وَالْأَرْضُ بَاخَتْ بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَالْأَشْجَا
وَأَتَتْ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرِهَا
وَنَظَرْتَ خَلْفَكَ كَمَا لَأَمَامَ بِخَاتَمِ
وَعَدْتِ لَكَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةَ مَسْجِدًا
وَنُصِرْتَ بِالرُّغْبِ الشَّدِيدِ عَلَى الْعِدَا
وَسَعَى إِلَيْكَ فَتَى سَلَامٍ مُسْلِمًا
وَعَدْتِ تَكَلُّمَكَ الْأَبَاعِرُ وَالظُّبَا
وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَى عُلَاكَ مُسْلِمًا
وَهَوَىٰ إِلَيْكَ الْعِدْقُ ثُمَّ رَدَّدَتْهُ
وَالدُّوْحَتَانِ وَقَدْ دَعَوْتَ فَأَقْبَلَا
وَشَكَا إِلَيْكَ الْجَيْشُ مِنْ ظَمَلٍ بِهِ
وَرَدَّدْتَ عَيْنَ قَتَادَةٍ مِنْ بَغْدِ مَا
وَحَكَى ذِرَاعُ الشَّاةِ مُودَعَ سُمِّهِ
وَعَرَجَتْ فِي ظَهْرِ الْبَرَاقِ مُجَاوِزَ السُّبِّ
وَالْبَذْرُ شَقَّ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى
وَقَضِيَّةُ شَهْدِ الْأَنْبَاءِ بِحَقِّهَا
فِي الْأَرْضِ ظِلُّ اللَّهِ كُنْتُ وَلَيْمَ يُلْجِ
نُسِخْتُ بِمَظْهَرِكَ الْمَظَاهِرُ بَعْدَمَا
وَعَلَى نُبُوتِكَ الْمُعْظَمِ قَدْرُهَا

رُ وَالْأَخْجَارُ وَالْكَثَبَانُ^(١)
فَهَنَّاكَ عَنْهَا الزُّهُدُ وَالْعِرْفَانُ^(٢)
أَضْحَى لَدَيْهِ الشُّكُّ وَهَوَّ عَيَانُ^(٣)
قَالَ كُلُّ مِنْهَا لِلصَّلَاةِ مَكَانُ
وَلَكَ الْمَلَائِكُ فِي الْوَعَى أَغْوَانُ^(٤)
طَوْعًا وَجَاءَ مُسْلِمًا سَلَمَانُ^(٥)
وَالضُّبُّ وَالثُّغْبَانُ وَالسُّرْحَانُ^(٦)
وَيَبْطِنُ كَفُّكَ سَبْعَ الصَّوَانُ^(٧)
فِي نَخْلَةٍ تَزْهَى بِهِ وَتُرَانُ^(٨)
حَتَّى تَلَاقَتْ مِنْهُمَا الْأَغْصَانُ^(٩)
فَتَفَجَّرَتْ بِالْمَاءِ مِنْكَ بَنَانُ^(١٠)
ذَهَبَتْ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهَا إِنْسَانُ^(١١)
حَتَّى كَأَنَّ الْغُضُوفَ مِنْهُ لِسَانُ
عِ الطُّبَاقِ كَمَا يَشَا الرُّخْمُنُ
بَعْدَ الْغُرُوبِ وَمَا بِهَا نُفُصَانُ
لَا يَسْتَطِيعُ جُحُودَهَا إِنْسَانُ
فِي الشَّمْسِ ظِلُّكَ إِنْ حَوَاكَ مَكَانُ^(١٢)
نُسِخْتُ بِمِلَّةِ دِينِكَ الْأَذْيَانُ^(١٣)
قَامَ الدَّلِيلُ وَأَوْضَحَ الْبُزْهَانُ^(١٤)

(١) باحت أفصحت. والكثبان تلول الرمل.

(٢) هناك هناك.

(٣) الخاتم خاتم النبوة.

(٤) الوعى الحرب.

(٥) فتى سلام هو عبد الله ابن سلام وسلمان هو الفارسي رضي الله عنهما.

(٦) الأباعر الإبل. والضب حيوان شبه الحردون أكبره كالعنز. والسرْحان الذئب.

(٧) الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق. والصوان مراده به الحصى.

(٨) هوى سقط. والعدق الذي عليه البلح. وتزهى تعجب.

(٩) الدوحة الشجرة الكبيرة.

(١٠) البنان رؤس الأصابع جمع بنانة.

(١١) الإنسان المراد به إنسان العين أي حبتها وهي محل نورها.

(١٢) ظل الله أي رحمته التي يأوي إليها الناس كما يأوون إلى الظل.

(١٣) نسخت زالت وتبدل حكمها.

(١٤) البرهان الحجة.

وَبِكَ اسْتَعَاثَ الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ
أَخَذَ إِلَهُكَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ
وَبِكَ اسْتَعَاثَ اللَّهُ آدَمَ عِنْدَمَا
وَبِكَ التَّجَا نُوحٌ وَقَدْ مَاجَتْ بِهِ
وَبِكَ اغْتَدَى أَيُّوبُ يَسْأَلُ رَبَّهُ
وَبِكَ الْخَلِيلُ دَعَا إِلَهَهُ فَلَمْ يَخَفْ
وَبِكَ اغْتَدَى فِي السَّجْنِ يُوسُفُ سَائِلًا
وَبِكَ الْكَلِيمُ عِدَاةَ خَاطَبَ رَبَّهُ
وَبِكَ الْمَسِيحُ دَعَا فَأَخِيَا رَبَّهُ
وَبِكَ اسْتَبَانَ الْحَقُّ بَعْدَ خَفَائِهِ
وَلَوْ أَنِّي وَقَيْتُ وَضَعْتُ حَقَّهُ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّلَامِ سَلَامُهُ
وَعَلَى صِرَاطِ الْحَقِّ إِلَيْكَ كُتِبْنَا
وَعَلَى ابْنِ عَمِّكَ وَارِثِ الْعِلْمِ الَّذِي
وَأَخِيكَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَقَدْ بَدَا
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا
وَشَرَوْا بِسَعْيِهِمُ الْجَنَانَ وَقَدْ دَرَوْا
يَا حَاتِمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَقَاتِحَ النَّدَى
أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبَ نَفْسٍ هَفُوهَا
فَاشْفَعْ لِعَبْدٍ شَانَهُ عِضْيَانُهُ
فَلَكَ الشَّفَاعَةُ فِي مُحِبِّكُمْ إِذَا
فَلَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْإِجَارَةِ طَامِعًا

عِنْدَ الشَّدَائِدِ رَبُّهُمْ لِيُعَانُوا
مِنْ قَبْلِ مَا سَمَحَتْ بِكَ الْأَزْمَانُ^(١)
نُسِبَ الْخِلَافَ إِلَيْهِ وَالْعِضْيَانُ
دُسْرُ السَّفِينَةِ إِذْ طَغَى الطُّوفَانُ^(٢)
كَشَفَ الْبَلَاءَ فَرَاغَتْ الْأَخْزَانُ
تُمْرُودُ إِذْ شَبَّتَ لَهُ النَّيِّرَانُ^(٣)
رَبُّ الْعِبَادِ وَقُلُوبُهُ حَيْرَانُ
سَأَلَ الْقَبُولَ فَعَمَّهُ الْإِحْسَانُ
مَيْتًا وَقَدْ بَلَيْتَ بِهِ الْأَكْفَانُ
حَتَّى أَطَاعَكَ إِنْسُهَا وَالْجَانُ
فَنِي الْكَلَامِ وَضَاقَتْ الْأَوْزَانُ
وَالْفُضْلُ وَالْبَرَكَاتُ وَالرِّضْوَانُ
هَبِ النَّسِيمُ وَمَالَتِ الْأَغْصَانُ^(٤)
ذَلَّتْ لِسْطُورَةُ بَأْسِهِ الشُّجْعَانُ^(٥)
نُورُ الْهُدَى وَتَأَخَّرَ الْأَقْرَانُ^(٦)
طُغْرُقُ الْهُدَى فَهَذَاهُمْ الرَّحْمَنُ
أَنَّ الثُّفُوسَ لِبَيْعِهَا أَثْمَانُ
يَنْعَمُ الْجِسَامُ وَمَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ
طَبَعَ عَلَيْهِ رُكْبَتُ الْإِنْسَانُ^(٧)
إِنَّ الْعَبِيدَ يَشِيئُهَا الْعِضْيَانُ^(٨)
نُصِيبَ الصُّرَاطُ وَعُلِقَ الْمِيزَانُ
فِي أَنْ يُقَالَ جَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ^(٩)

(١) العهود الموثيق.

(٢) الدسر الألواح. وطفى ارتفع. والطوفان الماء الذي عم الدنيا.

(٣) شبت اتقدت.

(٤) الصراط الطريق.

(٥) السطوة القهر. والبأس الشدة.

(٦) يوم الغدير غدير خم بين الحرمين قال فيه ﷺ بعد منصرفه من حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه. والأقران الشجعان.

(٧) هفوها زللها.

(٨) شانهُ ضد زانه.

(٩) إجازة الشاعر عطيته على المدح.

وقال الإمام تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ رحمه الله تعالى كما في مجموعة :

إِذَا كُنْتُ جَارَ الْمُضْطَقِّ وَنَزِيلَهُ فَيَقْبُحُ بِي شَوْقِي لِأَهْلِي وَأَوْطَانِي
أَزْغَبُ عَنْ دَارِ بِهَا الْخَيْرُ كُلَّهُ وَفِيهَا هَوَى الْقَاصِي وَأُمْنِيَّةُ الدَّانِي^(١)

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ رحمه الله تعالى كما في زهر الرياض في أخبار عياض للشهاب المقري وليست موجودة في كتابه نفح الطيب والبيت السابع والعشرون منها يفيد أنها لابن حمدان ولعلها كذلك والله أعلم :

سَلْ مَا لِسَلَمَى بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوِينِي وَفِي مَنَاهَا تَمَثَّلْتُ الْمُنَى قَعْدَا
وَفِي قَبَابٍ قُبَا قَامَتْ لَنَا بِقَبَا لَمَّا انْتَفَتْ فِي الْحُلَى قَاثَتْ بِبَهْجَتِهَا
لَمَّا تَفَتَّنْتُ فِي أَفْنَانٍ قَامَتِهَا وَتَخَسَّبُ الْبُغْدُ يُسْلِبُنِي مَحَبَّتِهَا
أَلْتَارُ فِي كَبْدِي وَالشَّوْقُ يُقْلِقُنِي وَرُكْنُ صَبْرِي تَحْلَى فِي الْعَرَامِ وَقَدْ
وَمُذْ رَأَيْتُ مَسِيرِي عَزَّ مَطْلَبُهُ نَصَبْتُ حَالِي لِرَفْعِ الْحُبِّ مُنْجَزَمَا
يَا صَاحِ عُجْ بِالْجَمَى وَأَنْزِلْ بِهِمْ سَحْرًا وَقَوْفُ سَفْحِ عَقِيْقِ الدَّمْعِ قِفْ لَتَرَى

وَحُبُّهَا فِي الْحَسَا مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي^(٢)
قَلْبِي كَثِيبًا بَلَوَاهُ يُنَاجِينِي^(٣)
طِرَازُهُ مُذْهَبٌ فِي حُسْنِ تَزْيِينِ^(٤)
وَبِالْعَزَالَةِ أَزْرَتْ وَالسَّرَاحِينَ^(٥)
تَفَتَّنْتُ بِفُتُونِ الْبُغْدِ تُفْنِينِي^(٦)
هَيْهَاتَ لَوْ أَنَّ جَمْرَ النَّارِ يَصْلِبُنِي^(٧)
وَالْقُرْبُ يُنْشِرُنِي وَالْبُغْدُ يَطْوِينِي
تَمَكَّنَ الْحُبُّ مِنِّي أَيَّ تَمَكِّنِ
وَالطَّرْفُ وَالطَّرْفُ يُنْكِبُنِي وَيُكْبِنِي^(٨)
بِالْكَسْرِ عَلَيَّ بِرَشْفِ الضَّمِّ يُخَيِّنِي^(٩)
وَأَنْظُرُ هُنَاكَ أَثْنِيْلَاتِ الْبَسَاتِينِ^(١٠)
جَاذِرَ الْحَيِّ بَيْنَ الْخُرْدِ الْعَيْنِ^(١١)

- (١) رغب عن الشيء كرهه. والهوى المهورى المحبوب. والقاصي البعيد. والأمنية ما يتمناه الإنسان. والداني القريب.
(٢) تكويني الأولى من الكي والثانية من التكوين وهو الخلق.
(٣) الكثيب الحزين. والمناجاة المحادثة سراً.
(٤) قُبَا مكان قرب المدينة المنورة. والقبا القنباذ. والطراز علم الثوب.
(٥) تزهر تعجب. والبهجة الحسن. والغزالة الشمس وفيها تورية بالغزالة بمعنى الظبية. وتزري تعيب. والسراحين الذئاب جمع سرحان.
(٦) الأفنان الأغصان.
(٧) يصليني يحرقني.
(٨) الطَّرف العين. والطَّرْف الفرس. وكبا عشر.
(٩) عَلَيَّ لَعَلِّي. والرشف المص.
(١٠) الأثل شجر الطرفاء.
(١١) سفح الدمع أسالته. والعقيق خرز أحمر ووادٍ في المدينة المنورة وسفحه جانبه ففي كل منهما تورية. والجاذر جمع جؤذر وهو ولد بقر الوحش. والحي جماعة بيوت الناس والفضة القبيلة. والخرد جمع خريدة وهي الكبر التي لم تمسس. واليعين واسعات العيون.

وَمِلَّ عَلَى أَثْلَابِ الْبَانِ مُنْعَطِفًا
وَأَمْرُزُ عَلَى الْجَنْزِ وَاجْتَزَّ حَيَّ كَاظِمَةً
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَنْ ظَهَرَتْ
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
وَمُنْذُ بَدَا الْحَقُّ مِنْ أَنْوَارِهِ رَجَعَتْ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الْحَصَا نَطَقَتْ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ
إِنْ سَارَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَثَرٌ
كَأَنَّ فِي الرَّمْلِ مَا بِالصَّخْرِ مِنْ جَلْدٍ
وَفِي الصَّخْرِ حَيٌّ أَنْ الْجَذْعَ حَنَّ لَهُ
وَقَدْ سَمِعْنَا بِأَنَّ الطَّيْرَ خَاطَبَهُ
وَالظُّبْيَ وَالضَّبَّ جَاءَ يَشْهَدَانِ بِأَنَّ
فَكَئِفَ أَحْسَنُ مَدْحًا فِي مَحَاسِنِهِ
أَقْبَلُ الْأَرْضَ إِجْلَالًا لِتُرْبَتِهِ
وَقَدْ أَقُولُ ابْنُ حَمْدَانَ الْعَرِيبُ أَتَى
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
إِنِّي أَتَيْتُكَ فَاقْبَلْنِي وَخُذْ بِيَدِي
وَمُنْذُ مَدَخْتُكَ فَارْحَمْنِي وَجُدْ فَعَسَى
وَكُنْ شَفِيعِي مِنَ النَّيْرَانِ يَا أَمَلِي
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا وَقَدَتْ

وَحَيَّ سَلَعًا وَسَلَّ عَنْ حَيَّ تَأْمِينِي
وَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ
أَنْوَارُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَخْرُودٍ
مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالدِّينِ
شُهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ^(١)
وَالْمَاءِ مِنْ كَفِّهِ يُزْرِي بِجَيْحُونِ^(٢)
بَرًّا رَوْفًا رَجِيمًا بِالْمَسَاجِينِ^(٣)
وَإِنْ عَلَا الصَّخْرَ صَارَ الصَّخْرُ كَالطِّينِ
شَوْفًا وَبِالصَّخْرِ مَا بِالرَّمْلِ مِنْ لِينِ
وَالْعِدْقُ أَنْ إِلَيْهِ أَنْ مِسْكِينِ^(٤)
مِنْ مَنْطِقٍ مُفْصِحٍ مِنْ غَيْرِ تَلْكِينِ^(٥)
لَا شَيْءَ أَغْظَمُ مِنْ طُهُ وَبَاسِينِ
لَكِنْ عَشِيدِي قُبُولًا مِنْهُ يَكْفِينِي
وَأَلْتَمُ الثُّرْبَ عَلَّ الْوَضْلُ يُخَيِّنِي
مُنَادِيًا بِفُؤَادٍ مِنْهُ مَخْرُودٍ
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي حُسْنٍ وَتَزْيِينِ
وَمِنْ لَهَيْبٍ لَطَى اشْفَعُ لِي وَسَجِينِ^(٦)
مِنْ هَوْلِ يَوْمِ اللَّقَا وَالْحَشْرِ تُنْجِينِي
عَسَايَ أَخْطَى بِأَجْرِ غَيْرِ مَمْنُونِ
حَمَائِمُ فَوْقَ أَغْصَانِ الْبَسَاتِينِ^(٧)
قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْنَانِ الرِّيَاحِينِ^(٨)
نَجِيبَةٌ لِحِمَى أَطْلَالٍ يَبْرِينِ^(٩)

(١) الدياجي الظلمات. والرجم الرمي.

(٢) الصم الحجارة الصلبة. ويزري يعيب.

(٣) الباري الخالق.

(٤) الجذع أصل النخلة. وحن صوت بشوق.

والعدق القنو الذي يحمل البلح وأن من
الأنين.

(٥) اللكنة ضد الفصاحة.

(٦) سجين وإد في جهنم.

(٧) سجعت غنت.

(٨) صدحت بمعنى سجعت. والقمرى نوع من

الحمام. والأفنان الأغصان.

(٩) وفدت أنت. والنجيب الناقة الكريمة.

والأطلال ما شخص من آثار الديار. ويبرين

موضع.

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا هَطَلَتْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا ضَجَّكَتْ
وَأَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ لَا تَقَادُ لَهَا
عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَأَلَيْكَ الْغُرُّ وَالْأَضْحَابُ كُلُّهُمْ
مَا عَطَّرَ الرُّوضُ فِي الْأَسْحَارِ عَزَفَ صَبَاً
وَمَا شَدَا مُنْشِدٌ صَبَبٌ لِفَرْطِ جَوَى

مَدَامِغُ الشُّخْبِ أَوْ عَيْنُ الْمُحِبِّينِ^(١)
مَبَاسِمُ الزُّهْرِ فِي ثَغْرِ الْأَجَاجِينِ^(٢)
مَضْرُوبَةٌ فِي ثَمَانِي أَلْفِ تِسْعِينَ
وَأَلْفُ أَلْفِ سَلَامٍ فِي ثَمَانِينَ
وَتَابِعِيَهُمْ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالَّذِينَ
وَفَاحَ نَشْرُ خَزَامَاهُ وَنَسْرِينَ^(٣)
سَلِّ مَا لَسَلَمَى بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوِينِي^(٤)

وقال أبو عبد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب الأندلسي رحمهما الله تعالى
كما في نفح الطيب وغيره:

لَعَلَّ الصَّبَا إِنْ صَافَحَتْ رَوْضَ نَعْمَانٍ
وَمَادَا عَلَى الْأَزْوَاجِ وَهِيَ طَلِيْقَةٌ
وَمَا حَالُ مَنْ يَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ سِرَّهُ
وَكَاالطَّيْفِ أَسْتَفْرِيه فِي سِنَةِ الْكَرَى
أَسَائِلُ عَنْ نَجْدٍ وَمَزْمَى صَبَابَتِي
وَأُبْدِي إِذَا رِيحُ الشَّمَالِ تَنَفَّسَتْ
عُرِفْتُ بِهَذَا الْحُبِّ لَمْ أَذِرْ سَلْوَةً
فَيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ وَالْحُبُّ غَايَةٌ
وَرَاءَ كُفَا مَا اللُّؤْمُ يَثْنِي مَقَادَتِي
وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَبْيُّ قِيَادُهُ

تُوْدِي أَمَانَ الْقَلْبِ عَنْ ظَنِيَةِ الْبَانِ
لَوْ اخْتَمَلْتُ أَفْأَسَهَا حَاجَةً الْعَانِي^(٥)
وَيَطْلُبُهَا وَهِيَ التُّمُومُ بِكَثْمَانِ^(٦)
وَهَلْ تَنْقَعُ الْأَخْلَامُ غُلَّةَ ظَمَانِ^(٧)
مَلَاعِبُ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ بِنَعْمَانِ^(٨)
شَمَائِلُ مُرْتَاحِ الْمَعَاطِفِ نَشْوَانِ^(٩)
وَأَنَّى لِمَسْلُوبِ الْفُقُودِ يَسْأَلُونِ
فَمِنْ سَابِقِ جَلَى مَدَاهُ وَمِنْ وَأَنِّي^(١٠)
فَلِأَنِّي عَنْ شَأْنِ الْمَلَامَةِ فِي شَانِ^(١١)
لِيَأْمُرُنِي حُبُّ الْحَسَنِ وَيَنْهَانِي^(١٢)

(١) هطلت سالت بكثرة.

(٢) الأجاجين جمع إجانة وهي إناة يغسل فيه
الشياب ومراده الإناء الذي تغرس فيه
الزهور.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والخزامى والنسرین
من النبات الطيب الرائحة.

(٤) شدا صوت. والجوى الحزن.

(٥) العاني الأسير.

(٦) نم الحديث نقله.

(٧) الطيف الخيال في النوم. والاستقراء التتبع.
السنة أول النوم. والكرى النوم. وتنقع

تزيل. والغلة العطش.

(٨) الصبابة العشق. والصريم الرملة المنصرمة
من الرمال ذات الشجر.

(٩) الشمائل الطباع. والمعاطف الجوانب.
والنشوان السكران.

(١٠) النجوى الحديث سراً. والجلبي السابق
والمدى الغاية. والواني البطيء.

(١١) الشأن الحال.

(١٢) الأبى هو ذو الأنفة والاستكبار الذي يأبى
الضيم والذل.

وَمَا زِلْتُ أَرْعَى الْعَهْدَ فِيمَنْ يُضِيعُهُ
فَلَا تُنْكِرُوا مَا سَامَنِي مَضُضُ الْهَوَى
لِي إِلَهٌ إِلَّا أَوْمَضُ الْبَرْقِ فِي الدُّجَى
وَإِنْ سَلَ مِنْ غَمْدِ الْعَمَامِ حُسَامُهُ
تَرَأَى بِأَعْلَامِ الثَّنِيَّةِ بِاسْمَا
أَسَامِرُ نَجْمِ الْأَفْقِ حَتَّى كَأَنَّنا
وَمِمَّا أُنَاجِي الْأَفْقَ أَعْدِيهِ بِالْجَوَى
وَيُرْسِلُ صَوْبَ الْقَطْرِ مِنْ قَيْضِ أَدْمُعِي
وَضَاعَفَ وَجْدِي رَسْمُ دَارِ عَهْدَتِهَا
عَلَى حِينَ سِرْبِ الْوَضِلِ غَيْرُ مُصَرِّدٍ
لَعْنُ أَنْكَرَتْ عَيْنِي الطُّلُولَ فَإِنَّهَا
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَمِمَّا شَجَانِي أَنْ سَرَى الرُّكْبُ مَوْهِنَا

وَأَذْكُرُ إِلْفِي مَا حَيَّيْتُ وَيَنْسَانِي^(١)
فَمِنْ قَبْلُ مَا أَوْدَى بِقَيْنِسٍ وَغَيْلَانٍ^(٢)
أَقْلُبُ تَحْتَ اللَّيْلِ مُقْلَةً وَسَنَانٍ^(٣)
بَرَى كَيْدِي الشُّوقُ الْمِلْمُ وَأَضْنَانِي^(٤)
فَأَذْكُرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَأَبْكَانِي^(٥)
وَقَدْ سَدَلَ اللَّيْلُ الرُّوَّاقَ حَلِيفَانٍ^(٦)
فَأَرْعَى لَهُ سَرْحَ النُّجُومِ وَيَزْعَانِي^(٧)
وَيَقْدَحُ زَنْدَ الْبَرْقِ مِنْ نَارِ أَشْجَانِي^(٨)
مَطَالِعَ شُهَبٍ أَوْ مَرَاتِعَ غِزْلَانٍ^(٩)
وَصَفُو اللَّيَالِي لَمْ يُكْدَرْ بِهَجْرَانٍ^(١٠)
تَمْتُ إِلَى قَلْبِي بِذِكْرِ وَعِزْفَانٍ^(١١)
سَقَى تُرْبَهَا حِينَ اسْتَهَلَ وَأَظْمَانِي^(١٢)
تُقَادُ بِهِ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِأَرْسَانٍ^(١٣)

- (١) أرعى أحفظ. والعهد الموثق.
(٢) سامني كلفني. والمضض الألم ووجع المصيبة. والهوى الحب. وأودى أهلك. وقيس وغيلان من مشاهير عشاق العرب.
(٣) أومض لمع. والدجى الظلام. والمقلة شحمة العين. والوسنان النعسان.
(٤) الملم النازل. وأضناني أمرضني.
(٥) ترائى لك الشيء اعترض لتراه. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. والثنية الطريق في الجبل. والعهد الزمن والموثق.
(٦) المسامرة المحادثة ليلاً. والأفق ناحية السماء. وسدل أرخى. والرواق الستار. والحليف المحالف الملازم.
(٧) أناجي أحادث سراً. والجوى المزن. وأرعى أحفظ. والسرح القطيع من الإبل ونحوها. ويرعاني مراده به يراقبني.
(٨) الزند ما يقدح به لتخرج النار. والأشجان الأحزان.
(٩) الوجد الحب والحزن. ورسم الدار أثرها. وعهدتها علمتها. والشهب النجوم والمراد بها الحسان. مراتع الغزلان أماكن ترددها وأصل الرتع أن تأكل الدابة ما شاءت في المرعى.
(١٠) صردت الشارب عن الماء قطعت عليه شربه.
(١١) الطلول ما شخص من آثار الديار. وتمت تتقرب. والذكر الذاكرة.
(١٢) العرصات الساحات. واستهل انصب.
(١٣) شجاني أحزنني وسرى سار ليلاً. والركب ركبان الإبل. والموهن نحو نصف الليل. والهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة والناقة السريعة.

غَوَارِبُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ تَخَالَهَا
عَلَى كُلِّ نَظَرٍ مِثْلُهُ فَكَأَنَّمَا
وَمِنْ زَاجِرٍ كَوْمَاءَ مُخْطَفَةِ الْحَشَا
نَشَاوَى غَرَامٍ يَسْتَمِيلُ رُؤُسَهُمْ
أَجَابُوا نِدَاءَ الْبَيْنِ طَوَّعَ غَرَامِهِمْ
يُؤْمُونَ مِنْ قَبْرِ الشَّفِيعِ مَثَابَةً
إِذَا نَزَلُوا مِنْ طَيِّبَةِ بِجَوَارِهِ
بِحَيْثُ عَلَا الْإِيمَانُ وَامْتَدَّ ظِلُّهُ
مَطَالِغُ آيَاتٍ مَثَابَةً رَحْمَةٍ
هُنَالِكَ تَضْفَرُ لِلْقَبُولِ مَوَارِدُ
هُنَاكَ تُؤَدَّى لِلْسَّلَامِ أَمَانَةٌ
يُنَاجُونَ عَنْ قُرْبٍ شَفِيعَهُمُ الَّذِي
لَيْسَ بَلَغُوا دُونِي وَخُلِفْتُ إِنَّهُ
وَكَمْ عَزَمَةٍ أَملْتُ نَفْسِي صِدْقَهَا
إِلَى اللَّهِ نَشْكُوهَا تُفُوسًا أَبْيَةً
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُسَاعِدُنِي الْمُنَى
وَأَقْضِي لِبَنَاتِ الْقُودِ بِأَنْ أَرَى
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةً نَازِحَ

وَقَدْ سَبَحَتْ فِيهِ مَوَاجِرَ غِرْبَانٍ^(١)
رَمَى مِنْهُمَا صَدْرَ الْمَفَازَةِ سَهْمَانٍ^(٢)
تَوَسَّدَ مِنْهَا فَوْقَ عَوْجَاءِ مِرْنَانٍ^(٣)
مِنْ النَّوْمِ وَالشُّوقِ الْمُبْرِجِ سُكْرَانٍ^(٤)
وَقَدْ تُبْلِغُ الْأَوْطَارَ فُرْقَةً أَوْطَانٍ^(٥)
تَطْلُعُ مِنْهَا جَنَّةٌ ذَاتُ أَفْنَانٍ^(٦)
فَأَكْرَمَ مَوْلَى ضَمٍّ أَكْرَمَ ضَيْفَانٍ
وَزَانَ حُلَى التَّوْجِيدِ تَغْطِيلَ أَوْثَانٍ
مَعَاهِدُ أَمْلَاكِ مَظَاهِرُ إِيْمَانٍ^(٧)
يُسَقُّونَ مِنْهَا فَضْلَ عَفْوٍ وَغُفْرَانٍ
يُحْيِيهِمْ عَنْهَا بُرُوحَ وَرَيْحَانٍ^(٨)
يُؤْمَلُهُ الْقَاصِي مِنَ الْخَلْقِ وَالْدَانِي^(٩)
قَضَاءُ جَرَى مِنْ مَالِكِ الْأَرْضِ دِيَانٍ^(١٠)
وَقَدْ عَرَفْتُ مِنِّْي مَوَاعِيدَ لَيَانٍ^(١١)
تَحِيدُ عَنِ الْبَاقِي وَتَغْتَرُّ بِأَلْفَانِي^(١٢)
فَأَتْرُكُ أَهْلِي فِي هَوَاهُ وَجِيرَانِي^(١٣)
أَعْفُرُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ وَأَجْفَانِي^(١٤)
خَفُوقِ الْحَشَا رَهْنِ الْمَطَامِعِ هَيْمَانٍ^(١٥)

- (١) السراب ما يرى في الصحراء كأنه ماء وليس بماء. والغريان نوع من السفن.
(٢) النضو الهزيل. والمفازة الفلاة.
(٣) زجر البعير ساقه. والكوماء الناقة العظيمة السنام. والمخطفة الضامرة. والعوجاء القوس. والمرنان المصوتة من الرنين.
(٤) النشوى السكرى. والغرام الولوع.
(٥) البين الفراق. والأوطار الحاجات.
(٦) يؤمون يقصدون. والمثابة المرجع. والأفنان الأغصان.
(٧) الآيات دلائل النبوة أو آيات القرآن. والمعاهد الأماكن المعهودة أي المعلومة.

- (٨) الروح الراحة.
(٩) المناجاة المحادثة سرًا. والقاصي البعيد. والداني القريب.
(١٠) الديان الملك.
(١١) العزيمة القوة والتصميم على الأمر. والليان المماطل في وعده.
(١٢) الآية المستكبرة. وتحيد تميل. وتغتر تخدع.
(١٣) شعري علمي.
(١٤) اللبانات الحاجات. والثرى التراب.
(١٥) النازح البعيد. والخفوق كثير الاضطراب. والرهن المرهون أي المحبوس. والهيمن الهائم الذي لا يدرى أين يتوجه.

غَرِيبٍ بِأَقْصَى الْغَرْبِ قَيْدَ خَطْوِهِ
يُجِدُّ اشْتِيَاقًا لِلْعَقِيقِ وَبَابِهِ
وَإِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ الْحِجَازِيَّ مَوْهِنًا
فَيَا مُوَلِّي الرُّحْمَى وَيَا مُذْهَبَ الْعَمَى
بَسَطْتَ يَدَ الْمُحْتَاجِ يَا خَيْرَ رَاجِمٍ
لَأَنْزَهَنَّ نَوَاطِرِي مِنْ وَجْهِهَا
وَلَأَكْثِرَنَّ تَمَثُّعِي بِالْوَضَلِ فِي
هَيْفَاءِ مَائِسَةِ الْقَوَامِ إِذَا بَدَتْ
تَغْطُو كَسَالِفَةَ الْغَزَالِ وَإِنْ رَنَتْ
سَكَنَ الْفَوَادُ لَهَا فَسَكَنَ حُبُّهَا
يَا تَالِيَا عَذْلِي بِسَيْفِ لِحَاطِهَا
لَمْ أَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ فَلَا يَزُمُ
هِيَ فِي الْهَوَى دِينَي فَلَا يَقْلُ الْعِدَا
مِنْ نَهْدِهَا الْحَالِي بِعَثْبَرِ خَالِهِ
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ وَعَدَلَ قَدَّهَا

شَبَابٌ تَقْضَى فِي مِرَاحٍ وَخُسْرَانٍ^(١)
وَيَضْبُو إِلَيْهِ مَا اسْتَجَدَّ الْجَدِيدَانِ^(٢)
يُرَدُّ فِي الظُّلُمَاءِ أَنَّهُ لَهْفَانٍ^(٣)
وَيَا مُنْجِي الْعَرْقَى وَيَا مُنْقِذَ الْعَانِي^(٤)
وَذُنْبِي الْجَانِي إِلَى مَوْقِفِ الْجَانِي^(٥)
وَلِحَاطِهَا فِي رَوْضَةٍ وَعُيُونِ
جَنَابٍ وَجَنَّتِهَا بِحُورِ عَيْنِ^(٦)
أُبَدْتُ مَحَاسِنَهَا فُتُونُ فُتُونِي^(٧)
فَتَكْتُ لَوَاحِظَهَا بِلَيْثِ عَرِينِ^(٨)
رَوْعِي وَخَرُّكَ لِلْغَرَامِ سَكُونِي^(٩)
مَالِي وَلِلْمَكْرُوهِ فِي الْمَسْنُونِ^(١٠)
شَيْطَانُ نُضِجِكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينِي^(١١)
إِنِّي فُتِنْتُ بِحُبِّهَا عَنْ دِينِي
أَنَا مُفْسِمٌ بِالثَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ^(١٢)
غَضْنَا وَأَبْدَى خَلْقَهُ مِنْ طِينِ

(١) الميراح الاختيال والبطر.

(٢) يصبو يميل. والجديدان الليل والنهار.

(٣) أومض لمع. والموهن نصف الليل ونحوه. واللهفان شديد التحسر.

(٤) العاني الأسير.

(٥) الجاني المذنب.

(٦) الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور وأصل الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والعين جمع عينا وهي واسعة العين.

(٧) الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. والمائسة المائلة. والقوام القامة. والفنون أنواع. والفنون الفتنة وهي المحنة.

(٨) العطو رفع الرأس واليدين كما يعطو الغزال إلى الشجرة حينما يرعى منها. والسالفة ناحية مقدم العنق. ورنت نظرت. وفكت فتلت. ولواظها المراد بها عيونها. والعرين مأوى الأسد.

(٩) الروع الفزع. والغرام الولوع.

(١٠) للمحافظ مؤخر العين وفي كل من المكروه والسنون تورية.

(١١) أعش أعرض. والقرين الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب.

(١٢) نهدها نديها. والحالي المتحلي.

يَا كَغَبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ أَذْهَبَتْ
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمَخْتَ بِقُبْلَةٍ
أَهَا لِقَلْبِي أَنْ يَزُودَ جِمَاكِ أَوْ
صَيَّرْتَنِي بِالْوَصْلِ كَالْأَلْفِ الَّتِي
يَزُورِي حَدِيثَ صَبَابَتِي بِكَ عُرْوَةً
وَوَعَدْتَ صَبَبِكَ بِالْأُبْرُقِ شَرْبَةً
وَأَخَذْتَ قَلْبِي يَوْمَ كَاطِمَةٍ بِهَا
لَا تَأْسُفِي إِنْ بَغَتْ رُوحِي بِالْلَقَا
لِي حَزَفٌ مَدٌّ مِنْ قَوَائِمِكَ فَاغْطِئِي
وَأَدَاةَ تَنْفِيسٍ لِقَلْبِي لَمْ تَزَلْ
بِحَيَاةِ حُسْنِكَ يَا مَلِيحَةَ عَضْرِهَا
رَحَقَتْ طَلَائِعُ حَاجِبَيْكَ لِمُهْجَتِي
إِنْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي سِوَاكِ بِنَظَرَةٍ

نُسْكِي وَهَاجَتْ لَوْعَتِي وَشَجُونِي^(١)
فِي خَالِكِ الْمُسْكِي لِلْمُسْكِينِ^(٢)
بِالْمِيلِ الْأَخْضَرِ لَوْ كَحَلَّتْ جُفُونِي^(٣)
سَقَطَتْ وَعِنْدَ الْوَقْفِ كَالْتَّنَوِينِ^(٤)
وَمَدَامِيعِي تُمْلِي عَلَيَّ ابْنِ مَعِينِ^(٥)
فَعَسَى تُبَرِّدُ لَوْعَةَ الْمَحْزُونِ^(٦)
رَهْنًا فَمَا وَقَيْتِ بَغْضَ دُيُونِي
أَلَلَّهُ يُزِيحُ صَفْقَةَ الْمَغْبُونِ^(٧)
يَا قَامَةَ الْعُضْنِ الرَّطِيبِ وَلِيْنِي^(٨)
أَبَدًا تَلُوحُ بِطُرَّةٍ كَالسَّيْنِ^(٩)
لَا تُبْدِلِينِي فِي الْغَرَامِ بِدُونِي^(١٠)
وَكَمِي لَخْطِكَ مُنْذِرٌ بِكَمِينِ^(١١)
يَوْمًا فَلَا قَرْتَ بِذَاكَ عُيُونِي^(١٢)

- (١) النسك العبادة. وهاجت أثارت. واللوعة حرقه القلب. والشجون الأحزان.
- (٢) خال الكعبة الحجر الأسود على التشبيه.
- (٣) الميل الأخضر هو العلامة الموضوعة في حائط دار العباس رضي الله عنه ومثله في جدار المسجد قبلته بين الصفا والمروة علامة على موضع الهرولة في السعي وفيه تورية بالميل بمعنى المروء الذي يكتحل به.
- (٤) الوصل المواصله وفيه تورية بالوصل بمعنى الدرج في القراءة الذي تسقط فيه همزة الوصل والتنوين يسقط بالوقف.
- (٥) الصبابة العشق. وعروة بن حزام العاشق المشهور وفيه تورية بعروة بن الزبير أحد الأئمة الذين يروى عنهم الحديث. والإملاء أن تملي غيرك ما يكتبه. والمعين الماء الجاري وفيه تورية بيبحي بن معين المحدث المشهور.
- (٦) الصب العاشق. والأبرق مكان. واللوعة حرقه القلب.
- (٧) الصفقة عقد البيع. والمغبون المنقوص في الثمن وغيره.
- (٨) القوام طول القامة وامتدادها.
- (٩) الأداة الآلة. ونفس الله كربته تنفيسًا كشفها وفيه تورية بأداة التنفيس وهي السين بمصطلح علم النحو. والطره الناصية.
- (١٠) الغرام الولوع. والدون الأسفل وفيه تورية بالدون بمعنى الخسيس.
- (١١) زحف الجيش مشى مشيًا لينا. والطلائع جمع طليعة وهي أول الجيش. والمهجة الروح. والكمي الشجاع المتسلح. والمنذر من الإنذار. والكمين من يختفي من الشجعان للفتك بعده بغتة.
- (١٢) قرت العين بردت دمعها من السرور.

هَآ قَدْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَسَاعِدِي
أَفْدِي الَّذِينَ تَرَحَّلُوا سَحَرًا وَلَمْ
وَدَّعْتُ رُوحِي عِنْدَمَا وَدَّعْتُهُمْ
فَمَدَامِيعِي غُسْلِي غَدَاةَ تَيَمُّمُوا
يَا نَفْسُ لَا تَخْشِي لَهَيْبَ جَهَنَّمَ
ظَنُّنِي إِذَا مَا رَزْتُ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
أَلْمُضْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ الطَّاهِرِ الطُّه
هُوَ رُوحٌ تَوْجِيدِي وَعَيْنُ حَقِيقَتِي
وَبِهِ مَلَاذِي فِي الْمَعَادِ وَعُدَّتِي
شَرَفْتُ بِمَوْلِدِهِ جِبَالُ تِهَامَةٍ
وَمَجُوسُ قَارِسَ أَخْمَدَتْ نِيرَانُهَا
وَبَبَغِيهِ كُسِّي الزَّمَانُ مَحَاسِنَا
كَمْ قَامَ فِي دِينِ إِلَهِ مُؤَيَّدَا
وَأَتَى بِقُرْآنٍ لَدَيْهِ مَفْصَلُ
فَمَحَا بِشِرْعَتِهِ الضَّلَالُ وَوَجَّهَهُ
كَسَرَ الْأَكَاسِرَةَ الَّذِينَ تَجَبَّرُوا
وَأَحْلَ أُمَّتَهُ مَحَلَّ الصُّدْقِ مِنْ
سَأَلْتُ قُرَيْشُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً

وَحُذِي بِحَقِّكَ فِي الْهَوَى بِمِثْنِي^(١)
يَرْتُثُوا لِشَجْوِي بَعْدَهُمْ وَحَنِينِي^(٢)
وَرَجَعْتُ مَا لِي غَيْرُ رَجْعِ أَنِينِي^(٣)
وَتَبَابُ سُقْمِي لِلْبَلَى تَكْفِينِي^(٤)
وَتَبَاشِرِي إِنْ حَلَّ رَبُّ مَثُونِ^(٥)
سُجِيرَتِي مِنْ حَرِّهَا وَيَقِينِي^(٦)
رَ الشَّفِيعِ الصَّادِقِ الْمَأْمُونِ
وَكَمَالِ مَعْرِفَتِي وَعِصْمَةِ دِينِي^(٧)
عِنْدَ الْإِلَهِ وَمُنْجِدِي وَمُعِينِي^(٨)
وَقَبَابُ زَامَةٍ وَالصَّفَا وَحُجُونِ
وَقُصُورُ بُضْرَى أَبْصِرَتْ بِغُيُونِ
بَبَائِنِهَا تَغْنَى عَنِ التَّنْبِينِ
مِنْ رَبِّهِ بِالنُّضْرِ وَالتَّمْكِينِ
حَكَمَ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ مُبِينِ^(٩)
كَالْبَذْرِ يُشْرِقُ فِي اللَّيَالِي الْجُونِ^(١٠)
وَأَذَاقَ عِزَّهُمْ عَذَابَ الْهُونِ^(١١)
عُلْيَاهُ فِي حُضْنِ لَدَيْهِ حَصِينِ^(١٢)
كُبْرَى فَأَظْهَرَهَا لَهُمْ فِي الْحِينِ^(١٣)

- (١) ساعدي من المساعدة وفيه تورية بساعد اليد وهو المفصل بين الذراع والكف. وفي اليمين أيضًا تورية.
(٢) يرتثوا يرقوا ويرحموا. والشجو الحزن. والحنين الشوق.
(٣) رجع الأئين ترجيعه أي ترديده بالصوت.
(٤) تيمموا قصدوا وفيه تورية بالتيمم بالتراب. وفي تكفيني أيضًا تورية.
(٥) ريب المنون حوادث الدهر.
(٦) يقيني من الوقاية أي يحفظني وفيه تورية باليقين ضد الشك.

- (٧) العصمة الحفظ.
(٨) المنجد المساعد.
(٩) المفصل قال البيضاوي في قوله تعالى فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى. والحكم الحاكم. والمبين الثاني المظهر.
(١٠) الشرعة الشريعة. والجون السود جمع جَوْن بفتح الجيم وهو الأسود.
(١١) الهون الهوان.
(١٢) العُلَا المرتبة العلية.
(١٣) الآية العلامة وهي المعجزة الدالة على نبوته ﷺ.

وَأَشَارَ لِلْبَذْرِ الْمُنِيرِ فَشَقَّ فِي
أَسْرَى بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ لِرَبِّهِ
وَحَبَّاهُ رُؤْيَاهُ تَعَالَى جَلَّ عَنْ
وَعَلَيْهِ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ صَلَاتَهُ
مَنْ مِثْلُهُ وَاللَّهُ أَفْسَمَ بِاسْمِهِ
وَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ تُثَلَّى عَلَى
يَا خَيْرَ مَنْ شَرَفَ الْقَرِيضَ بِذِكْرِهِ
وَإِذَا غَنِيْتُ بِمَذْحِهِ عَنْ كُلِّ مَا
وَإِذَا ظَلِمْتُ إِلَى نَدَاهُ فَطَطَّرَهُ
وَإِذَا فَنَيْتُ إِلَى لِقَاءِهِ فَتَفَحَّهَ
يُغْطِي الْجُزَافَ مِنَ اللَّالِي كُلِّمَا
لَا عَزْوُ صُغْتُ فَلَائِدًا فِيهِ وَمَا
وَزَوِي فِكْرِي غَاصَ بِخَرِّ نَوَالِهِ
وَقَصْدَتُهُ بِقَصَائِدِ شَتَّى قَمَا
وَقُصُورُ أَبْيَاتٍ بَدِيعُ طَبَاقِهَا
مَا زِلْتُ مَهْمَا عِشْتُ يُنْشِئُ مَذْحَهُ
فَعَسَى يُوقِعُ لِي بِمَسْمُوحِ الرُّضَى
كُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا يُغْنِي النَّوْزَى

كَبِدِ السَّمَاءِ وَعَادَ كَالْعُرْجُونِ^(١)
بِمَقَامِ صِدْقٍ لَا يُنَالُ مَكِينِ^(٢)
كَيْفَ وَعَنْ جِهَةٍ وَعَنْ تَغْيِينِ^(٣)
خَمْسًا تَحُورُ قَضِيلَةَ الْخُمْسِينَ
طَهَ وَأَنْزَلَ مَذْحَهُ فِي نُونِ
صَفَحَاتِ أَيَّامٍ وَمَرُّ سِنِينَ
لَمَّا تَبَرَّكَ بِاسْمِهِ الْمَكْنُونِ^(٤)
فِي الْكَائِنَاتِ بِفَضْلِهِ يُغْنِينِي
مِنْ قَيْضِ كَوْنٍ بِخَرِّ تَرْوِينِي
مِنْ عَزْفِ حُضْرَةٍ قُدْسِهِ تُخَيِّبُنِي^(٥)
حَرُزْتُ نَظْمَ مَدِيحِهِ الْمَوْزُونِ^(٦)
فَرَطْتُ فِي عَقْدٍ لَدَيَّ ثَمِينِ^(٧)
فَطَفِرْتُ مِنْهُ بِجَوْهَرٍ مَكْنُونِ^(٨)
ضَاعَتْ وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ ظُنُونِي^(٩)
أَزْجُو بِهِ عُزْقًا بِعَلْيَيْنِ^(١٠)
قَلَمِي وَبَارِعَ وَضْفِهِ يُمْلِينِي^(١١)
وَعَلَى عَوَائِدِ فَضْلِهِ يُجْرِينِي^(١٢)
فِيهِ شَفَاعَةُ صَاحِبِ وَخْدَيْنِ^(١٣)

- (١) كبد السماء وسطها. والعرجون العذق الذي يحمل البلح.
- (٢) الروح الأمين جبريل عليه السلام. والمكين المتمكن.
- (٣) حباه أعطاه. والكيف الكيفية التي هي من لوازم الحوادث.
- (٤) القريض الشعر. والمكنون المستور المحفوظ.
- (٥) نفع الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. والقدس الطهر.
- (٦) الجزاف الذي بلا كيل ولا وزن. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.
- (٧) لا غرو لا عجب. والتفريط التقصير وفيه

- تورية بفرط اللؤلؤ من العقد.
- (٨) الروي الروية وهي التفكير والتدبير في الأمر. والمكنون المستور.
- (٩) شتى متفرقة.
- (١٠) البديع الذي يأتي على غير مثال. والطباق من أنواع البديع وفيه تورية بالطباق بمعنى طبقات البناء طبقة فوق طبقة. والغرف جمع غرفة وهي العلوة ومحل عليين في السماء السابعة تصعد إليه أرواح المؤمنين.
- (١١) البارع الفائق. وأملاه نقله ما يكتب.
- (١٢) توقيع الأمر علامته على الكتب. والمسموح المرتب من الرزق.
- (١٣) الخدين الصديق.

وَإِذَا دَعَاكَ اللَّهُ خَشْيَةَ رَبِّكَ
يَا رَبِّ وَأَمْنَحْنِي رِضَاكَ وَعَافِيَتِي
مِنْ سَجْنِ دُنْيَايَ الدُّنْيَا نَجِّنِي
وَأَدِّمْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ مَا
فَأَجِبْ دُعَائِي مِنْكَ بِالتَّأْمِينِ^(١)
مِنْ عَظَمِ دَاءٍ فِي الضُّلُوعِ دَفِينِ^(٢)
كَرَمًا وَفِي أُخْرَايَ مِنْ سَجِينِ^(٣)
هَتَفْتُ حَمَامَ الْأَيْكَ فَوْقَ غُصُونِ^(٤)
وقال الشهاب أحمد بن خلف التونسي القيرواني كما في مجموعة:

يَا مُضْطَقِّي قَبْلَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
أَيُّطِيقُ مِثْنِ حَضَرَ وَضَفِكَ بَعْدَمَا
وقال الشيخ يوسف المشهور بالحكيم الرشيدي الأسلمي رحمه الله تعالى نظمها سنة
٨٠٤ وهي من بحر السلسلة وقد صححتها على نسختين:

يَا سَعْدُ لَكَ السَّعْدُ إِنْ مَرَزْتَ عَلَى الْبَانِ
قَدْ فَاحَ شَذَا عِطْرِ عَالِجٍ وَزُرُودِ
قُلْ صُبِّ مِنَ الصَّبِّ مَذْمُوعٍ وَإِذَا مَا
دَارَ رَفَعَ اللَّهُ قَذَرَهَا فَكَسَاهَا
دَارَ سَكَنَ السَّعْدُ أَرْضَهَا فَجَمَّاهَا
دَارَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهَا بِنَبِيٍّ
فِي ذُرَّةٍ مَجْدٍ وَفِي سَمَاءٍ سُعُودِ
قَدْ جَلَّ عَنِ الشَّمْسِ أَنْ يَخَافَ كُسُوفًا
وَأَمْتَارَ عَنِ الْبَحْرِ أَنْ يُشَابَ مَذَاقًا
يَا أَشْرَفَ خَلْقٍ وَيَا أَجَلَّ نَبِيٍّ
هَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ رَبَيْتَ يَتِيمًا
عَرَجُ فَضِيحَا الْبَذْرِ فِي الْمَتَازِلِ قَدْ بَانَ^(٦)
فَأَمْرُزُ بِرُبَا نَجْدٍ وَالْعَقِيقِ وَتَغْمَانِ^(٧)
أَقْبَلْتُ عَلَى الْحَيِّ حَيَّ دَارًا وَسُكَّانِ^(٨)
نُورًا فَتَرَاهُ عَلَى الْمَفَارِقِ تَيْجَانِ^(٩)
لِلْخَائِفِ أَمْنٌ وَلِلْمُرُوعِ إِطْمَآنِ^(١٠)
مِنْ خَيْرِ نِزَارٍ وَمِنْ مَعَدٍّ وَعَدْنَانِ^(١١)
فِي رُتْبَةٍ عَزُوفِي تَمَكِّنِ إِمَّاكُنِ^(١٢)
وَاعْتَرِزْ عَنِ الْبَذْرِ أَنْ يُشَانَ بِثُقُصَانِ^(١٣)
هَلْ شَيْنَ بِشَيْنٍ وَقَدْ حَوَى عَظَمَ الشَّانِ^(١٤)
مَا مِثْلَكَ فِي سَائِرِ الْخَلِيقَةِ إِنْسَانِ
أَعْطَيْتَ عَطَاءَ يَفُوقُ مُلْكَ سُلَيْمَانَ

- (١) الخشية الخوف. والتأمين من الأمان وفيه
تورية بالتأمين بمعنى قول آمين.
(٢) امنحني اعطني.
(٣) الدنية الخسيسة. وسجين سجن في جهنم.
(٤) هتفت صوتت.
(٥) مراده بالتبيين القرآن.
(٦) سعد الأول اسم. والثاني اليمن. والبان
شجر. وعرج مل. وبان ظهر.
(٧) الشذا الرائحة الذكية.
(٨) الصب العاشق.
(٩) المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر
من الرأس.
(١٠) المروع المفزع. والإطمآن التسكين من
الطمأنينة.
(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر.
(١٢) ذروة كل شيء أعلاه. والمجد الشرف.
(١٣) يشان ضد يزان.
(١٤) شابه خالطه. والشان الحال.

هَآأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ مَا قَرَأْتَ خُطُوطًا
هَآأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ مَا اِزْتَضَيْتَ ثَرَاءً
هَآأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ فِي زَمَانٍ فِصَاحٍ
مِنْ أَيْنَ يُسَاوِي قَرِيضَهُمْ وَبَدِيعُ
هَآأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَتَيْتَ قَرِيدًا
هَآأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ بُعِثْتَ أَحِيرًا
هَآأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ نَسْمَةً بَشَرِيًّا
أُزِيلَتْ لِإِنْدَارِ جَاهِلِيَّةٍ قَوْمٍ
أَلْبَغْتُ عَمِيمٌ إِلَى الْخَلَائِقِ طُرًّا
لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُرْسَلًا عَرَبِيًّا
يَا خَيْرَ نَبِيٍّ أَتَى بِخَيْرِ كِتَابٍ
يَا أَحْسَنَ وَجْهِ عَلَى أَتَمِّ قَوَامٍ
يَا أَسْمَحَ كَفٍّ وَيَا أَسَحَّ بَنَانٍ
يَا أَزْشَدَ رَأْيٍ إِذَا الْخُطُوبُ تَدَاعَتْ
يَا أَبْهَجَ خَلْقٍ أَتَى بِالطَّفِ خُلُقٍ
يَا أَكْزَمَ مَنْ عَلَّمَ الْأَنْامَ سَمَاحًا
يَا أَغْدَلَ مَنْ قَامَ بِالْحُدُودِ جَمِيعًا
يَا أَزْهَدَ مَنْ يَذْفَعُ الْكَثِيبَ وَيَحْيَا
يَا أَسْمَحَ مَنْ يَمْنَحُ الْجَبَاءَ سَخَاءً

أُعْطِيَتْ عُلُومًا تَفُوقُ حِكْمَةَ لُفْمَانٍ^(١)
سَيُحُونَ وَجَنِيحُونَ عِنْدَ جُودِكَ خُلُجَانٍ^(٢)
قَدْ جِئْتَ بِمَا يُغْجِرُ الْبَلَاغَةَ قُرْآنٍ
يَسَّ وَطْهَ وَمُرْسَلَاتٍ وَفُرْقَانٍ^(٣)
بِالرُّغْبِ لِشَهْرٍ أَعَزُّ نَصْرَكَ دَيَّانٍ^(٤)
مَا مِثْلُكَ فِي الْكُلِّ لَا يَكُونُ وَلَا كَانَ
شَرُفْتُ عَلَى الْإِنْسِ وَالْمَلَائِكِ وَالْجَانِ^(٥)
بَلَّغْتَ قَوَاقِفًا بِطَاعَةٍ وَبِإِذْعَانٍ^(٦)
وَالْفَخْرُ خَصِيصٌ إِلَى قَبَائِلِ قَحْطَانٍ^(٧)
سَادَتْ بِفَخَّارٍ عَلَى الْبَرِيَّةِ عَدْنَانٍ
فِي أَشْرَفِ قَوْمٍ أَتَى بِأَشْرَفِ أَذْيَانٍ
يَا أَكْمَلَ خَلْقٍ أَتَى بِأَبْيَنِ بُزْهَانٍ^(٨)
يَا أَفْصَحَ نُطْقٍ لَأَنْتَ أَبْلَغُ مُلْسَانٍ^(٩)
يَا أَثْبَتَ عَزْمٍ لَدَى الْهِجَاجِ إِذَا حَانَ^(١٠)
يَا أَشْجَعَ قَلْبٍ بِهِ الْمَنَازِلُ تَنْصَانُ^(١١)
يَا أَغْبَدَ مَنْ صَامَ فِي الْهَجِيرِ وَمَنْ صَانَ^(١٢)
يَا أَثْوَمَ مَنْ طَيَّبَ الثُّفُوسَ وَأَبْدَانُ
بِالْقُشْعِ وَيَرْضَى مِنَ الْيَسِيرِ بِمَا هَانَ
يَا أَغْطَفَ مَنْ لَيْتَ الْكَلَامَ وَمَنْ لَانَ^(١٣)

ﷻ الأعلى.

(٨) القوام القامة. والبرهان الحجة.

(٩) البنان رؤس الأصابع.

(١٠) الخطوب الشدائد. وتداعت يعني اجتمعت ودعا بعضها بعضًا. والعزم القوة والتصميم على الأمر. والهجير الحرب. وحان جاء وقته.

(١١) أبهج أحسن. وتنصان تحفظ.

(١٢) الهجير وسط النهار أيام القيظ. وصان حفظ.

(١٣) العطف الميل والحنو.

(١) الحكمة العلم النافع.

(٢) الثراء كثرة المال. والخليج النهر والخرم من البحر.

(٣) القريض الشعر. والبديع مراده به كلامهم المشتغل على محسنات علم البديع.

(٤) الديان الملك والحاكم وهو من أسماء الله تعالى.

(٥) النسمة محرقة الإنسان وسكنها الضرورة الوزن.

(٦) وافوا أتوا. والإذعان الانقياد والخضوع.

(٧) قحطان جد العرب وكذلك عدنان جد النبي

لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ السَّمَاءُ بُرُوجًا
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ لِلْوُجُودِ وَجُودٌ
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ لِلرِّيَّاحِ هُبُوبٌ
بِكَ شُرِفَتِ الْبَنَانُ وَالنَّخِيلُ وَلَكِنْ
بِكَ آدَمُ يَزْهُو بِمُلْتَقَى كَلِمَاتٍ
مِنْ سِرِّكَ نُوحٌ رَقَى سَفِينَةً سَعْدٍ
بَلْ سِرُّكَ مُذْ حَفَّ بِالْخَلِيلِ فَصَارَتْ
لَوْلَاكَ لَمَّا فُذِّي الذَّبِيحُ بِذَبْحِ
مُوسَى بِكَ أَضْحَى مُحَاطَبًا وَكَلِيمًا
عِيسَى بِكَ أَضْحَى مُقَرَّبًا وَعَلِيًّا
أَيُّوبُ مَعَ الضَّرِّ إِذْ بِجَاهِكَ نَادَى
دُو الثُّونِ مَعَ الثُّبْدِ بِالْعَرَاءِ سَقِيمًا
دَاوُدُ دَعَا اللَّهَ دَائِمًا بِكَ حَتَّى
دُو الْكِفْلِ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ
جَمْعًا وَفَرَادَى هَٰذِي الْبَرِيَّةُ طُرًّا
وَالْفَخْرُ دَوَامًا فَلَا تَزَالُ شَرِيفًا
وَالْجَنَّةُ خُلْدٌ لِمَنْ أَطَاعَكَ دِينًا
وَالذُّلُّ لِمَنْ مَاتَتْ كَافِرًا بِكَ نُكْرًا
مَا أَبْهَجَ مَا كُنْتَ قَبْلَ خَلْقِكَ نُورًا

وَالْأَرْضُ مِهَادًا وَلَا جِبَالٌ وَكُثْبَانٌ^(١)
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَتْ الْعَنَاصِرُ أَرْكَانًا^(٢)
لَوْلَاكَ لَمَّا زُخِرَتْ جَنَّاتٌ بِوِلْدَانٍ^(٣)
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ لَا نَخِيلٌ وَلَا بَنَانٌ
لَوْلَاكَ لَمَّا عَادَ لِلْجَنَانِ بِرِضْوَانٍ
إِذْ نُورُكَ نَجَاهٌ مِنْ طَوَافِحِ طُوفَانٍ^(٤)
بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيْهِ أَوْهَجَ نِيرَانٌ^(٥)
صِرَتْ ابْنُ ذُبَيْحِينَ وَالتَّوَسَّلُ بُزْهَانٌ^(٦)
إِذْ آنَسَ نَارًا لِلنُّورِ نَفْسِكَ تَبْيَانٌ^(٧)
لَوْلَاكَ لَمَّا سُمِّيَ الْمَسِيحُ وَلَا كَانَ
حَتَّى ظَهَرَ السُّرُّ عَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ
نَجَاهٌ مِنَ الْيَمِّ حُسْنُ ذِكْرِكَ إِيْقَانٌ^(٨)
أَغْطَاهُ مِنَ الْحُكْمِ وَالْبَلَغَةِ سُلْطَانٌ^(٩)
نَادَوْا بِكَ جَهْرًا وَيَسْرُوَا بِكَ إِغْلَانٌ
تَدْعُو بِكَ حَقًّا مِنْ قَبْلِ آدَمَ وَالْآنَ
أَرْضًا وَسَمَاءً وَيَوْمَ يَحْكُمُ دِيَانٌ
وَالنَّارُ عَذَابٌ لِمَنْ عَصَاكَ وَمَنْ مَانَ^(١٠)
وَالْعِزُّ لِمَنْ عَاشَ مُؤْمِنًا بِكَ إِيْقَانٌ
مَا أَجْمَلَ مَا جِئْتَ مِنْ خُلَاصَةِ عَذَنَانٍ^(١١)

(١) بروج السماء منازل الشمس والقمر. والمهاد الفراش. والكثبان التلألؤ.

(٢) العناصر أصول الأشياء وهي الماء والهواء والتراب والنار.

(٣) زخرفت زينت.

(٤) طفح الحوض من الماء امتلأ حتى فاض.

(٥) الوهج بالسكون اتقاد النار والوهج بالتحريك حرها.

(٦) الذبيح إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام والذبيح الكبش المذبوح. والذبيح

الثاني عبد الله والد النبي ﷺ فداه أبوه عبد المطلب بمائة من الإبل. والتوسل التقرب. والبرهان الحجة ومراده بهذا التوسل ما روي أن بعض العرب حينما توسل بالنبي ﷺ قال له يا ابن الذبيحين.

(٧) آنس علم.

(٨) النبذ الطرح. والعراء الفضاء الواسع.

(٩) السلطان الحجة وقدرة الملك.

(١٠) مان كذب.

(١١) أبهج أحسن.

قَدْ كُنْتَ نَبِيًّا وَلَيْسَ ثَمَّ وَجُودُ
قَدْ جَاءَ كُتُبُ الْإِلَهِ عَنْكَ بِفَضْلِ
بَلْ كُلُّ كِتَابٍ أَتَى وَكُلُّ نَبِيٍّ
وَأَفَّاكَ صُهِيبَ بِمَا رَأَى قَلِيلًا
إِسْلَامَ يَقِينٍ أَتَى بِهِ ابْنُ سَلَامٍ
قَدْ أَسْفَرَ إِسْقَارَ وَجْهِ كُلِّ صَوَابٍ
مَا حَظُّ أَبِي الْجَهْلِ مِثْلُ حَظِّ بِلَالٍ
مَعَ قُرْبِ أَبِي اللَّهْبِ قَدْ أَتَاهُ ضَلَالٌ
شَمْسٌ طَلَعَتْ فِي سَمَاءِ الْهُدَى قَرَأَهَا
كَغِبُ بْنُ زُهَيْرٍ أَتَى بِأَبْرِكَ كَغِبٍ
وَالسَّغْدُ ذَنَّا لَإِنِّي ثَابِتٌ بِثَبَاتٍ
وَأَزْدَادُ لِرَزِيدٍ مَعَ التَّقَرُّبِ قَذَرُ
قَدْ عَاشَ بِكُفْرِ رَوَاحَةٍ وَقَتَّاهُ
تَالَّهُ وَلَوْ صَارَ لِلْوُجُودِ لِسَانُ
أَوْ أَصْبَحَتْ السَّبْعَةُ الْبَحَارُ مِذَاذَا
وَالْإِنْسُ مَعَ الْجِنِّ وَالْمَلَائِكِ جَمْعًا
مِنْ مُبْتَدِئِ الْخَلْقِ لِلْمَعَادِ دَوَامًا
مَا يَنْخَصِرُ الْمَذْحُ مِنْ صِفَاتِ نَبِيٍّ
مَنْ يَمْدَحُهُ اللَّهُ كَيْفَ يُذَرِّكَ مَغْنَى
مَنْ يُنْكِرُ فَضْلًا وَعَنْهُ أَظْهَرَ قَبْلًا
شَيْئٌ وَسَطِيحٌ قَدْ بَشَّرَا بِبَشِيرٍ

أَضْحَيْتَ مَدَى الدَّهْرِ كَثُرَ نُورٌ وَإِيمَانُ
تَوَرَّاهُ وَإِنْجِيلُ مَعَ زَبُورٍ وَفُرْقَانُ
جَاؤُوا بِبَيِّنٍ عَلَى صِفَاتِكَ غُنُونُ^(١)
إِذْ جِئْتَ بِدِينٍ سَمَا لَيْتَسَخَّ أَذْيَانُ^(٢)
أَعْلَامُ أَنَاسٍ رَأَوْا صِفَاتِكَ أَعْيَانُ^(٣)
إِذْ أَخْبَرَ أَخْبَارَ خَيْرِ دِينٍ لِمَنْ دَانَ^(٤)
ذَا مَالٍ وَذَا نَالَ بِالسَّعَادَةِ إِخْسَانُ
وَالسَّغْدُ مِنْ أَفْصَى الْبِلَادِ جَاءَ لِسَلْمَانُ
قَوْمٌ وَسِوَاهُمْ عَنِ الْإِضَاءَةِ غُمِّيَانُ
إِذْ نَالَ مَعَ الْبُرْدَةِ الشَّرِيفَةِ غُفْرَانُ^(٥)
تَاهِيكَ مِنَ السَّغْدِ مَا اسْتَمَمَ لِحْسَانُ
مَا أَبْهَجَ مَذْحًا بِهِ الْخَلَائِقُ تَزْدَانُ^(٦)
قَدْ فَازَ بِرَوْحٍ وَرَاحَةٍ وَبِرَيْحَانِ^(٧)
فِي ذَلِكَ وَالتُّطُقُ مِنْ جَمَادٍ وَحَيَوَانُ
لِلنَّسَخِ وَأَقْلَامُهَا نَبَاتٌ وَأَغْصَانُ
فِي الْعُلُوِّ وَفِي السُّفْلِ يَنْسَخُونَ بِإِمْعَانُ
لَيْلًا وَنَهَارًا عَلَى تَعَاقُبِ أَرْمَانُ
قَدْ تَوَجَّعَ مِعْرَاجُهُ الشَّرِيفُ بِسُبْحَانِ^(٨)
أَمْ كَيْفَ يُعْطَى عَلَى الشُّمُوسِ بِكَيْثَمَانِ^(٩)
أَنْ يَنْشُرَ عَذْلًا وَأَنْ يَنْوَرَ أَرْمَانِ^(١٠)
إِظْهَارَ صِفَاتٍ أَبَدَتْ كَهَانَةَ كُهَّانِ^(١١)

(١) عنوان الكتاب سميته أي علامته.

(٢) وافيك أذاك. وسما علا. والنسخ أبدال الحكم بحكم.

(٣) الأعلام المشاهير وأصل العلم الجبل. وأعيان الناس ساداتهم.

(٤) دان انقاد.

(٥) البردة ثوب مخطط.

(٦) تزدان تزين.

(٧) فتاه ابنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه. والزُّوْجِ الراحة.

(٨) التاج ما يوضع على رأس الملك. ويسبحان أي بسورة سبحان وهي سورة الاسراء.

(٩) معنى أي من جهة المعنى أي كيف يدرك معناه.

(١٠) أظهر فعل ماض وفاعله شق في البيت الذي بعده. والقليل القول.

(١١) شق وسطيح كاهنان مشهوران.

فِي سُوقِ عُكَازٍ بَدَتْ بِلَاغَةُ قُسْ
 بَخٍ لِمَقَالِ ابْنِ نَوْفَلٍ بِبِقَيْنِ
 لَوْ يَنْهَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ بَحْرَ بَحِيرَا
 لَوْ خَالَفَ نَفْسًا لَفَارَ دِينَا وَدُنْيَا
 قَدْ جَاءَ بِالدِّينِ قَيْمًا وَحَنِيفًا
 هَلْ تَسْتَتِرُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى بِغَطَاءٍ
 أَوْ يَنْحَصِرُ الْقَطَرُ وَالرَّمَالُ حِسَابَا
 الْأَمْرُ عَظِيمٌ وَمَا يُقَالُ يَسِيرُ
 هَلْ يُجْحَدُ مَنْ لَأَتِ الصُّخُورُ إِلَيْهِ
 مَنْ شَقَّ لَهُ الْبَذْرُ غَيْرُ أَحْمَدَ طَهْ
 مَنْ كَلَّمَهُ الضُّبُّ وَالْبَعِيرُ شِفَاهَا
 مَنْ فَاةَ لَهُ الذُّبُّ بِالرَّسَالَةِ جَهْرًا
 مَنْ حَنُّ لَهُ الْجَذْعُ لِلْبِعَادِ أَيْنَا
 مَنْ طَهَّرَ قَلْبًا بِالْعَسَلِ وَهُوَ صَغِيرُ
 مَنْ رَدَّ بِصِيرًا قَتَادَةً وَعَلِيًّا
 مَنْ ظَلَّلَهُ اللَّهُ دَائِمًا بِعَمَامٍ
 مَنْ سَارَ إِلَى حَضْرَةِ الْعُلَا بِبُرَاقٍ
 مَنْ أَوْتِيَ حَوْضًا وَكَوْثَرًا وَلَوَاءَ

كُنِيَ يُنْبِلِجُ الصُّبْحُ فِي الْأَوَانِ إِذَا آنُ^(١)
 لَوْ كُنْتُ صَبِيًّا لَكُنْتُ أَنْصَرَ أَغْوَانُ^(٢)
 مَا كَانَ مِنَ الْكُلِّ بَعْدَ ذَلِكَ عَطْشَانُ^(٣)
 إِذْ عَايَنَ آيَاتِهِ قُسُوسَ وَرُهْبَانُ
 فَالطَّائِعُ لِلرَّبِّحِ وَالْعَنِيدُ لِحُسْرَانُ^(٤)
 أَوْ يَنْضَبِطُ الْبَخْرُ فِي الطُّمُو بِإِسْكَانُ^(٥)
 بِالْعَدِّ وَهَلْ تُوزَنُ الْجِبَالُ بِمِيزَانُ
 وَالْحَقُّ جَلِيٌّ عَلَى ذَلِيلٍ وَيُزْهَانُ^(٦)
 مَا أَغْكَسَ مَنْ عَايَنَ الصَّوَابَ وَمَا لَانَ
 مَنْ شَقَّ لَهُ لَيْلَةُ الْوِلَادَةِ إِيْوَانُ^(٧)
 مَنْ خَاطَبَهُ الظُّبِّيُّ فِي الْقَلَاةِ وَتُغْبَانُ
 مَنْ خُصَّ بِقُلِّ أَوْجِيٍّ أَوْ تَدِينُ لَهُ الْجَانُ^(٨)
 مَنْ قَامَ مَعَ الْحَقِّ كُنِيَ يُعْطَلُ أَذْيَانُ
 مَنْ نُقِيَ حَقًّا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ وَشَيْطَانُ
 مِنْ تَفَلَّى ابْرَاهُ حِينَ تَزْمَدُ عَيْنَانُ
 مَنْ يَقْصِدُهُ الْخَلْقُ إِذْ يَخْرُ بِإِذْعَانُ^(٩)
 مَنْ أُمِنَتْهُ الشَّامَةُ النَّقِيَّةُ أَغْيَانُ
 مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ اللَّقَا يُزْخِرُ نِيرَانُ

(١) قس بن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة خطب في سوق عكاظ قبل بعثة النبي مبشراً به ﷺ . وينيلج يشرق .

(٢) بخ كلمة اعجاب ورضى . وابن نوفل هو ورقة قال للنبي ﷺ لئن أدركت زمانك لانصرتك وقال ليتني فيها جذع والجذع الشاب .

(٣) ينهل يشرب الشرب الأول . وبحيرا راهب مشهور رأى النبي ﷺ وشهد له بالنبوة .

(٤) القيم المستقيم . والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق . والعنيد المصّر على العصيان .

(٥) طما الماء ارتفع .

(٦) البرهان الحجة .

(٧) ايوان كسرى بناء عظيم في غاية الإحكام شق ليلة ولادته ﷺ بلا سبب .

(٨) تدين تنقاد .

(٩) يخر يسجد . والإذعان الإطاعة والخضوع .

مَنْ رُجَّ إِلَى الثُّورِ مُذْ دَنَا فَتَدَلَّى
مَنْ شَرَفَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَمَنْ جَا
طَهُ عَلِمَ الْعِلْمَ وَالصُّرَاطَ دَوَامًا
تَذَبُّ وَزَكِيٌّ وَبَادِلٌ لِإِهْبَاتِ
مُذْ جَاءَ بَلَعْنَا بِهِ السَّعَادَةَ دُنْيَا
الْحَمْدُ لِمَنْ مَنَّ بِالشَّفِيعِ عَلَيْنَا
يَا أَكْرَمَ مَنْ يُسْتَمَدُّ مِنْهُ عَطَاءُ
مَا عَنكَ خَفِيٍّ وَلَا لِيُغَيِّرَكَ يُشْكِي
ظَنِّي بِكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ظَنِّي
جُدْ مِنْكَ عَلَى يُوسُفَ الْحَكِيمِ بِصَفْحِ
مَنْ لَطْفِكَ أَخْرَجْتَ مِنْ رَشِيدٍ رَشِيدًا
فَالْفَتْحُ مِنَ اللَّهِ لَا يُنَالُ بِسَغْيِ
مَنْ بَعْدَ مُرُورِ الثَّمَانِيَةِ جَاءَتْ
بِكُرِّ جَلِيلَتْ عَامَ أَرْبَعٍ فَتَنَاهَتْ
تَكْرَارُ صَلَاةٍ وَزَحْمَةٍ وَسَلَامِ
مَا لَاحَ ضِيَاءُ وَظُلْمَةٌ وَبَهَاءُ
فِي الْفَضْلِ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلٌ وَيَلِيهِ
وَالْقَائِمُ بِالذِّينِ وَالْحُسَامِ عَلِيٌّ
مَا أَوْزَقَ عُودَ وَمَا تَرَنَّمْ وَزَقُ
يَا رَبِّ وَصَلْ عَلَى النَّبِيِّ دَوَامًا
يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ

مَنْ قَارَ بِمَا لَمْ يَنْلُهُ قَاصٍ وَلَا دَانٌ^(١)
بِالْحَقِّ بِشِيرَا أَتَى بِذَلِكَ قُرْآنُ
لِلْعَالَمِ أَمْنٌ وَلِلْمُؤْمِلِ إِحْسَانٌ^(٢)
أَخْلَاقُ كَرِيمٍ مَا مَالٌ يَوْمًا وَلَا مَانٌ^(٣)
بِالذِّينِ وَتُعْطَى بِهِ السَّعَادَةُ وَالشَّانُ^(٤)
بِالْقَوْرِ وَبِالشُّرْكِ وَالضَّلَالَةِ مَا شَانَ^(٥)
قَدْ جِثْتُ بِذَنْبٍ فَجُدْ عَلَيَّ بِغُفْرَانِ
مَا دُونَكَ بَابٌ يُزْجَى لِقَضَلٍ وَإِحْسَانِ
حَقَّقْ أَمَلِي فِيكَ لَا أَبُوءُ بِحِزْمَانِ^(٦)
عَنْ سَالِفِ ذَنْبٍ وَعَنْ تَقَادُمِ عِضْيَانِ
سَخَّرْتَ لَهُ النُّظْمَ مِنْ جُمَانٍ وَعَقِيَانِ^(٧)
وَاللُّطْفُ إِذَا حَفَّ فَالْمَخَافُفُ إِطْمَانِ^(٨)
بِالْفَتْحِ قَصِيدٌ حَكَتْ بِلَاغَةَ حَسَانِ
فِي خَمْسٍ لَيَالٍ بَقِيْنَ آخِرَ شَعْبَانِ
تَنْهَلُ عَلَى الْمُضْطَفَى خَفَاءً وَإِعْلَانِ^(٩)
وَالْآلِ مَعَ الصُّخْبِ وَالْجَمِيعِ بِرِضْوَانِ
فَضْلًا عَمَرُ الشُّهُمِ وَالْمُشْرِفُ عُثْمَانِ^(١٠)
أَلْجَامِغُ لِلْفَضْلِ وَالْعُلُومِ بِإِثْقَانِ
بِالدُّوْحِ وَغَنَى عَلَى خَمَائِلِ أَفْنَانِ^(١١)
مَا سَحَّ سَحَابٌ عَلَى رِيَاضٍ وَأَغْصَانِ
مَا غَرَّدَ طَيْرٌ عَلَى شَقَائِقِ نُعْمَانِ^(١٢)

- (١) زج دفع. ودنا قرب. وتدلى زاد قربًا.
- والقاصي البعيد. والدني القريب.
- (٢) العلم الجبل. والصراط الطريق.
- (٣) النذب الخفيف في الحاجة. والزكي الصالح. والمين الكذب.
- (٤) الشأن الحال العظيم.
- (٥) شأنه ضد زانه.
- (٦) أبوء أرجع.
- (٧) الجمعان اللؤلؤ. والعقيان الذهب.

- (٨) اطمأن القلب سكن من الأمن.
- (٩) تنهل تنصب.
- (١٠) الشهم ذكيب القلب.
- (١١) ترنم غنى. والورق الحمام. والدوح الشجر. والخمائيل جمع خميطة وهي الشجر الملتف. والأفنان الأغصان.
- (١٢) شقائق النعمان زهر أحمر سمي بذلك لأن النعمان بن المنذر ملك العرب كان يحميه لاستحسانه إياه.

يَا رَبِّ وَزِدْهُمْ تَحِيَّةً وَسَلَامًا
يَا رَبِّ وَمِنْ لُطْفِكَ الْعَمِيمِ يُرْجِي
تَغْفِيرَ لَذُنُوبِي بِجَاهِ أَحْمَدَ إِنِّي

وقال شمس الدين الصالحى الهلالي الدمشقي رحمه الله تعالى :

هَلْ ظَنَنْتُ زُرُودَ عَلَى الْعُهُودِ كَمَا كَانَ
أَنْ صَدَّ وَأَبْدَى عَلَى الْبِعَادِ مَلَالًا
يَا ظَنَنْتُ زُرُودَ وَيَا هِلَالَ سُعُودِ
فِي الْقَلْبِ غَلِيلٌ لِسَهْلِ رَائِقِ رِبْقِ
هَلْ تُغْرِكُ هَذَا مِنَ الصَّفَاءِ وَلُطْفِ
مُذْ فُتَّتْ سَنَاءَ وَقَدْ بَهَرْتَ ضِيَاءَ
أَسْكُرْتَ مُحِبًّا بِخَمْرِ رِبْقِكَ لَمَّا
فَاعْجَبَ لِمُحِبٍّ مِنَ الْمُدَامَةِ صَاحِ
هَلْ ذَاكَ حُسَامٌ بِجَفْنِ عَيْنِكَ مَاضٍ
وَالْقَدُّ قَضِيْبٌ يَمِيسُ وَسَطُ رِيَاضِ
أَخْرَمْتَ عُيُونِي شُهُودَ حُسْنِ مُحِبًّا
أَسْقَمْتَ قُوَادِي وَقَدْ مَلَكْتَ قِيَادِي
أَغْرَضْتَ مَلَالًا وَقَدْ غَضِبْتَ دَلَالًا

بُكْرًا وَأَضِيْلًا مَا دَامَ إِسْمُكَ رَحْمَانُ
مَنْ جَاءَ بِذَنْبٍ لَهُ جَزِيلٌ وَعِصْيَانُ
أَصْبَحْتُ ضَعِيفًا فَعُجْدَ عَلَيَّ بِإِحْسَانُ

أَمْ حَالٌ وَحَالَتْ دَوْنُ ذَلِكَ أَرْمَانَ^(١)
فَالصَّبُّ مُقِيمٌ عَلَى الْعُهُودِ وَمَا خَانَ
هَلْ رَشَفُ بَرُودٍ يُبَاخُ مِنْكَ لِظَمَانِ^(٢)
كَمْ حَامَ عَلَيْهِ لَدَى الْمَوَارِدِ لَهْفَانِ^(٣)
صُنْدُوقُ لَالٍ وَقَفُلُ تُغْرِكُ مَرْجَانِ
أَمْسَيْتَ جِلَاءَ لِكُلِّ نَاطِرٍ إِنْسَانِ^(٤)
أَنْ رُحْتَ نَزِيفًا بِخَمْرِ رِبْقِكَ نَشْوَانِ^(٥)
أَسْقَمْتُه جَفُونٌ فَلَيْسَ يَبْرُحُ سَكْرَانِ
أَمْ تِلْكَ سِهَامٌ لَهَا الْحَوَاجِبُ مِرْنَانِ^(٦)
أَمْ ذَاكَ قَنَاءُ بِكَفِّ أَشْوَسَ طَعْنَانِ^(٧)
مِنْ فَرْطِ دُمُوعٍ عَدَّتْ تَفِيضُ كَغُذْرَانِ^(٨)
فَارْدُدْ لِرُقَادِي فَجَفْنُ عَيْنِي سَهْرَانِ^(٩)
هَلْ كَانَ حَلَالًا جَفَا الْمُتَمِيمِ يَا جَانِ^(١٠)

(١) العهود الموائيق. وحال تغير. وحالت اعترضت من الحيلولة. ودوين دون.

(٢) الرشف المص. والبرود شديد البرودة يعني ثغره.

(٣) الغليل شدة العطش. والنهل الشرب الأول. وحام الطير دوم. واللهفان شديد الحزن.

(٤) بهرت غلبت.

(٥) نُزِفَ بالبناء للمجهول ذهب عقله وسكر ومنه وَلَا يُنْزَفُونَ. والنشوان السكران.

(٦) المرنان القوس رنّت صوتت.

(٧) القد القامة. ويميس يميل. والقناة الرمح. والأشوس الشجاع وأصله الذي ينظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً.

(٨) المحيا الوجه. والفرط الزيادة. والغدران جمع غدير وهو قطعة من الماء تجتمع من المطر أو يبقيا السيل.

(٩) القيادة الزمام.

(١٠) المتيم العاشق تيمه الحب عبّده. والجان الروح وليست عربية.

مَا ضَرَّ إِذَا مَا مَنَعَتْ ذَاتَكَ عَنِّي
وَأَمَّا لِكَيْبِ يَوَدُّ طَيْفَ حَبِيبٍ
مِنْ يَوْمِ صُدُودٍ لِيَطْبِي رَمْلٍ زُرُودٍ
لَمْ أَذِرْ أَخَوْفًا مِنَ الْحَبِيبِ جَفَائِي
قَدْ كُنْتُ سِقَامًا حَكَيْتُ خَافِي طَيْفٍ
لَمْ أُنْسَ بُرَيْقًا هَفَا كَسَفَطِ زِنَادٍ
مُذْ لَاحَ سَحِيرًا عَلَى الْغَوِيرِ وَسَلَعِ
أَذَكَّى بِفُؤَادِي ضِرَامَ وَقْدِ غَرَامٍ
فَاعْجَبْ لِدُمُوعِ مِنَ الْجُفُونِ هَوَامٍ
يَا بَرْقُ وَكَرَّرْ عَلَيَّ ذِكْرَ عَرِيبٍ
مِنْ يَوْمِ نَوَاهُمْ عَدِمْتُ نَاصِرَ صَبْرِي
قَدْ صِرْتُ قَرِيدًا عَنِ الرَّبُوعِ شَرِيدًا
إِذْ كُنْتُ زَمَانِي كَمَا أَحْبَبْتُ مُوَاتٍ
أَزْمَانَ شَبَابِي مِنَ النُّضَارَةِ غَضُ
وَالدَّهْرِ غُلَامِي وَسَيْفُ حُكْمِي مَاضٍ
كَمْ شِئْتُ بُدُورًا مِنَ الْبَرَاقِعِ تُجَلَّى

لَوْ جُدْتُ بِكَيْفٍ يَعُودُ مُذْنَفَ هُجْرَانٍ^(١)
عَنِظًا لِرَقِيبٍ مِنَ التَّوَاضُلِ غَيْرَانٍ^(٢)
لَمْ أَلْقَ خَيَالًا أَتَى إِلَيَّ كَمَا كَانَ^(٣)
أَمْ جَاءَ وَلَمْ يُلْفِ لَمْ تُهْبَةَ أَحْزَانٍ^(٤)
وَالْيَوْمَ حَكَانِي مِنَ الثُّحُولِ وَأَشْجَانٍ^(٥)
أَوْ مِثْلَ حُسَامٍ لَهُ السَّخَابِيبُ أَجْفَانٍ^(٦)
أَمْسَيْتُ مَشُوقًا لِأَهْلِ رَامَةٍ وَالْبَانَ
قَدْ شَبَّ لَطَاءُ مِنَ الْمَدَامِيعِ طُوقَانٍ^(٧)
أَذَكْتُ بِمِثْلِهِ لَهَيْبِ جَذْوَةِ نِيرَانٍ^(٨)
فِي سَفْحِ ضُلُوعِي وَفِي فُؤَادِي قُطَّانٍ^(٩)
وَالْقَلْبُ كَسِيرٌ وَتَوْمٌ جَفْنِي قَدْ بَانَ^(١٠)
مِنْ بَغْدٍ مُقَامِي عَلَى الْعَقِيقِ وَنَعْمَانٍ^(١١)
وَالْعَيْشُ رَخِي وَرَوْضُ أُنْسِي فَيِّنَانٍ^(١٢)
مَا شِئْتُ عِذَارِي مِنَ الْمَشِيبِ بِرِيعَانٍ^(١٣)
إِنْ رَامَ خِلَافِي قَضَى عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ^(١٤)
مَا أَرْتَعَنَ بِخَسْفٍ وَلَا تُسَبِّنَ لِقُضْصَانٍ^(١٥)

- (١) الطيف الخيال يرى في النوم. والمدنف السقيم.
- (٢) وأما كلمة توجع. والكثيب الحزين. والرقب المراقب.
- (٣) الصدود الأعراض.
- (٤) يلف يجد. وثم هناك. والنهبة الغنيمة والانتهاج.
- (٥) حكيت أشبهت. والأشجان الأحزان.
- (٦) البريق تصغير البرق. وهفا اضطرب. وسقط الزناد شرره والحسام السيف. وجفنه قرابه.
- (٧) أذكى أوقد. والضرام اللهب. والغرام الولوع. وشب اشتعل. واللطى النار. والظوفان المطر الغالب والماء يغشي كل شيء.
- (٨) همى سال. وأذكت أوقدت. والجذوة

- القبسة من النار والجمرة.
- (٩) سفح الجبل ذيله ووجهه. والقطان السكان.
- (١٠) النوى البعد. وبان انفصل وفارق.
- (١١) الربوع المنازل. والشريد الطريد.
- (١٢) المواتي المساعد. والرخي الواسع. والشعر الفينان الطويل الحسن مشتق من أفنان الشجر وهي غصونها والمراد هنا بفينان كثير الأفنان وهي الغصون.
- (١٣) النضارة البهجة والحسن. والغض الطري. والشين ضد الزين. وريعان كل شيء أوله.
- (١٤) السلطان الحجة والبرهان.
- (١٥) شمت نظرت. والبرقع ما تستر به المرأة وجهها. وارتعن فزعن. وخسف القمر ذهب نوره.

مِنْ كُلِّ فِتَاةٍ خَطَّتْ بِقَدِّ فِتَاةٍ
تَرْنُو بِجُفُونٍ رَمَتْ سِهَامَ مَنُونٍ
إِيَّاكَ لِحَاطًا إِذَا رَأَيْتَ لِحَاطًا
وَالْيَوْمَ رَمَانِي بِمَا يَسُوءُ رَمَانِي
أَذْمَيْتُ بَنَانِي تَأْسَفًا وَشَجَانِي
يَا سَعْدُ أَعِذْ لِي حَدِيثَ سَاكِنِ سَلْعٍ
بِاللَّهِ وَشَنْفُ بِمَنْحِ أَحْمَدَ سَمْعِي
مَنْ شَقَّ جَلَالًا لِأَجْلِهِ وَعِيَانًا
وَالْبَدْرُ سَرِيحًا وَقَدْ أَجَابَ سَمِيحًا
وَالدُّوْحَةُ شَقَّتْ لَهُ الْبَسِيطَةَ طَوْعًا
وَالْجَذْعُ فِرَاقًا شَجَاهُ فَرْطُ حَنِينٍ
قَدْ حَلَّ مَقَامًا سَمَا السَّمَاءَ سَنَاءً
وَالسُّدْرَةُ أَيْضًا وَقَدْ تَحَلَّفَ عَنْهُ
أَذْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ حَبِيبِي
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَتْ الْمَلَائِكُ تَأْتِي
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ لِلْوُجُودِ نِظَامُ
وَالْخَلْقُ جَمِيعًا يَنْوِرُ ذَاتِكَ كَانُوا
قَدْ شَامَ بُرُوقًا مِنَ الْجَمَالِ تَبَدَّتْ

كَالْغُضَنِ إِذَا مَا عَدَا يَمِيسُ بِبُسْتَانٍ^(١)
مَا يَبِضُّ سَيْوِفٍ وَمَا أَسِنَّةُ مُرَّانٍ^(٢)
فَالنَّظْرَةُ تُذَكِّي لَطْفِي وَتَسْلُبُ أَذْهَانٍ^(٣)
إِذْ لَفَّ عَيْنَانِي بِكَفِّ سَاعِدِ جِزْمَانٍ^(٤)
بِالْجِرْجِ مَعَانِي قَدْ صِرَنَ دِمْنَةً سَكَّانٍ^(٥)
وَأَشْرَحُهُ فَقَلْبِي مِنَ التَّقَاطُعِ وَلَهَّانٍ^(٦)
فَالسَّمْعُ مَشُوقٌ لِمَنْحِ سَيِّدِ عَدْنَانٍ^(٧)
لِلْعَادِلِ كِسْرَى لَدَى الْمَدَائِنِ إِيْوَانٍ^(٨)
قَدْ شَقَّ مُطِيعًا وَكَانَ أَوْضَحَ بُرْهَانٍ^(٩)
مِنْ وَفَيْتِ دَعَاها أَتَتْ إِلَيْهِ بِإِدْعَانٍ^(١٠)
شَوْقًا لِحَبِيبٍ بِهِ الْمَلَاحَةُ تَرْدَانٍ^(١١)
وَاجْتَاَزَ سَمَاءَ وَجَارَ مَنْزِلَ كِيْوَانٍ^(١٢)
جَبْرِيلُ لِعَجْزٍ وَحَلَّ حَضْرَةَ رَحْمَنٍ
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ نَسْلُ آدَمَ وَالْجَبَانِ
بِالْوَحْيِ نَبِيًّا وَلَا الزُّبُورُ وَفَرْقَانٍ^(١٣)
وَالشَّمْسُ مَعَ الشُّهُبِ مَا أَضْأَنَ بِأَكْوَانِ
وَالْكُونُ كَعَيْنٍ وَنُورُ ذَاتِكَ إِنْسَانِ
بِالْعَيْنِ رَأَاهَا عَيْنُكَ نَاطِرَ أَجْفَانٍ^(١٤)

- (٨) العيان المعاينة. والايوان يبنى من ثلاث جهات.
(٩) البرهان الحجة.
(١٠) الدوحة الشجرة الكبيرة. والبسيطة الأرض. والإدعان الطاعة والانقياد.
(١١) الجذع أصل النخلة. وشجاه أحزنه. والفرط الزيادة. والحنين الشوق والصوت الناشيء عنه.
(١٢) سما ارتفع. والسماك نجم. والسناء الرفعة. واجتاز جاوز ومثله جاز. وكيوان كوكب السماء السابعة.
(١٣) الفرقان القرآن.
(١٤) شام نظر. وعينت قصدت.

- (١) الفتاة الشابة. وخطت مشت. والقدر القائمة. والقناة الرمح. ويميس يميل.
(٢) ترنو تنظر. والمنون الموت. والبيض السيوف. والمران الرماح.
(٣) اللحاظ بالكسر النظر واللحاظ بالفتح مؤخر العين. وتذكي تشعل. واللفظ النار.
(٤) العنان الزمام. والساعد موصل الذراع بالكف.
(٥) البنان رؤس الأصابع جمع بئانة. والتأسف شدة الحزن. وشجاني أحزنني. والمغاني المنازل. والدمنة آثار الديار.
(٦) الوله ذهاب العقل حزنًا والحيرة.
(٧) شنف زين.

مَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْذُ شَاهَدَ ذَاتَا
 أَكْرِمَ بِرَسُولٍ أَنْيْلَ أَغْظَمَ سُورِ
 قَدْ خُصَّ بِرُغْبٍ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرِ
 كَمْ قُلْ قَصِيحًا بِعَضْبٍ فَيُصَلِّ قَوْلِ
 مَا قُسَّ إِيَادٍ مُحْوَفاً بِعُكَاطِ
 مَا قَامَ مَقَامًا مُحْذَرًا لِجَحِيمِ
 إِلَّا وَرَأَيْتَ الْمُصِيخَ يَسْكُبُ دَمْعًا
 قَدْ خَابَ شَقِيٌّ ثَنَاهُ عَنْهُ عِنَادُ
 مُذْ قَارَ أَنْاسٌ أَتَوْهُ عِنْدَ نِدَاهُ
 فَالْشَيْخُ عَتِيقٌ أَتَاهُ أَوَّلَ شَيْخِ
 وَادُّكُرَ لِهُمَامٍ وَخَيْرٌ نَسْلٍ عَدِيٍّ
 مَنْ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي يَوْمٍ مَوْقِفٍ كَرٍّ
 وَالصُّخْبُ جَمِيعًا فَهُمْ تُجُومُ سَمَاءِ
 مِنْ كُلِّ إِمَامٍ لَدَى الْحُرُوبِ هُمَامِ
 إِنْ أَظْلَمَ أَفَقٌ بِجَوْنٍ نَفَعَ عَجَاجِ
 مَا زَالَ مُعْتَى بِرَجْمِ كُلِّ شِهَابِ
 يَا خَيْرَ نَبِيٍّ لَهُ الرُّكَائِبُ تُزْجَى

جَلَّتْ وَتَعَالَتْ عَنِ الْحُدُوثِ وَإِمْكَانِ^(١)
 فِي الْخَيْرِ عَجُولٍ وَفِي اللَّيْلِ كَثْلَانِ^(٢)
 وَالْمَاءِ بِكَفٍّ وَبِالْعُرُوجِ وَقُرْآنِ
 كَمْ بَدَأَ بَلِيغًا بِسُخْرِ مُحْكَمِ تَبْيَانِ^(٣)
 مِنْ يَوْمٍ مَعَادٍ وَمَا بِلَاغَةُ سَحْبَانِ
 أَوْ قَامَ بِشِيرًا بِقُورٍ جَنَّةٍ عَذْنَانِ
 لِلْخَوْفِ وَطُورًا لِلْبُشْرِ يَضْحَكُ جَذْلَانِ^(٤)
 وَالْجَهْلُ دَعَاهُ إِلَى الْخِلَافِ وَعِضْيَانِ
 مِنْ كُلِّ فَعَجَاجٍ مَثْنَى إِلَيْهِ وَوُخْدَانِ^(٥)
 بِالصُّدُقِ يَقِينًا وَكَانَ سَابِقَ إِيْمَانِ^(٦)
 فَارُوقٍ صَوَابٍ وَصِهْرٍ أَحْمَدَ عُثْمَانِ^(٧)
 أَوْ مَشْهَدٍ فُخْرِ إِذَا تَفَاخَرَ أَقْرَانِ
 تَهْدِي بِسَنَاهَا إِلَى الْمَنَاهِجِ حَيْرَانِ^(٨)
 يَفْرِي بِحُسَامٍ لِكُلِّ عَابِدٍ أَوْثَانِ^(٩)
 جَلَاءَ بِيضٍ مِنَ السُّيُوفِ وَخِرْصَانِ^(١٠)
 مِنْ نُضْلِ نِبَالٍ لِكُلِّ أَهْوَجٍ شَيْطَانِ^(١١)
 فِي السَّيْرِ تَرَامَى بِهَا الْوَهَادُ وَكُثْبَانِ^(١٢)

(١) زاغت مالت.

(٢) السؤل المسؤل. والندي المجلس. وثلان جبل.

(٣) قل قطع. والعضب السيف. والفصل الفاصل بين الحق والباطل. وبذ غلب. والمحكم الممتقن. والتبيان البيان والفصاحة.

(٤) المصيخ المستمع. والجذلان الفرحان.

(٥) الفجاج الطرق. ومثنى اثنين اثنين. ووحدان واحدًا واحدًا.

(٦) عتيق هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

(٧) الهمام الملك والمراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق سمي به لأن الله تعالى فرق به بين الحق والباطل وبه كان ظهور الإسلام.

(٨) السنا الضوء. والمناهج الطرق.

(٩) يفري يقطع.

(١٠) أفق السماء ناحيتها. والجون الأسود. والنقع الغبار. والخرصان الرماح.

(١١) المعنى الثعبان. والرجم الرمي. والأهوج الخفيف الطائش.

(١٢) الركائب الإبل المركوبة. وتزجي تساق. والوهاد الأماكن المنخفضة. والكثبان التلّول من الرمل.

مِنْ تَحْتِ مَشُوقٍ حَدَا نَجَائِبَ نُوقٍ
 قَدْ جَاءَكَ يَفْرِي إِلَيْكَ كُلُّ قَلَاةٍ
 يَدْعُوكَ غَرِيقًا مِنَ الذُّنُوبِ بِبَحْرِ
 فَالْعُمُرُ تَوَلَّى وَقَدْ أَتَيْتُكَ أَسْعَى
 أَنْوَاعُ صَلَاةٍ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٌ
 وَالْآلُ جَمِيعًا مَعَ الصَّحَابِ عَلَيْهِمُ
 مَا دَامَ نِظَامُ لَدَا الْوُجُودِ بَدِيعُ

وقال السيد شيخ باعبد العلوي الحسيني المدني رحمه الله تعالى:

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَخَيْرَ الْوَرَى
 يَا وَجْهَتِي مِنْ حَيْثُ وَجَّهِي إِذَا
 وَكُلُّ أَمْرٍ أَمَّهُ خَاطِرِي
 وَأَنْتَ أَنْتَ الْبَابُ بَلْ فَتَحَهُ
 مُقْصِرٌ عَاصٍ أَتَى زَائِرًا
 وَمُنْشِدٌ بَنِيًّا قَدِيمًا لِمَنْ
 فَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ امْرِئٍ

وقال يوسف بن محمد القدامي نسبة إلى ابن قدامة إمام الحنابلة رحمهما الله تعالى
 كما في مجموعة:

إِلَى كَمْ نُنَاجِي الْوُزُقَ شَوْقًا إِلَى الْمَغْنَى
 وَفِيمَ هَيَامِ الْقَلْبِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 أَخُو الْحُبِّ لَا يَنْفُكُ إِلَّا مُتَيَّمًا

وَحَتَّى مَتَى نُضْغِي لِسَاجِعِهَا أَذْنَا^(٨)
 بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالْمَعَاهِدِ مِنْ لُبْنَى^(٩)
 حَلِيفَ هَوَى يَفْتِنِي الزَّمَانُ وَلَا يَفْتِنِي^(١٠)

- (١) حدا ساق وغنى للإبل . وحان دخل وقته .
- (٢) تهمني تسيل . والهتان المنصب .
- (٣) الشُّؤُوبُوبُ الدفعة من المطر . والخلجان جمع خليج وهو البحر والخرم من البحر .
- (٤) النظام الاجتماع والانتظام . والبديع الذي جاء على غير مثال .
- (٥) الوجهة كل ما استقبلته . والكيف الصفة .
- (٦) الهين الدليل .
- (٧) المين الكذب .
- (٨) المناجاة المحادثة سراً . والورق الحمام .
- (٩) الهيام شبه الجنون من الحب . والمعاهد المنازل المعهودة .
- (١٠) تيممه الحب عبده . والحليف المحالف الملازم . والهوى الحب .

تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالْجَمَى فَعَدَا لَهُ
وَفَارَقَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَلَيْتَهَا
رُوَيْدَكَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ فَإِنْ لِي
تَحْمَلُ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَزْوَاجِ شَمَالٍ
وَقِفْ وَفَقَّةَ الْمُشْتَقِ عَنِّي مُبْلَغًا
وَحَيِّ دِيَارًا لِلْأَحِبَّةِ إِنَّهَا
دِيَارُ بِهَا قَدْ حَلَّ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ
وَقُلْ عَبْدُ رِقِّ يَزْتَجِي مِنْكَ لَمَحَةً
يَرُومُ لِلَّيْلِ الْهَجَرَ ضُبْحًا وَيَنْتَنِي
خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَمْ يُجِدْ مُسْعِفٌ
سِوَى مُسْعِفٍ مِنْ حَضْرَةِ عَمِّ فَضْلَهَا
فَتِلْكَ لَعَمْرِي مَهَيْطُ الْوَحْيِ وَالثَّقَى
فَمَنْ لَأَذَ بِالْمُخْتَارِ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ
هُوَ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ هُوَ الَّذِي
هُوَ الْحَسَنُ الْأَخْلَاقِي وَالْخَلْقِ وَالشَّدَى
أَمِنًا بِهِ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ وَنِقْمَةٍ
وَأَسْعَدَنَا فِي النَّشَاطَيْنِ وَإِلَّاهُ
فَكَيْفَ يَنَالُ الْمَادِحُونَ مَقَامَهُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

شُجُونٌ وَأَذْرَى مِنْ مَدَامِعِهِ مُزْنًا^(١)
تَعُودُ لِيَقْضِي حَقَّ مَوْسِمِهَا الْأَهْنَى^(٢)
رَسَائِلَ وَجِدٍ مِنْ أَخِي شَجِنٍ مُضْنَى^(٣)
وَعَزَفَ شَدَا دَارِينَ وَالرُّوضَةَ الْغَنَّا^(٤)
تَحِيَّةَ ذِي وَجِدٍ عَدَا قَلْبُهُ رَهْنًا^(٥)
تَعِلُّهُ صَبُّ رُبَّمَا خَفَقَتْ حُزْنًا^(٦)
وَأَحْرَمَ مَبْعُوثٍ بِهِ نَزْتَجِي الْأَمْنَا
تُقَرِّبُهُ قَالِبُغْدُ أَوْزَتُهُ وَهْنًا^(٧)
عَلَى كَبِيدٍ حَرَّى عَنِ الْوَجْدِ لَا تُثْنَى
مِنَ النَّاسِ إِنْ أَقْصَى الزَّمَانُ وَإِنْ أَذْنَى
وَكُلُّ قَتَى عَمَّا عَدَا فَضْلَهَا اسْتَغْنَى
وَمَنْصِبُهَا الْأَعْلَى وَمَنْزِلُهَا الْأَسْنَى^(٨)
عَزِيزًا وَفِي الدَّارَيْنِ يَظْفَرُ بِالْحُسْنَى
تَصْدَى لِلْبِّبِ الصَّدْقِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
هُوَ الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ طَابَ بِهَا الْمَجْنَى^(٩)
فَكَانَ لَنَا دُخْرًا وَكَانَ لَنَا رُكْنًا^(١٠)
لَمْ تُجِدْنَا عِنْدَ السُّؤَالِ إِذَا مُثْنَا^(١١)
وَرُتْبَتُهُ فِي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَذْنَى^(١٢)
وَأَلَيْكَ مَنْ نِلْنَا بِهِمْ كُلُّ مَا نِلْنَا

(١) العهد الموثق والزمن. والشجون الأحزان.

واذرى فرق. والمزن السحاب الأبيض.

(٢) الموسم مجتمع الناس.

(٣) رويدك مهلاً. والحادي السائق. والمطي الإبل المركوبة. والوجد الحب. والشجن الحزن. والمضنى المريض.

(٤) الأرواح الأرياح. والشمال ريح الشمال. والعرف الرائحة الطيبة وكذا الشدا. ودارين موضع. والغناء كثيرة النبات والشجر.

(٥) الزهن المرهون المحبوس.

(٦) التعلقة ما يتعلل ويتلهى به. والصب العاشق.

وخفقت اضطربت.

(٧) اللمحة النظرة الخفيفة.

(٨) الأسنى الأعلى والأضوا.

(٩) المجى اجتناء الثمر.

(١٠) البؤس شدة الحاجة. والذخر ما يذخر للمهمات.

(١١) النشاطان الدنيا والآخرة.

(١٢) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر. وأدنى أقرب وهذا القرب قرب مكانه أي رفعة لأقرب مكان فقد تنزه الله تعالى عن المكان والزمان.

وَأَضْحَايَكَ الْأَبْرَارَ مَا دَرَّ شَارِقٌ وَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَا فِي الرُّبَا غُضُنًا^(١)
 وقال الشيخ حسين بن عبدالله المعروف بالمملوك نزيل دمشق المتوفى سنة ١٠٣٤
 قال المحبى في ترجمته في خلاصة الأثر قرأت بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيدة
 عرضت على النبي ﷺ أخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاطن بالمدينة المنورة:

لَاخَ بَزَقَ مِنْ بُرُوقِ الْأَبْرَقَيْنِ أَمْ سَنَا مِنْ نُورِ أَهْلِ الرُّقْمَتَيْنِ^(٢)
 حَازَتْ الْأَلْبَابُ فِي مَعْنَاهُمَا وَمُعْنَى الْوَضَلِ لَا يَذْرِي لِأَيْنِ^(٣)
 بَعْدَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ هَلْ تَنْفَعُ الشُّكُوى بَعِيدَ الْهَجْرَتَيْنِ
 لَيْسَ يُذْنِيهِ مُعِينٌ إِذْ عَدَا قَاصِي الدَّارِ مَعِينِ الْمُفْلَتَيْنِ^(٤)
 قَدَعَاهُ بَعْدَ بُغْدِ رَحْمَةٍ هَاتِفِ الْغَيْبِ لِمَجْلَى الْحَضَرَتَيْنِ^(٥)
 ثُمَّ نَادَى بِلسَانِ طَلِقٍ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ مِنْ غَيْرِ مَيْنِ^(٦)
 يَا أَخَا الْعَزْمِ بِحَزْمِ حَازِمٍ وَيَقْلِبِ يَقِظٍ مَا فِيهِ زَيْنِ^(٧)
 قَدَّمَ الْقَلْبَ وَأَخَّرَ قَالِبًا وَالزَّمِ الثَّفَوَى بِصِدْقِ الْقَدَمَيْنِ
 وَاطْلُبِ الشُّرْعَ وَلَا زِمَ عَرْشَهُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ جَمْعَ الْجَنَّتَيْنِ
 وَبِقَى بِالْأَخْيَارِ وَاجْمَعِ قَرْقُهُم وَكُنْ ابْنَ الْوَقْتِ وَائِفِ الْعَدَمَيْنِ
 إِنْ تَرُمَ تَرْقَى عَلَى هَامِ الْعُلَا سَامِيًا فَوْقَ سَمَاءِ الْفَرْقَدَيْنِ^(٨)
 فَائِتٍ مِنْ أَبْوَابِهَا بِوَابِهَا وَتَوَسَّلِ بِرَسُولِ الثَّقَلَيْنِ^(٩)
 أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ كَنْزِ الْأَثْقِيَا بِهَجَةِ الْكَوْنَيْنِ نُورِ الْمَشْرِقَيْنِ^(١٠)
 قَامِعِ الْكُفَّارِ مَاجِي شِرْكِهِمْ جَامِعِ الْأَنْصَارِ حَامِي الْبَلَدَتَيْنِ^(١١)
 فَاتِحِ الْأَمْصَارِ بِالسَّيْفِ سِوَى يَمْنِ الْيُمْنِ بِهَا قُرَّةُ عَيْنِ^(١٢)
 بِكِتَابِ أَسْلَمَتْ وَأَسْتَسَلِمَتْ عَدَنَ الْخَيْرِ وَصَنَعَا وَعُدَيْنِ
 لَمْ يَكُنْ لَوْلَا وَجُودُ الْمُضْطَفَى جُودُ غُفْرَانِ وَجُودُ الْعَالَمَيْنِ^(١٣)

- (١) الأبرار الأخيار. وذو طلع. والشارق الشمس. والربا الأماكن المرتفعة.
 (٢) الأبرقان مكان وكذلك الرقمتان. والسنا الضوء.
 (٣) الأبواب العقول. والمعنى الثعبان.
 (٤) يذنيه يقربه. والقاصي البعيد. والمعنى الماء الجاري.
 (٥) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.
 (٦) المين الكذب.
 (٧) الرين سواد يغطي القلب.
 (٨) الفرقدان نجمان.
 (٩) الثقلان الجن والإنس.
 (١٠) البهجة الحسن. والكونان الدنيا والآخرة.
 (١١) البلدتان مكة المشرفة والمدينة المنورة.
 (١٢) اليمين البركة. وقرت العين بردت دمعها من السرور.
 (١٣) العالمان العلوي والسفلي.

فَجَزَاهُ اللَّهُ أَعْلَى مَا جَزَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سُؤْلَ الْوَرَى
يَا خَطِيبَ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ وَيَا
يَزْتَجِي الْحُسْنَى حُسَيْنٌ سَيِّدِي
كُنْ لَهُ يَا ذَا الْمَعَالِي شَافِعًا
وَأَعِنُّهُ حَيْثُ يَأْتِيهِ الْقَضَا
وَتَقَبَّلْ سَعْيَهُ يَا مَنْ بِهِ
فَعَلَى ذَاتِكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
وَعَلَى الْآلِ مَعَ الْأَصْحَابِ مَا

وقال ابن معتوق رحمه الله تعالى سنة ١٠٦٣ :

مِنْ بَنِي آدَمَ فَيُضَايِ الْيَدَيْنِ
يَا جَمِيلَ الْوَجْهِ أَبْهَى الْقَمَرَيْنِ
جَامِعَ الصَّدَقِ إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
يَا أَبَا الْإِحْسَانِ جَدُّ الْحَسَنَيْنِ
فِي مَعَادٍ يَا عِمَادَ النُّشَاتَيْنِ^(١)
وَأَغْنَهُ مِنْ سُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ
شُرْعَ الْحَقِّ وَمَسْعَى الْمَزْوَتَيْنِ^(٢)
صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ
ذُكْرَ الْبَذْرِ بِبَذْرِ وَحْنَيْنِ

فَامْرُجْ لُجَيْنَ الدَّمْعِ مِنْ عَفْيَانِهِ^(٣)
فِيهِ قُلُوبُ الْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ^(٤)
فِي سَفْحِهِ انْتَثَرَتْ عُقُودُ جَمَانِهِ^(٥)
وَاحْذَرْ رُمَاءَ الْغُنْجِ مِنْ غِزْلَانِهِ^(٦)
فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حِسَانِهِ^(٧)
ثُمَّ وَالْقَامَاتِ مِنْ أَغْصَانِهِ
رَقِصَتْ بِهِ طَرَبًا مَعَاطِفُ بَايِهِ^(٨)
أَوْ مَا تَرَى الْأَقْمَارَ مِنْ سُكَّانِهِ^(٩)
هَذَا بِوَجْهَتِهِ وَذَا بِبَنَانِهِ^(١٠)
سَلَنِي فَلِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ^(١١)

هَذَا الْعَقِيقُ وَتِلْكَ شُمُّ رِعَانِهِ
وَانْزِلْ فَنَّمْ مُعَرَّسٌ أَبَدًا تَرَى
وَاشْمَمَ عَيْبَرُ ثُرَابِهِ وَالتَّمْ حَصَى
وَاعْدِلْ بِنَا نَحْوَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى
وَتَوَقَّ فِيهِ الطُّغْنُ إِمَّا مِنْ قَنَّا
أَكْرِمَ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَزْدِهِ الْوَجْنَا
مَغْنَى إِذَا غَنَّى حَمَامُ أَرَاكِه
فَلَيْكَ تَنْزَلُ فَهَوٍ يُحْسَبُ بُقْعَةً
خَضَبَ النَّجِيعِ غَزَالُهُ وَهَزْبَرُهُ
فَلَيْتُنْ جَهِلْتُ الْحَتْفَ أَيْنَ مَقْرُهُ

(١) النشأتان الدنيا والآخرة.

(٢) المروتان الصفا والمروة.

(٣) العقيق واد في المدينة المنورة. والشم المرتفعات. والرعان الجبال العالية. وامزج اخلط. واللجين الفضة. والعقيان الذهب.

(٤) ثم هناك. والمعرس محل النزول آخر الليل. والركبان ركبان الإبل.

(٥) العبير أخلاط من الطيب. واللثم التقبيل. وسفحه ذيله ووجهه. والجمان اللؤلؤ.

(٦) المحصب محل رمي الجمرات. والغنج الدلال.

(٧) القنا الرماح.

(٨) المغنى المنزل. والأراك شجر. والمعاطف الجوانب.

(٩) البقعة قطعة الأرض.

(١٠) الهزبر الأسد. والوجنة ما ارتفع من الخد.

والبنان رؤس الأصابع.

(١١) الحتف الموت.

هُوَ فِي الْجُفُونِ السُّودِ مِنْ قَتَيَاتِهِ
 مَنْ لِي بِرُؤْيَا أَوْجِهِ فِي أَوْجِهِ
 بِيضٌ إِذَا لَعِبَ الصَّبَّ بِذِيُولِهَا
 عَمِدَتْ إِلَى قَبَسِ الضُّجَى فَتَبَرَّقَتْ
 مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ بِتَاجِ شَقِيقِهَا
 وَهَبَتْ لَهُ الْجُوزَاءُ شُهَبَ نِطَاقِهَا
 هَلْذِي بِأَنْصُلُ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى
 يَفْتَرُ تُغَرُّ الْبَرْقِ تَحْتَ لِثَامِهَا
 كَمَنْ التُّحُولُ بِخَضِرِهَا وَبَسِيفِهِ
 فِي الْخِذْرِ مِنْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ جُودًا
 قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهِيَ حِلْقَةُ وَامِقٍ
 مَا اشْتَقَّ سَمْعِي ذِكْرَ مِثْلِ طَيْبَةٍ
 بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتُهُ أَبْقَنْتُ أَنْ
 تُغَرَّ حَمَتُهُ صِفَاحَ أَجْفَانِ الْمَهَا
 تُمَسِّي فَرَّاشَ قُلُوبٍ أَزْيَابِ الْهَوَى

أَوْ فِي جُفُونِ الْبَيْضِ مِنْ فِتْيَانِهِ^(١)
 حَجَبَ الْبِعَازِ شُمُوسَهَا بِعَنَانِهِ^(٢)
 حَمَلَ النَّسِيمِ الْمِسْكَ فِي أَرْذَانِهِ^(٣)
 فِيهِ وَقَتَّعَهَا الدُّجَى بِدُخَانِهِ^(٤)
 قَمَرٌ تَحْفُ بِهْ نُجُومٌ لِذَانِهِ^(٥)
 حَلْيَا وَسَوَّرَهَا الْهَلَالُ بِشَانِهِ^(٦)
 مُهَجَّ الْأَسُودِ وَذَاكَ فِي مُرَائِهِ^(٧)
 وَيَسِيرُ مِنْهَا الْعَيْبُ فِي قُمْصَانِهِ^(٨)
 وَالْمَوْتُ مِنْ وَسَائِلِهَا وَسَائِلِهِ^(٩)
 وَيَقْلُ مِنْهُ اللَّيْثُ سَرْجُ حِصَانِهِ^(١٠)
 أَقْصَاهُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ^(١١)
 إِلَّا وَهْمْتُ بِسَاكِنِي وَذِيَانِهِ^(١٢)
 نَ الْلَّةَ ثَمَّنَ فِيهِ سَبْعَ جَنَانِهِ
 وَتَكْنَفْتُهُ رِمَاحُ أُسْدٍ طِعَانِهِ^(١٣)
 تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ

(١) الجفون الأولى جفون العيون والثانية الأغمداء. والبيض السيوف.

(٢) أوجه أعلى محل فيه. والعنان السحاب.

(٣) الأردن الأكمام.

(٤) القبس الشعلة. وتبرقت سترت وجهها. والقناع ما يستر به الرأس. والدجى الظلام يعني أن وجهها أحمر أبيض وشعرها أسود.

(٥) شقيقها أخوها. واللذان الرماح. ونجومها أستها.

(٦) الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء أي وسطها. والشهب النجوم. والنطاق سير من جلد مرصع بالجواهر يلبس بين العاتق والكشح شبهه بالجوزاء. والشان الحال.

(٧) الأنصل جمع نصل وهي هنا حديدة السهم والسيوف. وتسطو تقهر وتستطيل. والمهج الأرواح. والمران شجر الرماح.

(٨) يفتري يتسم. واللثام ما يستر به الفم من النقاب.

(٩) الوسنان النعسان. والسنان نصل الرمح.

(١٠) الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت وهو هنا اليهودج. والعيس الإبل البيض يخالطها شقرة. والجؤذر ولد بقر الوحش. ويقل يحمل.

(١١) الواثق المحب. وأقصاه أبعد. وصرروف الدهر حوادثه. والبين الفراق.

(١٢) هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(١٣) الثغر محل الاستعداد لدفع العدو. والصفاح السيوف. والمها بقر الوحش. وتكنفته أحاطت به.

لَوْلَا رَوَايَاتُ الْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ
لَا تُثَكِّرُوا بِحَدِيثِهِمْ تَمْلِي إِذَا
هُمْ أَفْرَضُوا سَمْعِي الْجَمَانَ وَطَالَبُوا
فَالِي مَ يَفْجَعُنِي الزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ
عَثْبِي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مُطَوِّلُ
هَنِيهَاتُ أَنْ أَلْقَاهُ وَهُوَ مُسَالِمِي
يَا قَلْبُ لَا تَشْكُكَ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا
تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفِرَّ مِنَ الْهَوَى
يَا لِرَفَاقِي وَمَنْ لِمُهْجَةٍ مُذْنِفِ
لَمْ أَلْقَ قَبْلَ الْعَشْقِ نَارًا أَخْرَقَتْ
خَيْرَ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ التُّورَا
كَهْفُ الْوَرَى عَيْتُ الصَّرِيخِ مَعَاذُهُ
أَلْمَنْطِقُ الصَّخْرِ الْأَصَمُّ بِكَفِّهِ
لُطْفُ الْإِلَهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي
قِرْنُ بِهِ التَّوْجِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا

لَمْ يَزَوْ طَرْفُ الدَّمْعِ مِنْ إِنْسَانِهِ^(١)
فَضُّ الْمُحَدِّثُ عَنْ سَلَاقَةِ حَائِهِ^(٢)
فِيهِ مَسِيلُ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ^(٣)
وَلَقَدْ رَأَى جَلْدِي عَلَى حَدَثَانِهِ^(٤)
يُفْضِي إِلَى الإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ^(٥)
إِنَّ الْأَدِيبَ الْحُرَّ حَزَبُ زَمَانِهِ^(٦)
أَوْقَعَتْ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى وَهَوَانِهِ^(٧)
كَيْفَ الْفِرَازُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ^(٨)
نِيرَانُهَا تَزَعَتْ شَوَى سِلْوَانِهِ^(٩)
بَشْرًا وَحُبُّ الْمُضْطَفَى بِجَنَانِهِ^(١٠)
وَإِلِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ^(١١)
وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِضْنُ أَمَانِهِ^(١٢)
وَالْمُخْرِسُ الْبُلْغَاءُ فِي تَبْيَانِهِ^(١٣)
قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْعَيْبِ عَنْ كِثْمَانِهِ
وَالشُّرْكُ مُنْتَحِبًا عَلَى أَوْثَانِهِ^(١٤)

- (١) يروي من الري ضد العطش . والطرف الفرس شبه به الدمع لسرعة جريه .
(٢) الثمل السكر . وفض كسر الختم . والسلاقة الخمرة . والحان محل بيعها جمع حانة .
(٣) الجمال اللؤلؤ .
(٤) أفجعه أوجعه بشيء يكرم عليه فيعدمه . والجلد الشدة والقوة . والحدثان نوب الدهر .
(٥) المطول الطويل وفيه تورية باسم الكتاب شرح التلخيص . ويفضي يوصل . والأطناب التطويل .
والشرح الكشف . والبيان الإظهار وفيه تورية بعلم البيان .
(٦) هيهات بعد .
(٧) الصبابة العشق . والهوى الحب .
(٨) الزهن المرهون أي المحبوس . والضمان الحفظ .
(٩) المهجة الروح . والمذنف المريض . والشوى الأطراف كاليدنين والرجلين .
(١٠) الجنان القلب .
(١١) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل . والنجدة الشدة ومراده بها الإنجاد والإسعاف .
(١٢) الأصم الصلب . والتبيان الفصاحة .
(١٣) القرون الشجاع المكافئ . والمتحب الباكي بصوت . والأوثان الأصنام .

نَسَخَتْ شَرَائِعَ دِينِهِ الصُّحُفُ الْأَلَى
تُمْسِي الصُّوَارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا
مَا زَالَ يَرْقُبُ خَضْمُهُ الْأَفَاقَ فِي
وَجَلًّا يَظُنُّ النَّوْمَ لَمَعَ سُيُوفِهِ
قَلْبُ الْكَمِيِّ إِذَا رَأَهُ وَقَدْ نَضَا
وَلَرُبُّ مُعْتَرِكٍ زَهَا رَوْضُ الطُّبَا
خَصَبَ النَّجِيعِ قَتِيرَ سَرْدٍ حَدِيدِهِ
تَبْكِي الْجِرَاحُ الثُّجُلُ فِيهِ وَالرَّدَى
فَتَكَّتْ عَوَائِلُهُ وَهْنٌ تَعَالِبُ
جَبْرِيلُ مِنْ إِخْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ
ثَوْرٍ بَدَا قَابَأَنَ عَنْ فَلَقِ الْهُدَى
شَهِدَتْ حَوَامِيمُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ
سَلَّ عَنْهُ يُسَيْنَا وَطُهُ وَالضُّحَى
وَسَلَّ الْمَشَاعِرَ وَالْخَطِيمَ وَزَمَزَمَا

فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِهِ^(١)
وَحُدُودَهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ^(٢)
طَرَفِ تَحَامَى النَّوْمِ عَنْ أَجْفَانِهِ^(٣)
وَيَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ^(٤)
سَيْفًا كَقُرْطِ الْخَوْدِ فِي خَلْجَانِهِ^(٥)
فِيهِ وَسُمْرُ اللَّذَنِ مِنْ قُضْبَانِهِ^(٦)
فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلَى غُذْرَانِهِ^(٧)
مُتَبَسِّمٌ وَالْبَيْضُ مِنْ أَسْنَانِهِ^(٨)
بِجَوَارِحِ الْأَسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ^(٩)
أَخْذَانِهِ عَزْرِيْلُ مِنْ أَغْوَانِهِ^(١٠)
وَجَلَّا الضَّلَاةَ فِي سَنَا بُرْهَانِهِ^(١١)
وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ^(١٢)
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ^(١٣)
عَنْ فَخْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عَدْنَانِهِ^(١٤)

- (١) النسخ إزالة الحكم الأول بحكم آخر. والالئ أي الالئ سلفت. والمحكم الذي لم ينسخ. والفرقان القرآن.
- (٢) الصوارم السيوف. والنجيع دم القلب. وسطا قهر واستطال. والدهان نبت أحمر.
- (٣) يرقب يراقب. والآفاق النواحي. والطرف العين.
- (٤) الوجل الخائف. والخرصان الرماح.
- (٥) الكمي الشجاع المتكفي أي المتستر بالسلح. ونضا ثوبه ألقاه. والقرط حلي الأذن. والخود الشابة الحسناء الناعمة. والخلجان الاضطراب.
- (٦) المعترك محلل الاعتراك والحرب. وزها حسن. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسمر الرماح. واللدن اللينات.
- (٧) النجيع الدم. والقثير الدروع. والسرد نسج الدرع. والشقيق زهر أحمر. ويزهو يحسن. والغدران جمع غدير وهو قطعة الماء المجتمعة من المطر والتي خلفها السيل شبه بها الدروع.
- (٨) النجل الواسعات. والردى الهلاك. والبيض السيوف.
- (٩) الفتك القتل. والعوامل صدور الرماح. والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان وفيه تورية بشعالب الوحوش. وكذلك في الجوارح تورية.
- (١٠) الأخذان الأصدقاء.
- (١١) الفلق الفجر. وجلا كشف. والسنا الضوء. والبرهان الحجة.
- (١٢) الشان الحال.
- (١٣) المشاعر أماكن مناسك الحج.

يَسْمُو الذَّرَاعَ بِأَخْمَصِيهِ وَيَهِيْطُ الْإِكْلِيْلَ
لَوْ تَسْتَخِيْرُ الشَّمْسُ فِيهِ مِنَ الدُّجَى
أَوْ شَاءَ مَنَعَ البَذْرِ فِي أَفْلَاكِهِ
أَوْ رَامَ مِنْ أَقْصَى الْمَجْرَةِ مَسْلَكًا
لَا تَنْفُذُ الْأَقْدَارُ فِي الْأَقْطَارِ فِي
أَلَلِّهِ سَخَرَهَا لَهُ فَجَمُوحَهَا
فَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا
كَلًّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيْمُ سَقَى الرَّدَى
إِنْ قِيلَ عَزَّشَ فَهُوَ حَامِلٌ سَاقِهِ
رَوْحُ النَّعِيْمِ وَدَوْحُ طُوبَاهُ الَّذِي
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَزْجَعَ الثَّقَلَيْنِ
وَالْمُخْجَلِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ يَتِمُّهُ
وَالْفَارِسِ الشَّهْمِ الَّذِي غَبَرَاتُهُ
عُذْرًا فَلِنْ الْمَذْحِ فِيكَ مُقْصَرٌ
مَا قُدِّرَ مَا شِغَرَهُ بِمَدِيحٍ مَنْ
لَوْلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِي الْعَيْسُ الْفَلَا

لُ يَسْتَجِدِّي عَلَى تَيْجَانِهِ^(١)
لَعْدَا الدُّجَى وَالْفَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ^(٢)
عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ^(٣)
لَجَرَتْ بِحَلَبَتِهِ خِيُولُ رَهَانِهِ^(٤)
ثَمِيءٌ بِغَيْرِ الْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ^(٥)
سَلِسُ الْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْعٌ عِنَانِهِ^(٦)
فِي قُلُوكِ الْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ^(٧)
فِرْعَوْنُهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ^(٨)
أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُتُونِهِ^(٩)
تُجَنَّى ثِمَارُ الْجُودِ مِنْ أَفْتَانِهِ^(١٠)
بِ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَوْزَانِهِ^(١١)
فِي حُسْنِهِ وَالْغَيْثِ فِي إِخْسَانِهِ^(١٢)
مِنْ نَدَاهِ وَالسُّمْرِ مِنْ رَنَحَانِهِ^(١٣)
وَالْعَبْدُ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ
يُثْنِي عَلَيْهِ أَلَلُّهُ فِي قُرْآنِهِ
وَطَوْنَتْ قَدْ قُدِّرَ إِلَى غِيْطَانِهِ^(١٤)

- (١) يسمو يعلو. والذراع والإكليل من منازل القمر. والأخمص المحل المتجافي عن الأرض من القدم. ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية.
(٢) الدجى الظلام.
(٣) الحسبان الحساب.
(٤) الأفق ناحية السماء. والمجرة البياض الممتد فيها كالنهر. والحلبة جماعة الخيل. والرهان السباق.
(٥) جمع الفرس غلب فارسه. والسلس اللين. والعنان الزمام.
(٦) المشحون الموسوق.
(٧) الردى الهلاك. وسما علا.
(٨) عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.
(٩) الروح الراحة. والدوح الشجر الكبير. وطوبى شجرة في الجنة. وتجنى تقطف. والأفنان الأغصان.
(١٠) الكونان الدنيا والآخرة. والثقلان الإنس والجن.
(١١) الشهم الذكي القلب. والند عود الطيب. والسمر الرماح.
(١٢) العيس الإبل. والفدغد الفلاة والمرتفع من الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المكان المظمئن من الأرض.

أَمَلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا
عَبْدُ أَتَاكَ يَفْقُودُهُ حُسْنُ الرَّجَا
فَأَقْبَلَ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
فَاشْفَعَ لَهُ وَلَآلِيهِ يَوْمَ الْجَزَا
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى

وقال عبد العزيز القشتالي المتوفى سنة ١٠٣٠ كما في نفح الطيب:

لَأَقُورَ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِضْوَانِهِ
حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِزْمَانِهِ^(١)
بِكَ يَسْتَقِيلُ اللَّهُ فِي عِضْيَانِهِ^(٢)
وَلَوْلَا لِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
مَا حَنُّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ^(٣)

هُمْ سَلَبُونِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِي
وَهُمْ أَخْفَرُوا فِي مُهَجَّتِي ذِمَمَ الْهَوَى
لَعْنُ أَتَرَعُوا مِنْ قَهْوَةِ الْبَيْنِ أَكْثُوسِي
وَلِنْ غَادَرْتَنِي بِالْعَرَاءِ حُمُولُهُمْ
قِفِ الْعَيْسَ وَاسْأَلْ رَبَّهُمْ أَيَّةَ مَضْوَا
وَهَلْ بَاكَرُوا بِالسَّفْحِ مِنْ جَانِبِ اللَّوَى
وَأَيْنَ اسْتَقْلُوا هَلْ بِهِضْبٍ يَهَامَةِ
وَهَلْ سَالَ فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ تَشْوُقًا

وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ الْعَمَضِ أَجْفَانِي^(٤)
فَلَمْ يَنْبُتْ عَنْ سَفْكِهَا حُبِّي الْجَانِي^(٥)
فَشَوْقُهُمْ أَضْحَى سَمِيرِي وَنَدْمَانِي^(٦)
لَقَى إِنْ قَلْبِي جَاهِدُ إِثْرَ أَظْعَانِ^(٧)
أَلِجْزَعِ سَارُوا مُذْلِجِينَ أَمِ الْبَانِ^(٨)
مَلَايِبَ آرَامِ هُنَّاكَ وَغِزْلَانِ^(٩)
أَنَاخُوا الْمَطَايَا أَمْ عَلَى كُتْبِ نَعْمَانِ^(١٠)
نُفُوسُ تَرَامَتْ لِلْجَمَى قَبْلَ جُثْمَانِ^(١١)

(١) الندى الكرم.

(٢) الإنابة التوبة والرجوع. والاستقالة طلب الإقالة والسماح.

(٣) المولى السيد. وحن اشتاق.

(٤) الشأن الحال.

(٥) أخفر العهد نقضه ولم يوف به. والمهجة الروح. والذمم العهود جمع ذمة. والهوى الحب. وسفك الدم أساله. والجاني من الجناية.

(٦) أترعوا ملؤوا. والقهوة الخمرة. والبين الفراق. والسмир المحادث ليلاً. والندمان المحادث على الشراب.

(٧) غادرتني تركتني. والعراء الفضاء الواسع. واللقى الجسم لا روح فيه. والجاهد المجتهد. والاظعان النساء في الهودج.

(٨) العيس الإبل البيض. والربع المنزل. والادلج السير في آخر الليل.

(٩) باكروا صبحوا. والسفح وجه الجبل وذيله. واللوى منعطف الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والآرام الغزلان البيض.

(١٠) استقلوا رحلوا. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض. وتهامة الأرض المنخفضة التي تلي الحجاز. والمطايا الإبل المركوبة. والكثب تلال الرمل. ونعمان واد قرب عرفات.

(١١) الجثمان الجسم.

وَإِذْ زَجَرُوهَا بِالْعَشِيِّ فَهَلْ نَسَى
وَهَلْ عَرَّسُوا فِي دَيْرٍ عَبْدُونَ أَمْ سَرَوْا
سَرَوْا وَالْدَّجَى صَبَغَ الْمَطَارِفَ فَاثْنَتْنِي
وَأَذْلَجَ فِي الْأَشْحَارِ بَيْضَ قِبَابِهِمْ
لَكَ اللَّهُ مِنْ رَكْبٍ يَرَى الْأَرْضَ حُطْبُورَةً
أَرِخَهَا مَطَايَا قَدْ تَمَشَّى بِهَا الْهَوَى
وَيَمُتُ بِهَا الْوَادِي الْمُقَدَّسَ بِالْحِمَى
وَأَهْدِ حُلُولَ الْجَجْرِ مِنْهُ تَحِيَّةٌ
لَقَدْ نَفَحَتْ مِنْ شَيْخٍ يَثْرِبُ نَفْحَةً
وَفَتَّتْ مِنْهَا الشَّرْقُ فِي الْعَرْبِ مِسْكَةً
وَأَذْكَرَنِي نَجْدًا وَطَيْبَ عَرَارِهِ
أَجِنُّ إِلَيَّ يَلُوكَ الْمَعَاهِدِ إِنَّهَا
وَأَهْفُو مَعَ الْأَشْوَاقِ لِلْوَطَنِ الَّذِي
وَأَضْبُو إِلَيَّ أَغْلَامٍ مَكَّةَ شَائِقًا

أَزَمَّتْهَا الْحَادِي إِلَى شِغْبِ بَوَانٍ^(١)
يَوْمُ بِهِمْ رُكْبَانُهُمْ دَيْرَ نَجْرَانٍ^(٢)
بِأَخْدَاجِهِمْ شَتَّى صِفَاتٍ وَالْوَانِ^(٣)
فَلَحْنُ نُجُومًا فِي مَعَارِجِ كُثْبَانٍ^(٤)
إِذَا زَمَّهَا بُذْنَا نَوَاعِمَ أَبْدَانٍ^(٥)
تَمَشَّى الْحَمَى فِي مَفَاصِلِ نَشْوَانٍ^(٦)
بِهِ الْمَاءُ صَدًا وَالْكَلاَ تَبْتُ سَعْدَانٍ^(٧)
تُفَاوِجُ عَرْقًا ذَاكِي الرُّنْدِ وَالْبَنَانِ^(٨)
فَهَاجَتْ مَعَ الْأَشْحَارِ شَوْقِي وَأَشْجَانِي^(٩)
سَحَبْتُ بِهَا فِي دَارَيْنِ أَرْدَانِي^(١٠)
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ طَيِّبَةِ حَيَّانِي^(١١)
مَعَاهِدُ رَاحَاتِي وَرَوْحِي وَرَيْحَانِي^(١٢)
بِهِ صَحَّ لِي أُنْسِي الْهَنِيءَ وَسَلْوَانِي^(١٣)
إِذَا لَاحَ بَزَقَ مِنْ شَمَامٍ وَثَهْلَانٍ^(١٤)

(١) زجروها ساقروها. والعشي آخر النهار. والحادي السائق. وشعب بوان في بلاد فارس أحد المنتزهات الأربعة المشهورة.

(٢) التعريس النزول آخر الليل. ويوم يقصد.

(٣) الدجى الظلام. والمطارف من أنواع الثياب المخططة. والأحداج مراكب النساء كالمحفة جمع جذج. وشتى أنواع.

(٤) الإدلاج السير في آخر الليل. والمعارج جمع معراج وهو محل الصعود. والكثبان تلول الرمل.

(٥) زمها وضع فيها الزمام. والبُذْن الإبل التي تهدي إلى الحرم.

(٦) المطايا الإبل المركوبة. والهوى الحب. والحميا الخمرة. والنشوان السكران.

(٧) يمم أقصد. والمقدس المطهر. وصداء ماء يضرب بعدوبته المثل. والكلا النبات. والسعدان أحسن مرعى للإبل.

(٨) الجندر حجر الكعبة. وفاح الطيب انتشرت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. والذاكي الطيب. والرند شجر طيب الرائحة.

(٩) الشيوخ نبات. ويثرب المدينة المنورة. وهاجت أثامت. والأشجان الأحزان.

(١٠) دارين محل يوجد فيه المسك. والأردان الأكماء.

(١١) العرار نبت طيب الرائحة.

(١٢) المعاهد المنازل. والزوج الراحة.

(١٣) أهفو أضطرب.

(١٤) أصبو أمل. والأعلام الجبال. وشَمَام جبل وكذلك ثهلان.

أَهْيَلَ الْحِمَى دَيْنِي عَلَى الدَّهْرِ زَوْرَةً
مَتَى يَشْتَفِي جَفْنِي الْقَرِيحُ بِلَحْظَةٍ
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَذْنُو لِقَاكُمْ تَعَطُّفًا
سَقَى عَهْدَهُمْ بِالْخَيْفِ عَهْدُ تُمُدِّهِ
وَأَنْعَمَ فِي شَطِّ الْعَقِيقِ أَرَاكَةَ
وَحَيًّا رُبُوعًا بَيْنَ مَرْوَةٍ وَالصَّفَا
رُبُوعًا بِهَا تَثْلُو مَلَائِكَةُ الْعُلَا
وَأَوَّلَ أَرْضٍ بَاكَرَتْ عَرَصَاتِهَا
وَعَرَسَ فِيهَا لِلنُّبُوءَةِ مَوْكِبُ
وَأَدَّى بِهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ رِسَالَةَ
هُنَالِكَ فَصَّ خَشْمُهُ أَشْرَفُ الْوَزَى
مُحَمَّدُ خَيْرُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهَا
وَمَنْ بَشَّرَتْ فِي بَغِيهِ قَبْلَ كَوْنِهِ

أَحْتُ بِهَا شَوْقًا لَكُمْ عَزَمِي الْوَانِي^(١)
تُزَجُّ بِهَا فِي نُورِكُمْ عَيْنُ إِنْسَانِي^(٢)
وَدَهْرِي عَنِّي دَائِمًا عِطْفُهُ ثَانِي^(٣)
سَوَافِحُ دَمْعٍ مِنْ شُؤُونِي هَتَانِ^(٤)
بِأَفْيَائِهَا ظِلُّ الْمُنَى وَالْهَوَى دَانِي^(٥)
تَحِيَّةُ مُشْتَاكِ لَهَا الدَّهْرُ حَيْرَانِ^(٦)
أَقَانِينِ وَخِي بَيْنَ ذِكْرِ وَقُرْآنِ^(٧)
وَطَرَزَتْ الْبَطْحَا سَحَابُ إِيْمَانِ^(٨)
هُوَ الْبَحْرُ طَامَ فَوْقَ هُضْبٍ وَغِيْطَانِ^(٩)
أَفَادَتْ بِهَا الْبُشْرَى قَبَائِلُ عَزَبَانِ^(١٠)
وَفَخْرُ نِزَارٍ مِنْ مَعَدُّ بَنِي عَدْنَانِ^(١١)
وَسَيْدُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَمِلَانِسُ وَالْجَانِ^(١٢)
نَوَامِيسُ كُهَاِنٍ وَأَخْبَارُ رُهْبَانِ^(١٣)

(١) أحت أسوق وأحرض. والواني البطيء.

(٢) تزج تدفع.

(٣) العطف الجانب.

(٤) العهد الأول الزمن. والعهد الثاني المطر. وسفح سال. والشون عروق العين التي يجري منها الدمع. والهتان المنصب بكثرة.

(٥) الأراك شجر السواك. والأفياء الظلال. والداني القريب.

(٦) الربوع المنازل.

(٧) الأفانين الأنواع.

(٨) باكرت صبحت. والعرصات الساحات. وطرزت زينت. والبطحاء مكة المشرفة وأراضيها المنبطقة بين الجبال.

(٩) التعريس النزول آخر الليل. والموكب الجماعة الذين يسرون مع الملك والأمير ركبًا ومشاة وهو هنا على التشبيه. وطما الماء ارتفع والهضب الجبال المنبسطة على الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المظمئن الواسع من الأرض.

(١٠) أفادت استفادت.

(١١) فص الخاتم الحجر الذي يوضع فيه.

(١٢) بأسرها بأجمعتها. وملانس من الإنس وهي لغة عربية.

(١٣) الناموس صاحب السر المطلع على باطن الأمر. والأخبار العلماء.

وَحِكْمَةُ هَذَا الْكَوْنِ لَوْلَا مَا سَمَتْ
وَلَا زُخْرِقَتْ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ أَرْبَعُ
وَلَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْهُدَى غِبَّ دُجْيَةٍ
وَلَا أَحْدَقَتْ بِالْمُذْنِبِينَ شَفَاعَةٌ
لَهُ مُعْجِزَاتٍ أَخْرَسَتْ كُلَّ جَا حِدٍ
لَهُ انْشَقَّ قُرْصُ الْبَدْرِ شِقَاقَيْنِ وَازْتَوَى
وَأَنْطَقَتْ الْأَوْثَانُ نُطْقًا تَبَرَّأَتْ
دَعَا سَرَحَةَ عَجَمًا فَلَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ
وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي
وَأَنْزَلَتْ الْأَنْوَاءَ دَعْوَتُهُ الَّتِي
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَغْظَمُ آيَةٍ
وَعَدَى عَلَى شَأْوِ الْبَلِيغِ بَيَانُهُ
نَبِيُّ الْهُدَى مَنْ أَطْلَعَ الْحَقَّ أَنْجَمًا
لِعِزَّتِهَا ذَلَّ الْأَكَاسِرَةُ الْأَلْسَى

سَمَاءً وَلَا غَاضَتْ طَوَافِحُ طُوفَانٍ^(١)
تُسَبِّحُ فِيهَا الْحُورُ مَعَ جَمْعٍ وَلَدَانٍ^(٢)
تَجْهَمُ مِنْ دَيْجُورِهَا لَيْلُ كُفْرَانٍ^(٣)
يَذُودُ بِهَا عَنْهُمْ ذُبَانِي نِيرَانٍ^(٤)
وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانٍ^(٥)
بِمَاءٍ هَمَى مِنْ كَفِّهِ كُلُّ ظَلْمَانٍ^(٦)
إِلَى اللَّهِ فِيهِ مِنْ زَخَارِفِ مَيَّانٍ^(٧)
تَجَرُّ ذُبُولَ الْفَخْرِ مَا بَيْنَ أَفْنَانٍ^(٨)
عَلَا كُلُّ أَفْقٍ نَازِحِ الْقَطْرِ أَوْ دَانِي^(٩)
كَسَتْ أَوْجَةَ الْعَبْرَاءِ بَهْجَةَ نَيْسَانٍ^(١٠)
بِهَا افْتَضَحَ الْمُرْتَابُ وَابْتَأَسَ الشَّانِي^(١١)
فَهَيْهَاتَ مِنْهُ سَجْعُ قُسٍّ وَسَخْيَانٍ^(١٢)
مَحَا نُورُهَا أَسْدَافَ إِفْكِ وَبُهْتَانٍ^(١٣)
هُمْ سَلَبُوا تَيْجَانَهَا آلَ سَاسَانٍ^(١٤)

(١) حكمة هذا الكون أي سبب وجوده. وسمت علت. وغاضت ذهبت في الأرض. والطافح
الملان. والطوفان الماء العام.

(٢) زخرقت زينت.

(٣) غب عقب. والدجى الظلمة. وتجهم عبس وأظلم. والديجور الظلام.

(٤) أهدقت أحاطت. ويذود يطرد. والزبانية الملائكة الذين يدفعون أهل النار إليها.

(٥) المرتاب الشاك. والصارم السيف. والبرهان الحجة.

(٦) همى سال.

(٧) الزخارف الأكاذيب المموهة. والميان الكذاب.

(٨) السرحة الشجرة الكبيرة. ولبت أجابت. والأفنان الأغصان.

(٩) الأفق الناحية. والنازح البعيد. والقطر الناحية. والداني القريب.

(١٠) الأنواء الأمطار. والغبراء الأرض. والبهجة الحسن.

(١١) الآية المعجزة. والمرتاب الشاك. وابتأس من البؤس وهو شدة الفقر والحاجة. والشاني المبغض.

(١٢) الشأو الغاية. والبيان الفصاحة. وهيئات بعد. والسجع النثر المقفي. وقس وسحبان المشهوران
بالفصاحة.

(١٣) الأسداف الظلمات. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

(١٤) الأكاسرة ملوك الفرس.

وَأَخْرَزَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بِالطُّبَا
وَنَقَعَ مِنْ سُورِ الْقَنَا السُّمَّ قَيْصَرًا
وَأَضَحَّتْ رُبُوعُ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ بَلَقَعًا
وَأَضْبَحَتِ السُّمْحَا تُزْفُ نَضَارَةً
أَيَا خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَيْنَنَا وَمَخِيدًا
فَمَنْ لِلْقَوَافِي أَنْ تُحِيطَ بِوُضُفِكُمْ
إِلَيْكَ بَعَثْنَاهَا أَمَانِي أَجْدَبَتْ
أَجْزَنِي إِذَا أَبْدَى الْحَسَابَ جَرَائِمِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَا وَسَائِلُ عِزِّهِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصُّبَا
وَحُمِلَ فِي جَنِبِ الْجَنُوبِ تَحِيَّةٌ
إِلَى الْعُمَرَيْنِ صَاحِبَيْكَ كِلَيْهِمَا
وَحَيًّا عَلِيًّا عَزَفَهَا وَأَرِيجُهَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَمُمْتُ عَزْمَةً

تُرَاثَ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ مِنْ عَهْدِ يُوتَانٍ^(١)
فَجَرَّعَهُ مِنْهُ مُجَاجَةً تُغْبَانٍ^(٢)
يُنَاغِي الصَّدَى فِيهِنَّ هَاتِفَ شَيْطَانٍ^(٣)
وَوَجْهَ الْهَدَى بَادِي الصَّبَاحَةِ لِلدَّانِي^(٤)
وَأَكْرَمَ كُلَّ الْخَلْقِ عُجْمَ وَعُزْبَانٍ^(٥)
وَلَوْ سَاجَلَتْ سَبْقًا مَدَائِحَ حَسَانٍ^(٦)
لِتُسْقَى بِمُزْنٍ مِنْ أَيْادِيكَ هَتَّانٍ^(٧)
وَأَثَقَلَتْ الْأَوْزَارُ كَفَّةَ مِيزَانِي^(٨)
لَمَّا فُتِحَتْ أَبْوَابُ عَفْوٍ وَعُفْرَانٍ^(٩)
وَمَاسَتْ عَلَى كُثْبَانِهَا مُلْدُ قُضْبَانٍ^(١٠)
يَقُوحُ بِمَسْرَاهَا شَذَا كُلِّ تَوْقَانٍ^(١١)
وَتَلُوهُمَا فِي الْفَضْلِ صِهْرَكَ عُثْمَانٍ
وَوَالِي عَلَى سِبْطِيكَ أَوْفَرَ رِضْوَانٍ^(١٢)
إِذَا أَزْمَعْتَ قَالِ الشُّحْطُ وَالْقُرْبُ سَيَّانٍ^(١٣)

(١) الحنفي المائل إلى الحق عن الباطل . والطبا جمع طبة وهي حد السيف . والصيد المملوك والشجعان . والعهد الزمن .

(٢) نقع أسقى . وسمر القنا الرماح . وجرعه سقاه إياه على كره . ومجاجة الثعبان سمه .

(٣) الربوع المنازل . والبلقع الخراب الخالي . ويناعي يحاكي . والصدى الصوت الذي يسمع عند النداء لدى جبل عال ونحوه . والهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه .

(٤) السمحا شريعته ﷺ . وتزف تزفها الناس كأنها عروس . والنضارة الحسن . والصباحة الجمال .

(٥) المحتد الأصل .

(٦) المساجلة المطارحة .

(٧) المزن السحاب الأبيض . والأيادي النعم . والهتان المنصب بكثرة .

(٨) الجرائم الذنوب وكذلك الأوزار .

(٩) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير .

(١٠) ماست مالت . والكثبان تلول الرمل . والأملد الناعم .

(١١) حُمِلَ أي سلام الله وتحية حال . وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر . والجنوب الريح المقابلة للشمال . والشذا الرائحة الطيبة . والتوقان المحب .

(١٢) عرفها راحتها الطيبة وكذا أريجها . ووالى تابع . والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما .

(١٣) التصميم عقد العزيمة على الفعل . وأزمع أجمع على الأمر وثبت عليه . والشحط البعد .

وَحَاطَبْتُ مِنِّي الْقَلْبَ وَهُوَ مُقَلَّبٌ
فَيَأْتِيَتْ شِعْرِي هَلْ أَزْمُ قَلَائِيصِي
وَأَطْوِي أَدِيمَ الْأَرْضِ نَحْوَكْ رَاحِلًا
يُرْنَحُهَا فَرَطُ الْحَنِينِ إِلَى الْحَمَى
وَهَلْ تَمُحُونَ عَنِّي خَطَايَا اقْتَرَفْتُهَا
وَمَاذَا عَسَى يَثْنِي عَنِّي وَإِنْ لِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَنْ شَيْقُ

عَلَى جَمْرَةِ الْأَشْرَاقِ فِيكَ فَلَبَّانِي
إِلَيْكَ إِذَا أَوْ أَقْلِقُلْ كِيرَانِي^(١)
تَوَاجِي الْمَهَارِي فِي صَحَاصِيحِ قِيَعَانِ^(٢)
إِذَا غَرَّدَ الْحَادِي بِهِنْ وَعُنَّانِي^(٣)
خُطَى لِي فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ بِجُثْمَانِي^(٤)
بِأَلِّكَ جَاهَا صَهْوَةَ الْعِزِّ أُمْطَانِي^(٥)
وَمَا سَجَعَتْ وَزُقُ الْحَمَامِ عَلَى الْبَانِ
وقال العارف الكبير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى كما في

مجموعة:

شَبَّبَ الرِّيحُ وَالشُّوْنُجُ عَنِّي
وَأَنْجَلَى الرُّوْضُ حَيْثُ نَقَطَةُ الطِّ
لَسْتُ أَنْسَى وَالزُّهْرُ يَفْتَحُ عَيْنًا
وَقَمُ الْأَقْحَوَانِ يَضْحَكُ حَتَّى
حَيْثُ أَلْحَاطُ نَرْجِسٍ نَائِمَاتٍ
أَوْرَدَ الْوَرْدُ لِي أَحَادِيثَ تُشِيرُ

وَالدُّجَا رَاقٍ وَالنَّدِيمُ اطمأننا^(٦)
طُلُ فَمَالَتْ غُصُونُهُ تَتَنَنَّى^(٧)
هِيَ بِالْأَنْسِ فِي الْحَدَائِقِ وَشَنَى^(٨)
صَارَ خُدُّ الشَّقِيقِ يَخْجَلُ مِنَّا^(٩)
لَمْ تَكْذُ فِي الرِّيَاضِ تَفْتَحُ جَفْنًا
أَسْنَدَتْهَا الصَّبَا عَنِ الرُّوْضِ وَهَنَّا^(١٠)

- (١) شعري علمي. وأزم أضاع الزمام وأسرع في السير. والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل. والبدار السرعة. وأقلقل أحرك. والكيران جمع كور وهو الرحل بأداته.
- (٢) الأديم الجلد. ونحوك جهتك. ورحل الناقة وضع عليها رحلها. والتواجي جمع ناجية وهي الناقة المسرعة. والمهاري من خيار الإبل منسوبة لبني مهرة. والصحاصح الأراضي المستوية جمع صحصح وكذلك القيعان جمع قاع.
- (٣) يرنحها يميلها. والفرط الزيادة. والحنين الشوق. والحمى المحمي. وغرد صوت. والحادي السائق.
- (٤) اقترف الذنب فعله. والجثمان الجسم.
- (٥) الصهوة مقعد الفارس من الفرس. وأمطاني أركبني المطا وهو الظهر.
- (٦) شبيب صوب بالشبابه على التشديد وفيه تورية بمعنى تغزل. والسويجع الطائر الذي يسجع. والدجى الظلام. والنديم المحادث على الشراب. واطمان سكن.
- (٧) انجلى انصقل وفيه تورية بأنجلي من جلاء العروس وكذلك في نقطة تورية من النقط والنقوطة نقط الماء ونقوطة الدراهم. والطل المطر الضعيف.
- (٨) الحدائق جمع حديقة وهي البستان الذي عليه حائط. والوسنى النعسانة.
- (٩) الأقحوان زهر أبيض وهو البابونج. والشقيق زهر أحمر.
- (١٠) النشر الرائحة الطيبة. والوهن نصف الليل.

وَبَدَا الزُّنْبَقُ النَّضِيرُ إِلَيْنَا
صَدَحَ الْبُلْبُلُ الْمُغَرَّدُ لَهَوًا
نُحْتُ وَجَدًا فَتَاحَ مِنْ فَوْقِ غُضَنِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَوْنِقَاتِ قُرْبٍ
كَانَ عَيْشِي مُفَارِقًا حَيْثُ كَانَتْ
يَا خَلِيلِي فِي الْهَوَى عَلَّلَانِي
وَقُودِي بِمُغَرَّكَاتِ التَّنَائِي
شَفْنِي الْوَجْدُ فِي الْهَوَى وَالتَّصَابِي
هَجَمَتْ نَظْرَتِي بِعَسْكَرِ عَشْقٍ
حَيْثُ أَعْمَى عَنِ السَّوَى لِي عَيْنَا
أَيْهَا الْحُبِّ خَلَّ عَنْكَ بِعَادِي
زَائِدُ الْوَجْدِ صَبْرُهُ فِي انْتِقَاصِ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَعُودُ لِيَوْضَلِي
كَذْتُ أَقْضِي مِنَ الْجَوَى فِيكَ لَوْلَا
خَاتِمُ الرُّسُلِ مَنْ هَذَا لِدِينِ
الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ خَيْرُ الْبَرَائِيَا
دَائِمُ الْبَشَرِ أَدْعَجْ شِئْنُ الْكَفْفِ
أَكْحَلْ أَبْلَجَ جَمِيلِ الْمُحْيَا

رَافِعًا مِنْ نَفَا اللَّجِينِ مَجْنًا^(١)
فَشَجَى مُغْرَمَ الْفُؤَادِ مَعْنَى^(٢)
ثُمَّ تَنَيْتُ بِالْبُكَاءِ فَتَنَى^(٣)
لِي تَقَضَّتْ وَأَغْقَبْتَنِي حُزْنًا^(٤)
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى بِهِنْ أَهْنًا^(٥)
إِنْ جِسْمِي مِنَ التَّبَاعُدِ مُضْنَى^(٦)
طَعْنَتْهُ قَنَا الْمَحَبَّةِ طَعْنًا^(٧)
وَهَمَى الدَّنْعُ مِنْ عِيُونِي مُزْنًا^(٨)
طَحَنَ الْقَلْبَ وَالْأَصَالِعَ طَحْنًا
حِينَمَا قَدْ أَصَمَّ بِالْعَذْلِ أَذْنَا
وَأَزَحَمَ الْمُغْرَمَ الْكَثِيبَ الْمُعْنَى^(٩)
كُلَّمَا جَنَّ لَيْلُهُ فِيكَ جُنَّا^(١٠)
مِثْلَمَا كُنْتُ يَا حَبِيبِي وَكُنَّا
مَذُحْ طَه أَشْدُو بِهِ مُطْمَئِنَّا^(١١)
مُسْتَقِيمَ وَمُزَوِّدَ لَيْسَ يَفْنَى
مُوسِعَ الْعَالَمِينَ أَمْنَا وَيُمْنًا^(١٢)
بِ سَهْلِ الْخَدَّيْنِ يَقْطُرُ حُسْنًا^(١٣)
أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَشْنَبُ الثُّغْرِ أَفْتَى^(١٤)

(١) النضير الحسن. والنقاء النظافة. واللجين
الفضة. والمجن الترس.

(٢) صدح صوت. والمغرد المصوت. وشجى
أحزن. والمغرم المولع. والمعنى التعبان.

(٣) النواح البكاء بصوت. والوجد الحزن.

(٤) اللفف التجسر.

(٥) شعري علمي.

(٦) عللاني لهياني. والمضنى المريض.

(٧) التناهي التباعد. والقنا الرماح.

(٨) شفني أسقمني. والوجد الحب والحزن.

والهوى العشق وكذا التصابي. وهمى سال.

والمزن السحاب الأبيض.

(٩) المغرم المولع. والكثيب الحزين. والمعنى
التعبان.

(١٠) الوجد الحب والحزن. وجن ليله أظلم.

(١١) كدت قربت. وأقضي أموت. والجوى

الحزن. وأشدو أغني. والمطمئن ساكن
القلب.

(١٢) اليمين البركة.

(١٣) البشر طلاقة الوجه. والأدعج أسود العين.

وشن الكفين ضخمهما.

(١٤) الأبلج المشرق. والمحيا الوجه. والأزهر

الأبيض الصافي. والأشنب الذي في أسنانه

رقة وبريق. والأقنى الذي في قصبه أنفه

أحد يدا بقليل.

مَنْ رَقَى يَقْظَةً إِلَى الْعَرْشِ لَيْلًا
ثُمَّ تُودِي دُسَّ الْبِسَاطِ بِتَغْلٍ
صَفْوَةُ الْخَلْقِ مَنْ خَلَّاهُ الْجُودُ وَإِكْرًا
مَنْ أَتَتْهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى وَحَنَ الْجَذْ
أَفْضَلُ الْأَوَّلِينَ طُرًا إِمَامُ الْآخِرِينَ
مَنْ حَمَى الدِّينَ بِالْقَنَّا وَبِقَنُومِ
أَسَدٍ حَزَبٍ مِنْ كُلِّ ضَيْعَمٍ مَشْبُومِ
هُمْ أَنْاسٌ إِنْ سَأَلْمُوكَ وَلَكِنْ
كَمْ حَمَوْا سَاحَةً وَكَمْ بِالْمَوَاضِي
جَرَّدُوا فِي الْوَعَا لِحَاطِ سَيْوِفِ
وَأَنَارُوا بِهَا طُيُورَ نَبَالِ
كَانَ خَيْرُ الْأَنَامِ زَكْنًا لَهُمْ فِي الْأَمْرِ
فَهَبْنِي لَهُمْ بِهِ حَيْثُ قَازُوا
يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ التَّجَائِي
قَدْ دَهَشَنِي صُرُوفُهُ وَيَقَايَا الضُّبِ
ضِيقْتُ ذَرْعًا وَلَيْسَ لِي مِنْ مُعِينِ
لَكَ لَا لِسُوءِ أَدَمْتُ خُضُوعِي
يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ يَا خَيْرَ مَوْلَى
يَا رَفِيعَ الْجَنَابِ يَا مَنْ عَلَيْهِ الدُّ

وَتَرَأَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَذْنَى^(١)
وَهُوَ يَدْنُو فَلَمْ يَكُنْ زَاغٌ ذَهْنًا^(٢)
مُ الضُّيُوفِ مَا قَطُ ضَنْيًا^(٣)
عُ شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ وَأَنَا^(٤)
نَ الَّذِي هَدَانَا فَهَذَا^(٥)
مَلَّوْا الْخَافِقِينَ عَذْلًا وَأَمْنَا^(٦)
حِ الذَّرَاعِينَ يَطْعُنُ الْهَامَ طَغْنَا^(٧)
إِنْ تَرَاوَا الْوَعَا يَصِيرُونَ جَنَّا^(٨)
فَتَحُّوا لِلْأَنَامِ فِي الْأَرْضِ مُدْنَا
صَيَّرَتْ جُثَّةَ الْحُلَاحِلِ جَفْنَا^(٩)
لَيْسَ تَلْقَى لَهَا سِوَى الْهَامِ وَكُنَّا^(١٠)
بِرِ وَالْتِهَانِ وَالْمَكَارِهِ حِضْنَا
وَلَنَا بِاتِّبَاعِهِمْ حَيْثُ قُزْنَا
مِنْ زَمَانٍ بِمَا أَحَاوِلُ ضَنْيًا^(١١)
بِرِ مِثِّي مَعَ التَّجَلُّدِ أَفْنَى^(١٢)
لَا وَلَا مُسْعِدَ وَأَنْتَى وَأَنْتَى^(١٣)
عَلَّ يَوْمًا أَنَا لَ مَا أَتَمَّنَى
بِحِمَى دِينِهِ الْمُمَنِّعِ لُذْنَا^(١٤)
هُ فِي الْكُتُبِ وَالصُّحَائِفِ أَتْنَى

(١) رقي ارتفع. وتراوى نظر. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وأدني أقرب.

(٢) زاع مال.

(٣) صفوة الخلق خلاصتهم. وخلاتقه طبائعه. وضمن بخل.

(٤) حن صوت بشوق. والجذع أصل النخلة. وأن من الأنين وهو الصوت بحزن وتوجع.

(٥) هدنا ملنا إلى الحق.

(٦) القنا الرماح. والخافقان المشرق والمغرب.

(٧) الضيغم الأسد. ومشبوح الذراعين طويلهما. والهام الرأس.

(٨) تراووا نظروا. والوغي الحرب.

(٩) الحلاحل السيد. والجفن غمد السيف وفيه تورية بجفن العين.

(١٠) النبال السهام. والوكن وكر الطائر.

(١١) ضمن بخل.

(١٢) التجلد التصبر.

(١٣) ضاق بالأمر ذرعًا لم يقدر على تحمله. أنى كيف استفهام إنكاري.

(١٤) المولى السيد. والحمى المكان المحمي. ولذنا التجأنا.

صُنِّتُ فِي مَذْحِكَ الْجَلِيلِ قَصِيدًا
كُنْ شَفِيعِي مِنْ حَرِّ نَارٍ تَلْظَتُ
وَاحْمِيَنِي فِي ذُرَاكَ مِنْ هَوْلٍ خَشِرٍ
فَمَتَى مِنْ جِمَاكَ نَحْطِي بِقُرْبٍ
أَلْفَقَ الْوَجْدُ بَاقِيَاتِ اضْطِبَّارِي
لَيْتَ قَبْلَ الْمَمَاتِ عَبْدٌ غَنِيٌّ
فَهُوَ مَا بَيْنَ لَوْعَةٍ وَغَرَامٍ

ثُمَّ أَحْسَنْتُ بِالتَّقَبُّلِ ظَنًّا
يَوْمَ فِيهِ الْجِبَالُ تُضْحُ عَنْهَا^(١)
يُسْكِرُ النَّاسَ عَلَنِي بِكَ أَهْنَا^(٢)
يَا حَبِيبِي وَمِنْ جَنَابِكَ نُذْنِي
فَعَدَا الْقَلْبُ مِنْهُ يَسْكُنُ سَجْنَا
مِنْكَ يَوْمًا لَوْ بِالْمَرَارِ يُهْنَا
كُلَّمَا حَانَتِ الزِّيَارَةُ حَنَّا^(٣)

وقال بعض الأفاضل وقد أرسلها إلي من المدينة المنورة سيدي الفاضل السيد أبو بكر بافقيه العلوي ابن شيخ السادة فيها نقلها من بعض الكتب غير منسوبة لناظمها وهي من جياذ القصائد:

جَرَتْ دُمُوعِي مِنْ عُيُونِي عُيُونٌ
وَدَّغَتْهُمْ وَالْقَلْبُ أَوْدَغَتْهُمْ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِهِ
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ إِذَا أَشْفَرَتْ
وَأِنْ بَدَتْ فَالْنَّاسُ فِي دَهْشَةٍ
ظَنُّوا بِهَا الْبَذْرَ وَشَمَسَ الضُّحَى
مَا لَهُمْ مَا قَدْ وَلَا مُقْلَةً
يَقُولُ بَاهِي حُسْنَهَا شَبُّبُوا

لَمَّا اسْتَقَلَّتْ عَيْسُهُمْ بِالظُّعُونِ^(٤)
رِفْقًا بِقَلْبِي أَيُّهَا الظَّاعِنُونَ^(٥)
تِلْكَ الْمَرَاسِيلُ وَمَا يَحْمِلُونَ^(٦)
تَكَلَّلَتْ طَلَعَتْهَا بِالْعُيُونِ^(٧)
مِنْهَا فَهَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ
فَهُمْ بِهَا فِي رَبِّهِمْ يَغْمَهُونَ^(٨)
فَمَا لَكُمْ يَا قَوْمُ لَا تَغْقِلُونَ^(٩)
لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ^(١٠)

(١) تلظت اشتعلت. والعهن الصوف.

(٢) ذروة الشيء أعلاه.

(٣) اللوعة حرقه القلب. والغرام الولوع. وحانت جاء حينها ووقتها. وحن اشتاق.

(٤) استقلت شرعت بالسير. والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة واحدها أعيس. والظعون النساء في الهودج.

(٥) الظاعنون الراحلون.

(٦) الذمة الضمان. والمراسيل جمع مراسل وهي الناقة المسرعة.

(٧) الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. وأسفرت أضاءت. وكلل التاج رصعه بالجواهر. والطلعة الوجه.

(٨) الريب الشك. والعمه التردد في الضلال والتحير.

(٩) القد القامة. والمقللة شحمة العين.

(١٠) الباهي الحسن. والتشبيب التغزل.

فِي كُلِّ عُضْوٍ قَمَرٌ طَالِعٌ
ذَاتُ أَثِيثٍ قَاجِمٍ كَالدُّجَى
وَمُقَالَةٍ كَخَلَاءٍ قَتَائَةٍ
وَمُبْسِمٍ عَذِبِ اللَّمَى بَارِدٍ
كَأَنَّهُ حُقُّ عَقِيْقٍ بِهِ
وَوَجْنَةٍ حَمْرَاءٍ نُظَّارُهَا
وَحَاجِبٍ كَالْقَوْسِ أَضْحَتْ لَهُ
وَقَامَةٌ مَيَّالَةٌ بِالصَّبَا
رَقِيْقَةُ الْجِسْمِ وَلَكِنْ لَهَا
عَظِيْمَةُ الرَّذْفِ كَوَجْدِي بِهَا
كَثِيْرَةُ الْخُلْفِ لِمِيعَادِهَا
نَادَى مُنَادِيَهَا لِعُشَاقِهَا
مَلُوْلَةُ الْإِلْفِ فَيَا لَيْتَهَا
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَرَامِي بِهَا
مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلُ أَنَّ الْهَوَى
أَرْقَعَنِي فِي الْجِدِّ لَمَّا انْتَهَى
يَا هَٰذِهِ طَالَ الْمَدَى فَارْحَمِي
أَمَّا لِهُذَا الْهَجْرِ مِنْ آخِرِ

وَكُلُّهُمْ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ
طَالَ كَلِيلُ الْمُسْتَهَامِ الْجُثُونَ^(١)
مِنْ بَابِلِي السَّخْرِ فِيهَا قُثُونَ^(٢)
فَهُوَ الدَّوَا حَقًّا لِدَاءِ الْجُثُونَ^(٣)
عِقْدَانِ مِنْ دُرِّ نَفِيسٍ مَصُونِ^(٤)
طَابُوا بِهَا فِي رَوْضَةٍ يُخْبِرُونَ^(٥)
سِهَامٌ حَتِفٌ وَهِيَ هُذْبُ الْجُفُونِ^(٦)
تَعَلَّمَتْ مِنْهَا الثَّنَائِي الْعُصُونُ
قَلْبُ أَصَمِّ الصَّخْرِ عَنْهُ يَهُونُ^(٧)
هَضِيْمَةُ الْكَشْحِ كَجِسْمِي وَدُونُ^(٨)
وَقَاؤُهَا قَدْ كَادَ أَنْ لَا يَكُونُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعِدُونَ^(٩)
تَمَلُّ هُجْرَانَ الَّذِي يَغْشَقُونَ^(١٠)
فَإِنَّهُ هَوْنٌ مَا لَا يَهُونُ^(١١)
يُكْسِبُ مَنْ قَدْ عَزَّ ذُلًّا وَهُونُ^(١٢)
وَمُبْتَدَاهُ كَانَ شِبْهَ الْمُجُونِ^(١٣)
فَإِنَّهُ قَدْ يُرَحِّمُ الرَّاحِمُونَ^(١٤)
لَعَلَّهُ يَوْمَ الْوَرَى يُنْعَثُونَ^(١٥)

- (٦) الحنف الموت .
(٧) الأصم الصلب .
(٨) الهضيمة الضامرة . والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع .
(٩) هيهات بعد .
(١٠) الألف المحب .
(١١) الغرام الولوع .
(١٢) الهوى الحب .
(١٣) المجنون الهزل .
(١٤) المدى الغاية .
(١٥) يبعثون ينشرون من قبورهم .

- (١) الأثيث الشعر الكثير الطويل . والفاحم الأسود . والدجى الظلام . والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب . والجنون من جن الليل إذا اشتد ظلامه .
(٢) الفتنة المحنة . والبابلي منسوب إلى بابل محل الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر . والفنون الأنواع .
(٣) اللمى سمرة الشفة ويطلق على الريق للمجاورة .
(٤) الحق وعاء صغير . والعقيق خرز أحمر .
(٥) يحبرون يسرون .

أَن لَّعَمْرِي أَن تَمَلِّيَ الْجَفَا
مِنْ حِينَ شَيْبَتْ قَحَالِي الْتِي
لَا لَمْحَةَ مِنْكَ وَلَا نَفْحَةَ
يَا مُنَيَّتِي إِنَّ الْمَثُونَ الْمُنَى
قَدْ نَقَدَ الصَّبْرُ وَلَا صَبْرَ لِي
كُنْتُ أَسْأَلِي بِعَسَى مُهَجَّتِي
فَالْيَوْمَ لَا ظَنُّ وَلَا مُهَجَّةُ
فَأَنْتِ أَنْتِ السُّؤْلُ فِي خَالَتِي
عَسَى الَّذِي أَبْلَى يُزِيلُ الْبَلَا
وَاللَّهُ مَا لِي مَخْلَصٌ غَيْرُ مَوْلَى
مُحَمَّدُ الْمُحَمَّدُودُ فِي مَوْقِفِ
خُلَاصَةِ الْخَاصَةِ مِنْ هَاشِمِ
وَصَاحِبِ الْحَوْضِ وَرَبِّ اللُّوَا
مَلَجَوْهُمْ فِي كُلِّ خَطْبٍ عَرَا
غِيَاثُهُمْ إِنْ شِدَّةٌ سَدَّدَتْ
مَقْصُودَهُمْ فِي كُلِّ مَا أَمَّلُوا
مُظْهِرُ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ الْخَفَا
حَامِي حِمَى الْحَقِّ بِسْمَرِ الْقَنَا
وَالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّقَاقِ الْتِي

فَكَمْ سَنِينَ يَثْبَعَنَهَا سِئُونَ
أَعْهَدُ خَالِي وَالشُّجُونَ الشُّجُونَ^(١)
فَمَا حَيَاةُ الصَّبِّ إِلَّا عُبُونُ^(٢)
لَأَنَّ لِي فِي كُلِّ وَقْتٍ مَنُونُ^(٣)
لَا لِأَيْمٍ إِنْ طِشْتُ بَعْدَ السُّكُونِ^(٤)
وَكَانَ لِي فِي الْوَصْلِ بَعْضُ الظُّنُونِ^(٥)
كُونِي كَمَا شِئْتَ وَزَيْدِي قُنُونُ^(٦)
قُرْبُ وَبُعْدُ قَشِيقِي لَا أَخُونُ^(٧)
فَأَمْرُهُ مَا بَيْنَ كَافٍ وَتُونُ
فِي حُبِّهِ قَدْ أَقْلَحَ الْمُخْلِصُونَ^(٨)
مِنْ هَوْلِهِ كُلُّ الْوَرَى يَنْذَهُلُونَ^(٩)
طَهَ شَفِيعُ الْخَلْقِ إِذْ يُخْشَرُونَ^(١٠)
وَمَنْ بِهِ النَّاسُ عَدَا لَا يَذُونُ^(١١)
فَلَا يَخَافُونَ وَلَا يَحْزَنُونَ^(١٢)
سِهَامَهَا وَالْغَيْثُ إِذْ يُجْدُونَ^(١٣)
وَعَوْنُهُمْ فِي كُلِّ مَا يَطْلُبُونَ
جَالِي ظَلَامِ الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ جُونُ^(١٤)
وَالْأَعْرَجِيَّاتِ خِمَاصِ الْبُطُونِ^(١٥)
فِي حَدِّهَا طَالَ عِلَاجُ الْقُيُونِ^(١٦)

(١) أعهد أعلم. والشجون الأحزان.

(٢) اللمحة النظرة الخفيفة. والنفحة عبقة الطيب. والصب العاشق. والغبن النقص والخسارة.

(٣) المنون الموت.

(٤) الطيش الخفة.

(٥) المهجة الروح.

(٦) الفنون الأنواع.

(٧) السؤل ما يسأل.

(٨) المولى السيد.

(٩) الدهول النسيان.

(١٠) الحشر الجمع يعني يوم القيامة.

(١١) لا ذ به التجأ إليه وعاذ به.

(١٢) الخطب الشدة. وعرا نزل.

(١٣) سد السهم صوبه ليرمي به.

(١٤) جون أسود.

(١٥) سمر القنا الرماح. والأعوجيات الخيل

الجياد منسوبة لا عوج فحل مشهور.

والخميص الجائع ومراده ضامر البطن.

(١٦) المشرفيات السيوف. والقيون جمع قين وهو

الحداد.

مَا جُرَدَتْ إِلَّا وَأُضْحَتْ لَهَا
كَأَنَّهَا الْبَرْقُ إِذَا مَا عَدَا
لِلَّهِ مَا أَعْلَمَهَا إِلَّهَا
كَمْ مَغْرِكَ أَفْنَى بِهِ جَمْعُهُمْ
وَلَمْ يَزَلْ يَزِمِيهِمْ بِالرَّدَى
فَلَا مُجِيبَ قَطُ إِلَّا الصُّدَى
وَأَضْبَحَ الدِّينُ مَزِيحَ الدُّزَى
طُوبَى لِقَوْمٍ مَعَهُ جَاهَدُوا
كَأَنَّهُمْ قِيَامًا فِي مَحَارِبِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَدَى ذَهْرِهِمْ خُشْعًا
كَأَنَّهُمْ وَإِنْ مَسَّنَّهُمْ فَاَقَّةُ
كَأَنَّهُمْ أَسْوَدَ الْغَابِ يَوْمَ الْوَعَا
مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْمُحْيَا إِذَا
وَالْخَيْلُ تَغْدُو كَالسَّعَالِي بِهَا
وَالْبَيْضُ حُمْرٌ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا
وَالْأَسْمَرُ الْخَطِيءُ عَقْدٌ بَدَا
يَهْزُهُ الشَّقْوُ لِيَوْمِ اللَّقَا

أَغْنَاقُ أَهْلِ الشَّرِكِ سَزَعَى جُفُونُ^(١)
وَذُقَ الدِّمَا يَهْمِي هُمُولًا هَتُونُ^(٢)
مَشْهُورَةٌ فِيهِمْ يَشْرَحُ الْمُثُونُ^(٣)
قَتْلًا وَأَسْرًا فَهُمْ الْأَخْسَرُونَ
حَتَّى خَلَّتْ أَطَامُهُمْ وَالْحُصُونُ^(٤)
وَصَبِيَّةٌ قَامُوا بِهَا يَنْدُبُونَ^(٥)
وَأَهْلُهُ فِي بَغْمَةٍ فَكِهِونُ^(٦)
أُولَئِكَ الْقَوْمُ هُمْ الْمُفْلِحُونَ^(٧)
لِلَّهِ طَوْلَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ^(٨)
يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ لَا يَفْثُرُونَ^(٩)
جُودًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ يُؤْثِرُونَ^(١٠)
يَسْتَفِيلُونَ الْمَوْتَ لَا يَزْهَبُونَ^(١١)
تَقَابَلَ الْقَوْمُ وَهُمْ كَالِحُونَ^(١٢)
كُلُّ كَيْمِي مِثْلُ لَيْثٍ حَرُونَ^(١٣)
وَالْجَوُّ مُسَوَّدٌ كَلِيلَ دَجُونُ^(١٤)
مِنْ الْكُلَى نَظْمَةُ الطَّاعِنُونَ^(١٥)
وَعُضْبَةُ الْكُفْرِ لَهُ كَارِهُونَ^(١٦)

-
- (١) الجفون الأغماد.
(٢) الودق المطر. ويهمي يسيل. والهمول المنصب بشدة وكذلك الهتون.
(٣) الشرح الشق وفيه تورية بشرح الكتاب. والمتون الظهور وفيه تورية بمتون الكتب.
(٤) الردى الهلاك. والأطام الحصون.
(٥) الصدى الصوت الذي يجاوب صوتك إذا ناديت بين جبال ونحوها. والندب بكاء مع ذكر محاسن الميت.
(٦) ذروة كل شيء أعلاه. وفاكهون متنعمون.
(٧) طوبى اسم للطيب ولشجرة في الجنة.
(٨) يهجعون ينامون.
(٩) المدى الغاية. والخاصع الخاضع.
(١٠) الفاقة الفقر والحاجة. ويؤثرون يقدمون.
(١١) غيرهم على أنفسهم بما هم محتاجون إليه.
(١٢) الغاب الشجر الملتف. والوغى الحرب. ويرهبون يخافون.
(١٣) السعالى إناث الجن جمع سعاله. والكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. والحرون العنيد الذي لا ينقاد.
(١٤) البيض السيوف. والجو ما بين السماء والأرض. والدجون شديد الظلام.
(١٥) الأسمر الرمح. والخطي منسوب إلى الخط وهو مكان توجد فيه الرماح.
(١٦) العصبه الجماعة.

يَنْظِمُهُمْ نَظْمًا وَيَبِيضُ الظُّبَا
مَا أَنَهَلَ وَبَلُّ النَّبْلِ إِلَّا عَدُوا
كَمْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى دِينِهِ
فَلَا مُجِيبَ لَآ وَلَا سَامِعَ
آذُوهُ مُذْ سَفَّهَ أَخْلَامَهُمْ
فَسَلَّطَ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَاجِلًا
بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَمَنَعَ الْحَيَا
فَأَذْرَكَتْ بَغْضَهُمْ بِالْهُدَى
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ
يَا مَنْ بِهِ الرُّحْمَنُ أَسْرَى وَمَنْ
يَا مِنْ بِهِ الْأَمْلَاقُ حَفَّتْ وَمَنْ
يَا نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي نَفَعَهَا
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
يَا آيَةَ اللَّهِ الَّتِي مَثَّلَهَا
جِثَّتْكَ يَا بَخَرَ السَّخَا وَارِدَا
وَنُوقُ أَمَالِي أَعْمَلْتُهَا
ضَوَائِرُ تَفْرِي الْفَلَا لَمْ تَعُقْ
مَوْقُورَةٌ فِيكَ حُمُولُ الرَّجَا
حَتَّى أُلْبِخَتْ فِي جِمَاكَ الَّذِي
وَقُمْتُ أَذْعُوكَ لِكَشْفِ الْعَنَا

تَنُثِّرُهُمْ نَثْرًا وَمَا يَشْعُرُونَ^(١)
فِي حَيْرَةٍ مِنْ خَوْفِهِمْ يَزْعَدُونَ^(٢)
وَهُمْ عَلَى أَرْثَائِهِمْ عَاكِفُونَ^(٣)
كَأَنَّهُمْ صُمٌّ فَلَا يَفْقَهُونَ^(٤)
وَقَالَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ^(٥)
عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْنٍ لَا يَعْلَمُونَ
صُتُوفُ أَهْوَالٍ عَسَى يَرْجِعُونَ^(٦)
عِنَايَةً فَازِ بِهَا الْمُسْعَدُونَ^(٧)
وَحَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يَسْأَلُونَ
خَاطَبَهُ مِنْ غَيْرِ حُجُبٍ تَصُونُ^(٨)
صَلَّتْ صُفُوفًا خَلَقَهُ الْمُرْسَلُونَ^(٩)
عَمَّ فَلَا يُدْرِكُهَا الْوَاصِفُونَ
أَلَاؤُالُونَ الْكُلِّ وَالْآخِرُونَ
لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ وَلَا يُبْصِرُونَ
وَكَمْ بِجَدْوَاكَ اِزْتَوَى الْوَارِدُونَ^(١٠)
إِلَيْكَ مُذْ شَوْقِي الْعَامِلُونَ^(١١)
سُهُولُهَا عَنْ قَضِيهَا وَالْحُزُونَ^(١٢)
مِنْ الْوَنَاءِ يَفْقُدُهَا السَّائِرُونَ^(١٣)
يَحْمَدُ مَسْرَاهُمْ بِهِ النَّازِلُونَ^(١٤)
عَنِّي فَقَدْ زَادَتْ لَدَيَّ الشُّجُونَ^(١٥)

- (١) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. ويشعرون يعلمون وفيه تورية يشعرون ينظمون الشعر.
(٢) أنهل انصب. والويل المطر الشديد. والنبل السهام.
(٣) الأوثان الأصنام. والعاكفون الملازمون.
(٤) يفقهون يفهمون.
(٥) سفه جهل. والأحلام العقول.
(٦) السبي الأسر. والحيا المطر.
(٧) غني بالأمر عناية اهتم به وعناية الله تعالى لطفه بمن شاء من خلقه.

- (٨) تصون تمنع.
(٩) حفت أحاطت.
(١٠) الجدوى العطية.
(١١) أعملتها سقتها.
(١٢) الضامر ضد السمين. وتفري تقطع.
والحزون ضد السهول.
(١٣) الموقورة المحملة. والونی البطء.
(١٤) الحمى المكان المحمي.
(١٥) العناء التعب. والشجون الأحران.

وَالْقَلْبُ قَدْ ذَابَ لِفَرْطِ الْأَسَى
وَمَفْرِقِي شَابَ فَلَا تَوْبَةَ
وَالْعُمُرُ وَلَى وَأَنَا لَمْ أَزَلْ
وَكَمْ ذُنُوبٍ لَمْ أُطِقْ عَدَّهَا
فَكُنْ شَفِيعِي حِينَ لَا نَافِعَ
وَكُنْ نَصِيرِي إِنْ عَدْتُ أَزْمَةً
وَكُنْ مُعِينِي فِي الَّذِي أَزْتَجِي
وَكُنْ لِأَهْلِي وَصَحَابِي وَمَنْ
وَأُمَّةِ الْإِسْلَامِ فَاشْمَلْهُمْ
وَاقْبَلْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَا
خَرِيدَةً حَسَنَاءَ أَضْحَى لَهَا
تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ أَلْفَاطِهَا
تَسْحَرُ أَلْبَابَ أَهْلِي النَّهَى
تَرَسَّلَتْ فِي الْمَدْحِ وَاسْتَرْسَلَتْ
وَزَادَهَا مَذْحُكُكُمْ بِهَجَّةٍ
جَاءَتْ إِلَى بَابِكَ مُشْتَاقَةً
تَسْحَبُ ذَيْلَ الْعِزِّ فِي مَذْحُكُكُمْ
فَإِنْ تَنَلْ مِنْكَ قَبُولًا فَيَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ

حَتَّى بَدَتْ فِي الْجِسْمِ مِنِّي عُضُونُ^(١)
صَادِقَةٌ فَارَ بِهَا الصَّادِقُونَ^(٢)
فِي اللَّهْوِ وَالْأَخْشَاءِ فِيهَا وَهُونُ^(٣)
قَدْ سَوَدَّتْ صُحُفَ الْأَلَى يَكْتُتُونَ
مَالٌ وَلَا يُغْنِي هُنَاكَ الْبَنُونَ
تُظْهِرُ مِنْ قَلْبِ الْمُعَادِي الضُّعُونَ^(٤)
فَإِنْ تُعِينِي كُلُّ صَغْبٍ يَهُونُ
كَأَنَّا الْيَنَاءَ دَائِمًا يُخْسِنُونَ
بِنَفْحَةٍ مِنْكَ عَسَى يَسْلَمُونَ^(٥)
يَا خَيْرَ مَنْ يَمْدَحُهُ الْمَادِحُونَ
بِالْعَجَزِ أَرْبَابُ الذُّكَا يُذْعِنُونَ^(٦)
تُسَكِّرُ إِذْ يُنْشِدُهَا الْمُنْشِدُونَ
وَكَيْفَ لَا وَهِيَ جَمِيعًا عُيُونَ^(٧)
لَهُ وَقَدْ هَامَ بِهَا السَّامِعُونَ^(٨)
فَحَارَ فِي مَنْظَرِهَا النَّاطِرُونَ^(٩)
تَرْجُو نَدَى مِنْهُ اغْتَنَى الْمُعْتَفُونَ^(١٠)
ذَاتَ افْتِقَارٍ وَأَنْكَسَارٍ وَهُونُ^(١١)
بُشْرَايَ لَمْ يَسْبِقْنِي السَّابِقُونَ
مُسَلِّمًا مَا أَمَكَ الْقَاصِدُونَ

(١) الفرط الزيادة. والأسى الحزن. والغضون

جمع غضن وهو التثني في الثوب أو الجلد
أو الدرع وهو هنا في الجلد.

(٢) المفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(٣) الوهون جمع وهن وهو الضعف.

(٤) الأزمة الشدة. والضغون الأحقاد.

(٥) النفحة عبق الطيب والعطية.

(٦) الخريدة البكر التي لم تمس. والذكاء حدة
الذهن. ويدعون ينقادون.

(٧) الألباب العقول وكذلك النهى. والعيون

جمع عين وهي خيار الشيء وفيه تورية
بالعيون الباصرة التي تسحر المحبين.

(٨) ترسلت تبادت وكذلك استرسلت. وهام
على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة
الحب.

(٩) البهجة الحسن.

(١٠) الندى الكرم. والمعتفون العفاة وهم طلاب
الرزق.

(١١) الهون الهوان أي هينة بالنظر للمادح عزيزة
بالنظر للممدوح.

وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَهْلِ الثَّقَى وَاللَّهُمَّ مَا أَنْجَحَ الْأَمْلُونَ
وقال صاحب نفع الطيب وهأنا أجعل آخره قول ابن حبيب رحمه الله تعالى :

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَهُ طَلْعَةٌ نُورُ الْهُدَى مِنْهَا أَقَرُّ الْعُيُونِ^(١)
جِئْتُ إِلَيَّ نَادِيكَ أَزْجُو الْقَرَى مِنْ غَيْثٍ كَفَيْكَ الْمُغِيثِ الْهَتُونِ^(٢)
كُنْ لِي شَفِيعًا فَازِيكَابِ الْهَوَى أَوْقَعَنِي بَيْنَ الشَّجَى وَالشُّجُونِ^(٣)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا هَزَّتِ الرِّيحُ قُدُودَ الْغُصُونِ^(٤)
وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه :

كُلَّمَا قُلْتُ سُرَّ قَلْبِي الْحَزِينُ نَارَ مِنْ عَسْكَرِ الْهُمُومِ كَمِينُ
فَكَأَنَّ السُّرُورَ فِي وَسْطِ حِضْنِ حَوْلَهُ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِي حُصُونُ
أَيُّهَا النَّفْسُ بِالْمُشْفَعِ لُوذِي فَسَيَاتِيكَ مِنْهُ فَتَحْ مُبِينُ
أَحْمَدُ الْمُضْطَفَى مُحَمَّدُ الْمُخْتَا رُ هَادِي الْوَرَى السُّبِّي الْأَمِينُ
خَيْرُ عَبْدٍ لِلَّهِ سَادَ جَمِيعِ الْخُلْدِ قِي فَضْلًا مَنْ كَانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ
إِنْ ظَنَنْتِي فِيهِ جَمِيلٌ وَهَذَا الظَّنُّ مِنْ لَفْظٍ مَعْنَاهُ عِلْمٌ يَقِينُ
سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَثُولِ دَهْنِي أَيُّ حَرْبٍ مِنَ الْخُطُوبِ زَبُونُ^(٥)
وَدَثُونِي قَدْ أَثْقَلْتَنِي وَدِينِي بِحَقُوقِي لَمْ أَقْضِهِنَّ رَهِينُ^(٦)
هَذِهِ خَالَتِي وَمَالِي لَدَى اللَّهِ هِ تَعَالَى سِوَاكَ زَكْنٌ مَتِينُ^(٧)
فَارْضَ عَنِّي وَكُنْ شَفِيعِي إِلَيْهِ كُلُّ صَغْبٍ إِذَا رَضِيتَ يَهُونُ

-
- (١) الطلعة الوجه . وقرت عينه بردت دمعته من السرور .
(٢) النادي المجلس . والقرى الكرم . والهتون المنسجم بكثرة .
(٣) الشجى ما ينشب في الحلق . والشجن الحزن جمعه شجون .
(٤) القد القامة .
(٥) الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضًا لكثرتها أو التي تدفع الشجعان لشدتها .
(٦) الرهين المرهون المحبوس .
(٧) المتين القوي .

قافية الهاء

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى :

قُلْ لِلْمَطَايَا اللّوَاتِي طَالَ مَسَرَّاهَا
مَا ضَرَّهَا يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ لَوْ وَقَفَتْ
لَوْ حُمِلَتْ بَغْضَ مَا حُمِلْتُ مِنْ حُرْقِ
لِكِنَّهَا عَلِمَتْ وَجِدِي فَأَوْجَدَهَا
مَا هَبَّ مِنْ جَبَلِي نَجِدِ نَسِيمُ صَبَا
وَلَا سَرَى الْبَارِقِ الْمَكِّي مُبْتَسِمًا
تَبَادَرَتْ مِنْ رَبَا نِيَابَتِي بُرْعَ
وَكُلَّمَا جَدَّ فِيهَا الشُّوقُ جَدَّ لَهَا
حَتَّى إِذَا مَا رَأَتْ نُورَ النَّبِيِّ رَأَتْ
حَطَّتْ بِسُوحِ رَسُولِ اللَّهِ وَاطَّرَحَتْ
حَيَّا الْعِمَامُ الرِّحَابَ الْخُضْرَ مُنْسَجِمًا
مِنْ تَقْيِيلِ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا^(١)
نَقْصُ فِي الْحَيِّ شُكُونًا وَشُكْرَاهَا^(٢)
مَا اسْتَعْدَبَتْ مَاءَهَا الصَّافِي وَمَرْعَاهَا^(٣)
شَوْقًا إِلَى الشَّامِ أَبْكَانِي وَأَبْكَاهَا^(٤)
لِلْغُورِ إِلَّا وَأَشْجَانِي وَأَشْجَاهَا^(٥)
إِلَّا وَأَسْهَرَنِي وَهْنًا وَأَسْرَاهَا^(٦)
كَأَنَّ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ نَادَاهَا^(٧)
دَمَعُ يَصُوبُ وَشَوْقُ شَقِّ أَحْشَاهَا^(٨)
لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ أَمْثَالًا وَأَشْبَاهَا^(٩)
أَثْقَالَهَا وَلَذِيهِ طَابَ مَثْوَاهَا^(١٠)
فَالْقَبْرِ فَالرَّوْضَةِ الْخُضْرَاءَ حَيَاهَا^(١١)

(١) المطايا الإبل المركوبة جمع مطية امتطاها ركب مطاها وهو ظهرها.

(٢) جد اجتهد. والبين الفراق. ونقص نحكي.

(٣) الحرق حرارات الحب.

(٤) الوجد الحب والحزن ومراده بالشام جهة الشام يعني المدينة المنورة الواقعة شمالي بلاده بلاد اليمن.

(٥) أشجاني أحزني.

(٦) الوهن نحو نصف الليل. وأسراها من السرى وهو السير ليلاً.

(٧) تبادرت أسرع. والربا الأماكن العالية. والنيابتان لعلهما مكانان في بلدة الناظم بُرْع وهي من بلاد اليمن.

(٨) جد الأولى اجتهد والثانية تجدد أو بمعنى اجتهد أيضًا أو كلاهما ضد هزل على التشبيه. ويصوب يسيل.

(٩) المثوى المنزل.

(١٠) الرحاب الأماكن الواسعة. والانسجام السيلان.

حَيْثُ النَّبُوءَةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
هُنَالِكَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
أَتَى بِهِ اللَّهُ مَبْعُوثًا وَأُمُّهُ
وَأَبْدَلَ الْخَلْقَ رُشْدًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
كَمْ حَكَمَ السَّمَرُ وَالْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي
وَسَاقِ جُزْدِ جِيَادِ الْخَيْلِ خَائِضَةً
ذَلِكَ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْمُسْتَعْتَا بِه
شَمْسُ الْوُجُودِ الَّذِي أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ
وَأَنْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى فِي وَلَاذَتِهِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ يُخْصُ بِهَا
الْثُّدْيُ دَرْ لَهُ وَالْعَيْنُ ظَلَّلَهُ
وَالْجَنْعُ حَنْ وَأَجْرَى الْمَاءِ مِنْ يَدِهِ
وَالْعَنْكَبُوتُ بَنَتْ بَيْتًا عَلَيْهِ لِكَيْ
وَالْفَخْلُ ذَلْ وَأَوْمًا بِالسُّجُودِ لَهُ
بُشْرَى فَصَاحَ الْقَوَافِي أَنَّهَا ظَفِرَتْ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْنُ الْفَائِزُونَ بِهِ
هَذَا مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ
هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي أَحْيَا الرُّسَالََةَ فِي

وَذُرْوَةُ الدِّينِ فَوْقَ النُّجْمِ عَلَيْهَا^(١)
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا^(٢)
عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْجَاهَا^(٣)
وَقَلَّ بِالسَّيْفِ لَمَّا عَزَّ عَزَاهَا^(٤)
مَعَاشِيرُ اللَّاتِ وَالْعُزَى فَأَنْتَاهَا^(٥)
بَحَرَ الْكَمَاةِ بِمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا^(٦)
سِرُّ النَّبُوءَةِ فِي الدُّنْيَا وَمَعْنَاهَا
مَلَأَنَّ مَا بَيْنَ كَنْعَانٍ وَبُضْرَاهَا^(٧)
وَنَارَ قَارِسَ مِنْهُ الثُّورَ أَطْفَاهَا^(٨)
وَمُعْجَزَاتٍ كَثِيرَاتٍ عَرَفْنَاهَا
وَأَنْشَقَّ فِي الْأَفْقِ بَذْرُ شَقٍّ ظَلَمَاهَا^(٩)
عَشْرَ الْمِثْنِ وَنِصْفَ الْعَشْرِ أَرْوَاهَا^(١٠)
تَرْدُ فِرْقَةٍ كُفِرَ ضَلَّ مَسْعَاهَا
وَالظُّبْيَةُ اشْتَكَّتِ الْبَلَوَى فَأَشْكَاهَا^(١١)
بِسَيِّدِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ بُشْرَاهَا^(١٢)
فِي مِلَّةٍ نِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ عُقْبَاهَا^(١٣)
هَذَا أَبْرُ بَنِي الدُّنْيَا وَأَوْفَاهَا^(١٤)
بَطْحَاءِ مَكَّةَ عَمَّ الثُّورَ بَطْحَاهَا^(١٥)

(١) السرادق ما يمد على صحن البيت. وذروة

كل شيء أعلاه.

(٢) أقصاها أبعدا. وأدناها أقربا.

(٣) شفا كل شيء حرفه. والجرف ما جرفته السيول وأكلته من الأرض ومنه قوله تعالى عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ وهار الجرف انهدم وتهور.

(٤) فل قطع. والعزى صنم.

(٥) السمر الرماح. والبيض السيوف. والقواضب القواطع. واللات والعزى صنمان.

(٦) الجرد قصيرات الشعر وذلك من أوصاف جياذ الخيل. والكمأة الشجعان. وأرست

السفينة وقفت.

(٧) بلاد كنعان وبصرى من بلاد الشام.

(٨) إيوان كسرى بناؤه العظيم.

(٩) دار الشدي حصل به الدر وهو الحليب. والأفق ناحية السماء.

(١٠) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق.

(١١) يقال أشكاه إذا أزال سبب شكايته بقضاء حاجته.

(١٢) العرباء الخالصة.

(١٣) العقبي العاقبة.

(١٤) أبر أخير. والوفاء ضد الغدر.

(١٥) بطحاء مكة ما بين جبالها من الأراضي المنبطقة.

لَمْ يَبْقَ مِنْ شَجَرٍ فِيهَا وَلَا حَجَرٍ
وَكَلَّمَتْهُ جَمَادَاتُ الْوُجُودِ عَلَى
وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْأَمْلَاقِ مَا بَرَحَتْ
مِنِّي السَّلَامُ عَلَى الثَّوْرِ الَّذِي ابْتَهَجَتْ
وَأَسْتَبَشَرَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَامْتَلَأَتْ
يَا مَنْ لَهُ الْكَوْثَرُ الْفَيَاضُ مَكْرَمَةٌ
يَا مَنْ كَمُلْنَ صِفَاتُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
أَنْتَ الَّذِي مَالَهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ شَبِّهِ
مَا نَالَ فَضْلَكَ دُو فَضْلِ سِوَاكَ وَلَا
فَزُدَّ الْجَلَالََةَ مَقْبُولُ الشَّفَاعَةِ فِي
مَوْلَايَ مَا لِي إِلَّا حُسْنُ لُطْفِكَ بِي
وَأَشْمَلُ بِمَرْحَمَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَصِلْ
وَأَنْهَضْ بِنَفْسِي إِذَا أَمْنُكَ مِنْ بُرْعٍ
وَهَبْ لَهَا الْأَمْنَ فِي الدَّارَيْنِ وَازْعَ لَهَا
وَاجْعَلْ لَأَمَّتِكَ الْخَيْرَاتِ مُنْقَلَبًا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي يَا مُحَمَّدُ مَا
تَحِيَّةٌ يَنْتَنِي فِي الْآلِ طَالِعُهَا

إِلَّا تَحْيِيهِ نُطْقًا حِينَ يَلْقَاهَا
عَلِمَ كَأَنَّ لَهَا حِسًّا وَأَفْوَاهًا
تُهْدِي السَّلَامَ لَهُ كَنِي تُرْضِي اللَّهَ
بِهِ السَّمَاوَاتِ لَمَّا جَارَ أَغْلَاهَا^(١)
حُجِبُ الْجَلَالَةِ ثَوْرًا حِينَ وَافَاهَا^(٢)
يَا حَاتِمَ الرُّسُلِ يَا يُسُ يَا طَةَ
فَمُنْتَهَى حُسْنِهَا فِيهِ وَحُسْنَاهَا
هَنِيهَاتِ أَيْنَ نَرَاهَا مِنْ ثُرَيَّاها^(٣)
سَامَى فَخَارَكَ دُو فَخْرٍ وَلَا ضَاهَى^(٤)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَغْلَى الْأَنْبِيَاءِ جَاهَا^(٥)
فَهَبْ لِعَيْنِي عَيْنًا مِنْكَ تَزَعَاهَا^(٦)
أَهْلًا وَصَحْبًا وَأَزْحَامًا ثَوْلَاهَا^(٧)
تَبْغِي الزِّيَارَةَ عَاقِبَتَهَا خَطَايَاهَا^(٨)
حُسْنُ الظُّنُونِ بِذُنْيَاهَا وَأَخْرَاهَا^(٩)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّاتِ مَأْوَاهَا^(١٠)
دَامَتْ إِلَيْكَ الْوَرَى تَحْدُو مَطَايَاهَا^(١١)
سَعْدًا وَتَنْفَعُ كُلَّ الصُّحْبِ رِيَّاهَا^(١٢)

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً كما في مجموعة وليست هذه القصيدة في

ديوانه :

بَانَتْ عَنِ الْعُدْوَةِ الْقُضْوَى بِوَادِيهَا

وَأَسْتَنْشَقْتُ رِيحَ نَجْدٍ فِي بَوَادِيهَا^(١٣)

- | | |
|---|---|
| (١) ابتهجت سرت. وراز جاوز. | (٨) النهوض القيام بقوة. وتبغى تطلب. |
| (٢) وافاها أتاها. | (٩) ازع احفظ. |
| (٣) الثرى التراب الندي. والثريا أحد عشر نجماً منها سبعة ظاهرة. | (١٠) المأوى المنزل. |
| (٤) الفضل كلمة تجمع كل خير. وساماه جاره في السمو وهو العلو. وضاهاه شابهه. | (١١) تحدو تسوق. |
| (٥) الجلالة العظمة. والجاه رفعة القدر والمنزلة. | (١٢) طالعها نجمها الطالع. وتنفع تطيب. والريا الرائحة الطيبة. |
| (٦) المولى السيد. وترعى تحفظ. | (١٣) بانء انفصلت. والبواء جمع باءية وهي ضد الحاضرة. والعدوة جانب الواء وحافته. والقصوى البعيدة. |
| (٧) تولاها صار وليها وناصرها. | |

بُزِلَ دَعَاها الصَّبَا النَّجْدِيُّ فَاَنْطَلَقَتْ
 حَنْتٌ وَأَنْتَ لِمَغْنَى طَيْبَةِ طَرَبًا
 وَعَلَّلَتْهَا عَوَادِي الشَّامِ حَامِلَةً
 وَلَمْ تَزَلْ لِعُغْبَارِ الْأَرْضِ خَائِضَةً
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
 بَذَرٌ سَرَى فَوْقَ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ لَهُ
 وَالرُّسُلُ تَشْهَدُ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ لَهُ
 مَا الَّذِي لَمْ يَنْلُهُ قَبْلَهُ أَحَدٌ
 أَمْسَى يُخَفِّفُ مِنْ أَوْزَارِ أُمَّتِهِ
 بَانَتْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَكَائِبُهُ
 وَالنُّورُ يَفْقِدُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 لَمَّا رَأَى آيَةَ الْكُبْرَى وَأَذْرَكَ مِنْ
 بَانَتْ حَظَائِرُ قُدُسِ اللَّهِ مُشْرِقَةً
 وَالْحُجُبُ وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَا افْتَحَرَتْ
 ذَاكَ الَّذِي لَوْ أَعَارَ الْمُزْنَ رَاحَتَهُ
 وَلَوْ مَشَى فِي بِلَادٍ غَيْرِ مُخَصَّصَةٍ
 وَلَوْ أَشَارَ إِلَى النَّارِ الَّتِي سَعِرَتْ
 كَمْ مَزَقَتْ حَسَرَاتِي مِنْ مَوَاهِبِهِ

وَالشُّوقُ فِي الْبَيْدِ هَادِيهَا وَحَادِيهَا^(١)
 كَأَنَّ فِي طَيْبَةِ صَوْتَا يُنَادِيهَا^(٢)
 مَاءٌ مَعِينًا يُرَوِّي غُلَّ صَادِيهَا^(٣)
 نَحْوَ الرِّيَاضِ الَّتِي تُورِ الْهُدَى فِيهَا
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَاصِيهَا وَذَانِيهَا^(٤)
 قَدْ دَانَ مِنْ رُتَبِ الْعَلَيَاءِ سَامِيهَا^(٥)
 دُنْيَا وَآخِرَةً وَاللَّهُ هَادِيهَا
 فِي لَيْلَةٍ طَابَ مَسَرَّاهَا لِسَارِيهَا
 يُثْقَلُ وَيَشْفَعُ إِنْكَرَامًا لِعَاصِيهَا^(٦)
 تَسْرِي إِلَى الْعَرْشِ لَا فُخْرًا وَلَا تَبِيهَا^(٧)
 وَالْحُجُبُ تُزْفَعُ عَنْ أَنْوَارِ بَارِيهَا^(٨)
 أَسْرَارِ حِكْمَتِهَا مَكُونُ خَافِيهَا^(٩)
 بِثُورِهِ إِذْ تَمَثَّلَتْهُ يُدَانِيهَا^(١٠)
 إِلَّا بِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ رَاقِيهَا
 مَا كَفَّ وَكَيْفُ عَادِيهَا وَسَارِيهَا^(١١)
 لَجَادَهَا الْمُزْنَ وَاخْضَرَّتْ نَوَاجِيهَا
 أَضْحَى سَلَامًا وَيَزْدَا حَرُّ حَامِيهَا^(١٢)
 يَدٌ وَكَمْ مِنْ مُلِمَّاتٍ كَفَّائِيهَا^(١٣)

- (١) البزل جمع بازل وهو الذي بزل نابه من الإبل أي شق وذلك في تاسع سنه وهو حين استكمال قوته. وحاديها سائقها.
 (٢) حنت اشتاقت. وأنت توجعت. والمغنى المنزل.
 (٣) عللتها ألقتها. والغواضي السحاب التي تنشأ غدوة أي صباحًا. والمعين الجاري. والغلة العطش. والصادي العطشان.
 (٤) القاصي البعيد. والداني القريب.
 (٥) أطباق طبقات بعضها فوق بعض. ودان انقاد. والسامي العالي.
 (٦) الأوزار الذنوب.
 (٧) التيه الكبير.
 (٨) باريتها خالقها.
 (٩) الحكمة العلم. والمكون المستور.
 (١٠) الحظيرة الجنة. والقدس الطهر. ويدانيها يقاربها.
 (١١) المزن السحاب الأبيض. وكف امتنع والواكف مراده به السائل من المطر. والغادي الآتي غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس. والساري الآتي ليلاً.
 (١٢) سعرت اتقدت. والحامي شديد الحر من النار.
 (١٣) الحسرة شدة الحزن. واليد النعمة. والمللمات النوازل والمصائب.

يَا صَفْوَةَ اللَّهِ يَا أَعْلَى الْوَرَى شَرَفًا
يَا مُنْتَقَى مُضَرَ الْحَمْرَاءِ يَا يَدَهَا أَعْلَى
يَا صَاحِبَ النَّصْرِ يَا مُرْدِي الْقَنَا قَصْدًا
يَا فَاضِحَ الْقَطْرِ وَالْبَحْرِ الْمُحِيطِ يَدًا
أَلَيْكَ حَبْرَتْ مِنْ نَيْبَاتِي بُرْعَ
عَرَائِسَ كَرِيْبَاتِ الْمِسْكِ رَائِقَةً
مَا أَتَشَدَّثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَلَأٍ
وَلَا تَجَلَّتْ مَعَانِيهَا لِذِي أَدَبٍ
فَصِلْ بِمَرْحَمَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ
وَالْطُفْ بِنَفْسٍ تَرِيدُ الْفَضْلَ مِنْكَ وَدُمَ
عَاشَتْ بِفَضْلِكَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي كُلَّ آوَانَةٍ
وَعَمَّ صَخْبَكَ يَا ابْنَ الطُّيْبَيْنِ وَمَنْ
وَجَادَ أَرْضًا حَوْثَكَ الْغَيْثُ مَا سَجَعَتْ

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى :

لِمَنْ دِمْنٌ بِالرُّفَمَتَيْنِ أَرَاهَا
تَحْمُلُ عَنْهَا كُلَّ أَغْيَدِ آئِسٍ

يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ يَا مَوْلَى مَوَالِيهَا^(١)
يَا نُورَهَا يَا رُشْدَ غَاوِيَهَا^(٢)
يَا ضَيْعَمَ الْحَرْبِ يَا مُرْوِي مَوَاضِيَهَا^(٣)
يَا مَنْ جَنَى نِعَمًا حُلُوَ مَجَانِيَهَا^(٤)
مَدَائِحًا فِيكَ زَانَتْهَا قَوَافِيَهَا^(٥)
زُهْرَ مَحَاسِنُهَا غُرَّ لَآلِيَهَا^(٦)
إِلَّا وَسَرَ قُلُوبَ النَّاسِ رَاوِيَهَا^(٧)
إِلَّا وَحَازَ نَصِيبًا مِنْ مَعَانِيَهَا^(٨)
يَلِيهِ أَهْلًا وَأَرْحَامًا يُعَانِيَهَا^(٩)
مِنْ صَوْلَةِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ تَحْمِيَهَا^(١٠)
وَأَنْتَ مِنْ مَحَنِ الدَّارَيْنِ كَافِيَهَا^(١١)
يَا سَيِّدِي مَا تَلَا الْآيَاتِ تَالِيَهَا^(١٢)
وَالَاكَ مُسْتَقْبَلَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(١٣)
وَزُقَ الْحَمَامَ وَعَثَّتْ فِي نَوَاجِيَهَا^(١٤)

مَحَا رَسَمَهَا طُولُ الْبِلَى وَعَفَاَهَا^(١٥)
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عُفْرُهَا وَمَهَاَهَا^(١٦)

(٨) تجلت انكشفت.

(٩) يعانيتها مراده يعتني بها ويهتم بشؤونها.

(١٠) الصولة القهر. والمكر الخديعة.

(١١) الدعة سعة العيش وخفضه. والمحن المصائب التي يمتحن بها الإنسان.

(١٢) الآونة الأوان.

(١٣) والاك ناصرك وأجبك.

(١٤) سجعت غنت. والورق الحمام ذات اللون الرمادي.

(١٥) الدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا. وعفاها محاهها.

(١٦) الأغيد مائل العنق. والأنس ضد الوحشي. والعفر الغزلان. والمها بقر الوحش.

(١) المولى السيد.

(٢) المنتقى المنتخب. والحمراء وصف لقبيلة مضر لأن جدها مضر أعطي الذهب من ميراث أبيه أو لأن شعارهم في الحرب كان الرايات الحمراء. والغاوي الضال.

(٣) مردي مهلك. والقنا الرماح. والقصد جمع قصدة وهي القطعة مما يكسر ورمح قصد متكسر. والضيغم الأسد والمواضي السيوف الحادة.

(٤) اليد النعمة. وجنى اقتطف.

(٥) حبرت حسنت.

(٦) رائقة صافية ومعجبة. والغر البيض.

(٧) الملاء أشراف الناس.

فَأَضَحَّتْ قَوَاءَ بَغْدَ طُولِ عَنَائِهَا
عَلَى أَنْ فِيهَا نَفْحَةٌ مِنْ أَرِيحِهِمْ
خَلِيلِي إِمَّا ازْتَبْتُمَا فِي صَبَابَتِي
أَغْبَتْ رُبَاهَا أَمْ أَرَبْتُ بِجَوْهَا
عَلَى الرُّغْمِ مَتَى أَنْ أَرَى عَرَصَاتِهَا
فَهَلْ لِنَفُوسٍ خُلِيَتْ عَنْ مِيَاهِهَا
أَجِنُّ إِلَى جَزَعَاءٍ مُنْعَرَجِ اللَّوَى
وَلَسْتُ وَإِنْ أَطْنَبْتُ أَوَّلَ عَاشِقِي
وَحُوصِ نَوَاجِ ضَمِيرِ جَابِتِ الْقَلَا
بِأَكْوَارِهَا شُعْتُ النَّوَاصِي مِنَ السَّرَى
عَطَارِقَةٌ مِنْ كُلِّ قَيْلٍ تُقْلُهُ
إِذَا مَا حِيَاضُ الْمَجْدِ غَاصَتْ قَرَى بِهَا

يُنْعَمُ فِيهَا رِيْمُهَا وَطَلَاهَا^(١)
كَأَنَّ بَنَانًا بِالعَبِيرِ طَلَاهَا^(٢)
بِنَهَا فَقِيفًا فِي رُبْعِهَا وَسَلَاهَا^(٣)
دُمُوعُ فَتَى مَا مَلَّهَا فَسَلَاهَا^(٤)
يُجَاوِبُ فِيهَا الْهَاتِفَاتِ صَدَاهَا^(٥)
سَبِيلٌ إِلَى وَرْدٍ يَبِلُ صَدَاهَا^(٦)
وَيُذَكِّي غَرَامِي كَهْلُهَا وَفَتَاهَا^(٧)
سَبَى لُبُّهُ حُبُّ الدِّيَارِ فَتَاهَا^(٨)
فَمَا صَدَّهَا عَمَّا تَرُومُ وَجَاهَا^(٩)
تُحَاوِلُ عِزًّا لَا يَبِيدُ وَجَاهَا^(١٠)
مُضْرَمَةٌ أَخْنَاؤُهَا فَقَرَاهَا^(١١)
وَلَنْ بَاخِلُ خَانَ الضُّيُوفِ قَرَاهَا^(١٢)

- (١) القَوَاءُ الخالية. والغناء الإقامة يعني الإقامة فيها من غني بالمكان إذا أقام فيه. والريم الغزال الأبيض. والطلا ولد الطي.
- (٢) النفحة الرائحة الطيبة وكذلك الأريج. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. والعبير أخلاط من الطيب. وطلاها دهنها.
- (٣) الارتباب الشك. والصبابة العشق. والربع المنزل.
- (٤) أغب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً. وأزبت أقامت. والجو ما بين السماء والأرض. والسُلوان النسيان والخلاص من الحب.
- (٥) الرغْم الذل. والعرصات الساحات. والهاتفات المصوتات. والصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها.
- (٦) السبيل الطريق. والصدى العطش.
- (٧) أحن اشتاق. والجرعاء الرملة السهلة. والمنعرج المنعطف. واللوى منعطف الرمل. ويذكي يشعل. والغرام الولوع. والكهل من بلغ الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.
- (٨) الأطناب إطالة الكلام. وسبى أسر. واللب العقل. وتاه ضل.
- (٩) الحُوص غور العين والحُوص هي الإبل التي غارت أعينها. والنواحي المسرعات. والضمير قليلات اللحم. وجابت قطعت. وصددها كفها. والوجى خف البعير من شدة السير.
- (١٠) الأكوار الرحال. والشعث الغبر. والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس. والسرى السير ليلاً. ويبيد يهلك.
- (١١) الغطارفة السادات. والقيل الملك. وتقله ترفعه. والمضرمة المشتعلة. وأخناؤها ضلوعها. وقراها ظهرها.
- (١٢) غاَض الماء ذهب في الأرض. وقرى يقري جمع الماء في الحوض. والباخل البخيل. قراها أكرمها من القرى وهو إكرام الضيف.

سَأَلْتُكُمْ إِنْ جُرْتُمْ بِلَوَى النُّقَا
وَقُولُوا أَخُو شَجْوٍ يُقْبَلُ تُرْبُكُمْ
وَيَا حَادِيَّيْ رَكْبِ الْحِجَازِ إِذَا الثَّوَى
فَعَطَفًا عَلَى صَبِّ أَطَاعَ عَرَامَهُ
وَبُئِثَا إِلَى أَعْلَامٍ مَكَّةَ لَوَعِي
فَقَدْ هَاجَ وَجْدِي شَادِيَانِ تَرْنَمًا
وَمِيلًا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَقِيْثَمًا
فَتَمَّ رُبَا لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ عِنْدَهَا
وَحُثًّا أَلَيْهَا الْعَيْسَ حُثًّا فَإِنْ وَثَّ
عِدَاهَا بِأَوْطَانٍ سَمَتْ أَوْلِيَاؤُهَا
مَنَازِلُ رَأَتْ بِهَجَّةٍ وَنَضَارَةٍ
إِذَا حَلَّهَا الْجَانِي كَفَتْهُ حُمَائُهَا
يَحْنُ إِلَيْهَا وَالْمَهَامِ دُونَهَا

فَحَيُّوا بِهِ الْحَيَّ الْحُلُولَ شِفَاهَا^(١)
يُجِلُّ أَكْفًا مِنْكُمْ وَشِفَاهَا^(٢)
تَجَلَّتْ وَأَلْقَتْ لِلْأَيَّابِ عَصَاهَا^(٣)
وَإِنْ أَتَيْتُهُ الْعَاذِلَاتِ عَصَاهَا^(٤)
وَشَوْقِي إِلَى بَطْحَائِهَا وَصَفَاهَا^(٥)
كَأَنَّهُمَا لِلْقَلْبِ قَدْ وَصَفَاهَا^(٦)
كَلَالُ الْمَطَايَا فِي السَّرَى وَرَدَاهَا^(٧)
مَنَاهِلُ رِيٍّ أَوْ لَوْ وَرَدَاهَا^(٨)
فِي الْمَرْبَعِ الرَّحْبِ الْخَصِيبِ عِدَاهَا^(٩)
وَعَزَّتْ وَبَاتَتْ بِالصُّغَارِ عِدَاهَا^(١٠)
وَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَطَابَ جَنَاهَا^(١١)
أَذَى تَبِعَاتٍ جَرَّهَا وَجَنَاهَا^(١٢)
رِجَالُ حَنَاهَا شَوْقُهَا وَبَرَاهَا^(١٣)

-
- (١) جزتم مررتم. والنقا الكثيب من الرمل. والحي القبيلة. والحلول النازلون.
(٢) الشجر الحزن.
(٣) الحادي السائق. والنوى البعد. وتجلت انكشفت. والإياب الرجوع. وإلقاء العصا كناية عن الإقامة والاستقرار.
(٤) العطف الميل. والصب العاشق. والغرام الولوع. وأثبتته عنفته. والعاذلات اللاتعات.
(٥) البث الشكوى. والأعلام الجبال. واللوعة حرقة القلب. والبطحاء مجرى السيل. والصفاء أخو المروة.
(٦) هاج أثار. والوجد شدة الحب. والشادي المصوت. والترنم التغني.
(٧) الكلال العجز. والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السير ليلاً. والردى الهلاك.
(٨) ثم هناك. والربا جمع ربوة وهي المحل المرتفع من الأرض. والمناهل الموارد. والري الارتواء. وأه كلمة توجع.
(٩) الحث السوق السريع. والعيس الإبل البيض فيها شقرة. وونت تباطأت. والمربع المنزل أيام الربيع. والرحب الواسع. والخصيب ضد المجذب. وعدها من الوعد.
(١٠) سمت علت. وأولياؤها محبوبها. والصغار الذل.
(١١) راقت أعجبت. والبهجة الحسن وكذل النضارة. ورقت لطفت. وحواشيه أطرافها. وجناها ثمرها.
(١٢) الجاني المذنب. والتبعات جمع تبعه وهي ما تطلبه من ظلامه ونحوها. وجرها فعل جريرتها. وجناها فعل جنيتها.
(١٣) يحن يشنق. والمهام القفار. وحناها جعلها محنية من الضعف. وبراهها هزلها.

يَقْبَلُ إِجْلَالًا لِمَنْ حَلَّ ثَرْبَهَا
يَهُونُ عَلَيْهَا فِي هَوَاهُ عَنَاؤُهَا
إِذَا هِيَ بِالتَّهْجِيرِ عَنَّتْ جِرَاحَهَا
تَوَدُّ مِنَ الثَّغْظِيمِ لَوْ بَذَلَتْ لَهُ
نَيْبِي طَاعَتُهُ الْكُنُوزُ فَلَمْ يَكُنْ
فَصَحَّ لَهُ الزُّهْدُ الصَّرِيحُ فَقُدِّسَتْ
كَرِيمَ عَظِيمُ الْفَخْرِ لَمْ تَبْقَ رُتْبَةٌ
عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا فَيَسِيانَ عِنْدَهُ
حَبَى بِعَظِيمِ الْفَضْلِ أُمَّتُهُ فَلَمْ
فَلَمْ تَأْلُهُ صِدْقُ الْقُلُوبِ وَأَعْمَلَتْ
وَكُلُّ لَهُ فِي الْحَرْبِ جَادَ بِنَفْسِهِ
هُوَ السَّابِقُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ بِفَضْلِهِ
لَقَدْ خُصَّ بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ الَّتِي
فَعَالَجَ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ بِثُورِهَا
وَكَانَتْ مِنَ الْكُفْرِ الْمُبِينِ عَلَى شَفَا

بِأَجْفَانِهِ حَضْبَاءَهَا وَتَرَاهَا^(١)
وَيَضْعُرُ فِيهِ وَجْدُهَا وَأَسَاهَا^(٢)
تَلَاقَى بِلُطْفٍ دَاءَهَا وَأَسَاهَا^(٣)
لِيَرْضَى بِهَذَا أُمِّهَا وَأَبَاهَا^(٤)
لَهَا قَابِلًا بَلْ رَدَّهَا وَأَبَاهَا^(٥)
لَهُ كَبِيدٌ عَفْتُ وَطَالَ طَوَاهَا^(٦)
مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا نَالَهَا وَطَوَاهَا^(٧)
لِعُظْمِ اخْتِقَارِ مَنُوعِهَا وَأَلَاهَا^(٨)
يَلِثَهَا وَلَا التُّضَحُّ الْمُبِينِ أَلَاهَا^(٩)
صَوَارِمَهَا فِي نَضْرِهِ وَقَنَاهَا^(١٠)
وَأَمْرَالِهِ اللَّاتِي حَوَى وَقَنَاهَا^(١١)
وَلِنْ كَانَ فِي حُكْمِ الْبَلَاغِ تَلَاهَا^(١٢)
عَلَى النَّاسِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ تَلَاهَا^(١٣)
وَأَثَقَذَهَا مِنْ سُقْمِهَا وَشَفَاهَا^(١٤)
فَرَزَخَهَا عَنْ مُوبِقَاتِ شَفَاهَا^(١٥)

(١) الثرى التراب الندي.

(٢) الهوى الحب. والعناء التعب. والوجد الحب. والأسى الحزن.

(٣) التهجير السير في وقت الهجير وهو وسط النهار في أيام القيظ. وعنت ظهرت. وتلافى تدارك.

وأساها داواها.

(٤) أباهامتنع من قبولها.

(٥) الصريح الخالص. وقدست طهرت. والطوى الجوع وكان جوعه ﷺ اختياريًا ليتأسى به فقراء أمته ويظهر احتياجه لله تعالى وإلا فقد عرضت عليه الجبال أن تكون ذهبًا فأباهام وكان يعطي العطايا الكثيرة التي لا تسمح بها نفس سواه ﷺ.

(٦) طواها قطعها وتجاوزها إلى ما فوقها.

(٧) عزوف متباعد. وآلاؤها نعمها.

(٨) حبا أعطى. ويلتها يتقصها. والمبين الظاهر. وألا قصر أي أنه لم يقصر بنصحها.

(٩) لم تأله لم تقصر. والصوارم السيوف. والقنا الرماح.

(١٠) قناها اقتناها.

(١١) تلاها تبعها.

(١٢) تلاها قرأها.

(١٣) شفا الحفرة حرثها. والموبقات المهلكات.

فَأَوْرَثَهَا عِلْمًا وَجِلْمًا وَحِكْمَةً
فَمَنْ قَبِلَ اخْتَلَّ السَّلَامَةُ مَغْقَلًا
فَأَضَحَّتْ بِهِ الْأَعْلَامُ مِنْ أَرْضٍ يَثْرِبُ
تُقِلُّ رَجَالًا أَوْ نِسَاءً تَقَرَّبَتْ
وَكُنَّ مِنْ فَتَاةٍ آمَنَتْ ثُمَّ هَاجَرَتْ
فَأَبْدَى لَهَا حُسْنَ الْجَوَارِ وَصَانَهَا
يَعِزُّ عَلَى أَجْسَامِنَا وَقُلُوبِنَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَنَّةٌ وَتَأْسُفٌ
فَلَيْتَ الْمَطَايَا زُرْنَ أَكْنَافَهُ بِنَا
فَتَزَوَّى نُفُوسٌ حَائِمَاتٌ هَمًّا بِهَا
خَلِيلِي إِنْ لَمْ تَغْذُرَاهَا فَأَقْصِرَا
فَأَكْثَرُ مَا تَخْتَارُ لَوْ أَنَّ دَاعِيَا
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقُ
وَمَا بَقِيَتْ مِنْ تَابِعِيهِ عِصَابَةٌ
يُعْطَرُ نَظْمِي مَذْحُهُ فَقَصَائِدِي

وَأَبْعَدَ عَنْهَا عِرَّةً وَسِفَاهَا^(١)
وَمَنْ أَغْطَتْهُ الرِّمَاحُ سِفَاهَا^(٢)
تُطِيعُ إِلَيْهَا الْيَغْمَلَاتُ بُرَاهَا^(٣)
بُدْمُلُوجُهَا فِي حُبِّهِ وَبُرَاهَا^(٤)
إِلَيْهِ وَأَقْصَتْ بَغْلَهَا وَحَمَاهَا^(٥)
وَذَبَّ الْأَذَى عَنْ رَبْعِهَا وَحَمَاهَا^(٦)
تَبَاعُذُهَا عَنْهُ وَطُولُ نَوَاهَا^(٧)
وَنِيَّةُ صِدْقٍ لِلْمُحِبِّ نَوَاهَا^(٨)
وَلَوْ شَقَّهَا تَذَابُّهَا وَحَنَاهَا^(٩)
إِلَى رَبْعِهِ وَجَدَّ عَلَيْهِ حَنَاهَا^(١٠)
دُعَاهَا وَأَثْقَالَ الْغَرَامِ دُعَاهَا^(١١)
إِلَيْهِ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ دُعَاهَا^(١٢)
وَرَوَى الرِّيَاضَ النَّاعِمَاتِ نَدَاهَا^(١٣)
يُمِيتُ وَيُخَيِّ بِأُسْهَا وَنَدَاهَا^(١٤)
كَأَنَّ ذِكْرَهُ بِالْمِسْكِ مِنْهُ حَشَاهَا^(١٥)

(١) العِرَّة العار. والسفاه السفه والجهل.

(٢) المعقل الحصن. والسفاه من سفهت الطعنة إذا أسرع منها الدم وجف.

(٣) الأعلام الجبال. واليغملات الإبل المعتملة على السير. والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه.

(٤) تقل ترفع. والدملوج المعضد وهو سوار يوضع في العضد. والبرى جمع برة وهو الخلخال الذي يوضع في الساق.

(٥) الفتاة الشابة. وأقصت أبعدت. والبعل الزوج. وحموها قريبتها.

(٦) صانها حفظها. وذب دافع. والربع المنزل. والحمى المكان المحمي.

(٧) يعز يشتد. والنوى البعد.

(٨) الحنة الشوق. والتأسف شدة الحزن. ونواها قصدها.

(٩) الأكناف الجوانب. وتدابها مداومة سيرها. وحنها جعلها محنية من الضعف.

(١٠) حام الطائر على الماء دؤم عليه ورفرف. وهفا مال والوجد شدة الحب. وحنها أمالها.

(١١) دعاؤها نداؤها. ودعاها أتركهاها.

(١٢) دعاها ناداها.

(١٣) الندى المطر الخفيف.

(١٤) العصاة الجماعة. والبأس الشدة. والندى الكرم.

(١٥) حشاها ملأها.

إِذَا وَعَتِ الْمَغْنَى بِهَا نَفْسُ مُؤْمِنٍ
وَقَالَ لِسَانُ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ لَا وَهَى
لَقَدْ جَرَسَتْ مِنْ أَطْيَبِ النَّخْلِ نَخْلَهَا
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

دَرَاهَا تَجِبَ عَرَضُ الْفَلَاةِ دَرَاهَا
فَلَا تَخْذَعَاهَا بِالْقُصُورِ عَنِ الرُّبَا
بَرَاهَا التَّغَالِي فِي بُرَاهَا وَإِنَّهَا
تَجِدُ بِهَا الْأَشْوَاقَ حَسْرَى كَأَنَّهَا
وَلَوْلَا اذْكَارُ الْعَهْدِ لَمْ يُلَوِّ عَظْفَهَا
يُمِلُّ عَلَيْهَا سَحَرَةُ نَفْسِ الصَّبَا
فَيُطْرِبُهَا مَرُّ النَّسِيمِ فَتَنْثَنِي
فَيَا حَادِيَيْنَهَا أَغْفِيَاهَا هُدَيْتُمَا
فَلِنْ لَهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
مَتَى تَحْمَدُ الْهَيْمُ الْخِمَاصُ مَقِيلَهَا
وَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِ الثَّجَاجِ سِفَاذَهَا

فَإِمَّا الْمَنَائِبَا أَوْ بُلُوعُ مُنَاهَا^(٤)
يَنْجِدُ فَمَا قَصْدُ الْمَطِيِّ سِوَاهَا^(٥)
لِقَرْطِ جَوَاهَا لَا تُحْسُ جَوَاهَا^(٦)
حَنَائِي قِيسِي وَالسُّهَامُ خُطَاهَا^(٧)
زُرُودٌ عَلَى بُغْدِ الْمَدَى وَلِوَاهَا^(٨)
رَسَائِلَ عَنْ بَانَ الْحِجَازِ رَوَاهَا^(٩)
مِرَاحًا نَشَاوَى لَا يُمِلُّ سُرَاهَا^(١٠)
عَنِ الزُّجْرِ إِنْ حَادِي الْغَرَامِ دَعَاهَا^(١١)
حَنِينًا بِهِ يُطَوَّى بَعِيدُ مَدَاهَا^(١٢)
وَتُمْسِي عَلَى وَزْدٍ يَبِلُ صَدَاهَا^(١٣)
وَتُلْقِي بِسَلْعٍ لِلْإِيَابِ عَصَاهَا^(١٤)

- (١) وعَت حفظت وجمعت. وأصاحت استمعت. وقرت العين بردت دمعته. والحشا الأحشاء.
- (٢) وهى ضعف. والجنان القلب. والبيان الفصاحة. وفرادها شقها.
- (٣) جرسست النخل إذا أكلت الشجر والثمر للتعسيل. والفرا حمار الوحش وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا أي صيد عظيم يغني عن سواه.
- (٤) ذراها أتركها. وتجب تقطع.
- (٥) القصور البيوت. والربا الأماكن المرتفعة.
- (٦) براها أنحفها. والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها الزمام. والتغالي مجاوزة الحد. والفرط الزيادة. والجوى الحزن.
- (٧) تجد تجتهد. والحسرى العاجزات. والحنايا الأقواس.
- (٨) الأكادر التذكر. والعهد الزمن. ويلوي يميل. وعطفها جانبها. وزرود واللوى مكانان. والمدى الغاية.
- (٩) يمل يملئ. والسحرة آخر الليل.
- (١٠) تنثني تميل. والمرح النشاط. والنشوة أول السكر. والسرى السير ليلاً.
- (١١) الحادي السائق. وأغفياها سامحها. والزجر السوق بعنف. والغرام الولوع. ودعاها نادها.
- (١٢) الجوانح الضلوع. والحنين الشوق. ويطوي يقطع. والمدى الغاية.
- (١٣) الهيم العطاش من الإبل. والخماص الجياع. والمقيل محل القيلولة. والصدى العطش.
- (١٤) يسفر ينكشف. والسفار السفر. والإياب الرجوع. وألقى عصاه إذا انتهى سفره.

سَقَى اللّهُ تِلْكَ الْأَرْضَ مَا طَابَ مِنْ حَيَا
 قَلَمَ يَبْقَى مَيَّاسٌ مِنَ الثَّنْبِ أَخْضَرُ الْحَمَا
 قَتْلِكَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَشْرَفُ مَطْلَبِي
 فَهَلْ لِلَّيَالِ أَقَمَرَتْ فِي عِرَاصِهَا
 فَيُورِقُ فِيهَا مَا عَسَا مِنْ وَصَالِنَا
 لَعَمْرُكَ مَا أَشْجَانُ قَلْبِي رَهِينَةٌ
 وَلَكِنْ بِمَاوَى الْفَضْلِ مُسْتَجْمَعِ النَّدى
 مَوَاطِنُ آبَائِي وَدَارُ عَشِيرَتِي
 أَلَا تِلْكَ كَنْزُ الْمَجْدِ طَيِّبَةٌ مَعْدِنُ الْحَقَا
 تَنَالُ الثُّفُوسُ الْخَائِفَاتُ أَمَانَهَا
 هِيَ الْقَلْبُ لِلْإِيمَانِ وَالْقُبَّةُ الَّتِي
 يُجَارَ مِنَ الدَّجَالِ ذِي الْجَوْرِ جَارُهَا
 يَحُثُّ إِلَيْهَا الْعَيْسَ سَزَعَى وَلَوْ هَوَتْ
 لَقَدْ فَضَلْتُ فِي الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 بِمَنْ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ عَرَصَاتُهَا
 مُحَمَّدُ الْمَاجِي بِئُورِ رَشَادِهِ

وَشَاعَ فَأَخْيَا وَهَدَهَا وَرَبَّاهَا^(١)
 بِلِ إِلَّا زَانَهَا وَكَسَاهَا^(٢)
 وَأَقْصَى أَمَانِي مُهْجَتِي وَرِضَاهَا^(٣)
 بِئُورِ الثَّلَاقِي أَوْبَةً قَنَرَاهَا^(٤)
 وَتَغْنَى الْمُنَى عَنْ غَلَّهَا وَعَسَاهَا^(٥)
 بِتَجْدٍ وَلَا أَشْجَارِهَا وَصَبَاهَا^(٦)
 مَنَارِ الْهُدَى رَنَعَ الْعُلَا وَجَمَاهَا^(٧)
 وَمَفْخَرُهَا بَيْنَ الْوَرَى وَسَنَاهَا^(٨)
 بِقِ اسْبَابِ الْهُدَى وَعُرَاهَا^(٩)
 بِهَا وَالْقُلُوبُ الْحَائِمَاتُ مَنَاهَا^(١٠)
 لِعِزَّتِهَا الْإِسْلَامُ حَلَّ ذَرَاهَا^(١١)
 وَيُبْرِيءُ مِنْ دَاءِ الْجَذَامِ نَرَاهَا^(١٢)
 بِهَا فِي الْفَلَا أَنْسَاعُهَا وَبُرَاهَا^(١٣)
 عَلَى مُدُنِ الدُّنْيَا وَرَيْفِ قُرَاهَا^(١٤)
 وَمَنْ طَابَ مِنْ رِيَاءِ عَزْفِ نَرَاهَا^(١٥)
 عَنِ الْأُمَةِ الْحَايِرِ ظَلَامَ هَوَاهَا^(١٦)

- (٩) الأسباب الحبال وما يترتب على وجوده الشيء. والعري ما يستمسك به الشيء.
 (١٠) حام الطير على الماء دؤم عليه ورفرف.
 (١١) ذروة كل شيء أعلاه.
 (١٢) الثرى التراب الندى.
 (١٣) يحث يسوق بسرعة. وهوت سقطت.
 والأنساع جمع نسع وهو سير يضفر على هيئة أجنة النعال تشد به الرجال. والبُرى جمع بُرة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويشد بها زمامه.
 (١٤) الريف أرض فيها زرع وخصب.
 (١٥) العرصات الساحات. والرياء الرائحة الطيبة وكذلك العرف.
 (١٦) الهوى ميل النفس المذموم.

- (١) الحيا المطر. وشاع انتشر. والوهد المكان المنخفض. والربا الأماكن المرتفعة.
 (٢) الميَّاس الميال. والخمائل الشجر الملتف جمع خميلة.
 (٣) أقصى أبعد. والأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. والمهجة الروح.
 (٤) العراض الساحات. والأوبة الرجوع.
 (٥) عسا النبات يبس. وعل أداة ترجي وكذلك عسى.
 (٦) العمر الحياة. والأشجان الأحزان. والرهينة المحبوسة.
 (٧) المأوى المنزل. والندى الكرم. والمنار المكان العالي. والربع المنزل. والعلا الرفعة. والحمى المكان المحمي.
 (٨) السنا الضوء.

وَكَاثَتْ مِنَ الْكُفْرِ الْمُبِينِ عَلَى عَمَى
فَأَضَحَّتْ عَلَى بَيْضَاءٍ مِنْهُ نَقِيَّةٍ
هُوَ الْفَاتِحُ السَّبَّاقُ وَالْخَاتِمُ الَّذِي
لَقَدْ كَتَبَ الرَّحْمَنُ فِي الْقِدَمِ اسْمَهُ
وَوَاتَّقِ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ لِنَضْرِهِ
وَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى تَجَلَّتْ صِفَاتُهُ
وَحَيَّاهُ جَهْرًا لَيْلَةَ الْبَغْثِ كُلُّ مَا
وَفِي بَغْثِهِ قَدْ كَانَ حِزْرًا وَرَحْمَةً
وَأَخْبَرَ أَنْ لَا مُسْتَبِيحَ مِنَ الْعِدَا
وَأَنَّ الرِّجَالَ الْأَرْبَعِينَ مَعَانِي الْبَسِي
وَفِي لَيْلَةِ الْمِغْرَاجِ أُعْطِيَ مَنْصِبًا
رَأَى جَنَّةَ الْمَأْوَى وَمَا قُوْقَهَا وَلَوْ
فَمَا خَانَهُ قَلْبٌ وَلَا بَصَرٌ طَعَى
وَفِي الْمَوْتِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لِنَضْرِهِ
وَيَوْمَ مَعَادِ النَّاسِ فَهَوَ شَفِيعُهُمْ
وَيَنْقَعُ بِالْحَوْضِ الصُّدَى وَيُخْلَصُ الْمُسِيءُ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَهْدَى لَهُ كُلَّ غَايَةٍ
عِنَايَتُهُ جَدَّثَ بِهِ فَلَوْ ارْتَقَتْ

فَبَصَّرَهَا مِنْ بَغْدٍ طَوِيلٍ عَمَاهَا^(١)
وَلَوْلَاهُ لَمْ تَسْلُكْ سَبِيلَ سُوَاهَا^(٢)
مَنَاقِبُهُ فِي الْفَضْلِ لَا تَتَنَاهَى^(٣)
عَلَى الْعَرْشِ وَالْجَنَّاتِ حِينَ بَنَاهَا
مُؤَاتِقَةً كُلِّ وَفَى وَرَعَاهَا^(٤)
تَبَيَّنَهَا مِنْ خُطَاهَا وَوَعَاهَا^(٥)
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَشْجَارِهَا وَحَصَاهَا
لَأُمَّتِهِ فِي الْعَالَمِينَ وَجَاهَا^(٦)
لِبَيْضَتِهَا بِمَنْ طَعَى وَتَبَاهَى^(٧)
طَلَّةٍ فِيهَا مَا رَسَا حَسَنَاهَا^(٨)
رَفِيعًا مِنَ التَّشْرِيفِ لَيْسَ يُضَاهَى^(٩)
رَأَى بَغْضَ مَرَأَةٍ سِوَاهُ لَتَاهَا^(١٠)
وَلَا زَاغَ عَنْ أَشْيَاءَ كَانَ يَرَاهَا^(١١)
مُجَاوِزَةً مَا زَانَهَا قَمَرَاهَا
إِذَا الْكَزْبَةُ الْكُبْرَى أَحَاطَ أَذَاهَا
ثِيْنٌ مِنْ نَارٍ يَشِبُّ لَطَاهَا^(١٢)
مِنْ الْمَجْدِ كُلِّ النَّاسِ دُونَ عِلَّاهَا^(١٣)
سَمَاءَ الْمَعَالِي رُتْبَةً لَسَمَاهَا^(١٤)

الأرض . ومعانيها يعني أنها بهم تعمر
وتحفظ . ورسا ثبت . والحستان هنا جبلان .

(٩) يضاهى يشابه .

(١٠) تاه ضل .

(١١) زاغ مال .

(١٢) ينقع يروي . والصدى العطش . ويشب
يتقد . واللقى النار .

(١٣) العلا الرفعة .

(١٤) عنايته اعتناؤه ولطفه به . وجدت اجتهدت .
وارتقت ارتفعت . والمعالي المراتب العلية .
وسماها علاها .

(١) المبين الظاهر .

(٢) السبيل الطريق . والسوى العدل .

(٣) المناقب الفضائل . والفضل كلمة تجمع كل
خير .

(٤) المواثقة المعاهدة . ورعاها حفظها .

(٥) الصحف الكتب . وتجلت انكشف . وتبينها
عرفها . ووعاها حفظها .

(٦) الجاه القدر والمنزلة .

(٧) بيضتها جماعتها . وطغى تجاوز الحد في
العصيان . وتباهى تفاخر .

(٨) الأربعون الإبدال من الأولياء . والبسيطة

مَهِيْبُ الْمُحْيَا الطَّلَقِ عَمَ حَيَاؤُهُ
 حَلِيمٌ عَنِ الْجَانِي شَجَاعٌ إِذَا اتَّقَتْ
 إِذَا الْحَزْبُ مَدَّتْ لِلنُّزَالِ رِوَاقَهَا
 وَكَأَدَ يُزِيلُ الْعَقْلَ رَغْدُ حَدِيدِهَا
 وَعَسْعَسَ لَيْلُ النَّفْعِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا
 فَلَاؤُهُ شُهْدٌ لِأَهْلِ وَلَائِهِ
 فَيَا مَنْ بِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ
 وَمَنْ فَضْلُهُ فِي نُونٍ وَالْجَنَرِ وَالضُّحَى
 بِثُورِكَ وَحَذْنَا إِلَهَةَ فَلَمْ تُرَدْ
 وَتُخَنَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّتِكَ الَّتِي
 فَسَّلَ رَبُّكَ الرَّخْمَنَ إِثْمَامَ فَضْلِهِ
 وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

تَحُلُّ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ حُبَاهَا^(١)
 بِصَوْلَتِهِ شَوْسُ الْكِمَاةِ حَمَاهَا^(٢)
 وَدَارَتْ عَلَى قُطْبِ الْهَلَاكِ رَحَاهَا^(٣)
 وَيَخْتَطِفُ الْأَبْصَارَ بَرْقُ ظَبَاهَا^(٤)
 جَلَا بِضِيَاءِ الْمَشْرِفِيِّ دُجَاهَا^(٥)
 وَبَطَشَتْهُ تَسْقِي الْعُدَاةَ أَلَاهَا^(٦)
 وَزَيْنُ مَصْلَاهَا بِهِ وَصَفَاهَا^(٧)
 وَيَسُ وَالْمَفْشَحُ الْمُبِينِ وَطَهُ
 سِوَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَهَا
 جَلَا نُورَهَا أَلْبَابُنَا وَشَفَاهَا^(٨)
 عَلَيْنَا بِعُقْبَى نَسْتَطِيبُ جَنَاهَا^(٩)
 هَدَانَا بِهِ اللَّهُ مِنْ كُلِّ تَيْهٍ^(١٠)
 يَسُرُّ قَوَادِ الْفَقِيهِ النَّبِيهِ
 مَ عَلَى مَنَهَجِ تَرْتَضِيهِ^(١١)

أَلَا يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ الَّذِي
 سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنَ الْمُسْتَدَاتِ
 رَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ شَيْخِي الَّذِي اسْتَقَا

- (١) المحيا الوجه. والطلاقة البشر. والصيد الملوك. والحبى جمع حبة وهي أن يجمع الإنسان في جلوسه بين ظهر وساقيه بحبل ونحوه.
- (٢) الجاني المذنب. واتقت اتخذتها وقاية. والصولة القهر. والشوس الشجعان. والكماء المستورون بالسلاح.
- (٣) الرواق الفسطاط وهو الخيمة العظيمة. والقطب ما يدور عليه الشيء. والرحى الطاحون.
- (٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والسهم.
- (٥) عسعس أظلم. والنقع الغبار. والحومة الوسط. والوغى الحرب. وجلا كشف. والمشرفي السيف. والدجى الظلام.
- (٦) آلاؤه نعمه. والولاء المحبة والنصرة. والبطش القهر. والآلاء شجر مر الطعم واحدته آلاءة وربما قُصر كما هنا.
- (٧) البطحاء مجرى السيل فيه دقاق الحصى وهي من أسماء مكة المشرفة. ومصلاها لعل مراده به الحرم الشريف. والصفاء أخو المروة.
- (٨) المنهاج الطريق. والسنة ما جاء عنه ﷺ من الشرع. وجلا كشف. والألباب العقول.
- (٩) الجنى الثمرة.
- (١٠) التيه الضلال.
- (١١) المنهج وسط الطريق.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُيُوخِ ثِقَاتٍ
وَمَعْنَاهُ أَنَّكَ قُلْتَ اظْلُبُوا الْحَوَا
وَلَمْ أَرَأْ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِكَ الْكَرْبِ
فَجَاهُكَ جَاءَ عَظِيمٌ وَلَمْ

وقال الإمام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى:

هَلُمُّوا أَلِيمُوا أَسْرِعُوا وَتَسَمَّعُوا
هُوَ السَّيِّدُ الْهَادِي الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ
هَدَى اللَّهُ هَادِينَا وَمُؤْتِرَ رُشْدِنَا
هَنِيئًا هَنِيئًا يَا حَبِيبَ إِلَهِنَا
هُمُومُكَ زَالَتْ كَيْفَ يَهْتَمُّ سَيِّدُ
هُنَا بَانَ فَضْلُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
هَلِ الْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ إِلَّا لِأَخَمِدِ
هَلَالٌ بَلَى بَذَرَ بَلِ الشَّمْسُ دُونَهُ
هَجَعْنَا وَنَمْنَا وَهُوَ فِي اللَّيْلِ قَائِمٌ
هَفَوْنَا لَهَوْنَا وَهُوَ عَنَّا مُدَافِعٌ
هَمَّتْ أَذْمُعِي شَوْقًا لِرُؤُوسِ أَزْوَاجِهِ
هَوَى قَمَرٌ وَأَنْشَقَّ بَضْفَيْنِ نَحْوَهُ
هَجَزْتُ الثَّقَى وَاحْجَلْتِي مِنْ مُحَمَّدٍ
هَجَوْتُكَ نَفْسِي لِمَ تَعْدَيْتِ أَمْرَهُ

نَقَوْا عَنْ حَدِيثِكَ زُورَ السَّفِيهِ^(١)
يَجَّ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ
سَمَّ فَجَدْتُ لِي بِمَا أَزْتَجِيهِ
يَخْبُ مِنْ رَجَا جَاءَ مَوْلَى وَجِيهِ^(٢)

مَدِيحَ الَّذِي أُمَّ السَّمَاءَ وَعَلَاهَا^(٣)
لَهُ رِفْعَةٌ عَمَّ الْأَنَامَ عُلاَهَا^(٤)
لِحَضْرَةِ قُدْسٍ مَا سِوَاهُ أَتَاهَا^(٥)
وَمَنْ حَلَّ فِي مَثْنِ السَّمَاءِ وَذَرَاهَا^(٦)
تَجَلَّى عَلَى حُجْبِ الْعُلَا وَجَلَاهَا^(٧)
عَلَا شَرْقًا فِي أَزْوَاجِهَا وَسَمَاهَا^(٨)
رَسُولٌ كَرِيمٌ مَا عُلاهُ يُضَاهِي^(٩)
فَمِنْ نُورِهِ نَارَتْ وَنَارَ ضَحَاهَا
يُنَاجِي فَيُنْجِي مِنْ عَذَابٍ لَطَاهَا^(١٠)
فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا الشَّفِيعُ نَفَاهَا^(١١)
تُرَى قَبْلَ أَنْ أَفْتَى أَزُورَ قَبَاهَا^(١٢)
وَكَمْ آيَةٍ قُدَّامَهَا وَوَرَاهَا^(١٣)
فَقَدْ كَانَ أَوْصَى مُهَجَّتِي بِثَقَاهَا^(١٤)
عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَاهَا^(١٥)

(٩) يضاها يشابه.

(١٠) هجعنا نمنا. والمناجاة المحادثة سرًا. ولطى النار.

(١١) الهفوة الزلة. واللهور اللعب. والفتنة المحنة.

(١٢) همت سالت.

(١٣) النحو الجهة. والآية المعجزة.

(١٤) المهجة الروح.

(١٥) الهجو الذم. والتعدي الظلم.

(١) الثقات الأمناء. والزور الكذب. والسفيه الجاهل.

(٢) الوجيه من الوجاهة وهي رفعة القدر والمنزلة.

(٣) هلموا أقبلوا. وألما أنزلوا. وأم قصد.

(٤) العلا الرفعة.

(٥) أثره قدمه على غيره. والقدس الطهر.

(٦) المتن الظهر. وذروة كل شيء أعلاه.

(٧) جلاها كشفها.

(٨) سماها علاها.

هَلَكْتُ فَفِرِّي لِلشَّفِيعِ فَإِنَّهُ
هَرَبْتُ بِإِفْلَاسِي إِلَيْهِ وَقَاقَتِي
هُنَالِكَ حَطَّ الْمُذْنِبُونَ رِحَالَهُمْ
هَوَيْتُ هَوَى نَجْدٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا
هَوَى طَيِّبَةٍ هَلْ طَابَ إِلَّا بِطَيِّبَةٍ
هُبُوبُ الصَّبَا مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ طَيِّبٌ
هَتَكْتُ سُتُورَ الصَّبْرِ عَنْ لَثَمِ أَرْضِهَا

مَلَأْتُ بِهِ تَرْجُو الْعُصَاةَ نَجَاهَا
بَسَطْتُ يَدًا بِالْفَقْرِ فِيهِ غَنَاهَا^(١)
رَجُوهُ قَمَا وَاللَّهُ خَابَ رَجَاهَا
يَمُرُّ عَلَى وَادِي الْحَبِيبِ هَوَاهَا^(٢)
وَهَلْ فَاحَ إِلَّا شَذَاهُ شَذَاهَا^(٣)
قَلِيلُهُ مَا أَخْلَى هُبُوبَ صَبَاهَا^(٤)
فَمَحْبُوبٌ قَلْبِي فِي عَزِيزِ نَرَاهَا^(٥)

وقال نجم الدين محمد بن سوار الشيباني الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٧ رحمه الله تعالى
وقد نقلتها من نسخة من ديوانه قديمة الخط لعلها كتبت في عصره:

عَنُهَا بِاسْمٍ مَنْ إِلَيْهِ سُرَاهَا
ثُمَّ عَذَهَا عُيُونُ حَمَزَةٍ وَزْدَا
طَالِعَاتٍ مِنَ الثَّنَايَا سِرَاعًا
نَاجِيَاتٍ مِنَ الْمَفَاوِزِ نَصَا
جَاعِلَاتٍ رَيْفَ الشَّامِ وَزَائِي
قَدْ وَصَلْنَ الْهَجِيرَ وَالْآلَ قُضْدَا
كُلَّمَا خَفْنَ فِي الْقِفَارِ ضَلَالًا
حَيْثُ نُورُ الْهُدَى يَلُوحُ سَنَاهُ
أَيُّهَا الظَّاعِنُونَ دَعْوَةُ نَفْسٍ
كَمْ تَمُنْتُ لِقَاءَ تِلْكَ الْمَغَانِي

تَغْنُ عَنْ حُثَّهَا وَجَذِبَ بُرَاهَا^(٦)
فَهِيَ تَشْفِي لَأَمْاءَ صَدَا صَدَاهَا^(٧)
لَوْ تَبَدَّى لَهَا الرَّدَى مَا ثَنَاهَا^(٨)
وَالْمَطَايَا نَجَّاتُهَا فِي نَجَاهَا^(٩)
حِينَ أُمْتُ مِنَ الْحِجَازِ هَوَاهَا^(١٠)
وَهَجَرْنَ الظَّلَالَ وَالْأَمْوَاهَا^(١١)
لَاخَ بَرَقَ مِنْ طَيِّبَةٍ فَهَذَاهَا
وَرِيَاخُ الثُّدَى يَفُوحُ شَذَاهَا^(١٢)
قَيَّدَتْ كَثْرَةُ الْخَطَايَا حُطَاهَا^(١٣)
وَتَحُولُ الْأَقْدَارُ دُونَ مُنَاهَا^(١٤)

وثناها أرجعها.

- (٩) الناجيات السريعات. والمفاوز الفلوات.
والنص سير سريع. والنجا سرعة السير.
(١٠) الريف أرض فيها زرع وخصب. وأمت
قصدت. وهواها مهويها أي محبوبها.
(١١) الهجير وسط النهار أيام القيظ. والآل
السراب.
(١٢) السنا الضوء. والندى الكرم. والشذا الرائحة
الطيبة.
(١٣) الظاعنون المسافرون.
(١٤) المغاني المنازل.

(١) الفاقة الفقر.

- (٢) هويت أحببت. والهواء الريح.
(٣) الشذا الرائحة الطيبة.
(٤) الصبا الريح الشرقية.
(٥) الثرى التراب الندي.
(٦) السرى السير ليلاً. والحث السوق الشديد.
والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف
البعير يربط بها الزمان.
(٧) صداء عين يضرب بها المثل بعدوبة الماء.
والصدى العطش.
(٨) الثنايا الطرق في الجبال. والردى الهلاك.

وَإِذَا مَا نَأَتْ بِنِيَّةٍ صِدْقِ الْقَضِ
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ثِقْلُ السَّيْرِ
وَسَقَاتُكُمْ عَلَى الظَّامِ سَائِلَ الْغَيْدِ
إِنْ رَحَلْتُمْ عَنْ بَثْرِ عُثْمَانَ لَيْلًا
ثُمَّ شَارَفْتُمْ التَّخِيلَ صَبَاحًا
وَتَرَاءَتْ مَنَارَةُ الْمَسْجِدِ الْأَشَدَّ
حَبْدًا ذَاكَ مِنْ صَبَاحِ سَعِيدِ
عِنْدَهَا تَهَيَّطُونَ خَيْرَ بِلَادٍ
بَلَدُهُ حَلَّهَا ضَرْيَحُ كَرِيمٍ
فِيهِ بَذُرُ الْهُدَى وَشَمْسُ الْمَعَالِي
سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ خَيْرُ الْخُلْدِ
قَابِلُكُمْ ذَلِكَ الْجَنَابَ سَلَامًا
وَالْتَمُّوا الْأَرْضَ عَنْ مُحِبِّ مَشُوقِ
ثُمَّ قُولُوا يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ يَا ذَا الْقَضِ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى الَّذِي أَذْرَكَ الْأُمُ
وَالَّذِي خَصَّهَا بِأَشْرَفِ دِينِ
وَشَفَّاهَا مِنْ دَاءِ دِينَ عُضَالِ
يَا نَجِيَّ الرَّبِّ الَّذِي خَصَّ فِي الْمَغْرَا

بِ الشَّوْقِ لَمْ يَضِرْهَا نَوَاهَا^(١)
رِ وَوَطَأَ سَبِيلَكُمْ وَطَوَاهَا^(٢)
بِ وَقَوَّى رِكَابَكُمْ فِي قَوَاهَا^(٣)
وَالْمَطَايَا قَدْ خَفَّ ثِقْلُ مَطَاهَا^(٤)
مِنْ ثَنَائِي الْوَدَاعِ جِيدَتْ رُبَاهَا^(٥)
رَفِّ وَالْحُجْرَةِ الْمُنِيرِ سَنَاهَا
تَحْمَدُ الْعَيْسُ عِنْدَهُ مَسْرَاهَا^(٦)
أَرْضُهَا بِالسَّمُومِ تَغْلُو سَمَاهَا^(٧)
بِخُلِيِّ الْجَمَالِ قَدْ حَلَّاهَا^(٨)
وَالَّذِي نُورُهُ جَلَّ الْأَشْتِبَاهَا^(٩)
بِ طُرَّا مِنْ كَهْلِيلَهَا وَقَتَّاهَا^(١٠)
وَصَلَاةٌ يَهْدِيكُمْ رِيَاهَا^(١١)
تَتَمَتَّى عَيْنَاهُ لَكُمْ ثَرَاهَا^(١٢)
بِ الرُّثْبَةِ الَّتِي لَا تُضَاهَى^(١٣)
مَهْ مِنْ هَذِيهِ الْمُنِيرِ هُدَاهَا
وَمِنْ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ حَمَاهَا
وَلِأَيِّ مَنَهَجِ الرُّشَادِ دَعَاهَا^(١٤)
جِ بِالْغَايَةِ الْمَنِيْعِ جَمَاهَا^(١٥)

(١) نأت بعدت. وضارها أضرها. والنوى البعد.

(٢) وطأ سهل. والسبيل الطريق. وطواها قطع مسافتها.

(٣) الظما العطش. والركاب الإبل المركوبة.

(٤) المطايا الإبل التي ركب مطاها وهو ظهرها.

(٥) شارفتهم قاربتم. وثنايا الوداع في المدينة المنورة جمع ثنية وهي الطريق في الجبل. وجيدت من الجود وهو المطر الغزير.

(٦) العيس الإبل البيض. والمسرى السرى.

(٧) تهبطون تنزلون. والسمو العلو.

(٨) الضريح القبر. الحلى الزينة من نحو الذهب

والفضة.

(٩) المعالي المراتب العلية. وجلا كشف.

والاشتباه الالتباس.

(١٠) الكهل من الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.

(١١) الجناب الجانب. والريا الرائحة الطيبة.

(١٢) التثما قبلوا. والثرى التراب الندي.

(١٣) تضاهي تشابه.

(١٤) الداء العضال الذي لا دواء له. المنهج وسط الطريق.

(١٥) النجي المناجي والمناجاة هي المحادثة سرًا. والحمى المكان المحمي.

غَايَةً دُونَهَا تَأْخِرَ جَنْبِرٍ
 حَيْثُ يُبْدِي نُورَ التَّجَلِّي عَلَى السُّد
 يَا إِمَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَخْصُوصِ
 يَوْمَ كُلِّ يَقُولٍ نَفْسِي لَكِنْ
 كُلُّ نَفْسٍ مِنَّا إِلَيْكَ إِذَا مَا اشْتَدَّ
 يَا ابْنَ سَاقِي الْحَجِيجِ وَالْهَاشِمِ الرَّأ
 طِبْتَ بَيْنَنَا وَطِبْتَ خَلَقًا وَخَلَقًا
 وَمَعَالِي الْأُمُورِ أَوْدِيَّةً سَا
 لَمْ تَزَلْ فِي قَرَارِ ظَهْرٍ إِلَى أَنْ
 وَلَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيًّا
 أَنْتَ مَعْنَى الْوُجُودِ وَالْكُونِ وَالْأَلْفَا
 إِنَّمَا الْأَنْبِيَاءُ أَقْمَارُ بَيْمٍ
 يَا بَدَ اللَّهُ يَوْمَ يَزِمِي الْأَعَادِي
 يَا يَدَ اللَّهِ يَوْمَ بَايَعَكَ الْأَضْحَا
 قُرْبَةً لَمْ يَنْتَلِ سِوَاكَ مِنَ الرُّسَدِ
 يَا إِمَامًا لِلْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا
 إِنْ تَأَخَّرْتَ بِالزَّمَانِ فَقَدْ قَدْ
 قَرَنَ اللَّهُ بِاسْمِهِ اسْمَكَ لِلْأُمَمِ
 رُتْبَةً قَدْ خُصِّصَتْ مِنْهَا بِفَضْلِ
 لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَصُوغُ جَنَانِي
 عَطَّرَ اللَّهُ بِالثَّنَاءِ الَّذِي أَنْتَ
 يَا نَبِيًّا يَجِلُّ عَنْ كُلِّ مَذْهَبٍ
 كُلُّ نَاطِقٍ بِكُلِّ نَظْمٍ وَنَثِيرٍ

لَوْ يَسْتَطِيعُ كَانَ أَتَاهَا
 رَوْ كُلِّ الْجَمَالِ إِذْ يَغْشَاهَا^(١)
 ص مِنْهَا بِخَوْضِهَا وَلَوَاهَا
 أَنْتَ تَكْفِي نَفْسَنَا مَا عَنَاهَا^(٢)
 لَدَى فِي الْحَشْرِ خَوْفُهَا مُلْتَجَاهَا
 إِذَا مَا الْمُحُولُ عَمَّ أَذَاهَا^(٣)
 وَإِلَيْكَ الْمَجْدُ الْأَثِيلُ تَنَاهَى^(٤)
 لَكِنْ وَلَكِنْ إِلَيْكُمْ مُنْتَهَاهَا
 كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ بِأَعْلَى دُرَاهَا^(٥)
 وَالسُّمُوتُ مَا اسْتَتَمَّ بَنَاهَا
 ط يَا مَنْ وَجُودُهُ مَعْنَاهَا
 فِي الْمَعَالِي وَأَنْتَ شَمْسُ ضَحَاهَا
 فِي حُتَيْنِ فَرْدَهَا بِرَدَاهَا^(٦)
 بَ صِدْقًا عَلَى لِقَاءِ عِدَاهَا^(٧)
 لِي عَلَى عَظَمِ شَأْنِهِمْ شَأْوَاهَا^(٨)
 فِي الصَّلَاةِ الَّتِي بِهِمْ صَلَاهَا
 لَدَمَكَ اللَّهُ قَبْلَ أَرْضِ دَحَاهَا^(٩)
 مَةِ وَفَتْنِي صَلَاتِهَا وَدُعَاهَا
 لَنَبِيِّ سِوَاكَ مَا أَعْطَاهَا
 بَعْدَ لَيْسَ فِي عِلَاقٍ وَطُهُ^(١٠)
 زِلَ فِيكَ الْأَسْمَاعُ وَالْأَفْوَاهَا
 قَدْ تَعَالَى نِظَامُهُ وَتَنَاهَى
 وَلَعَاتِ لَكَ الْهَنَاءُ أَبْدَاهَا

(١) يغشاها يغطيها.

(٢) عناها أهمها.

(٣) هشم العظم كسره.

(٤) المجد الشرف. والأثيل الموروث.

(٥) ذروة كل شيء أعلاه.

(٦) الردى الهلاك.

(٧) المباينة المعاهدة.

(٨) الشأن الحال. والشاؤ الغاية.

(٩) دحاها بسطها.

(١٠) شعري علمي. والجنان القلب. والعللا

الرفعة والمرتب العلية.

دُونَ أَذْنَىٰ فَضِيلَةٍ عَنْكَ تُرَوِّى
أَطْنَبَ الْمَادِحُونَ فِيكَ فَأَخْصَوْا
وَاعْتِرَافِي بِالْعَجْزِ عَنْ مَذْحِكَ الْمَدِّ
فَتَقَبَّلْ يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ طُرًّا
رَاجِيًا حَاجَةً وَأَنْتَ كَفَيْلُ
يَا شَفِيعَ الْعَصَاةِ فِي يَوْمٍ لَا تَمُوتُ
كُنْ لِعَبْدٍ رَاجٍ شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى
أَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى وَعَوْتُ الْبَرَايَا
قَدْ تَفَضَّلْتَ بِالْهِدَايَةِ قَدْ مَأْتَى
وَالَّذِي إِنْ أَرَادَ إِمْقَاءَ حَاجٍ
حَاشَ إِلَهُ أَنْ يَخِيبَ رَجَائِي
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مِنْ خَالِقِ الْخُلْدِ
وَعَلَىٰ إِلَيْكَ الْهُدَاةُ وَأَضْحَا

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

أَرِخَهَا فَقَدْ مَلَّ الظَّلَامُ سُرَاهَا
وَعَادَرَهَا جِلْدًا وَعَظْمًا حَنِيشُهَا
أَلَسْتَ تَرَاهَا كُلَّمَا دُكِرَ الْجَمَى
وَتَضِغِي إِلَى شِدْرِ الْحُدَاةِ فَتَكْتَفِي
سُرَى وَحَنِينٍ وَأَشْتِيَاقٍ ثَلَاثَةً
سُطُورَ قِطَارٍ وَالْقِفَارَ طُرُوسَهَا

وَالْإِلَيْكَ الْإِلَهُ قَدْ أَشَدَّهَا^(١)
مُعْجَزَاتٍ عَلَوَتْ عَنْ أَغْلَاهَا^(٢)
حُ الَّذِي فِيهِ عَبْدُكُمْ يَتَبَاهَى^(٣)
بِئْتِ فِكْرَ إِلَيْكَ قَدْ أَهْدَاهَا
لِي يَا أَكْرَمَ الْوَرَى بِقَضَاهَا
لِيكَ نَفْسُ شَيْئًا لِنَفْسٍ سِوَاهَا
مَى إِذَا أُوْبِقَ الثُّفُوسُ خَطَاهَا^(٤)
وَالْمَرْجَى لِكُلِّ خَطْبٍ دَهَاها^(٥)
وَيُنْجِي الثُّفُوسَ مَنْ قَدْ هَدَاهَا
عِنْدَ مُمِضِي شُرُونَا أَمْضَاهَا^(٦)
سَوْفَ يَلْقَى إِخْسَانَهَا مَنْ رَجَاهَا
قِي تَوَالِي مِنْهُ وَلَا تَتْنَاهَا
بِكَ مَا رَنَحَتْ عُصُونَا صَبَاهَا^(٧)

وَأَنَحَلَهَا بُغْدُ الْمَدَى وَبَرَاهَا^(٨)
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ اللَّقَاءُ قَرَاهَا^(٩)
تَمُدُّهُ أَغْنَاقُهَا وَخُطَاهَا^(١٠)
بِذَلِكَ عَنْ جَذْبِ الزَّمَامِ بُرَاهَا^(١١)
بَرَتْ لَحْمَهَا بَزِي السُّهَامِ مَدَاهَا^(١٢)
إِذَا مُثَلَّتْ لِلْمُسْتَهَامِ قَرَاهَا^(١٣)

الإكرام.

(١٠) الحمى المكان المحمي.

(١١) الشدو الصوت. والحادي السائق. والبرى

جمع بُرة وهي حلقة تعلق في أنف البعير أو

الناقة ويشد بها الزمام.

(١٢) المدى السكاكين جمع مدية.

(١٣) القطار صف الإبل المربوط بعضه خلف

بعض. والقفار الفلوات. والطرُوس

الأوراق. ومثلت صورت. والمستهام

العاشق.

(١) أسدى النعمة أعطاها.

(٢) أطنب طول.

(٣) يتباهى يتفاخر.

(٤) أوبق أهلك. والخطا الذنب.

(٥) الخطب الشدة. ودهاها رماها بداهية.

(٦) الشؤون الأحوال. وأمضاها قضاها وأنفذها.

(٧) نحت मिलت.

(٨) السرى السير ليلًا. والمدى الغاية. وبراهها

أنحلها وأصله من برى السهم ونحوه إذا نحته.

(٩) غادر ترك. والحنين الشوق. والقرى

وَأَنْضَاءُ شَوْقٍ كَالْحَيَالِ إِذَا وَنَتْ
سَفَائِنُ تَطْفُو فِي السَّرَابِ بِلُجَّةٍ
ظَلَوَامِيءٌ لَا تَشْفِي الرُّكَايَا أَوَامَهَا
وَلَكِنْ يَزُوهَا إِلَّا تَنَاوُلُ جُرْعَةٍ
كَأَنَّ غُصْرُنَا فِي الرَّحَالِ يُمِيلُهَا
نَشَاوَى عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ خُمْرَةِ السَّرَى
إِذَا هَبَطُوا أَرْضًا وَأَوْمَضَ بَارِقُ
يَظْهُنُّهُ نَارَ الْفَرِيقِ عَلَى الْحِمَى
وَيَغْتَسِفُونَ الْبَيْدَ يُرْشِدُهُمْ بِهَا
وَيَهْدِيهِمْ أَنْوَارُهَا لَا كَوَاكِبُ السَّمَاءِ
إِذَا عَايَنُوا أَعْلَامَهَا وَضَعُوا لَهَا
وَلَا سِيَّمًا أَنْ شَارَفُوهَا وَشَاهَدُوا
وَلَا حَتَّ لَهُمْ أَنْوَارُهَا وَتَأَمَّلُوا
وَزَالَ عَنْهُمْ وَاسْتَلَذَّتْ نُفُوسُهُمْ
وَأَثْمَرَتِ الْأَمَالُ بَغْدًا امْتِنَاعِهَا

أَعَادَ لَهَا رَجْعُ الْحَدَاةِ قُورَاهَا^(١)
مُمَوَّجَةٍ لَا يَلْتَقِي طَرَفَاهَا^(٢)
وَلَا مَاءٌ صَدَاءٍ يُزِيلُ صَدَاهَا^(٣)
بِطَيِّبَةِ يُنْسِي بِزُدِّهَا بَرْدَهَا^(٤)
سُحَيْرًا عَلَى الْأَنْضَاءِ مَرُّ صَبَاهَا^(٥)
وَتَكْأَسِ الْكَرَى قَدْ نَابَذُوا لِطِلَاهَا^(٦)
تَرَوُّضَ مِنْ سَخِّ الدُّمُوعِ نَرَاهَا^(٧)
تَبَدَّتْ لَهُمْ وَهْنًا وَلَاخَ سَنَاهَا^(٨)
إِلَى الدَّارِ إِنْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ شَدَاهَا^(٩)
ءِ إِذَا حَارُوا وَلَا قَسَمَرَاهَا
خُدُودًا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى وَجِبَاهَا^(١٠)
حَدَائِقُ سَلْعٍ وَالْقَبَابِ وَرَاهَا^(١١)
سَنَاهَا وَجَاسُوا بِالْعُيُونِ رُبَاهَا^(١٢)
وَرُودَ الْمَنَايَا فِي بُلُوغِ مَنَاهَا^(١٣)
بَنِيْلٍ أَمَانِيهِمْ وَطَابَ جَنَاهَا^(١٤)

-
- (١) الأنضاء المهازيل . وونت فترت . والرجع الترجيع وهو ثريد الصوت . وحداتها سائقوها .
(٢) تطفو تعلو . والسراب ما يرى في الصحاري كأنه ماء . واللجة معظم الماء .
(٣) الظلوامىء العطاش . والركايا جمع ركية وهي البئر . والأوام العطش . وصداه عين ما عندهم أعذب منها يضرب بها المثل . والصدى العطش .
(٤) الجرعة ملء الفم . وبَرَدَى نهر بالشام .
(٥) الأنضاء الإبل المهازيل . والصبا الريح الشرقية .
(٦) النشاوى السكارى . والأكوار الرحال . والسرى السير ليلاً . والكرى النوم . والطلا الخمرة .
(٧) أومض لمع . وترويض صار روضة . والثرى التراب الندي .
(٨) الفريق الجماعة . والحمى المكان المحمي . والوهن نحو نصف الليل . ولاخ ظهر . والسناء الضوء .
(٩) الاعتساف السير على غير هداية . والبيد القفار . والشذا الرائحة الطيبة .
(١٠) الأعلام الجبال .
(١١) شارف الشيء قرب منه واطلع عليه . والحدايق البساتين .
(١٢) الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة والطرف فيها . والربا الأماكن المرتفعة .
(١٣) العنا التعب . والمنايا جمع مَيِّتة وهي الموت . والمُنَى جمع مُنِيَّة وهي ما يتمناه الانسان .
(١٤) الجنى الثمر المجني .

وَجَاؤَا إِلَى بَابِ السَّلَامِ وَقَبَّلُوا
وَطَافَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَأَفْحَمَهَا هَؤُلَاءِ الْمَقَامُ فَلَمْ يُطِئْ
وَشَبَّتْ حَنِينًا لَا يُوَارَى أَوَارُهُ
وَحَلَّتْ حِمَى أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتَبَةً
مُحَمَّدَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالَّذِي
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرْيَحُهُ
شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى وَقَدْ جَنَّتِ الْوَرَى
وَحَوْضٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي وَضْفِ نَعْتِهِ
رَأَتْ نَعْتَهُ الْأَخْبَارُ قَبْلَ قَبْشَرْتِ
وَابْدَتْ لَهُمْ أَوْصَافُهُ فَكَأَنَّهَا
وَصَدَّقَهُ مِنْهُمْ نُفُوسٌ زَكِيَّةٌ
وَعَائِدَةٌ مِنْهُمْ مَعَ الْعِلْمِ أَنْفُسُ
وَحَابَّتْ مَسَاعِي الْجَنِّ يَوْمَ وَلَاذِهِ
وَإِيْوَانُ كَسَرَى شَقٍّ وَالنَّارُ أَخْمِدَتْ
حَلِيمَةً سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ بِدَرَّهَا
وَدَرَّتْ كَمَا شَاءَتْ وَزَالَ هَزَالُهَا
وَجَاءَتْهُ أَعْلَامُ الثُّبُوءِ وَهُوَ فِي

نَرَاهُ وَنَادَا بِالسَّلَامِ شَفَاَهَا
وَقَدْ آنَسَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ رَجَاَهَا^(١)
سِوَى الدَّمْعِ أَنْ يُنْهِيَ إِلَيْهِ جَوَاَهَا^(٢)
وَشَوْقًا شَدِيدَ الْحَالِ لَا يَتَنَاهَى^(٣)
وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاَهَا
بِهِ أَرْشَدَ اللَّهُ الْوَرَى وَهَذَاهَا
إِلَى رُتَبِ عِنْدَ الْإِلَهِ خَبَاَهَا^(٤)
لَاءِ هَوَالٍ مَا قَدْ رَاَهَا وَعَرَاَهَا^(٥)
إِذَا هُوَ أَمْتُهُ الظَّمَاءُ شَفَاَهَا^(٦)
بِمَبْنَعَتِهِ كَهْلُ الْوَرَى وَقَتَاَهَا^(٧)
تُشَاهِدُهَا مِنْ نَفْسِهِ وَتَرَاَهَا
نَهَاَهَا فَلَمْ تَبْغِ الْعِندَ نَهَاَهَا^(٨)
مُحَقَّقَةً عَطَى الْيَقِينِ هَوَاَهَا^(٩)
مِنْ السَّمْعِ أَمْتُهُ قَضَاعَ عَنَاَهَا^(١٠)
وَسَاوَةٌ لَمْ تُجِرِ الْبُحَيْرَةُ مَاَهَا^(١١)
فَعَمَّ بَنِيهَا الْيُمْنُ مِنْهُ وَشَاَهَا^(١٢)
وَدَمَّتْ نِسَاءُ الْحَيِّ حَالَ رِعَاَهَا^(١٣)
جَرَى فَلَقَدْ فَاقَ الْبِقَاعَ جِرَاَهَا^(١٤)

(١) آنست علمت.

(٢) أفحمها أعجزها وأسكتها. والهول الفزع.

وَيُنْهَى يُبْلَغ. والجوى الحزن.

(٣) الحنين الشوق. والأوار حر النار واللهب.

(٤) الضريح القبر.

(٥) جثا جلس على ركبتيه. والأهوال جمع هول

وهو الفزع. وراعها أفرعها. وعراها نزل بها.

(٦) أمته قصده.

(٧) النعت الوصف. والأخبار علماء اليهود.

والمبعث بعثه أي إرساله ﷺ من الله تعالى

إلى خلقه. والكهل من جاوز الثلاثين إلى

الأربعين. والفتى الشاب.

(٨) الزكية الصالحة. والنهى العقول جمع نهي سمي بها العقل لأنه ينهى عما لا يليق.

(٩) العناد المخالفة ورد الحق وهو يعرفه. والهوى ميل النفس المذموم.

(١٠) أمته قصده. والعناء التعب.

(١١) الإيوان البناء من ثلاث جهات. وساووة بلدة في بلاد الفرس.

(١٢) اليمن البركة والشاه الغنم جمع شاة.

(١٣) درت كثر درها أي حليها.

(١٤) الأعلام العلامات والدلائل. وجرى جبل بين مكة ومنى.

وَوَاقَاهُ جِبْرِيلُ بِأَوَّلِ سُورَةٍ
وَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ يُوقِظُ أُمَّةً
وَعَمُّ الْوَرَى طُرّاً بِمَا خَصَّ قَوْمَهُ
فَعَادُوهُ وَهُوَ الصَّادِقُ الْقَوْلِ عِنْدَهُمْ
وَلَبَّاهُ سَادَاتُ قَضَى اللّهُ رُشْدَهَا
وَأَبَ بِخُسْرَانِ السَّعَادَةِ مَنْ أَبِي
وَلَاقَتْ عِدَاهُ رَغْبَةً فِي شَهَادَةِ
وَأَنْجَدَهَا فِي ذَبِّهَا عَنْهُ فِي الْوَعَى
وَأَبْدَى لَهُمْ بِالْثُورِ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ
وَقَوَى بِهَا تَقْوَاهُمْ وَأَرَاهُمْ
خَصِرَتْ وَمَاذَا أَبْتَنِي وَضَفَّهُ بِهِ
وَمَاذَا الَّذِي تُثْنِي عَلَى مَجْدِهِ بِهِ
فَأَهَا عَلَى التَّقْصِيرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تُرَى هَلْ أَرَانِي وَاقِفًا بَعْدَ ذَا التَّوَى
وَأَلْتُمُ أَرْضًا شَرَفَتْ ثُرْبَهَا مِنَ الثُّبُ
لَعَلَّ فِيمِي يَلْقَى مَكَانًا مَشَتْ بِهِ
وَنَالَتْ بِهَذَا رُتْبَةً حَسْبُ مَنْ بِهَا
عَسَاهَا إِذَا زَلَّتْ أَقَالُ عِثَارَهَا
وَلَوْ لَمْ أَعْلَلْ مُهْجَتِي بِلِقَائِهِ

وَقَالَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِهِ فَقَرَأَهَا (١)
بِهِ طَالَ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ كَرَاهَا (٢)
بِهِ مِنْ سَنَا إِزْشَادَهَا وَهَدَاهَا (٣)
لِتَبْلُغَ أَيَّامَ الْعِنَادِ مَدَاهَا (٤)
وَأَلْهَمَهَا كَيْفَمَا تَقُورُ هَدَاهَا (٥)
لِشِقْوَتِهِ دَارَ الْهُدَى وَرَاهَا (٦)
تُقُوسُ أَحَبَّ اللّهُ ثُمَّ لِقَاهَا (٧)
بِأَمْلَاكِهِ الْعُلْيَا وَرَدَّ عِدَاهَا (٨)
مَوَاقِعَ رُشْدٍ سَاقَهَا وَقَضَاهَا
سَنَاهَا بِأَبْصَارِ أَزَالِ غِطَاهَا
وَقَدْ أَنْزِلْتُ لِسُ فِيهِ وَطَةَ (٩)
قَوَافِ لَوَاهَا عَجَزُهَا وَتَنَاهَا (١٠)
وَأَهَا عَلَى تَضْيِيعِ عُمْرِي آهَا (١١)
بِأَبْوَابِهِ أَوْ أَرْتَوِي بِرَوَاهَا (١٢)
وَوَ فِيمَا قَدْ مَضَى قَدَمَاهَا (١٣)
فَإِنْ ظَفِرَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ كَفَاهَا
تَرْفَعُ قَذِرٌ أَنْ يَكُونَ رَقَاهَا (١٤)
وَلِنْ خَشْيَتِ وَزْدَ الْحَمِيمِ وَقَاهَا (١٥)
وَلَوْ قَبْلَ مَوْتِي مَا أَرَدْتُ بَقَاهَا (١٦)

(١) وَاوَاهُ أَتَاهُ .

(٢) الْكَرَى النُّومُ .

(٣) الْوَرَى الْخَلْقُ . وَطُرّاً جَمِيعاً . وَالسَّنَا الضُّوءُ .

(٤) الْمَدَى الْغَايَةُ .

(٥) لُبَّاهُ أَجَابَهُ بِلَبِّكَ . وَالْإِلْهَامُ مَا يَلْقَى فِي الرُّوحِ
أَيُّ الْقَلْبِ يَقَالُ أَلْهَمَهُ اللَّهُ .

(٦) أَبَ رَجَعَ . وَأَبَى امْتَنَعَ ،

(٧) ثُمَّ هُنَاكَ .

(٨) أَنْجَدَهَا أَعَانَهَا . وَالذَّنْبُ الْكَفُ . وَالْوَعَى

الْحَرْبُ .

(٩) خَصِرَتْ عَجَزَتْ . وَابْتَنِي أَطْلَبُ .

(١٠) الْقَوَافِي الْقَصَائِدُ . وَلَوَاهَا أَمَالُهَا وَأَرْجَعُهَا
وَكَذَلِكَ تَنَاهَا .

(١١) آهَا كَلِمَةُ تَوَجُّعٍ .

(١٢) النَّوَى الْبَعْدُ . وَرَوَاهَا مَاوَاهَا الْمَرْوَى .

(١٣) التَّمُّ اقْبَلُ .

(١٤) حَسْبُ كَافِي . وَرَقَاهَا عَلاَهَا .

(١٥) أَقَالُ عَشْرَتُهُ سَامِحُهُ وَعَفَا عَنْهُ . وَالْحَمِيمُ الْمَاءُ

الْحَارُّ . وَوَقَاهَا حَفَظَهَا .

(١٦) اَعْلَلُ الْهِيَ وَأَسْلِي . وَالْمَهْجَةُ الرُّوحُ .

وَلَكِنَّهَا أَوْدَى بِهَا الضَّعْفُ وَالتَّوْتُ
عَسَى اللَّهُ لَا يَأْسُ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ
وَيَفْضِي الَّذِي أَزْجُوهُ مِنْهُ بِجَاهِهِ
وَأَلْقَى بِلُفْيَاهَا ذُنُوبًا لَوْ أَنَّهَا
وَأَنَّ دَهَبَتْ نَفْسِي بِحَاجَةٍ فَفَرَّهَا
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا نَطَقَ أَمْرُؤُ
وَمَا وَضَحَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي نَهَارِهَا

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله سنة ٨٣٤ :

مَاتَ الْمَشُوقُ أَسَى وَمَا يُقَاسِيهِ
يَا رِيَّةَ الْخَالِ يَا ذَاتَ الْجَمَالِ وَيَا
هَلَا زَعْنَتِ زَعَاكِ اللَّهُ عَهْدَ فَنَى
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا أَضْحَى يُكَابِدُهُ
رُدِّي عَلَيْهِ مَنَامًا كَانَ يَغْهَدُهُ
وَعَلَّيْهِ بِجِيرَانِ النُّقَا فَعَسَى
وَاهَا لِمُضْطَرِمِّ الْأَخْشَا بِجَمْرِ غَضَا
مَا زَالَ مِسْعَرُ قَلْبِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّنَا

بِهَا حَالَتَاهَا بُؤْسُهَا وَرَخَاهَا^(١)
يُبْلَغُ نَفْسًا بِاللِّقَاءِ مَنَاهَا^(٢)
لَدَيْهِ وَإِنْ شَفَّ النُّفُوسَ وَجَاهَا^(٣)
حُوثُهَا مَطَايَا الرُّكْبِ كُلِّ مَطَاهَا^(٤)
فَفِي جَاهِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ غِنَاهَا
بِمُخَكِّمِ آيَاتِ الْهُدَى وَتَلَاهَا^(٥)
وَمَا لَاحَ بَذَرُ فِي الدُّجَا وَتَلَاهَا^(٦)

فَرَأَيْتُ اللَّهَ يَا بَذَرَ الدُّجَا فِيهِ^(٧)
حَبِيبَةَ الْقَلْبِ يَا أَقْصَى أَمَانِيهِ^(٨)
مُضْنَى الْفُؤَادِ قَرِيبَ الْجَفْنِ بَاكِئِهِ^(٩)
مِنْ الْغَرَامِ وَمَا أَمْسَى يُلَاقِيهِ^(١٠)
لَعَلَّ طَيْفَ خَيَالٍ مِنْكَ يَأْتِيهِ^(١١)
يُشْفَى عَلِيلُ فُؤَادٍ مِنْ تَلْظِيهِ^(١٢)
لَوْ أَنَّ مَاءَ دُمُوعِ الْعَيْنِ يُطْفِئِهِ^(١٣)
دَعْنُ وَاقِدِ الْخَدَّيْنِ يَرْوِيهِ^(١٤)

الأبعد.

- (٩) هلا أداة تحضيض. ورعيت حفظت.
والعهد الميثاق. والمضني المريض. والفؤاد
القلب. والقريح الجريح.
(١٠) يكابده يقاسيه. والغرام الولوع.
(١١) يعهده يعلمه. وطيف الخيال ما يرى في
النوم.
(١٢) علليه لهيه. والنقا مكان في المدينة المنورة
والتلطي الاشتعال.
(١٣) واهأ كلمة تحسر. والمضطرم المشتعل
والغضا شجر شديد حرارة النار.
(١٤) المسعر الموقد. والزناد ما يقدح به. وواقد
مشعل وفي كل من الثلاثة تورية برواة
الحديث.

- (١) أودى أهلك. والتوت اعوجت. والبؤس
الشدة.
(٢) اليأس قطع الأمل.
(٣) شف اضعف واسقم. والوجا الحفاء من
كثرة المشي.
(٤) المطايا الإبل المركوبة. والركب ركبان
الإبل. وكَلَّ عجز. والمطا الظهر.
(٥) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من
القرآن. وتلاها قرأها.
(٦) وضحت ظهرت. والدجا الظلام. وتلاها
تبعها.
(٧) الأسى الحزن. راقب الله خاف عذابه.
(٨) ربة الخال صاحبتة وهي الكعبة زادها الله
شرفاً وخالها الحجر الأسود. والأقصى

وَسَلْسَلَ الدَّمْعُ أَخْبَارَ الْغَرَامِ فَقُلَّ
صَبَّ تَفَقُّةٍ فِي شَرْعِ الْهَوَى فَعَدَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ دَرْسٌ يُطَالِعُهُ
مَا بَيْنَ أَقْوَالِ عُذَالٍ تُحَذِّرُهُ
تَصَرَّقَتْ فِيهِ أَيْدِي الْحُسْنِ وَاخْتَكَمَتْ
وَكَمْ جَرَتْ بَيْنَ وَضَفِيهِ مُنَاطَرَةٌ
وَكَتَائِبُ الدَّمْعِ يُنْشِي فَوْقَ وَجْهِهِ
يَا ظَاعِنَيْنِ وَقَدْ أَبْلَى الْهَوَى جَسَدِي
عُوجُوا عَلَى مُسْتَهَامِ الْقَلْبِ ذِي شَجَنِ
وَرَأَقِبُوا اللَّهَ فِي هُجْرَانٍ مُكَتِّبٍ
لَا تَسْأَلُوا فِي الْهَوَى عَنْ فَيْضٍ مَذْمُوعٍ
أَوْ دَعْتُمْ سَمْعَهُ ذُرَّ الْحَدِيثِ وَقَدْ
أَقُولُ وَالْقَلْبُ قَدْ أَشْفَى عَلَى تَلْفٍ
يَا حَاكِمِ الْحُبِّ رَفَقًا بِالْفُؤَادِ وَسَلَّ
مَا بَالُ مَنْ لَمْ أَتَوْهُ بِالسُّلُوكِ لَهَا
وَمَا لِيْطَبِيَّةٍ أَنْسِي وَهِيَ نَافِرَةٌ

مَا شِثَّتْ فِي ابْنِ مَعِينٍ أَوْ أَمَالِيهِ^(١)
إِمَامَ مَذْهَبِ أَهْلِ الْحُبِّ مُفْتِيهِ^(٢)
فِي صَفْحَةِ الْهَجْرِ بِالدُّكْرَى وَيُلْقِيهِ^(٣)
مِنْ الْغَرَامِ وَوَجِدَ فِيكَ يُغْرِيهِ^(٤)
قَالَ جَفْنُ أَمْرِهِ وَاللَّحْظُ نَاهِيهِ
قَالَ حُبُّ يُثْبِتُهُ وَالسُّقْمُ يُنْفِيهِ
رَسَائِلَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانِ تُمْلِيهِ^(٥)
وَالشُّوقُ يَلْعَبُ بِالْمُضْنَى وَيَبْرِيهِ^(٦)
يُطِيعُهُ السُّهْدُ وَالسُّلُوكُ يَغْصِيهِ^(٧)
فِي عُقْفُوانِ الصَّبَا شَابَتْ نَوَاصِيهِ^(٨)
فَمَا جَرَى مِنْهُ يَوْمَ الْبَيْنِ يَكْفِيهِ^(٩)
بِنْثُمْ فَقَضَ عَقِيْقًا مِنْ مَاقِيهِ^(١٠)
ظُلْمًا وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهِ قَتَاوِيهِ
مِنْ مَذْمُوعِي وَخُذْ الْمَا مِنْ مَجَارِيهِ^(١١)
تَرُومُ قَتْلِي بِإِظْهَارِ وَتَنْوِيهِ^(١٢)
تَرْعَى حُشَاشَةَ قَلْبٍ لَا تُرَاعِيهِ^(١٣)

- (١) سلسل تتابع كالسلسلة. وفيه تورية بسلسل بمعنى سلسل الحديث. والغرام الولوع. والمعين الماء الجاري وفيه تورية بابن معين المحدث المشهور. وأماليه ما يمليه على الرواة.
- (٢) الصب العاشق. وتفقه تفهم. والهوى الحب وفي تفقه وشرح وإمام ومذهب ومفتى مراعاة النظر.
- (٣) الذكرى التذكر.
- (٤) الوجد الحب. وبغريه يحرضه.
- (٥) الأشجان الأحزان. واملاء الحديث ذكره له ليكتبه.
- (٦) الظاعن المسافر. والمضنى المريض. وببريه ينحته ويضعفه.
- (٧) المستهام العاشق هام على وجهه إذا لم يدر أين يتوجه. والشجن الحزن. والسهد الأرق والسهر.
- (٨) راقبت الله خفت عذابه. والمكتتب الحزين. وعنفوان الصبا أول الشباب. والناصية شعر مقدم الرأس.
- (٩) جرى حصل وفيه تورية بجرى بمعنى سال. والبين الفراق.
- (١٠) بنثم فارقتم. والعقيق خرز أحمر. والمآقي جمع ماق وموق وهو مؤخر العين.
- (١١) أخذ الماء من مجاريه مثل يضرب لمن يأخذ الشيء من محله وقد أحسن بذكره بعد الدمع.
- (١٢) البال الشأن. ونوه به رعاه ورفع وتنويه أي من النية أي تقصده وفيه تورية بالتنويه.
- (١٣) الحشاشة بقية الروح. والمراعاة المحافظة ومراده التورية برعي الحشيش.

فِي لَمَحَةِ الطَّرْفِ تَزِيهِ قَلْبٍ عَاشِقِهَا
مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ سِحْرِ مِنْ لَوَاحِظِهَا
وَلَا انْتَنَتْ فِي رِذَاءِ الشَّعْرِ قَامَتِهَا
إِنْ مَاتَ قَلْبِي غَرَامًا فِي مَحَبَّتِهَا
أَوْ ضَلُّ فِي لَيْلِ شَعْرِ مِنْ ذَوَائِبِهَا
مُحَمَّدٌ أَحَمَدُ الْمُخْتَارِ أَشْرَفُ مَنْ
وَمَنْ هَدَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ مُتَّبِعًا
وَمَنْ أَنَا بِدِينٍ وَاضِحٍ فَجَلًّا
خَيْرِ النَّبِيِّينَ لَا شَيْءَ يُشَابِهُهُ
رَسُولٌ صِدْقِ بَرَاهِ اللَّهِ غَيْثُ نَدَى
وَكَاكَ أَجْوَدَ مَخْلُوقٍ وَأَجْوَدَ مَا
كُنْ شَدَّ مِثْرَزه فِيهِ وَبَاتَ عَلَى الْأَقْدَا
يَبِيتُ عِنْدَ إِلِهِ الْعَرْشِ يُطْعِمُهُ
تَنَامُ عَيْنَاهُ لَكِنْ قَلْبُهُ يَقِظُ
بَحْرٌ رَأَيْنَا الْوَقَا مِنْ رَاحَتِهِ قَمَا
مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ

عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهَا عَمْدًا فَتَسْبِيهِ^(١)
إِلَّا تَذَكَّرَ عَهْدًا مِنْ مَوَاضِيهِ^(٢)
إِلَّا حَسِبْنَا النُّقَا عَادَتْ لَيْالِيهِ^(٣)
فَذَكَّرُ بَانَ اللَّوَى وَالْجَزَعُ يُخَيِّهِ^(٤)
فَمَذَحُ خَيْرِ الْوَرَى وَالرُّسُلِ يَهْدِيهِ^(٥)
دَعَا إِلَى طَاعَةِ الرَّخْمَنِ دَاعِيهِ
رَضَا إِلَهُ بِتَنْزِيلٍ وَتَنْزِيهِهِ^(٦)
غَيْابِ الشُّرْكِ وَأَنْجَابَتْ دِيَاغِيهِ^(٧)
مِنْ الْأَنَامِ وَلَا نِدُّ يُضَاهِيهِ^(٨)
فَمُرْسَلُ الرِّيحِ جُودًا لَا يُبَارِيهِ^(٩)
يَكُونُ فِي رَمَضَانَ بَاتَ يُخَيِّهِ^(١٠)
مِ فِي خِدْمَةِ الْمَوْلَى يُنَاجِيهِ^(١١)
مِمَّا لَدَيْهِ بِلَا كَيْفٍ وَيَسْقِيهِ^(١٢)
مِمَّا يُشَاهِدُ مِنْ أَتَوَارِ بَارِيهِ^(١٣)
أَصَابِعُ النَّيْلِ إِنْ جَادَتْ أَيْادِيهِ^(١٤)
مُكْرَّمُ الْأَصْلِ زَاكِي الْفَرْعِ بَامِيهِ^(١٥)

(١) اللمحة النظرة الخفيفة. والطرف العين. وتسببه تأسره.

(٢) العهد الزمن. والمواضي السيوف المواضي من المضاء وهو الحدة وفيه تورية بالمواضي بمعنى الأزمنة المواضي.

(٣) حسبنا ظننا. والنقا كتيب الرمل.

(٤) الغرام الولوع. واللوى والجزع في المدينة المنورة.

(٥) الذوائب الضفائر.

(٦) التنزيل القرآن والتنزيه التقديس.

(٧) جلا كشف. والغيايب الظلمات. وانجابت انقطعت. والدياجي الظلمات جمع ديجة.

(٨) الند المثل. ويضاهيه يشابهه.

(٩) برأه خلقه. والندى الكرم. والمباراة المساواة.

(١٠) المئزر الإزار. والمناجاة المحادثة سرًا.

(١١) الباري الخالق.

(١٢) أصابع النيل مقاييس تدل على مقدار زيادة النيل وفيها تورية بأصابع اليد.

(١٣) الدنس الوسخ. والزكي الصالح النامي.

أَغْرُ وَضَّاحٌ وَجْهِ نُورٌ غُرَّتِيهِ
 ذُو مَنْطِقٍ بِبَدِيعِ الْفَضْلِ مُكْتَمِلِ
 مَهْدَبِ رَوْضَةِ التَّحْقِيقِ بَخْرُ نَدَى
 تَتِمَّةِ الرُّسُلِ فِي مِنْهَاجِ شِرْعَتِهِ
 أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ الْمِغْرَاجِ خَالِقُهُ
 وَحَلَّ مِنْهُ مَخْلَاقًا كَانَ مَبْلُغُهُ
 وَنَالَ مِنْ سَهْمِ عَلِيٍّ مَجْدِهِ غَرَضًا
 يَا كَعْبَةَ الْفَضْلِ يَا مَنْ مَذْمُوعِي أَبْدَا
 وَمَنْ تَجَرَّدَ فِيهِ قَلْبٌ عَاشِقِهِ
 فِي مُنْحَنَاهُ ضُلُوعِي حَرُّ نَارٍ غَضًا
 لَا يَخْشَى بَيْنَتْ قُودٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ
 وَمَا سَلَ عَنْكَ قَلْبٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا هَمَلْتُ
 وَمَا تَرَنَّمْتُ الْعُشَّاقُ فِي رَمَلٍ

مُقْتَضَدٌ وَضِيَاءُ الْبَذْرِ تَالِيهِ^(١)
 يُرِيكَ كُلَّ بَيَانٍ فِي مَعَانِيهِ^(٢)
 بَسِيطُ عِلْمٍ وَجِيزُ اللَّفْظِ حَاوِيهِ^(٣)
 إِبَانَةٌ أَغْرَبَتْ عَنْ حُسْنِ تَنْبِيهِهِ^(٤)
 إِلَى مَقَامِ رَفِيعِ الْقَدْرِ سَامِيهِ^(٥)
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُدَانِيهِ^(٦)
 يَزِمِي بِهِ كَيْدَ الْأَعْدَا فَيُضْمِيهِ^(٧)
 يَسْعَى إِلَيْهِ وَأَخْشَائِي تَلْبِيهِ^(٨)
 فَالْوَجْدُ قَائِدُهُ وَالشُّوقُ حَادِيهِ^(٩)
 بِالْبَيْنِ فِي جَمَرَاتِ الْقَلْبِ يَزِمِيهِ^(١٠)
 ضَيْمًا فَلْيَبْنِتْ رَبِّ سَوْفَ يَحْمِيهِ^(١١)
 وَصَاحِبُ الْبَيْنِ أَذْرَى بِاللَّيْذِي فِيهِ
 سَحَائِبُ الْغَيْثِ وَانْهَلَتْ عَزَائِيهِ^(١٢)
 إِلَى الْحِجَازِ وَحَادِي الرُّكْبِ يَحْدِيهِ^(١٣)

- (١) الغرة بياض في الوجه. والوضاح المضيء الأبيض وفي المقدم والتالي تورية باصطلاح المنطقيين.
- (٢) فيه مراعاة النظر في المنطق والبديع والبيان والمعاني. وفي الأخيرين تورية.
- (٣) في هذا البيت والذي بعده مراعاة النظر بأسماء كتب الشافعية. والمهذب المصنف المخلص. والتحقيق إظهار الحق وإثباته. والندى الكرم. والبسيط الواسع. والوجيز القليل. والحاوي الجامع.
- (٤) المنهاج وسط الطريق. والشرعة الشرع. وأعرب أظهرت. والتنبية الإيقاظ.
- (٥) السامي العالي.
- (٦) مبلغه بلوغه أي وصوله. وقاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره. والأدنى الأقرب. ويداني يقارب.
- (٧) الغرض ما يرمي بالسهم. ويصمي يصيب.
- (٨) يليه يجيبه وفي التلبية والسعي والكعبة مراعاة النظر.
- (٩) الوجد الحب. والحادي السائق.
- (١٠) المنحنى مكان في المدينة المنورة. والغضا شجر شديد حر النار. والبين الفراق. وفي الجمرات تورية بالتي ترمي في مني وهي الحصيات.
- (١١) الضيم الظلم. والرب المالك.
- (١٢) هملت سالت. وانهلئت انصبت. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القرية.
- (١٣) ترنمت تغنت. وفي ذكر العشاق والرمل والحجاز مراعاة النظر بأسماء الأنعام. والرمل سير سريع. والحادي السائق. والركب ركبان الإبل.

وقال شمس الدين النواجي أيضاً في سنة ٨٤٤:

لِلَّهِ كَمْ فِي حَيِّ لَيْلَى قَتَاةٌ
غَزَالَةُ الْحُسَيْنِ وَلَكِنَّهَا
لَوْ بَرَزَتْ لِلشَّمْسِ فِي صَحْوِهَا
وَمَا زِلْتُ لِلْبَذْرِ إِلَّا لَكْنِي
قَدْ حَيَّرَ النَّظَامَ مِنْ ثَغْرِهَا
وَرَأَى طَرَسَ الْحَدِّ صُدْغَانٍ قَدْ
يَا مَنْ لَصَبٌ فِي مَبَادِي الصَّبَا
شَبَّ هَوَاهُ إِذْ مَضَى عُمْرُهُ
كَالْقَلَمِ الْمَمْنُوقِ وَهَنَّا فَمَا
مُضْنَى مُعْنَى الْقَلْبِ مَا قَضَاهُ
أَوْ شَقَّةٌ تَشْفِي جَوَاهُ عَسَى
حَاشَاهُ يَضْحُو مِنْ هَوَى بَعْدَ مَا
يَا كَغَبَةِ الْحُسَيْنِ الْبَدِيعِ الَّتِي
يَا رَبَّةَ الْخِذْرِ وَمَنْ سِثْرُهَا
عَامًا مَنَعَتِ الطَّيْفَ عَنِّي فَمَا

شَاهَدَهَا الْمُضْنَى عِيَانًا قَتَاةٌ^(١)
تَقْنِصُ بِاللَّخْظِ أَسْوَدَ الشَّرَاهُ^(٢)
لَقَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا فِي مُلَاةٍ^(٣)
تُبْصِرَ مِنْهُ وَجْهَهَا فِي مِرَاهُ^(٤)
دُرُّ أَجَادِ الْجَوْهَرِي مُنْتَقَاهُ^(٥)
زَادَهُ حُسْنًا عِنْدَمَا رَقَمَاهُ^(٦)
قَدْ بَلَغَ الْعِشْقُ بِهِ مُنْتَهَاهُ^(٧)
وَشَابَّ وَجْدًا رَأْسُهُ فِي صِبَاهُ^(٨)
زَالٍ بِهِ الشَّقْمُ إِلَى أَنْ بَرَاهُ^(٩)
إِلَّا لَمَسَى ثَغِيرَ حَبِيبٍ وَقَاهُ^(١٠)
يَزْوِي أَحَادِيثَ هَوَاهُ شِفَاهُ^(١١)
قَدْ مَلَأَ الْوَجْدُ شُجُونًا حَشَاهُ^(١٢)
لِنَحْوِهَا تَسْجُدُ غُرُ الْجِبَاهُ^(١٣)
أَسْبَلَ فَوْقَ الْخَلْقِ طُرًّا غَطَاهُ^(١٤)
أَنَّ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى أَنْ تَرَاهُ^(١٥)

(١٠) المضنى المريض. والمعنى التعبان. واللمى الرقيق.

(١١) الجوى الحزن. والهوى الحب. والشفا ضد المرض وفيه تورية بكتاب الشفاء للقاضي عياض.

(١٢) الشجون الأحزان.

(١٣) البديع الذي خلق على غير مثال. والنحو الجهة وفيه مراعاة النظم بعلم البديع وعلم النحو.

(١٤) ربة الخدر صاحبه وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت. وأسبل أرخى. وطراً جميعاً.

(١٥) الطيف الخيال يرى في النوم. وأن حل وقته.

(١) الحي القبيلة. والفتاة الشابة. والمضنى المريض. وتاه تحير.

(٢) الغزالة الشمس وأعاد عليها الضمير في تقنص بمعنى الظبية ففيه استخدام. والشرى مكان تكثر فيه الأسود.

(٣) الملاة ملحفة ذات لفقين.

(٤) رنت نظرت.

(٥) النظام والجوهري عالمان الأول معتزلي والثاني لغوي. والمنتقى الانتقاء أي الانتخاب.

(٦) الطرس الورق. والرقم الخط والتزين.

(٧) الصب العاشق.

(٨) شب اتقد. والهوى العشق. والوجد الحزن والحب.

(٩) الوهن الضعف. ويرى القلم نحته.

وَيَلَاةٍ إِنْ مُتْ غَرَامًا وَمَا
وَكَيْفَ يَخْشَى الْمَوْتَ مَنْ مَوْتُهُ
مُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ مُسْتَشْفِعًا
صَفْوَةً بَارِي الْخَلْقِ كَهْفِ الثُّهَى
غَيْثِ نَدَى الْإِفْضَالِ بِحَرِّ الْعَطَا
مَنْ حَصَّه اللَّهُ بِقُرْآنِهِ
أُزِيلَ لِلْخَلْقِ شَفِيعًا قَعَمَ
وَقَاةٍ بِالْحَقِّ فِلِلُّهُ مَنْ
قَشْدَ أَرْزِ الدِّينِ وَاسْتَوْثَقَ الشَّرِّ
وَانْجَابَ غَيْثُ الشُّكِّ عَنْ غَيْهِبِ الشَّرِّ
لِلَّهِ مَا أَوْلَاهُ لِلْبِرِّ مِنْ
أَغْرٍ وَضَاحٍ جَبِينِ كَرِيمٍ
يَفْرِشُ إِجْلَالًا لِمَنْ حَلَّ فِي
كَمْ بَاتَ طَاوِي الْكَشْحِ جُوعًا وَكَمْ
تَقَمُّهُ النَّيْلُ بِهِ إِذْ غَدَا
وَأَخْجَلَ الْغَيْثُ نَدَا كَفُّهُ

رَشَفْتُ مِنْ رَيْقِكَ مَاءَ الْحَيَاةِ^(١)
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ أَقْصَى مَنَاهُ
بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي رَسُولِ الْإِلَهِ
عِصْمَةِ دَيْنِ الْحَقِّ ذُخْرِ الْعِصَاةِ^(٢)
مَعْدِنِ دُرِّ الْجُودِ كَنْزِ الْعُقَاةِ^(٣)
فَضْلًا وَبِالسَّبْعِ الْمَثَانِي حَبَاةِ^(٤)
حَمِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ جَمِيعًا دُعَاةَ
حَقِّقِ مَغْنَى قَوْلِهِ وَافْتَقَاةِ^(٥)
عُ وَزَرَّتْ بَغْدَقُضْمِ عُرَاهُ^(٦)
لِكَ وَجَلَّى بِهَذَا دُجَاهُ^(٧)
بَرِّ يَفُوقُ الْبَحْرَ جُودًا عَطَاةِ^(٨)
حُمِ الْأَضْلِ سَهْلٌ حَسَنٌ مُلْتَقَاةِ
فِنَاءِ مَنْ فَرِطَ حَيَاءِ رِذَاهُ^(٩)
جَادَ بِمَا قَدْ مَلَكَتْهُ يَدَاهُ^(١٠)
يَنْقُلُ عَنْ جَذْوَاهُ بَابَ الْمِيَاهُ^(١١)
وَاحْمَرَّ وَجْهَهَا أَفْقُهُ مِنْ حَيَاةِ^(١٢)

(١) الويل العذاب. والغرام الولوع. والرشف المص.

(٢) الصفوة المصطفى المختار. والباريء الخلق. والكهف الملجأ وأصل الغار في الجبل. والنهي العقول. والعصمة الحفاظ. والذخر ما يدخر للمهمات.

(٣) الندى الكرم. والعفاة طلاب الرزق.

(٤) السبع المثاني الفاتحة. وحباه أعطاه.

(٥) فاه تكلم. وقوله وقت فاه أي حينما نطق وفيه تورية باقتفائه بمعنى اتبعه.

(٦) شد قوى. والأزر القوة. واستوثق استحکم. وزرت وضعت لها أزرارها. والفصم القطع. والعري ما يستمسك به الشيء جمع عروة كالعري التي توضع فيها الأزرار.

(٧) انجباب انقطع وانكشف. والغيبهب الظلام وكذلك الدجى. وجلى كشف.

(٨) أولاه أعطاه. والبر الخير والفضل. والبر البار وهو الصادق التقى.

(٩) الإجلال الإعظام. وفناء الدار ما اتسع أمامها. والفرط الزيادة.

(١٠) الطوى الجوع. والكشح الخصر.

(١١) الجدوى العطية.

(١٢) الندى الكرم. والأفق ناحية السماء. والحيا المطر وفيه تورية بالحياه بمعنى الاستحياء.

مَنْ ذَا يُدَانِيهِ وَرَبُّ السَّمَا
وَتَالَ فِي لَيْلَةٍ إِسْرَائِيهِ
أَضْحَتْ لَدَيْهِ الْعُرْبُ حُزْنًا وَقَدْ
وَأَنْشَقَّ فِي لَيْلَةٍ مِيلَادِهِ
يَمُّمٌ جَمَى حُجْرَتِهِ وَالتَّزِمَ
وَأَنْشَقَّ أَرِيحُ الْمِسْكِ مِنْ رَوْضَةٍ
وَقُلْ إِذَا شَاهَدْتَ أَنْوَارَهُ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ يَا
كُنْ لِي شَفِيعًا فِي مَعَادِي إِذَا
وَأَسْأَلُهُ لِي سِنْرًا إِذَا عَمَّ هُوَ
يَا رَبِّ ضَيْفٌ نَازِلٌ فِي جَمَى
يَا رَبِّ عَبْدٌ خَائِفٌ مُذْنِبٌ
جَنَى ثَمَارَ اللَّهْوِ فِيمَا مَضَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا رَزَحَتْ
وَمَا سَرَى رَكْبٌ وَوَافَى مَنَى

أَذْنَاهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَاجْتَنَبَاهُ^(١)
مِنْ رَبِّهِ مَا لَمْ يَنْلُهُ سِوَاهُ
كَلَّمَهُ فِي الْبَرِّ رِيْمُ الْفَلَاةِ^(٢)
إِنْوَانُ كِسْرَى وَتَدَاعَى بِنَاهُ^(٣)
حُرْمَةً ذَاكَ الْقَبْرِ وَالْثَمَّ ثَرَاهُ^(٤)
طَابَ بِأَرْجَاءِ رَبَّاهَا شَدَاهُ^(٥)
يَا خَيْرَ هَادٍ لِسَبِيلِ النُّجَاهِ
عَوْتُ الْبَرَايَا يَا شَفِيعَ الْعُصَاةِ
مَا أُمَّ مَوْلُودَ أَبَاهُ أَبَاهُ^(٦)
لُ الْحَشْرِ وَالنَّاسِ حُفَاةَ عُرَاهُ
نَبِيَّكَ الْمُخْتَارِ يَنْبَغِي قِرَاهُ^(٧)
عَانَ فَقِيرٌ مِثْلَكَ يَرْجُو غِنَاهُ^(٨)
مِنْ عُمْرِهِ فَاغْفِرْ لَهُ مَا جَنَاهُ^(٩)
أَوْصَافُهُ الْغُرُ مَشُوقًا شَجَاهُ^(١٠)
وَقَدْ قَامَسَى آمِنًا فِي جِمَاهُ^(١١)

وقال الإمام أبو محمد عبدالله البشكري يمدح النبي ﷺ ويذكر أوصاف المدينة المنورة ومحاسنها كما في كتاب نفحات القبول لأحمد الحضراوي وصححتها على نسخة أخرى:

دَارُ الْحَبِيبِ أَحَقُّ أَنْ تَهْوَاهَا
وَعَلَى الْجُفُوفِ مَتَى هَمَمْتَ بِزُورَةٍ

وَتَحْنُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى ذِكْرَاهَا^(١٢)
يَا ابْنَ الْكَرَامِ عَلَيْكَ أَنْ تَغْشَاهَا^(١٣)

- | | |
|--|---|
| (١) يدانيه يقارنه . واجتنبه استخلصه واصطفاه . | (٨) العاني الأسير والتعبان . |
| (٢) الريم الغزال الأبيض . | (٩) جنى الثمرة اقتطفها . وجنى لذنب فعله ففي |
| (٣) تداعى انشق وتهايا للسقوط . | جنه تورية . |
| (٤) يمم اقصده . والحرمة المهابة . واللثم | (١٠) رنحت ميلت . والغر البيضن . وشجاه |
| التقبيل . والثرى التراب الندي . | أحزنه . |
| (٥) الأريح الرائحة الطيبة . وكذلك الشذا . | (١١) وافى أتى . والوفد الجماعة . |
| (٦) أم قصده . وأباه الأولى والده وأباه الثانية | (١٢) تهواها تحبها . وتحن تشتاق . والذكرى |
| إمتنع من قبوله . | التذكر . |
| (٧) الحمى المكان المحمي . ويبغى يطلب . | (١٣) تغشاها تأتيها . |
| والقرى الإكرام . | |

قَلَأْتُ أَنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بِطَنِيَّةٍ
مَغْنَى الْجَمَالِ وَرَبَّةُ الْحُسْنِ الَّتِي
لَا تَحْسَبُ الْمِسْكُ الذِّكْيُ كَثْرِيَّهَا
طَابَتْ فَإِنْ تَبَغِ الثُّطَيْبُ يَا فَتَى
أَبْشُرْ فِيهِ الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مُقَرَّرُ
وَاخْتَصَّهَا بِالطَّيِّبِينَ لَطِيبِهَا
لَا كَالْمَدِينَةِ مَنَزِلٌ وَكَفَى بِهَا
حَظِيَّتْ بِهَجْرَةِ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
كُلُّ الْبِلَادِ إِذَا ذُكِرْنَ كَأَخْرَفِ
حَاشَا مُسَمَّى الْقُدْسِ فَهِيَ قَرِيبَةٌ
لَا قَرْقُ إِلَّا أَنْ تَسْمَ لَطِيفَةٌ
جَزَمَ الْجَمِيعُ بِأَنَّ خَيْرَ الْأَرْضِ مَا
وَتَعَمَّ لَقَدْ صَدَقُوا بِسَاكِينَهَا عَلَتْ
وَبِهَذِهِ ظَهَرَتْ مَزِيَّةُ طَنِيَّةٍ
حَتَّى لَقَدْ خُصَّتْ بِرَوْضَةٍ جَنَّةٍ
مَا بَيْنَ قَبْرِ اللَّيْلِ وَمَنْبَرِ
أَرْضِ مَشَى جَنْبِرِلُ فِي عَرَصَاتِهَا
هَذِي مَحَاسِنُهَا فَهَلْ مِنْ عَاشِقِ
إِنِّي لَأَرْهَبُ مِنْ تَوَقُّعِ بَيْنِهَا
وَلَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ حَالَ مُودَعٍ

وَوَلِّلْتُ تَرْتَعُ فِي ظِلَالِ رَبَّاهَا^(١)
سَلَبْتُ عُقُولَ الْعَاشِقِينَ حُلَاهَا^(٢)
هَنِيهَاتِ أَيْنَ الْمِسْكُ مِنْ رَبَّاهَا^(٣)
قَادِمٌ عَلَى السَّاعَاتِ لَثَمَ ثَرَاهَا^(٤)
أَنَّ الْإِلَهَ بِطَنِيَّةٍ سَمَّاهَا
وَاخْتَارَهَا وَدَعَا إِلَى سُكْنَاهَا
شَرَفًا حُلُولُ مُحَمَّدٍ بِفَنَائِهَا^(٥)
وَأَجَلَهُمْ قَدْرًا فَكَيْفَ ثَرَاهَا^(٦)
فِي اسْمِ الْمَدِينَةِ لَا خَلَتْ مَغْنَاهَا
مِنْهَا وَمَكَّةُ إِنَّهَا إِيَّاهَا
مَهْمَا بَدَتْ يَجْلُو الظَّلَامَ سَنَاهَا^(٧)
قَدْ حَاطَ ذَاتَ الْمُضْطَفَى وَحَوَاهَا
كَالْنَفْسِ حِينَ زَكَتْ زَكَا مَاوَاهَا^(٨)
فَعَدَتْ وَكُلُّ الْفَضْلِ فِي مَغْنَاهَا^(٩)
أَلَلُّهُ شَرَفُهَا بِهَا وَحَبَاهَا^(١٠)
حَيَا الْإِلَهَ رُسُولُهُ وَسَقَاهَا
وَاللَّهُ شَرَفَ أَرْضِهَا وَحَمَاهَا^(١١)
كَلِيفِ شَجِيحِ بَاخِلٍ بِنَوَاهَا^(١٢)
فَبَظَلْ قَلْبِي مُوجِعًا أَوَاهَا^(١٣)
إِلَّا رَثْتُ نَفْسِي لَهُ وَشَجَاهَا^(١٤)

- (١) رتعت الدابة أكلت ما شاءت والربا الأماكن العالية.
- (٢) المغنى المنزل. ورببة الحسن صاحبتة. والحلى الصفات.
- (٣) تحسب تظن. والذكي الطيب. وهيئات بعد. والربا الرائحة الطيبة.
- (٤) الثم الثقيل. والثرى التراب الندي.
- (٥) فناء الدار ما اتسع أمامها.
- (٦) حظي عند الناس إذا أحبوه ورفعوا منزلته.
- (٧) يجلو يكشف. والسنا الضوء.

- (٨) زكت صلحت. والمأوى المنزل.
- (٩) المزية الفضيلة التي يمتاز بها. والمغنى المنزل.
- (١٠) حباها أعطاه.
- (١١) العرصات الساحات.
- (١٢) الكلف المولع. والنوى البعد.
- (١٣) الرهبة الخوف. والبين الفراق. والأواه كثير التأوه وهو التوجع.
- (١٤) رثت رقت. وشجها أحرزها.

قَسَمًا لَقَدْ أَذَكَى فُؤَادِي بَيْنُكُمْ
فَكَمْ أَزَاكُمُ قَافِلِينَ جَمَاعَةً
إِنْ كَانَ يُزْعِجُكُمْ مَحَبَّةُ مَوْطِنٍ
أَوْ خِفْتُكُمْ صُرَاءَهَا فَتَأَمَّلُوا
أَفْ لِمَنْ يَبْغِي الْكَثِيرَ لَشَهْوَةٍ
وَالْعَيْشُ مَا يَكْفِي وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي
يَا رَبِّ أَسْأَلُ مِنْكَ فَضْلَ قَنَاعَةٍ
وَرِضَاكَ عَنِّي دَائِمًا وَلَزُومَهَا
فَأَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
بِحِوَارِ أَوْقَى الْعَالَمِينَ بِذِمَّةٍ
مَنْ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالنُّورِ الَّذِي
أَوْلَى الْأَنْامِ بِخَطَةِ الشَّرَفِ الَّتِي
إِنْسَانٌ عَيْنِ الْكَوْنِ سِرُّ وَجُودِهِ
حَسْبِي فَلَسْتُ أَفِي بِذِكْرِ صِفَاتِهِ
كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَعْجَزَ حَضْرُهَا
إِنِّي اهْتَدَيْتُ مِنَ الْكِتَابِ بِآيَةٍ
وَرَأَيْتُ فَضْلَ الْعَالَمِينَ مُحَدَّدًا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَقْصِي مَذْحٍ مَنْ
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
هَذَا الْفَخَارُ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ

نَارًا وَفَجَرَ مُقْلَتِي مِيَاهَا^(١)
فِي إِثْرِ أُخْرَى طَالِبِينَ سِوَاهَا^(٢)
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُهُ لَدَى مَثْوَاهَا^(٣)
بَرَكَاتِهَا بُلْغَتُهُمْ أَزْكَاهَا^(٤)
وَرَفَاهَةٌ لَمْ يَذِرْ مَا عُقْبَاهَا^(٥)
يُطْغِي الثُّفُوسَ وَلَا خَسِيسُ مَنَاهَا^(٦)
بِيسِيرِهَا وَتَحَنُّنًا لِحِمَاهَا^(٧)
حَتَّى تُوفِّي مُهْجَتِي أَخْرَاهَا^(٨)
وَقَبِلْتُ دَعْوَتَهَا قَيًّا بُشْرَاهَا
وَأَعَزُّ مَنْ بِالقُرْبِ مِنْهُ يُبَاهِي^(٩)
دَاوَى الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى فَشَفَاهَا
تُدْعَى الْوَسِيلَةَ خَيْرُ مَنْ يُعْطَاهَا^(١٠)
يُسْ إِكْسِيرُ الْمَحَامِدِ طَهْ^(١١)
وَلَوْ أَنَّ لِي عَدَدَ الْحَصَى أَفْوَاهَا
وَعَدْتُ وَمَا تُلْفِي لَهَا أَشْبَاهَا
فَعَلِمْتُ أَنَّ عِلَاهَهُ لَيْسَ يُضَاهِي^(١٢)
وَفَضَائِلَ الْمُخْتَارِ لَا تَنْتَاهِي^(١٣)
قَالَ الْإِلَهُ لَهُ وَحَسْبُكَ جَاهَا^(١٤)
فِيمَا يَقُولُ يُبَايِعُونَ اللَّهَ^(١٥)
وَاهَا لِنَشَاتِهِ الْكَرِيمَةِ وَاهَا^(١٦)

(١) أذكى أوقد. والفؤاد القلب. والبين الفراق.

(٢) القافل الراجع.

(٣) يزعجكم يقلقكم. والمثوى المنزل.

(٤) أزكاه أنماها.

(٥) رفاهة العيش سعته وليته. والعقبى العاقبة.

(٦) طغا تجاوز الحد في العصيان.

(٧) التحنن الاشتياق.

(٨) توافي تأتي. والمهجة الروح.

(٩) الذمة العهد. وبياهي يفاخر.

(١٠) أصل الخطة المكان المختط للعمارة.

والخطة أرض يختطها الرجل لم تكن لأحد

قبله. والوسيلة أعلى منزلة في الجنة.

(١١) أكسير الكيمياء هو الذي يقلب النحاس ذهباً

والقصدير فضة.

(١٢) علاه رفعته. وبضاهي يشابه.

(١٣) المحدد الذي له حد ونهاية.

(١٤) تقصاه بلغ أقصاه. وحسبك كافيك.

(١٥) المبايعة المعاهدة.

(١٦) واهأ كلمة تعجب من طيب كل شيء وكلمة

تلطف.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا فَيَذِلَّكُمْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ
وَعَلَى الْأَكَابِرِ إِلَهِ سُرُجِ الْهُدَى
وَكَذَا السَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ
أَغْنِي الْكَرَامَ أُولِيَ النَّهْيِ أَضْحَابَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَهَذِهِ

وانشد صاحب المواهب اللدنية حين زيارته ﷺ سنة ٨٩٢:

تَهْدِي الثُّفُوسُ لِرُشْدِهَا وَمُنَاهَا
وَعَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهِ أَنْمَاهَا^(١)
أَخْبِبْ بِعِشْرَتِهِ وَمَنْ وَالَاهَا^(٢)
وَعَلَى عَصَابَتِهِ الَّتِي زَكَّاهَا^(٣)
فِئَةُ الثَّقَى وَمَنْ اهْتَدَى بِهَذَاهَا^(٤)
نُحِبْ وَظَنِّي أَنَّهُ يَرْضَاهَا^(٥)

جَعَلْتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْتِطِيهِ^(٦)
إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ^(٧)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

مُنِيَّتِي طَيِّبَةٌ لَا أَبْغِي سِوَاهَا
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حُبَّهَا
لَا أُطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنِيَّتِي
لَوْ تَأْمَلْنَا بِحَقِّ أَرْضِهَا
فَأَقَّتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَنًا
صَاحِبَ الْمِغْرَاجِ سِرُّ اللَّهِ فِي
خَصَّةِ اللَّهِ بِأَعْلَى رُتْبَةٍ
قَدْ رَوَى عَنْ ذَاتِ مَوْلَاهُ الْهُدَى
رِخْلَةً نَالَ بِهَا كُلُّ الْمُئِنَى
قُدْرَةُ الرَّخْمَنِ لَا حَدَّ لَهَا

فَبِهَا الْحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى^(٨)
بَعْدَ مَا قَدْ خَالَطَ الرُّوحَ هَوَاهَا^(٩)
أَنْ أَرَاهَا وَأَرَى تَخْتِ ثَرَاهَا^(١٠)
لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهَا وَشِفَاهَا^(١١)
بِحَبِيبِ اللَّهِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَهْ^(١٢)
خَلَقَهُ أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَجَاهَا
خَفَضَ الْخَلْقَ جَمِيعًا فَعَلَاهَا
وَبِلَا كَيْفٍ وَلَا كَيْفٍ رَأَاهَا^(١٣)
وَبِهِ الْأَفْلَاكُ قَدْ نَالَتْ مُنَاهَا
مُنْتَهَى كُلِّ كَمَالٍ مُبْتَدَاهَا

(١) أنماها أزيدها.

(٢) عترته أسرته وأهل بيته. والموالاة المناصرة.

(٣) العصابة الجماعة. وزكاها شهد لها بالزكاء وهو الصلاح.

(٤) النهي العقول. والفتنة الجماعة.

(٥) النخب جمع نخبة وهي خيار الشيء.

(٦) امتطيه اركبه.

(٧) الأماقي جمع موق وماق وهو مؤخر العين.

(٨) العمر الحياة.

(٩) الهوى الحب.

(١٠) أقصى أبعد. والمنية ما يتمناه الإنسان. والثرى التراب الندي.

(١١) أشار بالجباه إلى كثرة الساجدين. وبالشفاة إلى كثرة المقبلين.

(١٢) السناء الرفعة. والسنا الضوء.

(١٣) الكيف هيئة الشيء. والكم هو العرض الذي يقتضي الانقسام.

قافية الواو

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى :

يَنْفَسِي بَدْرُ التَّمُّ ثُورًا بَلَاءَ مَخَوِ
وَمَعْدِنُ إِبْرِيْزِ الْمَعَالِي بِلَاءَ قَدَى
حَبِيبٍ بِهِ أَحْبَبْتُ سَلْعًا وَسَفْحَهُ
وَتَضْغِي إِلَيَّ ذِكْرُ الْحَبِيبِ مَسَامِعِي
عَلَى مِثْلِهِ عُذْرُ الْمُحِبِّينَ وَاسِعُ
وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ حَكَى دَمْعُهُ الْحَيَا
وَلَا عَارَ إِنْ هَامَ اللَّيْبُ صَبَابَةً
وَمَا الْعَارُ إِلَّا أَنْ يُرَى الْمَرْءُ بَارِدَ الدِّ
وَكَيْفَ يَقْرَأُ الْقَلْبُ عَنْ حُبِّ سَيِّدِ الْبَرِّ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلُ
أَقَامَ قَنَاءَ الدِّينِ بِالْحَيْلِ وَالْقَنَاءِ
وَأَيْدٍ بِالْأَمْلَاقِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا

وَسَمْسُ الضُّحَى جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ الصُّخْرِ
وَيَخْرُ الْحِجَى وَالْعِلْمُ دُوَ الْمَشْرِبِ الْحُلِيِّ (١)
وَكَمْ بَيْنَنَا لِلْبُعْدِ مِنْ مَهْمِهِ دَوٌّ (٢)
وَمَا كُنْتُ نَحْوَ الرَّبْعِ لَوْلَاهُ ذَا صَغْوِ (٣)
كَمَا ضَاقَ طَوْقُ الصَّبْرِ عَنْهُ بِذِي الشُّجْوِ (٤)
وَأَرَبَى عَلَى وَرَقِ الْحَمَائِمِ بِالشَّدْوِ (٥)
عَلَيْهِ وَأَضْحَى فِيهِ ذَا جَسَدٍ يَضْوِ (٦)
حَسَا ذَا فُؤَادٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ خُلْوِ
يَةِ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ وَالْبَدْوِ (٧)
بَشِيرٌ نَذِيرٌ طَامِسُ الْكُفْرِ بِالْمَخْوِ (٨)
وَأَذْحَضَ مَنْ عَادَاهُ بِالْمُرْهَفِ الْمَهْرِ (٩)
يَبْذُرُ أَلُوفًا مُهْطِعِينَ إِلَى الْغَزْوِ (١٠)

(١) القذى الوسخ . والحجا العقل .

(٢) سلع جبل بالمدينة المنورة . والسفح وجه الجبل وأسفله . والمهمه الفقر . والدو الغلاة .

(٣) تصغي تستمع . والربع المنزل .

(٤) الشجو الحزن .

(٥) الحيا المطر . وأربى زاد . وورق الحمائم ذات اللون الرمادي . والشجو الصوت .

(٦) هام على وجهه لا يدري أين يتوجه . واللييب العقل . والصبابة العشق . والنضو المهزول .

(٧) الحضارة محل العمران ضد البدو .

(٨) طمسه محاه واستأصل أثره .

(٩) القنا الرمح . ادحض الحجة أبطلها . والمرهف الرقيق وكذا المهر وقيل المهر السيف .

الكثير الفرند والفرند هو جوهر السيف .

(١٠) حومة القتال معظمه أو أشد موضع فيه . والوغا الحرب . والمهطع المسرع .

وَرُغِبَ عَلَى شَهْرٍ يُذِلُّ عَدُوَّهُ
 أَتَى بِكِتَابٍ مُعْجَزٍ كُلَّ نَاطِقٍ
 تَحْدَى أَهْمِلُ الزَّيْغِ لِتَجَادَ مِثْلِهِ
 أَتَى أُمَّةً عُمِّيًّا حَيَارَى فَقَادَهُمْ
 فَأَضْحَوْا بِهِ جَيْنَ اهْتَدَوْا خَيْرَ أُمَّةٍ
 وَجَادَ الْقُلُوبَ الْقَائِلَاتِ بِثَوْرِهِ الزَّ
 وَأُتْبِتَتِ الْمَعْرُوفَ وَالْبِرَّ وَأَنْبَرَتْ
 وَكَانَ كَثِيرَ الْعَفْوِ عَنْ ذِي إِسَاءَةٍ
 نَبِيٍّ دَعَا الرَّحْمَنَ آدَمَ بِاسْمِهِ
 وَلَوْلَا لَمْ يَخْلُقْ إِلَهُكَ جَنَّةَ النَّعِيمِ
 وَخَرَّ بَعِيرٌ يَخْذُرُ النَّخَرَ سَاجِدًا
 وَأَسْلَمَ أَغْرَابِيٌّ اتَّضَحَّتْ لَهُ
 بِقُنُورِ رَأَاهُ خَرٌّ وَازْتَدَّ رَاجِعًا
 وَمِنْ شَجَرَاتٍ خَدَّتِ الْأَرْضَ نَحْوَهُ
 وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الْجُدُوبِ فَأَقْبَلَتْ
 وَخَصَّ عَلِيًّا مِنْ لَطِيفِ دُعَائِهِ

وَرِيحِ الصَّبَا لِلنُّضْرِ عَاصِفَةَ الدُّرِّ^(١)
 فَصِيحَ تَعَالَى أَنْ يُمَاطِلَ بِالْحَدِّ^(٢)
 فَحَارُوا وَحَادُوا عَنْهُ عَجْزًا إِلَى اللَّغْوِ^(٣)
 إِلَى مَنْهَجٍ بَادِي السَّنَا لَا حِبَّ زَهْوٍ^(٤)
 مُرَقَّعَةِ الْأَصَارِ مَغْفُوءَةِ السُّهُوِ^(٥)
 رَوَى قَرَبَتْ مُهْتَزَّةٌ أَحْسَنَ الرَّبِّ^(٦)
 لِمَخِي أَبَاطِيلِ الْمَعَازِفِ وَاللُّهُوِ^(٧)
 حَلِيمًا رَجِيمَ الْقَلْبِ يَأْمُرُ بِالْعَفْوِ
 فَاتَّقَدَّهُ الرَّحْمَنُ مِنْ زَلَّةِ الْهَفْوِ^(٨)
 مَ وَلَا النَّارَ الْمُعَدَّةَ لِلْسُّطُوِ^(٩)
 لَهُ وَيَعِيرُ قَرَّ خَوْفًا مِنَ السُّنُوِ^(١٠)
 سَبِيلُ الْهُدَى حَتَّى تَجَا أَحْسَنَ النَّجْوِ^(١١)
 بِدَعْوَتِهِ فَأَعْجَبَ لِذَلِكَ مِنْ قُنُوِ^(١٢)
 وَعَادَتْ إِلَى مَهْوَى الْأُصُولِ بِلاَ عَذْوِ^(١٣)
 سَحَائِبُ حُقَّتْ بِالْوَمِيزِ وَالْخَفْوِ^(١٤)
 فَشَتَّى بِكَتَّانٍ وَصَيَّفَ بِالْخَفْوِ^(١٥)

- (١) عصفت الريح اشتدت. وذرت الريح الشيء ذرأ أطارته وأذهبته.
- (٢) الحدو الغناء للإبل.
- (٣) تحدى طلب المعارضة. والزيغ الميل. وحادوا مالوا. واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره.
- (٤) المنهج الطريق الواضح وكذلك اللاحب. والسنا الضوء. والزهو المنظر الحسن.
- (٥) الأصار الأثقال.
- (٦) جاد من الجدود وهو المطر الغزير. والروي المروي. وريت زادت.
- (٧) انبرت اعترضت. والمحق الإزالة والمحو. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور جمع معزف ومعزفة.
- (٨) الهفو الزلة.

- (٩) السطو القهر.
- (١٠) خر سقط. والسانية البعير يُسنى عليه أي يُسقى من البئر وكذلك الناقة سنت تسنو سقت الأرض.
- (١١) النجو الخلاص كالنجاة.
- (١٢) قنو النخلة العذق الذي يحمل البلح. وخر سقط.
- (١٣) خدت شقت. والنحو الجهة. والمهوى مراده به المغرس. والعدو الجري.
- (١٤) الجدوب جمع جذب وهو القحط. والوميز لمعان البرق وكذلك الخفو وقيل الخفو اللمعان الخفي الضعيف.
- (١٥) الخفو مراده به الكساء من الصوف ولم أره في كتب اللغة في يدي وإنما رأيت في لسان العرب الخفاء بكسر الخاء وهو الكساء.

وَرُبَّ حِصَانٍ كَذَّابٍ وَعَلَا وَجَرُّهُ
وَأَعْجَزَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ الصُّخْبَ كُذِّبَتْ
فَيَا أَيُّهَا الْعَادِي يَجُوبُ بِهِ الْفَلَا
يُرْفَعُهَا آلُ الضُّحَى فَكَأَنَّهَا
يُعْرَضُ حَادِيهَا إِذَا خَافَ أَيْنَهَا
إِذَا مَا الْجَنَابُ الرَّحْبَ لَأَحْتِ قَبْبُهُ
فَعَفَّرَ عَلَى حَضْبَائِهِ الْخَدَّ خَاضِعًا
قَلِيلَ لَهَا بَذَلُ الْحُشَّاشَةِ دُونَهَا
لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي عَرَصَاتِهَا
فَبَلَغَ هَذَاكَ اللَّهُ عَنِّي تَحِيَّةً
وَقُلْ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ يَخِي سَرَتْ بِهِ
وَكُنْ جَارَهُ مَا دَامَ حَيًّا وَمَيِّتًا
وقال الورتري رحمه الله تعالى:

وَدَادِي لِمَنْ طَابَتْ بِرِّيَاءُ طَيْبَةً
وَتَجِدُو بِذِكْرَاهُ الْخُدَاةَ لِعَيْسِنَا
فَسِرْنَا إِلَيْهِ الْبَرِّ مِنْ أَجْلِهِ نَطْوِي^(١٢)
فَتَرْقُصُ فِي الْبَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ الْحَدْوِ^(١٣)

-
- (١) البحر الفرس الجواد الواسع الجري. والعدو الجري.
(٢) الكدية الصخرة والأرض المتحجرة. وتنهال تسيل. والعتث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه.
والرخو اللين.
(٣) الغادي المسافر غدوة أي صباحاً. ويجوب يقطع. والعذافة الناقة العظيمة الشديدة. والهوجاء
السريعة. والمور الجريان على وجه الأرض.
(٤) الآل السراب. والضحي وقت ارتفاع النهار. والزخار البحر الممتليء وطفا الملا علا.
(٥) حاديها سائقها ومغنيها. والأين التعب. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتمرح تنشط.
(٦) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والبهو البيت المقدم أمام البيوت ومراده به حجرة النبي ﷺ.
(٧) الجو ما بين السماء والأرض.
(٨) الحشاشة بقية الروح. والبسيطة الأرض. والحبو المشي على اليدين والبطن.
(٩) العرصات الساحات. والزاهرة المشرقة. وزها النخل زهواً ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره.
(١٠) التناثي البعد. والأسو المداواة.
(١١) نوى أقام. والثرى التارب الندي. والشلو الجسم بلا روح.
(١٢) الريا الرائحة الطيبة. وطوى الفلاة قطعها.
(١٣) تحدو تغني. والعيس الإبل البيض.

وَأَضْوَاتُهَا أَشْوَاتُهَا لَوْ رَأَيْتَهَا
وَأَزْجُلُهَا تَبْغِي يَدَيْهَا تَلَاخُفًا
وَيَسْغُلُهَا بَغْدُ الْعُدُوِّ رَوَّاحَهَا
وَتَشْتَاقُ مَنْ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى
وَضَلَّلَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ غَمَامَةٌ
وَحَبَّرَهُ لَحْمُ الذَّرَاعِ بِسَمِّهِ
وَصَارَ أَجَاخُ الْمَاءِ عَذْبًا بِرَبِّقِهِ
وَجِيهٌ وَمِنْ عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ جَاهُهُ
وَأَقْرَبُ مِنْ قَابِ لِقَاؤَيْنِ قُرْبُهُ
وَلَا مَلِكٌ يَذْنُو إِلَى مُوَضِّعِ دَنَّا
وَهَلْ هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ عِنْدَ وَاحِدٍ
وَأَوْحَى الَّذِي أَوْحَى لِعَبْدٍ جَلَالِهِ
وَلَا مَاتَ إِلَّا وَالْجَلِيلُ خَلِيلُهُ
وَعِزَّةُ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ
وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَصُبُّ وَهَذَا أَنَا
وَلَا صَبْرَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ مُحَرَّمٌ
وَلَكِنَّ ذُلِّي حَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَوَاحِجَتِي مِنْ صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللُّوَا
وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى الْعُصَاةُ لِحَاجِهِ

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى :

تَجِنُّ وَتَبْكِي وَهِيَ لِلْمُضْطَفَى تَهْوِي^(١)
وَأَكْوَارُهَا تَهْتَرُ مِنْ شِدَّةِ الْعُدُوِّ^(٢)
فَلَا شُغْلَ إِلَّا فِي الرُّوَّاحِ وَفِي الْعُدُوِّ^(٣)
وَقَاضَ بِهَا مَاءٌ لِأَضْحَابِهِ مُزَوِّي
تَسِيرُ وَتَلْوِي أَيْنَمَا أَحْمَدُ يَلْوِي^(٤)
وَأَهْوَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ فِي الْحَبْرِ الْمَزَوِّي^(٥)
وَكَمْ آيَةٌ فِي الْأَرْضِ بَانَتْ وَفِي الْجَوِّ^(٦)
وَفِي لَيْلَةِ الْمِغْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَزَوِّي^(٧)
لَقَدْ فَاقَ بِالْإِكْرَامِ فِي الْمَوْقِفِ الْعُلْوِي^(٨)
وَلَا مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَأْوِي^(٩)
لَهُ سِرُّهُ فِي طَيِّ أَشْرَارِهِ مَطْوِي
وَلَأَقَاهُ بِالْحُسْنَى وَعُومِلَ بِالْعَفْوِ
أَرَى كُلَّ عِزِّ الرُّسُلِ سَيِّدَنَا يَخْوِي
وَلِي سَكْرَةٌ بِالشُّوقِ جَلَّتْ عَنِ الصُّخْرِ
مَعَ الشُّوقِ وَالْأَشْجَانِ وَالْدَّمْعِ فِي غَزْوِ^(١٠)
فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ
مَتَى تَوْبَتِي تُقْضَى وَيُنْحَوِ الثَّقَى نَحْوِي^(١١)
إِذَا لَمْ أَبَادِرْ سَطَرَ ذُنُوبِي بِالْمَخْوِ^(١٢)
فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أَنْوِي

بين السماء والأرض .

(٧) الوجيه ذو القدر والمنزلة . والمهيمن من
أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن .

(٨) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره .

(٩) يذنو يقرب . ويأوي ينزل .

(١٠) يصب ينسكب . والأشجان الأحزان .

(١١) ينحو يقصد . والنحو الجهة .

(١٢) أبادر أسارع .

(١) تهوي تنفض كالعقاب .

(٢) تبغي تطلب . والأكوار الرحال . والعدو
الجرى .

(٣) الغدو الذهاب أول النهار . والرواح الذهاب
آخره .

(٤) تلوي تميل .

(٥) أهوت مالت .

(٦) الأجاج المر . والآية المعجزة . والجو ما

نَوَى وَلَوْ أَنَّ الْفِغْلَ وَافَقَ مَا نَوَى
 مُحِبٌّ رَوَى عَنْهُ الضُّنَى مَا بِقَلْبِهِ
 نَأَا وَتَنَوَاهُ ظَامِيَا وَبِجَفْنِهِ
 كَثِيبٌ مُعْتَى فِي الدِّيَارِ تَلَاغَبَتْ
 عَلِيلٌ نَجِيلٌ مَا لِأَذْوَاءِ قَلْبِهِ
 أَعَادَ فِرَاقَ الْحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ
 سَرَوْا طَالِبِي أَخْبَابِهِمْ وَتَأَخَّرَتْ
 وَمَا مُوقِنٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ كَمَنْ عَدَا
 طَوَوْا شَقَّةَ الْبَيْدَاءِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ
 وَطَوْبَى لَهُمْ إِنْ شَارَفُوا زَمَلٌ عَالِجٌ
 وَبَانَ لَهُمْ بَانَ الْمُصَلَّى وَرَوَّضَتْ
 وَأُمُوا جَمَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ
 نَبِيٍّ عَدَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتَبَةً
 نَبِيُّ الْهُدَى هَادِي الْوَرَى مُوضِعُ الثَّقَى
 أَمَانٌ لَنَا مِنْ كُلِّ مَا أَهْلَكَ الْوَرَى
 حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ الْوَرَى شَاهِدٌ لَهُمْ
 شَفِيقٌ بِأَهْلِ الرُّشْدِ يَأْخُذُ رُشْدَهُ
 قَيْبُصِرٌ مَنْ يَهْدِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ

أَدَالَتْهُ أَيَّامُ اللَّقَاءِ مِنَ النَّوَى^(١)
 مِنَ الشُّوقِ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى^(٢)
 مَسِيلٌ لَوْ أَنَّ الرُّكْبَ وَارِدُهُ اِزْتَوَى^(٣)
 بِمُهْجَتِهِ يَوْمَ الرِّجِيلِ يَدُ الْجَوَى^(٤)
 سَوَى قُرْبٍ مَنْ بَانُوا وَهُمْ فِي الْحَشَى دَوَا^(٥)
 لَهَيْبًا إِذَا مَا سَالَ فِي خَدِّهِ كَوَى
 بِهِ حَالَةً كَمْ أَخَّرَتْ قَبْلُ دَا هَوَى^(٦)
 عَدَا آيَسَا هَيْهَاتَ لَيْسَا عَلَى السَّوَا^(٧)
 بِأَيْدِي الْمَطَايَا فِي السَّرَى نَحْوِ ذِي طَوَى^(٨)
 وَالْوَى بِهِمْ حَادِي الرُّكَابِ عَنِ اللَّوَى^(٩)
 مَوَارِدُهُ رَوْضَ الْوِصَالِ الَّذِي دَوَى^(١٠)
 عَلَيْهِ وَفِي الْمِغْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ رَوَى^(١١)
 فَلَمْ يَخُورِ خَلْقٌ مِنْهُمْ مِثْلَمَا حَوَى
 شَفِيعُ الْبَرَآيَا صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللَّوَا
 قَدِيمًا بِهِ إِذْ بَيْنَ أَظْهَرْنَا نَوَى^(١٢)
 رُؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى^(١٣)
 بِحُجْرَةٍ مَنْ فِي نَارٍ بَاطِلِهِ هَوَى^(١٤)
 وَيَغْشَى الَّذِي يَغْوَى إِذَا مَا التَّوَى التَّوَى^(١٥)

(١) أدالته جعلت له دولة. والنوى البعد.

(٢) الضنى المرض والظاعنون الراحلون. وغوى ضل.

(٣) نأوا بعدوا. وتنواه ارجعوه. والركب ركبان الإبل.

(٤) الكثيب الحزين. والمعنى التعبان. والمهجة الروح. والجوى الحزن.

(٥) بانوا فارقوا.

(٦) الهوى الحب.

(٧) غدا الثانية تأكيد للأولى. وهيهات بعد.

(٨) الشقة الثوب قبل تفصيله. والمطايا الإبل المركوبة. والسري السير ليلاً. وذو طوى

موضع بمكة المشرقة.

(٩) طوبى اسم للطيب وشجرة في الجنة. وشارفوا قاربوا. وعالج مكان. والوى مال.

واللوى منعطف الرمل.

(١٠) المصلى موضع في المدينة المنورة. وروض الأرض جعلها روضة. وذوى ذبل.

(١١) أموا قصدوا.

(١٢) هو بين أظهرهم أي وسطهم. وثوى أقام.

(١٣) الهوى ميل النفس المذموم.

(١٤) الحجزة معقد الإزار. وهوى سقط.

(١٥) يغشى ينزل. ويغوي يضل. والتوى مال. والتوى الهلاك.

أَصْأَتْ لِرُؤْيَانَا لَوَايِعُ رُشْدِهِ
وَتَبَا لِذِي غَيٍّ رَأَى سَتَنَ الْهُدَى
تَبَدَّى لَهُ حَوْضُ الْهَيْدَايَةِ سَلْسَلًا
أَلَمْ يَنْظُرُوا وَالْحَقُّ أَبْلَجُ مُرْشِدًا
وَيُنْقِذُ مَنْ بِاللَّهِ آمَنَ مِنْ لَطَى
نَبِيٍّ ذَوَى اللَّهِ الْوُجُودَ لِكَيْ يَرَى
وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ الْكُنُوزِ مَقْلَبًا
قَوِيٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ كَانُوا بِبَأْسِهِ
وَفِيْقَ رَقِيقِ الْقَلْبِ إِنْ خَافَ لَجَا
عَلَيْهِ سَلَامَ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَكَرَّمَهُ مُهْدِيهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَأَنْجَزَ لِي مِنْهُ الشَّفَاعَةَ فِي عَدِ
وقال جامعها يوسف النبهاني عفا الله عنه :

فَطَوَّبَى الَّذِي رُشِدَ إِلَى صَوِّهَا صَوَى^(١)
بَدَا وَلَوَى عَنْ ثَوْرِهِ مَعَ مَنْ لَوَى^(٢)
فَعَافَ وَرُودَ الرُّشْدِ رِيَّانَ فَاجْتَوَى^(٣)
يُرِيهِمْ مَكَانًا فِي هِدَايَتِهِمْ سَوَى^(٤)
إِذَا وَهَجُهَا يَوْمًا أَصَابَ الشَّوَى شَوَى^(٥)
مَوَاقِعَ أَنْوَارِ الْهُدَى فِي الَّذِي زَوَى^(٦)
فَلَمْ يَرْضَهَا زُهْدًا وَيَنَاتَ عَلَى الطَّوَى^(٧)
إِذَا أَحْمَرَ بُلْبُلٌ يَتَّقُونَ دَوُو الْقَوَى^(٨)
إِلَى ظِلِّهِ آوَى وَإِنْ سَائِلٌ آوَى^(٩)
وَأَوْمَضَ بَرْقَ فِي السَّمَاءِ أَوْ انْطَوَى^(١٠)
وَصَلَّى عَلَيْهِ مَنْ عَلَى هَزْئِهِ اسْتَوَى^(١١)
وَإِنْ مَطَّلَ الدَّهْرُ الْمَوَاعِدَ أَوْ لَبَّوَى^(١٢)

وَمَا مُنَيَّتِي مَيٍّ وَلَا أَرَبِي أَرْوَى^(١٣)
وَمَا عَثَدَهُمْ مَنْ وَلَا عَثَدْنَا سَلَوَى^(١٤)
جَمَى فِيهِ لِلْمُخْتَارِ خَيْرَ الْوَرَى مَثَوَى^(١٥)
وَأَكْرَمِهِمْ شَمْسَ الْهُدَى لَيْثُهُ الْأَقْوَى

لِعُزْبِ النِّقَا أَكْرَمَ بِهِمْ عَرَبًا أَهْوَى
فَكَمْ مِنْ يَدٍ عَثِدِي لَهُمْ أَنْعَمُوا بِهَا
فَأَخِيبَ بِهِمْ قَوْمًا وَأَخِيبَ بِطَيْبِيَّةِ
أَعَزَّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ

- أي يجتمعون به ويلتجئون إليه ﷺ .
(٩) رفيق من الرفق ضد العتف . ورقيق القلب
رحيمه . وآوى أنزل . وآوى نزل .
(١٠) ذر طلع . والشارق الشمس . وأومض لمع .
(١١) استوى استولى .
(١٢) لوى مظلل .
(١٣) النقا موضع في المدينة المنورة . وأهوى
أحب . ومي وأروى من أسماء نساء العرب .
(١٤) المن تعديل ذلك النعم على المنعم عليه وهو
أيضاً طل بعض الشجر . والسلاوى طائر
والسلو فقي كل منهما تورية .
(١٥) المشوى المنزل .

- (١) الرؤيا الرؤية . وطوبى الطيب وشجرة في
الجنة . وضوى لجا وأتى ليلاً .
(٢) تبأ هلاكاً . والغى الضلال . وسنن الطريق
نهجه وجهته . ولوى مال .
(٣) السلسل الماء العذب أو البارد . وعاف كره .
واجتواه كرهه .
(٤) الأبلج المشرق . والمكان السوى المستوي .
(٥) لظى النار . ووهجها اتقادها . وللشوى
الأطراف كاليدن والرجلين . وشوى أحرق .
(٦) زوى جمع . والوجود المراد به الأرض .
(٧) آتاه أعطاه . والطوى الجوع .
(٨) البأس الشدة . واحمر البأس اشتد . ويتقون

عَدَّتْ أَفْضَلَ الْأَفْلَاقِ حِينَ تَوَى بِهَا
بِهِ فَاقَتِ الدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا
هَنِيئًا لِقِيَوْمٍ جَاوَزُوا خَيْرَ مُرْسَلٍ
أَلَّا لَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ
أَشَدُّ رِحَالِي كَيْ أَرَى الْبَدْرَ مُشْرِقًا
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الْوَرَى

وَأَرْفَعَهَا قَدْرًا وَأَكْثَرَهَا جَدْوًى^(١)
وَأَشْرَقَهَا أَرْضًا وَأَشْرَقَهَا جَوًّا
وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْثَفِهِ مَاوًى
مَتَى شَقَّةُ الْبَيْدَاءِ مَا بَيْنَنَا تُطَوًى
بِمُطْلَعِهِ فِيهَا وَمَا ضَرُّهُ الْعَوَّا^(٢)
وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الْعَوَّا

(١) الجدوى النفع.

(٢) العوا أي الكلب ومن عادة لكلاّب ان تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء وبقولي في البيت بعده ذلك الغوا من يمنع شد. الرجال لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالإمام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

قافية الياء

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى :

جَادَ مُثْعَنَجِرُ الْحَيَا الْوَسْمِي	فَسَقَى دَارَةَ الْجَمَى النُّجْدِي ^(١)
فَكَسَاهَا مِنَ الرِّبِيعِ مَلَاءَ	رَائِقَاتٍ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ سَوِي ^(٢)
كُلَّمَا جَرَّتِ التُّسَيْمُ دُيُو	لَ الرِّيحِ فِي جَوْهَا الْأَيْتِقِ الْبَهِي ^(٣)
عَطَّرَتْهَا أَيْدِي الرِّيَاضِ بِأَذْكَى	تَفَحَّاتٍ مِنْ نَشْرِهَا الْمُنْدَلِي ^(٤)
لَا خَلَا مِنْ تَرْتُمِ الْوُزْقِ قَرْعُ الْبَا	نِ مِنْهَا فِي بُكْرَةٍ وَعَشِي ^(٥)
وَتَنَثَّتْ مَعَاطِفُ الرُّنْدِ فِيهَا	طَرَبًا لِاسْتِمَاعِ شَذْوِ شَهِي ^(٦)
حَلَّ قَلْبِي مِنَ النُّزُوعِ إِلَيْهَا	قُسْرُحُ دَاءٍ مِنَ الْغَرَامِ دَوِي ^(٧)
هَزَّ عِطْفِي نَحْوَهَا لَمَعَانُ الْبَزِ	قِي هَزَّ الْمُهَنْدِ الْمَشْرِفِي ^(٨)
وَلَعَمْرِي لَوْلَا هَوَاةٌ لَمَّا طَا	لَ خُضُوعِي لِلْبَارِقِ الْعُلُوي ^(٩)
أَتَمَّنَى الدُّنُو مِنْهَا وَأَنْئَى	لِي بِالْقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ قَصِي ^(١٠)
أَوْ لَوْ بَلَّغْتُ مَشُوقًا إِلَيْهَا	قَدْ بَرَأَ الْحَنِينُ أَيْدِي الْمَطِي ^(١١)
مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الدِّيَارِ فَلِئَنِي	لِعَهْدِ الدِّيَارِ غَيْرُ نَسِي ^(١٢)

- (١) المثعنجر السائل. والحيا المطر. والوسمي المطر الأول الذي يسم الأرض ويعلمها بالنبات. والدارة الدار. والحمى المكان المحمي.
- (٢) الملاءة الملحفة ذات لفقين. والسوي المستقيم.
- (٣) الجو ما بين السماء والأرض. والأنيق المعجب. والبهي الحسن.
- (٤) أذكى أطيب. والنشر الرائحة الطيبة والمندل عود الطيب.
- (٥) الترنم التغني. والورق الحمام.
- (٦) المعاطف الجوانب. والرند شجر. والشدو التصويت. والشهي اللذيذ المشتهى.
- (٧) النزوع الاشتياق. والقرح الجرح. والغرام الولوع. والداء الدوي المرض الباطن في الصدر.
- (٨) عطف الرجل جانبه. والمهند السيف الهندي. والمشرفي منسوب إلى المشارف قرى في الشام.
- (٩) العمر الحياة. والهوى الحب.
- (١٠) الدنو القرب. وأنئى كيف. والقصي البعيد.
- (١١) آه كلمة توجع. وبراه أنحلته. والحنين الشوق. والمطي الإبل المركوبة.
- (١٢) العهد الزمن.

أَوْ خَلَا مِنْ جَوَى الْحَنِينِ إِلَيْهَا
كُلَّمَا طَالَ عَهْدُهَا جَدَّدَتْهُ
كَمْ أَذْجِي مَهَابَةٌ لَا رِيَاءَ
أَنَّ أَنْ أَفْصَحَ الْكِنَايَةَ عَمَّا
لَيْسَ قَلْبِي مُعَلِّقُ الْهَمِّ إِلَّا
بِجَنَابِ يَحُلُّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ
السَّرَاجُ الْمُنِيرُ خَيْرَ رَسُولٍ
صَفْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ دُو الشَّرَفِ الْبَا
صَاحِبُ الْجَاهِ وَالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشَدِ
وَلَقَدْ زَادَ رِفْعَةً وَجَلَالاً
وَاخْتِرَاقِ الْأَنْوَارِ وَالْقُرْبِ وَالرُّؤُ
شَرَفَ ظَاهِرٌ وَمَجْدٌ عَظِيمٌ
خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ سَيِّدُ سَادَا
أَعْرَبَتْ أَلْسُنُ الْأِدْلَةِ فِي الْأَنْسَا
عُنُصْرُ أَضْلُهُ الْخَلِيلُ وَإِسْمَاعِيلُ
وَقُرَيْشُ أَعْلَى الْأَنْامِ مَنَارًا
وَأَضَاءٌ لَهُ قُصُورُ جَمِيعِ الشَّأ
وَاسْتَكَانَتْ لَهُ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَزْ
جَدَّدَ الْحَقُّ بَعْدَ طُولِ دُورِ

فَقُوَادِي الْكَثِيبِ غَيْرُ خَلِيٍّ^(١)
نَفْحَةٌ مِنْ نَسِيمِهَا السَّحَرِيٍّ^(٢)
بِزُرُودٍ وَالْمَرْبَعِ الْحَاجِرِيٍّ^(٣)
بِقُوَادِي مِنَ الْعَرَامِ الْخَفِيِّ^(٤)
بِالْجَنَابِ الْمُقَدَّسِ النَّبَوِيِّ
هُ دُو الْفَخْرِ وَالْمَقَامِ الزُّكِّيِّ^(٥)
مُجْتَبَى مُرْتَضَى وَخَيْرُ نَبِيٍّ^(٦)
ذِيهِ وَالْمَنْصِيبِ الْأَعَزُّ الرُّضِيِّ^(٧)
بِوَالْحَوْضِ ذِي الشَّرَابِ الْهَنِيِّ
بِرُكُوبِ الْبُرَاقِ ثُمَّ الرُّقِيِّ
يَةِ وَالسَّمْعِ لِلْكَلامِ الْعَلِيِّ
يُفْصِحُ الشَّأْنَ عَنْ عَطَاءِ سَنِيِّ^(٨)
تِ بَنِي آدَمَ الْكَرِيمِ الصَّفِيِّ^(٩)
بِ عَنْ طَيْبِ أَضْلِهِ الْعَرَبِيِّ
لِ سَامِ بِقَرْعِهِ الْمُضَرِّيِّ^(١٠)
وَالْقَبِيلِ الْمُبْجَلِ الْهَاشِمِيِّ^(١١)
مِ جَهْرًا بِالْخُنْدَقِ الْمَدَنِيِّ^(١٢)
ضِ مِنْ غُرْبِهَا وَمِنْ أَعْجَمِيٍّ^(١٣)
وَهْدَى بِالْبَيَانِ كُلَّ غَوِيٍّ^(١٤)

(١) الجوى الحزن والكثيب الحزني.

(٢) النفحة الرائحة الطيبة.

(٣) المداجاة المداواة. وزرود وحاجز في
الحجاز. والمربع المنزل.

(٤) أفصح أظهر. والكناية ان يتكلم بشيء
يستدل به على المكنى عنه.

(٥) الجناب الجانب. والزكي الصالح النامي.

(٦) المجتبى المصطفى.

(٧) الصفوة الخيار. والباذخ العالي.

(٨) الشأن الحال. والسني العلي.

(٩) الصفي المصافي.

(١٠) العنصر الأصل. والسامي العالي.

(١١) المنار محل النور المرتفع. والقبيل القبيلة.
والمبجل المعظم.

(١٢) الخندق الذي حفر حول المدينة المنورة.

(١٣) استكانت خضعت.

(١٤) دثر المنزل طمس أثره. والبيان الفصاحة.
والغوى الضال.

وَرَمَى مَنْ نَأَى وَأَغْرَضَ عَنْهُ
خَصَّةَ اللَّهْ رَبُّهُ بِصِحَابِ
وَاضْطَفَاهُمْ عَلَى الْقُرُونِ الْمَوَاضِي
هَلْ تَلَا الْأَنْبِيَاءَ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ
الْإِمَامِ الصَّدِيقِ وَالْمُخْبِتِ الْأَوَّ
أَنْفَقَ الْمَالِ مَالَهُ وَكَفَّاهُ
أَوْ تَلَاهُمْ مِثْلُ الْإِمَامِ أَبِي حَفْ
عُمَرَ الثَّقِيبِ الْبَصِيرَةِ قَارُو
مُظْهِرِ الدِّينِ بَعْدَ طُولِ خَفَاءِ
أَوْ كَعُثْمَانَ مُنْفِقِ الْمَالِ فِي الْعُسْرِ
الشَّهِيدِ الصُّبُورِ فِي الْبَأْسِ وَالطَّ
أَوْ كَبَابِ الْعُلُومِ شَمْسِ الْقَضَايَا
صَهْرِهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ
أَوْ تَلَاهُمْ كَطَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
أَوْ كَسَعْدِ زَيْنِ الرُّمَّةِ الْمُفْدَى
أَوْ كَمِثْلِ الرَّاضِي الْأَمِينِ أَمِينِ الْأُمِّ

بِالضُّبَى وَالْمُتَّقِفِ السَّمْهَرِيِّ^(١)
نَصَرُوا الدِّينَ بِالْقَنَا الْخَطِيِّ^(٢)
وَاجْتَبَاهُمْ كَرَامَةً لِلنَّبِيِّ^(٣)
رَ أَجَلَ الصُّحَابَةِ الثَّيْمِيِّ^(٤)
بِ الْعَالِمِ الْعَفِيفِ الثَّقِيِّ^(٥)
بَذَلَهُ فِي بِلَالِ الْحَبَشِيِّ
صِ الرُّشِيدِ الْمُسَدِّدِ الْعَدَوِيِّ^(٦)
قِي، الْهُدَى وَالْمُحَدِّثِ الْعَبْقَرِيِّ^(٧)
تَأَصَّرَ الْمِلَّةَ الشَّدِيدِ الْقَوِيِّ
رَ عَلَى خَنِيرِ جَيْشِ الْأَمْوِيِّ^(٨)
هَرِ عِرْضًا مِنَ الْعُيُوبِ الثَّقِيِّ^(٩)
مُوضِحِ الْمَشْكِلَاتِ مِنْ غَيْرِ عَمِي^(١٠)
ذِي الْقَحَارِ الْجَمِّ الْعَلِيِّ عَلِيٍّ^(١١)
هِ أَوْ كَالزُّبَيْرِ وَالزُّهْرِيِّ^(١٢)
أَوْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ الْقُرَشِيِّ^(١٣)
مَةِ الْوَافِرِ الثَّقِيِّ الْفَهْرِيِّ^(١٤)

والشديد.

(٨) الأموي منسوب إلى جده أمية.

(٩) البأس الشدة والعرض محل المدح والذم من الإنسان؛ والتقي النظيف.

(١٠) القضايا جمع قضية وهي الحكم قضى يقضي قضاءً وقضية قال عمر قضية ولا أبا حسن لها.

(١١) الجم الكثير. والعلي المرتفع.

(١٢) الزهري عبد الرحمن بن عوف منسوب إلى بني زهرة.

(١٣) سعد هو ابن أبي وقاص. والمفدى أي الذي قال له رسول الله ﷺ في غزوة أحد ارم فذاك أبي وأمي.

(١٤) الأمين هو أبو عبيدة بن الجراح. والفهري منسوب إلى جده فهر.

(١) نأى بعد. والظبا السيوف. والمتقف المرح

المقوم. والسهمري منسوب إلى سمهر رجل كان يصنع الرماح.

(٢) القنا الرماح. والخطي منسوب إلى الخط محل تباع فيه الرماح.

(٣) القرن ثمانون أو مائة سنة. واجتباهم اصطفاهم.

(٤) تلا تبع. والثيمي منسوب إلى جده تيم.

(٥) المخبت الخاشع. والأواب التواب وأصل معنى آب رجوع.

(٦) المسدد الموفق للسداد وهو الصواب. والعدوي منسوب لجده عدي.

(٧) الثاقب الحاذق. والبصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين. والمحدث الملهم. والعبقري الكامل من كل شيء والسيدو الذي ليس فوقه شيء

أَوْ كَعَمَّارِ الشَّهِيدِ وَسَلَمَا
أَوْ بِلَالٍ وَمُضْعِبِ بْنِ عَمِيرٍ
أَوْ أَبِي الذَّرِّ أَوْ حُذَيْفَةَ مَاوَى
قَوْمٍ اشْتَاكَتِ الْجَنَانُ إِلَيْهِمْ
وَلِذَا شِثَّتْ أَهْلُهُ الْغُرَّ فَازَوْ الْفَضْ
وَالشَّهِيدِ السَّعِيدِ جَعْفَرِ الطُّيَا
وَأَبِي الْفَضْلِ سَيِّدِ الْحَرَمِ الْعَبَا
خَصَّهُ الْمُضْطَفَى وَخَصَّ بَنِيهِ
أَمْنَتْ إِذْ دَعَا لَهُمْ جُدْرُ الْبَيْدِ
وَرَأَى أَنْ وَلَدَهُ خُلَفَاءُ الْأَزْ
وَأَزَوْ فَضْلَ الْمُفَقِّهِ الْقَلْبِ عَبْدِ اللَّهِ
تَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ عَلَامَةِ الثَّأْوِي
وَأَزَوْ فَضْلَ السُّبْطَيْنِ رِيحَانَتَيْنِ
وَأَزَوْ فَضْلَ الْأَنْصَارِ إِذْ مَنَعُوهُ
وَرَمَوْا دُونَهُ بِخَيْرِ نِسَالٍ
بَذَلُوا دُونَهُ الثُّفُوسَ وَوَدُّوا
فَازَوْ عَنْ سَعْدِ الَّذِي اهْتَزَّ إِذْ مَا
وَالْمُحَامِي فَتَى عُبَادَةَ سَعْدِ

نَ وَمِقْدَادِ الْمُحْسِنِ الْأَرْحِي
وَأَبْنِ مَسْعُودِ الرُّضَى الْهَذَلِي^(٢)
سِرُّهُ أَوْ صُهَيْبِ الرُّومِي^(٣)
شَوْقُ هَيْمٍ إِلَى مَوَارِدِ رِي^(٤)
لَ عَنْ حَمَزَةَ الشُّجَاعِ الْكَمِي^(٥)
رِ ذِي الْهَجَرَتَيْنِ أَزْكَى وَلِي^(٦)
سِ مُسْتَمْطِرِ الْعَمَامِ الرَّوِي^(٧)
بِدُعَاءِ الْبَرِّ الْعَطُوفِ الْحَفِي^(٨)
تِ بِثَقْلِ مُهَذَّبِ مَرْضِي^(٩)
ضِ حَتَّى تَنْزِلَ الْمَرْيَمِي^(١٠)
بِ بَخْرِ الْإِفَادَةِ الْأَجُودِي^(١١)
لِ مُبْدِي الْبَيَانِ غَيْرِ غَيْ^(١٢)
قَهْمَا أَهْلُ كُلِّ فَضْلٍ جَلِي^(١٣)
بِ الْأَصَمِّ الْعَسَالِ وَالْهِنْدِي^(١٤)
صَدَرَتْ عَنْ مُثُونِ خَيْرِ قَسِي^(١٥)
لَوْ قَدَوُهُ بِهَا مِنْ الْمَقْضِي^(١٦)
تِ حَمِيدًا عَرْشُ الْحَمِيدِ الْغَنِي^(١٧)
كَهَزْبِ الْغَابِ الْجَوَادِ السُّخِّي^(١٨)

(١) الأريحي يرتاح إلى العطايا.

(٢) الرضى المرضي. والهدلي منسوب إلى جده هذيل.

(٣) الماوى المنزل. وهو هنا على التشبيه.

(٤) الهيم الإبل العطاش. والري ضد العطش.

(٥) الغر السادات. والكمي المستور بالسلاح.

(٦) الطيار يطير في الجنة. والهجرتان هجرة الحبشة وهجرة المدينة المنورة. وأزكى أصلح. والولي الناصر.

(٧) الروي المروي.

(٨) البر الخير. والعطوف الرؤوف. والحفي

المبالغ في الإكرام.

(٩) المهذب المخلص المصفي.

(١٠) المريمي عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(١١) الترجمان المفسر. والتأويل التفسير.

(١٢) الريحانة تطلق على الولد والحسن والحسين ريحانة رسول الله ﷺ.

(١٣) الأصم الصلب. والعسال الميل يعني الرمح. والهندي السيف المنسوب إلى الهند.

(١٤) المتن الظهر.

(١٥) سعد هو ابن معاذ رضي الله عنه.

(١٦) الهزبر الأسد. والغاب الشجر الملتف.

وَأَسْنِدِ نِعَمَ الْفَتَى ابْنِ حُضَيْنِرٍ
وَمُعَاذِ نَجْمِ الْهُدَى خَيْرِ قَاضٍ
وَأَبِي بَنِ كَغَبِ الْحَبْرِ وَالنُّضْ
فَضْلُ أَصْحَابِهِ جَمِيعًا غَزِيرُ
غَيْرِ أَنِّي ذَكَرْتُ بَعْضَ الْمَشَاهِدِ
فَهُمْ كَالنُّجُومِ وَهُوَ كَبَدِرِ الثَّمَرِ
لَا يُضَاهِي دِيْوَانَهُ الرَّحْبَ دِيْوَا
مَا لِسُلْطَانِ دَوْلَةِ كَوَزِيرِنِ
وَوَزِيرِنِهِ جَبْرَائِيلَ وَمِيكََا
وَعَلِيَّ بِرَائِهِ الْحَزْبَ يَلْقَى
مَنْ يُضَاهِي أَبَا عُبَادَةَ قَيْسَا
أَنْتَ مَنْ كَمِثْلِهِ خَادِمٌ أَوْ
أَوْ كَعُثْمَانَ كَاتِبٌ وَابْنِ صَخْرٍ
أَوْ كَمَوْلَاهُ زَيْدِ الْحَبِّ وَابْنِ الْحَبِّ
أَوْ كَحَسَّانَ شَاعِرٍ أَيْدَنُهُ
أَوْ خَطِيبٍ وَكَاتِبٍ نَجَلِ قَيْسٍ
وَلِذَا شِئْتُ بَعْضَ مُعْجَزِهِ الْبَا

وَابْنِ بَشْرِ خُصَا بِثُورِ الْعُصِيِّ^(١)
وَأَخِي السَّبْقِ أَسْعَدَ الْخَزْرَجِيِّ^(٢)
رِ وَذِي الْمُقَلَّةِ الْمَهِيْبِ الْجَرِيِّ^(٣)
لَمْ يُطِثْ حَضْرَهُ حُرُوفُ رَوِيِّ^(٤)
رِ اخْتِصَارًا لِطَالِبِ أَثَرِي^(٥)
مِ نُورًا طُولَ الْمَدَى الْأَبْدِيِّ^(٦)
نَ حَوَاشِيَهُ كُلُّ بَرِّ تَقِي^(٧)
هِ عَتِيقٌ وَغَنِيظٌ كُلُّ شَقِي^(٨)
لَ لِيَزُقَى لِلْعَالَمِ الْمَلِكِي
عَمَرَاتِ الْوَعَى بِقَلْبِ قَوِي^(٩)
صَاحِبِ السَّيْفِ خَيْرَ مَا شُرْطِي^(١٠)
مَنْ كَسَاعِيهِ عَمِرَ وَالضُّمْرِي^(١١)
أَوْ كَزَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْفَرَضِي^(١٢)
بِ زَيْدِ أَسَامَةِ الْأَرَيْحِي^(١٣)
نَفْحَةٌ مِنْ جَنَابِهِ الْقُدْسِي^(١٤)
أَوْ رَسُولِ كَدِخِيَةِ الْكَلْبِي^(١٥)
هِرِ قَاغَجَبَ لِمَزُودِ الدَّوْسِي^(١٦)

(١) ابن بشر اسمه عباد رضي الله عنه.

(٢) أسعد هو ابن زرارة رضي الله عنه.

(٣) الحبر العالم. والنضر هو ابن الحارث الخزرجي رضي الله عنه. وذو المقلة مراده به قتادة الذي أرجع عينه ﷺ بعد أن فقت رضي الله عنه. والجري الشجاع.

(٤) الغزير الكثير. والروي حرف القافية.

(٥) الأثري منسوب للأثر وهو علم الحديث.

(٦) المدى الغاية. والأبدي منسوب إلى الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

(٧) يضاهي يشابه. وديوانه مراده جامع أصحابه. والجواشي الأتباع.

(٨) عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه. وغنيظ كل

شقي عمر رضي الله عنه.

(٩) رايه جمع راية. وغمرة الحرب وسطها. والوغا الحرب.

(١٠) يضاهي يشابه. وقيس هو ابن سعد بن عبادة رضي الله عنهما. والشرطي الحارس.

(١١) الضمري منسوب إلى بني ضمرة.

(١٢) ابن صخر هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

(١٣) الأريحي الذي يرتاح للعطية.

(١٤) القدسي منسوب إلى القدس وهو الطهر.

(١٥) نجل قيس اسمه شماس رضي الله عنه.

(١٦) الباهر الغالب. والمزود الجراب. والدوسي أبو هريرة.

زَوَّدَتْهُ يَمِينُهُ تَمَرَاتٍ
لَمْ يَزَلْ بِضَعَّةٍ وَعِشْرِينَ عَامًا
وَعَدَا مُوقِرًا رَوَاجِلَ مِنْهُ
وَحَدِيثُ أَبُو هُرَيْرَةَ يَزْوِي
إِذْ دَعَا نَحْوَ قَعْبِهِ فَقَرَأَ الصُّفُ
فَرَوُوا مِنْ شَرَابِهِ وَأَثْنَى الدُّ
فَضَّلُوا النَّاسَ كُلَّهُمْ بِمَقَامَا
جَيْرَةُ الْبَنِي خَيْرُ بَنِي مَثَابٍ
ثُمَّ زَادَتْ أَنْسَابُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ
مَا اسْتَنَارَتْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ إِلَّا
وَبِهِ طَابَ عَرْفُ طَيْبَةِ لَمَّا
حَلَّهَا وَهِيَ ظُلُمَةٌ فَأَضَاءَتْ
وَعَدَتْ ذَاتَ نُضْرَةٍ وَابْتِهَاجٍ
فَأَقْبَتِ الطَّيِّبُ إِذْ تَضَوَّعَ فِيهَا
ثُمَّ أَهْدَى إِلَى الْمَنَابِرِ أَذْكَى
لَا يَصْحُحُ الْأَذَانُ وَالْفَرَضُ إِلَّا
وَهُوَ الْبَاهِرُ الصُّفَاتِ الْمُسَمَّى

فِي جِرَابٍ بِحَقْفِهِ مَلَوِي^(١)
أَكْلًا مِنْهُ خَيْرَ تَمَرٍ جَنِي^(٢)
إِنَّ هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَزْوِي^(٣)
هُ صَحِيحٌ فِي مُعْجَزِ تَبَوِي^(٤)
قَعْبِ الشُّغْبِ فِي لِبَاسٍ وَزِي^(٥)
سِي بَعْدَ الطُّوَى بِصَدْرِ رَوِي^(٦)
تَ لَهُمْ عِنْدَ ذِي الْمَقَامِ الْعَلِي^(٧)
لِلوَرَى بَعْدَ فُرْقَةٍ وَمُضِي^(٨)
هُ ذِي الشُّوَرِ وَالشُّوَارِ الْبَهِي^(٩)
بِالرُّسُولِ الْمُعْظَمِ الْأَبْطَحِي^(١٠)
حَلٌ فِي رَحْبِ جَوْهَا الْيَثْرِي^(١١)
بِسَنَّا وَجْهِهِ الْمُنِيرِ الْحَيِّي^(١٢)
وَتَجَلَّ بِفَاخِرَاتِ الْحُلِيِّ^(١٣)
طَيْبُ أَرْدَانٍ بُزْدِهِ الْيَمِينِي^(١٤)
أَرْجَ نَشْرُ ذِكْرِهِ الْعَنْبَرِي^(١٥)
بِاسْمِهِ الْعَذْبِ فِي الْقَمِ الْمَرْضِي^(١٦)
أَحْسَنَ اسْمٍ سَامٍ جَلِيلٍ بَهِي^(١٧)

(١) الحقو موضع شد الإزار.

(٢) الجنى المجنى.

(٣) موقراً محملاً. والرواحل الإبل.

(٤) القعب القدح. والصفة مكان مرتفع كان في

مسجد رسول الله ﷺ يجلس فيه فقراء

الصحابة. والشعث جمع أشعث وهو الذي

لم يدهن رأسه. والزي الشكل.

(٥) الطوى الجوع. والروي الريان.

(٦) المثاب المرجع.

(٧) الشور لحسن والجمال والهيئة واللباس

والسمن والزينة وكذلك الشوار. والبهي

الحسن.

(٨) الأبطحي منسوب لأبطح مكة وهو ما انبطح

بين جبالها من الأرض التي تسيل فيها

المياه.

(٩) العرف الطيب. والرحب الواسع. والجو ما

بين السماء والأرض. ويثرب المدينة المنورة

وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك.

(١٠) السنا الضوء.

(١١) النضرة الحسن وكذلك الابتهاج. وتجلت

ظهرت.

(١٢) تضوع الطيب فاحت رائحته. والأردان

الأكمام. والبرد ثوب مخطط.

(١٣) أذكى أطيّب. والأرج الرائحة الطيبة وكذلك

النشر.

(١٤) الباهر الغالب. والسامي العالي. والبهي

الحسن.

عَظَّمَ اسْمًا مُحَمَّدَ لِاشْتِقَاقِ
أَحْمَدُ الْمُضْطَفَى الْبَشِيرُ وَيُدْعَى
الرَّؤُوفَ الرَّجِيمَ وَالسَّيِّدَ الْمَا
وَالْمُقَفَّى الْقَتَّالَ وَالْحَاشِرَ الْعَا
وَالضُّحُوكَ الْمُخْتَارَ وَالطَّيِّبَ الطَّاءِ
وَتَبَّى الْمَتَابَ وَالرُّخْمَةَ الدَّاءِ
فَاتِحَ خَاتِمَ أَمِينِ خَلِيمِ
كَانَ يُدْعَى الْأَمِينَ قَبْلَ نُزُولِ الرُّو
وَصَفَهُ ظَاهِرَ بِتَوْرَةِ مُوسَى
وَدُبُورِ الْهُدَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى
وَبِهِ أَلْبَبَاتُ إِشَارَةِ حَزَقِيهِ
وَبَحِيرَا تَوْسَمَ السَّرَفِيهِ
حِينَ صَارَ الْعَمَامَ ظِلًّا عَلَيْهِ
طَالَ مِنْ أَجَلِهِ تَطَلُّبُ سَلَمَا
وَرَأَى نُورَ وَجْهِهِ ابْنَ سَلَامَ
وَأَسْتَبَانَتْ صِفَاتُهُ وَتَجَلَّتْ
فَأَرَادَ أَتْبَاعُهُ فَاسْتَحَقَّتْ
لَكِنِ الْعَادِلُ النَّجَاشِيُّ أَضْحَى

مِنْ حَمِيدٍ مُعَظَّمٍ عَنْ سَمِيٍّ^(١)
بِتَبَّى الْمَلَّاحِمِ الْأُمِيِّ^(٢)
حِي بِنُورِ الْيَقِينِ كُفَّرَ الْغَوِيُّ^(٣)
قَبِ وَالْمُنْذِرِ الصَّدُوقِ الْوَفِيِّ^(٤)
هَرِ هَادِي الْبَرِيَّةِ الْمَهْدِيِّ
عِي إِلَى الْحَقِّ وَالسَّرَاطِ السُّوِيِّ^(٥)
قُتِّمَ شَافِعَ لِكُلِّ عَصِيٍّ^(٦)
حِ بِالْوَحْيِ مِنْ عَظِيمِ عَلِيٍّ
عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ غَيْرُ خَفِيِّ
وَالْقُرْآنِ الثُّورِ الْمُبِينِ الْجَلِيِّ^(٧)
لِ وَقَسُ وَسَيْفِ الْيَزْنِيِّ^(٨)
مِنْ بَعِيدِ تَوْسَمَ الْأَلْمَعِيِّ^(٩)
فِي هَجِيرِ الْقَيْظِ الشَّدِيدِ الصُّلِيِّ^(١٠)
نَ الْكَبِيرِ الْمُعَمَّرِ الْفَارِسِيِّ^(١١)
فَاهْتَدَى وَاغْتَدَى بِقَلْبِ نَقِيِّ^(١٢)
لِهَرْقَلِ الْمُتَوَجِّجِ الْأَصْفَرِيِّ^(١٣)
قَلْبَهُ فِتْنَةُ الْهَوَى الدُّنْيَوِيِّ^(١٤)
مُسْتَجِيبًا لِلَّهِ غَيْرِ أَبِي^(١٥)

(١) الاشتقاق الأخذ. والحميد هو الله تعالى.

والسمي المشابه.

(٢) الملاحم الحروب. والأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب.

(٣) اليقين ضد الشك. والغوي الشيطان.

(٤) المقفَى التابع ما قبله من الأنبياء. والحاشر الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة. والعاقب الذي يخلف من قبله بالخير والذي لا نبي بعده.

(٥) السوي المستقيم.

(٦) القثم الجامع لأنواع الخير.

(٧) المبين الظاهر وكذلك الجلي.

(٨) انبأت اخبرت وحزقييل من أنبياء بني

إسرائيل. وقس هو ابن ساعدة الإيادي.

وسيف هو ابن ذي يزن ملك اليمن.

(٩) بحيرا راهب مشهور. وتوسم تفرس. والألمعي الذكي المتوقد.

(١٠) الهجير وسط النهار في أيام القيظ خاصة. والصلي الحار.

(١١) المعمر طويل العمر.

(١٢) النقي النظيف الطاهر.

(١٣) استبانة ظهرت. وتجلت انكشفت. وهرقل ملك الروم بني الأصفر.

(١٤) الفتنة المعنة. والهوى ميل النفس المذموم.

(١٥) الأبي الممتنع.

وَابْنُ مَسْعُودٍ اهْتَدَى مِنْهُ إِذْ مَرَّ
إِذْ أَتَاهُ بِالشَّاةِ مَا مَسَّهَا الْفَخْرُ
لَبَنًا خَالِصًا وَعَادَتْ إِلَى مَا
تُحِبُّ عَنْ أُمِّ مَغْبَدٍ حِينَ دَرَّتْ
وَأَتَاهُ الْأَنْصَارِيُّ لَمَّا رَأَاهُ
فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامٍ يَسِيرٍ
فَكَفَّاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَقَدْ كَا
وَحَدِيثُ الْمَزَادَتَيْنِ صَحِيحٌ
فَاسْتَقَى الْجَيْشُ حِينَ أَرْخَى الْعِزَالِي
وَاهْتَدَى أَهْلُ ذَلِكَ الْمَاءِ لَمَّا
وَلَقَدْ سَخَّ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَا
وَحَدِيثُ الْجَيْشِ الْمُقِلُّ مِنَ الزَّاءِ
فَأَتَوْهُ بِفَضْلِ زَادٍ يَسِيرٍ
وَأَتَاهُ بِمَنْجِدِ الْقُدْسِ جَبْرِيدٍ
فَعَدَا وَاصِفًا لَهُمْ حِينَ شَكَّتْ
وَبِإِيمَاءٍ كَفَّهِ الْقَمَرُ انْشَقَّ
وَرَمَى بِالْحَصَى الْيَسِيرِ أُلُوفًا

رَ عَلَيْهِ وَكَانَ خَيْرَ صَبِيٍّ^(١)
لَمْ قَدَرْتُ بِمُسْتَطَابٍ مَرِيٍّ^(٢)
تُحِبُّ مِنْهَا مِنْ ضَرْعِهَا الْمَطْوِيِّ
شَاتِهَا الْخَلُوفِ فِي مَحَلِّ قَصِيٍّ^(٣)
جَائِعًا قَانَتْئَى بِقَلْبِ حَفِيٍّ^(٤)
فَأَتَى بِالْبَذَرِيِّ وَالْعَقَبِيِّ^(٥)
نَ لَعَمْرِي قُوتَ الْعُلَامِ الْقَتِيِّ^(٦)
حِينَ أَضْحَوْا فِي مَهْمِهِ دَوِيٍّ^(٧)
فَاسْتَهَلَّتْ كَعَارِضِ جَوِيٍّ^(٨)
شَرِبُوا مِنْهُ فَضْلَ رَيْقِ النَّبِيِّ^(٩)
ءَ قَرَوَى الصَّدَى بِأَفْضَلِ زَيٍّ^(١٠)
دِ وَهْمُوا بِذَبْحِهِمْ لِلْمَطِيِّ^(١١)
فَكَفَى إِذْ دَعَا لَهُمْ بِالنَّمِيِّ^(١٢)
لَمْ عِيَانًا بِزَنْعِهِ الْمَكِّيِّ^(١٣)
وَاسْتَرَابَتْ قُلُوبُ كُلِّ غَبِيٍّ^(١٤)
قَ بِنِصْفَيْنِ فِي الْحِمَى الْحَرَمِيِّ^(١٥)
أَقْبَلُوا فِي الْحَدِيدِ شِبْنَةَ الْأَتِيِّ^(١٦)

- (٨) العزالي جمع عزلة وهو مصب الماء من القرية. واستهلت انصبت. والعارض السحاب المعترض في السماء. والجو ما بين السماء والأرض.
(٩) الفضل الزيادة.
(١٠) الصدى العطش.
(١١) المطي الإبل المركوبة.
(١٢) النماء الزيادة.
(١٣) الربع المنزل.
(١٤) استرابت شكت. والغبي البليد.
(١٥) الإيماء الإشارة.
(١٦) الأتي السيل الغريب الذي يأتي من حيث لا يدري.

- (١) اقتبس النور أخذ منه شعلة.
(٢) المريء الهنيء الذي تحمد عاقبته من الطعام والشراب.
(٣) القصي البعيد.
(٤) الأنصاري هو أبو طلحة عم أنس رضي الله عنهما. والحفي المكرم.
(٥) العقبي منسوب إلى عقبة مينة التي حصل فيها مبايعة الأنصار للنبي ﷺ.
(٦) الفتى الشاب.
(٧) المزدتان القريتان اللتان كانتا مع المرأة فسقى ﷺ منهما جيشه في تبوك وهو نحو ثلاثين ألفاً مع دوابهم ولم ينقص من المزدتين شيئاً. والمهمه القفر. والدوي منسوب للدو وهو الفلاة.

فَحَثَا زَمْيَ كَفَّهُ أَغْيُنَ الْقَو
وَبِرْغِبٍ عَلَى مَسَافَةِ شَهْرٍ
وَبِرْيحِ الصَّبَا تَقْدَمُهُ النَّضْ
وَأَقْتَبَسَ مَا رَوَى سُرَاقَةُ لَمَّا
حِينَ سَاخَتْ يَدُ الْجَوَادِ بِصَلْدٍ
وَتَجَلَّتْ لَمَّا اسْتَجَارَ بِصَدَقٍ
وَأَتَاهُ ذَنْبٌ لِيَسْأَلَهُ الرُّفْ
وَهُوَ رَوَى حَلِيقَةً بِذَنْوَبٍ
أَخْبَرْتُهُ الذَّرَاعُ بِالسُّمِّ لَمَّا
وَرَأَى فَضْلَهُ الْجَمَادُ فَحَيًّا
وَلَهُ اسْتَسْلَمَ الْبَعِيرُ خُضُوعًا
وَالَيْهِ الْجَذْعُ اسْتَجَاشَ حَنِينًا
وَالْحَصَى فِي يَمِينِهِ سَبَّحَ اللَّ
جَاءَ مَخْشُونًا النَّبِيُّ وَمَسْرُورًا
وَرَأَهُ يُحَدِّثُ الْقَمَرَ الْعَبَّاسُ طِفْ
ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ بَيَّنَّ لِلْعَبَا
أَنَّ رَبَّ الْعِبَادِ أَعْطَاهُ أَنْسَا
وَأَسْأَلَ الثَّقَلَ عَنْ حَلِيمَةٍ لَمَّا
كَيْفَ كَانَتْ أَتَانَهَا تَسْبِقُ الرَّكْبَ

مَ قَوْلُوا كَالْتَّافِرِ الْوَحْشِيِّ^(١)
وَبِجُنْدِ الْمَلَأْتُكَ الْبَذْرِيِّ
رُ عَلَى كُلِّ جَاجِدٍ وَتَنِي^(٢)
أَنَّ تَلَاهُمُ فِي الْحَادِثِ الْمَخْشِيِّ^(٣)
فَهِيَ أَرْضٌ تَهْوِي أَشَدَّ الْهَوِيِّ^(٤)
بِالَّذِي قَبْلُ صَدَّ عَنْ مُضِيِّ^(٥)
لَمْ دَلِيلًا لِعِزِّهِ الْقَعْسَوِيِّ^(٦)
فَكَفَى رِيْهَا انْتِزَاحَ الرِّكِيِّ^(٧)
جَعَلْتُهُ فِيْهَا ابْنَةً الْخَنْبَرِيِّ^(٨)
هُ بِنُطْقٍ تَحْيِيَّةَ الْآدَمِيِّ
سَاجِدًا إِذْ رَأَهُ أَزْكَى صَفِيِّ^(٩)
إِذْ عَدَاهُ كَلَامُ خَيْرٍ نَجِيٍّ^(١٠)
هُ بِلَفْظٍ مُبِينٍ عَرَبِيٍّ^(١١)
رَأَى مَصُونًا عَنْ كُلِّ أَمْرِ دَنِيٍّ^(١٢)
لَمْ فِي الْمَهْدِ بَعْدَ الْعَشِيِّ
سِ تَأْوِيلَ ذَلِكَ الْمَرْئِي
بِكَلَامِ الْمُسَخَّرِ الْقَلَكِيِّ^(١٣)
أَخَذْتُهُ فِي رَهْطِهَا السَّعْدِيِّ^(١٤)
بِ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلِ دَا كَوْنِي^(١٥)

- الدلو. والري الارتواء والركي البثر.
(٨) ابنة الخيري اليهودية.
(٩) استسلم انقاد. وأزكى أصلخ. والصفي المصافي.
(١٠) الجذع النخلة. واستجاش جاش أي وثار.
والحنين الشوق. والنجي المناجي سرا.
(١١) المبين الظاهر.
(١٢) المصون المحفوظ.
(١٣) الرهط الجماعة.
(١٤) الأتان أنثى الحمير. والركب ركبان الإبل.
والوَنِي الواني البطيء.

- (١) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه.
(٢) الوثن الصنم.
(٣) اقتبس أي خذ النور. وتلاههم تبعهم.
والمخشي المخوف يعني حينما تبعهم يوم
الهجرة لارجاعهم.
(٤) ساخت خسفت به الأرض. والصلد الصلب. وتهوى تسقط.
(٥) تجلت انكشفت. وصدده كفه يعني النبي ﷺ.
(٦) الرفد الخير. والقعسوي منسوب للقعساء وهي الثابتة.
(٧) الحديقة البستان الذي عليه حائط. والذنوب

ثُمَّ جَادَتْ ثُدَيَا حَلِيمَةَ بِالرُّيدِ
وَعَدَتْ حُقْلًا شُوَيْهَاتُهَا الْعُجْ
وَرَمَى اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشَّيْطَا
فَعَلَى مَارِدِ الشَّيَاطِينِ ذُلٌّ
وَأَضَاءَتْ بِثُورِهِ ظُلُمَاتُ الْأَرْ
حُبِّهِ وَاجِبٌ عَلَى الْمَرْءِ فَوْقَ الثُّفِ
وَالْنِّبْهِ يُبْلَغُ الْمَلِكُ التَّسْلِي
تَابِعُوهُ مُحَجَّلُونَ وَغُرٌّ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى صِفَاتُكَ يُغَيِّي
غَيْرَ أَنِّي قَدْ شَفْتُ جُهْدَ مُقِلِّ
أَتَوْخَى بِهَا رِضَاكَ فَعَجَلُ

ي وَأَثْرَابُهَا شَحَاحُ الثُّدَيِّ^(١)
فَ بَطَانًا فِي مَاحِلِ سَنَوِيٍّ^(٢)
نَ جَهْرًا بِثَاقِبِ عُلَوِيٍّ^(٣)
وَتَجَافَى الْكُهَّانَ كُلُّ رَبِّي^(٤)
ضِرْ شَرْقِيَّهَا إِلَى الْغَرْبِيِّ
سِ وَالْمَالِ وَالْعَتَادِ الثَّرِيِّ^(٥)
مَ لِلنَّازِحِ الدِّيَارِ الْقَصِيِّ^(٦)
يَوْمَ إِنْجَازِ وَغْدِهِ الْمَآتِيِّ^(٧)
حَضْرَهَا كُلِّ شَاعِرٍ مَغْنَوِيٍّ^(٨)
دَرَّةٌ مِنْ قَرَارَةِ اللَّجِيِّ^(٩)
جَبَرُ يَحْيَى بْنِ يَوْسَفَ الصَّرْصَرِيِّ^(١٠)

وقال الإمام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى:

يَسُودُ الْوَرَى مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ
يَرَى نُورَ حُجْبِ اللَّهِ لَا بِفُؤَادِهِ
يَذُكُّ مَا فِي النُّجْمِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِ

وَقَامَ بِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْتَمِعُ الْوَحْيَا^(١١)
وَلَكِنَّهُ بِالْعَيْنِ أَيْتُهَا رُؤْيَا^(١٢)
أَلَا فَاتْلُهَا فَاللَّهُ يُلْهِمُكَ الْهُدْيَا

- (١) الري المروي يعني من الحليب. والترب المساوي في السن والمراد صواحبه من المراضع.
(٢) الحفل الممثلات بالحليب. والعجف المهازل. والماحل العام الماحل من المحل. والسنوي المنسوب للسنة وهي القحط.
(٣) الثاقب النجم.
(٤) المارد العاتي من الشياطين. وتجاوى تباعد. والكهان الذين يخبرون بالمغيبات نقلاً عن الجن ولكل كاهن جنى وهو ربيوه.
(٥) العتاد السلاح ونحوه. والثري المنسوب للثروة والغنى.
(٦) النازح البعيد وكذلك القصي.
(٧) التحجيل. بياض في القوائم. والغرة بياض في الوجه.
(٨) يعيي يعجز.
(٩) جهد المقل غاية ما يأتي به إذا أتعب نفسه. والقراءة ما قرأ فيه أي ما قرأ فيه الشيء. واللجج البحر منسوب إلى اللجة وهي وسطه.
(١٠) توخى أتحرى. والصرصري منسوب إلى صرصر قرية قرب بغداد.
(١١) الوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.
(١٢) الفؤاد القلب. والرؤيا المراد بها الرؤية.

يَقِينَا بِأَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ
يُنَادِيهِ أَهْلًا بِالْحَبِيبِ الَّذِي لَنَا
يُؤَافِيكَ مِنَّا أَيْتَمًا كُنْتَ حِفْظُنَا
يَكُونُ يَمِينِي بِالْإِلَهِ لَقَدْ رَأَى
يَفُوقُ جَمِيعَ الْخَلْقِ خُلُقًا وَإِنَّهُ
يَجُودُ وَيُعْطِي مُؤْتِرًا فِي خَصَاصَةٍ
يُحَاكِيه وَبُلُّ الشُّخْبِ عِنْدَ عَطَائِهِ
يُطْلُقُ ذُنْيَانَا وَيَطْلُبُ رَبَّهُ
يَمِينًا تَرَاهُ مَعَ شِمَالٍ يَبُثُّهَا
يُذَافِعُ عَنَّا كُلَّ حِينٍ عَذَابُنَا
يَعْمُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ
يَقِينَا يَقِينًا جَاهُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
يُشْفَعُهُ فِينَا إِلَهُ إِذَا لَطَى
يَطِيبُ بِرِئَاءَةِ التَّسِيمِ بِطَيْبَةِ
يَسُوقُ الثَّقَى سَغِيًا إِلَيْهِ عَصَابَةً
يَزُورُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ خَفٍّ وَزُرُهُ
يَهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ
يَمِينًا بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ

وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى :

دَعِ الصَّبَّ يُذِمِّي الدَّمْعُ مِنْهُ الْمَاقِيَا

إِلَيْهِ وَحَيَّاهُ فَنِغَمَ الَّذِي حَيًّا^(١)
لَأَنْتَ لَدَيْنَا زِينَةُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا
وَأَغْيُنُنَا تَرْعَاكَ فِي خَلْقِنَا رَغِيًا^(٢)
مِنَ اللَّهِ لُقْيَا لَا يُعَادِلُهَا لُقْيَا
لَأَجْمَلُهُمْ خَلَقًا وَأَطْيَبُهُمْ رِيًّا^(٣)
وَيَطْوِي اللَّيَالِي فِي خَصَاصَتِهِ طِيًّا^(٤)
وَوَاللَّهِ لَا يُبْقِي الْعَطَاءَ لَهُ شَيًّْا^(٥)
فَمَا اخْتَارَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً وَلَا بَقِيَا
وَيَهْوَى لَهَا مِمَّا يُنَافِرُهَا وَهِيًّا^(٦)
فَلَوْلَاةُ عَذْبُنَا فَكَمْ تَرْكَبُ النُّهْيَا
لَهُ الْعِزُّ وَالْإِكْرَامُ وَالرُّثْبَةُ الْعُلْيَا
بِهِ تُرَحَّمُ الْمَوْتَى بِهِ تُرَحَّمُ الْأَحْيَا
يُلَاقِي بِهَا مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غِيًّا^(٧)
فَطَوَّبَى لِمَنْ فِي طَيْبَةِ يَنْشِقُّ الرِّيَّا^(٨)
وَأَمَّا أَنَا فَالذَّنْبُ يَمْنَعُنِي السَّغِيَّا^(٩)
وَوِزْرِي ثَقِيلٌ مَا أُطِيقُ بِهِ مَشْيَا^(١٠)
وَيُقْعِدُنِي ذَنْبِي وَإِثْيَانِي الْبَغِيَّا^(١١)
وَذَاكَ رَجَائِي فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْمَحْيَا

فَقَدْ ظَنَّ كُلَّ الظَّنِّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا^(١٢)

ومما ينافرها ما لا يوافق الدنيا من أمور
الآخرة. والوهي الضعف.

(٧) لظى جهنم. وغى واد فيها.

(٨) طوبى الطيب وشجرة في الجنة.

(٩) السعي المشي السريع. والعصابة الجماعة.

(١٠) الوزر الذنب.

(١١) هيجه أثاره. والبغي الظلم.

(١٢) الصب العاشق. والمآقي جمع موق وهو

مؤخر العين.

(١) حياه يعني أكرمه.

(٢) يوافيك يأتيك. وأعيننا أي رعاية الله تعالى

للعبد. وترعاك تحفظك.

(٣) الخلق الطبع. والخلق الصورة الظاهرة.

والريا الرائحة الطيبة.

(٤) أثر غيره قدمه على نفسه. والخصاصة

الاحتياج. ويطوي يجوع.

(٥) يحاكيه يشابهه. والويل المطر الشديد.

(٦) ييئها يفرقها ويعطيها الناس. ويهوى يحب.

وَعُدُّهُ تَجِدْ ذَاكَ الْغَرَامِ بِحَالِهِ
وَعِدُّهُ بِجَمْعِ الشَّمْلِ تُخَيِّ بِوَعْدِهِ
لِدَيْغٍ فِرَاقٍ كَيْفَ يُرْجَى شِفَاؤُهُ
تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي الْغَرَامِ فَلَمْ يَجِدْ
لَقَى لَا يَرَى صَبْرًا جَمِيلًا مُسَاعِدًا
يَرْوُحُ عَلَى حُزْنٍ وَيَعْدُو إِلَى جَوَى
وَيَبْكِي عَقِيقَ الْحَرِثَيْنِ بِمِثْلِهِ
فَإِنْ رُمَتْ أَجْرًا أَوْ جَزَاءً مُعْجَلًا
وَقُلْ ثِقْ بِأَنَّ الدَّهْرَ قَدْ يَعْكِسُ النَّوَى
وَتُطَوَّى إِلَى نَيْلِ الْمُنَى شُقَّةُ السَّرَى
فَكَمْ كَفَّ رَوْحُ اللَّهِ بِأَسَا وَكَمْ كَفَى
وَأَضْحَى قَرِيبَ الدَّارِ مَنْ كَانَ نَازِحًا
فَأَمْسَى عَلَى فَقْرٍ إِلَى دَاوَةِ الْجَمَى
يُرَى جَانِبًا عَنَاءٌ يُغْضِي بِغَضِّهَا

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَبْقَى لَهُ الْوَجْدُ بَاقِيًا^(١)
بَقِيَّةَ أَرْمَاقٍ بَلَّغْنَ التَّرَاقِيَا^(٢)
وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْقُرْبِ رَاقِيَا^(٣)
عَلَى الْوَجْدِ عَوْنَا أَوْ مِنَ الصَّدِّ وَاقِيَا^(٤)
جَوَاهُ وَلَا دَمْعًا عَلَى الْبُعْدِ رَاقِيَا^(٥)
إِذَا أَبْصَرَ الرُّكْبَ الْحِجَازِيَّ غَادِيَا^(٦)
إِذَا مَا هُمْ أُمُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا^(٧)
فَعَلَّلَهُ وَابْسَطَ فِي هَوَاهُ الْأَمَانِيَا^(٨)
وَيُذْنِي مِنَ الْأَخْبَابِ مَنْ لَيْسَ دَانِيَا^(٩)
وَتَقَوَّى قُوَى الْحِطِّ الَّذِي بَاتَ وَاهِيَا^(١٠)
عَنَاءٌ وَكَمْ بِاللُّطْفِ قَدْ فَكَّ عَانِيَا^(١١)
وَوَظَلَ رَخِي الْأَبَالِ مَنْ بَاتَ بَالِيَا^(١٢)
بِهَا عَنْ مَغَانِي الْأَرْضِ أَجْمَعَ غَانِيَا^(١٣)
لِصَرْفِ النَّوَى عَمَّا لَهُ بَاتَ جَانِيَا^(١٤)

(١) الغرام الولوع. والوجد شدة الحب.

(٢) الشمل ما اجتمع من الأمر. والرفق بقية الروح. والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي ما بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.

(٣) اللديغ الملسوع. والراقي من يرقى لسعة الحية ونحوها بالقراءة.

(٤) ترامت تباعدت. والصد الهجر.

(٥) اللقى الجسم الملقى بلا روح. والجوى الحزن. ورقاً الدمع ارتفع.

(٦) الجوى الحزن. والغادي الذاهب غدوة وهي أول النهار.

(٧) العقيق واد في المدينة المنورة وارجع عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام. والحرّة أرض ذات حجارة سود. وأموا قصدوا. والعقيق اليماني خرز أحمر.

(٨) التعليل التلهية والتسلية. وهواه محبته. والأمانى ما يتمناه الإنسان.

(٩) النوى البعد ويدني يقرب.

(١٠) شقة السرى مسافته تشبيهاً بشقة الثوب. والحظ النصيب. والواهي الضعيف.

(١١) الكف المنع. والزّوج الرحمة. والباس الشدة. والعناء التعب. والعاني الأسير.

(١٢) النازح البعيد. والبال الحال. والبالى الفاني.

(١٣) الدارة الدار. والمغاني المنازل. والغاني المستغني.

(١٤) الجاني من جنى الشجرة إذا اقتطفها. والغناء الروضة الكثيرة الاشجار والنبات. وأغضى خفض طرفه. والغض الطري. وصروف الدهر حوادثه. والنوى البعد. والجاني الثاني وهي الذنب يعني انه يعفو عن جناية البعد ويغضي عنها بسبب ما يحصل له من جنى ثمر اللقاء.

وَلَا وَاحِدًا يَلْقَاهُ مِمَّا يَبُثُّهُ
وَيُشْرِفُ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ عَلَى قُبَا
رُبَا لَوْ غَدَتْ مِنْ تَوْرِ رَوْضِ عَوَاطِلًا
وَلِنْ تَخْلُ مِنْ وَخِي فَلَمْ تُرْ مِنْ شَبَا
وَيُقْبِلُ مِنْ نَحْوِ الْمُصَلَّى إِلَى حِمَى
إِلَى حَرَمٍ إِنْ يَخْدُ حَادِي السَّرَى بِهِ
إِلَى حَرَمٍ يَسْتَرْخِصُ النَّاسُ فِي السَّرَى
إِلَى حَرَمٍ يُذْنِبُهُ مِنْهُمْ غَرَامُهُمْ
وَتَسْرِي لَهُ بَخْرًا وَبَرًّا فَتُشْبِهُ الْجَوَا
تَرَى الْفُلْكَ تَجْرِي فِي رِيَّاحِ ارْتِيَّاحِهَا
فَيَزُقَى جِبَالُ الْمَوْجِ رَاكِبٌ بِخَرِهِ
وَيَسْبَحُ سَارِي الْبَرِّ فِي بَحْرِ آلِهِ
وَقُلُّ الَّذِي يَلْقَوْنَ فِي حُبِّهِ إِذَا
وَأَخْلَى الْهَوَى مَا شَبَّهُوا فِي سُلُوكِهِ
وَأَغْلَى مِنَ الْأَزْوَاجِ تَفْجِيلُ رَوْحِهِ
مُحَمَّدُ الْمُبْعُوثُ مِنْ خَالِقِ الْوَرَى
دَعَاهُ فَأَذْنَاهُ إِلَى خَضِرَةِ الرُّضَا

مِنْ الْوَجْدِ فِي تِلْكَ الْمَعَالِمِ ثَانِيًا^(١)
وَيَزُقَى رُبَا فُقِرَ الثُّجُومَ عَوَالِيًا^(٢)
بَدَتْ بِسَنَا الْجَلَالِ حَوَالِيًا^(٣)
زِيَارَةَ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ حَوَالِيًا^(٤)
بِهِ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا^(٥)
مَطَايَاهُ مَدَّتْ فِي سُرَاهَا الْهَوَادِيَا^(٦)
إِلَيْهِ لِيَلْقَوْهُ الثُّفُوسُ الْعَوَالِيَا
فَسَيَّانَ دَانِيَهُ وَمَنْ كَانَ قَاصِيًا^(٧)
رِي الْمَطَايَا وَالْمَطَايَا الْجَوَارِيَا^(٨)
وَتَلْقَى حَيْنَ الْعَيْسِ لِلرُّكْبِ حَادِيًا^(٩)
وَيَهْوِي فَيَغْدُو صَاعِدًا فِيهِ هَاوِيًا^(١٠)
وَيَقْذِفُهُ الثِّيَارُ رِيَّانَ ظَامِيًا^(١١)
غَدَا فِي الْمَتَايَا الْقَوُزُ صِرْنَ أَمَانِيَا
بَرِيقَ الثُّغُورِ الْمُرْهَفَاتِ الْمَوَاضِيَا^(١٢)
إِلَى مَنْ سَرَى نَحْوَ السَّمَاءَاتِ رَاقِيًا^(١٣)
إِلَى خَلْقِهِ طُرًّا نَذِيرًا وَهَادِيًا^(١٤)
قُبُورَكَ مَدْعُورًا وَقُدْسَ دَاعِيَا^(١٥)

(١) بث الحديث نشره. والوجد شدة الحب والحزن. والمعالم المنازل المعلومة وعلامات الطريق.

(٢) أشرف على الشيء اطلع عليه.

(٣) العاطل الذي لا حلي له. والسنا الضوء. والجلال العظمة.

(٤) الشذا الرائحة الطيبة.

(٥) النحو الجهة. والمصلى موضع في المدينة المنورة. والحمى المكان المحمي والمراد به حجرة النبي ﷺ ومسجده الشريف.

(٦) الحادي السائق. وهادي البعير عنقه.

(٧) الداني القريب. والقاصي البعيد.

(٨) الجواري السفن. والمطايا الإبل المركوبة.

(٩) الفلك السفن. والحين الشوق. والعيس الإبل البيض. والحادي السائق.

(١٠) يهوي يسقط. والصاعد المرتفع.

(١١) الآل السراب. ويقذفه يرميه. والتيار موج البحر الذي ينضح.

(١٢) المرهفات مفعول ثانٍ لشبهوا وهي السيوف الرقاق.

(١٣) الروحة الذهاب آخهر النهار. والراقي المرتفع.

(١٤) النذير المنذر بالعذاب لمن عصاه.

(١٥) دعاه ناداه. وأدناه قربه. والبركة الزيادة. والتقديس التطهير.

وَأَتَاهُ آيَاتِ الْكِتَابِ مُنِيرَةً
فَأَظْهَرَ فِي التَّوْحِيدِ بُرْهَانَ رَبِّهِ
وَجَاءَ بِآيَاتِ رَأْيِ نُورِهَا الْوَرَى
سِوَى مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ عَنْ سَنَنِ الْهُدَى
فَأَصْحَبَ بِالْبُرْهَانِ مَنْ كَانَ جَامِحًا
تَنَاقَلَهَا حَتَّى الْعِدَا وَأَذَلَّ مَا
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَذْرِ كَيْفَ يَكْتُمِهِ
وَمِنْهُمْ نُطْقُ الذَّنْبِ يَشْهَدُ أَنَّهُ
بِقَوْلِ فَصِيحٍ وَابْنِ أَهْبَانٍ قَدْ عَدَا
وَفِي مِثْلِهَا ضَبُّ السَّلِيمِيِّ أَسْمَعَتْ
وَجَاءَ بِعِيرٍ نَحْوَهُ مُتَبَادِرًا
وَسَبَّحَ لِلرَّحْمَنِ فِي كَفِّهِ الْحَصَى
وَحَنُّ لَهُ الْجُذُعُ الَّذِي كَانَ قَائِمًا
وَعَادَ إِلَيْهِ فَاسْتَكَنَّ كَأَنَّمَا
وَجِئْنَ دَعَا الْأَشْجَارَ جَاءَتْ مُطِيعَةً
وَحَبْرَهُ لَحْمُ الدَّرَاعِ بِسُمِّهِ
وَأَعْطَى بِبَذْرِ عُودٍ تَحُلُ عُكَّاشَةٌ
وَوَاقَتْهُ أَمْلاكُ السَّمَاءِ كَتِيبَةً

تُضِيءُ لِتَالِيَيْهَا وَسَبْعًا مَثَانِيًا^(١)
وَقَامَ بِهِ قَرْدًا وَلَمْ يَكُ وَإِنِيَا^(٢)
كَمَا لَأَحَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ ضَاحِيًا^(٣)
فَقَاتَلَ جِدُّ الْحَقِّ بِالْكَفْرِ هَازِيًا^(٤)
وَأَضْبَحَ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا مُصَافِيًا^(٥)
عَلَى الْفَضْلِ مَا يَغْدُو لَهُ الضُّدُّ رَاوِيًا
وَكُلُّ لَهُ فِي الْأَفْقِ أَضْبَحَ رَائِيًا^(٦)
رَسُولُ الَّذِي أَرَسَى الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا^(٧)
لَهُ سَامِعًا ذَاكَ الْمَقَالَ وَوَاعِيَا^(٨)
شَهَادَتُهُ بِالْحَقِّ مَنْ كَانَ دَانِيًا^(٩)
يُمَرِّغُ خَدْيِهِ عَلَى الْأَرْضِ شَاكِيًا^(١٠)
فَأَسْمَعَ مَنْ أَضْعَى وَمَنْ كَانَ سَاهِيًا^(١١)
إِلَيْهِ حِينِيَا أَسْمَعَ النَّاسَ عَلِيًا^(١٢)
يُسَكِّتُ مِنْهُ مُوجِعَ الْقَلْبِ بِاِكِيَا^(١٣)
وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ كَمَا هِيَا
وَقَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ الْيَهُودُ الدَّوَاهِيَا^(١٤)
فَأَلْفَاهُ سَيْفًا مُزْهَفَ الْحَدِّ مَاضِيًا^(١٥)
تُعِينُ مَوَالِيَهُ وَتُرْذِي الْمُعَادِيَا^(١٦)

(١) آتاه أعطاه. والسبع المثاني الفاتحة.

(٢) البرهان الحجة. وونى فتر.

(٣) الآيات المعجزات. وقرن الشمس أعلاها وأول شعاعها. والأفق ناحية السماء. وضحى ظهر في وقت الضحوة.

(٤) سنن الطريق نهجه وجهته. والجعد ضد الهزل. وهزىء به سخر.

(٥) فأصبح من الصحبة. والبرهان الحجة. وجمع الفرس غلب صاحبه.

(٦) الأفق ناحية السماء.

(٧) أرسى أثبت.

(٨) ابن أهبان راعي الغنم الذي كللمه الذئب.

والراعي الحافظ.

(٩) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.

والداني القريب.

(١٠) المبادرة المسارعة.

(١١) أضغى استمع.

(١٢) حن اشتاق.

(١٣) استكن مراده به سكن.

(١٤) الدواهي النوائب.

(١٥) ألفاه وجده. والمرهف السيف الرقيق.

(١٦) وافته أته. والكتيبة الجيش والقطعة منه.

والموالي الناصر. وتردي تهلك.

وَأَبْصَرَهُمْ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ خَضْمَهُ
وَيَوْمَ حُثَيْنٍ إِذْ رَمَتْ كَفُّهُ الْعِدَا
فَأَغْجَبَ لَهَا كَفًّا أَثَارَتْ بِقَبْضَةٍ
كَذَا تَحُلُّ سَلَمَانَ بِيَمْنٍ يَمِينِهِ
فَأَعْتَقَ سَلَمَانًا عَلَى قَوْزِهِ بِهَا
كَذَلِكَ كَانَ الْحُكْمُ فِي تَمْرِ جَابِرٍ
فَوَافَاهُ فَاسْتَأْثَرُوا فَكَمَّلَ حَقَّهُمْ
كَذَلِكَ فِي بَثْرِ الْحُدَيْبِيَّةِ الَّتِي
مَجَّ بِهَا مِنْ رِيْقِهِ فَتَفَجَّرَتْ
وَفَضْلَةُ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ كَفَثَهُمْ
وَأَشْبَعَ ثُلُثَ الْأَلْفِ مِنْ شَاةِ جَابِرٍ
لَهُ مُعْجَزَاتٌ كَالنُّجُومِ إِضَاءَةٌ
وَلَكِنْ يَسِيرُ مِنْ كَثِيرٍ كَمَنْ عَدَا
وَمَا ذَكَرَهَا مِمَّا تَزِيدُ بِهِ سَنَا
وَلَكِنْ لِيَعْلُو قَدْرُ نَاطِلِهَا بِهَا
وَيَجْعَلَهُ فِيَمَا لَدَيْهِ وَسِيلَةً
وِلَا فَايْنَ الْبَذْرُ مِنْ مُتَنَاوِلٍ
إِلَهِي بِجَاهِ الْمُضْطَقَّى كُنْ لِعَشْرَتِي

يَخْرُ بِلَا حَزَبٍ إِلَى الْأَرْضِ هَاوِيًا^(١)
بِحَضْبَاءٍ عَمَّتْهُمْ قَرِيبًا وَنَائِيًا^(٢)
عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَرْمَرِمِ سَائِيًا^(٣)
عَدَا بُسْرُهُ عَامَ الْغِرَاسَةِ زَاهِيًا^(٤)
وَكَانَ بِطُولِ الْكَدِّ فِيهِمْ رَاضِيًا^(٥)
وَلَمْ يَرَهُ لِلدَّيْنِ يَغْدُو مُكَافِيًا
وَأَلْفَاهُ جَمًّا مِثْلَمَا كَانَ وَاقِيًا^(٦)
زَاهَا بِكِيًا لَيْسَ تُنْهَلُ ظَامِيًا^(٧)
مَنَابِغُهَا وَاسْتَرْفَعَ الْمَاءُ طَامِيًا^(٨)
وَضُوءًا وَرِيًّا وَانْبَرَى الْمَاءُ جَارِيًا^(٩)
وَلَوْ بَلَّغُوا أَلْفًا لِأَلْفُوهُ كَافِيًا
وَعَدَا وَمَنْ يُخْصِي النُّجُومَ السَّوَارِيًا^(١٠)
يُمَثِّلُ بِالطَّلِّ الْغُيُوثَ الْعَوَادِيًا^(١١)
كَفَى الشَّمْسُ نُورًا طَبَقَ الْأَفْقَ بَادِيًا^(١٢)
وَيَبْدُو بِهِ مَنْ كَانَ فِي النَّاسِ خَافِيًا
إِلَيْهِ إِذَا وَافَاهُ فِي الْحَشْرِ صَادِيًا^(١٣)
وَهَلْ تَنْظُمُ الْأَيْدِي النُّجُومَ الدَّرَارِيًا^(١٤)
مُقِيلًا فَقَدْ أَوْهَى خُطَايَ خَطَائِيًا^(١٥)

(١) يخمر يسقط وكذلك يهوى.

(٢) النائي البعيد.

(٣) العرمرم الكثير. وسفت الريح التراب ذرته.

(٤) اليمن البركة. والبسر الثمر قبل اربطابه.

وزها البسر تلون.

(٥) الفور الوقت الحاضر. والكد الإلحاح والطلب.

(٦) وافاه أناه. وألفاه وجده. والجم الكثير. والوافي التام.

(٧) البثر البكيت قليلة الماء يقال بكأت الناقة فهي بكيت إذا قل لبنها والنهل الشرب الأول. والظامي لعطشان.

(٨) مج الشراب من فيه رماه. وطما الماء ارتفع.

(٩) الوضوء الماء الذي يتوضأ به. والري المروي. وانبرى الشيء اعترض.

(١٠) السواري الجواري.

(١١) الطل المطر الضعيف. والغادي الذي يأتي غدوة أي صباحًا.

(١٢) السناء الضوء. وطبقه ملاً طباقه. والأفق ناحية السماء. والبادي الظاهر.

(١٣) الوسيلة ما يتقرب بها. والصادي العطشان.

(١٤) الدراري الكواكب السيارة.

(١٥) أقال عشرته سامحه. وأوهى أضعف.

وَقَدْ كَانَ خَوْفِي مِنْ دُؤْبِي أَنَّهُ
وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَكُونَ وَقَدْ أَرَى
وَحْتِي مَ أُسْرِي فِي دُجَى اللَّيْلِ شِفَوْتِي
عَسَى تَفْحَةٌ فِيهَا الْقَبُولُ تَرُدُّ لِي
وَتُنَجِّدُنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ بِتَوْبَةٍ
فِيئْتِي لَمْ أَبْرَحْ بِجَنَاءِ مُحَمَّدٍ
فَمَالِي سِوَى عَفْوِ الْإِلَهِ وَجَاهِهِ
وَلَوْلَا رَجَائِي فِي شَفَاعَتِهِ عَدَا
وَلَكِنِّي لَا أَكْتَفِي وَبِجَاهِهِ
رَجَائِي فَمَسِيحٌ وَالشَّفَاعَةُ ظِلُّهَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَامَ شَيْئٌ
وَمَا شَدَّتِ الْوُرُقَاءُ أَوْ أَوْرَقَ الْغَضَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

حَادِي الرُّكْبِ لَا تَحُثِّ الْمَطِيَا
خَلَّهَا تَمَطِّي الْحُزُونِ وَعِدَّةُ
لَا تَزِدْهَا عَلَى جَوَاهَا وَدَغَهَا الْآ
إِنْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مِنْهَا إِلَى الرُّدِّ

وَحَاشَايَ يَغْدُو غَالِبًا لِرَجَائِيَا
مَوَاقِعُ رُشْدِي جَامِعُ الْقَلْبِ عَاصِيَا^(١)
كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٢)
عَوَارِفُهَا قَلْبًا عَنِ الرُّشْدِ لَا هِيَا^(٣)
تُخَفِّفُ أَثْقَالًا تَرُكْتُ وَرَائِيَا^(٤)
يُحْبِي لَهُ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ رَاجِيَا
إِذَا أَخَذْتُ مِنِّي الذُّنُوبُ التَّوْصِيَا^(٥)
رَجَوْتُ نَجَاتِي لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
تَمَسَّكْتُ إِلَّا أَنْ أُنَالَ الْأَمَانِيَا
ظَلِيلٌ وَعَفْوُ اللَّهِ دُخْرُ أَمَالِيَا^(٦)
وَمَا بَاتَ جَفْنُ الْمُزْنِ فِي الرُّوضِ هَامِيَا^(٧)
وَمَا سَارَ نَجْمٌ أَوْ هَدَى النُّجْمُ سَارِيَا^(٨)

فَكَفَّاهَا شَوْقٌ يَسُوقُ الْبَطِيَا^(٩)
بَعْدَهَا بِالْحِمَى مَهَادًا وَطِيَا^(١٠)
لَنْ تَهْوِي بَيْنَ الْوَهَادِ هُوِيَا^(١١)
يِي بَعَيْنِ الزُّرْقَاءِ دَاءٌ دَوِيَا^(١٢)

(١) بالرغم بالقهر والذل. وجمع الفرس غلب فارسه.

(٢) الدجى الظلام.

(٣) نفحت الريح هبت وله نفحة طيبة والنفحة العطية أيضاً. والعوارف العطايا. واللاهي الساهي.

(٤) أنجده أسعفه.

(٥) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس.

(٦) الظليل الدائم والذخر ما يدخره الإنسان لمهامته ومراده بالأمالى الآمال.

(٧) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه من الحب. والشيق المشثاق. والمزن السحاب. والهامي السائل.

(٨) شددت صوتت. والورقاء الحمامة. والغضا شجر.

(٩) الحادي السائق. والركب ركبان الإبل. وحثها حملها على الإسراع. والمطي الإبل المركوبة.

(١٠) تمتطي تركب. والحزون ضد السهول. والمهاد الفراش. والوطيء اللين.

(١١) الجوى الحزن. وتهوي تنزل بسرعة من أعلى إلى أسفل. والوهاد الأماكن المنخفضة.

(١٢) الري الارتواء. والزرقاء عين في المدينة المنورة. والدوى الدخيل الخفي.

ضَمَرَّ كَالْقِسِيِّ تَزْمِي بِشَعَثٍ
بَلْبَلْتَهُمْ كَأْسُ السُّرَى فَتَشْتَهُمْ
نَشَرُوا ذِكْرَ مَنْ أَتَوْهُ وَأَضَعَتْ
وَتَعَثُّوا بِهِ فَأَغْنَى سُرَاهَا
حَسْبُهَا مِنْ ظَمًا تُكَابِدُ فِي الْقَفْ
وَمَنَاحَا رَحْبًا وَظِلًّا ظَلِيلًا
وَكَفَّاهَا فَضْلًا جَسِيمًا إِذَا مَا
ثُمَّ رَقَّتْهُمْ مِنْ الْحَرَمِ الزَّا
وَأَحْلَتْهُمْ جَمَى أَشْرَفِ الْخَلْدِ
وَخَلَاهَا ذَمٌّ فَقَدْ أَرْضَتِ الْقَوُ
حَرَمَ صَمٍّ ذَلِكَ الْمُضْطَقَى إِلَهَا
حَيْثُ تَلْفَى مَهَابِطُ الْوَحْيِ فِيهِ
حَرَمٌ كَانَ جَنْبَرَيْلُ بُوْحِي اللَّ
حَرَمَ حَلٍّ فِيهِ أَعْلَى الْبَرَائِبَا
رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْوُجُودِ عَلَى الْخَلْدِ
فَاسْتَجَابَ الَّذِي بَرَّاهُ سَعِيدًا
فَعَدَا مَنْ أَطَاعَهُ وَأَتَاهُ

فَوَقَّهَا كَالسَّهَامِ مُزْمَى قَصِيًّا^(١)
نَشْوَةً مَا سَقُوا بِهَا الْبَابِلِيَّا^(٢)
فَأَعَادَتْ ثَوْبَ الْفَلَا مَطْوِيًّا^(٣)
عَنْ بُرَاهَا زَمَامَهَا الْمَرْخِيَّا^(٤)
بِ تَرَى رُؤْيَا الْمَنَازِلِ رِيًّا^(٥)
وَتَبَاتَا رَطْبًا وَمَاءَ رَوِيًّا^(٦)
بَلَّغَتْ رَاكِبِي مَطَاهَا النَّبِيَّا^(٧)
هِيَ بِمَنْ حَلُّهُ مَكَانًا عَلِيًّا^(٨)
بِ قَاضِحَى مَسْمُوعُهُمْ مَرْثِيًّا^(٩)
مَ وَوَقُّوا بِهَا الْمَقَامَ الرُّضِيَّا^(١٠)
دِي الْبَشِيرَ الْمُطَهَّرَ الْهَاشِمِيَّا
يَجْتَلِي وَفْدُهُ سَنَاهَا الْمُضِيَّا^(١١)
بِ يَأْتِيهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(١٢)
شَرْفًا شَامِيًّا وَأَضْلًا زَكِيًّا^(١٣)
بِ هَذَاهُمْ بِهَا الصُّرَاطَ السُّوِيَّا^(١٤)
وَتَوَلَّى الَّذِي قَضَاهُ شَقِيًّا^(١٥)
رَاضِيًّا عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا

- (١) الضمر جمع ضامر وهو طاري الحشا
والشعث جمع أشعث وهو الذي لم يدهن
شعره فاغبر من السفر. والقصي البعيد.
(٢) بلبلتهم هيجتهم وحركتهم. والنشوة أول
السكر. والبابلي من أسماء الخمر منسوب
إلى بابل بلد السحر.
(٣) أضغت استمعت أي الإبل. وطى الفلاة
قطعها على التشبيه بطي الثوب.
(٤) البرى جمع بُرة وهي حلقة توضع في أنف
البعير ويشد بها زمامه.
(٥) حسبها كافيها. وكابد الأمر قاسي شدته.
والزى الارتواء.
(٦) الرحب الواسع. والظليل السائر الدائم.
والروى المروي.

- (٧) المطا الظهر.
(٨) الزاهي الحسن.
(٩) خلاها تجاوزها.
(١٠) تلفى توجد. والوحي المراد به جبريل عليه
السلام. ويجتلي ينظر. والوفد الجماعة
القادمون. والسنا الضوء.
(١١) الحرم المحترم من الحرمة وهي الرعاية.
والبكرة أول النهار والعشي آخره.
(١٢) البرايا الخلائق. والشامخ المرتفع. والزكي
النامي الصالح.
(١٣) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.
(١٤) براه خلقه. وتولى اعرض. وقضاه أي حكم
عليه.

وَهَوَىٰ مَنْ عَصَاهُ فِي ذَرَكِ النَّارِ
مَا أَقَادَتْ قُرْزَىٰ أَبَا لَهَبٍ شَيْدَ
وَأَقَادَتْ عِنَايَةَ الْخَالِقِ الرُّو
صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ يُشْبِهُ أَخْفَا
خَاتِمِ الرُّسُلِ كَانَ آدَمُ طِينًا
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَأَنْدَى الْخَلْدَ
حَسْبُهُ رُتْبَةً سُرَاهُ إِلَى الْأَقْدَ
وَاضْطَفَّاهُ عَلَى الْبَرَايَا وَآتَا
وَكَفَّاهُ غُمُومَ دَعْوَتِهِ لِلْخَلْدِ
وَأَجَلَّتْ لَهُ الْعَنَائِمُ وَاللُّدُ
وَعَدَّتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ وَالشُّرُ
وَحَبَاهُ مَعَ اللَّوَاءِ مَقَامَ الْحَمْدِ
وَعُمُومًا مِنَ الشَّفَاعَةِ لَمْ يُبْدِ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي إِلَيْهِ مَعَادُ
وَلَعَلِّي أَنْضُوئِيَابَ هَوَى النَّفْسِ
وَإِنْ الْحَظُّ أَبْقَظْثُهُ يَدُ الثُّو
وَأُنَادِي طَرْفِي تَمَتَّعْ لَدَى الْقُرْ
هَذِهِ نِعْمَةٌ أَتَشْكُ وَقَدْ كُنْتُ

رَ وَكَانُوا بِهَا أَحَقُّ صُلِيًّا^(١)
نَا وَتَبَّتْ يَدَاهُ عَبْدًا عَصِيًّا^(٢)
مِيٍّ وَالْفَارِسِيِّ وَالْحَبَشِيِّ^(٣)
هَذَا لِإِرَائِيهِ كَوَكَبًا ذُرِّيًّا^(٤)
فِي ابْتِدَا خَلْقِهِ وَكَانَ نَبِيًّا
قِي طُرًّا يَدَا وَأَعْلَى نَدِيًّا^(٥)
صَيٍّ وَمِنْهُ أُمُّ السَّمَاءِ رُقِيًّا^(٦)
هُ كِتَابًا مُطَهَّرًا عَرَبِيًّا^(٧)
قِي قُرْزَا فِي الْمُعْجَزَاتِ جَلِيًّا
هُ تَوَلَّى فِيهِنَّ قَسَمًا سَوِيًّا
بُ طُهُورًا إِنْ عَزَّ مَاءٌ وَفِيًّا^(٨)
بِدِي بَغْثِهِ وَخَوْضًا رَوِيًّا^(٩)
قِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَقًا شَقِيًّا
فَلَعَلِّي أَجْلُو الْفُرَادِ الصَّدِيًّا^(١٠)
سِ وَأَلْقَى إِلَهَ مِنْهَا عَرِيًّا^(١١)
فِي قِي لَمْ أَنْوِ عَنْ حِمَاهُ مُضِيًّا^(١٢)
بِ بِدَارٍ أَقْصَيْتَ عَنْهَا مَلِيًّا^(١٣)
مَتَّ فَقِيرًا لَهَا فَعُدَّتْ عَنِيًّا

(٨) عز الشيء لم يقدر عليه. والوفي الكامل وهو وصف للطهور.

(٩) جباه أعطاه. والروي المروي.

(١٠) شعري علمي. واجلو أصقل. والصدي من الصدا وهو في الأصل وسخ الحديد.

(١١) نضا الثوب ألقاه عن بدنه. وهوى النفس ميلها.

(١٢) الحظ البخت. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(١٣) الطرف العين. والتمتع الانتفاع. أقصيت أبعدت والملي الزمن الواسع.

(١) هوى سقط. والدرك للنار إلى أسفل بمنزلة الدرج للجنة إلى أعلى. والصلي الاحتراق.

(٢) تبَّتْ هلكت.

(٣) العناية من الاعتناء وهي من الله الرضى.

(٤) الكوكب الدري المضيء.

(٥) حفه أحاطه. وأندى أكرم. والتدي المجلس.

(٦) حسبه كافيه. والسرى السير ليلاً. والأقصى مسجد بيت المقدس. وأم قصد. والرقي الارتفاع.

(٧) اصطفاه اختاره. والبراي الخلائق.

وَأَهْنِي النَّفْسَ الَّتِي أَضْبَحَ الدَّهْرُ
هَذِهِ بُغْيَتِي فَإِنْ مِتُّ مِنْ قَبْدٍ
فَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَدَحَ الْبَرْقُ
وَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَسْرِي إِلَيْهِ

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى:

سَلَبَ الْوَجْدُ فُؤَادِي وَالْحُشْيَ
آهٍ مِنْ نَارِ الْجَوَى وَاحْسَرَّتِي
يَا تُزُولًا بِثَنِيَّاتِ اللَّوَى
إِنَّ قَلْبًا أَنْتُمْ سُكَّائُهُ
وَعُيُونًا لَا تُرْجِي فِي الْكَرَى
بَعْدَ حَيْرَانِ الثُّقَا لَا تَسْأَلُوا
يَنْبُعُ الدَّمْعُ عَقِيقًا مِنْ عُيُ
يَا زَعَى اللَّهْ زَمَانًا بِالْحِمَى
حَيْثُ تَثْنِي الطَّرْفُ فِيهِ عَادَةٌ
كَغَبَةٍ حَجَّتْ لَهَا أَزْوَاحُنَا
عَلِقَ الْقَلْبُ بِهَا مِذْ كُنْتُ فِي الْحِجْ
وَبَرَّانِي حُبُّهَا سُقْمًا إِلَى

رُبَهَا بَعْدَ طُولِ عُثْفٍ خَفِيًّا^(١)
لَمْ فَكَمْ مُغْرَمٍ قَضَى مَقْصِدًا^(٢)
قُ بِجُنْحِ الدُّجَى زَنَاذًا وَرِيًّا^(٣)
مَا تَثْنَى الْقَضِيبُ لَنَا وَرِيًّا^(٤)

وَسَبَّانِي فِي هَوَى هِنْدٍ وَمَي^(٥)
وَنَحَ قَلْبِي مَا يُقَاسِي مِنْ هَوَى^(٦)
لَيْتَ لَا عُيْبَتُمْ عَنْ مُقْلَتِي^(٧)
ذَلِكَ حَيَّ عَامِرٍ فِي كُلِّ حَي^(٨)
أَنْ تَرَائِمَ عَمِيثٍ عَنْ كُلِّ شَي^(٩)
مَا جَرَى فِي وَجْنَتِي مِنْ عَبْرَتِي^(١٠)
نِي عَلَى الْجَزَعِ فَيُزَوِّي الْأَرْضَ رَي^(١١)
وَأَوْنِقَاتٍ تَقْضَتْ بِاللُّوَى^(١٢)
فَتَنَّتْ أَلْحَاطُهَا غِزْلَانًا طَي^(١٣)
وَهِيَ فِي الْأَصْلَابِ قِذْمًا يَا أُخَي^(١٤)
رِ طِفْلًا وَعُغْلَامًا وَقُتْنِي^(١٥)
يَزُومُ أَلْقَى اللَّهْ بَارِي كُلِّ شَي^(١٥)

(١) العنف الشدة والحفى المَكْرَم.

(٢) البغية المطلوب. والمغرم المولع. وقضى مات. والمقصي البعيد.

(٣) جنح الليل طائفة منه والدجى الظلام. والزناد ما يقدح به. والورى المشتعل المتقد.

(٤) الري الارتواء.

(٥) الوجد الحب. وسباني أسرني.

(٦) آه كلمة توجع. والجوى الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن. والحسرة حرقه القلب. والويح كلمة ترحم. والهوى تصغير هوى وهو الحب والمحبوب.

(٧) الثنيات الطرق في الجبل. واللوى منعطف

الرمل.

(٨) الحي الأولى ضد الميت والثانية القبيلة وفي عامر تورية بقبيلة بني عامر.

(٩) الكرى النوم.

(١٠) النقا موضع في المدينة المنورة. والرجنة ما ارتفع من الخد. والعبرة الدمعة.

(١١) في كل من ينبع والعقيق والمجزع تورية ومراعاة النظر بالآماكن الحجازية.

(١٢) رعى حفظ.

(١٣) الطرف العين. والغادة المرأة الناعمة اللينة. والفتنة المحنة.

(١٤) الأصلاب الظهور.

(١٥) الباري الخالق.

فَطَوَّافِي بِحِمَاهَا وَاجِبٌ
عَبْدٌ وَدُّ أَنَا فِي حُبِّي لَهَا
نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرِّعِ الْهَوَى
لَسْنَتُ أَذْرِي إِذْ تَنَسَّيْتُ وَرَنْتُ
هِيَ غُضُنُّ أَمْ كَثِيبٌ أَمْ نَقَا
مِنْ ثَنَائِيهَا وَقَانِي خَدَّهَا
إِنْ كَسَنِي مِنْ ضَنْئِي أَجْفَانِهَا
أَوْشَكْتُ أَجْفَانَهَا مِنْ سَقَمِ
بَاتَ قَلْبِي فِي هَوَاهَا وَعَدَا
فَإِذَا مَا سَأَلُونِي فِي الْهَوَى
رَجَعْتُ بِيضُ الطُّبَا لَمَّا غَزَتْ
وَسَبَتْ بِاللُّحْظِ صَبَا غَادَرَتْ
إِنْ كَوَتْ قَلْبِي بِنِيرَانِ الْجَفَا
أَوْ شَوَتْ جِسْمِي عَلَى جَمْرِ الْعَصَا
يَا حَيَاةَ الْقَلْبِ يَا مَنْ حُبُّهَا
حَرَّكَ الْوَجْدُ سُكُونِي وَبَنَيْ
فَارَقَعِي الْهَجَرَ وَجُرِّي لِلْقَا
وَأَجْعَلِينِي نَضْبِ عَيْنَيْكَ عَلَى الْحَا
لَسْنَتُ أَبْغِي بَدَلًا عَنْكَ فَمَا

مِثْلَ مَا سَغِي لَهَا فَرَضَ عَلَيَّ
وَهِيَ مِنْ عَبْدٍ مَنَافٍ وَقَصِي^(١)
بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوِي
فَطَوْتُ فِي حُسْنِهَا الْأَلْبَابَ طَيَّ^(٢)
أَمْ هِلَالٌ أَمْ مَهَاءُ أَمْ ظَبِّي^(٣)
مُتُّ سُكْرًا بِالْخَمِيَا وَالْمُحَنِي^(٤)
ثَوْبٌ سَقَمَ فَهُوَ أَبْهَى حُلَّتِي^(٥)
أَوْشَكْتُ تَسْلُبُ رُوحِي مَنْ يَدِي^(٦)
بِاسْمِهَا مُكْتَفِيًا عَنْ كُلِّ شَيْ
مَا يَقْلِبُ الصَّبَّ مِثْلَهَا قُلْتُ مَيَّ^(٧)
مُقَلَّتَاهَا بَيْنَ قَلْبِي وَالْحُسْنِي^(٨)
مَا لَهُ مِمَّا بَرَّاهُ الشُّوقُ فِي^(٩)
أَجْرُ الطُّبِّ كَمَا قَدْ قِيلَ كَيَّ
قُلْتُ سَهْلٌ فِي هَوَاهَا كُلُّ شَيْ^(١٠)
أَضْلُ دِينِي وَهُوَ أَقْوَى حُجَّتِي^(١١)
بِ عَلَى الْكَسْرِ فَوَادِي وَالْحُسْنِي
ذَيْلٌ وَضِلٌّ وَاضْمِي الْعِطْفَ لَدَيَّ^(١٢)
لِي فِي تَمْيِيزِ وَضْفِي إِنْ تَرَيَّ
بَالُ وَإِ الصُّدُغِ لَمْ تَغْطِفْ عَلَيَّ^(١٣)

محبوبته.

- (٨) رجفت اضطربت. وبيض الطبا السيوف.
(٩) سبت أسرت والصب العاشق. وغادرت
تركت. وبراه نحته كبري القلم.
(١٠) الغضا شجر شديد النار. وفي شي الثانية
تورية بشي اللحم على النار.
(١١) الحجة البرهان.
(١٢) العطف الجانب وفي هذا البيت والأبيات
قبله وبعده مراعاة النظم والتورية بمصطلح
النحويين.
(١٣) تعطف ترق.

- (١) عبد ود من أسماء العرب وفيه تورية بالود
بمعنى المحبة.
(٢) رنت نظرت والألباب العقول.
(٣) النقا كثيب الرمل. والمهاة بقرة الوحش.
(٤) الثنايا مقدم الأسنان. والقاني الأحمر.
والحميا الخمرة. والمحيا الوجه.
(٥) الضنى المرض. وأبهى أحسن. والحلة إزار
ورداء.
(٦) أو حرف عطف. وشكت مرضت.
وأوشكت الثانية قربت.
(٧) الهوى الحب. والصب العاشق. ومي اسم

وَبِمَا بَيْنَ ضُلُوعِي وَالْحَشَا
لَاتَخِذْتُ الشَّرْكَ دِينًا بَعْدَمَا
طُبِتَ يَا عَيْنَ وَجُودِي فَازْقُدِي
يَا رَعَاكَ اللَّهُ كُفِّي عَنْ دَمِي
وَسَلِّي قَدِّكَ عَنِّي فِي الْهَوَى
حَادِي الْعَيْسِ تَرَقُّقُ بِالْحَشَا
وَمَحَا رَسْمِي حَتَّى أَنَّهُ
لَا يُرَى لِي مِنْ تَبَارِيحِ الضَّنَى
عَنْ لِّلْعُشَاقِ إِنْ جَدَّ النُّوَى
يَمِّمِ الْوَادِي وَأَقْصِدْ رَمَلًا
حَيَّ وَادِي الْخَيْفِ إِنْ جُزَّتِ الْحِمَى
خُذْ حَدِيثَ الدَّمْعِ مِنْ جَفْنِي عَنِ ابْنِ
وَاوِ أَخْبَارِ الْغُضَا عَنْ مُهَجَّتِي
مُتْ شَوْقًا لِلْمُصَلَّى فَاخْمِلُو
وَسَلُّوا اللَّهَ لِقَبْرِي رَحْمَةً
أَحْمَدُ الْهَادِي الرُّسُولِ الْمُجْتَبَى

مِنْ لَهَيْبٍ وَسَعِيرٍ وَجُودِي^(١)
جَاءَ عَنْ لُقْمَانَ فِيهِ يَا بُنَيَّ
وَدَعِينِي فِيكَ أَرْعَى فَرْقَدِي^(٢)
سَهْمَ جَفْنَيْكَ فَقَدْ أَوْمَأَ إِلَيَّ^(٣)
فَهُوَ عَذْلٌ مُرْتَضَى لِي وَعَلَيَّ^(٤)
فَلَقَدْ أَوْدَى بِقَلْبِي ذَا الْهُوَى^(٥)
مَا بَقِيَ مِنْ رَمَقِي إِلَّا شَوْيَ^(٦)
غَيْرُ دَمْعٍ سَائِلٍ مِنْ عِبْرَتِي^(٧)
فِي حِجَارٍ وَاخْتِثَ الْعَيْسُ لِكُنَى^(٨)
بِضَعِيدِ الْأَرْضِ تَطْوِي الْبَيْدَ طَيَّ^(٩)
ثُمَّ سَائِلٌ عَنْهُمْ فِي كُلِّ حَيَّ^(١٠)
بِنِ مَعِينٍ ثُمَّ سَلْسِلَةٌ إِلَيَّ^(١١)
فَعَسَى سَكَاةُ تَخْنُو عَلَيَّ^(١٢)
نِي سَرِيحًا وَادْفُئُونِي بِاللُّوَى^(١٣)
بِشَفِيعِ الْخَلْقِ مَلَجَا كُلُّ حَيَّ
صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ آلِ قُصَيَّ

- (١) السعير النار. والجوى شدة الحب والحزن.
- (٢) ارعى أراقب. والفرقدان نجمان متقابلان بينهما قدر قامة الإنسان.
- (٣) رعاك حفظك. وأوما أشار.
- (٤) القدر القامة والعدل المعتدل وفيه تورية بالعدل المقبول الشهادة.
- (٥) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. وأودى أهلك.
- (٦) الرسم الأثر. والرمق بقية الروح.
- (٧) تباريح الضنى شدائده. والضنى المرض.
- (٨) النوى البعد وفيه كالعشاق والحجاز تورية بأسماء الأنعام. والحث الإسراع.
- (٩) يمم اقصد. والوادي المنفرج بين جبلين. والرمل بحر هذه القصيدة من العروض وفيه تورية بالرمل بمعنى الهرولة في المشي.

- والصعيد التراب. والبيد الفلوات. وطيهما قطعها.
- (١٠) حي من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة. ووادي الخيف في منى. وجزت قطعت. والحي القبيلة.
- (١١) المعين الماء الجاري وفيه تورية ببيحي بن معين المحدث المشهور. وتسلسل الدمع تتابعه وفيه تورية بتسلسل الحديث وهو روايته بصفة مخصصة.
- (١٢) الغضا شجر شديد حرارة النار. والمهجة الروح.
- (١٣) المصلى موضع في المدينة المنورة وفيه تورية بموضع الصلاة على الميت. واللوى أيضاً موضع في المدينة المنورة.

خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِخَيْرِ الذِّكْرِ مِنْ
كَمْ هَدَانَا لِلثَّقَى بَعْدَ عَمَى
نَشَرَ الدِّينُ بِهِ أَعْلَامَهُ
بَهَرَتْ آيَاتُهُ كُلَّ الْوَرَى
قَانِتًا لِلَّهِ شُكْرًا لَمْ يَزَلْ
كُلُّ شَهْرٍ رَمَضَانَ عِنْدَهُ
خَصَّهُ اللَّهُ بِفَضْلِ أَيْ قَضَى
وَدَعَاهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ إِلَى
ثُمَّ نَادَاهُ تَقَدَّمْ وَادْنُ يَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ ذَكَرَهُ
يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ كُنْ لِي حَيْثُ لَمْ
وَأَغْنِنِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُنِي
قَدْ تَخَذْتُ الْمَدْحَ فِيكُمْ خَلَّةً
فَهَيَّ لِلْعُمْرِ زَكَاةً وَأَزَى
حَبِّدَا أَوْصَافَكُمْ فِي خَلْدِي
وَكَفَّانِي شَرْفًا أَنِّي مَا
مُذْ تَأَهَّلْتُ لِمَدْحِي وَعَبْدْتُ
صِرْتُ أَغْنَى النَّاسِ بِالذُّرِّ النَّظِيرِ
إِنْ هَزَزْتُ الْقُضْنَ جَاءَتْ ثَمَرًا
أَوْ طَرَفْتُ الْبَابَ أَزْجُو فَضْلَكُمْ
حُزْتُ فَضْلًا وَفَخَارًا وَعُلاً
وَحَبَاكَ اللَّهُ مِنْهُ مِنْهُ
فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَعِشَاءٍ

خَيْرٍ مَنَسُوبٍ لِكَغْبٍ وَلَوْ ي
وَدَعَانَا لِرَشَادٍ بَعْدَ غِي
وَطَوْتُ نَعْمَاؤُهُ حَاتِمَ طَيِّ
وَسَرَتْ سَرَاؤُهُ فِي كُلِّ حَيٍّ^(١)
فِي صَلَاةٍ وَسَلَامٍ دَائِمِي^(٢)
يَنْقُضِي مَا بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَطَيِّ^(٣)
لِ وَتَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ وَأَيَّ
حَيْثُ لَمْ يَزَقْ نَبِيَّ يَا أَخِي
أَفْضَلَ الْخَلْقِ وَأَزْكَاهُمْ لَدَيَّ^(٤)
يَنْعَشُ الرُّوحُ وَيُزِيهِ الْقَلْبُ رَيَّ^(٥)
يُغْنِي عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَبَوِي
غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ
فِي الْوَرَى أَغْنَى بِهَا عَنْ كُلِّ شَيْ^(٦)
كُلَّ عَامٍ فَعَلَّهَا فَرَضًا عَلَيَّ
وَأَحَادِيثَ لَكُمْ فِي أُذُنِي^(٧)
زِلْتُ مَشْهُورًا بِكُمْ فِي كُلِّ حَيٍّ
هَذِهِ النُّسْبَةُ أَقْوَى شَهْرَتِي
م وَكُلُّ طَامِعٍ فِيَمَا لَدَيَّ
تُ الْمَعَانِي جَمَّةٌ تُجْنِي إِلَيَّ^(٨)
بِمَدِيحِي فِي الْوَرَى يُفْتَحُ عَلَيَّ
مِنْ إِلَهٍ الْخَلْقِ بَارِي كُلِّ شَيْ
بِصَلَاةٍ وَسَلَامٍ سَرْمَدِي^(٩)
وَبُكُورٍ وَأَصِيلٍ وَضَحِي^(١٠)

(١) بهرت غلبت. والآيات المعجزات.

(٢) القنوت الطاعة.

(٣) إحياء الليل شهره. وطى النهار صيامه.

(٤) ادن قرب. وأزكى أصلح.

(٥) نعشه الله رفعه.

(٦) الخلعة الخصلة.

(٧) الخَلْدُ القلب.

(٨) الجملة الكثيرة. وتجنني تقطف.

(٩) السرمد الدائم.

(١٠) البكور وقت الصباح. والأصيل ما بعد

العصر إلى الغروب.

مَا سَرَى رَكْبٌ وَلَّى مُحَرِّمٌ
وَحَدَا حَادٍ وَعُتِيَ مُنْشِدٌ
وَقَالَتْ عَائِشَةُ الْبَاعُونِيَّةُ الدَّمَشْقِيَّةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ صَحَحْتُهَا عَلَى نَسْخَةِ بَخْطِ
نَازِمَتِهَا سَنَةَ ٩٢١ سَوَى أَلْفَاظٍ قَلِيلَةٍ مِنْهَا:

سَعِدْتُ إِنْ جِئْتُ ثَنِيَّاتِ اللَّوَيِ
وَاجِرِ ذِكْرِي فَلِذَا أَضَعُّوا لَهُ
وَيَسْزِجِ الْحَالِ قَانِشُرُ مَا انْطَوَى
فِي هَوَى أَقْمَارِ يَمِّ نَصَبُوا
عَرَبٌ فِي رُبْعِ قَلْبِي نَزَلُوا
أَخَذُوا عَقْلِي وَصَبْرِي نَهَبُوا
أَطْلَقُوا دَمْعِي وَلَكِنْ قِيدُوا
ذُبْتُ حَتَّى كَادَ جِسْمِي يَخْتَفِي
وَسُلُوِي مِثْلُ صَبْرِي مَيِّتٌ
وَجُنُوبِي قَدْ تَجَافَتْ مَضْجَعِي
وَعَذُولِي ضَلَّ أَذْ ظِلٌّ عَلَى
هُوَ أَغْمَى وَبِأَذْنِي صَمَمٌ
خَلَّهِ فِي الْجَهْلِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
قَالَ لِي الْآسِي وَقَدْ شَفَّ الضُّئَى
لَا شِفَا إِلَّا بِتَرْيَاقِ اللَّقَا

حَيَّ عَنِّي الْحَيِّ مِنْ آلِ لُؤَيِ^(١)
صِفْ لَهُمْ مَا قَدْ جَرَى مِنْ مُقْلَتِي^(٢)
فِي سِقَامٍ قَدْ طَوَّأَنِي أَيَّ طَنِي^(٣)
حُسْنُهُمْ أَشْرَاكَ صَنِيدٍ لِفُتْنِي^(٤)
وَأَقَامُوا فِي السُّوَيْدَا مِنْ حُشْنِي^(٥)
وَاسْتَبَاحُوا سَلَبَ كُونِي مِنْ يَدِي^(٦)
بِهَوَاهُمْ عَنْ سَوَاهُمْ أَشْوَدِّي^(٧)
عَنْ جَلِيسِي فَكَأَنِّي رَسَمُ قَنِي^(٨)
وَعَرَامِي مِثْلُ جِدِّ الْوَجْدِ حَنِي^(٩)
وَجُفُونِي قَدْ تَجَافَا الْكُرْنِي^(١٠)
شَعْفِي يَلْحَى وَيُخْطِي الرُّشْدَ عَنِي^(١١)
عَنْ أَبَاطِيلِ جَلَاهَا مِنْهُ عَنِي^(١٢)
سَوْفَ تَذَرِي حِينَ يَنْزَاحُ الْغُطْنِي^(١٣)
وَتَمَادَى الذَّاءُ مِنْ قَرْطِ الْهُوْنِي^(١٤)
أَوْ بِرَشْفِ الشَّهْدِ مِنْ ذَاكَ اللَّمْنِي^(١٥)

- (١) الثنيتات الطرق في الجبل . والحي القبيلة .
(٢) جرى الدمع سال وفيه تورية بجرى بمعنى حصل .
(٣) طواني هزلني وانحفني .
(٤) التمس التمام . والإشراك جمع شرك وهو خُبالة الصيد .
(٥) الربع المنزل . وسويداء القلب حبته .
(٦) كوني وجودي .
(٧) الأسودان حبة العين وحبة القلب .
(٨) الرسم الأثر . والفيء الظل بعد الزوال .
(٩) الغرام الولوع . والجعد ضد الهزل . والوجد
شدة الحب والحزن .
(١٠) تجافت تباعدت . والكرى النوم .
(١١) العذول اللاتم . والشغف شدة الحب .
ويلحى يلوم . والغى الضلال .
(١٢) جلاها كشفها . والعبي ضد الفصاحة .
(١٣) الآسي الطبيب . وشف اسقم . والضنى المرض . وتمادى استمر . والفرط الزيادة .
والهوى الحب .
(١٤) الترياق دواء مركب لدفع ضرر السم .
والرشف المص . والشهد العسل . واللمى الريق وأصله سمرة الشفة .

أَهْ وَآ حَرْ غَلِيلِي فِي الْهَوَى
يَا ثَرَى هَلْ تُسَعِفُونِي بِالْمُنَى
مَا قَلُونِي لَا وَلَكِنْ قَدْ شَوَا
وَبَدَمَعَ عِنْدَمِي أَنْبَثُوا
أَظْهَرُوا كَعَبَّةَ حُسْنِ نَحْوَهَا
زَمَزَمَ الْحَادِي وَقَلْبِي طَائِفُ
وَالْوَقَا فِي حُبِّهِمْ مُلْتَزَمِي
وَالصَّفَا حَالِي وَمَسْعَايَ لَهُمْ
وَإِذَا مَا عَادَ لِي عَيْدِي بِهِمْ
كُلَّمَا شَعَشَعَ بَزَقَ فِي الْحِمَى
وَإِذَا هَبَّتْ صَبَا مِنْ نَحْوِهِمْ
هَيِّمْتَنِي سَحَرًا مَذْهِيْمَتُ
يَا لَهَا اللَّهُ عَسَاهَا إِنْ سَرَتْ
أَوْدَتْ الْأَذْوَاءُ بِي فِي الْحُبِّ مِنْ
بَانَ عُذْرِي وَغَدَا مُتَضَحًّا
طَرِبْتُ رُوحِي بِسُكْرِي بِالْهَوَى
يَا لِقَوْمِي سَاعِدُونِي وَاشْهَدُوا
وَلَكُمْ عِنْدِي يَدٌ أَشْكُرُهَا

وَبَغَيْرِ الْوَضَلِ مَا لِي قَطُّ رَنِي^(١)
قَبْلَ مَوْتِي وَأَرَى ذَاكَ الْمُحَنِي^(٢)
بِالْجَفَا وَالصَّدْقَ قَلْبِي أَيَّ شَنِ^(٣)
أَنَّ قَلْبِي عِنْدَهُمْ لَا عِنْدَمِي^(٤)
حَجَّتِ الْأَزْوَاحُ حَيًّا بَعْدَ حَيٍّ^(٥)
بِحِمَاهُمْ وَحَطِيمِي عُمَرْتِي^(٦)
وَمَقَامِي فِي قَضَا ذَاكَ الْفَنَى^(٧)
وَلِتَغْرِيفِي بِهِمْ نَادَيْتُ حَيٍّ^(٨)
غَيْرَ بَذَلِ النَّفْسِ مَا لِي مِنْ ضَحِي^(٩)
كَأَدَّ أَنْ يُزَوِّي الرُّبَا مِنْ مَذْمَعِي^(١٠)
بَلْبَلْتُ لُبِّي صَبَابَاتٍ لَدَيَّ^(١١)
وَعَدْتُ تَنْقُلُ عَنْ ذَاكَ الشُّدْيَ^(١٢)
نَحْوَ ذَاكَ الْحَيِّ عَنِّي أَنْ تُحَيَّ
غَيْرَ قُرْبِي مِنْهُمْ مَا لِي دُؤْيَ^(١٣)
وَكَمَالَ الْحُسْنِ إِخْدَى حُجَّتِي^(١٤)
وَيَمَنْ أَهْوَى فَنَالَتْ سَكْرَتِي
بِخُلُوصِي مِنْ سُلَيْمَى وَرُقْنِي
طَوَّلَ عُمْرِي إِنْ رَنَا طَرْفٌ إِلَيَّ^(١٥)

(١) آه كلمة توجه. والغليل شدة العطش. والري الارتواء.

(٢) الإسعاف الإعانة. والمحيا الوجه.

(٣) قلوني من القلي بالمقلادة على النار وفيه تورية بقلوني بمعنى ابغضوني.

(٤) العندمي منسوب إلى العندم وهو دم الأخوين. ومي من نساء العرب.

(٥) الحي القبيلة وفيه تورية بالحي ضد الميت.

(٦) زمزم صوت. والحادي سائق الإبل. ومغنيا وفيه وفيما بعده من الأبيات مراعاة النظير في أسماء أماكن مشاعر الحبح وغيرها.

(٧) الفنى تصغير الفناء وهو ما اتسع أمام الدار.

(٨) حي اسم فعل بمعنى اقبل.

(٩) ضحي تصغير أضحية.

(١٠) شعث أضواء.

(١١) النحو الجهة. وبلبلت هيجت وحركت. واللب العقل. والصبابات جمع صباة وهي العشق.

(١٢) هام على وجهه لم يدر أين يتوجه. والهينة الصوت الخفي. والشذا الرائحة الطيبة.

(١٣) أودت أهلكت. والأدواء جمع داء والدوي تصغير دواء.

(١٤) الحجة البرهان.

(١٥) اليد النعمة. ورنا نظر. والطرف العين.

غَاضَ سُلُوانِي فَهَلْ مِنْ رَحْمَةٍ
مَا عَسَى اللَّائِمُ يُبْدِي فِي الْهَوَى
وَحَبِيبِي قَمَرٌ مُتَسِقٌ
دُو قَوَامٍ قَامَ غُذْرِي فِي الْهَوَى
وَجَبِينِ هَلْ سَغْدِي مُذْ بَدَا
وَلِمَاءِ الْحُسْنِ فِي وَجْنَتِهِ
كُلُّ دُرٍّ وَعَقِيقَتِي دُونَ مَا
وَاللَّمَى أَفْدِيهِ عَنْ مَغْسُولِهِ
وَعَبِيرِ الْمِسْكِ مِنْ أَنْفَاسِهِ
وَلَعَمْرِي كُلُّ حُسْنٍ فِي الْوَرَى
أَحْمَدَ الْهَادِي إِلَى دِينِ الْهُدَى
وَنَبِيٍّ مِنْ قَدِيمِ كَنْمِ رَوْوَا
خَيْرٌ مَبْعُوثٌ مَحَتْ أَنْوَاؤُهُ
بَذَرُ أَفْقِ الْقُرْبِ شَمْسُ الْإِضْطِفَا
صَاحِبُ الْآيِ الْتِي عَنْ بَغْضِهَا
وَلَهُ الْجَاهُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
وَبِهِ أُشْرِي عَلَى مِغْرَاجِهِ

هِيَ أَقْصَى الْقَضْدِ مِنْ آلِ قُصَيٍّ^(١)
وَجُنُونِي فِيهِ إِخْدَى جُنَّتَنِي
فِي سَنَاءِ الشَّمْسِ أَضَحَّتْ كَالْهَبَبِي^(٢)
مُذْ تَبَدَّى مِنْ ثِنْيَاتِ اللُّوَيِ^(٣)
مُتَسَامٍ عَنْ هِلَالٍ بِسُمْنِي^(٤)
رَوْنَقٌ يَزُورُ عَلَى وَرْدِ الرُّبْنِي^(٥)
حَارَ ذَاكَ الثُّغْرُ مِنْ وَضْفٍ وَزِيٍّ^(٦)
قَصَرَ الشَّهْدُ وَلَمْ يَأْتِ بِشَنِي^(٧)
لَمْ يَزَلْ يُزَوِّ وَلَمْ يَحْكِ الثُّرَيِّ^(٨)
قَاصِرٌ عَنْ حُسْنِ جَدِّ الْحَسَنِي
بَبَيَانٍ مُحْكَمٍ مِنْ عِنْدِ حَيٍّ
فِي عِلَافَةٍ مِنْ حَدِيثِ يَا بُنَيَّ
بِصَّبَاحِ الرُّشْدِ عَنَّا لَيْلَ عَنِي
زِينَةُ الدَّارَيْنِ عَيْنُ الْعَالَمِي^(٩)
قَصَرَ الْعَقْلُ وَأَزْوَى أَيَّ زَيٍّ^(١٠)
لِسَوَاهُ يَوْمٍ تُطْوَى الْأَرْضُ طَيِّ
لَاخْتِصَاصٍ مِنْ وَرَا طَوْرِ الثُّهْنِي^(١١)

- (١) غاض الماء ذهب في الأرض. وأقصى أبعد.
(٢) اتساق القمر امتلاؤه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة إلى ست عشرة. والسنا الضوء. والهبا ما يرى في شعاع الشمس.
(٣) القوام القامة. وثنيات الجبل طرقة.
(٤) هل ظهر. وتسامى تعالى. والسعي تصغير السماء.
(٥) الوجنة ما ارتفع من الخد. والرونق البهجة والحسن. ويروبو يزيد. والربى ما ارتفع من الأرض جمع روبة.
(٦) الزبي الشكل.
(٧) اللمي الريق. ومغسوله حلوه. والشهد العسل.
(٨) العبير أخلاط من الطيب. والثري تصغير الثرى وهو التراب الندي ومرادها ان عبير أنفاس حبيبه مهما كان طيباً لا يشبه تراب المدينة المنورة.
(٩) أصل الأفق ناحية السماء. والعالمان العلوي والسفلي ومعنى العالم ما سوى الله تعالى.
(١٠) الآي الآيات وهي المعجزات. وزواه زيا نحاه وأبعده.
(١١) الطور الحد والقدر. والنهى العقل.

وَأَرَاهُ اللَّلهُ مِنْ آيَاتِهِ
وَلَكُمْ قَامَتْ عَلَى تَفْضِيلِهِ
أُمُّهُ بِالرُّسُلِ مِنْهَا وَكَذًا
وَإِذَا مَا أَخَجُّمُوا عَنْ رُتْبَةِ
وَلَهُ كَمِ مُغْجِزَاتٍ ظَهَرَتْ
مُغْجِزُ الْقُرْآنِ مِنْهَا وَلَكُمْ
سَائِرُ الْأَقْهَامِ عَنْهُ حَسِرَتْ
وَأَنْشِقَاقُ الْبَذْرِ مِنْهَا جَهْرَةً
وَالْجَمَادَاثُ عَلَيْهِ سَلِمَتْ
وَلَكُمْ عَمَّتْ جُمُوعًا يَدُهُ
وَلَكُمْ قَدْ رَدَّ عُضْوًا بَعْدَ مَا
وَبِئْسَ مِنَ اللَّئِيسِ كَمِ ضَرَعَ هَمَى
وَلَكُمْ بِالرُّنْقِ دَاءٌ قَدْ بَرَا
وَبِئْسَ بِذِ الثُّرْبِ فِي وَجْهِ الْعِذَا
وَحَبَا جَزَلًا فَأَضْحَى صَنِقْلًا
وَدَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ شَجَرًا
وَأَطَاعَتْهُ الرُّوَاسِي مِثْلَمَا
وَشَكَّوْا جَذْبًا وَبَاسْتِسْقَائِهِ
وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى رَبُّهُ

وَلَقَدْ كَانَ كَقَابٍ مِنْ قَسِيٍّ^(١)
حُجِّجَ كَالشَّمْسِ مَا عَنْهَا غُطِّي
حَشَرُهُمْ تَحْتَ لِرَوَاهُ يَا أُخِي^(٢)
قَامَ فِيهَا شَافِعًا مِنْ غَيْرِ لِي^(٣)
وَتَبَدَّى نُورُهَا فِي كُلِّ حَيٍّ^(٤)
فِيهِ مِنْ آيِ تَرْدُ الْمَيِّتِ حَيٍّ
وَتَبَدَّتْ مِنْ حَيَاهَا فِي رُدِّي^(٥)
وَمَرْدُ الشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ الْعُشِيِّ
مِثْلَمَا حَيَّاهُ ضَبٌّ وَظَبْيٌ^(٦)
بِأَيَادٍ بَغُضُّهَا شَبَعٌ وَرِي^(٧)
صَرَ مَقْضُولًا وَعَيْنًا رَأَيْ عَيْنٍ
بِحَلِيبٍ بَعْدَ يُنْبَسِ وَدُرِّي^(٨)
وَلَكُمْ بِالنَّفْثِ مِنْ كَسْرِ تَهْنِي^(٩)
أَلْجَمُوا عَنْهُ وَعَشَاهُمْ عُشِي^(١٠)
وَمِنْ الْعُرْجُونَ قَدْ لَاحَ الضُّوْيُ^(١١)
وَأَتَتْ تَنْسَعَى وَلَمْ تَلَوْ لِي^(١٢)
سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ صُمُّ الْحَصِيِّ^(١٣)
أَمْطَرَ الْقَوْمُ وَصَارَ الْحَيُّ حَيٍّ^(١٤)
فِي أُمُورٍ فَأَجِيبَتْ يَا بُنَيَّ

(٩) برا المريض شفي. والنفت النفخ بالريق القليل. وتبي تهيأ ومرادها به انجير.
(١٠) النبت الطرح. وغشاهم غطاهم. والغشي الإغماء وهو تعطيل الحواس.
(١١) الجزل العود اليابس. والصيقل مرادها به السيف الصقيل والعرجون العذق الذي يحمل البلح. والضوي تصغير الضوء.
(١٢) تلوي تعرج. واللي المطل.
(١٣) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب.
(١٤) الحي الأول القبيلة والثاني ضد الميت.

(١) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره وهو كناية عن شدة القرب المعنوي.
(٢) أمه صلاته بهم لإماماً عليه وعليهم الصلاة والسلام.
(٣) أحجموا تأخروا. واللي المطل.
(٤) الحي القبيلة.
(٥) حسرت عجزت. والردي تصغير رداء.
(٦) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.
(٧) الأيادي النعم. والري الارتواء.
(٨) اليمن البركة. وهى سال. وذوى البقل ذوياً ذبل.

كَنْزُ عِلْمٍ كُلِّ عِلْمٍ فِي الْوَرَى
فَلِذَا لَا يَنْطِقُ إِلَّا بِالْهُدَى
وَهُوَ نُورٌ وَسِرَاجٌ فَلِذَا
إِنْ مَشَى فِي الصُّخْرِ أَوْ
فَتَقَانِي عَنْكَ فِي شَرْعِ الْهَوَى
وَتَعَشَّقُ وَتَمَزُقُ وَالزَّمَنُ
فَهُوَ مَحْبُوبٌ وَعَايَاكَ الْمُئَى
حُسْنُهُ بَهْجَةٌ عَيْنِي وَحُلَا
رَوْحُ رُوحِي سُؤْلُ أَزْيَابِ الْتَهَى
مَنْ لِعَيْنِي أَنْ تُشَاهِدَ حُسْنَهُ
وَأَعْفُزُ فِي ثَرَى أَغْنَابِهِ
وَأَغْنِي طَرَفًا فِي بَابِهِ
أَسْعَفَتْ أَلْطَافُ طَةِ الْمُضْطَفَى
مُدْنِي مِنْهُ بِقَيْضِ شَامِلِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى
لَيْسَ يَخْلُو مِنْكَ يَا كُلِّ الْمُئَى
وَبِرْغَمِي يَا حَبِيبِي أَنْ أَرَى
يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا رَيَّ الظُّمَأِ
جِثْتُ بِالْفَقْرِ وَحُبِّي مَذْهَبِي

قَطْرَةٌ مِنْ بَخْرِهِ لَا مِنْ سُمِّي^(١)
جُكْمَةٌ مُوجَزَةٌ مِنْ غَيْرِ عَنِي^(٢)
إِنْ مَشَى فِي الشَّمْسِ لَا يَقْفُوهُ فَنِي^(٣)
فِي رِمَالٍ لَا يُرَى أَثَرُ الْوُطْنِي^(٤)
وَبِهِ صَرْخٌ وَدَغْنِي مِنْ كُنِّي^(٥)
حُبُّ طَه وَآذِرُ حُبِّ الْغَيْرِ زَنِي^(٦)
فِي يَدَيْهِ وَهُوَ لَا يَبْخُلُ بِشَيْ
ذَكَرَهُ الطَّيِّبِ حَلَوَى مَسْمَعِي^(٧)
سِرُّ سِرِّي وَالضُّيَا مِنْ بَصْرِي^(٨)
وَأَزَى فَوْقَ ثَرَاهُ شَفَقَتِي^(٩)
جَنَّةُ الْعُشَاقِ كَلْنَا وَجَنَّتِي
وَهُنَا بَسَطُ الْوَقَا فِي قَبْضَتِي
بِمُرَادِي يَا فُؤَادِي قُمْ تَهَيَّ^(١٠)
فَالْمُنَى مِنْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي^(١١)
مَا لِقَلْبِي عَنْ هَيَامِي فِيكَ لَنِي^(١٢)
خَاطِرِي وَالْحَالُ إِخْدَى حُجَّتِي^(١٣)
لِسَوَى طَنِبَةِ أَرْجِي قَدَمِي^(١٤)
يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا سَاقِي الْحُمَى^(١٥)
وَالْتَّخَلَّى فِيكَ إِخْدَى خَلَّتِي^(١٦)

(١) سمي تصغير سماء.

(٢) الحكمة القول النافع. والموجز قليل اللفظ كثير المعنى. والعي ضد الفصاحة.

(٣) يقفوه يتبعه. والفني الظل بعد الزوال ومرادها مطلقاً.

(٤) الوطي تصغير الوطء.

(٥) الكناية ضد الصريح.

(٦) زواه زيا نجاه وأبعده.

(٧) البهجة الحسن. والحلى الصفات.

(٨) الروح الراحة. وأرباب النهي أصحاب العقول.

(٩) الثرى التراب الندي.

(١٠) تهيأ استعد.

(١١) الراحة الأولى ضد التعب والثانية راحة اليد.

(١٢) الهيام كالجنون من العشق. واللي المظل والأعوجاج.

(١٣) الحجة البرهان.

(١٤) رغمه قهره وأصله وضع الأنف بالرغام وهو التراب. وأزجي أسوق.

(١٥) الري الارتواء. والظما العطش. والحميا الخمرة يعني خمرة الجنة.

(١٦) التخلي أي ترك الناس والاختصاص فيك. وأجدى أنفع. والخلة الخصلة.

وَبِقَلْبِي مَا بِقَلْبِي مِنْ هَوَى
وَلَقَدْ شَبْتُ وَمَا شَاخَ الْهَوَى
وَمُرَادِي لَيْسَ يَخْفَى وَالْوَقَا
مَسْنِي جَذَبَ وَقَدْ لَطَّ الظَّمَا
فَتَذَارَكْنِي وَكُنْ لِي شَافِعَا
وَبِتَّخَفِيقِ الرَّجَا مِنْ فَضْلِهِ
وَوَقَا مَغْفِرَةَ شَامِلَةٍ
وَامْتِنَانٍ بِالرُّضَى عَنْ سَادَتِي
قُلْتُ مَا قُلْتُ وَلَوْلَا فَيَضُكُّكُمْ
وَالْعَطَا جَمٌّ وَقَضِي بَيِّنٌ
وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مُثَجِّفَا
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كُلَّمَا
وَشَدَا الْحَادِي لِصَبِّ قَدْ صَبَا

وَعَرَامٍ لَسَبَا مِنِّي الْحُشَى^(١)
وَلَهِيْبِي شَبٌّ وَالْوَجْدُ قُتْنِي^(٢)
مِنْكَ يُحْيِي مِنْ طَوَاهِ الْهَجْرُ طَنِي^(٣)
وَكَفَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ مَحْجَرَنِي^(٤)
بِبُلُوغِ السُّؤْلِ مِنْ مَرَأَى وَرِنِي^(٥)
وَبُلُوغِ الْقَصْدِ مِنْهُ فِي بُنْي
لِدَوِي الْقُرْبَى وَمَنْ أَسْدَى إِلَيَّ^(٦)
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ عَنْ أَبَوَيَّ^(٧)
مَدْنِي فِي مَذْجِكُمْ مَا قُلْتُ شَنِي
وَشَفِيعِي أَنْتَ فِي الْفَتْحِ عَلَيَّ^(٨)
بِسَلَامٍ يَمْلَأُ الْأَرْجَا شُدْنِي^(٩)
هَيْجَ الشُّوقِ بُرْنِيٍّ مِنْ كُدْنِي^(١٠)
هَيَّ هَيَّا لِمَلِيحِ الْحَيِّ هَيَّ^(١١)

وقال الشيخ عبد الكريم الطرافي رحمه الله تعالى في عشرينياته المسماة أبكار الأفكار
في مدح النبي المختار ﷺ وهو من أهل القرن التاسع:

يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاغَ نَفُوسُنَا
يَرَانِي عَذُولِي فِي ثِيَابِي مُزْمَلًا

قَصَدْتُ اخْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْقُفُنِي جَزْنَا
بِوَضَلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَغِيَا
قَتِيلَ اسْتِيَاقٍ وَهُوَ يَحْسَبُنِي حَيًّا^(١٢)

(١) الهوى الحب والغرام الولوع. ولسبته الحية
وغيرها لدغته.

(٢) شاخ صار شيخًا. وشب اشتعل وفيه تورية
بشب بمعنى صار شابًا. والوجد الحب
والحزن. والفتى الشاب.

(٣) طواه أسقمه.

(٤) الجذب ضد الخصب. واللط للزوم والظما
العطش. والمحجر ما أحاط بالعين.

(٥) السؤل ما يسأل. والمرأى الرؤية. والري
الارتواء.

(٦) أسدى أحسن.

(٧) سادتها أي مشايخها.

(٨) الجم الكثير. واليّن الظاهر.

(٩) أتحفه أعطاه تحفة وهي البر واللفظ
والأرجاء النواحي. والشذا الرائحة الطيبة.

(١٠) كُدْنِي تصغير كُدَى وهو مكان في مكة
المشرفة.

(١١) شدا صوت. والحادي سائق الإبل. والصب
العاشق. وصبا مال. وهي هَيَّا بمعنى أسرع
يقولونها إذا حدوا بالإبل.

(١٢) المزمّل الملفف بشيابه.

يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذَكَرَ الْحِمَى
يَقُولُونَ إِنَّ الصَّبْرَ يُغْقِبُ رَاحَةً
يُذَكِّرُنِي بِزُقِ الْحِمَى زَمَنًا مَضَى
يَعِزُّ عَلَيْنَ هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ
يُهَنِّئُنَا بِهِمْ غَيْرِي وَأَشْقَى بِحُبِّهِمْ
يَمِينًا بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى مَنَى
يَذُوبُ فَوَادِي حَشْرَةٍ وَتَشْوُقُنَا
يَدُهُ سَحَابٌ جُودُهُ صَيَّبُ الْحَيَا
يُخَافُ وَيُزْجِي عِزَّةً وَلَطَافَةً
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا
يَقُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبًا
يَكِلُ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِرُضْفِهِ
يَحْنُ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ
يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئًا وَغَيْرُهُ
يَفُوحُ فَتِيقُ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ طَبِيبِهِ
يُنْبِيءُ بِالْمَخْفِيِّ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ
يَهِيْجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لِأَحْمَدِ

سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيًّا بِهِ حَيًّا^(١)
وَرُشْدًا فَأَخْبَبْتُ الشَّقَاةَ وَالْعَيَّا^(٢)
وَأَنْ سِرْتُ فِي وَجْدِي يَقُولُ الْهَوَى هَيَّا^(٣)
وَنَشْكُو هَجِيرَ الْهَجْرِ مِنْ عَدَمِ اللَّفْيَا^(٤)
وَنِيرَانَهُمْ تُكْوِي بِهَا كَيْدِي كَيَّا
لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْمًا فَمَا أَخْطَأُوا الرُّمْيَا
إِلَى خَيْرٍ مَنْ حَارَ الْفَضَائِلُ وَالْعُلْيَا
يُبَلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَزَوِي بِهَا رِيًّا^(٥)
أَمِنَّا بِهِ الْمَخْذُورَ فِي الدُّنْيِ وَالذُّنْيَا
مَسَافَةً بَيْنَ كَيْفَ لَا يَنْطَوِي طَيًّا^(٦)
وَلَا شِبْهَهُ فِي النَّاسِ شِبْهًا وَلَا زِيًّا^(٧)
نَبِيٍّ مَهِيْبٌ قَدْ حَوَى الْأَمْرَ وَالنُّهْيَا^(٨)
وَيَجْذِبُهُ قَرْطُ الْحَيْنِ إِلَى اللَّفْيَا^(٩)
يُصَلِّي حَمِيمًا لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا^(١٠)
فَيَا حَبْذَا عَرْفًا نَشْمُ لَهُ رِيًّا^(١١)
يَقِينًا إِذَا جَبْرِيلُ أَسْلَمَهُ الْوَحْيَا^(١٢)
كَأَنِّي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عُذِمَ الرُّفْيَا^(١٣)

وقال الشهاب أحمد المَقْرِي المتوفي سنة ١٠٤١ في كتابه فتح المتعال في مدح

النعال :

ذَا مِثَالٍ لِنُغْلٍ خَيْرِ نَبِيٍّ

خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَقَامِ الْعَلِيِّ

- (١) حيى الأولى من التحية والثانية الحي وهي القبيلة.
- (٢) الغي الضلال.
- (٣) هيا اسم فعل بمعنى اسرع كالتي سبقت.
- (٤) يعز يشق. والهجير وسط النهار أيام القيظ.
- (٥) الصيب المنصب والحي المطر. والصادي العطشان. والري الارتواء.
- (٦) البين الفراق والبعد. وينطوي ينقطع.
- (٧) الزي الشكل.

- (٨) يكل يعجز.
- (٩) الفرط الزيادة. والحنين الشوق.
- (١٠) يصلي يحرق. والحميم الحار.
- (١١) فتن المسك شقه لتخرج رائحته فهو فتيق. والنشر الرائحة الطيبة وكذلك العرف وكذلك الريا.
- (١٢) ينبيء يخبر.
- (١٣) يهيج يثور وغرامي ولوعي. والرقية ما يقرأ على المريض والملسوع ليبرأ.

قَدْ رَوْنَهُ الثَّقَاتُ شَرْقًا وَغَرْبًا
فَلَيْدًا حَارًا بِانْتِمَاءٍ إِلَيْهِ
إِذْ حَكَى نَعْلَهُ وَتِلْكَ نِعَالٌ
كَمْ لَثْمَنَاهُ بِاشْتِيَاقٍ وَعَظْمُنَا
وَمَدَحُنَا حُلَاهُ نَثَرًا وَنَظْمًا
إِنْ مَدَحَ الرَّسُولِ يَعْجِزُ عَنْهُ
فَعَلَيْنَاهُ وَالْأَلَّ وَالصُّحْبِ أَزْكَى

بِأَسَانِيدَ دَاتِ نُورٍ جَلِيٍّ
كُلُّ فَخْرٍ بَادٍ وَسِرٌّ خَفِيٍّ^(١)
قَدْ تَسَامَتْ بِالْأَخْمَصِ النَّبِيُّ^(٢)
هُ وَالْقَضْدُ ذُو الْجَنَابِ السُّنِّي^(٣)
مَعَ أَنَا ذُو قُصُورٍ وَعَيٍّ^(٤)
كُلُّ سَمْعٍ وَكُلُّ حَرْفٍ رَوِيٍّ^(٥)
صَلَوَاتٍ سَرَتْ بِعَرْفٍ ذَكِيٍّ^(٦)

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ عمر اليافي استاذ الطريقة الخلوتية البكرية المتوفى سنة ١٢٣٣ وقد أدركت ولده الشيخ محيي الدين وكان عالم ببيروت وفقهها رحمهما الله تعالى:

قَدْ أَتَيْنَا إِلَى جِمَاكَ السُّنِّيَّ
وَأَتَجَهَّنَّا إِلَى الْجَمَى بِانْكِسَارٍ
وَحَطَطْنَا الرَّحَالَ فِي بَابِ عِزٍّ
هُوَ بَابُ الْأَمَالِ بَلْ مُنْتَهَى الْقَضِ
وَهُوَ مَثْوَى صَفْوِ الْإِلَهِ تَعَالَى
قَبْضَةُ النُّورِ مُسْتَمَدُّ الْبَرَائَا
وَهُوَ لَوْحُ الْأَسْرَارِ وَالْقَلَمُ الْأَعْرَ

يَا نَبِيًّا سَادَ كُلُّ نَبِيٍّ^(٧)
وَشَدَذْنَا إِلَيْهِ مَثْنِ الْمَطِيِّ^(٨)
وَرَمَيْنَا الْأَثْقَالَ فِي خَيْرِ فَيٍّ^(٩)
بِ وَأَشْهَى الْمُئِي لِقَلْبِ الشَّجِيِّ^(١٠)
أَصْلِ نُورِ الْوُجُودِ طَهَ الصُّفِيِّ^(١١)
مِنْ قَلِيدٍ فِي الْعَالَمِ الْأَصْلِيِّ^(١٢)
لَمَى وَعَرْشٌ لِلْمَشْهَدِ الْعَيْنِيِّ^(١٣)

(١) الانتماء الانتساب.

(٢) تسامت تعالت. والأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم.

(٣) لثمناه قبلناه. والجناب الجانب. والسني العلي.

(٤) الحلبي الأوصاف جمع جليلة. والقصور العجز. والعي ضد الفصاحة.

(٥) سجع الكلام ما كان آخره على حرف واحد من المنثور. والروي الحرف الذي تبنى عليه القافية في الشعر.

(٦) العرف الرائحة الطيبة. والذكي الطيب الرائحة.

(٧) السني من السناء وهو الرفعة والسنا وهو

الضوء.

(٨) المتن الظهر. والمطي الإبل المركوبة.

(٩) الاثقال الحمول الثقيلة. والفئ الظل.

(١٠) الشجي الحزين.

(١١) المثنوى المنزل. والصفو الصفوة المختار. والصفى المصافي.

(١٢) قبضه النور ورد في الحديث ان الله تعالى قبض قبضة من نور فقال لها كوني محمداً ﷺ.

(١٣) ورد في حديث جابر ان الله تعالى خلق العرش والكرسي والقلم واللوح وسائر الأشياء من نوره ﷺ.

نُقْطَةُ الْكَوْنِ دُرَّةُ الصَّوْنِ رُوحُ الْحَقِّ
 مَنْ تَدَلَّى لِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبًا
 يَا نَبِيًّا قَدْ كُنْتَ أَوَّلُ نُورٍ
 كُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ شَرْقًا وَغَرْبًا
 مُسْتَمِدٌّ مِنْ ذَاتِكَ الْفَضْلِ دَوْمًا
 يَا مَلَاذَ الْوَرَى وَخَيْرَ عِيَاذٍ
 لَكَ وَجْهِي وَجْهَتْ يَا أَبْيَضَ الْوَجْهِ
 خَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ مُضَامًا
 وَأَتَيْتُ الْجَمَى بِظَنْ جَمِيلٍ
 لَا تَدْعُنِي أَتِيهِ فِي غُورِ حَظِي
 كَيْفَ لَا أَبْلُغَ الْمَرَامَ وَأَنْتَ الْبَا
 مَا جَوَابِي إِذَا رَجَعْتَ وَقَالُوا
 أَفْتَرَضَى الرَّجُوعَ لِي مِثْلَمَا جِئْتُ
 يَا رَسُولَ إِلَهِ عَزْنَا عَلَى دَفِّ
 قَدْ تَوَسَّلْتُ عِنْدَ بَابِكَ بِالْصُّدْبِ
 وَبِفَارُوقِكَ الضَّجِيعِ الَّذِي قَدْ
 وَبِعُثْمَانَ ذِي الْحَيَاءِ شَهِيدِ الدَّاءِ
 وَيَغْسُوبِكَ الْإِمَامِ عَلِيِّ
 وَيَكُلُّ الْأَضْحَابِ مَنْ قَدْ تَرَوُّوا

قِي قَدْ مَأ فِي الْبَرْزَخِ الْكُلِّي^(١)
 وَتَحَلَّى بِالْمَوْرِدِ الْعِثْدِي^(٢)
 شَاهَدَ النُّورَ فِي الْجَمَى الْغَيْبِي
 مِنْ نَبِيٍّ بَيْنَ الْوَرَى أَوْ وَلِيٍّ
 يَزْتَجِي الْفَوْزَ مِنْ نَدَاكَ النُّدِي^(٣)
 وَرَجَاءٍ لِكُلِّ دَانٍ قَصِي^(٤)
 بِه قَوْجُهُ إِلَيْهِ وَجْهَ الْوَلِي^(٥)
 بَعْدَ مَا جِئْتُ لِلْمَقَامِ الْعَلِي^(٦)
 وَسَلُّوكِ عَلَى الصَّرَاطِ السُّوِي^(٧)
 أَقْصِدُ الْغَيْرَ فِي الْجَمَى الْكَوْنِي^(٨)
 بُلِّ لِلَّهِ ذِي الْعَطَاءِ الْوَفِي
 مَا الَّذِي نِلْتَ مِنْ جَنَابِ النَّبِي
 شُكَّ صِفَرِ الْيَدَيْنِ يَا ذَا الصَّفِي^(٩)
 بِرِّ رَمَانِي بِرُؤْمِهِ السُّمَهْرِي^(١٠)
 قِي وَالصَّاحِبِ الثَّقِي الثَّقِي
 كُنْتَ تَرْضَى بِحُكْمِهِ الْمَرْضَى
 بِرِّ مَنْ حَاذَ كُلَّ وَضْفٍ بِهِي
 قَالِحِ الْبَابِ فِي الْبَوَاغِ الْخَبِيرِي^(١١)
 بِشَرَابٍ مِنْ خَمْرِكَ الدُّنْيِي^(١٢)

- (١) نقطة الكون أصله. والصون الحفظ. والحق ضد الباطل. والبرزخ محل الأرواح قبل دخولها الأجسام وتعود إليه بعد مفارقتها إياها بالموت وهو الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل فتدخل الأرواح أجسادها.
 (٢) تدلى مراده به ارتفع. وقاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره. وتحلى تزين.
 (٣) الندى الكرم.
 (٤) الملاذ الملجأ وكذلك العياذ. والداني القريب. والقصي البعيد.
 (٥) الولي الناصر.

- (٦) المضام المظلوم.
 (٧) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.
 (٨) أتية أضل. والغور المكان المنخفض. والحظ البخت.
 (٩) الصفر الخالي. والصفى ما تصطفيه أمير الجيش من الغنيمة لنفسه.
 (١٠) السمهري الرمح.
 (١١) اليعسوب كبير النحل وعلي يعسوب المؤمنين رضي الله عنه. والوغى الحرب.
 (١٢) الدني المنسوب للدن وهو وعاء الخمر.

هُم رَجَائِي لَدَيْكَ فِي كُلِّ دَاءٍ
وَأَنْتِ سَابِي إِلَيَّ عُلَاكَ افْتِحَارِي

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

زَعُمُونِي أَحِبُّ هِنْدًا وَمِيَا
مَا لِهِنْدٍ وَلَا لِمِي نَصِيبُ
مُضْطَفِّي اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرَائَا
أَشْرَقَتْ شَمْسُ فَضْلِهِ فَرَأَاهَا
جَاءَ وَالنَّاسُ عَنْ هُدَى اللَّهِ ضَلُّوا
قَدْ أَقَامَ الدَّلِيلَ فِيهِمْ كَلَامَ اللَّهِ
رَاقٍ لِلْعَالَمِينَ عَذْبُ هُدَاهُ
كَمْ عَظِيمَ بَيْنَ الْوَرَى امْتَاَزَ لِكِنْ
فَعَلَيْهِ يَا رَبِّ صَلِّ صَلَاةَ
وَاعْتَفُ عَنِّي بِهِ وَبَارِكْ بِعُمْرِي

وَمُهِمُّ مِنْ لَيْلٍ خَطْبٍ دَجِيٍّ^(١)
بَيْنَ قَوْمِي فِي بُكَرَتِي وَعَشِيِّي^(٢)

قَدْ أَتَى الزَّاعِمُونَ شَيْئًا فَرِيًّا^(٣)
فِي قُودِ امْرِئٍ أَحَبَّ النَّبِيَّا
مُجْتَبَاهُ حَبِيبَهُ الْقُرَشِيَّا
كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ غَيْبًا غَوِيًّا^(٤)
فَهَذَاهُمْ لَهُ السَّرَاطُ السَّوِيَّا^(٥)
هُ أَوْ لَا فَالضَّارِمَ الْمَشْرِفِيَّا^(٦)
وَعَلَى الْعَرْشِ قَدْ أَنْفَ رُقِيَّا^(٧)
لَمْ يَحْزُ غَيْرُهُ الْكَمَالَ الْوَفِيَّا
تَجَمُّعَ الْفَضْلِ لَا تُغَادِرُ شَيْئًا^(٨)
وَاجْعَلِ الْحَثْمَ فِيهِ مِنْكَ ذَكِيًّا^(٩)

-
- (١) الخطب الشدة. والدجى الداجي المظلم.
(٢) العلا الرفعة والمراتب العلية. والبكرة أول النهار. والعشي آخره.
(٣) الزعم قال الأزهري أكثر ما يكون فيما يشك فيه ولا يتحقق. والفري المفترى الكذب.
(٤) الغوي الضال.
(٥) السراط الطريق. والسوي المستقيم.
(٦) الصام السيف القاطع والمشرقي منسوب إلى المشارف وهي قرى في الشام.
(٧) أناف زاد. والرقي الارتفاع.
(٨) تغدر تترك.
(٩) الذكي طيب الرائحة.

خاتمة

قد كنت ذكرت في آخر الفصل السابع من مقدمة هذه المجموعة اني لعلي اجعل لها ذيلاً أذكر فيه التخاميس والتشاطير والتواشيح ثم الآن رأيت ان اذكر بعض ما تيسر لي من ذلك هنا واجعله خاتمة لها واقدم على ذلك تسديساً ذكره في نفع الطيب للشيخ عبدالرحمن البهلول ولعله مغربي وهو غير عبدالرحمن البهلول الدمشقي الذي تقدم ذكره في حرف اللام ويأتي في التواشيح فان هذا متأخر وذلك متقدم ولم أذكر هنا شيئاً من تخاميسي السبعة التي ختمت بها أفضل الصلوات وتخاميس غيري التي ختمت بها سعادة الدارين للاستغناء عن ذكرها هنا بذكرها هناك .

قال الشيخ عبدالرحمن البهلول المغربي رحمه الله تعالى :

طَهَ الَّذِي عَمَّ الْأَتَامَ بِفَضْلِهِ	سَادَ النَّبِيِّينَ الْأَلَى مِنْ قَبْلِهِ
هُوَ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَاتِمُ رُسُلِهِ	يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِهِ
إِنْ تَبَتَّغُوا أَجْرًا يَكُونُ جَزِيلًا	صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(١)
أَلَلَّهُ أَذْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَرَّبَا	فَعَلَا مَقَامًا لَمْ يَنْلُهُ أَوْلُو النَّبَا ^(٢)
وَلَهُ يَقُولُ ابْشِرْ فَأَنْتَ الْمُجْتَبَى	أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبًا ^(٣)
أَنْتَ الَّذِي تَسْتَوْجِبُ التَّفْضِيلًا	صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
مَلَائِكُ نُبُوَّتِهِ الرَّجُودَ وَأَظْهَرَا	بِحُسَامِهِ الدِّينِ الصَّحِيحِ فَأَسْفَرَا
وَاسْتَبَشَّرْتَ قَرَحًا بِبَغْيَتِهِ الْوَرَى	وَمَحَا الضَّلَالَ كَمَا بِذَلِكَ خَبَّرَا
نَصُّ الْكِتَابِ مُفْضَلًا تَفْصِيلًا	صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(٤)
وَالسُّخْبُ لَا تَخْجِي عَطَايَاهُ فَمَا	أَنْدَاهُ بَخْرًا بِالسُّخَاءِ وَأَكْرَمَا ^(٥)
أَنْعِمَ بِمَنْ أَسْنَى الْكَمَالِ لَهُ أَنْتَمَى	مَوْلَاهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا ^(٦)
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ كَانَ بِخِيَلًا	صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

(١) البكرة أول النهار . والأصيل آخره .

(٢) أذناه قربه . والنبا الخير يعني الأنبياء .

(٣) المجتبى المختار .

(٤) نص الحديث رفعه . والكتاب القرآن .

(٥) تحكي تشبه .

(٦) أسنى أعلى وأضوأ . وانتمى انتسب .

والمولى السيد .

وَقَفْتُ لَدَيْهِ أَلْسُنُ الْبُلْغَاءِ
قَسَمًا بِرَبِّ مُبْلِغِ الْآلَاءِ
زَادَ إِلَهُ مَقَامَهُ تَبْجِيلًا
حَسْبِي مَدِيحُ الْمُضْطَفَى ذُو الشَّانِ
قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّبْيَانِ
نُوحٌ وَلَا كَانَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
بُشْرَى لِأُمَّتِهِ لَقَدْ نَالُوا بِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ صَاحِبِهِ
وَلِشَرْعِهِ مَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا
نَبَأَهُ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
وَبِهِ اسْتَنَارَ الْكَوْنُ ثُمَّ تَكَمَّلَا
وَهُوَ الْمُجْمَلُ بِالْبَهَا تَجْمِيلًا
حَيَّا الْحَيَّا ثَرْبَ الْحَمَى وَالْأَبْرَقَا
تَالَّهُ إِنَّ الْقَلْبَ زَادَ تَشْوُوقًا
وَالْمَرْوَتَيْنِ وَحَجَرَ إِسْمَاعِيلَا
يَا حَيْرَةَ حَلُّوا حِمَى الْبَطْحَاءِ
كَلِفَ الْفُؤَادِ بِكُمْ وَطَالَ عَنَائِي
إِنِّي بِسَاحَتِكُمْ غَدَوْتُ دَخِيلًا
يَا طَيْبَ أَوْقَاتٍ تَقَضَّتْ بَيْنَنَا
فَمَتَى أَرَى الْأَيَّامَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا

وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِخْصَاءِ
لَهُوَ الْعَيْنِي عَنْ مَذْحَةِ وَثْنَاءِ^(١)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٢)
مَنْ دِينُهُ يَغْلُو عَلَى الْأَذْيَانِ^(٣)
لَوْلَاهُ مَا نُجِّي مِنَ الطُّوفَانِ^(٤)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
كُلَّ السَّعَادَةِ وَالرِّضَا مِنْ رَبِّهِ
مَنْ فِي الْوَعَى بَاعُوا الثُّفُوسَ بِحُبِّهِ^(٥)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
مُذْ كَانَ آدَمُ خَلَقَهُ لَمْ يَكْمَلَا^(٦)
وَهُوَ الْجَلِيلُ أَجَلُ مَنْ حَازَ الْعُلَا
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
وَرَعَى إِلَهُ مَعَاهِدًا فِيهَا اللَّقَا^(٧)
لِتَذْكُرِي عَهْدًا قَدِيمًا بِالنُّقَا^(٨)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٩)
وَأَمِيلَ تِلْكَ الْكَغْبَةَ الْعَرَاءِ^(١٠)
فَعَسَاكُمْ أَنْ تَأْذُنُوا بِشِفَائِي^(١١)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
بِالرُّقْمَتَيْنِ وَرَامَةِ وَالْمُنْشَحْنَى
وَتَقِرُّ عَيْنِي فِي مَنَى وَهِيَ الْمُنَى^(١٢)

(١) الآلاء النعم.

(٢) التبجيل التعظيم.

(٣) الشان الحال أي الشان العظيم.

(٤) التبيان الإفصاح والإظهار.

(٥) الوعى الحرب.

(٦) نبأ جعله نبأ.

(٧) الحيا المطر. والأبرق مكان. ورعى حفظ.

والمعاهد المنازل.

(٨) العهد الزمن. والنقا موضع بالمدينة

المنورة.

(٩) المروتان الصفا والمروة. والججر المتصل

بالكعبة وله حائط مخصوص وهو منها

حكماً لا بد من الطواف به.

(١٠) الجيرة الجيران. والحمى المكان المحمي.

والبطحاء من أسماء مكة المشرفة. والغراء

البيضاء.

(١١) الكلف الولوع. والعناء التعب.

(١٢) الشمل ما اجتمع من الأمر. وقرت العين

بردت دمعها من السرور.

حَقًّا وَأَشْفِي لَوْعَةً وَغَلِيلًا
فَمَتَى أَبْشُرُ بِالْعَقِيقِ قُودِي
وَأَقُولُ يَا بُشْرَايَ نِلْتُ مُرَادِي
لِيَكُونَ لِي مِمَّا أَخَافُ مُقِيلًا
مَنْ لِي إِذَا لَمْ تُسَعِفْنِي مُنْجِدًا
حَشَا مُرِيدَكَ أَنْ يُضَامَ وَيُبْعَدَا
فِي بَابِ عِزِّكَ ضَارِعَا وَذَلِيلًا

وقال العارف بالله سيدي عبدالرحيم البرعي والشرط الخامس من جميعها نظم جامعها
الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

قِفْ بِذَاتِ الطَّلْحِ مِنْ إِضْمٍ
هَلْ رَوَّأَ عِلْمًا عَنِ الْعَلَمِ
وَمَشَّوْا فِي ذَلِكَ الْحَرَمِ
لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا
أَبْذَاتِ الْبَانَ أَمْ عَدَلُوا
وَهَوَّ فِي الزُّورَاءِ لَمْ يَرِمِ
فَسَقَى مَزَعَاهُمْ الْمَطَرُ
فِي رِيَاضِ طُلُهَا دُرَّرُ
كَدُمُو عِي هُنَّ أَوْ كَلِمِي
تَوَزَّهَا الْفِضْيُيْ مُلْتَهَبُ
وَأَنْشُدُ السَّارِينَ فِي الظُّلَمِ
أَمْ رَأَوْا سَلَمِي بِذِي سَلَمِ
أَيُّ أَكْثَفِ الْجَمَى تَزَلُّوا
يَنْشُدُونَ الْقَلْبَ فِي الْخَيْمِ
وَسَرَى رِيحُ الصَّبَا الْعَطَرُ
بَيْنَ مَنُثُورٍ وَمُنْتَظِمِ
فِي رُكُومٍ لَوْنُهَا دَهَبُ

- (١) اللوعة حرقه القلب. والغليل شدة العطش.
- (٢) أقال عثرته عفا عنه.
- (٣) أسعفه أعانه. وأنجده قواه. والصدى العطش.
- (٤) يضام يظلم.
- (٥) الضارح الخاضع.
- (٦) الطلح شجر الموز. واضم مكان قرب المدينة المنورة. وأنشد اطلب. والساري السائر ليلاً.
- (٧) العلم الجبل والمراد جبل مخصوص. وذو
- سلم مكان.
- (٨) الحرم المكان المحترم ذو الحرمه والرعاية.
- (٩) شعري علمي. والاكثاف الجوانب. والحمى المكان المحمي.
- (١٠) البان شجر. وينشدون يطلبون.
- (١١) الزوراء مكان في المدينة المنورة. ورام في المكان أقام فيه.
- (١٢) الطل المطر الضعيف.
- (١٣) الركوم جمع ركمة وهي الطين والتراب المجموع.

فِيهِ مِنْ حَبِّ النَّدَى حَبَبٌ فَوْقَ زَهْرٍ مِنْهُ مُبْتَسِمٌ^(١)
 قَدْ بَكَتْهُ أَغْيُنُ الدَّيَمِ^(٢)
 مُذْ تَرَأْتِ لِي خُدُورَهُمْ وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورَهُمْ^(٣)
 هَيَّجَتْ وَجْدِي بُدُورَهُمْ يَا لِقَلْبٍ بِالْعَرَامِ رُمِي^(٤)
 عَنْ سِوَى تِلْكَ الْبُدُورِ عَمِي
 فَجْهَاتُ الصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ وَمَرَامِي الْهَجْرِ مُؤْلِمَةٌ
 وَهِيَ أَرْزَاقُ مُقَسَّمَةٍ هَيَّجَتْ لَعْسُ اللَّمَى أَلْمِي^(٥)
 وَهِيَ عَيْنُ الْبُرْءِ لِلْفَهْمِ
 كَمْ صَبَا قَلْبِي بِهَا وَلَهَا كَمْ أَذَابَتْ مُهْجَتِي وَلَهَا^(٦)
 كَمْ حَفِظْتُ الْعَهْدَ لِي وَلَهَا قَبْلَ سِنِّ الْحُلْمِ وَالْحُلْمِ^(٧)
 يَوْمَ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي النَّسَمِ^(٨)
 أَنَا فِي تَأْلِيفِ قَافِيَتِي غَيْرُ مُخْتِاجٍ إِلَى فِتْنَةٍ^(٩)
 سَقَمِي فِي الْحُبِّ عَافِيَتِي وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَدَمِي
 وَحَيَاتِي فِيهِ سَفْكَ دَمِي^(١٠)
 وَضَفْتُكُمْ صَافٍ عَنِ الشُّبْهِ يَا عَزِيزَ الشُّكْلِ وَالشُّبْهِ^(١١)
 وَعَذَابَ تَرْتَضُّونَ بِهِ فِي قَمِي أَخْلَى مِنَ النُّعْمِ
 يَا سَرَاةَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ^(١٢)
 قَسَمًا بِالنَّجْمِ حِينَ هَوَى مَا الْمُعَافَى وَالسَّقِيمُ سَوَا

- (١) الندى المطر الضعيف والذي يسقط آخر الليل. والحب فقايع الماء التي تطفو على وجهه.
- (٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم.
- (٣) الخدور جمع خدر وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت.
- (٤) هيجت أثارت. والوجد الحب والحزن.
- (٥) اللعس سمة الشفة وكذلك اللمى.
- (٦) صبا مال. ولها من اللهو وهو اللعب.
- (٧) العهد الموثق. والحلم العقل والحلم أيضاً الاحتلام الذي يدل على البلوغ.
- (٨) النسمة جمع نسمة وهي النفس والروح والمراد ذرية آدم حين أخذ الله العهد عليهم بالآيمان به فجابوا بقولهم بلى.
- (٩) القافية القصيدة. والفنة الجماعة.
- (١٠) سفك الدم إراقته.
- (١١) الشكل الصورة الظاهرة.
- (١٢) السراة الأشراف. والحي القبيلة. واضم مكان قرب المدينة المنورة.

فَاخْلَعْ الْكَوْنَيْنِ عَنْكَ سِوَى حُبِّ مَوْلَى الْعَرْبِ وَالْعَجَمِ^(١)
 خَيْرَةَ الْخَلَاقِ مِنْ قَدَمِ^(٢)
 سَيِّدَ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ غَوِيَتْ أَهْلُ الْبَذْرِ وَالْحَضَرِ
 صَاحِبَ الْآيَاتِ وَالشُّوَرِ مَنَّبَعِ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ^(٣)
 عَلَّمَ الْإِزْشَادَ لِلْأُمَمِ^(٤)
 قَمَرٌ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ وَسَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ^(٥)
 صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ فَخَرُ أَهْلُ الْجِلِّ وَالْحَرَمِ^(٦)
 خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى مِثْلَ طَهٍ فِي الْوَرَى بَشَرًا
 خَيْرٌ مَنْ فَوْقَ الثُّرَى أُثْرًا طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ^(٧)
 أَضْلُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نَعَمِ
 جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اسْتَمَرَّ عَلَا^(٨)
 وَأَحَالَتْهُ الْحُظُوظُ عَلَى سِرِّ عِلْمِ الْلُوحِ وَالْقَلَمِ
 فَعَدَا فِي الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ^(٩)
 نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَوْهِبَةً لِعَظِيمِ الْفَضْلِ مُوجِبَةً
 يَا أَعَزَّ النَّاسِ مَرْتَبَةً عُذْ بِفَضْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
 إِنِّي مِنْ جُمْلَةِ الْخَدَمِ

وقال الإمام محيي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى كما في طبقات السبكي وذيل ابن خلكان :

دَرُّوا فِي السُّرَى نَحْوَ الْجَنَابِ الْمُمْنَعِ لَذِيذَ الْكَرَى وَاجْفُوا لَهُ كُلَّ مَضْجَعِ^(١٠)
 وَأَهْدُوا إِذَا جِئْتُمْ إِلَى خَيْرِ مَرْبَعِ تَحِيَّةَ مُضْنَى هَائِمِ الْقَلْبِ مُوجِعِ^(١١)

(٨) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره من الطرفين .

(٩) العلم الجبل .

(١٠) الجناب الجانب . ومراده جانب النبي ﷺ . والكرى النوم .

(١١) الربع المنزل . والمضنى المريض . والهائم الداهب على وجهه لا يدري أين يتوجه من الحب ونحوه .

(١) المولى السيد .

(٢) الخيرة المختار المنتخب .

(٣) الأحكام هي الأحكام الشرعية . والحكم العلوم والأقوال النافعة .

(٤) العلم الجبل .

(٥) السجاياء الطبائع .

(٦) الصفوة المصطفى المختار .

(٧) الثرى التراب . وأثر علم . والشيم الطبائع .

سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي الصَّبَابَةِ طَيْعٌ^(١)
يَقُومُ بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَيُقِيمُهَا فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَارَلَتْهُ هُمُومُهَا^(٢)
فَسَامَرَهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نُجُومُهَا لَهُ فِكْرَةٌ فَيَمْنُ يُحِبُّ يُدِيمُهَا^(٣)
وَطَرَفٌ إِلَى اللَّفْيَا كَثِيرُ الشَّطْلَعِ^(٤)
وَكَمْ ذَاقَ فِي أَحْوَالِهِ طَعْمَ مِخْنَةٍ وَكَمْ عَارَضَتْهُ مِنْ مَوَاقِفٍ فِتْنَةٌ^(٥)
وَكَمْ أَتَتْ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَتَتْ تَنْمُ عَلَى سِرِّ لَه فِي أَكْنَةٍ^(٦)
وَتُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعِ
نَعَى صَبْرَهُ شَوْقُ أَقَامَ مُلَازِمًا وَحُبُّ يُحَاشِي أَنْ يُطِيعَ اللَّوَائِمَا^(٧)
وَجَفُنُ يَرَى أَنْ لَا يَرَى الدَّهْرَ نَائِمًا وَعَقْلُ ثَوَى فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا^(٨)
وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيْقَ وَلَا يَعِي
أَقَامَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ مُتَيِّمًا وَأَبْكَاهُ بَرْقُ بِالْحِجَازِ تَبَسُّمًا^(٩)
وَشَوْقُهُ أَحْبَابَهُ نَظَرُ الْجَمَى دَعَا لَأَمْرٍ دُونَهُ تَقَطَّرَ الدَّمَا
فَيَا وَيْحَ نَفْسِ الصَّبِّ مَذَا لَهُ دُعَايِ^(١٠)
لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُتَحَنَّى سَفْحُ عِبْرَةٍ وَبَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ مَوْقِفُ عِبْرَةٍ^(١١)
فَحِينًا يُؤَافِيهِ السُّعِيمُ بِنَظَرَةٍ وَحِينًا تَرَى فِي قَلْبِهِ نَارَ حَسْرَةٍ^(١٢)
يَجِيءُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعِ
سَلَامٌ عَلَى صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَفُزْ عَيْنِي بِلُفْيَا حَبِيبِهَا
وَلَمْ تَحْظَ مِنْ إِقْبَالِهِ بِنَصِيبِهَا وَلَا اسْتَعْطَفْتُهُ عِبْرَتِي بِصَبِيبِهَا
وَلَا وَقَعْتَ شَكْوَايَ مِنْهُ بِمَوْضِعِ^(١٣)
مُؤَكَّلَ طَرْفِي بِالسُّهَادِ الْمَوْزُقِ وَمُجْرِي دُمُعِي كَالْحَيَا الْمُتَدَفِّقِ^(١٤)

-
- (١) الداعي المنادي . والصبابة العشق .
(٢) قام بالأمر فعله . وأقامه قومه .
(٣) المسامرة المحادثة ليلاً .
(٤) الطرف العين .
(٥) المحنة والفتنة بمعنى واحد وهي الابتلاء .
(٦) الأتة التوجع . ونم الحديث نقله . والأكنة
الأسفار جمع كن .
(٧) نعاه أخبر بموته .
(٨) ثوى قام .
(٩) تيمه الحب عبده .
(١٠) ويح كلمة ترحم . والصب العاشق .
(١١) السفح السيل . والعبرة الدمعة . والعبرة ما
يعتبر به ويتعظ .
(١٢) يوافيه يأتيه . والحسرة حرقه القلب .
(١٣) وقع منه بموقع عجه .
(١٤) الطرف العين والسهاد السهر . والموزق من
الأرق وهو السهر والقلق . والحيا المطر .

وَمُلْهَبَ وَجْدِي فِي قُودِ مُحَرِّقٍ بِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْقُودُ وَمَا لَقِيَ^(١)
وَعِنْدَكَ مَا تَخْوِي وَتُخْفِيهِ أَضْلَعِي
أَصْرَثَ بِي الْبَلَوَى وَدَوِ الْحُبُّ مُبْتَلَى يُعَالِجُ دَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ مُغْضِلًا^(٢)
وَيُثْقِلُهُ مِنْ وَجْدِهِ مَا تَحْمَلَا وَتَبْعُهُ الشُّكْوَى فَيَشْتَاقُ مَنْزِلًا^(٣)
بِهِ يَتَلَقَّى رَاحَةَ الْمُتَوَرِّعِ^(٤)
مَقَرُّ الَّذِي دَلَّ الْأَنَامُ بِشَرْعِهِ عَلَى أَضْلٍ دِينِ اللَّهِ حَقًّا وَقَرَعِهِ
بِهِ انْضَمَّ شَمْلُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ صَدْعِهِ لَنَا مَذْهَبُ الْعُشَاقِ فِي قَصْدِ رَبِّعِهِ^(٥)
تُقِيمُ بِهِ رَسْمَ الْبُكَى وَالتَّضَرُّعِ^(٦)
تَحُلُّ بِهِ الْأَنْوَارُ مِلءَ رَحَابِهِ وَمُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ عِنْدَ صِحَابِهِ^(٧)
هَذَايَه مَنْ يَخْتَارُ تَأْمِيلَ بَابِهِ وَتَشْرِيفَ مَنْ يَخْتَارُ قَصْدَ جَنَابِهِ
بَتَقْبِيلِهِ وَجْهَ الثَّرَى الْمُتَضَوِّعِ^(٨)
أَقَامَ لَنَا شَرْعَ الْهَوَى وَمَنَازَهَ وَأَلْبَسَنَا ثَوْبَ الثَّقَى وَشِعَارَهَ^(٩)
وَجَنَّبَنَا جُورَ الْعَمَى وَعِثَارَهَ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهَ^(١٠)
سَحَابًا مِنَ الرُّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِعِ^(١١)
بَنَى الْعِزَّ لِلتَّوْحِيدِ مِنْ بَعْدِ هَدَاهُ وَأَوْجَبَ دُلَّ الْمُشْرِكِينَ بِجَدِّهِ^(١٢)
عَزِيزَ قَضَى رَبِّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ وَأَيَّدَهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ بِجُنْدِهِ
فَأَوْرَدَهُ لِلتَّضَرُّعِ أَغْذَبَ مَشْرِعِ^(١٣)
أَقُولُ لِرُكْبٍ سَائِرِينَ لِيُثْرِبَ ظَفِرْتُمْ بِتَفْرِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ^(١٤)
فَبُثُّوا إِلَيْهِ كُلُّ شَكْوَى وَمَتَعَبٍ وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلُّ سُؤْلِ وَمَطْلَبٍ^(١٥)

-
- (١) الوجد شدة الحب والحزن. بعينيك أي بمشاهدتك. والفؤاد القلب.
(٢) اعضل الداء أعيا الأطباء.
(٣) الوجد شدة الحب والحزن.
(٤) المتورع من الورع وهو التدقيق على النفس في ترك المنهيات.
(٥) الشمل ما اجتمع من الأمر. والصدع الشق. والربع المنزل.
(٦) الرسم الأثر والأمر. والتضرع الخضوع.
(٧) الرحاب جمع رجة وهي المكان الواسع.
(٨) الثرى التراب الندي وتضروع الطيب فاحت
رائحته.
(٩) المنار المحل المرتفع الذي يوضع عليه النور. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.
(١٠) العهد الزمن.
(١١) اقلع السحاب زال.
(١٢) الجد الاجتهاد.
(١٣) المشرع محل ورود الماشية من النهر.
(١٤) الركب ركبان الإبل.
(١٥) وبثوا انشروا. والمعتب العتاب. وقصوا احكوا. والسؤل ما يسأل.

فَأَنْتُمْ بِمَرَأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعٍ^(١)
سَتُخَمَّوْنَ فِي مَعْنَاهُ خَيْرَ جَمَايَةٍ وَتُخَفَّوْنَ مَا تَخْشَوْنَ أَيَّ كِفَايَةٍ^(٢)
وَتَبْدُو لَكُمْ مِنْ مَجْدِهِ كُلَّ آيَةٍ فَحَلُّوْا مِنَ التَّعْظِيمِ أَبْعَدَ غَايَةٍ^(٣)
فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْثَرُ مَا رُعِيَ^(٤)
أَمَّا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤْتَلًّا لَقَدْ كَانَ كَهْفًا لِلْعَفَاةِ وَمَعْقِلًا^(٥)
يُبَوِّهُهُمْ سِتْرًا مِنَ الْحِلْمِ مُسْدَلًا وَيُمْطِرُهُمْ غَيْثًا مِنَ الْجُودِ مُسْبِلًا^(٦)
وَيَنْزِعُ فِي إِكْرَامِهِ كُلَّ مَنْزَعٍ^(٧)
تَعِينَنَا بِعَيْنَيْهِ لَا هُنَا فِي وَرُودِهِ وَضُرُّ ثَقِيلٍ الْوَطْءِ فِينَا شَدِيدِهِ
فَرُخْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَاهُ وَثِقْنَا بِجُودِهِ^(٨)
وَلَمْ نَخْشَ رَبِّبَ الْحَادِثِ الْمُتَوَقِّعِ^(٩)
لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومَ مُحَمَّدٍ وَأَلْقَى بِهَا أَنْوَارَ حَقِّ مُؤَيَّدِ^(١٠)
يَزِينُ بِهِ وَرَائِهِ كُلَّ مَشْهَدٍ فَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُهْتَدِ^(١١)
وَمُثَبِّتِ أَصْلٍ فِي الْهُدَى وَمُفَرِّعِ
سَلَامٍ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلَامٌ مَجِبٌ عَمَّرَ الْحُبُّ سِرَّهُ
لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمْرُهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ
أَعَدَّ لَهَا جَاءَ الشُّفِيعِ الْمُشْفَعِ
وقال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي مخمساً قصيدة سيدي عبد الرحيم البرعي
رحمهما الله تعالى:

وَصَلْتُ إِلَى الْحَمَى صَبًّا مُعْنَى وَأَذْرَكَ كُلُّ غُضْبٍ تَمْنَى^(١٢)

-
- (١) فلان بمرأى ومسمع أي بموضع يرى منه ويسمع.
(٢) المغنى المنزل. وتخشون تخافون.
(٣) المجد الشرف. والآية المعجزة والعلامة الدالة على نبوته ﷺ.
(٤) رعي حفظ.
(٥) المؤئل الموروث. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والعفاة طلاب الرزق. والمعقل الحصن.
(٦) يبوؤهم ينزلهم. والمُسْدَل المرخي.
(٧) ينزع يذهب.
(٨) رب الندى صاحبه. والندى الكرم. وعميد القوم سيدهم.
(٩) ريب المنون حوادث الدهر. والمتوقع المنتظر.
(١٠) المؤيد المقوى. وورائه ﷺ العلماء.
(١١) الأصل ما يبنى عليه غيره. والفرع ما يبنى على غيره.
(١٢) الحمى المكان المحمي. والصب العاشق. والمعنى التبعان.

وَجِئَ جَلَسْتُ وَالْقَلْبُ اطمأناً سَمِعْتُ سُورِجَ الأَثَلَاتِ عَنِّي^(١)
 عَلَى مَطْلُولَةِ الْعَذَابَاتِ عَنَّا^(٢)
 قَطَعْنَا ذَلِكَ الْوَادِي بِجِدٍّ وَسِرْنَا طَالِبِينَ رَفِيعَ مَجْدٍ^(٣)
 وَلَمَّا صَاحَ مِنِّي طَيْرٌ وَجِدَ أَجَابَتُهُ مُعَرَّدَةٌ بِسَجْدٍ^(٤)
 وَتَنَّتْ بِالْإِجَابَةِ حِينَ تَنَّى
 أَلَا يَا ابْنَ الْحَقِيقَةِ يَا ابْنَ قَوْمِي تَمَسُّكَ بِالشَّرِيعَةِ كُلَّ يَوْمٍ^(٥)
 فَتِلْكَ حَقِيقَةُ حَكَمَتِ بِصَوْمِي وَيَزُقُّ الْأَبْرَقَيْنِ أَطَارَ نَوْمِي
 وَأَخْرَمَنِي طُرُوقَ الطَّيْفِ وَهَنَا^(٦)
 هَزَمْتُ مِنَ الْعِدَا بِالذِّكْرِ جَيْشًا وَتَوَرَّ الرُّبُّ مِنْهُ أَرَى رُشَيْشًا^(٧)
 وَمِنْ قُرْطِ الْعَرَامِ رَأَيْتُ طَيْشًا وَذَكَرَنِي الصَّبَا النُّجْدِي عَيْشًا^(٨)
 بِذَاتِ الْبَنَانِ مَا أَمَرًا وَأَهْنَا^(٩)
 لَقَدْ أَذْرَكْتُ سِرَّ مَقَامِ قُدْسِي وَكَانَ الْقُرْبُ مَكْتُوبًا بِطَرْسِي^(١٠)
 وَلَمَّا طَابَ بِالْأَحْوَالِ عَرْسِي ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وَدِيَارَ أُنْسِي^(١١)
 وَرَاجَعْتُ الزَّمَانَ بِهِمْ فَضُنَّا^(١٢)
 يَثُورُ الْإِسْمُ يَنْكَشِفُ الْمُسْمَى وَخَصَّصَنِي بِهِ السُّرُّ الْمُعْمَى^(١٣)
 رَسَخْتُ فَلَمْ أَحُلْ عَمَّنْ أَلَمَّا وَكَادَ الْقَلْبُ أَنْ يَسْلُو فَلَمَّا^(١٤)
 تَذَكَّرَ أَبْرَقَ الْحَنَانُ حَنَا^(١٥)
 أَنَا فِي الْحُبِّ مَعْرُوفٌ طَرِيقِي وَإِنِّي صَاحِبُ الْعِلْمِ الْحَقِيقِي

- (١) اطمأن استقر واستراح. وسجع الطائر صوت. والأثل شجر الطرفا.
 (٢) المطلولة التي سقط عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والروضة الغناء كثيرة النبات والشجر.
 (٣) الجِدُّ الاجتهاد والمجد الشرف.
 (٤) الوجد الحب. وغرَّد الطائر صاح.
 (٥) الحقيقة سر الشريعة.
 (٦) الوهن نحو نصف الليل.
 (٧) الرشيش تصغير رش ولعله يشير إلى النور المرشوش في الأزل المذكور في صلاة الشيخ الأكبر الفيضية.
 (٨) الطيش الخفة.
 (٩) البان شجر. ومرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد العاقبة. والهنيء السائع وما أذاك بلا مشقة.
 (١٠) القدس الطهر. والطرس الكاغد.
 (١١) الأنس ضد الوحشة.
 (١٢) ضم بخل.
 (١٣) الاسم اسم الله تعالى. والمعمى المخفي.
 (١٤) ألم نزل.
 (١٥) أبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين. وحن اشتاق.

أَكَاذُ أَغْصُ مِنْ وَجْدِي بِرِيقِي تَرَفُّقُ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي^(١)
 فَمَا عَيْنُ سُوَيْهَرَةٍ كَوَسْنَى^(٢)
 رَمَزْتُ لَكَ الْحَقِيقَةَ فِي بَيَانِي وَسَرْتُ مَعَ الْهَوَى طَلُقَ الْعِنَانِ^(٣)
 قَدْغَ الْفَاطِنَا وَخُذِ الْمَعَانِي وَقِفْ بِي فِي الطُّلُولِ وَفِي الْمَعَانِي^(٤)
 لِأَتُدَبَّ يَا فَتَى طَلَلًا وَمَعْنَى^(٥)
 بِلَيْنِ الْقَوْلِ قَابِلُ كُلِّ صَغْبٍ تَرَاهُ مِنَ الْعِدَا يَزْجَعُ بِغُلْبٍ
 وَأَكْثَرُ مِنْ نَوَاجِكِ خَوْفِ سَلْبٍ لَعَلَّ النَّوْحَ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبٍ
 يُقَلِّبُهُ الْهَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا^(٦)
 فُوَادِي هَامَ فِي الرُّشَا الْأَعْنُ وَلِي قَلْبَ الْهَوَى ظَهَرَ الْمَجْنُ^(٧)
 رَفِيقِي إِنَّ صَبْرِي زَالَ عَنِّي أَعِيذُكَ مَا بُلِيْتُ بِهِ قَلْبِي
 عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ شَجَّ مُعْنَى^(٨)
 حَبِيبِي إِنِّي مَسْلُوبُ لُبٍ وَدَائِي مِثْلُكَ مَوْعُودُ بَطْبٍ^(٩)
 وَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدٍ وَحُبٍ أَشَارُكَ فِي الصَّبَابَةِ كُلِّ صَبٍ^(١٠)
 إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جُنًّا^(١١)
 لَقَدْ خَفَضَ الْغَرَامَ رَفِيعَ قَدْرِي وَقَدْ أَعْرَضْتُ عَنْ زَيْدٍ وَعَمَرٍ^(١٢)
 نَسِيتُ الْكُلَّ حَيْثُ الْحَقُّ ذِكْرِي وَلَوْ بَسَطَ الْهَوَى الْعُذْرِي عُذْرِي^(١٣)
 لَمَّا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسٍ لُبْنَى^(١٤)

- (١) غص بالماء أو الطعام نشب بحلقه. والوجد شدة الحب والحزن.
- (٢) الوسنى النعسانة.
- (٣) رمزت أشرت. والطلق المطلق. والعنان الزمام.
- (٤) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل.
- (٥) ندب الميت ذكر محاسنه. والفتى الشاب والسيد.
- (٦) الهوى الحب. ويقلبه ظهرًا وبطنًا أي يتصرف به كيف يشاء.
- (٧) الفؤاد القلب. وهام على وجهه لم يدر كيف يتوجه من الحب ونحوه. والرشا ولد الطيبي. والأغن الذي يخرج صوته من
- خيشومه بئنة. وقلب له ظهر المجن جاهره بالعداوة والمجن الترس.
- (٨) الفريق الجماعة. والشجي المحزون. والمعنى التعبان.
- (٩) اللب العقل.
- (١٠) الصبابة العشق.
- (١١) جن الليل اشتد ظلامه. وجن زيد صار معنونا.
- (١٢) الغرام الولوع. والقدر المنزلة.
- (١٣) العذري منسوب إلى بني عذرة وهم قوم من العرب اشتهروا بشدة العشق.
- (١٤) قيس بن الذريح عاشق مشهور ولبنى معشوقته.

بِقَلْبِي قَدْ تَشَبَّثَ الْأَمَانِي وَأُذْنِي شَاقَهَا صَوْتُ الْمَثَانِي^(١)
 وَلَمَّا مَرَّ بِي رَكْبُ التَّهَانِي وَلِغْتُ بِجِيْرَةِ الشَّعْبِ الْيَمَانِي^(٢)
 وَلَوْعَا رَاذْنِي كَمَدًا وَحُزْنًا^(٣)
 جُمِعْنَا بِالْأَحْبَةِ يَوْمَ جَمْعٍ وَنَلْنَا مُنْتَهَى بَصَرٍ وَسَمْعٍ^(٤)
 وَصِرْتُ إِذَا هَفَا بَزُقٌ يَلْمَعُ أَكَايِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بِذَمْعٍ^(٥)
 فُرَادَى فِي مَحَاجِرِهِ وَمَثْنَى^(٦)
 لَهُمْ أَسْلَمْتُ فِي الدُّنْيَا قِيَادِي وَهَمْتُ بِحُبِّهِمْ فِي كُلِّ وَادِي^(٧)
 وَفِي يَدِهِمْ أَرَى كُلَّ الْإِيَادِي فَلَا أَذْرِي أَهْمُ مَلَكُوا فُؤَادِي^(٨)
 بِعَقْدِ الْبَيْعِ أَمْ قَبْضُوهُ زَهْنًا
 نَسِيتُ بِحُبِّهِمْ زَيْنًا وَعَمْرًا وَقَدْ أَلْقَى الْجَوَى بِالْقَلْبِ جَمْرًا^(٩)
 وَحِينَ شَهِدْتُهُمْ صَادَفْتُ أَمْرًا ثَمَلْتُ بِهِمْ وَمَا خَامَرْتُ خُمْرًا^(١٠)
 مُعْتَقَّةً وَلَا دَانِيَتْ دُنَا^(١١)
 قَطَعْتُ إِلَى الْحِمَى جَبَلًا وَسَهْلًا وَصَادَفَ طَائِرُ الْأَشْوَاكِ نَهْلًا^(١٢)
 فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ لَأَقِيَتْ أَهْلًا أَلَا يَا سَاجِعَ الْأَثْلَاتِ مَهْلًا^(١٣)
 فَفِي الْأَيَّامِ مَا أَكْفَى وَأَغْنَى
 لَقَدْ أَكْثَرْتُ بَابَ الْحُبِّ قُرْعَا وَعَايَنْتُ الْهَوَى أَضْلًا وَقُرْعَا
 فَيَا مَنْ قَدْ أَجَابَ الْحُبَّ طَوْعَا تَأَنَّ وَلَا تَضِيقْ بِالْأَمْرِ دَرْعَا^(١٤)
 فَكُنْ بِالنُّجَجِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنَّى

- (١) تشبثت تعلقت. والأمانى ما يتمناه الإنسان. والمثاني من أنواع الأنعام.
- (٢) الشعب الطريق في الجبل والتفاريح بين الجبال.
- (٣) الكمد شدة الحزن.
- (٤) جُمِعَ المزدلفة.
- (٥) هفا اضطرب.
- (٦) فرادى واحدًا واحدًا. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. ومثنى اثنين اثنين.
- (٧) الهيام شبه الجنون من الحب. والوادي ما
- بين الجبال والتلول.
- (٨) الأيادي النعم.
- (٩) الجوى الحزن.
- (١٠) ثملت سكرت. وخامرت خالطت.
- (١١) دانيت قاربت. والذن ظرف الخمر.
- (١٢) الحمى المكان المحمي. والنهل الشرب الأول.
- (١٣) الساجع المصوت. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً رفقاً.
- (١٤) ضاق بالأمر ذرعاً لم يطقه.

تَرَقَّبَ غَيْثَ رَبِّكَ بَغْدَ طَلٍّ وَلَا تَحْفَلُ بِكَوْنٍ مِثْلِ ظِلٍّ^(١)
وَكُنْ طَوْعًا لِأَمْرِ مُسْتَقِيلٍ وَلَا تَمُذُّ يَدًا بِسُؤَالٍ ذُلٍّ
إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى^(٢)
عَلَى الْمَوْلَى تَوَكَّلْ كُلَّ آيٍ وَكُنْ بِاللَّهِ عَزَّ بِكُلِّ شَأْنٍ^(٣)
وَلَا تُلْقِ بِنَفْسِكَ فِي هَوَانٍ فَبِالْأَقْدَارِ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ^(٤)
بِلَا سَغْيٍ وَيُخْرَمُ مَنْ تَعْنَى^(٥)
تَحَقَّقْ أَنْ مَنْ يَرْتَابُ كَظٍّ عَلَى الْأَرْزَاقِ يُلْحَاحُ مُلِظٌ^(٦)
إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ قَظٍّ وَلَمْ يَفُتِ الْفَتَى بِالْعَجْزِ حَظٌّ^(٧)
وَلَا بِالْحَزْمِ يُذْرِكُ مَا تَمْنَى^(٨)
أَلَا عَامِلُ أُمُورِكَ بِالثَّنَائِي وَلَا تَضْجِرْ وَوَحْدَ لَا تُثْنِي
خَلِيلِي إِنْ فَنَّ الْعِشْقُ فَنِي فَإِنْ تَرَى مَا تَرَى مِنِّي فَإِنِّي
لَهَجْتُ بِمَنْصِبِ الْحَسَنِ الْمُثْنَى^(٩)
دَعَانِي مَنْ أَحْبَبَ لَهُ دَعَانِي بِآيَاتِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي^(١٠)
فَلَمْ أَبْرَحْ لِمَا يَرْضَى أَعَانِي لِسَانٌ يُثَقِّي زُبْدَ الْمَعَانِي^(١١)
فَيُودِعُهُنَّ شَمْسُ الْكَوْنِ ضَمْنًا^(١٢)
إِلَى أَوْجِ الْعُلَا لَا زَالَ سِيرِي وَفِي رَوْضِ الْمَدَائِحِ طَارَ طَيْرِي^(١٣)
وَسِرِّي صَارَ مَضْرُوفًا بِخَيْرِي وَمَذُحْ مُحَمَّدٍ غَرَضِي وَغَيْرِي
إِذَا غَنَّى حَكَى الرُّشَا الْأَغْنَى^(١٤)

- (١) ترقب انتظر. والطل المطر الضعيف. وتحفل تبالي. والكون الكائنات.
(٢) أقناه الله أغناه وجعل يقنني مالا.
(٣) المولى السيد وهو الله تعالى. والشان الحال.
(٤) العاني التعبان.
(٥) تعنى تعب.
(٦) يرتاب يشك. ورجل كظ تبهظه الأمور حتى يعجز عنها. والملحاح الملح المكثّر للمسألة. والملظ هو الملح الملازم.
(٧) الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق. والحظ النصيب.
(٨) الحزم حسن التدبير.
(٩) لهجت ولعت. والحسن المثنى لعله كان معروفاً بالفصاحة فشبه به الناظم نفسه وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.
(١٠) دعاني ناداني. والسبع المثاني القرآن والفتحة.
(١١) أعاني أقاسي. وزبدة الشيء خلاصته.
(١٢) كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه وضمن الكتاب طيه.
(١٣) أوج العلا أعلاها.
(١٤) الرشأ ولد الغزل. والأغن الذي يخرج صوته من أنفه بغنة.

بَلَاءُ الْحُبِّ كُلِّ الْخَيْرِ فِيهِ وَمَنْ هُوَ أَهْلُهُ مَعَ مَنْ يَلِيهِ
يَقُولُ وَقَدْ رَوَى ذَا عَنْ أَبِيهِ رَعَى اللَّهُ الْحِجَارَ وَسَاكِينِيهِ^(١)
وَأَمَطَرَهُ الْعَرِيضَ الْمُرْجَحًا^(٢)
هُدَى حَوَتْ الْمَدِينَةَ وَاهْتِدَاءً وَأَشْرَقَ مَسْجِدُ الْهَادِي ضِيَاءً
وَرَادَ اللَّهُ مَنْ فِيهِ اِزْتِقَاءً وَأَخْصَبَ رَوْضَةُ مُلَيْثَ وَقَاءً
وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنًا
شَرِبْتُ عَلَى يَدِ الْمَحْبُوبِ رَاجِي هُنَاكَ فَلَاحَ لِي مِنْهُ فَلَاحِي^(٣)
وَحَيًّا حُجْرَةً كَانَتْ صَبَاحِي وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ النَّوَاحِي
هُدَى وَنَدَى وَإِيمَانًا وَبُيُوتًا
بِهِ أَهْلُ الثَّقَى نَالُوا مُنَاهُمْ وَأَمْتُهُ بِهِ اسْتَعْلَى هَدَاهُمْ
فَقُلْ عَنْهُ كَمَا هُوَ مُفْتَدَاهُمْ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
وَأَكْثَرُ غَيْثِهِمْ طَلًا وَمُرْتًا^(٤)
قَطَفْنَا رُؤْيَا الْمَحْبُوبِ قَطْفًا بِئُورِ الْوَجْهِ نَخِيفُ ذَاكَ خَطْفًا
وَكَانَ أَجَلَ كُلِّ النَّاسِ لُطْفًا وَأَسْرَعَهُمْ عَلَى الْمَلْهُوفِ عَطْفًا^(٥)
وَأَسْمَعَهُمْ لِدَاعِي الْخَيْرِ أَذْنَا^(٦)
نَبِيٍّ قَدْ رَفَى سِرًّا وَجَهْرًا وَقَدْ مَلَأَ كَرَمًا وَبِرًّا^(٧)
سُلَالَةً سَادَةً يَغْلُونَ غُرًّا وَخَيْرُ مَعَارِسِ الْأَكْوَانِ طُرًّا
وَأَطْيَبُ مَنَشَأَ وَأَتَمُّ عُضْنَا
رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ بِالْهُدَى إِنْ أَشَارَ فَيَا شَدِيدَ أُمُورِنَا لِنْ
لَهُ فِي أَوْجِ حَضْرَةِ ذِي الْعُلَا كِنْ نَمَتْهُ دَوْحَةٌ قَرَشِيَّةٌ مِنْ^(٨)
فَوَائِحِهَا إِمَارُ الْخَيْرِ تُجْنَى
نَبِيٍّ لَا يَسُّ ثَوْبِي جَمَالٍ بِأَزْزَارٍ شَدِيدَ عَالِي جَلَالٍ

(٥) الملهوف شديد التحسر. والتعطف الميل.

(١) رعى حفظ.

(٢) العريض السحاب المعترض. وارجحن مال واهتز لكثرة ما فيه من الماء.

(٣) الراح الخمرة يعني خمرة الحب.

(٤) الطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

(٦) الداعي المنادي.

(٧) الملاء أشراف الناس ومراده عمومهم.

(٨) أوج الشيء أعلاه. والكن السترة. ونمته أنبته. والدوحة الشجرة الكبيرة.

وَقَدْ مُدَّتْ لَهُ أَيْدِي كَمَالٍ أَتَى وَالْجَاهِلِيَّةُ فِي ضَلَالٍ
وَكُفِّرَ تَغْبُدُ الْحَجَرَ الْأَصْنَا^(١)
هُمَا نُورَانِ مُدَّ وَسَطُ وَآخِرُ دُوْنَهُ قَبْضُ وَبَسْطُ^(٢)
وَمَا لِلْجَاهِلِيَّةِ مِنْهُ قَسْطُ وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًا وَتَسْطُو^(٣)
عَلَى مَرْوَدَةِ الْأَطْفَالِ ذَفْنًا^(٤)
هُوَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَغْلُو وَنُورُ اللَّهِ لِلظُّلَمَاءِ يَجْلُو
وَكَانَ الْكُفْرُ بَيْنَ النَّاسِ يَغْلُو فَجَاءَ بِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ يَثْلُو
مَثَانِي فِي الصَّلَاةِ الْخُمْسِ ثُنَى^(٥)
لَقَدْ فَاقَ الْوَرَى كَرَمًا وَقَضَاً وَوَفَاهُمْ فَرَادَا فِيهِ جَهْلًا^(٦)
إِلَى أَنْ زَادَهُمْ سَلْبًا وَقَثَلًا وَيَذَلُّهُمْ بِجُورِ الشُّرْكِ عَدَلًا
وَبِالْخَوْفِ الَّذِي يَجِدُونَ أَمْنًا
بِهِ سَعِدَ الْأَنَامُ وَطَابَ عَيْشُ لِمُتَّبِعِيهِ ثُمَّ أُزِيلَ طَيْشُ^(٧)
فَإِنْ رِبْحُوا وَهُمْ لِلنَّصْرِ جَيْشُ لَقَدْ خَسِرَتْ لِفُرْقَتِهِ قُرَيْشُ
وَكَانَ لَهُمْ لَوْ اعْتَمَدُوهُ رُكْنًا
بَدَا وَالشُّرْكَ لَيْلٌ مُذْلِهِمْ فَأَشْرَقَ نُورُهُ وَأُزِيلَ هَمُّ^(٨)
وَحِينَ بَدَا وَهُمْ فِي الْكُفْرِ هُمًّا دَعَاهُمْ وَاعْظَا فَعَمُوا وَصَمُوا
فَأَغْقَبَ وَغَطَّهُ ضَرْبًا وَطَغْنَا
رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ جَلِيلٌ قَدِيرٌ غَرَا الْعَزَوَاتِ عَنْ إِخْلَاصِ صَدْرِ
أَقَامَ الْعَدْلَ فِي رُبَاتٍ خَذِيرٍ وَأَمْضَى الْحُكْمَ فِي الْقَتْلِ بِيْذِرٍ^(٩)
وَفِي الْأَسْرَى مُقَادَاةً وَمَنَّا^(١٠)
شَفِيعٌ لِلْعَوَامِ وَلِلْخَوَاصِ وَذُخْرٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي^(١١)

-
- (١) الأصم الأصم الصلب .
(٢) لعل مراده بالنور الأول الوسط نور الإيمان
وبالنور الآخر نور المعرفة .
(٣) القسط النصيب . وتسطو تقهر .
(٤) وأد ابنته في دفنها حال حياتها .
(٥) السبع المثاني الفاتحة .
(٦) وافاهم آتاهم .
(٧) الطيش الخفة .
(٨) ادلهم الليل اشتد ظلامه .
(٩) ربات صواحب . والخدر ستار يوضع للمرأة
في جانب البيت .
(١٠) المن إطلاق الأسير بلا فدية .
(١١) النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر
الرأس .

أَذَلَّ الْكَافِرِينَ أُولِيَ الْمَعَاصِي وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصَّيَاصِي ^(١)
وَلَمْ يَشْرُكْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قِرْنًا ^(٢)
إِلَى الْهَيْجَا أَتَى يَزْعَى رَعِيلاً ^(٣) أَسْوَدًا فِي الرِّمَاحِ حَلَلْنَ غِيلاً ^(٤)
وَأَقْبَلَ بَيْنَهُمْ أَسَدًا جَلِيلاً ^(٥) غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا صَقِيلاً ^(٦)
وَمُغْتَقِلًا أَصَمَّ الْكَغْبِ لَدْنَا ^(٧)
وَأَمُتُهُ سَرَتْ فِي كُلِّ مَجْدٍ بِبَحْرَيْنِ جَيْنِشٍ تَأْيِيدٍ وَسَعْدٍ ^(٨)
وَكَمْ ضَرَبَ الْعُدَّةَ بِسَيْفِ جُنْدٍ وَصَابَحَهُمْ وَزَاوَحَهُمْ بِأَسَدٍ ^(٩)
عَلَى جُرْدٍ طَحَنَ الْأَرْضَ طَحْنًا ^(١٠)
سَلِيلُ الْأَكْرَمِينَ أُولِيَ الْمَعَالِي وَمَنْ هُوَ قَوْقُ أَوْجِ الْقُرْبِ عَالِي ^(١١)
وَعِنْدَ إِلَهِنَا مَوْلَى الْمَوَالِي فَكَمْ رَفَعَتْ لَهُ الْهَمَمُ الْعَوَالِي ^(١٢)
مَرَاتِبَ فِي أَعَالِي السُّجَمِ تُبْنَى
شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَيُضِيءُ نَجْمٌ بِهِ لَا زَالَ لِلشَّيْطَانِ رَجْمٌ ^(١٣)
لَهُ الرُّجْحَانُ لَمْ يُثْقِلْهُ حَجْمٌ وَلَوْ وَزَنْتَ بِهِ عَرْبٌ وَعُجْمٌ
جُعِلَتْ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزْنَا
تَوَسَّلْنَا بِطَةِ الْمُضْطَفَى إِنْ دَهَى أَمْرٌ قِيَا رَبِّ الْوَرَى عَنْ ^(١٤)
فَكَمْ حُرٌّ يَسْمُو وَكَمْ قِنْ وَكَمْ لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ ^(١٥)
فَضَائِلَ عَمَّتِ الْأَقْصَى وَالْأَدْنَى ^(١٦)
لَهُ صَدْرٌ عَلَى الْبَلَوَى رَحِيبٌ وَفَرْبٌ لَا يُدَانِيهِ قَرِيبٌ ^(١٧)
إِذَا قَالُوا الْقَرِيدُ فَلَا عَجِيبٌ مَتَى ذِكْرُ الْخَلِيلِ قَدْ حَبِيبٌ
عَلَيْهِ اللَّهُ فِي التَّوَرَاةِ أَتَى
بِحُزْمَتِهِ يَرَى الدَّاعِيَ قَبُولاً وَيَلْقَى مِنْ رِضَا الْمَوْلَى وَضُولاً

-
- (١) الصياصي الحصون.
(٢) القرن المساوي في الشجاعة.
(٣) الهيجاء الحرب. والرعي أوائل الخيل التي تسبق الجيش. والغيل الشجر الملتف.
(٤) الصقيل المصقول المجلو.
(٥) اعتقل الرمح وضعه بين ركابه وساقه.
(٦) والأصم الصلب. واللدن اللين.
(٧) راوحهم يعني أتاهاهم في وقت الرواح مقابل الصباح.
(٨) الجرد الخيل الجياد قصيرات الشعر.
(٩) السليل الولد. وأوج الشيء أعلاه.
(١٠) المولى السيد. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.
(١١) الشهب الثاقب المضيء. والرجم الرمي.
(١٢) عن أعن.
(١٣) يسمو يعلو. والقن العبد الخالص.
(١٤) الأقصى الأبعد. والأدنى الأقرب.
(١٥) الرحيب الواسع. ويدانيه يقاربه.

وَقَدْ نَلَّنَا بِهِ أَمَلًا وَسُولاً وَبَشَّرْنَا الْمَسِيحُ بِهِ رَسُولًا
وَحَقَّقَ وَصَفَهُ وَسَمَّا وَكَتَبَ^(١)
عَلَى الْمُخْتَارِ كُلِّ الْكَوْنِ يَشْكُرُ وَتُوحِ رَبُّهُ سَمَاءَهُ يَشْكُرُ
وَمُوسَى إِنْ تَقِسْهُ هُنَا وَتَفَكِّرْ فَإِنْ ذَكَّرُوا نَجِي الطُّورِ فَاذْكُرْ
نَجِي الْعَرْشِ مُفْتَقِرًا لِنُغْنَى^(٢)
دَحَى اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَرْضِ دَحِيًّا وَمَيِّزَ أَهْلَهُ مَوْتًا وَمَخِيًّا^(٣)
وَأَخَذَ بِالْفَرْقِ إِبْتِائًا وَمَخِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَخِيًّا^(٤)
وَكَلَّمَ ذَا مُشَاهَدَةً وَأَذَنِيًّا^(٥)
تَذَلَّى رَبُّهُ وَذَنَّا إِلَيْهِ فَشَاهَدَهُ بِمَا أَبْدَى لَدَيْهِ^(٦)
وَحَقًّا قَدْ رَأَاهُ بِنَاطِرِنِهِ وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ
وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيغَ ذَهْنًا^(٧)
أَجَلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ التَّدَانِي وَفَرَّدَ مَا لَهُ فِي الْكَوْنِ ثَانِي^(٨)
تَأْمُلُ فِي إِشَارَاتِ الْمَثَانِي وَلَوْ قَابَلْتَ لَفُظَةً لَنْ تَرَانِي^(٩)
بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فَهِنْتَ مَعْنَى
كِلا الرُّجُلَيْنِ مَعْرُوفٌ رَئِيسَا وَلَكِنْ نَالَ ذَا قَدْرًا نَفِيسَا
عَلَى ذَا لَيْسَ ذَا أَبَدًا مَقِيسَا وَإِنْ يَكُ خَاطَبَ الْأَمْوَاتِ عِيسَى
فَإِنَّ الْجِذْعَ حَسَنٌ لَهُ وَأَنَا^(١٠)
نَعَمْ عِيسَى حَوَى فَتَقَا وَرَتَقَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُرْتَفَعَا وَمَرْقَى^(١١)
بِتَسْبِيحِ الْخَصَى ذَا زَادَ صِدْقَا وَسَلَّمَتِ الْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقَا

- (١) الوسم الاسم وهو العلم الموضوع على الذات. والكنية ما بدىء بآب ونحوه.
(٢) المناجاة المحادثة سرًا.
(٣) دحى بسط.
(٤) المحي المحو. والوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.
(٥) أدنى قرب.
(٦) التدلي التقرب من الأعلى إلى الأدنى.
(٧) زاغ مال.
(٨) التداني التقرب.
(٩) المثنى القرآن. وَلَنْ تَرَانِي قالها الله تعالى لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جوابًا لقوله أرني أَنْظُرْ إِلَيْكَ. وَمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قالها لسيدنا محمد ﷺ يعني ليلة المعراج.
(١٠) الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق. وَأَنْ تَوَجَّعَ.
(١١) المرتق ضد الفتق. والمرتفع محل الارتفاع. والمرقى محل الارتقاء يعني صعود عيسى إلى السماء صلوات الله على نبينا وعليه.

فَأَنَّى يَسْتَوِي الْفَتَيَانِ أَنَّى^(١)
بِهِ انْتَضَمَتْ جَمَاعَتُهُ بِسِلْكٍ وَهُمْ فِي بَخْرِهِ سَارُوا بِفُلْكِ^(٢)
هُوَ الْمُنْجِي لَهُمْ مِنْ كُلِّ هُلْكِ وَإِنْ وَصَفُوا سُلَيْمَانًا بِمُلْكِ
فَذَاكِرَةِ الْكُئُوزِ وَقَدْ عَرَضْنَا
حَوَى الدُّنْيَا كَذَا الْأُخْرَى حَوَاهَا وَأَعْرَضَ عَنْهُمَا كَرَمًا وَجَاهَا
وَتِلْكَ لَقَدْ أَتَتْهُ وَمَا أَتَاهَا وَبَطَحَا مَكَّةَ ذَهَبًا أَبَاهَا^(٣)
يَبِيدُ الْمُلْكَ وَاللَّدَاثُ تَفْنَى^(٤)
شَرِبْنَا مِنْ مَحَبَّتِهِ كُؤُسًا بِهَا رَفَعَ الْهَوَى مِثْلًا رُؤُسًا
وَصِرْنَا فِي الْحِمَى لَمْ تَلَقْ بُؤْسًا وَإِنْ يَكْ دِنْغٌ دَارِدٌ لِبُؤْسَا^(٥)
يَكُونُ مِنَ التِّبَاسِ الْبَاسِ حِضْنَا^(٦)
كَفَاهُ اللَّهُ فِي الْأَعْدَاءِ هَمًّا وَقَدْ أَعْلَى لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْمَا
حَمَاهُ فَلِنْ سَأَلْتَ بِمَا أَلَمَّا قَدِغْ مُحَمَّدُ الْقُرْآنُ لَمَّا^(٧)
تَلَا وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ اطمَآنَا^(٨)
أَتَانَا مِنْ هِدَايَتِهِ فُتُوحٌ وَمِثْلًا قَدْ وُقِيَ جَسَدٌ وَزُوحٌ
وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَانَ لَهُمْ صَلُوحٌ وَاهْلَكَ قَوْمَهُ فِي الْأَرْضِ نُوحٌ^(٩)
بِدَعْوَةٍ لَا تَذُرُ أَحَدًا فَأَفْنَى^(١٠)
بِهِ قَدْ فُرِّجَتْ عَنِّي هُمُومِي وَخَاصَّ النَّاسُ فِي فَيْضِ الْعُلُومِ
وَتُوحٌ كَانَ يَدْعُو بِالْعُمُومِ وَدَعْوَةُ أَخْمَدِ رَبِّ أَهْلِدِ قَوْمِي
فَهُمْ لَا يَغْلُمُونَ كَمَا عَلِمْنَا
مَقَامُ الْقُرْبِ صَارَ بِهِ عَلِيًّا وَقَدْ أَضْحَى لَهُ الْمَخْفِي جَلِيًّا
وَحَثَمَ الرُّسُلِ كَانَ وَأَوَّلِيًّا وَقَدْ كَانَ ابْنُ أَمِيَّةٍ نَبِيًّا
وَأَدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمًّا مُسْنَى^(١١)

(٨) يعصمك يحفظك يعني قوله تعالى وَاللَّهُ

يَغْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. واطمان سكن قلبه
فترك الحرس.

(٩) كان وَجَدَ وفاعلها صلوح أي كثير الإصلاح
وهو النبي ﷺ.

(١٠) تذر تترك.

(١١) الحما الطين الأسود. والمسنى المتغير.

(١) أنى كيف. والفتيان السيدان.

(٢) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(٣) أباهامتنع منها.

(٤) يبيد يهلك.

(٥) البؤس الفقر. واللبوس الدرع الملبوس.

(٦) الالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.

(٧) أَلَمْ نزل.

عَلَى أَوْجِ الْفَخَّارِ لَهُ مَحَلٌّ وَبِالشَّرَفِ الْمُحَقَّقِ مُسْتَقِيلٌ^(١)
فَلِنْ لَمْ يَأْتِ وَإِبْلَهُ قَطْلٌ وَتَخَتَ لَوَائِهِ لِلرُّسُلِ ظِلٌ^(٢)
عَدَا يَوْمَ الْجِبَالِ تَكُونُ عِنْدَنَا^(٣)
رَسُولُ الْخَلْقِ مِنْ جِنِّ وَإِنْسٍ شَذَاهُ فَائِحٌ عَنْ طَيْبِ عَزْسٍ
عَلَا ثَوْرًا عَلَى قَمَرٍ وَشَمْسٍ وَكُلُّ الْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي
وَأَحْمَدُ أُمِّي إِنْ سَأَ وَجِئْنَا^(٤)
بِهِ أَزْجُو النُّجَاةَ لِأَهْلِ عَضْرِي وَلِي أَيْضًا بِئِيلَ رَفِيعِ قَضَرٍ^(٥)
وَأَتَشِدُّ رَاجِيًا لِيَزُولَ حَضْرِي شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ تَوَلَّ نَضْرِي^(٦)
إِذَا مَا الدُّهْرُ لِي قَلَبَ الْمَجَنَّنَا^(٧)
أَلَا يَا لَيْتَ مِنْكَ الصُّبُّ دَانٍ فَيَنْعَمَ بِاللُّقَا وَيُفَكَّ عَانٍ^(٨)
أَيْلَ عِزًّا لِمَهْجُورٍ مُهَانٍ وَصِلَ بِالْأَنْسِ حَبْلَ رَجَاءِ جَانٍ^(٩)
بَعِيدِ الدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذْنَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَزْجُو التَّهْنِي بِئِيلِ الْقُرْبِ مِنْكَ بِلَا تَعْنِي^(١٠)
فَحَقَّقْ هَذِهِ الْأَمَالَ مِنِّي وَعَجَّلْ بِإِفْتِقَادِكَ لِي فَإِنِّي^(١١)
ضَعُفْتُ جَوَارِحًا وَكَبِزْتُ سِنًا
حَبِيبِي جِئْتُ فِي سَهْلٍ وَوَعْرِ وَقُرْبِكَ مَلْبَسِي وَالْعَيْرُ مُغْرِي
وَزُرْتُ وَمَا دَرَيْتُ لِرُخْصِ سِغْرِي حَجَجْتُ وَلَمْ أَزُكْ فَلَيْتَ شِغْرِي^(١٢)
مَتَى بِمَزَارِكَ الْجَانِي يُهْنَا^(١٣)
مَعِي وَلَدِي هُنَاكَ أَتَى بِشَكْلٍ أَعِنَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُ وَتَسْلِي^(١٤)
فَإِنِّي عَنْهُ قُلْتُ لِحُجْمِ شَمْلِي وَتَمَّ صُورِي حَبَّ يَرْجُوكَ مِثْلِي^(١٥)
بِعَادُكَ عَنْهُ أَمْرَضَهُ وَأَضْنَى^(١٦)

الأسير.

(١٠) الجاني المذنب.

(١١) التعني التعب.

(١٢) شعري علمي.

(١٣) الجاني المذنب.

(١٤) الشكل الصورة. والنسل الذرية.

(١٥) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٦) أضنى أمرض.

(١) أوج الشيء أعلاه.

(٢) الوابل المطر الشديد.

(٣) والطل المطر الضعيف.

(٤) العهن الصوف.

(٥) الشذا الرائحة الطيبة.

(٦) الرفيع المرتفع. والقصر البيت.

(٧) الحصر العجز.

(٨) قلب له ظهر المجن أي جاهره بالعداوة.

(٩) الصب العاشق. والداني القريب. والعاني

أَسَالَ الدَّمَغَ فِي الْخَدَّيْنِ وَذَقَا إِذَا مِنْ طَيِّبَةٍ قَدْ شَامَ بَرَقَا^(١)
 يَرَاكَ عَلَيْهِ أَغْلَى الْخَلْقِ حَقًّا يَكَادَ يَذُوبُ إِنْ ذَكَرُوكَ شَوْقَا^(٢)
 إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنَى^(٣)
 حَبِيبِي قَدْ نَمَّا مِنَّا نَحِيبُ وَأَعْيَانَا لَكَ الدَّمَغُ الصَّبِيبُ^(٤)
 فَلَيْتَ يَكُونُ مِنْكَ لَنَا نَصِيبُ عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبُ
 فَقَدْ وَصَلَ الْأَحِبَّةُ وَانْقَطَعْنَا
 حَبِيبِي نَحْنُ فِي رَفَعٍ وَخَفَضٍ بِجَاهِكَ كُنْ لَنَا فِي يَوْمٍ عَرْضٍ
 وَنَحْنُ مُهَيَّيُونَ لِئِيلِ فَرَضٍ فَشَرَفُنَا بِوَطءِ ثَرَابِ أَرْضٍ
 بِرَوَرَّتِهَا يُحِطُ الْوِزْرُ عَنَّا^(٥)
 أَتَى عَبْدُ الْغَنِيِّ بِمَا يَعِيهِ مِنَ التَّخْمِيسِ بِالْوَجْهِ الْوَجِيهِ^(٦)
 كَقَوْلِ النَّازِلِ الشُّهْمِ الثَّبِيهِ وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ^(٧)
 مَعِيَ يَوْمَ الْخُلُودِ يَحُلْ عَدْنَا
 حَبِيبِي إِنْ مَذَحَكَ صَارَ قَنِي بِهِ أَزْجُو التَّحْقِيقَ بِالثَّمَنِ
 فَعَجَلْ لِي هُنَا كُلَّ التَّهْنِي وَيَوْمَ الْعَرْضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي
 فَقُلْ عُذُّهُ مِنَّا فَهُوَ مِنَّا
 سَحَبْتُ الْقَلْبَ بِالْأَشْوَاقِ سَحْبًا إِلَيْكَ فَرَارَ قُطْرًا مِنْكَ رَحْبًا^(٨)
 فَدَعْنِي أَقْضِ مِنْ لُقْيَاكَ نَحْبًا وَعُمْ الْجَمْعِ إِخْوَانًا وَصَحْبًا^(٩)
 وَأَنْتَسَابًا وَأَبَاءً وَأَبْنَا
 لَقَدْ فَتَحَ إِلَهُ عَلَيَّ فَتْحًا بِهِ وَاللَّيْلُ صَارَ لَدَيَّ صُبْحًا
 رَسُولَ اللَّهِ قُضِيَ فِيكَ مَذْحَا فَمَا خَسِرَ امْرُؤٌ يَرْجُوكَ نُجْحًا
 لِمَطْلَبِهِ وَيُخْسِنُ فِيكَ ظَنًّا
 لَنَا مِنْ مَذْحِنَا يَبْدُو سُرُورُ وَمِنْ ذَاكَ الْهُدَى فِي الْقَلْبِ نُورُ
 وَإِنْ وَلَدَتْكَ فِي الدُّنْيَا صُدُورُ فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ هُمْ بُدُورُ

-
- (١) الودق المطر. وشام البرق نظره.
 (٢) يكاد يقرب.
 (٣) يدني يقرب.
 (٤) نما زاد. والنحيب البكاء بصوت. وأعيانا
 أتعبنا.
 (٥) الوزر الذنب.
 (٦) يعيه يحفظه. والوجه النوع. والوجه ذو
 القدر والمنزلة.
 (٧) الشهم الذكي القلب.
 (٨) القطر الناحية. والرحب الواسع.
 (٩) قضى نجه مات.

وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَفُهُمْ وَأَسْنَى^(١)
أَيْمَّةٌ مَنْ مَضَى فِيهِمْ صَلَوحٌ لَأُمَّتِهِمْ يَكُونُ بِهِ قُتُوحٌ
بِهِمْ وَبِكَ انْتَفَتْ عَنَّا جُرُوحٌ وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ
وَهُمْ يُسْرَى يَدَيْهِ وَأَنْتَ يُمْنَى
مَدَائِحُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ سَاعَتْ كَعَقْدِ فِكْرَتِي بِالذُّرِّ صَاعَتْ^(٢)
وَلِنْ قُلُوبِنَا مَا عَنكَ زَاغَتْ عَلَيْنِكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاعَتْ^(٣)
حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ غُضْنُ تَنَّى^(٤)
صَلَاةُ اللَّهِ يَثْلُوهَا سَلَامٌ وَرِضْوَانٌ يَكُونُ بِهِ خِتَامٌ
عَلَى الْمَبْعُوثِ وَهُوَ لَنَا إِمَامٌ كَذَا آلٌ وَأَصْحَابُ كَرَامٍ
وَكُلُّ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِحُسْنَى
وقال العارف النابلسي أيضاً مخمساً أبيات أبي العباس بن العريف رحمهما الله تعالى:
رَكِبَ الْحِجَازِ سَرَى الْحَادِي بِهِمْ وَدَنَا وَخَلَّفُونِي أَقَاسِي الشُّوقِ وَالْحَزَنَا^(٥)
وَمَذُ رَأُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُرْتَهِنَا شَدُّوا الْمَطِيَّ وَقَدْ نَالُوا الْمُنَى بِمَنَى^(٦)
وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ الشُّوقِ قَدْ بَاخَا
بِلَكَ الْبِلَادِ سَرَتْ فِيهِمْ رَوَائِحُهَا وَقَدْ تَبَاشَرَ غَادِيهَا وَزَائِحُهَا^(٧)
وَجِينَ لَدُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِحُهَا سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ تُنْدِي رَوَائِحُهَا^(٨)
طَيِّبًا بِمَا طَابَ ذَلِكَ الْوَفْدُ أَشْبَاحَا^(٩)
هُمُ الرُّجَالُ كِرَامُ الْمُتَنَمَى بِهِمْ لِنُخْوِ أَحْبَابِهِمْ قَدْ أَسْرَعَتْ هِمَمُ^(١٠)
طَابُوا بِطَيِّبَةِ طَيِّبَا وَأَنْجَلَتْ غُمَمُ نَسِيمُ قَبْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى لَهُمْ^(١١)
رُوحٌ إِذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحَا^(١٢)

-
- (١) أسنى أعلى واضوا.
(٢) ساعته ساهت.
(٣) زاعته مالت. وتناغت ناغى بعضها بعضاً.
(٤) الأيك شجر السواك.
(٥) الحادي السائق. ودنا قرب.
(٦) المرتهن المحبوس. والمطي الإبل المركوبة.
(٧) الغدو الذهاب أول النهار. والروح الذهاب (١٢) الروح الراحة. والراح الخمرة.
(٨) الركائب الإبل المركوبة. وتندي تقطر.
(٩) الوفد الجماعة الوافدون أي القادمون. والأشباح الأشخاص.
(١٠) المتتمى الانتماء أي الانتساب. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.
(١١) الغمم جمع غمة.
(١٢) الروح الراحة. والراح الخمرة.

أَوَاهُ لَمْ أَقْضِ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْ وَطَرٍ وَالشُّوقُ أَلْقَى فُوَادَ الصَّبِّ فِي خَطَرٍ^(١)
فَصِخْتُ لِلْبَدْوِ لَمَّا كُنْتُ فِي حَضَرٍ يَا سَائِرِينَ إِلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ^(٢)
سِزْتُمْ جُسُومًا وَسِزْنَا نَحْنُ أَزْوَاحًا
كَمْ ذَا أَسْلَى فُوَادِي قَضَدَ مَغْدِرَةَ لَهُمْ وَزُوجِي عَنْهُمْ غَيْرُ صَابِرَةِ
وَكَمْ نَقُولُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَقْدِرَةِ إِنَّا أَقْمْنَا عَلَى عُذْرِ وَمَغْدِرَةِ
وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرِ كَمَنْ رَاخَا
وقال الشيخ محمد التدمري مخمساً والأصل لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي
رحمهما الله تعالى :

يَا خَيْرَ مَنْ لِلْسَّمَوَاتِ الْعُلَا عَرَجَا وَمَنْ رَقَى فَوْقَ كُلِّ الْأَنْبِيَا دَرَجَا^(٣)
عَلَى الْمَسَرَّاتِ جَيْشُ لَهُمْ قَدْ خَرَجَا يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ ضَاعَتْ فَارِصِلُ الْفَرَجَا^(٤)
فَإِنِّي لَكَ قَدْ أَضْمَرْتُ أَلْفَ رَجَا
مَا لِي سِوَى بَابِكَ الْعَالِي أَوْمَلُهُ جُدْ لِي فَأَنْتَ الَّذِي عَمَتْ نَوَائِلُهُ^(٥)
يَا خَاتِمًا قَبْلَ بَدْءِ الْخَلْقِ أَوْلُهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَنَزَلُهُ
وَمَنْ مَحَبَّتُهُ تَسْتَمْلِكُ الْمُهْجَا^(٦)
وَمَنْ هَدَانَا لِآيَاتِ مُبَيَّنَّةٍ بِثُورِهَا قَدْ كُفِينَا كُلَّ مُغْضِلَةٍ^(٧)
فَكَيْفَ نَخْشَى الْعِدَا أَوْ شَرَّ نَازِلَةٍ وَأَنْتَ مَلَجَوْنَا فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
مَنْ يَلْتَجِي لَكَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ نَجَا
بُشْرَى لَنَا مَغْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا مِنْ مُعْجَزَاتِكَ رُكْنَا قَطُّ مَا وَهَنَا^(٨)
يَا رَحْمَةً لِلْبَرَايَا يَا وَسِيلَتَنَا أَنْتَ الرَّسُولُ إِلَيْنَا وَالشَّفِيعُ بِنَا^(٩)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ نَضْطَلِيَ الْوَهْجَا^(١٠)
وَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا بِالثُّورِ مِنْ ظُلَمٍ وَسُقْتَنَا لِطَرِيقِ الْحَقِّ فِي جَهَنَّمَ^(١١)

-
- (١) أواه كلمة توجع. والبين الفراق. والوطر الحاجة. والصب العاشق. والخطر الإشراف على الهلاك.
(٢) الحضر ضد البدو.
(٣) عرج صعد وكذلك رقى.
(٤) خرج عليه خرج عن طاعته وحاربه.
(٥) النائل العطية.
(٦) المهج الأرواح.
(٧) المينة الظاهرة. واعضل الأمر اشتد.
(٨) الوهن الضعف.
(٩) الوسيلة ما يتقرب به.
(١٠) اصطلى النار احترق بها. والوهج حر النار.
(١١) الحكم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع.

فَكَفَيْفَ تُخْصِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ وَأَنْتَ فَضَّلْتَنَا قَدْرًا عَلَى أَمَمٍ
مَضَتْ وَعَنَّا رَفَعْتَ الْإِضْرَ وَالْحَرْجَا^(١)
لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَلَا رُمِيتَ وَالشُّعْبُ لَوْلَاكَ مَا سَحَتْ وَلَا بَرَقَتْ^(٢)
يَا سَيِّدَا فِيهِ كُلُّ الْكُتُبِ قَدْ تَطَقَّتْ لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ مَا الْأَفْلَاكُ قَدْ خُلِقَتْ
وَالنَّاسُ لَوْلَاكَ كَانُوا كُلُّهُمْ هَمَجًا^(٣)
يَا خَيْرَ مَنْ حَبَهُ الْمَوْلَى وَكَلَّمَهُ وَخَيْرَ عَبْدٍ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَنْزَلَهُ^(٤)
دَهْرِي أَسَاءَ وَإِنِّي الْمُلْتَجِي الْوَلَهُ يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ مَنْ أَشْكُو الزَّمَانَ لَهُ^(٥)
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي إِذَا حَظَبَ الزَّمَانُ دَجَا^(٦)
كَفَافِضِ الْجَمْرِ أَضْحَى فِيهِ أَفْضَلُنَا وَفِيهِ أَعْمَارُنَا تَمْضِي سُدَى وَعَنَّا^(٧)
فَكَفَيْفَ نَرْجُو خَلَاصًا مَعَ تَدْنُسِنَا يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ أَنْقَالَ الذُّنُوبِ بِنَا^(٨)
أَوْدَتْ وَقَدْ تَرَكْتُنَا نَخِيطُ اللَّجَجَا^(٩)
فَمَا لَنَا مِنْ مُجِيرٍ نَسْتَجِيرُ بِهِ سِوَى الَّذِي مَالَهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ شَبِّهِ
مَتَى أَنَادِيهِ أَبْغِي حُلُوَ مَشْرِبِهِ يَا أَشْرَفَ النَّاسِ مُشْتَقِّ أَضْرِّ بِهِ
طُولُ الْبِعَادِ وَقَاسَى بِالنُّوَى وَهَجَا^(١٠)
وَأَحْرَقَ الْوَجْدُ مِنْ أَحْشَائِهِ الْكَبِدَا وَقَارَقَ الْمَالُ وَالْأَوْطَانُ وَالْوَلَدَا
وَقَدْ أَتَى بِاسِطًا بِالْإِفْتِقَارِ يَدَا فَكُنْ لِعَبْدِ الْغَنِيِّ عَوْنًا وَكُنْ سَنَدًا
فَلِئْلَهُ لِحِمَى الْإِسْلَامِ قَدْ وَلَجَا^(١١)
وَكُنْ لِاتِّبَاعِهِ الْمُسْتَرْشِدِينَ سَنَدًا وَمَعَ مَعَارِفِهِ أَوْصِلَهُمْ بِمَدَدَ
وَأَسْقِهِ مِنْ كُؤُوسِ الْحَوْضِ جِينَ وَرَدَ وَكُنْ لَهُ شَافِعًا يَوْمَ الرِّحَامِ فَقَدْ
أَضْحَى بِمَدْحِكَ مَا بَيْنَ الْوَرَى لِهَجَا^(١٢)
يَا مَنْ سَرَى وَعَلَى ظَهْرِ الْبَرَاقِ عَلَا وَأُمُّ بِالْمَسْجِدِ الْأَمْلَاكُ وَالرُّسُلَا
يَا أَكْمَلَ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ الْوَرَى عَمَلَا صَلَّى وَسَلَّمْ مَوْلَانَا عَلَيْكَ بِلَا

(١) الأصر الثقيل. والخرج الضيق.

(٢) رُميت نظرت.

(٣) الهمج رعاء الناس.

(٤) المولى السيد وهو الله تعالى. والوحي ما ينزل على الأنبياء.

(٥) الوله الحيران.

(٦) دجا أظلم.

(٧) السدى العبث. والعناء التعب.

(٨) التدنس التوسخ.

(٩) اللجج جمع لجة وهي معظم الماء.

(١٠) النوى البعد. والوهج حر النار.

(١١) ولج دخل.

(١٢) لهج بالشياء. ولع به.

نَهَايَةِ مَا أَتَى صُبْحُ وَزَالَ دُجَا^(١)

وقال أبو السعود الشعراني المتوفى سنة ١٠٨٨ وهو ابن عبد الرحيم ابن أخي القطب الشعراني الكبير:

يَا حَادِي الْعِيسِ إِنْ حَفَّتْ بِكَ الْكَرْبُ إِلْحَقْ هُدَيْتَ بِرُكْبِ سَاقِهِ الطَّرْبُ^(٢)
وَقُلْ لِّصَبِّ غَدَا بِالشُّوقِ يَلْتَهَبُ لِمَهْطِ الْوُخْيِ حَقًّا تُرْحَلُ النُّجْبُ^(٣)
وَعِنْدَ هَذَا الْمُرْجَى يَنْتَهِي الطَّلَبُ
أَغْنَى الرُّسُولِ الَّذِي قَدْ شَرَفَ الْأَمَّا وَتَالَ سَائِلُهُ فَرُوقَ السَّمَاءِ قِسَمَا
يَلْقَى الْعُقَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مُبْتَسِمَا بِهِ تُحْطُ رِحَالُ السَّائِلِينَ قَمَا^(٤)
لِسَائِلِ الدَّمْعِ لَا يَقْضِيهِ مَا يَجِبُ
إِنْ رُمْتَ كَشَفَ الْعَنَا وَالْحَوْبِ وَالنُّوبِ مَعَ الْخَلَاصِ مِنَ الْأَكْدَرِ وَالنَّصَبِ^(٥)
وَكُنْتَ حَقًّا سَعِيدًا غَيْرَ مُكْتَنِبِ قِفْ وَفَقَةَ الدُّلِّ وَالْإِطْرَاقِ وَالْأَدَبِ^(٦)
فَعِنْدَ خَضِرَتِهِ يَسْتَلْزِمُ الْأَدَبُ

وقال الأمير منجك الشامي المتوفى سنة ١٠٨٠ رحمه الله تعالى كما في ديوانه:

الْعَبْدُ عَبْدُكَ يَا مَنْ أَنْتَ سَيِّدُهُ وَلَيْسَ غَيْرُكَ فِي الْأَوْصَابِ يُنْجِدُهُ^(٧)
أَنْتَ الَّذِي لِسَبِيلِ الْخَيْرِ تُرْشِدُهُ مَا لِي سِوَاكَ رَسُولَ اللَّهِ أَقْصِدُهُ
وَمِنْ جَنَابِكَ فِي الدَّارَيْنِ مُلْتَمِسِي^(٨)
لَا أَسْتَعِينُ بِأَنْصَارٍ وَلَا عُدَدٍ وَلَا بِجَاهٍ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
بَلْ أَنْتَ أَنْتَ الرَّجَا يَا خَيْرَ مُغْتَمِدٍ لَوْلَاكَ مَا خُلِقْتُ رُوحِي وَلَا جَسَدِي
وَلَا حَيَاتِي وَلَا نَفْسِي وَلَا نَفْسِي
أَنْتَ الَّذِي حَازَ غَايَاتِ الْعُلَا وَعَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ عَلَا^(٩)
مَا خَابَ قَاصِدُكَ الرَّاجِي وَلَا خَجَلَا حَطَّطْتُ رَحْلَ رَجَائِي فِي ذُرَاكَ فَلَا^(١٠)
تَجْعَلْ رَجَائِي بِمِرْدُودٍ وَمُنْعَكِسٍ

-
- (١) الدجى الظلام.
(٢) الحادي السائق.
(٣) الوحي ما ينزل على الأنبياء من الله تعالى.
(٤) العفاة طلاب الرزق.
(٥) العناية التعب. والحبوب الذنب. والنوب.
(٦) المكتتب الحزين.
(٧) ينجده يعينه.
(٨) التمس طلب.
(٩) المتن الظاهر. والطباق الطبقات بعضها فوق بعض. والعلال الرفعة.
(١٠) ذروة كل شيء أعلاه.

أَشْكُو إِلَيْكَ تَبَارِيحًا وَقَرُطَ أَسَى مِنْ اغْتِيلَالٍ ذُّنُوبٍ حَارَ فِيهِ إِسَا^(١)
أَذْرِكَ بِلُطْفِكَ أَنَّ الصَّبْرَ قَدْ دُرِسَا وَامْطِرْ عَلَيَّ سَجَالًا مِنْ نَدَاكَ عَسَى^(٢)

يَخْضَرُ مِنْ رَوْضِ حَظِي نَجَائِبِ الْيَبَسِ

آلِ الثَّيِّ خُذُوا لِي عِنْدَ جَدِّكُمْ مَكْرَانَةً أَخْتَمِي فِيهَا بِجَدِّكُمْ^(٣)
قَدْ لَدَّ لِي الشُّكْرُ فِي أَوْصَافِ مَجْدِكُمْ أَوْدُ عِنْدَ ادِّكَارِي غَيْرَ حَمْدِكُمْ^(٤)

عَنْ ذَلِكَ الثُّطُقِ لَوْ عَوْضْتُ بِالْخَرَسِ

وقال أبو عبدالله بن جابر الغساني مخمسا بيتي لسان الدين بن الخطيب كما في زهر الرياض :

يَا سَائِرًا لِضَرِيحِ خَيْرِ الْعَالَمِ يُنْهَى إِلَيْكَ مَقَالُ صَبِّ هَائِمِ^(٥)
بِاللَّهِ وَقُلْ مَقَالَةَ عَالِمٍ يَا مُضْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ^(٦)

بِئْسَ أَكْ قَدْ شَهِدْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ وَاللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَا
يَا مُجْتَبَى وَمُعَظَّمَا وَمُكْرَمَا أَبْرُومُ مَخْلُوقِ ثَنَاءِكَ بَعْدَ مَا
أَتْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقِ

وخمسهما الشهاب المنيبي فقال كما في مجموعة بخط أحد تلاميذ العارف النابلسي :

كُنْتُ الْمُتَبَّأَ مِنْ خُلَاصَةِ هَائِمِ وَخُصِّصْتَ مِنْ مَوْلَى الْوَرَى بِمَكَارِمِ
إِذْ كَانَ بَذَى الرُّسُلِ مِنْكَ بِخَائِمِ يَا مُضْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ

لَمْ يَبْقَ لِلْمُدَّاحِ فَضْلٌ بَعْدَ مَا نَطَقْتَ بِكَ الْآيَاتِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
كَلًّا وَلَوْ جَعَلُوا الْقَوَافِي أَنْجَمًا أَبْرُومُ مَخْلُوقِ ثَنَاءِكَ بَعْدَ مَا
أَتْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقِ

وخمسهما الشيخ أحمد بن الياس الكردي المتوفى سنة ١١٦٩ وهو تلميذ المنيبي

السابق فقال :

-
- (١) تباريح الشوق توهجه . والفرط الزيادة . (٤) المجد الشرف .
والأسى الحزن . والإساءة الأطباء جمع آس . (٥) الضريح القبر . وأنهى إليه كذا بلغه إياه .
(٢) درس محي . والسجبال جمع سجل وهو الدلو الكبير . والندی الكرم .
(٣) المكانة المنزلة . والجد الثاني الاجتهاد . (٦) الإغلاق جمع غلق وهو ما يغلق به الباب .
يدري أين يتوجه .

لِطِرَازٍ مَذْجِكَ لَسْتُ أَوَّلَ رَاقِمٍ كَمْ تَثِيرُ أَغْيَا ثَنَّاكَ وَنَاظِمٍ^(١)
 أَنْتَ الْمُتَّبَأُ قَبْلَ خَلْقِ عَوَالِمٍ يَا مُضْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
 وَالْكُونُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ وَعَلَى خَلَاثِقِكَ الشَّرِيفَةِ مُقْسِمًا^(٢)
 فَإِذَا مَدِيحُكَ جَاءَ فِيهِ مُعْظَمًا أَيُرُومُ مَخْلُوقُ ثَنَاءِكَ بَعْدَمَا
 أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ

وقال الشيخ محمد الدكدكجي الصوفي الدمشقي المتوفي سنة ١١٣١ رحمه الله تعالى
 والأصل لابن حبابة الأندلسي كما في سلك الدرر:

إِنْ حُبِّ الْحَبِيبِ دَأْبِي وَقَنِي وَيَذْكُرَاهُ يَنْجَلِي الْهَمُّ عَنِّي^(٣)
 فَاحْذُ بِالشُّوقِ لِلْمَطَايَا وَغَنُ لَا تَعُفْنِي عَنِ الْعَقِيقِ لِأَنِّي^(٤)
 بَيْنَ أَكْنَافِهِ تَرَكْتُ فُرَادِي^(٥)
 فَلِذَا قَدْ أَطْلُتُ فِيهِ وَلُوعِي عَلَّ أَخْطَى بِهِ بِتِلْكَ الرُّبُوعِ^(٦)
 فَعَلَى حُبِّهِ بَذَلْتُ خُضُوعِي وَعَلَى ثُرْبِهِ وَقَفْتُ دُمُوعِي
 وَلِسُكَّانِهِ وَهَبْتُ زُقَادِي^(٧)

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمساً والأصل للحافظ أبي الربيع سليمان ابن
 سالم الكلاعي الأندلسي كما في فتح المتعال:

خَبَالُ غَرَامٍ مَا جَنَاهُ سِوَى النَّوَى نَوَى مَنْ نَوَى مِنْ كَشْفِ بَلَوَايَ مَا نَوَى^(٨)
 فَيَا مُنْكَرًا مَا قَدْ عَرَانِي مِنَ الْهَوَى خَوَاطِرُ ذِي الْبَلَوَى عَوَامِرُ بِالْجَوَى^(٩)
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَغْتَرِبُهُ خَبَالُ فَخَيَّلَنِي يَغْقُوبُ دُكْرَ يُوسُفَا
 سَمِعْتُ اسْمَهُ الْأَعْلَى الشَّرِيفَ الْمَشْرِفَا مَتَى يَذْغُ دَاعٍ بِاسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا^(١٠)
 وَمِنْ شَيْمِ الصَّبِّ الْمُتَّيِّمِ ذِي الْوَقَا

-
- (١) الطراز علم الثوب. والراقم الراسم.
 (٢) المنعم الملائن. والقسم اليمين.
 (٣) الحبيب المراد به النبي ﷺ. والداب العادة.
 والفن النوع من الشيء.
 (٤) الحذاء الغناء. والمطايا الإبل المركوبة.
 والعقيق واد قرب المدينة المنورة.
 (٥) الأكناف الجوانب.
 (٦) الربوع المنازل.
 (٧) الرقاد النوم.
 (٨) الخيال فساد العقل. والغرام الولوع. وجناه
 فعل جنيته. والنوى البعد. ونوى قصد.
 (٩) عراني نزل بي. والهوى الحب. والخواطر
 الهواجس. والجوى الحزن.
 (١٠) الشيم الطبائع. والصب العاشق. وتيمه
 الحب عنده. وهفا اضطرب.

فَيَهْتَاجُ بَلْبَالًا وَيُكْسِفُ بَالًا^(١)
رَعَى اللَّهُ صَبًا بِالْهَوَى نَفْسُهُ سَمَتْ^(٢) لَهُ آيَةٌ فِي الْحُبِّ بِالْكَنَمِ أَخْكَمَتْ^(٣)
فَإِنْ لَمْ يَلُخْ مِنْ حَبِّهِ أَثَرٌ صَمَتْ^(٤) وَإِنْ يَرِ مِنْ آثَرِهِ أَثَرًا هَمَتْ^(٥)
لَهُ مِنْ غُرُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ سَجَالًا^(٦)
فَيَا نَفْسِي الْجَالِي دُجَاهَا هِلَالُهَا^(٧) أَمَّا إِنَّهُ نُورُ الْبُذُورِ كَمَالُهَا^(٨)
أَلَا قَاعْذِرِي نَفْسًا فَحَالُهَا^(٩) كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلًا مِثْلُهَا^(١٠)
لِنَعْلِ الرُّسُولِ الْهَاشِمِيِّ مِثَالًا^(١١)
وَيَا أَيُّهَا الْعَادِي إِلَيَّ مُفْنَدًا^(١٢) وَقَدْ كَذْتُ لَوْلَا نَهْيُ جَبِي لِأَسْجُدَا^(١٣)
هَوَى وَجَوَى إِنْ يَنْبَلْ دَهْرِي تَجْدَدًا^(١٤) عَرَانِي مَا يَغْرُو الْمُحِبَّ إِذَا بَدَا^(١٥)
لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى الْأَحِبَّةِ آلُ^(١٦)
دَكَّرْتُ بِهِ عَضْرًا مَضَى وَمَعَاهِدًا^(١٧) فَتُودِيَتْ فِي نَفْسِي بَدَاءَ مُسَاعِدَا^(١٨)
وَجَدْتُ فَعَاوِدَ لَثْمَةٍ تُذْعَ وَاجِدًا^(١٩) فَقَبُلْتُ فِي ذَلِكَ الْمِثَالِ مُعَاوِدَا^(٢٠)
أَرَى أَنَّ ذَلِكَ فِي هَوَاهُ حَلَالًا^(٢١)
وَشَبَّهْتُه صَفْحًا وَنَفْحًا حَدِيثَةً^(٢٢) مُفْتَحَةً الْأَزْهَارِ غِنَا أَنْيَقَةً^(٢٣)
سَقَمْتُهَا عَوَادٍ قَدْ عَدَوْنَ غَرِيقَةً^(٢٤) وَمَثَلْتُهَا نَعْلَ الرُّسُولِ حَقِيقَةً^(٢٥)
وَلِئَلِي لِأَذْرِي أَنَّ ذَلِكَ مُحَالًا^(٢٦)
فَيَا جَاهِلًا ذَاءَ الْمُحِبِّينَ وَالِدَوَا^(٢٧) غَوَيْتَ وَلَا تَذْرِي وَلَا تَكُنْ مَنْ غَوَى^(٢٨)
أَتُنَكِّرُ لَثْمَ الْمِثْلِ فِي حَالَةِ النُّوَى^(٢٩) وَمِنْ سُنَّةِ الْعُشَاقِ أَنْ يَبْعَثَ الْهَوَى^(٣٠)

- (١) البلبال حرارة الحب. ويكشف يتغير. والبال الشان.
(٢) رعى حفظ. وسمت علت. والآية العلامة.
(٣) والإحكام الاتقان.
(٤) الصمت السكوت. وهمت سالت.
(٥) الغروب جمع غرب وهو الدلو. والسجال جمع سَجَل وهو الدلو الكبير.
(٦) الجالي الكاشف. والدجى الظلام.
(٧) تحن تشتاق. والمثال الصورة.
(٨) التفتيد التكذيب. وكدت قريت. والجب المحبوب يعني النبي ﷺ فإنه قد نهى عن السجود لغير الله تعالى.
(٩) الهوى الحب. والجوى الحزن.
(١٠) المغنى المنزل. والآل السراب.
(١١) المعاهد المنازل المعهودة أي المعلومة.
(١٢) اللثم التقييل.
(١٣) صفحته وجهه. ونفحته رائحته الطيبة.
(١٤) والحديقة البستان الذي عليه حائط. والغناء كثيرة الشجر والنبات. والأنيقة الحسنة.
(١٥) الغواوي سحاب أول النهار سميت بذلك لأنها تنشأ في وقت الغدوة. ومثلتها تخيلتها وتصورتها.
(١٦) غوى ضل.
(١٧) النوى البعد. والسنة الطريقة.

مِسْأَلٌ وَيَغْتَادُ الْغَرَامَ خَبَالٌ^(١)

تَسَاوَتْ مَعَايِي الْحُبِّ فِي كُلِّ مَقْصِدٍ فَمِنْ مُقْلَةٍ عَبْرَى وَجْفَيْنِ مُسَهَّدٍ^(٢)
وَيَزْجُ وَتَهْنِئَامٍ وَشَوْقٍ مُجَدِّدٍ فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنْ حُبَّ مُحَمَّدٍ^(٣)
هُدَى وَالْهَوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَلَالٌ

وقال الشهاب المقرئ عند زيارته للنبي ﷺ كما في نفع الطيب:

أَكْرَمَ يَعْبُدُ نَحْوَ طَيِّبَةٍ مُغْتَدٍ مُتَوَسِّلٍ مُسْتَشْفِعٍ مُسْتَرْشِدٍ^(٤)
يَفْلِي الْفَلَاةَ لَهَا بِعَزْمٍ أَيْدٍ وَافَى إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ^(٥)
وَلِرَبْعِهِ الْأَسْمَى يَرْوُحُ وَيَغْتَدِي^(٦)

أَزْجَاهُ صَادِقُ حُبِّهِ الْمُتَمَكِّنِ وَحَدَاهُ سَائِقُ عَزْمِهِ الْمُتَعَيِّنِ^(٧)
فَحَكَى لَدَى شَجْوٍ حَمَامَ الْأَغْصَنِ هَزَجًا يُرَدِّدُ فِيهِ صَوْتَ مُلْحَنِ^(٨)
وَيَمُدُّ لِلْأَطْرَابِ صَوْتَ الْمُنْشِدِ^(٩)

وَيَقُولُ جِثْتُ بِعَزْمَةٍ نَزَاعَةٍ وَنَهَضْتُ وَالْدُّنْيَا تَمُرُ كَسَاعَةٍ^(١٠)
لِمَحَلِّ أَخْمَدَ قَائِلًا بِإِذَاعَةٍ هَذَا النَّبِيُّ الْمُزْتَجَى لِشَفَاعَةٍ^(١١)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ

هَذَا الرُّؤُوفُ بِجَارِهِ وَتَنْزِيلِهِ هَذَا سِرَاجُ اللَّهِ فِي تَنْزِيلِهِ^(١٢)
هَذَا الَّذِي لَا رَيْبَ فِي تَفْضِيلِهِ هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ وَابْنُ خَلِيلِهِ^(١٣)
هَذَا ابْنُ بَانِي الْبَيْتِ أَوَّلِ مَسْجِدِ

هَذَا الَّذِي اضْطَفَّتِ الثُّبُوءُ خِيَمَهُ هَذَا الَّذِي اغْتَادَ الْهُدَى تَقْدِيمَهُ^(١٤)
هَذَا الَّذِي نُسْقَى عَدَا تَسْنِيمَهُ هَذَا الَّذِي جَنَّبِرِلُ كَانَ خَدِيمَهُ

-
- (١) الخبال فساد العقل.
(٢) المقلّة شحمة العين. والعبرى الباكية.
(٣) تباريح الحب توهجه. والتهيام الهيام وهو أن يذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
(٤) المغتدي الذاهب غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس.
(٥) فلى الفلاة بحثها. والأيد القوي. ووافى أتى.
(٦) الربيع المنزل. والأسمى الأعلى. والرواح
الذهاب آخر النهار والغدو الذهاب أوله.
(٧) أزجى الإبل ساقها. وحدها غناء.
(٨) حكى أشبه. والشجو الحزن. والهزج الصوت. والتلحين الغناء.
(٩) الإنشاد قراءة الشعر.
(١٠) النزاعة المشتاقة. والنهوض سرعة القيام.
(١١) الإذاعة الشيوخ.
(١٢) السراج الشمس. والتنزيل القرآن.
(١٣) الريب الشك.
(١٤) الخيم الطبع. والتسليم عين في الجنة.

فِي حَضْرَةِ التَّشْرِيفِ أَزْكَى مَضْعَدٍ^(١)
هَذَا الَّذِي شَهِدَ الْوُجُودَ بِخَصِّهِ بِمَرْيَةِ التَّفْضِيلِ مِنْ مُخْتَصِّهِ^(٢)
وَأَبَانِهِ مِنْ وَحْيِهِ فِي نَصِّهِ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ الْبَرَاءُ بِشَخْصِهِ^(٣)
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَشْرَفَ مَشْهَدٍ
هَذَا الَّذِي غَدَتِ الطُّلُولُ حَدِيقَةَ بِجَوَارِهِ وَبَدَتْ تَرُوقُ أَنْيَقَةَ^(٤)
هَذَا الْمُكْمَلُ خَلْقَةَ وَخَلِيقَةَ هَذَا الَّذِي سَمِعَ النُّدَاءَ حَقِيقَةَ^(٥)
وَدَنَا وَلَمْ يَكُ قَبْلَ ذَلِكَ بِمُبْعَدٍ^(٦)
فَهُنَاكَ كُنَّ رُسُلٌ بِهِ تَتَوَسَّلُ وَعَلَى حِمَاهُ لَدَى الْمَعَادِ يُعَوَّلُ^(٧)
يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ أَنْتَ الْمَوْزِلُ يَا خَاتِمَ الْأَرْسَالِ أَنْتَ الْأَوَّلُ
فَتَرَقَّ فِي أَعْلَى الْمَكَارِمِ وَاضْعَدِ
أَلُّهُ رَفَعَ فِي سِرَاهُ مَنَازَهُ وَأَبَانَ فِي السَّبْعِ الْعُلَا أَنْوَارَهُ^(٨)
فَقَفَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ آثَارَهُ وَأَرَاهُ جَنَّتَهُ هُنَاكَ وَنَارَهُ
فَمُؤَيَّدٌ وَمُخْلَدٌ لِمُخْلَدٍ^(٩)
كُنَّ ذَادٌ مِنْ وَجَلٍ وَجَلَى ظُلْمَةً وَأَمْتَنُ بِالرَّحْمَى وَمَتَّنَ حُرْمَةً^(١٠)
لَمَّا دَجَا أَفَقُ الضَّلَالَةِ ذَهْمَةً بَعَثَ إِلَهُ بِهِ لِيَرْحَمَ أُمَّةً^(١١)
لَوْلَاهُ كَانَتْ بِالضَّلَالَةِ تَرْتَدِي^(١٢)
حَارَ لَشْفُوفَ فَكُلُّ خَلْقٍ دُونَهُ فَالْعَيْثُ يَسْأَلُ إِذْ يَسِيلُ يَمِينُهُ^(١٣)
وَالشَّمْسُ تَسْتَهْدِي الشُّرُوقَ جَبِينُهُ وَاللَّهُ فَضْلُهُ وَأَظْهَرَ دِينُهُ
وَوَفَى لَنَا فِيهِ بِصِدْقِ الْمَوْعِدِ^(١٤)

-
- (١) أزكى أصلح. والمصعد محل الصعود وهو الارتفاع.
(٢) المزية الفضيلة التي يُمتاز بها.
(٣) الوحي ما يوحى الله إلى الأنبياء. ونص الحديث رفعه والنص هنا القرآن.
(٤) الطلول ما شخص من آثار الديار. والحديقة البستان. وتروق تعجب. والأنيقة الحسناء.
(٥) الخليفة الطبيعة.
(٦) دنا قرب.
(٧) يعول يعتمد.
(٨) السرى السير ليلاً. والمنار مكان النور (١٤) وفى بوعده أنجزه.
(٩) المؤيد الذي لا نهاية له وكذلك المخلد.
(١٠) ذاد طرد. والوجل الخوف. وجلى كشف.
والرحمى الرحمة. ومتن قوى. والحرمة الرعاية.
(١١) دجا أظلم. والأفق الناحية. والدهمة السواد.
(١٢) ارتدى لبس الرداء وهو الثوب الأعلى فوق الإزار.
(١٣) الشفوف الزيادة.

نُطْقِي يُعَادِي ذِكْرَهُ وَيُرَاوِحُ وَيَبِ يَنْفِجُ مِسْكَهُ وَيُنَافِجُ^(١)
تُعْيِي اللِّسَانَ مَحَامِدَ وَمَمَادِحُ طُوبَى لِمَنْ قَدْ عَاشَ وَهُوَ يُكَافِحُ^(٢)
عَنْهُ يُنَاضِلُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ^(٣)
هُوَ صَفْوَةُ الْعَرْبِ اغْتَلَتْ أَحْسَابُهُمْ أَسْيَافُهُمْ قُرِنَتْ بِهَا أَسْبَابُهُمْ^(٤)
فَهُمْ لِبَابِ الْمَجْدِ وَهُوَ لِبَابُهُمْ مِنْ آلِ بَيْتٍ لَمْ تَزَلْ أُنْسَابُهُمْ^(٥)
تُنْبِي لَهُمْ عَنْ طَيِّبٍ عُضْرِ مَوْلِدِ^(٦)
شَرَفَ الثُّبُوءِ قَدْ رَسَا فِي أَهْلِهَا وَسَمَا عَلَى الزُّهْرِ الْعَلَا بِمَخْلِيلِهَا^(٧)
سَاقِ السَّوَابِقِ لِلْفَخَارِ بَرَسِيلِهَا نَطَقَ الْكِتَابُ كَمَا عَلِمْتَ بِفَضْلِهَا^(٨)
وَقَضَى بِهِ نَصُ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ^(٩)
قَزَقَ السَّمَاءِ تَوَطَّنَتْ وَتَوَطَّدَتْ وَتَفَرَّدَتْ بِالْمُضْطَفَى وَتَوَحَّدَتْ^(١٠)
فَهِيَ الْخُلَاصَةُ صُفِّيَتْ فَتَجَرَّدَتْ مِنْ مَعْدِنٍ فِيهِ الرِّسَالَةُ قَدْ بَدَتْ
مِنْ عَضْرِ آدَمِنا لِعَضْرِ مُحَمَّدٍ
طَالُوا فَلَمْ يُبْقُوا لِمَجْدٍ مَضْعَدًا صَالُوا فَبِي أَيْمَانِهِمْ حَتَفُ الْعِدَا^(١١)
سُئِلُوا فَهُمْ لِعَفَاتِهِمْ غَيْثُ الْجَدَى أَهْلُ السَّقَايَةِ وَالرَّفَادَةِ وَالنُّدَى^(١٢)
وَالْكَغَبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ الْمَقْصِدِ
أَلْمُطْعِمُونَ وَقَدْ طَوَرُوا أَلَمَ الطَّوَى أَلْتَاهِضُونَ إِذَا الصَّرِيخُ لَهُمْ تَوَى^(١٣)
أَلْعَاطِفُونَ إِذَا الطَّرِيقُ بِهِ تَوَى أَهْلُ السَّدَانَةِ وَالْحِجَابَةِ وَاللَّوَا^(١٤)
أَهْلُ الْمَقَامِ وَزَمَزِمِ وَالْمَسْجِدِ

- (١) تُنَجِّةُ الْمِسْكِ جِلْدَتُهُ . وَنَفَحَتْ رَائِحَتَهُ الطَّيِّبَةَ .
(٢) الْمَكَافَحَةُ الْمُجَاحَدَةُ .
(٣) الْمُنَاضِلَةُ الْمِرَامَاةُ بِالسَّهَامِ .
(٤) الصَّفْوَةُ الْخِيَارُ . وَالْحَسَبُ الشَّرَفُ .
(٥) الْأَسْبَابُ الْحِبَالُ .
(٦) الْعَنْصَرُ الْأَصْلُ .
(٧) رَسَا ثَبَتَ . وَسَمَا عَلَا . وَالزُّهْرُ النُّجُومُ .
(٨) الرِّسْلُ السَّبِيلُ السَّهْلُ .
(٩) قَضَى حَكَمَ وَنَصَ الْحَدِيثُ رَفَعَهُ . وَالْمُسْنَدُ الْمُرَوِّىُ بِالسَّنَدِ وَهُوَ رَوَاةُ الْحَدِيثِ .
(١٠) السَّمَاءُ نَجْمٌ . وَتَوَطَّدَتْ تَقَوَّتْ .
(١١) طَالُوا ارْتَفَعُوا . وَصَالُوا قَهَرُوا . وَالْحَتَفُ الْمَوْتُ .
(١٢) الْعَفَاةُ طُلَابُ الرِّزْقِ . وَالْجَدَى الْعَطَاءُ .
(١٣) طَوَرُوا مِنَ الطِّيِّبِ ضِدَّ النَّشْرِ . وَالطَّوَى الْجَوْعُ .
(١٤) الْعَطْفُ الْمِيلُ . وَالتَّوَى الْهَلَاكُ . وَالسَّدَانَةُ حِجَابَةُ الْكَعْبَةِ . وَاللَّوَا رَايَةُ الْحَرْبِ .

الْمُضْلِحُونَ إِذَا الْجُمُوعُ تَخَازَعَتْ أَلْمُنْجِحُونَ إِذَا الْمَسَاعِي دَافَعَتْ^(١)
 أَلْدَافِعُونَ إِذَا الْأَهَالِي قَارَعَتْ الْمُؤْتِرُونَ إِذَا السُّنُونُ تَتَابَعَتْ^(٢)
 وَفَدَ الْحَجِيجِ بِئِيلِ كُلِّ تَفَقُّدٍ^(٣)
 لَا يَفْرُبُ الْخَطْبُ الْمَلِمُ مَنِيَعَهُمْ لَا يَطْرُقُ الْكَرْبُ الْمُخِيفُ قَرِيَعَهُمْ^(٤)
 وَاللَّهُ شَرَفَ بِالنَّبِيِّ جَمِيعَهُمْ مَنْ نَالَ رُتْبَتَهُمْ وَحَارَ صَنِيعَهُمْ
 نَالَ الْفَخَارَ وَحَارَ مَعْنَى السُّؤْدَدِ
 حَلُّوا مِنَ الطُّودِ الْأَشْمِ بِمِنْعَةٍ فِي خَيْرِ مُغْتَصِمٍ وَأَسْمَى رِفْعَةٍ^(٥)
 فَهُمْ بِمِنَّةٍ أَمْنِهِ فِي هَجْعَةٍ أَلَلَّهُ خُصَصَهُمْ بِأَشْرَفِ بُقْعَةٍ^(٦)
 مَخْجُوجَةٍ مَخْفُوقَةٍ بِالْأَسْعَدِ^(٧)
 لَمَّا أَتَيْتُ لِرَامَةِ أَصْلُ السُّرَى مِنْ بَعْدِ قَضِي مَكَّةَ أُمُّ الْقُرَى
 أَنْشَدْتُ جَهْرًا فِيهِ أَنْشُرُ جَوْهَرًا وَإِلَيْكَهَا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الثُّرَى^(٨)
 عَذْرَاءَ تُزْرِي بِالْعَذَارَى الْخُرْدِ^(٩)
 كُلُّ الْجِسَانِ لِحُسْنِهَا قَدْ أَذْهِشَا مَا مِثْلُهَا فِي تُرْبِهَا شَادِ نَشَا^(١٠)
 سَفَرْتُ بِعَزَمٍ مَا أَحَدٌ وَأَبْطَشَا نَشَأْتُ بِطَيِّ الْقَلْبِ وَازْتَوَتْ الْحَشَا^(١١)
 زَهْرَاءَ مَنْ يَرْهَأُ يُهْلُ وَيَسْجُدِ
 أَمْتُكَ تَشَأَى فِي مَدَاهَا الْأَلْسُنَا تُزْرِي إِجَادَتُهَا الْمُجِيدَ الْمُحْسِنَا^(١٢)
 تَعْدُو وَلَا تَثْنِي الْعِنَانَ عَنِ الثَّنَا وَأَتُتُّكَ تَمْرُخُ كَالْقَضِيبِ إِذَا انْثَنَى^(١٣)
 مُتَرَنَّحًا بَيْنَ الْغُصُونِ الْمُيِّدِ^(١٤)

- (١) تخازعت تخلفت وانقطعت . والنجاح الفوز بالمطلوب .
- (٢) المقارعة المضاربة بالسيوف . وآثره على نفسه قدمه . والسنون أعوام الجذب .
- (٣) الوفد الجماعة القادمون .
- (٤) الخطب الشدة . والملم النازل . وقريع القوم سيدهم .
- (٥) الطود الجبل . والأشم المرتفع . والمعتمص محل الاستعصام والاستمسك والأسمى الأعلى .
- (٦) الهجعة النوم .
- (٧) الأسعد من السعد وهو اليمن والبركة .
- (٨) إليكها خذها . والثرى التراب الندي .
- (٩) العذراء البكر . وتزري تعيب . والخرد جمع خريدة وهي البكر لم تمس . والخفرة الطويلة .
- (١٠) الدهشة الحيرة . والشادي المصوت .
- (١١) العزم القوة . والحاد القاطع . والبطش القهر .
- (١٢) أمتك قصدتك . وتشأى تسبق . ومداهها غايتها . وجاد أتى بالجيد من قول أو فعل .
- (١٣) العنان الزمام . والمرح النشاط .
- (١٤) ترنح القضيب اهتز . وماد الغصن مال .

قَدْ أَغْمَلْتُ فِي الْمَدْحِ ثَاقِبَ ذَهَبِهَا تَرْجُو الْحُلُولَ لَدَى قَرَارَةِ أَمْنِهَا^(١)
 وَعَسَى إِذَا غُذِيَتْ بِشُرْبَةِ عَذْبِهَا يَجْلُو لَكَ الْإِحْسَانَ بَارِعَ حُسْنِهَا^(٢)
 وَالْحُسْنَ يَجْلُوهَا وَإِنْ لَمْ تُنْشِدْ
 مَدْحِي لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ عَقِيدَتِي وَمَطِيئَتِي بَلْ طَلَبَتِي وَنَشِيدَتِي^(٣)
 وَتَتَبِعَتِي وَهْدَى الْيَقِينِ مُفِيدَتِي وَلَيْنَ مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِقَصِيدَتِي^(٤)
 فَلَقَدْ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي بِمُحَمَّدٍ
 يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ دَعْوَةَ حَائِرٍ يَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرِ جَائِرٍ^(٥)
 وَاللَّهُ يَغْلُمُ فِي هَوَاكَ سَرَائِرِي وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو لِعَفْوِ جَرَائِرِي^(٦)
 مُتَوَسِّلًا بِجَنَابِكَ الْمُتَأَطِّدِ^(٧)
 لَوْلَا حُقُوقُ عُيُنَتْ بِمَغَارِبِ لَمَكَنْتُ عِنْدَكَ كَيْ تَتَّخَ مَا رَبِّي^(٨)
 وَيَكُونُ فِي الزُّرْقَاءِ عَذْبُ مَشَارِبِي حَتَّى أَحْلِي مِنْ ثَرَاكَ تَرَائِبِي^(٩)
 وَأَنَالَ دَقْنًا فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(١٠)
 وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ حَبَاكَ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَهَبَاتُهُ وَصَلَاتُهُ^(١١)
 مَا أَمَّ بَابَكَ مَنْ هَدَنَهُ قَلَاتُهُ لِعَلَّاكَ حَتَّى رُحِرَ حَتَّ عِلَاتُهُ^(١٢)
 فَأُتِيحَ حُسْنُ الْحُثْمِ دُونَ تَرْدُدِ^(١٣)
 وقال بعض الأفاضل الأندلسيين كما في نفح الطيب:

مَرَّ النَّسِيمُ بِرَبِّعِهِمْ فَتَلَدَّدَا حَتَّى كَأَنَّ الشُّشْرَ صَارَ لَهُ غِذَا^(١٤)
 فَصَحَا وَصَحَّ وَقَالَ لَا أَشْكُو أَدَى قُلِّ لِلصُّبَا مَاذَا حَمَلَتْ مِنَ الشُّدَا^(١٥)

-
- (١) الثاقب من ثقبت النار إذا اتقدت . والقراءة محل الاستقرار .
 (٢) عدن الجنة . وجلا العروس أهداها .
 (٣) الطلبة ما يطلب . والنشيدة المطلوبة .
 (٤) النتيجة المراد بها الفائدة .
 (٥) صرروف الدهر حوادثه .
 (٦) الجرائر الذنوب التي يجرها الإنسان على نفسه .
 (٧) والجنان الجانب . والمتأطد الثابت اطد الله تعالى ملكه تأصيذا ثبته .
 (٨) مكثت أقمت . وتتاح تقدر . والمآرب الحاجات .
 (٩) الزرقاء عين في المدينة المنورة . وأحلي أزين بالحلي . والشرى التراب الندي .
 (١٠) البقيع مقبرة المدينة المنورة . والغرقد شجر .
 (١١) حباك أعطاك . والصلات العطايا .
 (١٢) وأم قصد .
 (١٣) أتبع قدر .
 (١٤) الربع المنزل . وتلدذ أي المحب المعلوم من المقام . والنشر الرائحة الطيبة .
 (١٥) الشدا الرائحة الطيبة .

أَمْسِسَتْ طَيْبًا أَمْ عَلَاكَ عَبِيرٌ^(١)

يَا أَيُّهَا الْحَادِي الَّذِي مِنْ وَسْمِهِ قَضُدُ الْحَبِيبِ وَأَنْ يُلِمَ بِرَسْمِهِ^(٢)

هَٰذِي مَنَازِلُهُ قَزَمَزِمٌ بِاسْمِهِ بِأَبِي الَّذِي لَمْ تَذُو زَهْرَةً جَسْمِهِ^(٣)

لَكِنَّهُ غَضُّ الْجَمَالِ نُضِيرٌ^(٤)

لِلَّهِ شَوْقٌ قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ أَوْفَى عَلَى الصَّبْرِ الْمَشِيدِ فَهَدَهُ^(٥)

يَا نَاشِئَ الْكَافُورِ لَا تَتَعَدَّهُ طُوبَى لِمُشْتَاكِ يُعْفَرُ حَدَّهُ

فِي رَوْضَةِ الْهَادِي إِلَيْهِ يُشِيرُ

فَهُنَاكَ يَبْدُلُ فِي التَّوَسُّلِ وَسْعَهُ وَيُصَيِّخُ نَحْوَ خَطِيبِ طَيْبَةٍ سَمْعَهُ^(٦)

وَيَرِيْقُ قَوْقُ حَصَى الْمُصَلَّى دَمْعَهُ وَيَرَى مَعَالِمَ مَنْ يُجِبُّ وَرَبْعَهُ^(٧)

وَمُحَمَّدٌ لِلْعَالَمِينَ بِشِيرُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ وَحَبَا مَعَالِيَهُ جَلِيلَ صَلَاتِهِ^(٨)

مَا حَنْ دُو الْأَشْوَاكِ فِي حَالَاتِهِ وَأَتَى مَغَايِبَهُ عَلَى عِلَاتِهِ^(٩)

فَأَتَيْحَ حُسْنُ الْخَتَمِ وَهُوَ قَرِيرٌ^(١٠)

وقال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي مشطراً قصيدة سيدي عمر بن الفارض وتخلص منها إلى مدح النبي ﷺ:

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحْيِيرًا يَا مَنْ سَبَا بِجَمَالِ طَلْعَتِهِ الْوَرَى^(١١)

وَأَزَحَمَ حَشَى بِلَطَى هَوَاكَ تَسْعَرًا^(١٢)

وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةِ الْخَيَالِ لَدَى الْكَرَى^(١٣)

طَرْفِي إِلَى مَرَأَى جَمَالِكَ تَائِقٌ فَاسْمَحْ وَلَا تُجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى^(١٤)

(١) العبير أخلاط من الطيب.

(٢) الحادي سائق الإبل ومغنيها. والوسم العلامة. ويلم ينزل. ورسم الدار أثرها.

(٣) زمزم غن. وبأبي أي أفديه بأبي. وتذوي تذبل.

(٤) الغض الطري. والنضير الحسن.

(٥) أوفى أتى. والمشيد المبني.

(٦) يصيخ يصغي.

(٧) المعالم علامات الطريق.. والربع المنزل.

(٨) حبا أعطى. والصلات العطايا.

(٩) المغاني المنازل. والعلات العيوب.

(١٠) أتيع قدر. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(١١) الفرط الزيادة. والتحير الدهشة. وسبى أسر. والطلعة الوجه.

(١٢) اللطى النار. والهوى الحب. وتسعر اشتعل.

(١٣) الكرى النوم.

(١٤) التائق المحب.

يَا قَلْبُ أَنتَ وَعَذَّتْنِي فِي حُبِّهِمْ
وَلَأَنْتَ يَا صَدْرِي الرَّحِيبَ فِئَاؤُهُ
إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ
فَلِذَا قُبِرْتَ وَمُتْ فِيهِ وَلَمْ تَزَلْ
قُلْ لِلَّذِينَ تَقْدُمُوا قَبْلِي وَمَنْ
وَعَشِيرَتِي وَجَمِيعَ مَنْ سَتَرَاهُمْ
عَنِّي خُذُوا وَبِي افْتَدُوا وَلِي اسْمَعُوا
بُثُوا غَرَامِي وَأَفْصَحُوا عَنْ حَالَتِي
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنُنَا
أَنْفِي قَسَا قُلُوبًا وَفِي قَلْبِي لَهُ
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمْلَتْهَا
وَأُسَبِّحُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ لِعِشْقِهِ
فَدِهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ
وَكَتَمْتُ لِكِنْ بَاحَ دَمْعِي بِالْهَوَى
فَأِدْرَ لِحَاطَتِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ
وَأَجِلْ بِهِ نَظْرًا إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً
مَبْعُوثُنَا مَنْ لَوْ أُبَيِّنَ لِمُشْرِكِ
طَلْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ لِلثَّقَلَيْنِ مَنْ
أَلْمُضْطَفَى الْمُخْتَارِ أَكْرَمَ مُرْسَلِ
أَلْصَادِقِ الْقَوْلِ الشَّفِيعِ بِنَا عَدَا
مَنْ جَاءَنَا بِالْمُعْجِزَاتِ بَوَاهِرًا
مِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ شَاهِدُهُ الْمُقَيِّدُ

بَسَجَلْدٍ إِلَيْكَ أَنْ تَتَغَيَّرَا^(١)
صَبْرًا فَحَازِزْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضَجَّرَا^(٢)
تَخِيًا وَلَا تَسْمَعْ مَلَأَ مُنْكَرًا^(٣)
صَبًا فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ وَتُقْبَرَا^(٤)
غَابُوا وَفِي عَضْرِي تَرَاهُمْ حُضْرًا
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى^(٥)
فَأَنَا الَّذِي أُرِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى
وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى^(٦)
مَا لَا بِهِ شِعْرِ الرُّقِيبِ وَلَا دَرَى^(٧)
سِرٌّ أَرْقُ مِنَ السُّسِيمِ إِذَا سَرَى
مِنْ حُسْنِهِ لَمَّا تَبَدَّى مُسْفِرًا^(٨)
فَعَدَوْتُ مَغْرُوقًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا
حَتَّى فَقَدْتُ تَجَلْدًا وَتَصَبْرًا
وَعَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرًا
يَا مَنْ بِأَخْوَرِ مُفْلَتَيْنِي تَحْيَرًا^(٩)
تَلَقَّى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرًا
صَرُخْتُ فِيهِ وَقُلْتُ ذَا خَيْرُ الْوَرَى
وَرَأَاهُ كَأَنَّ مُهْلَلًا وَمُكَبَّرًا
جَاءَ الْبَرِّيَّةِ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا
أَبْدَى لَنَا الْحَقُّ الْمُبِينَ وَأَظْهَرَ
يَوْمَ الزُّحَامِ إِذَا أَتَيْنَا الْمَخْشَرَا
مِنَّا الْعُقُولُ وَحَقُّهَا أَنْ تَبْهَرَا^(١٠)
مُ يَعْنِيهِ وَبِهِ الْمُسَافِرُ أَخْبَرَا

(١) التجلد التصبر.

(٢) الرحيب الواسع. وفناء الدار ما اتسع أمامها.

(٣) الغرام الولوع.

(٤) الصب العاشق.

(٥) الأشجان الأحزان.

(٦) الصباة العشق.

(٧) شعر علم. والرقيب المراقب.

(٨) أسفر أضواء.

(٩) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(١٠) بهر غلب.

وَكِتَابُهُ هَذَا الَّذِي قَدْ أَعْجَزَ الْبُلْغَا
مَاذَا تَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَذْحُهُ
هُوَ أَوَّلُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ
قَدْ أَعْجَزَ الْبُلْغَاءُ كُنْهُ صِفَاتِهِ
يَا مَلْجَأَ الْمُسْتَزِيدِينَ وَمَنْ بِهِ
جُذْ لِي بِشَرْحِ الصُّدْرِ مِنْ حَرَجٍ وَكُنْ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَّمَ الْهُدَى
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ مَنْ بِهِمْ
أَمَدُ الزَّمَانِ بِغَيْرِ شُوبٍ نِهَابِيَّةٍ
وَأَتَى النَّسِيمُ مِنَ الْحَدَائِقِ سَاحِبًا

موشح: لأبي عبدالله بن زُمرَك الأندلسي رحمه الله تعالى كما في نفع الطيب:

لَوْ تَزَجُّعُ الْأَيَّامِ بَعْدَ الذَّهَابِ
وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشُّبَابِ
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا نَهَضَةً
لَا تَخْسَبَنَّ أَنَّ الصُّبَا رَوْضَةً
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَفْظَةً
وَالْعُمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ
وَاللَّهُ مَا الْكَوْنُ بِمَا قَدْ حَوَى
وَعَادَةُ الظِّلِّ إِذَا مَا اسْتَوَى

ءَ قَوْلُ تَظْهِيرِهِ وَتَعَدُّرًا
قَدْ جَاءَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسْطَرًّا
خَلَقًا وَإِنْ خُتِمُوا بِهِ وَتَأَخَّرَا
فَتَرَى الْمُبَالِغَ فِي الْمَدِيحِ مُقْصَرًا^(١)
عَمَرَ الثَّنَاءِ وَكَانَ رُبْعًا مُقْصَرًا^(٢)
عَوْنِي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مُدْبِرًا
وَأَذَامَ حُبِّكَ سَاكِنًا كَيْدَ الْوَرَى
ذَا الدُّنْيُ صَارَ مُقَرَّرًا وَمُحَرَّرًا^(٣)
مَا لَاحَ صُبْحٌ فِي الْوُجُودِ وَأَسْفَرًا^(٤)
ذَيْلَ الْعَبِيرِ لَنَا فَقَاحٌ وَعَطَّرًا^(٥)

لَمْ تَفْذَحِ الْأَيَّامِ ذِكْرِي حَبِيبَ^(٦)
يُوقِظُهُ الدُّهْرُ بِصُبْحِ الْمَشِيبِ
قَدْ ضَيَّقَ الدُّهْرُ عَلَيْكَ الْمَجَالَ^(٧)
تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ الظَّلَالِ^(٨)
وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْخَيَالِ^(٩)
وَالْمُلْتَقَى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبِ
تَخْسَبُهُ مَاءٌ وَلَا تَسْتَرِيبُ^(١٠)
إِلَّا ظِلَالٌ تُوهِمُ الْغَافِلَا
تُبْصِرُهُ مُنْتَقِلًا زَائِلَا^(١١)

والذكرى التذكر.

(٧) النهضة القيام بسرعة. والمجال محل

الجلولان وهو الذهاب والإياب.

(٨) الروضة البستان والفيء الظل.

(٩) الردى الهلاك.

(١٠) المخدوع المغرور. والسراب ما يرى في

الصحارى أيام الحر كالماء وليس بماء.

وتستريب تشك.

(١١) استوى استقام.

(١) كنه الشيء حقيقته.

(٢) عَمَر صار عامراً. والربع المنزل.

(٣) المقرر الثابت. وتحرير الكتاب وغيره
تقويمه.

(٤) الأمد الغاية. والشوب الخلط. وأسفر
أضاء.

(٥) الحدائق البساتين. والعبير أخلاط من
الطيب.

(٦) تقدح مراده تشعل أي بنار الوجد والحب.

إِنَّا إِلَى اللَّهِ عَائِدٌ هَؤُلَاءِ
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعَى بِصِدْقِ الْمَتَابِ
يَا حَسْرَتًا مَرَّ الصَّبَا وَانْقَضَى
وَاحْجَلْنَا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوْضَا
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيْمَا مَضَى
قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ الثَّصَابِي إِيَابَ
يَا أَكْمَةَ الْقَلْبِ بِغَيْنِ الْحِجَابِ
هَلْ يُحْمَلُ الزَّادُ لِذَاكَ الْكَرِيمِ
فَجَاهُهُ ذُخْرُ الْفَقِيرِ الْعَدِيمِ
وَاللَّهُ سَمَاءُ الرُّؤْفَةِ الرَّحِيمِ
عَسَى شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ الْحِسَابِ
يَلْحَقُنِي مِنْهُ قَبُولٌ مُجَابَ
يَا مُضْطَقِّي وَالْخَلْقِ رَهْنُ الْعَدَمِ
مَزِيَّةٌ أُعْطِيَتْهَا فِي الْقِدَمِ
مَوْلِدُكَ الْمَرْقُومُ لَمَّا نَجَمَ
تَادَيْتُ لَوْ يَسْمَعُ لِي بِالْجَوَابِ

لَمْ نَعْرِفِ الْحَقَّ وَلَا الْبَاطِلَ^(١)
وَأِنَّمَا الْقَوْرُ لِعَبْدٍ مُنِيبٍ^(٢)
وَيَرْقُبُ اللَّهُ الشَّهِيدَ الرَّقِيبَ^(٣)
وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُ الْأَثَرَ^(٤)
وَمَا بَقِيَ فِي الْخَيْرِ غَيْرُ الْخَبَرِ^(٥)
أَذْخَرُ الزَّادَ لِطَوْلِ السَّفَرِ
وَرَأَيْدُ الرُّشْدِ أَطْلَلَ الْمَغِيبَ^(٦)
كَمْ ذَا أَتَادِيكَ فَلَا تَسْتَجِيبَ^(٧)
وَالْمُضْطَقِّي الْهَادِي شَفِيعُ مُطَاعٍ
وَحُبُّهُ زَادِي وَنِعْمَ الْمَتَاعُ
فَجَارُهُ الْمَكْفُورُ مَا إِنْ يُضَاعُ
وَمَلَجَأُ الْخَلْقِ لِرَفْعِ الْكُرُوبِ
يَشْفَعُ لِي فِي مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ^(٨)
وَالْكُنُزُ لَمْ يَفْتَقِ كِمَامُ الْوُجُودِ^(٩)
بِهَا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ تَسْوَدُ^(١٠)
أَنْجَزَ لِلْأُمَّةِ وَغَدَ السُّعُودِ^(١١)
شَهْرَ رَبِيعٍ يَا رَبِّيعَ الْقُلُوبِ

(١) الهوى ميل النفس المذموم.

(٢) المنيب التائب.

(٣) الرجعى الرجوع. ويرقب الله يخاف عذابه. والشهيد الرقيب من أسماء الله تعالى ويرجعان إلى معنى العليم.

(٤) يقص الأثر يتبعه.

(٥) الرحل المسكن. وقوض انهدم.

(٦) الركب ركبان الإبل وهو هنا على التشبيه. والتصابي الميل إلى الشهوات. والإياب الرجوع. والرائد طالب الكلا.

(٧) الأكمة الأعلى خلقة. والغين ما يغطي القلب من الظلام وأصل معناه الغيم.

(٨) الموبقات المهلكات.

(٩) الزهن المحبوس. والفتق ضد الرقق. والكمام أوعية الزهر جمع كيم.

(١٠) المزية الفضيلة التي يمتاز بها.

(١١) نجم ظهر. وأنجز أحضر.

أَطْلَعْتَ لِلْهَذِي بِغَيْرِ اخْتِجَابٍ شَمْسًا وَلَكِنْ مَالَهَا مِنْ غُرُوبٍ
 موشح: لمحمد بن العقاد الشهير بأبي القاسم الأندلسي كما في مجموعة وذكر بعضه
 في نفع الطيب:

لَيْتَ شِعْرِي يَا تُرَى أُرْوِي الظَّلْمَا
 أَوْ تُرَى عَيْنَيَّ رَبَّاتِ الْجَمَى
 مَنْ عَذِيرِي فِي الَّذِي أَخْبَبْتُهُ
 بَذَرْتُمْ أَرْسَلْتُ مُقْلَتُهُ
 إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَلْتَنَى خِلْتُهُ
 تَطْلُعُ الشَّمْسُ عِشَاءً عِنْدَمَا
 وَتُرَى اللَّيْلَ مَضَى مُنْهَزِمًا
 قَدْ بَرَّانِي السُّقْمُ مِنْ دَارِ اللَّوَى
 هَذَا أَزْكَانَ اضْطِبَّارِي وَالْقَوَى
 حِينَ عَزَّ الْوَضْلُ مِنْ وَادِي طَوَى
 فَعَسَاكُمْ أَنْ تَجُودُوا كَرَمًا
 وَتَذَاوُوا قَلْبَ صَبٍّ مُغْرَمًا
 يَا حَيَاةَ النَّفْسِ صِلْ بَعْدَ النَّوَى
 قَدْ بَرَّاهُ السُّقْمُ مِنْ حَرِّ الْجَوَى
 آهٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ بِاللَّوَى

مِنْ لَمَى ذَلِكَ الثُّغَيْرِ الْأَلْعَسِ^(١)
 بِأَهْيَاتِ بِقُدُودِ مُيَّسِ^(٢)
 مَالِكُ قَلْبِي شَدِيدُ الْبُرْحَا^(٣)
 سَهْمٌ لَحْظٍ لِفُؤَادِي جَرَحَا
 غُضُنْ بَانَ فَوْقَهُ شَمْسٌ ضَحَى
 تَنْجَلِي مِنْهُ بِأَهَى مَلْبَسِ
 وَتُرَى الصُّبْحَ أَضَا فِي الْعَلَسِ^(٤)
 كَلِمَ الْهَجْرُ فُؤَادِي وَأَسْرَ^(٥)
 مُبْدِلًا أَجْفَانَ نُؤْمِي بِالسَّهَرِ
 هَمَلْتُ أَذْمُعَ عَيْنِي كَالْمَطَرِ^(٦)
 بِلِقَاكُمْ فِي سَوَادِ الْجَنْدِسِ^(٧)
 مِنْ جَرَاحَاتِ الْعُيُونِ النَّعَسِ^(٨)
 وَإِلَهَا مُضْنَى شَدِيدَ الشَّغْفِ^(٩)
 كَادَ أَنْ يُفْضِي بِهِ لِلتَّلَفِ^(١٠)
 وَزَمَانَ بِالْمُنَى لَمْ يُسْعِفِ^(١١)

- (١) شعري علمي. واللمى الريق. والثغر المبسم. والألعس الأسمر.
 (٢) ربات صواحب. والحمى المكان المحمي. والباهيات الحسان. والقُدود القامات. والميس الميل.
 (٣) عذيري نصيري. والبرحا توهج الشوق.
 (٤) الغلس ظلمة آخر الليل.
 (٥) برى السهم نحته. واللوى مكان في المدينة المنورة وأصله منعطف الرمل. وكلم جرح.
 (٦) عز الشيء لم يُقدَّر عليه. وطوى مكان في مكة المشرفة. وهملت سالت.
 (٧) الحندس الظلام.
 (٨) الصب العاشق. والمغرم المولع.
 (٩) النوى البعد. والوله كالجنون من العشق. والمضنى المريض. والشغف شدة الحب.
 (١٠) الجوى الحزن. ويفضي يوصل.
 (١١) آه كلمة توجع. ويسعف يعين.

كُنْتُ أَزْجُو الطَّيْفَ يَا بَنِي حُلْمَا
هَلْ يَعُودُ الطَّيْفُ صَبَا مُغْرَمَا
كُلَّمَا جَنَّ ظِلَامُ الْغَسَقِ
وَبَرَّانِي مِنْ جَفَاكُمْ قَلْقِي
وَتَنَاهَتْ لَوْعَتِي مِنْ حُرْقِي
أَنْعِثُونِي وَاسْمَحُوا لِي كَرَمَا
وَأَمْنُحُونِي مِنْ رِضَاكُمْ مَغْنَمَا
كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي زَهْوٍ وَتَيْنَةٍ
وَمَعِي ظَنِّي بِإِخْدَى وَجَنَّتَيْنَةٍ
فَرَمَانِي بِسِيْهَامٍ مِنْ يَدَيْنَةٍ
لَسْتُ أَزْجُو لِنَجَاحِي سُلْمَا
أَحْمَدُ الْمَخْمُودِ حَقًّا مَنْ سَمَا
هَمْتُ فِي أَطْلَالٍ لَيْلَى وَأَنَا
مَا مُرَادِي زَامَةٌ وَالْمُنْحَنَى
إِنَّمَا سُؤْلِي وَقَضِيْدِي وَالْمُنَى
أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ مِنْ جَاَزِ السَّمَاءِ
خَاتِمُ الرُّسُلِ الْكَرِيمِ الْمُتَنَمَّى

موشح: لسيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى رحمه الله تعالى:

عَائِدَا يَا نَفْسُ مِنْ ذَاقَا بَأْسِي^(١)
سَاهِرًا أَجْفَانُهُ لَمْ تَنْعَسِ^(٢)
هَزْنِي الشُّوقُ إِلَيْكُمْ شَغَفًا^(٣)
مُذْ تَذَكَّرْتُ حَيَادَا وَالصَّفَا^(٤)
ثُمَّ زَادَ الْوَجْدُ فِي الثَّلَا^(٥)
تُطِفَ مِنْ قَلْبِي نَارُ الْقَبَسِ^(٦)
لِشِفَا قَلْبِي الْمُعْنَى الْيَسِ^(٧)
مَعَ أَخْبَابِي بِسَلْعِ أَلْعَبِ^(٨)
مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَأُخْرَى الْمَغْرِبِ
ضَارِبُ الْبَيْنِ قَلْبِي مُثْعَبِ^(٩)
غَيْرَ مَذْجِي لِلنَّبِيِّ الْأَنْفَسِ^(١٠)
أَلْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ الْكَئِيسِ^(١١)
لَيْسَ فِي الْأَطْلَالِ لِي مِنْ أَرْبِ^(١٢)
لَا وَلَا لَيْلَى وَسُغْدَى مَطْلَبِي
سَيْدُ الْعُجْمِ وَتَاجُ الْعَرَبِ^(١٣)
وَحَظِي بِالثُّورِ لَمَّا أَنْ كُئِيسِي
طَاهِرُ الْأَضْلِ زَكِيُّ النَّفْسِ^(١٤)

أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّمَامِ^(١٥)

إِنْ جَبَزْتُمْ كَسَرَ قَلْبِي

- (٩) البين الفراق.
(١٠) نَفْسُ الشَّيْءِ نَفَاسَةٌ كَرَمٌ فَهُوَ نَفِيسٌ.
(١١) سَمَا عَلَا. وَالْكَئِيسُ الْعَاقِلُ.
(١٢) هَامَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ.
وَالْأَطْلَالُ مَا شَخَصَ مِنْ أَثَارِ الدِّيَارِ.
وَالْأَرْبُ الْحَاجَةُ.
(١٣) السُّؤْلُ مَا يُسَالُ. وَالتَّاجُ مَا يُوَضَعُ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ.
(١٤) الْإِنْتِمَاءُ الْإِنْتِسَابُ.
(١٥) الذَّمَامُ الْعَهْدُ.

- (١) الطيف الخيال في النوم.
(٢) جنح الليل طائفة منه.
(٣) جن أظلم. والغسق ظلمة أول الليل.
(٤) القلق الاضطراب. وأجباد مكان في مكة المشرفة قال ابن الأثير والعامية تقول حِيَادُ.
(٥) اللوعة حرقه القلب. والوجد شدة الحزن.
(٦) الجوى الحزن. والقيس شعلة من النار.
(٧) المعنى التعبان. واليأس القنوط.
(٨) الزهو العجب. والتهيه الكبر. وسلع جبل بالمدينة المنورة.

أَوْ هَجَزْتُمْ يَا حَبَائِبُ
 قَالَتْ أَقَمَارُ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ دَمْعِي
 بَيْنَ سَمْعِي وَقُوَادِي
 وَحَبِيبِي وَجَنَّتَاهُ
 وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَجْهَرِي
 (قَالَتْ أَقَمَارُ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
 سَارَتْ الرُّكْبَانُ لَيْلًا
 وَالْمَطَايَا تَتَرَامَى
 كُلَّمَا الْحَادِي دَعَاهُمْ
 وَالْهَوَى فِي الْقَلْبِ يَزْمِي
 (قَالَتْ أَقَمَارُ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
 هَذَا أَرَامُ رَامَهُ
 يَا لِقَوْمِي كُلُّ مَنْ هَا
 سِيَّما وَالنُّورُ يَبْدُو
 قَدْ عَدِمْنَا الْعَقْلَ لَمَّا
 (قَالَتْ أَقَمَارُ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ
 وَالَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ

فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ
 قُلْ لِأَرْبَابِ الْعَرَامِ^(١)
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
 كَذَا أَنْ يَلْتَقِيَانِ^(٢)
 بَرْزَخُ لَا يَنْبَغِيَانِ^(٣)
 وَرَدَّتَانِ كَالدَّهَانِ^(٤)
 مِثْلَ هَطَالِ الْعَمَامِ^(٥)
 قُلْ لِأَرْبَابِ الْعَرَامِ
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
 قَضْدُهُمْ أَرْضُ الْحِجَازِ
 بَاضِطِرَابٍ وَاهْتِرَازِ
 لِلْسُرَى مِنْ جَدِّ قَازِ
 كُلُّ وَقْتٍ بِالسَّهَامِ
 قُلْ لِأَرْبَابِ الْعَرَامِ
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
 نَاطِرَاتٍ بِالْعُيُونِ^(٦)
 مَ بِهَا يَلْقَى الْمَثُونِ^(٧)
 هَتَكَ السُّرَّ الْمَصُونِ^(٨)
 ظَهَرَتْ تِلْكَ السَّخِيَامُ
 قُلْ لِأَرْبَابِ الْعَرَامِ
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
 نُورُهُ يَمْلَأُ الْوُجُودَ
 فَاصْ فِينَا بَخْرُ جُودَ

(٥) الهطل تتابع نحو المطر والدمع وسيلانه .

(٦) الآرام الغزلان البيض .

(٧) هام على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب
 والمنون الموت .

(٨) هتك شبق . والمصون المحفوظ .

(١) الدياجي الظلمات . والغرام الولوع .

(٢) قوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما لا
 يلتبس أحدهما بالآخر .

(٣) البرزخ الحاجز . والبغي التعدي .

(٤) الوجنة أعلى الخد . والدهان الأديم الأحمر
 أي الجلد .

أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ حَقًّا
لِجَمِيعِ الْخَلْقِ قَدْ مَّا
قَالَتْ أَقْمَارُ الدُّيَاجِي
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا
أَخْمَدَ الْمُخْتَارَ طَه
فَتَهَنُّوا يَا رِفَاقِي
بِالَّذِي قَدْ جَاءَكُمْ يَذ
قَالَتْ أَقْمَارُ الدُّيَاجِي
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
وَصَلَاةُ اللَّهِ رَيْبِي
لِئِبِّي اللَّهُ مِنْ حَا
وَالَّذِي عَبْدُ الْعَنِي يَز
وِبَالٍ وَبِصْخَبٍ
قَالَتْ أَقْمَارُ الدُّيَاجِي
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ

وقال بعض أفاضل الأندلسيين كما في أول نفع الطيب:

يَا مَنْ لِعَبْدٍ لَهُ افْتِقَارُ
فَضْلُكَ مُذْنِي لِحَيْرِ مُذْنٍ
لَمْ يَهْفُ قَلْبِي لِحُبِّ لَيْلَى
لَأَقَى شُجُونًا وَنَالَ نَيْلًا
بَلْ مَالٍ مَنِّي الْفُؤَادُ مَيْلًا
قَلْبِي وَاللَّهُ مُسْتَطَارُ
ذِي الْجَجْرِ وَالرُّكْنِ خَيْرِ رُكْنٍ

جِئْتُ مِنْ خَيْرِ الْجُدُودِ
جِئْتُهُمْ تَهْدِي الْأَنَامُ
قُلْ لِأَزْيَابِ الْعَرَامِ
يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
بِالْكَرَامَاتِ الْعِظَامِ
سَيِّدِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
نَلِئُكُمْ كُلَّ الْمَرَامِ
عُودِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ
قُلْ لِأَزْيَابِ الْعَرَامِ
يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامِ
مَعَ سَلَامٍ لَا يَزَالُ
رَجَمًا لًا وَجَلَالُ
جُودِهِ نِيلَ الْكَمَالِ
يَزْتَجِي حُسْنَ الْخِتَامِ
قُلْ لِأَزْيَابِ الْعَرَامِ
يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامِ

إِلَى أَيْدِي لَهُ جِسَامِ^(١)
حَلَّ بِهَا سَيِّدُ الْأَنَامِ^(٢)
وَلَا سَعَادَ وَلَا الرِّيَابِ^(٣)
مَنْ هَامَ فِي ذَلِكَ الْجَنَابِ^(٤)
لِمَنْ لَهُ الْحُبُّ لَا يُعَابُ
مُذْ حَلَّ فِي بَيْتِهِ الْحَرَامُ
وَزَمَزِمَ الْخَيْرِ وَالْمَقَامُ

(٤) الشجون الأحزان. والويل العذاب. وهام
ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
والجناب الجانب.

(١) الأيادي النعم.

(٢) المدني المقرب. والمدن جمع مدينة.

(٣) هفا مال.

دَابَّتْ قُلُوبُ الْمَطِيِّ عَشَقًا
إِلَى حَبِيبِ الْقُلُوبِ حَقًّا
إِلَى الَّذِي لَيْسَ فِيهِ يَشَقَى
شَكُوا وَقَدْ طَالَتِ السَّفَازُ
فَهِيَ قَسِيٍّ مِنَ التُّثْنِي
وَلَسْتُ مِنْ سَكْرَتِي مُفِيقًا
فَإِنْ يُسَهِّلْ لِي الطَّرِيقَا
مَتَى تَرَى عَيْنِي الْعَقِيقَا
كَمْ قُلْتُ وَالصَّبْرُ مُسْتَعَارُ
وَنَسَبَةُ الشُّوقِ حَرَكْتُنِي
قَوْمُوا فَقَدْ طَالَ ذَا الْجُلُوسِ
تَأَقَّتْ إِلَى طَيِّبَةِ الثُّفُوسِ
لَا حَبْذًا دُونَهَا الثُّرُوسِ
وَحَبْذًا الرَّمْلُ وَالْقَفَازُ
وَأُمُّ غَيْلَانَ ظَلَّلْتُنِي
يَا طَيِّبَةَ حُزْنٍ كُلِّ طَيِّبِ
يَدَاءُ مُسْتَضْعَفٍ غَرِيبِ
وَهُوَ مِنَ السَّامِعِ الْمُجِيبِ
أَنْتَ الْغِنَى لِي فَلَا أَفْتِقَازُ
مُسْتَمْسِكٌ مِنْكَ حُسْنُ ظَنِّي
بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ أَجْمَعِ

وَرَكِبَهَا وَاسْتَوَى الْمُرَادُ^(١)
الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَالْجَمَادِ
مَنْ حُبُّهُ دَاخِلُ الْقُؤَادِ
هُنَّ وَمَطَايَاهُمُ السُّقَامُ
وَالْقَوْمُ مِنْ فَوْقَهَا سَهَامُ
حَتَّى أَرَى حُجْرَةَ الرُّسُولِ^(٢)
فَإِذَاكَ أَقْصَى مُنَى وَسُولِ^(٣)
وَيَفْرَحُ الْقَلْبُ بِالْوُضُولِ^(٤)
لِلرَّكَبِ إِذْ غَادَرُوا الْمَنَامُ^(٥)
وَزَادَ بِي الْوَجْدُ وَالْغَرَامُ^(٦)
وَبَادَرُوا زُورَةَ الْحَبِيبِ^(٧)
لَا عَيْشَ مِنْ دُونَهَا يَطِيبُ^(٨)
وَالْمَاءُ وَالشَّادِنُ الرَّيِّبِ^(٩)
وَالْعُزْبُ فِي تِلْكَمُ الْخِيَامِ
وَالْأَيْكُ وَالْأَثْلُ وَالْثُمَامُ^(١٠)
بِسَيِّدِ فِيكَ ذِي حُلُولِ
فِي غُرٍّ أَمْدَاجِهِ يَقُولُ
لِمَدَحِهِ يَسْأَلُ الْقَبُولِ
وَأَنْتَ عِزِّي فَلَا أَضَامُ^(١١)
بِعُزْوَةٍ مَا لَهَا انْفِصَامُ^(١٢)
بِأَحْمَدِ الْمُجْتَبَى الرُّسُولِ^(١٣)

(١) المطي الإبل المركوبة. والركب ركبان

الإبل. واستوى حصل.

(٢) الحجرة محل القبر الشريف.

(٣) الأقصى الأبعد. والسؤل ما يسأل.

(٤) العقيق واد قرب المدينة المنورة.

(٥) غادرو تركوا.

(٦) الوجد شدة الحب. والغرام الولوع.

(٧) بادروا سارعوا.

(٨) تأقت اشتاقت.

(٩) الشادن ولد الظبي وكذلك الربيب.

(١٠) أم غيلان شجر السدر البري. والأيك

الشجر الملتف الكثير. والأثل شجر

الطرفاء. والثمار نبت شبيه بالخصوص يحشى

به ويسد خصاص البيوت.

(١١) أضام أظلم.

(١٢) العروة ما يستمسك به الشيء. والانفصام

الانفصال.

(١٣) المجتبى المصطفى.

وَمَنْ هُوَ الشَّافِعُ الْمُشَفِّعُ
إِذْ لَا كَلَامَ هُنَاكَ يُسْمَعُ
إِذِ السَّمَاءُ لَهَا انْفِطَارُ
كَذَا الْجِبَالُ انْتَثَتْ كَعِهْنِ
يَا أَوَّلَ الرُّسُلِ فِي الْفَضِيلَةِ
شَفَاعَةَ نِلْتِ مَعَ وَسِيلَةِ
عَلَتْ بِكَ الرُّتَبَةُ الْجَلِيلَةِ
فَأَنْتِ مِنْ خَيْرِهِمْ خِيَارُ
وَالرُّسُلُ نَأَلَتْ بِكَ التَّمَنِّي
أَلَوْجِدُ قَدْ قَرُّ فِي فُؤَادِي
وَلَأَعِجِي صَاعِدُ اتِّقَادِ
وَمَا أَنَا جِئْتُ مِنْ بِلَادِي
فَحَبُّدَا تِلْكَ الدِّيَارِ
عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ مِنِّي

فِي مَوْقِفِ الْحَسْرَةِ الْمَهُولِ^(١)
لِلْعَيْرِ وَالنَّاسِ فِي دُهُولِ^(٢)
وَالشَّهْبِ مَنُثُورَةِ النُّظَامِ^(٣)
سَرِيعَةِ الْمَرِّ كَالْعَمَامِ^(٤)
وَإِنْ تَأَخَّرْتَ فِي الزَّمَنِ
فَمَنْ يُضَاهِي عِلَاكَ مَنْ^(٥)
وِطِنْتَ فِي السُّرِّ وَالْعَلَنِ^(٦)
فَمَنْ يُضَاهِيكَ فِي الْمَقَامِ
وَأَنْتِ بَذَرٌ لَهُمْ تَمَامِ
فَمَا لِي صَبْرِي بِهِ قَرَارُ
وَدَمْعُ عَيْنِي لَهُ أَثِمَارُ^(٧)
لِطَيِّبَةِ أَبْثَغِي الْجَوَارِ^(٨)
وَالْمُضْطَقَّى مِسْكَةَ الْخِتَامِ
وَصَخْبِهِ الْغُرِّ وَالسَّلَامِ^(٩)

موشح: للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي ويليهِ ستة موشحات نظيره
لأفاضل الشام المعاصرين له وكلهم شبيوا بمتزهات دمشق رحمهم الله تعالى:

فِي رِيَاضِ الشَّامِ لُطْفٌ وَصَفَا
وَبِصْفُو مَنْ لَهَا قَدْ وَصَفَا
حَبُّدَا الْمَرْجَةُ دَأَتْ الشَّرْقَيْنِ
حَيْثُ فِيهَا النَّهْرُ زَاهِي الطَّرْقَيْنِ
نَاطِرَانَا لَيْسَ بِالْمُنْصَرِّقَيْنِ

وَسُرُورٌ طَارِدٌ لِيْلَحَزَيْنِ^(١٠)
صَادِقٌ فِي وَصْفِهِ لَمْ يَمِنْ^(١١)
صَادَتْ النَّاسَ بِصَدْرِ الْبَازِي^(١٢)
وَهُوَ يَجْرِي بِسِوَاهَا خَازِي^(١٣)
عَنْ رُبَاهَا بِهَجَةِ الْمُجْتَازِ^(١٤)

- (١) الحسرة أشد التلهف على الشيء الفات.
- (٢) الدهول النسيان.
- (٣) الانفطار الانشقاق. والشهب الكواكب.
- (٤) العهن الصوف.
- (٥) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة.
- (٦) يضاهي يشابه. والعلا الرفعة.
- (٧) اللاعج شدة حرارة القلب من الحب. والانهمار الانصباب.

- (٨) ابتغي اطلب.
- (٩) أزكى أنقى. والغر السادات.
- (١٠) الصفا ضد الكدر.
- (١١) وصف من الوصف. والمين الكذب.
- (١٢) المرجة مكان في دمشق الشام وكذلك صدر الباز.
- (١٣) الخازي الذليل من الخزي.
- (١٤) الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض. والبهجة الحسن. والمجتاز المار.

قَنَوَاتٍ مَّاؤُهَا قَدْ وَكَفَا
بَرْدَى الرِّئِثُ حَسْبِي وَكَفَى
قُمْ إِلَى الرُّبُوعِ وَالْمُنْشَارِ
وَمِيَاهُ السَّبْعَةِ الْأَنْهَارِ
وَالْبَسَاتِينَ أُولُو الْأَزْهَارِ
رَوْضَهَا الْأَزْهَرُ وَجْهَهَا وَقْفَا
كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهَا وَقْفَا
وَالْحَوَاكِيضُ الَّتِي قَدْ تَفَحَّتْ
وَبِأَرْضِ النَّيْرَبِينَ انْفَتَحَتْ
وَزِنَادُ الْبَسِطِ فِيهَا قَدْ حَثَتْ
وَعَلَا الْخَيْرُ عَلَيْهِ وَطَفَا
وَلِحَاطُ الْغَيْدِ تَزْهُو وَطَفَا
يَا نَسِيمًا رَائِحًا بِالنَّيْرَبِ
عَهْدُنَا الْمَاضِي بِوَضِلِ الرُّبْرِبِ
شَرِّقِي يَا صَبُوتِي أَوْ غَرْبِي
كُلَّمَا قَلْبِي عَلَيْهَا وَجَفَا
ذُبْتُ وَأَوْنِلَاةٌ هَجَرًا وَجَفَا
وَبِقَاشُونَ وَسَفْحِ الْجَبَلِ
كَمْ ضَرْبِجٍ لِنَيْبِي وَوَلِي
وَالْفَتَى يُذْرِكُ كُلَّ الْأَمَلِ

وَعَلَيْهَا بَانَ يَاسُ الْمِحْنِ^(١)
يَا صَفَا سَلْسَالِ الْعَذْبِ الْهَنِيِّ^(٢)
وَأَنْتَشِثْ مِنْ طَيْبِ ذَلِكَ الْوَادِي^(٣)
دَافِقَاتٍ لِازْتِوَاءِ الصَّادِي^(٤)
تَفْحُهَا الْمِسْكِيُّ فِيهَا بَادِي
كَادَتْ الْأَرْضُ بِهِ لَمْ تَبِينِ
يَتَمَنَّاهُ كَحُبِّ الْوَطَنِ
فِي زُهْرِ الْيَاسَمِينِ الْبَهْجِ
أَغْنِ الزُّهْرَ بِطَيْبِ الْأَرْجِ^(٥)
لِلَّذِي يَفْتَرِّعُ بَابَ الْفَرْجِ
وَهُوَ غَرْقَانُ بِبَحْرِ الْمِنَنِ^(٦)
خَيْرَتْ بِالْحُسْنِ حُورَ الْأَغْنِ^(٧)
بَيْنَ هَاتِكَ الرَّوَاسِي وَالرِّيَاضِ
مَا لَنَا عَنْهُ وَإِنْ قَاتَ اغْتِيَاضُ^(٨)
نَحْنُ مَرْضَى أَغْنِ الْغَيْدِ الْمَرَاضِ^(٩)
خَافِقًا مِنْ خَفَقِ قُرْطِ الْأُذُنِ^(١٠)
لَيْتَ لَوْ فَكَّ أَسِيرَ الشُّجَنِ^(١١)
وَسَوَاقِي الْمَاءِ مِنْ نَهْرِ يَزِيدُ
صَارَ مِنْهُ الثُّورُ يَبْدُو وَيَزِيدُ^(١٢)
دَائِمًا فِي ظِلِّهِ ذَلِكَ الْمَدِيدُ

(٧) الغيد جمع أغيد وهو مائل العنف من الدلال. والوطف طول أهداب العين. والهور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(٨) الربرب الغزال.

(٩) الصبوة الميل والحب.

(١٠) وجف اضطرب. والقرط حلي الأذن.

(١١) الشجن الحزن.

(١٢) الضربج القبر.

(١) القنوات نهر ومحلة في دمشق. ووكف قطر. والياس القنوط وبانياس نهر. والمحن المصائب.

(٢) بردى نهر في دمشق. والسلسال الماء العذب. والهني السهل مساغه.

(٣) الربوة والمنشار من منتزهات دمشق.

(٤) الصادي العطشان.

(٥) الأرج انتشار رائحة الطيب.

(٦) طفا الشيء فوق الماء علا ولم يرسب.

وَالْأَسَى وَالْهَمُّ عَنْهُ صَدَقَا
وَلِدُرُّ الْأَثْسِ أَضْحَى صَدَقَا
يَا سَقَى الْوَادِي شَرْقِيَّ الْبِلَادِ
كُنْ بِهِ مِنْ نُزْهَةٍ فَوْقَ الْمُرَادِ
وَجَرَى النُّهْرِ لَدَيْهِ بِأَمْتِدَادِ
لَوْ عَلَا فَوْقَ خَيَالٍ لَطَقَا
وَلَكُمْ يَجْلِسُ فِيهِ لَطَقَا
هَذِهِ الشَّامُ وَفِي جَامِعِهَا
كُنْجُومٍ فِي ذُرَى طَالِعِهَا
وَعَرُوسُ الْحُسْنِ فِي شَارِعِهَا
قُلْ لِيَذَاكَ الصَّخْنِ مِنْهُ إِنْ سَفَا
كُلُّ مَنْ قَاتَ إِلَيْهِ أَسَفَا
طَالِعُ الْبَدْرِ عَلَيْنَا طَلَعَا
طَرْفُهُ الصَّارِمُ قَلْبِي قَطَعَا
خَدُّهُ الْوَرْدُ إِذَا مَا امْتَنَعَا
قَدْ جَنَّاهُ نَاطِرِي وَافْتَطَقَا
وَالْحَيَا مِثْلُ النُّدَى وَقَتَ طَفَا
يَا أَخْلَائِي فُؤَادِي فِي التَّهَابِ
وَأَعْدَابِي مِنْ ثَنَائِهِ الْعِدَابِ

وَهُوَ بِالْأَفْرَاحِ فِي عَيْشِ هَنِي^(١)
فِي بِحَارِ الْبَسْطِ كَالْمُرْتَهَنِ^(٢)
صَوَّبَ مُزْنَ فِي رُبَاهُ يَهْمُلُ^(٣)
رَقَصَ الْغَضَنُ وَعَغَى الْبُلْبُلُ
حَوْلَهُ التَّبْتُ الْأَغْضُ الْأَخْضَلُ^(٤)
رِقَّةً جَالِبَةً لِلْفَطْنِ
كُلُّ حِينٍ تَحْتَ ظِلِّ الْفَنَنِ^(٥)
لِلْفَنَائِدِ لِرِيَاكُ تَلُوحُ
بَاهِرَاتِ كُلِّ ذِي عَقْلِ وَرُوحِ^(٦)
مَالِهَا عَنْ طَرَبِ السَّمْعِ نُزُوحِ^(٧)
وَنَحَكَ الْهَمُّ عَنِ الْمُمْتَحَنِ^(٨)
سَادَ بَيْنَ النَّاسِ طَوْلُ الزَّمَنِ^(٩)
وَهُوَ مِنْ قَامَتِهِ فَوْقَ قَضِيبِ
مَنْ تُرَى يُنْصِفُنِي مِنْ ذَا الْحَبِيبِ^(١٠)
عَقْرَبُ الصُّدُغِ عَلَيْهِ دُودَ بَيْبِ^(١١)
يَا لَهُ مِنْ وَرْدٍ بُسْتَانِ جَنِي
فَوَقَّهْ ذَابَ اضْطَبَّارِي وَقَنِي^(١٢)
مِنْ هَوَى الْأَهْيَفِ ذِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ^(١٣)
تَرَكْتُ دَمْعِي مِنَ الْعَيْنِ يَسِيلُ^(١٤)

(١) الأسى الحزن. وصدقا عرضا.

(٢) البسط السرور. والمرتهن المحبوس.

(٣) الصوب الانصباب. والمزن السحاب. ويهمل يسيل.

(٤) الخضل الندي.

(٥) الفن الغصن.

(٦) ذروة كل شيء أعلاه. وبهره غلبه.

(٧) الشارع الطريق الذي يسلكه الناس عامة. والتزوح البعد.

(٨) سفت الريح التراب ذاته. والويح كلمة.

ترحم والممتحن من جاءته المعجن أي المصائب وأصل معنى الامتحان الاختبار.

(٩) الأييف مراده به الأسيف وهو العبد.

(١٠) طرفه عينه. والصارم القاطع.

(١١) الدبيب المشي الخفيف.

(١٢) الحيا المطر أو مراده الحياء أي الاستحياء.

والندى المطر الخفيف. وطفأ علا.

(١٣) الأهييف ضامر الخصر. والخذ الأسيل اللين الطويل.

(١٤) الثنايا مقدم الأسنان.

وَالِى كَمْ نَحْنُ بِالْحُسْنِ الْمُهَابِ
لَوْ رَأَى صَلْدُ صَخْرٍ لَهْفًا
ذَابَ فِيهِ الْقَلْبُ مِنِّي لَهْفًا
يَلْعَبُ السَّالِفُ فِي وَجْهِهِ
وَيَغَارُ الظَّنِّي مِنْ لَفْتِهِ
كُلُّ شَمْسٍ فِي ضِيَا بَهْجَتِهِ
قَدْ هَمَزَتْهُ كَانَ أَلْفًا
قَلْبُهُ لِلْهَجْرِ فِينَا أَلْفًا
جَلَّ مُنْشِيهِ مِنَ الثُّورِ الثُّلِيِّ
وَهُوَ نُورُ الْمُضْطَفَى الطَّلَقِ الْيَدِ
وَبِهِ فِي كُلِّ حِينٍ تَفْتِيْدِي
نَفْسُهُ فِي اللّٰهِ بِيَعْتَ سَلَفًا
يَا رَعَى اللّٰهُ زَمَانًا سَلَفًا
أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ طُهُ ذُو الْكَمَالِ
مَنْ لَهُ الْإِسْرَاءُ فِي جُنْحِ اللَّيَالِ
نَابِعًا مِنْ يَدِهِ الْمَاءُ الزُّلَالِ
هُوَ عَنْ كُلِّ كَمَالٍ كَشَفَا
وَمِنَ الدَّاءِ لِعَافٍ كَشَفَا
خَاتِمُ الرُّسُلِ وَكُلِّ الْأَنْبِيَا
وَأِمَامُ التُّجَبَا وَالْأَوْلِيَا
حَوْضُهُ تَشْرَبُ مِنْهُ الْأَتْقِيَا
وَصَلَاةٌ عَزَفَهَا مَا خَلَفَا

كَالْأَسَارَى فِي يَدِ الظَّنِّي الْكَجِيلِ
نَحْوُهُ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ حَسَنٌ^(١)
لَيْتَهُ بِالْوُضَلِ لَوْ يَزَحْمُنِي^(٢)
أَسْوَدًا فِي رَوْضٍ وَزِدْ أَحْمَرَ
أَسْمَرَ صَالٍ بِقَدْ أَسْمَرَ^(٣)
تَخْتَفِي مَعِ كُلِّ بَذْرِ مُقْمِرٍ^(٤)
وَهُوَ مِنْ خَمْرِ صَبَاةٍ يَنْتَفِي
كَيْفَ يَفْشُو وَهُوَ رَطْبُ الْأُسْنِ^(٥)
نَشَأَتْ مِنْهُ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ
قَدْ هَدَانَا مِنْ ضَلَالِ الظُّلُمَاتِ
قَامَ بِالْآيَاتِ فِينَا الْبَيِّنَاتِ
نَضْرُهَا كَانَ لَهَا كَالثَّمَنِ
كَانَ فِيهِ هَادِيًا لِلْسُّنَنِ
صَاحِبُ الْمِعْرَاجِ لِلْسَّبْعِ الطَّبَاقِ^(٦)
وَتَرَقَّى رَاكِبًا فَوْقَ الْبُرَاقِ^(٧)
وَبِهِ لِلصَّخْبِ أَرْوَى وَالرَّفَاقِ^(٨)
نُورٌ حَقٌّ ظَاهِرٌ مُكْتَمِنٍ^(٩)
قَبْلَ أَنْ ذَاوَاهُ كَالْمُفْتَنِّ^(١٠)
مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ^(١١)
قَدْ هَدَانَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ^(١٢)
وَبِهِ يَلْقَوْنَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
عَنْهُ طَيْبٌ فِي نَوَاجِي الزَّمَنِ^(١٣)

(١) الصلد الصلب. وهفا مال.

(٢) اللهف التحسر.

(٣) صال قهر واستطال. والقد القامة. والأسمر الرمح.

(٤) البهجة الحسن.

(٥) الأسن الخلق.

(٦) الطباق السموات بعضها فوق بعض.

(٧) جنح الليل طائفة منه.

(٨) الزلال الماء العذب الصافي.

(٩) المكنم المستتر.

(١٠) العافي الكاره.

(١١) الذكر الحكيم القرآن.

(١٢) النجباء الكرماء الفضلاء.

(١٣) العرف الرائحة الطيبة. وخلف ناب.

وَسَلَامٌ عَمَّ مِنْهُ خَلَقًا
لَمْ يَزَلْ هَذَا عَلَيْهِ دَائِمًا
مَعَ أَصْحَابِ كِرَامٍ قَائِمًا
مَا شَجَا الطَّيْرُ فَوَازًا هَائِمًا
وَعَنِ الْأَغْيَارِ سَمْعِي عَزَفًا
وَعَلَى الْعِيدَانِ فِينَا عَزَفًا
قُلْتُ هَذَا وَأَنَا الْمُغْتَرِفُ
وَمِنَ الْبَحْرِ أَنَا الْمُغْتَرِفُ
وَذُنُوبِي إِلَيَّ مُقْتَرِفُ
فَعَسَى يُذْرِكُ قَذْرِي شَرْفًا
وَأَجَارِي بِاتِّضَاعِي شَرْفًا

صَالِحًا هَامَ بِهِمْ عَبْدُ الْعَنِيِّ^(١)
أَبَدًا كُلَّ مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ
أَهْلٍ جُودٍ وَكَمَالٍ وَسَمَاحٍ
بِالتَّعْنِي وَتَنَى الْغُضْنَ رِيَاخٍ^(٢)
إِذْ عَدَا انْشَادَ الْحِمَى يُطْرِبُنِي^(٣)
طَائِرُ السَّرِّ كَثِيرَ الْحُسْنِ^(٤)
بِقُصُورِ الْبَاعِ عَنْ أَوْجِ النَّجُومِ^(٥)
بَحْرِ فَيْضِ الْعَيْبِ فِي ظِلِّ الْكُرُومِ
وَلَيَالِي الْعَفْوِ أَرْجُوهَا تَدْوِمَ^(٦)
وَارْتِقَاءٍ فِيهِ نَحْوُ الْفُتْنِ^(٧)
عَالِيَا فَوْقَ ذَوِي الْمَجْدِ بُنِي^(٨)

موشح: للسيد عبد الكريم افندي النقيب الحمزاوي الدمشقي المتوفى سنة ١١١٨ :

يَا زَمَانَا بِالتُّهَانِي سَلَفًا
لَمْ أَجِدْ بَعْدَكَ يَوْمًا خَلَفًا
كَمْ بَلَّغْتُ الْحَظَّ فِي زِنَوْتِهَا
وَلَبَّائِي بِهَا بُلُغْتُهَا
يَا لَهَا مِنْ زِنَوَةٍ نُضَرْتُهَا
لَا عَدِمْنَاها لِقُصْفٍ مَأْلَفًا
وَسَقَتْهَا الْمُزْنَ مِنْهَا مَا صَفَا

فِي رُبَا جَلَّقَ ذَاتِ الْحُسْنِ^(٩)
لَا عَدَتْ ذِكْرَاكَ رُطْبُ الْأَلْسُنِ^(١٠)
إِذْ عَدَتْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينِ^(١١)
حَيْثُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي طَوْعُ الْيَمِينِ^(١٢)
صَيَّقِلُ الْأَبْصَارِ وَالْقَلْبِ الْحَزِينِ^(١٣)
وَلِجَمْعِ الشُّمْلِ أَزْهَى مَوْطِنِ^(١٤)
وَشَوْؤُنِ الدَّمْعِ مَاءِ الْأَغْيَنِ^(١٥)

- (١) الخلف ضد السلف. وهام ذهب على وجهه من الحب.
- (٢) شجى أحزن.
- (٣) عزف بعد.
- (٤) عزف غنى.
- (٥) أوج النجوم أعلاها.
- (٦) اقترف الذنب فعله.
- (٧) الشرف المجد. والفن جمع فنة وهي أعلى الجبل.
- (٨) الشرف المكان العالي.

- (٩) جلق دمشق الشام.
- (١٠) عدت تجاوزت.
- (١١) المعين الماء الجاري.
- (١٢) اللبانات الحاجات.
- (١٣) النضرة البهجة والحسن. وصقله جلاه.
- (١٤) القصف اللهو. والشمل ما اجتمع من الأمر وأزهى أحسن.
- (١٥) المزن السحاب الأبيض. والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع.

يَا رَعَاكَ اللَّهُ عَهْدَ النَّيِّرَيْنِ
يَا لِشَجْوِي بِهِمَا مِنْ جَنَّتَيْنِ
حَقُّ تَشْبِيهِهُمَا بِالرَّقَمَتَيْنِ
كَيْفَ لَا يَأْوِيهِمَا مُنْعَكِفًا
وَنَأَى عَنْهُ الَّذِي قَدْ أَلْفَا
وَجَمَى الْخَضِرَاءِ ذَاتِ الشَّرَفِ
قَدْ غَدَتْ مَزْتَعُ كُلِّ مُثَرَفٍ
لَا أَرَى عَنْ قَيْئِهَا مُنْصَرَفِي
إِنْ تَكُنْ يَا صَاحِ حَقًّا مُنْصِفًا
إِذْ غَدَتْ لَا غُرُورُ وَضَا أُنْفَا
وَرَعَى الْغُوطَةَ مِنْ مُنْتَزَرِهِ
فِي دُرَى أَفْيَإِهَا كَمْ نُزَرِهِ
بِالْمَزَايَا قَدْ حَوَتْ كُلُّ بَيْهِي
كَمْ حَلَلْنَا مِنْ جَمَاهَا غُرْفًا
وَاتَّخَذْنَا دَوْحَهَا مُنْعَكِفًا
وَيَدُوحِ السَّفْحِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ
حَيْثُ حَظِّي فِي الْهَوَى دُوْ دَوْلَةٍ

وَأَرَأَا مِنْكَ عَزْدًا أَحْمَدًا^(١)
فِيهِمَا الْأَنْهَارُ تَسْرِي سَرْمَدًا^(٢)
إِذْ غَدَا طَيْرُهُمَا مُعْرِيدًا^(٣)
وَالْهَوَى قَدْ خُصَّه بِالْمِحْنِ^(٤)
كَيْفَ لَا يُلْفَى خَدِيدِنِ الْحَزَنِ^(٥)
دُوْ صَفَاءٍ يَا سَقَاهَا الْوَابِلُ^(٦)
سِحْرُ عَيْنَيْنِهِ نَمَثُهُ بَابِلُ^(٧)
وَلُجَيْنُ الْمَاءِ فِيهَا سَائِلُ^(٨)
بِالرُّبَا حَقُّ لَنَا أَنْ نَغْتَنِي
قَدْ حَبَانَاهَا عَظِيمُ الْمُنَى^(٩)
فَاقَ فِي الْحُسْنِ سِوَاهُ وَسَمَا^(١٠)
تُجْتَلَى وَالنَّجْمُ يَخْكِي الْأَنْجَمَا^(١١)
فَهِيَ لِأَمَالٍ تُلْفَى مَغْنَمًا^(١٢)
وَتَعْمَنَا صَاحِ بِالْعَيْشِ الْهَنِي^(١٣)
وَشَهْدَنَا قَيْضُ مَاءِ الْأَغْيُنِ^(١٤)
بِالْهَنَّا أَخْيَيْنَتْهَا حَتَّى الصَّبَاحِ
فِي الصَّبَا يُطْرِبُنِي حُسْنُ الصَّبَاحِ^(١٥)

(١) وعى حفظ. والعهد الزمن.

(٢) الشجو الحزن. والسرمد الدائم.

(٣) المعربد مراده به المغني وأصل العريضة سوء الخلق. ورجل معربد يؤذي نديمه في سكره.

(٤) يأوي ينزل. والمعكوف الملازمة.

(٥) نأى بعد. ويلقى يوجد. والخدين الصاحب.

(٦) الحمى المكان المحمي. والوابل المطر الغزير.

(٧) رتعت الدابة أكلت ما شاءت. والمترف المتنعم. ونمته نسبته. وبابل مدينة السحر كانت في العراق.

(٨) اللجين الفضة.

(٩) لا غرو لا عجب. والروضة الأنف التي لم يرعها أحد. وحبا أعطى. وعظيم المنن مراده به الله تعالى.

(١٠) رعى حفظ. وسما علا.

(١١) ذروة كل شيء أعلاه. والفياء الظل بعد الزوال. وتجتلي تنظر. والنجم النبات الذي لا ساق له. ويحكي يشبه.

(١٢) المزايا الفضائل. والبهي الحسن. وتلقى توجد.

(١٣) الغرف العلالى.

(١٤) الدوح الشجر الكبير.

(١٥) الصباح الحسان.

لَا خَلَّتْ أَنْحَاؤُهُ مِنْ رَحْمَةٍ
مُذْ تَقَطَّضَتْ إِثْرَهَا الْقَلْبُ هَفَا
فَإِذَا مَا الصَّبُّ أَضْحَى لِهَفَا
سَلَفَتْ لِي وَالْأَمَانِي أُمَمُ
أَسْعَدَتْ حَظِّي بِذَلِكَ الْقِسْمُ
إِذْ تُرِينِي اللَّطْفَ مِنْهُ الشَّيْمُ
كُلَّمَا حَرَّكَتُ مِنْهُ طَرَفَا
وَإِذَا مَا سُمْتُهُ الْوَضِلَ وَفَى
لِسَمِيرِي كَيْفَ لَا أَرْغَى الدِّمَامُ
فَعَلَيْهِ وَعَلَى الْحَظِّ السَّلَامُ
لَيْتَ ذَلِكَ الْحَظُّ لَوْ عَادَ وَدَامَ
كَمْ أَقْضِي بِالتَّمَنِّي زُلْفَا
وَلَقَدْ قَضَيْتُ قَدْ مَا كَلَّفَا
إِنَّمَا الْعُمُرُ لِهَاتِيكَ اللَّيَالِ
بِأَصْنَحَابٍ لَهُمْ وَضَفُ الْكَمَالِ
نَجَّتْنِي إِذْ نَحْنُ فِي أَنْعَمَ بَالِ
مَا عَهْدُنَاهُ لِكَأْسٍ عَكَّافَا

تَتَوَخَّاهَا صَبَاحًا وَزَوَاحُ^(١)
إِذْ أَنَا نِضْوُ عَرِيضُ الشَّجَنِ^(٢)
كَيْفَ يُلْفِي رَاحَةً فِي الْبَدَنِ^(٣)
حَيْثُ مَنْ أَهْوَاهُ كَانَ لِي سَمِيرُ^(٤)
بُرْهَةً كَانَتْ كَسِيرُ فِي الضَّمِيرِ
وَيُؤَاخِزْنِي بِوَجْهِ مُسْتَنِيرِ^(٥)
يَجْتَنِي سَمْعِي ثَمَارَ اللَّسَنِ^(٦)
يُنَجِّزُ الْوَعْدَ وَفِيهِ لَا يَنْبِي^(٧)
وَلَهُ طَارِفُ وَجْدِي وَالتَّلِيدُ^(٨)
فَبِهِ حَظِّي لَقَدْ كَانَ سَعِيدُ
وَتَمَنِّي عَوْدِهِ جُهْدُ الْعَمِيدِ^(٩)
وَأَعَانِي فِي الدِّيَاجِي مَحْزِي^(١٠)
فِي هَوَى مَنْ حُبُّهُ تَيَمَّنِي^(١١)
حَيْثُ شَمْلِي كَانَ كَالْعَقْدِ النَّظِيمِ^(١٢)
وِظْلَالٍ تَزْدَرِي لُطْفَ النَّسِيمِ^(١٣)
كَأَسَ سَاقٍ أَجِيدُ الْجِيدِ كَرِيمِ^(١٤)
عَنْ مَزِيدٍ وَعَنِ الْحَثِّ وَنِي^(١٥)

(١) الانحاء الجهات. والتوخي التحري. والرواح الذهب بعد الظهر.

(٢) هفا اضطرب. والنضو الهزيل. والشجن الحزن.

(٣) الصب العاشق. واللهف التحسر. ويلفي يجد.

(٤) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. والأمم القريب. والسمير المحادث ليلاً.

(٥) البرهة الزمن القليل. والشيم الطباع. ويوافيني يأتي.

(٦) اللسان الفصاحة. سمته طلبت منه. وني يفتر.

(٨) ارعى احفظ. والذمام العهد. والطارف الحادث. والتلید الموروث.

(٩) جهده ما يقدره عليه باجتهاده. والعميد العاشق الذي عمده العشق أي هداه.

(١٠) الزلف جمع زلفة وهي الطائفة من الليل وأعاني أقاسي. والدياجي الظلمات كانه جمع ديجة.

(١١) الكلف الولوع. وتيمه الحب عبده.

(١٢) الشمل ما اجتمع من الأمر. تزري تعيب.

(١٣) نجتني نقطف. والبال القلب والخاطر. والأجيد طويل الجيد وهو العنق. وكريم أي

مثل ريم والريم الغزال الأبيض وفيه تورية بالكريم من الكرم.

(١٤) عهدناه علمناه. وعكف لازم. والحث الاسراع. ووني فتر.

سَرَّزِي تَقْبِيلُهُ مُرْتَشِفًا
يَا لَهُ سَاقٍ حَوَى كُلَّ الْجَمَالِ
تَرِفِ الْجِسْمِ رَيْبٍ بِالذَّلَالِ
طَيِّبِ الْعَرْفِ فَمَنْ رِيَاهُ نَالَ
حَبِّدًا مِنْهُ التَّدْنِي وَالْوَقَا
وَأَرَاهُ لِي مُعِيدًا لَطْفًا
مِنْ مُدَامِ ثُلُزِمِ السَّاقِي انْعِطَافِ
تُكْسِبُ النُّشَاءَ قَبْلَ الْإِزْتِشَافِ
بِنْتُ كَرَمِ خُطْبَتِ قَبْلِ الْقِطَافِ
قَدْ تَجَلَّيْتُ بِحُبَابٍ قَدْ طَفَا
فَهُوَ حِرْزًا يَحْتَسِيهَا قَرْقَفًا
مَا عَلَى مَنْ يَجْتَنِي الرَّاحُ جُنَاحِ
لِلتَّصَابِي هِيَ يَا صَاحِ جَنَاحِ
فَاخْتَسِيهَا قَبْلَ إِفْصَاحِ الصُّبَاحِ
كُلَّمَا عَاطَاكَ كَأْسًا مُلْطَفًا
فَبِكَأْسِيهِ تُرَى مُغْتَرِفًا
أَتَرَى يَفْضِي بِصُخْرِ سُكْرِي
أَمْ بِسُكْرِ الْحُبِّ يَمْضِي عُمْرِي

مِنْ أَعَالِيهِ لِقَضْدِ حَسَنِ^(١)
تَتَقَدَّاهُ هَوَى مِنْهَا التُّفُوسُ^(٢)
سَيِّفُ لَحْظِيهِ جَلَا عَنَّا الْبُؤُوسُ^(٣)
قَالَ لَا عِطْرَ إِذَا بَغْدَ عَرُوسُ^(٤)
فَمَتَى الْحَظُّ بِهِ يُسْعِدُنِي^(٥)
وَمُذِيرًا لِي كُؤُوسَ الْيُمْنِ^(٦)
يَتَدَانِي مِنْهُ نَحْوِي الْقُبُلُ^(٧)
بِشَذَاهَا الْكَأْسُ مِنْهَا تَمِلُ^(٨)
ثُمَّ زُفْتُ جَيْنَ وَاقِي الْأَجَلِ^(٩)
تَوَجَّ الْكَأْسُ بِتَّاجِ مُثْمَنِ^(١٠)
مَا زِجَا لِي بِاللَّمَى الْكَأْسُ السَّيِّ^(١١)
إِنْ تَعَاطَاهَا بِشُرْبِ الْأَدَبِ^(١٢)
تَطْرُدُ الْهَمَّ بِخَيْلِ الطَّرَبِ^(١٣)
مَنْ يَدْنِي سَاقِي شَهِي الشُّبِّ^(١٤)
حَتَّى مِنْ لَحْظِيهِ كَأْسُ الْمِحَنِ
قَائِلًا أَيُّهُمَا أَسْكَرَنِي
مِنْ حُمَيَّا كَأْسِ رَاحٍ وَعَرَامِ^(١٥)
حَبِّدًا لِي ذَاكَ بَلْ أَقْصَى مَرَامِ

(١) ارتشف مص.

(٢) الترف الناعم. وربيب مُرَبَّى. والبؤوس الشدائد.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والريا كذلك. ولا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس.

(٤) التداني التقرب.

(٥) اليمن البركة.

(٦) النشأة أول السكر. والارتشاف المص. والشذا الرائحة الطيبة. والثلل السكران.

(٧) وافى أتى.

(٨) الحباب الفقايع التي تعلقو الخمرة ونحوها.

والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٩) الصبرف الخالص. والحسوة ملء الفم. والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها. والمزج الخلط. واللمى الريق. والسني من السناء وهو الرفعة.

(١٠) اجتني من الجناية. والراح الخمر. والجناح الإثم.

(١١) التصابي الميل إلى الشهوات من الصبوة.

(١٢) احتسبها أشربها بملء الفم. والشنب لمعان الأسنان وصفاتها.

(١٣) حميا الكأس أول سوزتها أي شدتها. والراح الخمر. والغرام الولوع.

إِنَّ صَخْرِي لَيْسَ بِالْمُغْتَفَرِ
فَحَمِيًّا الْحُبُّ طِبُّ وَشِفَا
مَا اخْتَسَاهَا غَيْرُ مَنْ قَدْ عَرَفَا
كَمْ بِهَا نَالَ الْأَمَانِي عَارِفُ
وَالِي حَائِثِهَا كَمْ وَاصِفُ
لَا عَدَاتَا مِنْ سَنَاهَا عَاطِفُ
إِنَّمَا أَغْنِي جَمَالَ الْمُضْطَفَى
دَامَ لِي رُحْنُ دُرَاهُ كَنَفَا
هُوَ فِي دُنْيَايَ عَزِي وَعَدَا
قَلْعَلِيَّاهُ انْتِسَابِي قَدْ غَدَا
أَسِوَاهُ مِنْهُ أَزْجُو مَدَدَا
وَبِهِ الْأُمَّةُ أَضَحَتْ هُتْفَا
فَاجْزِهِ اللَّهُمَّ عَنَّا مَا صَفَا

وقال الحبيب النسب الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي المتوفى سنة ١١٨٥ :

يَا رَعَى اللّٰهُ أُوْنِقَاتِ الصَّفَا
كَمْ قَطَعْنَا زَهْرَ أُتْسٍ وَوَقَا
فِي رُبَا الْمَرْجَةِ مَعَ رَبْوَتِهَا
تُذْهِشُ الْأَبْصَارَ فِي نَضْرَتِهَا
نُوبُ الْأَطْيَارِ مِنْ لَحْنَتِهَا
لَا خَلَتْ مَأْوَى لِابْنَاءِ الصَّفَا

لَسْتُ أَرْضَاهُ وَلَوْ ذُبْتُ اضْطِرَامُ^(١)
مَا اسْتُجِلْتُ لِصَلَاحِ الْمَغْدِنِ^(٢)
وَعَدَا عَنْ حُبِّهَا لَا يَنْتَفِي
مُذْ تَرَأَتْ نَارَ لَيْلَاهُ فَمَالُ^(٣)
لِمَزَايَاهَا دَعَانَا بِاسْتِمَالِ^(٤)
أَبَدَا يَغْطِفُنَا نَحْوَ الْجَمَالِ^(٥)
وَالِدِ الزَّهْرَاءِ جَدُّ الْحَسَنِ
وَمَلَاذًا فَهُوَ أَعْلَى مَأْمِنِي^(٦)
إِذْ يَعُمُّ النَّاسَ هَوْلُ الْمَوْقِفِ
وَاضِحًا بُزْهَانُهُ غَيْرَ خَفِي^(٧)
وَهُوَ لِلذِّمَّةِ أَوْفَى مُنْصِفِ^(٨)
فَلَهَا الْبُشْرَى بِعِزِّ بَيِّنِ^(٩)
وَالَّذِي يَرْضَى جَزَاءَ الْمُحْسِنِ

فِي رِيَاضِ الشَّامِ ذِي الرُّوضِ السُّبْنِي^(١٠)
وَاعْتَنَمْنَا صَفْوَ عَيْشِ الزُّمَنِ
مُذْ عَدَتْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينِ^(١١)
وَبِهَآهَا إِذْ بَدَتْ لِلنَّاطِرِينَ^(١٢)
يَذْهَبُ الْهَمُّ عَنِ الْقَلْبِ الْحَزِينِ^(١٣)
مَا شَدَا الْوُزُقُ بِصَوْتِ حَسَنِ^(١٤)

(١٠) رعى حفظ . والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف . والسني من السنا وهو الضياء .

(١١) القرار ما قر فيه . والمعين الماء الجاري .

(١٢) تدهش تحير . والنضرة الحسن .

(١٣) النوب جمع نوبة وأصلها باصطلاح الناس اجتماع المغنين بآلات الطرب شبه بها الطير .

(١٤) شدا صوت . والورق الحمام .

(١) الاضطرام الاحتراق .

(٢) المعدن محل وجود الشيء .

(٣) تراءى لك الشيء اعترض لثراه .

(٤) الحانة محل بيع الخمر . والمزايا الفضائل .

(٥) السنا الضوء . والعاطف المائل .

(٦) ذروة كل شيء أعلاه . والكنف الجانب .

(٧) العليا المرتبة العلية . والبرهان الحجة .

(٨) الذمة العهد وأوفى أتم .

(٩) هتف به ناداه . والبيّن الظاهر .

وَسَقَتْنِي الْمَزْنُ مِنْهَا مَا صَفَا
وَسَقَاكَ اللَّهُ وَادِي النَّيْرَبَيْنِ
وَكَذَا قَاسُونَ ثُمَّ الشَّرَفَيْنِ
حَيْثُ فِيهَا النَّهْرُ زَاهِي الطَّرَفَيْنِ
وَعَلَى أَدْوَاغِهِ قَدْ هَتَفَا
حَرَكَ الْأَخْشَاءِ مِنِّي شَغَفَا
يَا لَهُ وَادٍ بِهِ شَرَحَ الصُّدُورِ
حَيْثُمَا يَمُنْتَ نَهْرٌ وَزُهُورُ
نَجَّتْنِي اللَّذَاتِ فِيهَا وَالسُّرُورُ
وَعَدَا الدَّهْرُ كَعَبِيدٍ وَقَفَا
وَأَتَخَذْنَا رَوْضَهُ مُغْتَكَفَا
مَا أَنَا النَّاسِي لِسَاعَاتِ السَّحَرِ
وَأَنَيْسُ الْقَلْبِ عِنْدِي قَدْ حَضَرَ
نَظَمَ الْطُلُ أكَالِيلَ الدُّرَرِ
فَسَقَى جِلَقَ غَيْثٍ وَكَفَا
مَا تَرَى الْحُورَ بِهَا وَالْعُرَفَا
قُمْ بِنَا لِلرَّوْضِ نُذْهِبْ ذَا الْعَنَا
نَسْتَقِي مِنْ قَهْوَةِ طَبَقِ الْمُئِي
فَهِيَ لِلْأَجْسَادِ أَرْوَاحُ الْهَنَا
فَأَذْرِهَا وَاخِي قَلْبِي الدَّنِيْقَا

وَهُتُونَ الدَّمْعِ ذَاتُ الْأَغْيُنِ^(١)
وَكَذَا أَغْلَاهُ غَيْثُ الْمَطَرِ
نُزْهَةَ الرُّوحِ وَنُورَ الْبَصَرِ
فِي رِيَاضٍ وَبِزْهَرِ عَطَرِ
عِنْدَلَيْبِ الرُّوْضِ فَوْقَ الْغُصْنِ^(٢)
وَعَدَا قَلْبِي كَثِيرَ الشَّجَنِ^(٣)
طَارِدُ الْعَمِّ وَمَجْلَى الْكُرْبِ
بِاسْمَاتٍ عَنْ لَالٍ شُئْبِ^(٤)
مَعَ حَبِيبٍ نِلْتُ مِنْهُ مَا رَبِي^(٥)
طَائِعَا فِي حَضْرَتِي يَخْدُمْنِي
وَشَهْدَتَا الْوَرْدَ مِثْلَ السُّوسَنِ
وَنَسِيمِ الرُّوْضِ يُخَيِّ لِقُؤَاذِ
وَوَقَى الْوَعْدَ بِإِثْمَامِ الْوِدَادِ
فِي رُؤْسِ الزُّهْرِ تَاجٍ يُسْتَقَادُ^(٦)
إِنَّهَا الْجَنَّةُ عَيْنُ الْمُدْنِ^(٧)
وَالشَّحَارِيرَ شَدَتْ بِالْفُئْنِ^(٨)
وَنُزِيلُ الْهَمِّ عَنَّا وَالْكَلَالُ^(٩)
قَدْ كَسَتْ لِلْكَاسِ مَنَظُومَ اللَّالِ^(١٠)
وَالسَّنَا يَهْدِي لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ^(١١)
فِي رِيَاضٍ قَرُشَهَا وَرَدَّ جَنِي^(١٢)

(١) المزن السحاب الأبيض. والهتون كثيرة الانصباب.

(٢) الدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والعندليب طائر حسن الصوت.

(٣) الشغف شدة الحب. والشجن الحزن.

(٤) يمتت قصدت. والشنب رقة الأسنان.

(٥) نجنتي نقطف. والمأرب الحاجة.

(٦) الطل المطر الضعيف. وما يسقط آخر الليل. والأكاليل التيجان.

(٧) جلق دمشق الشام. وكف قطر.

(٨) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والغرف العلالى. والشحارير طيور. وشدت صوتت. والفن الغصن.

(٩) العناء التعب. والكلال العجز.

(١٠) القهوة الخمرة.

(١١) السنا الضوء.

(١٢) الدنف المريض. والجنى المقطوف.

نَحْتَسِيهَا بِنْتَ كَرَمٍ قَرْقَفَا
خَمْرَةً فِي الْكَاسِ تُجَلَّى أَوْ عَرُوسَ
وَشَرَابَ مَا نَرَاهُ أَمْ شُمُوسَ
أَمْ لَّالٍ أَمْ حُبَابَ فِي الْكُؤُوسِ
يَا تَلِيْمِي اشْرَبِ مُدَامِي فِي شِفَا
أَفْسَمَ الْخَمَارُ عَنْهَا حَلِيفَا
ظَنِي أَنِّي فِي الْهَوَى تَيَمَّمِي
وَلَذِيذَ النَّوْمِ قَدْ أَخْرَمَنِي
لَحْظُهُ الصَّارِمُ قَدْ كَلَمَنِي
زَادَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ لَهْفَا
وَبِهِ صِرْتُ قَلِيْمًا كَلِيفَا
بِأَبِي أَفْلِيهِ مِنْ ظَنِّي رَشِيْقُ
طَرَزَ الْخَدَّ بِدُرٍّ وَشَقِيْقُ
وَلَهُ فِي الثُّغْرِ شَهْدٌ وَرَجِيْقُ
وَعْيُونِي مِنْ صُدُودٍ وَجَفَا
وَكَذَا كُنْتُ اضْطَبَّارِي قَدْ عَفَا
فَاتْرِكِي يَا نَفْسُ عَنْكِ ذَا الْمَقَالِ
وَاطْرَحِي ذِكْرِي زَمَانِ كَالْخِيَالِ
وَاخْدُمِي فِي الْمَدْحِ طَةَ ذَا الْكَمَالِ
مَنْ رَقَى لِلذَّاتِ حَقًّا شَرَفَا
وَرَأَى مَوْلَاهُ مِنْ غَيْرِ خَفَا

وَأَتْرِكُ اللَّائِمَ فِيهَا يَلْحَنِي^(١)
أَمْ سُرُورُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْقَرَحِ
قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ بُرُوجِ الْقَدَحِ
أَمْ دُمُوعُ الْعَاشِقِ الْمُتَجَرِّحِ^(٢)
مُنْعِشِ الرُّوحِ وَمُخَيِّبِ الْبَدَنِ^(٣)
قَبْلَ نُوحٍ عَثَقَتْ فِي الزَّمَنِ
بِاخْمِرَارِ الْخَدِّ وَالطَّرْفِ الْكَحِيلِ
مِنْ جَفَاهُ أَذْمَعُ الْعَيْنِ تَسِيلِ
بِجِرَاحٍ أَتَلَفَتْ جِسْمِي الْعَلِيلِ^(٤)
فَمَتَى الدَّهْرُ بِهِ يُسْعِدُنِي^(٥)
وَبِهِ صِرْتُ أَسِيرَ الْمَحْنِ^(٦)
بِسَهَامِ اللَّحْظِ قَلْبِي رَشَقًا^(٧)
وَأَعَارَ الْخُورَ مِنْهُ الْحَدَقَا^(٨)
أَهْ لَوْ لِلصَّبِّ مِنْهُ قَدْ سَقَى^(٩)
لَمْ تَذُقْ وَاللَّهِ طَعْمَ الْوَسَنِ^(١٠)
لَيْتَهُ يَا صَاحٍ لَوْ يَرْحَمُنِي^(١١)
وَأَذْكُرِي الْمَوْلَى بِرُجْعَى وَمَتَابِ
مَرَّ مَا بَيْنَ عَذَابٍ وَعِقَابِ
هَادِي الْخَلْقِ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ
أَحْمَدَ الْمَبْعُوثِ ذَا الْقَدْرِ السَّنِيِّ^(١٢)
وَحَبَابَهُ مِنْ عَظِيمِ الْمِثْنِ^(١٣)

(٨) الشقيق نوار أحمر. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين الجامعة للسواد والبياض.
(٩) الشهد العسل. والرحيق الخمر وآه كلمة توجع. والصب العاشق.
(١٠) الصدود الإعراض. والوسن النوم.
(١١) عفت الدار محي أثرها.
(١٢) السني العلمي.
(١٣) حباه أعطاه.

(١) احتسائه شربه بملء فمه. والقرقف الخمرة.
ولحاه لاهه.
(٢) الحباب ما على وجه الكاس من الفقاقيع.
(٣) انتعش العاثر نهض من عثرته.
(٤) الصارم السيف القاطع. وكلمني جرحني.
(٥) اللهف التحسر.
(٦) الكلف المولع.
(٧) الرشيق حسن القد لطيفه. ورشق رمى.

جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَالْذِّكْرِ الْقَوِيمِ
وَهَدَانَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
فَعَسَى نَحْظِي بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ
مَلَجِلِ الرَّاجِي وَعِزِّ الْحُنْفَا
لَمْ نَجِدْ إِلَّا جَمَاهُ كَنُفَا
مُرْشِدِ الْأُمَةِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ
فَعَلَيْنَاهُ اللَّهُ صَلَّي كُلَّ حِينٍ
وَعَلَى الْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْيَقِينِ
مَا حَلَا فِي السَّنْعِ مَذْحُ الْمُضْطَفَى
وَلِسَانُ الْمَذْحِ فِيهِ وَصَفَا
قَدْ وَشَيْتَ الطَّرْسَ فِي مَذْحِ الْكَرِيمِ
مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ كَالدُّرِّ النَّظِيمِ
جَدِّي الْجِيلِي ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ
مَنْ أَتَى بَحْرَ نَدَاهُ اغْتَرَفَا
خَصَّهُ الْمَوْلَى مِنْ أَهْلِ الْإِضْطَفَا

وقال الشيخ صادق الخراط الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣ رحمه الله تعالى :

جَادَ رُبْعُ الشَّامِ غَيْثٌ وَكَفَا
لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَصَالًا وَوَقَا
يَا حَمَى اللَّهِ زَمَانِي فِي حَمَى
حَيْثُمَا تُغَرُّ الرُّوَابِي ابْتَسَمَا
وَنَسِيمُ الْأَنْسِ مِنْهَا نَسَمَا
وَابْنُ وَرَقَاءَ بِهَا قَدْ هَتَفَا

وَجَلَا بِالنُّورِ عَنَّا ذَا الظُّلَامِ^(١)
بِيَدِ التَّوْفِيقِ مِنْ رَبِّ الْأَنَامِ
بِشَفِيعِ الْخَلْقِ فِي دَارِ الْمُقَامِ
مَا لَنَا مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَأْمِنٍ^(٢)
وَسِوَاهُ مَا لَنَا مِنْ رُكْنٍ^(٣)
بَعْدَ مَا بِالْجَهْلِ قَدْ كَانُوا رُقُودَ
مِنْ نَبِيٍّ هُوَ أَضَلُّ لِلْوُجُودِ
مَنْ بِهِ فَرُّوا بِأَذْرِكِ السُّعُودِ
الشَّرِيفِ الْخَاتِمِ الْمُؤْتَمَنِ
لِمَعَانِيهِ مِنْ أَهْلِ السُّنَنِ
كَرِيَّا ضِ زَانَهَا زَهْرُ الرَّبِيعِ^(٤)
بِمَعَانٍ قَدْ حَوَتْ حُسْنَ الْبَدِيعِ^(٥)
صَاحِبِ الْحَالَاتِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ
وَاهْتَدَى مِنْهُ بِرُشْدٍ بَيِّنٍ^(٦)
بِمَزَايَا بَعْدَهُ لَمْ تَكُنْ^(٧)

وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدَّمَنِ^(٨)
وَاخْتِلَاسًا مِنْ أَبَادِي الزَّمَنِ^(٩)
نَيْرَ بَيْتِهَا قَدْ تَقَضَّى كَالْخَيَالِ
وَعُيُونُ الزُّهْرِ تَنْدَى بِاللَّالِ^(١٠)
وَتَنَّى الْأَغْصَانُ خَفَاقُ الشَّمَالِ
بِفُئُونِ الشُّوقِ فَوْقَ الْفَنَنِ^(١١)

(٧) المزاييا الفضائل .

(٨) الربع المنزل . ووكف قطر . وعهدي زماني .
والدمن آثار الديار .

(٩) اختلس الشيء استلبه .

(١٠) تندى تبتل .

(١١) ابن الوراق الحمام . وهتف صوت . والفنون
الأنواع . والفن الغصن .

(١) القويم المستقيم .

(٢) الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل إلى
الحق جمع حنيف .

(٣) الحمى المكان المحمي . والكنف الجانب .

(٤) وشيت زينت . والطرس الورق .

(٥) البديع الذي جاء على غير مثال .

(٦) البين الظاهر .

فَشَجَا قَلْبًا كَثِيبًا ذَنْفًا
يَا لَيْلِي الْوَضِلِ أَيَّامِ الصَّبَا
فِي رُبَا زَبَوْتَهَا مَرْبَى الظُّبَا
كُلَّمَا هَبَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا
أَذْكَرْتَنِي طِيبَ عَيْشٍ سَلَفًا
لَمْ أَزَلْ أَبْكِي عَلَيْهِ أَسَفًا
عَمَّرَكَ اللَّهُ إِذَا مَا جُزْتَ فِي
فَعَلَى الْمَرْجَةِ ذَاتِ الشَّرَفِ
فَلِوَادِيهَا رَفِيعُ الْعُزْفِ
يَا حَلِيلِي خُذَانِي وَقَفًا
إِنِّي مَا زِلْتُ فِيهَا كَلِفًا
صَفَّقَ النَّهْرُ وَعَتَّى الْبُلْبُلُ
وَتَسِيمُ الْبَانِ وَافَى يَنْقُلُ
وَلَنَا أَهْدَتْ شَذَاهُ الشُّمَالُ
وَالصَّبَا مُذْمَرٌ فِيهَا حَلَفًا
فَسَقَى الْوَسْمِي رَوْضًا أَنْفًا
قُمْ بِنَا نَجْلُو كُؤُوسَ الطَّرِبِ
وَانِلَا الْكَأْسَ بِمَاءِ الذَّهَبِ
شَمْسُ رَاحٍ حُرِسَتْ بِالشُّهْبِ

مُجِيَتْ آثَارُهُ بِالْمَحَنِ^(١)
جَادَكَ صَوْبُ الْحَيَا كُلُّ صَبَاخٍ^(٢)
وَفِنَا أَفْنَانُهَا ذَاتِ الْمِرَاخِ^(٣)
أَوْ شَدَتْ فِي دَوْحِهَا ذَاتُ الْجَنَاحِ^(٤)
يَا لَهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَيْشٍ هَنِي
وَقُودِي لَمْ يَزَلْ فِي شَجَنِ^(٥)
جَانِبِ السَّفْحِ صَبَاحًا يَا تَسِيمَ^(٦)
عُجْ وَتَعْنَمُهَا بِأَنْوَاعِ التَّعِيمِ
لَمْ يَزَلْ شَوْقِي مَدَى الدَّهْرِ مُقِيمَ^(٧)
فِي رُبَاهَا حَيْثُ مَجَلَى الْحَزْنِ
فَعَسَى الْأَمَالُ أَنْ تُسْعِفَنِي^(٨)
عِنْدَمَا قَدْ رَقَصَتْ هَيْفُ الْغُصُونِ^(٩)
تَفْحَةُ الزُّهْرِ عَنِ الرُّوضِ الْمَصُونِ^(١٠)
بَعْدَمَا ابْتَلَتْ بِأَطْرَافِ الْعُيُونِ^(١١)
أَنَّهُ عَنْ ظِلِّهَا لَا يَنْتَنِي
عِنْدَهُ أَضْبَحْتُ كَالْمُرْتَهِنِ^(١٢)
فِي رُبَاهَا بَيْنَ وَرْدٍ وَشَقِيقِ^(١٣)
إِنَّمَا اللَّذَّةُ كَأْسٌ وَرَفِيقُ
كَأْسِهَا مِنْهَا عَذَا لَا يَسْتَفِيقُ^(١٤)

ذيله ووجهه .

(٧) الغرف العلالي . والمدى الغاية .

(٨) الكلف المولع .

(٩) الهيف ضمير البطن والخاصرة .

(١٠) وافى أتى . والمصون المحفوظ .

(١١) الشذا الرائحة الطيبة .

(١٢) الوسمي مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات .

(١٣) الشقيق نوار أحمر .

(١٤) الراح الخمرة . والشهب النجوم .

(١) شجا أحزن . والكثيب الحزين . والدنف

المریض . والمحن المصائب التي يمتحن بها .

(٢) الصوب الانصباب . والحي المطر .

(٣) الفناء ما اتسع أمام الدار . والأفنان الأغصان . والمِرَاخ الاختيال .

(٤) شدت صوتت . والدوح الشجر الكثير .

(٥) الشجن الحزن .

(٦) عمرك الله أي بتعميرك الله أي بإقرارك له تعالى بالبقاء . وجزت مررت . وسفح الجبل

فَاغْطِنِيهَا يَا نَدِيمِي قَرْقَفَا
وَبِهَا مَا زِلْتُ أَصْبُو شَغَفَا
قَهْوَةً فِي الْحَانِ تُجَلَّى كَالْعُرُوسِ
لَسْتُ أَذْرِي أَبْذُورَ أَمْ شُمُوسِ
رَقَصْتُ مِنْ طَرَبٍ فِيهَا الْكُؤُوسِ
فَاخْتَسَيْنَاهَا سُرُورًا وَشِفَا
فَرَعَى اللَّهُ لُؤْيَلَاتِ الصُّفَا
كَيْفَ لَا أَذْكُرُ هَاتِيكَ اللَّيَالِ
حَيْثُ وَرَدُ الدَّهْرُ صَافٍ كَالزُّلَالِ
يَنْثَنِي بِالتَّيِّهِ فِي بُرْدِ الْجَمَالِ
لَوْ رَأَى الْبَذْرُ سَنَاهُ انْكَسَفَا
سَلَّ مِنْ لَخْظِيهِ عَضْبًا مُزَهَفَا
تَخِذْ الْجُوزَاءَ فِي الْجِيدِ عُقُودَ
وَبَدَتْ مِنْ قَرْقِهِ شَمْسُ الْوُجُودِ
وَأَعَارَ الْوَرْدَ فِي الرُّوضِ خُدُودَ
وَاسْتَبَانَا مُذْ تَنَلَّنِي هَيْفَا
وَعَنِ الْمُزَهَفِ بِالطَّرْفِ اكْتَفَى
ظَنِّي أَنَسٍ فِي فُؤَادِي رَتَعَا

وَدَعَ اللَّاحِي عَلَيْنَهَا يَلْحَنِي^(١)
وَهِيَ تَسْرِي كَالشَّفَا فِي بَدَنِي^(٢)
رَاحَةُ الرُّوحِ وَكَنَزُ الْمَنَحِ^(٣)
قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ أَعَالِي الْقَدَحِ
حِينَ دَارَتْ بِأَلْهِنَا وَالْفَرَحِ
وَانْتَهَزْنَا فُرْصَةَ لَمَحِ تَكُنِ^(٤)
إِذْ حَبَسْنَا بِعَظِيمِ الْمَنَنِ^(٥)
وَبِهَا قَدْ مَرَّ لِي عَيْشُ رَغِيدِ^(٦)
وَعَزَّالِ الْأَنْسِ عَنِّي لَا يَجِيدُ^(٧)
فَيَعَارُ الْغُضْنَ مِنْهُ إِذْ يَمِيدُ^(٨)
وَقَضِيْبُ الْبَانِ أَمْسَى مُنَحْنِي^(٩)
يَا لَقُرُومِي مِنْ سُيُوفِ الْيَمَنِ^(١٠)
بَعْدَمَا قَدْ صَيَّرَ الْبَذْرُ غَلَامَ^(١١)
وَاخْتَسَيْنَاهَا مِنَ الثُّغْرِ مُدَامَ^(١٢)
وَعُصُورِ الْبَانِ لَيْسَا وَقَوَامَ
بِجَمَالِ يُخْجِلُ الْبَذْرَ السُّنِّي^(١٣)
يَا بِرُوحِي زَمَرُ تِلْكَ الْأَغْنِي^(١٤)
أَتْلُعُ الْجِيدَ كَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ^(١٥)

- (١) النديم المحادث على الشراب. والقرقف الخمرة. واللاحي اللاتم.
(٢) اصبو أميل. والشغف شدة الحب.
(٣) القهوة الخمرة. والحن جمع حانة وهي المكان الذي يباع فيه الخمر. والمنح العطايا.
(٤) الاحتساء الشرب ملء الفم. وانتهاز الفرصة اغتنامها.
(٥) رعى حفظ. وحياه أعطاه.
(٦) العيش الرغيد الواسع الطيب.
(٧) الزلال الماء العذب البارد الصافي. وحاد عنه مال عنه.
(٨) ينثني يميل. والتيه الكبر. والبرد ثياب

- مخططة. ويميد يميل.
(٩) السنا الضوء. وانكسف ذهب نوره.
(١٠) العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.
(١١) الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء أي وسطها. والجيد العنق.
(١٢) الفرق محل فرق الشعر من الرأس. واحتسناها شربناها. والحسوة ملء الفم.
(١٣) استبان أي سبانا وأسرننا. والهيء ضمير البطن والخاصرة. والسني العلي والمضيء.
(١٤) المرهف السيف الرقيق. والطرف العين.
(١٥) رتعت الدابة أكلت ما شاءت. واتلع الجيد طويله وهو العنق.

خَانَ وَدِّي وَلِعَهْدِي مَا رَعَى
وَإِذَا رُمْتُ وَقَاهُ امْتَنَعَا
يَا عَذُولاً فِي هَوَاهُ عَنُفَا
قَدْ تَرَانِي ذُبْتُ فِيهِ كَلَفَا
أَيْهَا السَّائِلُ عَنْ حَالِ الْغَرِيبِ
إِنَّ لِي مِنْ بُغْدِهِمْ حَالاً عَجِيبَ
خَلَقُونِي بَيْنَ وَجْدٍ وَتَجِيبِ
لَسْتُ أَسْأَلُوهُمْ عَلَى مَرِّ الْجَفَا
وَاضْطَبَّارِي حِينَ بَانُوا قَدْ عَفَا
آهٍ وَأَشْوَقي لِهَاتِيكَ الطُّلُولِ
إِنَّ لِي فِي ظِلِّهَا غَرْباً نُزُولِ
فَسَمَّا عَنْ حُبِّهِمْ لَسْتُ أَحُولِ
غَيْرُ مَذْجِي لِجَنَابِ الْمُضْطَفَى
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ كُنْزِ الإِضْطِفَا
مَنْ سَرَى لَيْلًا إِلَى أَعْلَى الْعُلَا
وَلَهُ شَوْقًا سَعَى دَوْخُ الْقَلَا
وَلِيْدَيْنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ جَلَا
زَادَهُ رَبُّ الْبَرَايَا شَرَفَا
وَأَبَانَ الْحَقُّ مِنْ بَغْدِ الْخَفَا
فَعَلَيْنِي كُلَّمَا هَبَّتْ شَمَالُ

وَصَلَّى قَلْبِي بِنَارِ الْوَجْنَتَيْنِ^(١)
وَلَوَى جِيدًا وَأَزْخَى طُرَّتَيْنِ^(٢)
لَا حَبَاكَ اللَّهُ بِالْعَيْشِ الْهَنِيِّ^(٣)
وَيَفْرِطِ اللَّوْمِ تُذَكِّي شَجْنِي^(٤)
سَلْ ظِبَاءَ الْمُتَحَنَّى لِمَ بَعُدُوا
لَيْتَهُمْ وَقُوا بِمَا قَدْ وَعَدُوا
وَضُلُوعِ جَمْرُهَا يَتَّقِدُ^(٥)
إِنَّ يَبْنَ لِي الْوَضْلُ أَوْ لَمْ يَبْنَ
وَعَرَامِي لِلْهَوَى لَمْ يَخْنِ^(٦)
يَا سَقَاهَا اللَّهُ أَوْقَى الدَّيَمِ^(٧)
لَيْتَهُمْ زَاوُوا وَلَوْ فِي الْحُلَمِ
لَا وَلَا يَشْفِي الْحَشَا مِنْ أَلْمِي
مَنْ حَمَانًا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ
أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِمَامِ اللَّسَنِ^(٨)
وَرَأَى بِالْعَيْنِ أَنْوَارَ الْيَقِينِ
وَحُبِّي بِالنُّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ^(٩)
وَأَبَادَ الشُّرَكَ بِالْعَزَمِ الْمَتِينِ^(١٠)
إِذْ دَعَا الْخَلْقَ بِخُلُقِي حَسَنِ
وَهَدَى النَّاسَ لِأَعْلَى السُّنَنِ^(١١)
صَلَوَاتُ اللَّهِ تَثْرَى وَالسَّلَامُ^(١٢)

(٧) آه كلمة توجع . والطلول ما شخص من آثار الديار . والديم الأمطار الدائمة جمع ديمة .

(٨) اللسان الفصحاء .

(٩) الدوح الشجر لكبير . وحبي أعطي والمبين الظاهر .

(١٠) أباد أهلك . والمتين القوي .

(١١) السنن الطرق جمع سنة وهي ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية .

(١٢) تثرى متتابعة .

(١) والعهد الموثق ورعى حفظ وصلى حرق . والوجنة ما ارتفع من الخد .

(٢) والجيد العنق . والطرة شعر مقدم الرأس .

(٣) الهوى الحب . والتعنيف شدة اللوم . وحباك أعطاك .

(٤) الكلف شدة الولوع . والفرط الزيادة . وتذكي تشعل . وشجني حزني .

(٥) الوجد الحزن . والنحيب البكاء بصوت .

(٦) عفا المنزل محي أثره . والغرام الولوع .

وَعَلَى الْآلِ الْأَلَى نَالُوا الْوَصَالَ
وَاخْضَصَ الْأَضْحَابُ أَزْبَابَ الْكَمَالِ
مَا تَذَكَّرْتُ أَوْيَقَاتِ الْوَقَا
جَادَ رُبْعَ الشَّامِ عَيْنُكَ وَكَفَا
وقال الشيخ سعدي العمري الدمشقي المشهور بابن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٤٧ :

يَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا سَلَفًا
كَمْ حَلَلْنَا مِنْ رُبَاهُ غُرَفًا
وَالْتَصَابِي رَوْضُهُ الْغَضُّ قَشِيبُ
وَشَبَابِي غُضُّهُ اللَّذْنُ رَطِيبُ
وَأَنْتَهَابِي فُرْصَ الْعَيْشِ الرَّحِيبُ
لَمْ يَكُنْ إِلَّا خَيَالًا وَعَقَا
كَمْ بِهِ جَاوَزْتُ رَوْضًا أَنْفَا
حَيْثُ طَيْرُ اللَّهِوِ خَفَاكَ الْجَنَاحُ
وَدَوَاعِي الْأَنْسِ وَفَقُّ الْإِفْتِرَاحُ
وَرَخِيمُ الدَّلِّ مَخْلُولُ الْوَشَاحُ
كُلَّمَا قَاوَضْتُهُ الْوَضْلَ هَفَا
وَسَقَانِي مِنْ لَمَاهُ قَرْقَفَا

أَبَدًا مَا أَسْفَرَ الْبَذْرُ التَّمَامَ
بِتَحِيَّاتِ لَهَا الْمِسْكُ خِتَامَ
وَعَدَا الشَّقْوُ لَهَا يُنْشِدُنِي
وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدَّمَنِ
وقال الشيخ سعدي العمري الدمشقي المشهور بابن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٤٧ :

فِي رِيَاضِ الشَّامِ بِالْعَيْشِ الْهَيَّيْ
قَلَّدْتُنَا بِعُقُودِ الْمِئْنِ^(١)
وَالصُّبَا مَاءً بِأَعْطَافِي يَجُولُ^(٢)
وَالْهَوَى يَلْعَبُ بِي لُغَبِ الشُّمُولِ^(٣)
جَرَّ لِي مِنْ فَاضِلِ اللَّهِوِ دُبُولُ^(٤)
وَتَقَاضَتْهُ عَوَادِي الْمَحَنِ^(٥)
حَسَدَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ أُذُنِي^(٦)
وَجَمُوحُ الدَّهْرِ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ^(٧)
وَالْمُنَى تَلَحَّظُ أَمَالِي بِعَيْنِ^(٨)
حَاسِرُ الطَّرَةِ عَنْ مِثْلِ اللَّجَيْنِ^(٩)
وَحَبَانِي وَزَدَ خَدُّهُ الْجَنِي^(١٠)
أَطْفَأَتْ حَرَّ الْجَوَى وَالشَّجَنِ^(١١)

(١) الغرف العلالِي.

(٢) التصابي الميل للشهوات. والغض الطري.

والقشيب الجديد. والصبا الشباب.

والأعطاف الجوانب. ويجول يذهب.

ويجي.

(٣) اللدن اللين. والشمول الخمرة.

(٤) الرحيب الواسع. واللَّهُو اللعب.

(٥) عفا مُحي. وتقاضته طلبته. والعوادي

المصائب.

(٦) الروض الأنف الذي لم يرع

(٧) جمع الفرس غلب فارسه. والمغلول

الموضوع في رقبته الغُل وهو طوق من

حديد.

(٨) الدواعي البواعث. ووفقه قدره. والاقتراح

الطلب.

(٩) الكلام الرخيم الرقيق. والدل الدلائل.

والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها

وكشحها. والحاسر الكاشف. والطرة شعر

مقدم الرأس. واللجين الفضة.

(١٠) المفاوضة المحادثة. وهفا اضطرب.

وحباني أعطاني. والورد الجني الذي بلغ

حده.

(١١) اللمي الرقيق. والقرقف الخمر. والجوى

الحزن وكذا الشجن.

بِأَيْبَى أَفْدِيهِ مِنْ سَاقِ رَشِيْقٍ وَاضِحِ الْغُرَّةِ مَغْسُولِ الشَّنْبِ^(١)
 فِي صَفَا خَدَّيْهِ وَرَذْ وَشَقِيْقٍ وَيَكْنُزِ الدَّرَّ خَمْرَ وَضَرْبِ^(٢)
 وَالشَّفَاةِ اللُّغْسِ مِسْكٍ وَعَقِيْقٍ عَشِيَّتِ أَشْلَاكَ دُرٍّ وَحَبَبِ^(٣)
 أَتْرَعَ الْكَاسَ وَحَيًّا دِنْفًا بِشَذَا خَاتِمِ ثَغْرِ صَيِّنِ^(٤)
 بِنْتُ كَرْمٍ بِسَنَاهَا وَالصَّفَا سَلَبَتْ رِقَّةً بِنْتُ الْيَمَنِ^(٥)
 وَالصَّبَا يَسْحَبُ لِلظَّلِّ دُيُونُ مِنْ عَلَا الدُّوْحِ عَلَى سَهْلِ الْعُيُونِ^(٦)
 وَالتَّسِيْمِ الرُّطْبِ خَفَاقُ الدُّيُونِ يَتَهَادَى بَيْنَ أَغْطَافِ الْغُصُونِ^(٧)
 وَجُفُونُ الزَّهْرِ مِنْ بَعْدِ الدُّيُونِ مَسَحَتْهَا رَاحَةُ الطَّلِّ الْهَثُونِ^(٨)
 وَيَهَا الْبُلْبُلُ مَهْمَا هَتَفًا سَلَبَ الطَّرْفَ طُرُوقَ الْوَسَنِ^(٩)
 وَإِذَا مَا طَارَحَ الصُّبَّ هَفَا وَائْتَنَى يَهْتَزُّ قَدْ الْغُصْنِ^(١٠)
 كَيْفَ لَا آسَى عَلَى تِلْكَ اللَّيَالِ وَأَنَا فِي قَبْضَةِ الْهَمِّ أَسِيرُ^(١١)
 وَعَوَانِي الْأُنْسِ مِنْ بَعْدِ الْحِجَالِ كَشَفَ الْحِظُّ مُحَيَّاَهَا النَّضِيرِ^(١٢)
 وَالْأَلَى عَاطِنِثُهُمْ صِرَفَ الْكَمَالِ عَاوَدُوا التَّفْرِيقَ مِنْ كُلِّ شَفِيرِ^(١٣)
 فَلِذَا خَاوَلْتُ مِنْهُمْ طَرْفًا أَجِدُ الْأَقْدَارَ لَا تُسْعِدُنِي^(١٤)

- (١) الرشيق حسن القد. والغرة الجبهة. والمعسول الحلو. والشنب بريق الأسنان.
 (٢) والشقيق نوار أحمر. والضرب الغسل.
 (٣) اللغس السم. والعقيق خرز أحمر. وعشيت سترت. والسلك ما ينظم به العقد. والحبب الفقاقيع التي تعلق على وجه الخمرة ونحوها.
 (٤) اترع ملأ. والدنف السقيم. والشذا الرائحة الطيبة. والصين المصون.
 (٥) السنا الضوء. وبت اليمن القهوة السوداء.
 (٦) العلا جمع علياء بمعنى عالية. والدوح الشجر الكبير.
 (٧) الخفاق المضطرب. ويتهادي يمشي مشياً غير قوي متميلاً. والأعطاف الجوانب.
 (٨) الطل المطر الضعيف. والهتون المنصب.
 (٩) هتف صوت. والطرف العين. وطرقه أتاه ليلاً. والوسن النوم.
 (١٠) المطارحة المحادثة. والصب العاشق وهفا اضطرب. والقد القامة.
 (١١) آسى أحزن.
 (١٢) العوانى الحسان. والحجال جمع حجلة بفتحتين وهي بيت للعروس يزين بالثياب والأسرة والستور. والحظ النصيب. والمحيا الوجه. والنضير الحسن.
 (١٣) التعاطي ان يعطي كل صاحبه والصرف الخالص. وشفير الوادي ونحوه حرفه.
 (١٤) الطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن.

فَأَنَا بَيْنَ النَّاسِ وَالْجَفَا
كَانَ لِلشَّعْرِ وَأَهْلِيهِ زَمَانُ
نَصَبُوا لِلسَّبْقِ مَيْدَانَ الرَّهَانِ
وَرَمَوْا الْأَفْهَامَ عَنْ قَوْسِ الْبَيَانِ
جَادَ رَبْعَ الشَّامِ عَيْنٌ وَكَفَا
إِذْ تَجَارَبْتُ وَحَسْبِي شَرَفَا
خَيْرَ مَنْ شَيْدَ أَزْكَانَ الْهُدَى
وَجَلَّ الرُّشْدَ لِأَهْلِ الْإِفْتِدَا
وَامْتَرَى بِالْقُرْبِ أَخْلَافَ النَّدَى
خَرَقَ الْحُجُبَ بِأَنْوَارِ الصُّفَا
وَرَأَى مَا عَنْهُ جَبْرِيلُ اخْتَفَى
مَنْ حَكَّتْ آيَاتُهُ زُهْرَ التُّجُومِ
وَجَرَتْ مِنْهُ يَنَابِيعُ الْعُلُومِ
فَازْتَوَتْ مِنْهَا بِأَقْدَاحِ الْفُهُومِ
وَدَعَانَا لِلْهُدَى فَاانْكَشَفَا
وَمَحَا مِنَّا بِآيَاتِ الشُّفَا
كَتَبْنَا أَنْوَارَ الْهُدَى طَهَ الْأَمِينُ

عَائِصُ الْفِكْرَةِ عَائِي الْبَدَنِ^(١)
رَكَضْتُ فِي ظِلِّهِ قَبْلِي رَجَالُ
وَسَرَوْا فِي سُوحِ ذِيكَ الْمَجَالِ^(٢)
فَأَصَابُوا مِثْلَ مَنْ وَشَى وَقَالَ^(٣)
وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدَّمَنِ^(٤)
مَدَحَ خَيْرِ الْخَلْقِ جَدُّ الْحَسَنِ
بِيَدِ الثُّوفِيقِ مِنْ بَارِي النَّسَمِ^(٥)
بِمَسَاحِ أَزْمَقَتْ بِيضُ الْهِمَمِ^(٦)
وَأَزْتَوَى بِالصُّدْقِ مِنْ ضَرْعِ الْكَرَمِ^(٧)
وَاجْتَلَى بِالْقُرْبِ مَا لَمْ يَكُنِ^(٨)
وَتَحَامَى ذَلِكَ الشَّأْنُ السَّنِي^(٩)
وَعَلَى مَا يَعْلَمُ اللَّهُ اشْتَمَلَ^(١٠)
بِرُّنَا الصُّدْقِ وَسَاحَاتِ الْعَمَلِ
جُمْلُ الْأَفْكَارِ عَلَا وَتَهَلَّ^(١١)
عَنْ مُحْيَا الْحَقِّ رَبُّبُ الْوَهْنِ^(١٢)
كُلَّ مَا خَطَّتْهُ أَيْدِي الْفِتَنِ^(١٣)
مَغْدُنُ الْأَسْرَارِ كَشَافُ الْكُرُوبِ

(١) العاني الأسير والتعبان.

(٢) الرهان السباق. والسوح الساحات. والمجال محل الجولان.

(٣) البيان الفصاحة. ووشى زين.

(٤) جاد من الجود وهو المطر الغزير. والربع المنزل. ووكف قطر. والعهد الزمن والدمن آثار الناس.

(٥) شيد أعلى. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه. والبارئ الخالق. والنسم جمع نَسَمَة وهي النفس بمعنى الروح.

(٦) جلا كشف. والمرهف السيف الرقيق. والبيض السيوف. والهمم جمع همة وهي

العزيمة.

(٧) سرى الضرع مسحه ليدر. والأخلاف الضروع جمع خُلْف وهو للدابة بمنزلة الثدي للمرأة والندى الكرم.

(٨) اجتلى نظر.

(٩) الشأن الحال. والسني العالي.

(١٠) حكّت اشبهت وآياته معجزاته ودلائل نبوته ﷺ. والزهر المشرقات.

(١١) العلّ العلل وهو الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

(١٢) المحيا الوجه. والريب الشك. والوهن الضعف.

(١٣) الفتن المحن.

قَائِدُ الْغُرِّ بِأَسْبَابِ الْيَقِينِ
جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْثُورِ الْمُبِينِ
قَبْلَهُ الْحَقُّ لِأَهْلِ الْإِصْطِفَا
مِنْ ظُهُورِ الْكَوْنِ يُجَلَّى وَالْخَفَا
فَهُوَ فِي غَيْبٍ مُنَاجَاةِ الْقَدِيرِ
وَاضِحِ الْأَثَارِ وَالْوَجْهِ الْمُنِيرِ
جَوْهَرِيَّ الذَّاتِ قُدْسِيَّ الضَّمِيرِ
مَنْ نَحَا نَدَاهُ اغْتَرَفَا
وَرَأَى وَجْهَ الْهُدَى مُنْكَشِفَا
ضَاقَ دَزْعُ اللَّبِّ وَالْفِكْرِ الصَّحِيحِ
وَتَحَامَى وَضَقَهَا كُلُّ قَصِيحِ
هَلْ يَفِي بِالْقَوْلِ مَنْ رَامَ الْمَدِيحِ
فَلِذَا الْمَادِحُ أُنْشَى اغْتَرَفَا
لَكِنْ الْأَمَالُ إِنْ غَاضَ الْوَقَا
فَعَسَى مَذْجِي لِدَيْكَ الْجَنَابِ
وَأَرَى رِيَا شِدَاهُ الْمُسْتَطَابِ
لِيَقِينِي عَزْفُهُ مَسَّ الْعَذَابِ
وَبَدَّ الْأَقْدَارِ تَجَلُّو صُحُفَا
فَلِذَا الْمَرْءُ رَأَى مَا اقْتَرَفَا

لَا قِتَابَ الثُّورِ مِنْ شَمْسِ الْغُيُوبِ^(١)
فَأَمَاطَ الْغَيْنَ عَنْ عَيْنِ الْقُلُوبِ^(٢)
مُسْتَوَى عَرْشِ الرَّشَادِ الْبَيِّنِ^(٣)
لِمَزَايَا سِرِّهِ وَالْعَلَنِ^(٤)
حَاضِرُ الْقَلْبِ لِإِذْكَ السُّعُودِ
سَاطِعُ الثُّورِ لِأَفَاقِ الْوُجُودِ^(٥)
عَائِضُ الْأَفْكَارِ فِي بَحْرِ الشُّهُودِ^(٦)
وَأَزْتَوَى مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ الْهَنِي^(٧)
فَاهْتَدَى مِنْهُ لِأَهْدَى سَنَنِ^(٨)
عَنْ مَدَى غُلْيَاكَ وَاسْتَعْقَى الْيَزَاغِ^(٩)
بَعْدَمَا جَعَلْتَ غُيُونَ الْإِخْتِرَاغِ^(١٠)
وَالْمُنَى لِزَمَنِ لَا تُسْتَطَاعِ^(١١)
بِعِلَا تُغَيِّي جَمِيعَ الْأَلْسَنِ^(١٢)
فِيكَ يَا غَوْثَ الْوَرَى تُطْمِعُنِي^(١٣)
مِنْكَ أَنْ يُسْتَرَفِيَ ذَيْلُ الْقَبُولِ
سَاحِبًا فِي عَيْنِ آمَالِي دُيُولِ^(١٤)
يَوْمَ يَغْشَى النَّاسَ خَوْفٌ وَدُهُولِ^(١٥)
مُلِئْتُ مِنْ سَيِّءٍ أَوْ حَسَنِ^(١٦)
عَرَفَ الْمُذْنِبُ فَضْلَ الْمُحْسِنِ^(١٧)

(١) اقتبس النور أخذ منه .

(٢) المبين الظاهر . وأماط أزال . والغين الغيم وهو الحجاب .

(٣) الاصطفاء الاختيار . والمستوى محل الاستواء . والبيّن الظاهر .

(٤) يجلّى يكشف . والمزايا الفضائل .

(٥) سطع النور انتشر . والأفاق النواحي .

(٦) القدس الطهر . والشهود شهود الحق تعالى .

(٧) نحا قصد . والندى الكرم .

(٨) السنن وسط الطريق .

(٩) ضاق ذرعه عن كذا لم يقدر على تحمله .

واللب العقل . والمدى الغاية . واليراع القلم .

(١٠) الاختراع بمعنى الإبداع وهو ان يأتي بالشيء على غير مثال سابق .

(١١) الزّمن المقعد .

(١٢) تعيي تتعب .

(١٣) غاض الماء ذهب في الأرض .

(١٤) الريا الرائحة الطيبة وكذا الشذا .

(١٥) العرف الرائحة الطيبة والدهول النسيان .

(١٦) تجلو تكشف .

(١٧) اقترف الذنب فعله .

وَأَفَانِينَ صَلَاتِي وَالسَّلَامَ
وَعَلَى آلِكَ وَالصَّخْبِ الْكَرَامِ
رَاجِيًا فِي حُبِّهِمْ حُسْنَ الْخِتَامِ
مَا حَلَا مَذْحِي لِطَةِ الْمُضْطَفَى
وَحَبَا الْأَسْمَاعِ مِنْهُ طَرْقَا

لَكَ يَا مُخْتَارُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ^(١)
مُضْدِرِ الْحَقِّ وَأَنْوَارِ الْيَقِينِ
وَإِثْقَا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَتَنَى أَغْطَافَ أَهْلِ السُّنَنِ^(٢)
دُرُّهَا الْمَكْنُونُ غَالِي الثَّمَنِ^(٣)

وقال الشيخ عبد الرحمن البهلول الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٣ رحمه الله تعالى :

عُنْيَانِي بِسُعَادٍ وَصِفَا
دَارِ أَنْسٍ وَسُغُودٍ وَصَفَا
مَا لِوَادِيهَا لَعَمْرِي مِنْ نَظِيرِ
كَمْ لَنَا فِي رَوْضِهِ الْغَضِّ النَّضِيرِ
وَارْزِدْهَا أَلْجَامِعَ الرَّحْبِ الْمُنِيرِ
شَامَةُ الدُّنْيَا دِمَشْقُ وَكَفَى
كَيْفَ لَا وَهِيَ بِنَصِّ الْمُضْطَفَى
كَلَّلَ الطَّلَّ رَبًّا رَبَّوْتَهَا
وَلَقَدْ نَمَّ شَذَا بُقْعَتِهَا
إِنْ لِلْأَبْصَارِ مِنْ مَرْجَتِهَا
وَرَقِيقُ الدَّلِّ يَجْلُو قَرْقَفَا

مَطْلَعِ الشَّامِ بِمَعْنَى حَسَنِ
جَنَّةِ الْأَرْضِ عَرُوسُ الْمُدُنِ
مَسْرُوحِ الْأَبْصَارِ مَطْلُوبُ الثُّغُوسِ^(٤)
صَبُوءَ أَطْيَبَ مِنْ حَتِّ الْكُؤُسِ^(٥)
عَادَرَ الْمُدُنَ كَسَوْدَاءَ عَبُوسِ^(٦)
أَنْهَا مَثْوَى الْكَرَامِ الْقُطْنِ^(٧)
مَعْدِنُ الْإِيمَانِ حِينَ الْفِتَنِ^(٨)
فَاكْتَسَى الدَّوْحُ لُجَيْنًا وَشُدُورُ^(٩)
بَابِيسَامِ الرُّوضِ عَنْ شَرْوَى الثُّغُورِ^(١٠)
مَرْتَعًا بَيْنَ تَهَانٍ وَسُرُورِ^(١١)
مِنْ رَحِيقِ الدَّلِّ وَالثُّغْرِ الْجَنِيِّ^(١٢)

(١) أفانين فنون.

(٧) المثنى المنزل.

(٢) ثنى آمال وعطاف الرجل جانباه. والسنن جمع سنة. وهي ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وأهل السنن المتبعون لهم ضد أهل البدع.

(٨) الفتن المحن.

(٣) حبا أعطى. والطرف جمع طُرْفَة وهي الشيء المستحسن. والمكنون المستور.

(٩) الطل المطر الضعيف. والدوح الشجر الكبير. واللجين الفضة. والشذور قطع الذهب.

(١٠) نم الحديث نقله. والشذا الرائحة الطيبة. والشروى المثل. والثغور المباسم.

(٤) عمري حياتي.

(١١) رتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٥) الغض الطري. والنضير الحسن. والصبوة الميل. والحث الإسراع.

(١٢) الدل الدلال. ويجلو من جلى العروس إذا أهداها إلى زوجها. والقرقف الخمرة وكذلك الرحيق. والدن وعاء الخمر. والثغر المبسم. والجنى ما يجنى من الثمر.

(٦) الازدهاء الحسن. والرحب الواسع. وغادر ترك.

قَاسَتْحَالَ الْكَأْسِ شَمْسًا وَصَفَا
حَبْذَا الثَّنِيرَبُ مَذْ طَابَ الْهَنَا
سَاجِبًا بِالثَّيِّهِ أَذْيَالِ الْمُنَى
مَعَ مُعْنِسِيلٍ إِذَا مَا قَدْ رَنَا
بِأَيْسَى أَخْوَرَ أَخْوَى أَهْيَقَا
قُمْ بِنَا نَنْهَبُ أَوْيَقَاتِ الصَّفَا
بَاكِرِ الْحَانَاتِ وَاجِلُ الْخَنْدَرِيسِ
مِنْ رَشِيقِ حَسَنِ الْغُنْجِ أَنْيَسِ
يَا بِنْفَيْسِي تَغْرُهُ الدُّرُ الثَّنْفَيْسِ
زَارَنَا أَلْطَفَ مِنْ رَاحِ الشَّفَا
خُوطُ بَانَ حَارَّ أَوْ طَقَا
يَا سَقَى الْوَدْقُ لُؤْيَلَاتِ السُّعُودِ
إِذْ تُعَاطِيَنِي الْعَوَانِي بَنَتْ عُودِ
أَقْلَتْ أَنْجُمُ هَاتِيكَ الْعُهُودِ
يَمُمُ السَّفْحَ وَحَيَّ الْغُرَفَا

وَاخْتَلَسْنَا طَيْبَ عَيْشِ الْمِنَّةِ^(١)
حَيْثُمَا رُفُ الرُّوضِ الْأَرِيضِ^(٢)
وَلَنَا لَآخَ مِنَ الزَّهْرِ نَضِيضِ^(٣)
نَثَرَ اللُّؤْلُؤُ نَثْرًا وَالْقَرِيضِ^(٤)
كُلَّمَا سَاجَلَتْهُ يُنْشِدُنِي^(٥)
قَبْلَ أَنْ تَغْشَى خُطُوبُ الْمِحْنِ^(٦)
مُثَرِّعًا أَكْثُوسَهَا قَالَهُوَ طَابَ^(٧)
قَاجِمِ الطَّرَةِ مَغْسُولِ الرُّضَابِ^(٨)
وَلَمَى طَابَ رُضَابًا وَحَبَابِ^(٩)
وَأَحْيَلَى مِنْ لَذِيذِ الْوَسَنِ^(١٠)
فَضَحَ السُّمَرِ وَبِيضِ الْيَمَنِ^(١١)
وَرَعَى مَاضِي أَيَّامِ الْحِسَانِ^(١٢)
وَتَهَادِيَنِي الْأَمَانِي بِالْأَمَانِ^(١٣)
بِأَصْنِحَابِ وَخَيْرَاتِ حِسَانِ^(١٤)
وَأَذْكُرَنَّ إِذَا أَتَتْ بِالْعَيْشِ الْهَنِي^(١٥)

(١) اختلس الشيء أخذه خفية. والمنن مراده بها النعم.

(٢) الروض البستان. والأريض الزكي المعجب المعين.

(٣) التيه الكبير. والنضيب المنضوض المنظوم.

(٤) رنا نظر. والقريض الشعر.

(٥) الأحوى أسمر الشفة. والأهيف رقيق الخصر. والمساجلة المطارحة.

(٦) تغشى تنزل. والخطوب الشدائد وكذلك المحن.

(٧) المباركة الإتيان في بكرة النهار وهي أوله. والحانات الأماكن التي يباع بها الخمر.

والخندريس الخمرة. واطرعه ملأه. واللهو اللعب.

(٨) رشيق القد حسنه. والغنج الدلال. الفاحم شديد السواد والطرة مقدم شعر الرأس. والمعسول الحلو. والرضاب الريق ما دام

في الفم.

(٩) اللعى سمرة الشفة. والحباب مراده به الأسنان وأصله الفقاقيع التي تعلق على الخمر ونحوه.

(١٠) الراح الخمرة. والوسن النعاس.

(١١) الخوط الغصن الناعم. والبان شجر لين الأغصان. والطرף العين. والأوظف طويل

الأهداب والسمر الرماح والبيض السيوف.

(١٢) الودق المطر. ورعى حفظ.

(١٣) الغواني الحسان الغانيات بجمالهن عن الزينة. ومراده بنبت العود الخمر أي بنت

الكرم. والأمانى ما يتمناه الإنسان. والأمان ضد الخوف.

(١٤) أقلت غريت. والعهود الأزمان.

(١٥) يمم أقصد. والسفح مراده به سفح جبل قاسيون في دمشق الشام. والغرف العلالى.

كَانَ لِي عَهْدٌ قَدِيمٌ وَعَفَا
مَا رِيَاضُ الْحُسْنِ مَا دَارُ النَّعِيمِ
وَشَدَا الْعُودُ وَمَغْنَاءُ الرُّخِيمِ
وَأَزْتَشَافُ الرَّاحِ مِنْ رَاحِ النَّدِيمِ
وَلَذِيذُ الْوَضَلِ مِنْ خَشْفِ وَفَى
بِأَحْيَلَى مِنْ مَدِيحِ الْمُضْطَفَى
مُذْ بَدَا افْتَرَّ بِهِ ثَغْرُ الْوُجُودِ
وَتَبَاهَتْ أُمَهَاتٌ وَجُدُودُ
لَاخَ فِي الْمَوْلِدِ لِأَلَاءِ السُّعُودِ
وَشَدَتْ وَزُقُ الْهَنَاءِ بَلْ هَتَفَا
وَبَشِيرُ الْأَنْسِ وَافَى وَهَفَا
أَزْدَعَ اللَّهُ يَتَابِعَ الْعُلُومِ
وَأَزْتَقَى مِنْ فِيهِ يَغْسُوبُ الْفُهُومِ
سَارَ مِنْ قَيْضِ عَطَايَاهُ غُيُومِ
وَأَنْتَمَى الْقُضْلُ إِلَيْهِ وَالْوَقَا
وَحَبَاهُ وَبِهِ اللَّهُ اخْتَفَى

لَسْتُ أَنْسَاهُ بِتِلْكَ الدَّمَنِ^(١)
رَفَلْتُ فِي ظِلِّهَا بِيَضُ الْغُرَزِ^(٢)
وَالْعَوَانِي مَعَ نَسِيمَاتِ السَّحَرِ^(٣)
وَأَزْتَوَا الظُّمَانِ مِنْ لَثَمِ الثَّغْرِ^(٤)
بَعْدَ بُغْدٍ لِسَمِيرِ الشَّجَنِ^(٥)
شَارِعَ الدِّينِ الصَّحِيحِ الْبَيِّنِ^(٦)
جَذِلًا بَلْ مِنْهُ بَذَى الْخَلْقِ كَانُ^(٧)
وَتَسَامَى كُلُّ عَضْرِ وَأَوَانِ^(٨)
وَتَلَاءَ الْبِشْرِ مِنْ كُلِّ مَكَانِ^(٩)
بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ فَوْقَ الْغُصَنِ^(١٠)
زَائِجُ الْبُشْرَى لِنَفْيِ الْحَزَنِ^(١١)
قَلْبَهُ قَانِبَجَسَتْ مِنْهُ الْحَكَمِ^(١٢)
فَاجْتَنَى مِنْ قَيْضِ نَعْمَاءِ النَّسَمِ^(١٣)
وَأَزْتَوَى مِنْ بَحْرِ كَمْفِيهِ الْكَرَمِ
بِالْمَوَاعِيدِ وَبَذِلِ الْمُنَنِ^(١٤)
بِمَقَامِ دُونِهِ الْعَرْشُ السَّنِيِّ^(١٥)

والبشر طلاقة الوجه .

(١٠) شدت غنت . والورق الحمام . وهتف صوت .

(١١) البشير المخبر بما يسر . ووافى أتى . وهفا اضطرب . والرائح الذاهب آخر النهار ومراده مطلقاً . والبشرى التبشير بخبر السرور .

(١٢) انبجست نعت . والحكم العلوم النافعة .

(١٣) اليعسوب أصله كبير النحل . واجتنى اقتطف . والنسم النسيمات وهي الرياح اللينة .

(١٤) انتمى انتسب . والمنن العطايا .

(١٥) حباه أعطاه . واحتفى به زاد في إكرامه . والسني العلي .

(١) عفا المنزل محي أثره . والدمن آثار الديار .

(٢) رفل في ثيابه أطالها وجرها متبختراً والغرة بياض في الوجه .

(٣) شدا صوت . والعود عود الطرب . ومغناه غناؤه . والرخيم الرقيق .

(٤) الارتشاف المص . والراح الخمرة . والنديم المحادث على الشراب . واللثم التقبيل . والثغر المسم وحركة لضرورة الوزن .

(٥) الخشف ولد الطربي . والسмир المحادث ليلاً . والشجن الحزن .

(٦) البين الظاهر .

(٧) افتر ابتسم . والجذل الفرح .

(٨) تباهت تفاخرت . وتسامى تعالى .

(٩) اللالاء الضوء . والسعود ضد النحوس .

سَيِّدُ الْعَالَمِ قَضَاءً وَجَمَالُ
مَوْرِدِ الْحِكْمَةِ يَنْبُوعُ الْكَمَالِ
أَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ دُورَ الْجَلَالِ
كَغَبَةِ الرُّشْدِ وَسِرِّ الإِصْطِفَاءِ
وَإِذَا الْجَانِي سَعَى وَاطْمَوْفَا
بِالثَّقَى تَوَجَّهَ الْمَوْلَى الْبَدِيعُ
وَلَقَدْ أَفْرَدَ بِالْوَضْفِ الْبَدِيعُ
وَبِهِ تَخَلَّوْا أَفَانِينَ الْبَدِيعُ
فَرَعَ الْخَلْقَ عُلاَةً شَرَفًا
مِثْلَ مَا السُّودْدُ فِيهِ شَرَفًا
شَأْنُكَ الْأَسْنَى مُحَالٌ أَنْ يُرَامَ
مَنْ يَهْمُ الْأَفْهَامُ أَغْيَثُ وَالْأَنَامُ
هَبْنِي الْإِغْضَاءَ عَنْ هَذَا النَّظَامِ
كَمْ مَعَانِيكَ الَّتِي لَنْ تُوصَفَا

صَفْوَةُ الْعَالَمِ مِنْ لُبِّ الْعَرَبِ^(١)
عَبْقَرِي الْأَصْلِ مَيْمُونُ النَّسَبِ^(٢)
حُلِّلَ الْأَذَابَ حِلْمًا وَحَسَبِ^(٣)
ذُرْوَةُ الْفَخْرِ عِمَادُ السُّنَنِ^(٤)
بِذَرَاهُ نَالَ عَفْوَ الْمُخْسِنِ
وَاجْتَبَاهُ بِالْكِتَابِ الْمُسْتَبِينَ^(٥)
وَهُوَ لِلْعِلْمِ اللَّدْنِيِّ أَمِينُ^(٦)
بِرَقِيقِ النَّظْمِ وَالثُّنْرِ الثُّمِينِ^(٧)
فَرَعَى الْحَقَّ بِصِدْقِ السُّنَنِ^(٨)
عَشِيقَ الْحُسْنِ مُحْيَاةَ السُّنَنِ^(٩)
وَالْحُلَى بِالْعِزِّ تَغْلُو عَنْ مَثِيلِ^(١٠)
حَاشَ أَنْ يَسْطِيعَهَا إِلَّا الْجَلِيلُ^(١١)
لَكَ يُثَلَّى قَاضِغَ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ^(١٢)
أَفَحَمْتُ لِلْوَدْعِيِّ الْقُطْنِ^(١٣)

(١) صفوة الشيء خياره. والعالم كل ما عدا الله تعالى. واللب ضد القشر.

(٢) العبقرى القوي. والميمون المبارك.

(٣) الحسب الشرف.

(٤) ذروة كل شيء أعلاه. والسنن وسط الطريق يعني الصراط المستقيم. ومراده به الدين القويم أي دين الإسلام ويجوز أن تقرأ السنن وهي الأحكام الشرعية الواردة عنه ﷺ.

(٥) توجَّه ألبسه تاجًا وهو ما يوضع على رأس الملك. والمولى السيد. والبديع من أسمائه تعالى. واجتباها اصطفاها.

(٦) البديع ما أتى على غير مثال. والعلم اللدني ما فاض عليه من لدن الله أي من عنده سبحانه وتعالى.

(٧) الأفانين الفنون. والبديع علم البديع وهو علم تحسين الكلام.

(٨) فَرَعَ الْقَوْمَ عَلاَهُمُ بِالشَّرَفِ أَوْ بِالْجَمَالِ. ورعى حفظ. والسنن ما ورد عن النبي ﷺ من الأحكام الشرعية.

(٩) المحيا الوجه. والسنى المضىء.

(١٠) الشان الحال. والأسنى الأعلى. ويرام يقصد. والحلى الصفات جمع حلية.

(١١) أعيت عجزت.

(١٢) أغضى عنه غض نظره وعفا عن قصوره. والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

(١٣) أفحمت عجزت. واللودعي شديد الذكاء صادق الفراسة.

لَكِنْ الْمَأْمُولُ يَا كَنْزَ الصَّفَا
عَلَّنِي أُذْرَجُ فِي سِلْكِ الْأَلَى
رَاقِيَا بُخْبُوحَةَ الْقُوزِ بِلَا
سَيِّدِي أَقْبَلْنِي وَكُنْ لِي مُؤَيَّلًا
لَنْ يَخَافَ الدُّهْرَ شَادٍ وَصَفَا
فَأَغْنِنِي يَوْمَ آتِي الْمَوْقِفَا
زَادَكَ اللَّهُ ثَنَاءً وَاخْتِرَامَ
نَفْحُهَا عَزْفُ لَطِيمٍ وَبِشَامِ
حَقِّ مِقْدَارِكَ وَالْآلِ الْكَرَامِ
مَا اسْتَبَانَ ابْنُ ذُكَاءٍ وَهَفَا
وَتَحَلَّى كُلُّ نَظْمٍ لُطْفًا

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي المتوفى سنة ١١٨٨ :

بِقَبُولِ مِنْكَ أَنْ تُنْجِفَنِي^(١)
ظَنِرُوا مِنْكَ بِتَوْفِيقِ السَّدَاذِ^(٢)
مِخْنَةً أَسْلُكَ فِي نَهْجِ الرِّشَادِ^(٣)
لَيْسَ لِي غَيْرُكَ رُكْنٌ وَاسْتِنَادُ
حُسْنِ مَعْنَاكَ الْبَهِيِّ الْحَسَنِ^(٤)
وَاحْمِنِي مِنْ كُلِّ مَا يُخْزِنُنِي
وَصَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ
وَسَنَاهَا فَاقَ ضَوْءِ النُّيُورِينَ^(٥)
وَذَوِيكَ الْغُرِّ سِيمَا الصَّاجِبِينَ^(٦)
بَارِقٌ مِنْ طَيِّبَةِ وَالْيَمَنِ^(٧)
بِافْتِتَاحِ وَجْتَامِ حَسَنِ

كَمْ جَنَيْنَا زَهْرَ أَنْسٍ وَصَفَا
وَاجْتَنَيْنَا مِنْ أَوْثَقَاتِ الْوَفَا
يَا لَوَادِيهَا الْمُنْدَى بِالْعُيُونِ
حَيْثُمَا يَمُمْتُ نَهْرٌ وَعُيُونُ
طَالَمَا حَيَّيْتُ وَادِيهِ الْمَصُونُ
وَهَزَارُ الدُّوْحِ فِيهِ هَتَفَا

فِي رَوَابِي الشَّامِ ذَاتِ الْأَغْنِينَ^(٨)
شَمْسَ أَفْرَاحٍ لَدَى عَيْشِ هَزِي
فِي رُبَا زُنُوبِهَا الرُّحْبِ الْوَسِيمِ^(٩)
وَتَسِيمٍ لُطْفُهُ يُخَيِّي الرَّمِيمِ^(١٠)
وَالنُّدَى يَثْنِيهِ أَنْفَاسُ التَّسِيمِ^(١١)
بِلُحُونٍ قَدْ أَثَارَتْ شَجَنِي^(١٢)

(١) اتحفه أعطاه تحفه وهي ما تتحف به غيرك من البر واللفظ.

(٢) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه. والسداد الصواب.

(٣) البخبوحة الوسط. والنهج وسط الطريق.

(٤) شدا صوت. والبهى الحسن.

(٥) نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. واللطيمة أنواع من الطيب والبشام نبت. والسنا الضوء.

(٦) المقدار القدر. والغر السادات.

(٧) ابن ذكاء الفجر وذكاء هي الشمس. وهفا اضطرب.

(٨) جنينا قطفنا. والروابي الأماكن المرتفعة.

(٩) المندى المبلول. والرحب الواسع والوسيم الجميل.

(١٠) الرميم البالي.

(١١) المصون المحفوظ. والندى ما يسقط في آخر الليل على الشجر والنبات والمطر الضعيف.

(١٢) الهزار طائر حسن الصوت. والدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والشجن الحزن.

وَيَمْرَأَةُ الْبَهِيِّ قَدْ شَعَفَا
لَسْتُ أَنَسَاهُ أَوْيَقَاتِ السَّحَرِ
وَعُصُوبُ الْبَانِ تَنْدَى بِالزُّهْرِ
بِهَيْجٍ نَجَلُوا بِمَرَاةِ النَّظَرِ
كُلُّ طَرْفٍ كَمْ تَرَاهُ وَقَفَا
وَبِهِ مَا زَالَ طَرْفِي كَلِفَا
بِأَيْسِي وَالرُّوحِ عَالِي الشُّرْفِ
لَمْ تَزَلْ أَكُنَافَ ذَاكَ الطَّرْفِ
كَمْ بِهِ النَّدَمَانُ بِالْأُنْسِ الْوَفِيِّ
وَشَمَالٍ فِي ذُرَاهُ عَكَفَا
كَئِيفَ لَا يَضْبُو فُرَادَ دَرْفَا
رَقَصَ الْغُصْنُ وَعَتَّى الْعَنْدَلِيبُ
وَالْحَيَا قَلْدَ أَجْيَادِ الْقَضِيبِ
وَحَوِيطُ نَاعِمِ الْجِيدِ رَطِيبِ

كُلُّ طَرْفٍ يَأْلَهُ مَرَأَى سَنِي (١)
وَالصَّبَا يَغْطِفُ أَغْطَافَ الْمِيَاهِ (٢)
وَجَنِي الْوَزْدِ يَنْدَى مِنْ حَيَاةِ (٣)
وَتَرَى الْأَطْيَارَ تَشْدُو فِي رُبَاةِ (٤)
عِنْدَهُ زَهْرُ التَّهَانِي يَجْتَنِي (٥)
جَادَهُ دَمْعِي غَزِيرَ الْمُرْنِ (٦)
دِيرُ مَرَّانٍ بِهَيْ الْأُنْسِ (٧)
بِالْبَهَا تَزْهُو عَلَى الْأَنْدُلُسِ (٨)
مَزَجُوا الصُّهْبَا بِمَاءِ اللَّعْسِ (٩)
نَاشِرَا أَزْهَارَ تِلْكَ الدَّمَنِ (١٠)
لِحِمَاهُ وَهُوَ أَهْنَى مَوْطِنِ (١١)
فِي رُبَا نَيْرِبَهَا الْغَضُّ النَّضِيرِ (١٢)
بِلَالٍ زَانَهَا الزُّهْرُ الْوُثِيرِ (١٣)
يَنْثَنِي مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَعَدِيدِ (١٤)

(١) شغفه بلغ شغافه وهو غشاء القلب أي من شدة الحب. والطرف العين. والمرأى الرؤية. والسني الماضي.

(٢) الصبا الريح الشرقية. ويعطف يميل. والأعطاف الجوانب.

(٣) تندى يتبل. والجنى ما يجنى.

(٤) البهيج الحسن. وتشدو تصوت.

(٥) الطرف العين. ويجتنى يقطف.

(٦) الكلف المولع. والغزير الكثير. والمزن السحاب الأبيض.

(٧) الشرف جمع شُرْفَة وهي ما يبنى في أعلى القصور للزينة. البهي الحسن. والأنس ضد الوحشة.

(٨) الأكناف الجوانب. والزهو الحسن والعجب.

(٩) الندمان جمع نديم وهو المحادث على الشراب. ومزجوا خلطوا. والصهباء الخمرة. واللعس سمره الشفة.

(١٠) الشمال ربح الشمال. وذروة كل شيء أعلاه. وعكف لازم. والدمن آثار الديار.

(١١) يصبو يميل. وذئف المريض ثقل. والحمى المكان المحمي.

(١٢) العندليب البلبل وقيل هو كالعصفور يصوت ألواناً وقال الجوهري هو لهزار. والغض الطري. والنضير الحسن.

(١٣) الحيا المطر. والأجياذ الأعناق. والوثير الوطيء أي اللين.

(١٤) الخوط الغصن.

يَا قَدْنَهُ الرُّوحُ رَوْضًا أُنْفَا
لَمْ أَكُنْ أَلْفِي سِوَاهُ مَالْفَا
فَسَقَى جَلَقَ وَسَمِيَّ الْعِيَاهَا
إِذْ هَوَاهَا لَمْ يَزَلْ يُخَيِّي الْفُؤَادَ
إِنَّهَا الشَّامَةُ فِي جِيدِ الْبِلَادِ
بَلْ هِيَ الْجَنَّةُ حُقَّتْ بِالصَّفَا
بَغَتْ نَفْسِي فِي هَوَاهَا سَلَفَا
قُمْ بِنَا نَقْضِي لُبَانَاتِ الْهَنَا
نَحْتَسِي صِرْفًا عَلَى وَفَقِ الْمُنَى
إِنَّهَا لِلْجَنَمِ رُوحٌ مَا لَنَا
نَجْتَنِي مَا رَقَّ مِنْهَا وَصَفَا
فِي رِيَاضٍ غَيْثُهَا قَدْ وَكَّفَا
وَنَدِيمٌ قَامَ يَجْلُوهَا صَبَاحُ
خَلْدُهُ يَزْهُو بِوَرْدٍ وَأَقْلَاحُ
مَا عَلَى مَنْ هَامَ فِيهَا مِنْ جُنَاحُ
هَاتِيهَا شَمْسٌ حُمِيًّا قَرَقَفَا

فَرْشُهُ الْعَنْبَرُ وَالْوَرْدُ الْجَنِي (١)
يَا شَقِيقَ الرُّوحِ طُولَ الزَّمَنِ (٢)
وَرَعَى غُوطَتَهَا مَجْنَى السُّرُورِ (٣)
حَبْدًا مَا بَيْنَ أَنْفَاسِ الزُّهُورِ
يَا لَهَا تَزْهُو بِوَلْدَانٍ وَخُورِ
دُرُّهَا الْحَضْبَاءُ غَالِي الثَّمَنِ
كَيْفَ عَنْهَا غَضُنُ شَوْقِي يَنْثَنِي
يَا سَمِيرِي عِنْدَهَا تَيْكَ الرِّيَاضِ (٤)
وَالْتَّهَانِي قَهْوَةَ تَشْفِي الْمَرَاضِ (٥)
إِنْ تَنَاءَتْ لَحْظَةً عَنْهَا اغْتِيَاضِ (٦)
بَيْنَ رَيْحَانٍ وَغُضْنِي سَوْسَنِ (٧)
وَالشَّحَارِيرُ بِهَا تُطْرِبُنِي (٨)
بِكُرْدٍ أَشْرَقَتْ مِنْهَا الشُّمُوسُ (٩)
وَبِهَا يُسْفِرُ عَنْ حُسْنِ الْعُرُوسِ (١٠)
إِنَّهَا تُخَيِّي بِرِيَّاهَا الثُّفُوسُ (١١)
وَدَعِ اللَّاحِي عَلَيْهَا يَلْحَنِي (١٢)

(١) الروض الأنف الذي لم يرع.

(٢) ألفي أجد.

(٣) جلق دمشق الشام. والرسمي المطرا الأول. والعهاد جمع عهد وهو أول مطر الوسمي ومطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله. ورعى حفظ. والمعنى محل الجني أي القطف.

(٤) اللبانات الحاجات. والسمير المحادث ليلاً.

(٥) الاحتساء الشرب بملء الفم. والصرف الخالص. والقهوة الخمرة.

(٦) تناءت تباعدت.

(٧) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة.

(٨) وكف قطر. والشحور طائر أسود.

(٩) النديم المحادث على الشراب. وجلا العروس أهداها إلى زوجها. والبكر المراد بها الخمرة الصرف. والدن وعاء الخمر.

(١٠) يزهو يحسن. والأقح زهر أبيض لا رائحة له تشبه به الأسنان ومن أصنافه زهر البابونج. ويسفر يضيء.

(١١) هام ذهب على وجهه. والجنح الإثم. والريا الرائحة الطيبة.

(١٢) الحميا الكاس أول سورتها أي شدتها. والقرقف الخمر يردد عنها صاحبها.

مِنْ يَدَيَّ حُلُوِ الثَّنَايَا أَهْيَفَا
خَنِثِ الْأَغْطَافِ سَاجِي الْحَدَقِ
وَجْهُهُ يَزْهُو بُدُورَ الْعَسَقِ
عِطْفُهُ الرِّيَّانُ بِالدَّلِّ سُقِي
يَا لَقَوْمِي سَلْ عَضْبًا مُزْهَقًا
وَرَنَا نَحْوِي بِطَرْفِ أَوْ طَفَا
تَقْطُرُ الْأَذَابَ مِنْ أَغْطَافِهِ
وَإِذَا مَا جَالَ فِي أَلْطَافِهِ
يَا حَيَاةَ الصَّبِّ فِي إِسْعَافِهِ
حَشَوُ بُرْدَانِهِ يُرِينَا طَرْفَا
آه مَا أَخْلَى اللَّمَى مُزْتَشَفَا
كُلَّمَا حَاوَلْتُ لَثَمَ الْوَجْنَتَيْنِ

تَرِفِ الْجِسْمِ رَطِيبِ الْبَدَنِ^(١)
لَمْ يَزَلْ يَخْتَالُ فِي زَاهِي الْبُرُودِ^(٢)
وَالْحَيَا قَدْ زَانَ تَفَاحَ الْخُدُودِ^(٣)
نَاشِرًا مِنْ شَعْرِهِ السَّبْطِ بُنُودِ^(٤)
مِنْ عُيُونِ خَمْرُهَا يُسْكِرُنِي^(٥)
آه وَأَوْنِلَاءَ مَنْ يَزَحْمُنِي^(٦)
عِنْدَمَا يَجْلُو كُؤُوسَ الطَّرَبِ
يَمْلَأُ الدَّلُوَ لِعَقْدِ الْكَرَبِ^(٧)
نَهْلَةً مِنْ رَشَفِ مَاءِ الطَّرَبِ^(٨)
وَالْهَوَى يُبْنِي فُتُونِ الْفِتَنِ^(٩)
يَا تُرَى أَهْدَى عُقُودَ الْمِنَنِ^(١٠)
أَحْرَقَ الْأَخْشَاءَ ذَاكَ الْإِضْطِرَامِ^(١١)

(١) الثنايا مقدم الأسنان. والأهيف رقيق الخصر. والترف الناعم.

(٢) التخنت التكسر. وعطفا الرجل جانباه. والسجي الساكن. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين. والاختيال التبخر والزاهي الحسن. والبرود أثواب مخططة.

(٣) الغسق ظلمة أول الليل.

(٤) السبط المسترسل. والبندود الأعلام.

(٥) العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.

(٦) رنا نظر. ونحوي جهتي. والطرف العين. والأوظف طويل الأهداب. وآه كلمة توجع. والويل العذاب.

(٧) جال ذهب وجاء. والكرَب الحبل يشد في وسط عراقي الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كَرَبَ الدلو وأكربها والعراقي هي أخشاب تعرض على باب الدلو كالصليب واحدها عَرْقُوة وهو تضمين لقول الفضل بن عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه:

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا يَمْلَأُ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرَبِ

(٨) وأصل المساجلة ان يسحب كل منهما الماء بالسَّجَل وهو الدلو الكبير استعارها للمفاخرة بالشرف.

(٩) الصب العاشق. والنهل الشرب الأول. والرشف المص.

(١٠) البرد ثوب مخطط. والطرف جمع طُرْفَة وهي الشيء المستحسن. والفنون الأنواع. والفتن المحن.

(١١) آه كلمة توجع. واللمى الريق وسمرة الشفة. والمنن العطايا.

(١٢) اللثم التقبيل. والوجنة أعلى الخد. والاضطرام الاشتعال.

وَإِذَا مَا جِئْتُ غَمَزَ الْمُقْلَتَيْنِ
 ذُبْتُ وَأَوَيْلَاهُ فِي ذِي الْحَالَتَيْنِ
 كُلُّ مَنْ فِي حُبِّهِ قَدْ عَنَّفَا
 يَا رَعَاهُ اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى
 وَسَقَى عَصَرَ التَّصَابِي وَالشَّبَابِ
 وَرَعَى عَهْدَ النَّدَامَى وَالسَّحَابِ
 هَلْ لَهَا يَا صَاحِ رَجْعٍ وَإِيَابِ
 يَا لَعَمْرِي قَدْ بَكَتْهَا أَسْفَا
 لَا وَلَا مِنْ بَعْدِهَا طَرْفِي غَفَا
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ قَدْ مَزَّقَهَا
 وَالنُّوَى مِنْ جَوْرِهِ أَخْرَقَهَا
 هَكَذَا الْأَقْدَارُ مَنْ حَقَّقَهَا
 بِقَضَاءٍ لَيْسَ يُدْنِيهِ خَفَا
 إِنَّهُ لَا غَرْوَ يَحْبُوتُنَا الْوَقَا
 يَا لَدَمْعٍ جَادٍ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ
 إِنِّي مَا زِلْتُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
 سَيِّدِ الرُّسُلِ وَمَنْ وَافَى خَتَامِ
 مَلَجَأُ الرَّاجِينَ طُهُ الْمُضْطَفَى

فَوَقَا لِلْقَلْبِ أَلْوَعَ السَّهَامِ^(١)
 فَأَقْرَأُوا يَا قَوْمُ لِلرُّوحِ السَّلَامِ
 لَا يَرَى إِلَّا فُتُونُ الْمِحْنِ^(٢)
 وَرَعَى فِي الْحُبِّ مَنْ تَيَّمَنِي^(٣)
 سُخْبَ دَمْعٍ مِنْ جُفُونِي تَقْطُرُ
 وَأَوْنَقَاتَا سَنَاهَا يَنْبَهَرُ^(٤)
 أَمْ تَرَاهَا فِي الْأَمَانِي تَخْطُرُ^(٥)
 أَغَيْنُ مَا دُقِّنَ طَعْمُ الْوَسَنِ^(٦)
 لَيْتَ لَوْ تُفَدَى بِغَمَضِ الْأَعْيُنِ
 سَاعِدُ الدُّهْرِ بِأَزْمَاحِ الْخُطُوبِ^(٧)
 بِجَوَى قَدْ هَزَّ نِيرَانَ الْكُرُوبِ^(٨)
 يُلْفِيهَا تَجْرِي صَبَاحًا وَغُرُوبِ^(٩)
 لَكِنَّ الظَّنَّ بِهِ يُطْمِئِنِّي
 وَفَقَّ مَا يَرْضَى وَفِيهِ وَلَا يَنِي^(١٠)
 تَخِذْتُهِ الْعَيْنُ لِلْجِيدِ عُقُودِ^(١١)
 هَائِمًا فِي شَمْسِ أُنُورِ الْوُجُودِ^(١٢)
 وَرَقَى مِغْرَاجَ قُرْبٍ وَشُهُودِ^(١٣)
 أَحْمَدُ الْهَادِي لِخَيْرِ السُّنَنِ^(١٤)

- (١) الفوق موضع الوتر من السهم وفوقه جعل له فوقًا وإذا وضعت السهم في الوتر لترمي به قلت أفقته إفاقة.
- (٢) التعنيف شدة اللوم. والمحن المصائب التي يمتحن بها.
- (٣) رعاه حفظه. وحسبي كافيني. وتيمه الحب عبده.
- (٤) العهد الزمن. والسنا الضوء. ويبهز يغلب.
- (٥) الإياب الرجوع.
- (٦) عمري حياتي. والوسن النوم.
- (٧) شعري علمي. والخطوب المصائب.
- (٨) النوى البعد. والجوى الحزن.
- (٩) يلفها يجدها.
- (١٠) لا غرو لا عجب. وبحبينا يعطينا. ويني يفت.
- (١١) الفرط الزيادة. والغرام الولوع. والجيد العنق.
- (١٢) جنح الظلام طائفة منه.
- (١٣) وافى أتى.
- (١٤) السنن أصل معناها الطرق ثم غلب استعمالها في الأحكام الشرعية التي وردت عنه ﷺ لأنها طرق الهدى والرشاد.

مَنْ سَعَى شَوْقاً لَهُ صَلْدُ الصِّفَا
كَمْ لَدَيْهِ مُفْجِرَاتُ بَهْرَث
وَأَحَادِيثُ لَهُ إِنَّ تُثِرَتْ
يَا نَيْباً سَارَ حَتَّى ظَهَرَتْ
فَرَأَى وَازْدَادَ حَقُّاً شَرَفَنَا
وَعَلَا فِي نُورٍ غَيْبٍ شَرَفَنَا
فَصَلَاةُ اللَّهِ تَشْرَى كُلَّ حِينٍ
دَائِماً تُهْدِي إِلَى طَهِّ الْأَمِينِ
وَدَوِيهِ الْآلِ أَرْبَابُ الْيَقِينِ
وَكَذَا الْأَضْحَابُ أَهْلُ الْإِضْطِفَا
مَا عُبَيْدُ يَرْتَجِي حُسْنَ الْوَقَا

وقال أحمد بن خلوف التونسي القيرواني كما في مجموعة:

مَا جُرْدَ عَنْ مَعَاظِفِ الْأَغْصَانِ
إِلَّا وَبَكَتْ بِدَمْعِهَا الْهَيْئَانِ
أَلَّيْلُ سَجَا وَسَافِرُ الصُّبْحِ قَضَى
وَالْعَيْمُ دَجَا وَمَبْسِمُ الْبَرْقِ أَضَا
وَاللَّيْلُ عَلَى الْبَطَاحِ لَمَّا اغْتَرَضَا
وَالنُّوْفَرُ قَدْ شَكَا إِلَى الْعُذْرَانِ
وَالنُّرْجِسُ بَاتَ سَاهِرَ الْأَجْفَانِ
أَلْبَذْرُ أَضَا وَبِالسُّعُودِ اتَّصَلَا

ثُمَّ حَيَّاهُ بِصَوْتِ حَسَنِ^(١)
مِثْلَ تَبْعِ الْمَا صَفَاءَ كَالزُّلَّانِ^(٢)
تَلَمَّسُ الْحَسَنَاءُ مَنُظُومَ اللَّالِ
حَضْرَةُ الذَّاتِ لَهُ جُنْحُ اللَّيَالِ
لِمُجَبِّيه بِهِ الْقَدْرُ السَّنِي^(٣)
لِسِيَّوُهُ وَالضُّحَى لَمْ يَكُنْ
مَعَ سَلَامٍ فَاحٍ مِنْ رَوْضِ الْكَمَالِ^(٤)
مَنْ أَعَارَ الْكُونَ أَنْوَارَ الْجَمَالِ
مَنْ تَحَلَّوْا فِي الْهُدَى أَسْنَى الْخِصَالِ^(٥)
أَنْجُمُ الثَّقْوَى بُدُورُ اللَّسَنِ^(٦)
فِي رِضَا الرَّحْمَنِ وَالْعَيْشِ الْهَيْبِ

تَوْبُ الْوَرَقِ^(٧)
عَيْنُ الْأَفْقِ^(٨)
حَقًّا وَمَقْصَى^(٩)
لَمَّا وَمَضَا^(١٠)
نَالَ الْغَرَضَا^(١١)
شَكْوَى الْعَرِيقِ^(١٢)
سَاهِي الْحَدَقِ^(١٣)
لَمَّا انْتَصَلَا^(١٤)

- (١) الصلد الصلب. والصفاء الحجر الأملس.
(٢) وأصل التحية أن يدعو له بطول الحياة.
(٣) السني العلي.
(٤) تترى متتابعة.
(٥) أسنى أعلى.
(٦) الاصطفا الاختيار. واللَّسَنُ الفصاحة.
(٧) المعاطف الجوانب والمراد القامات.
والهتان السيال.

- (٨) الأفق جانب السماء.
(٩) سجا سكن.
(١٠) دجا أظلم. وومض البرق لمع.
(١١) البطاح مجاري السيول.
(١٢) النوفر زهر يخرج في الماء.
(١٣) الحدق العيون.
(١٤) انتصل البدر خرج من السحاب تشبيهاً
بالسيف إذا خرج نصله من غمده.

وَالشُّورُ كَسَى سَوَافِرَ الزُّهْرِ حُلًى
وَالنَّجْمُ سَرَى وَلِلْعُرُوبِ اِزْتَحَلَا
وَالطُّيْرُ رَفَى مَنَابِرَ الْأَفْنَانِ
وَالْأَسُ غَدَا مُخَدَّدَ الْأَذَانِ
أَلْرَوْضُ زَهَى وَعَارِضُ النَّهْرِ بَدَا
وَالْقَطْرُ هَمَى وَالزُّهْرُ لَمَّا عَقَّدَا
وَالسُّوسَنُ وَالْأَقَاحُ يَا مَا نَضَّدَا
وَالطَّلُ كَسَى عَرَائِسَ الْبُسْتَانِ
وَالرَّيْحُ نَنَى قَوَامَ غُضَنِ الْبَانِ
يَا رَبُّ غَزَالَةٍ كَشَمْسٍ وَضَحَتْ
بِالْوَصْلِ شَحَتْ وَبِالْحَيَاءِ ائْتَشَحَتْ
فِي وَجْنَتِهَا مِيَاهُ وَزِدَ رَشَحَتْ
رَيْمٌ حُجِبَتْ فَأَسْفَرَتْ عَنْ قَانِي
لَا حَتَّ قَمَرًا تَمَايَسَتْ عَنْ بَانِ
فِي وَجْنَتِهَا النَّعِيمُ قَدْ شَبَّ لَهَيْبِ
وَالْوَاضِحُ وَالْقَوَامُ شَمْسٌ وَقَضِيبُ
وَالسَّالِفُ وَالشَّقَاءُ خَمْرٌ وَضَرِيبُ

حِيَكْتُ حُلَلًا^(١)
حَتَّى ائْتَحَلَا^(٢)
بَادِي الْقَلْبِ^(٣)
كَالْمُسْتَرْقِ^(٤)
يَخْكِي الزَّرْدَا^(٥)
حَلَّ الْعُقْدَا^(٦)
عُقْدَا نَضَّدَا^(٧)
حَلَّى النَّسَقِ^(٨)
لِلْمُغْتَنِقِ
لِللَّيْلِ مَحَتْ
يَا مَا قَضَحَتْ^(٩)
لَمَّا ائْتَشَحَتْ^(١٠)
مِثْلَ الشَّفَقِ^(١١)
لَذِنَ رَشِقِ^(١٢)
لِلْقَلْبِ مُذِيبِ^(١٣)
وَالرَّدْفُ كَثِيبِ^(١٤)
وَالرَّيْقُ حَلِيبِ^(١٥)

(٩) شحت بخلت. واتشحت جعلته كالوشاح وهو ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها مرصعًا بالجواهر ونحوها.

(١٠) رشحت عرقت.

(١١) الريم الغزال الأبيض. وأسفرت أضواء. والقاني شديد الحمرة. والشفق حمرة الأفق قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

(١٢) تمايست تمايلت. والبان شجر. واللدن اللين. والرشيح حسن القند لطيفه.

(١٣) شبت النار اتقدت. واللهيب لسان النار.

(١٤) الكثيب تل الرمل.

(١٥) السالف الشعر المتدلى على السالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط إلى الترقوة. والضريب العسل.

(١) السوافر المضيئات. والزهر النجوم. والحلى الحلي.

(٢) اتحل صار نحيلًا.

(٣) الأفنان الأغصان.

(٤) الآس شجر عطر الرائحة.

(٥) العارض العذار على التشبيه. والزرذ الدرع.

(٦) همى سال.

(٧) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فاتحة. والأقاح زهر أبيض شبه به الأسنان. والتنضيد التصفيف والنضد المنضوض.

(٨) الطلل المطر الضعيف. والحلي ما يتزين به. والنسق النظم نسقت الدر نظمته.

وَالصُّدُغُ لَوَى سَلَاسِلَ الرُّيْحَانِ
وَالْخَالُ شَكَا لِخَدَّهَا النُّعْمَانِ
رَيْمٌ أَنْسَتْ بِالصُّدِّ لَمَّا نَفَرَتْ
رَتَحَتْ عِطْفًا وَعَنْ صَبَاحِ سَفَرَتْ
كَمْ مِنْ أَسَدٍ يَلْخِظُهَا قَدْ كَسَرَتْ
عَوْدُتُهَا بِمُنْزِلِ الْقُرْآنِ
وَالْقَضْدُ مَذُحُ سَيْدِ الْأَكْوَانِ
يَا أَشْرَفَ مُرْسَلٍ وَيَا خَيْرَ نَبِيٍّ
يَا أَكْرَمَ مَنْ حُبِّي يَرْفَعُ الْحُجُبِ
إِقْبَلْ مِدْحِي وَجَارِ وَأَكْشِفْ كُرْبِي
أَجْزِلَ صَلَاتِي مِنَ الرُّضْوَانِ
يَا أَحْسَنَ مَنْ أَصَافَ لِلْإِحْسَانِ
يَا أَبْهَجَ مَنْ لَهُ عَلَى الْخَلْقِ شُفُوفُ
يَا أَفْضَلَ شَافِعٍ إِذِ الرُّسُلُ وَثُوفُ
إِشْفَعْ كَرَمًا فِيمَا جَنَاهُ ابْنُ خَلُوفُ
يَا خَيْرَ مُنْقِذٍ وَيَا فَتَى عَذْنَانِ
وَأَمْنُنْ فَلَيْلَى غِنَاكَ مَدُّ الْجَانِي

لِلْمُنْتَشِقِ^(١)
نَارَ الْحُرْقِ^(٢)
لِلْقَلْبِ فَرَتْ^(٣)
يَا مَا سَحَرَتْ^(٤)
عَمْدًا وَسَرَتْ^(٥)
رَبِّ الْقَلْقِ^(٦)
خَيْرِ الْفِرْقِ
مَكِّي عَرَبِي
فَوْقَ الرُّتَبِ^(٧)
وَأَشْفِ وَصَبِي^(٨)
وَأَرْحَمَ قَلْقِي^(٩)
حُسْنَ الْخُلُقِ
يَا بَرُّ يَا رَوْفُ^(١٠)
وَالنَّاسُ صُفُوفُ
مِنَ الذُّنُبِ الْمَخُوفِ^(١١)
أَمِنْ قَرَقِي^(١٢)
أَيْدِي الْمَلِكِ^(١٣)

موشح: للفاضل أبي عبيد نقلته من مجموعة بخط أحد تلاميذ سيدي عبد الغني النابلسي:

- (١) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلى عليه.
(٢) النعمان مراده به النوار الأحمر المسمى شقائق النعمان وفيه تورية بالنعمان وهو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أو ملك العرب النعمان بن المنذر.
(٣) فرت قطعت.
(٤) رنحت أمالت. والعطف الجانب. وسفرت المرأة كشفت عن وجهها.
(٥) سرت سافرت ليلاً.
(٦) عودتها حصنتا. والقلق الفجر.
(٧) حبي أعطي.
(٨) الوصب المرض.
(٩) أجزل أكثر. والصلة العطية. والقلق الاضطراب.
(١٠) أبهج أحسن. والشفوف الزيادة والفضل.
(١١) جنه من الجنانية.
(١٢) الفرق الخوف.
(١٣) الجاني المذنب. والملق التلطف والتودد.

لَذَّ لِي
فَاجْتَلِي
إِنْ سَقَرُ
أَوْ جَهَنَّمُ
أَوْ نَظَرُ
قَدْ جُلِي
إِذْ وَلِي
أَلْبُدُورُ
وَالسُّرُورُ
وَالْبُحُورُ
مَنْ مُلِي
عُذْلِي
أَلْفَزَالُ
وَالْهَلَالُ
قَدْ أَزَالَ
أَمَلِي
إِنْ لِي
مَنْ أَرَادَ
وَالسَّادَّادُ
وَالجَّوَادُ
مَنْ وَلِي

مَذْحُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلِ
عَرَائِسًا مِنْ مَذْحِهِ تَنْجَلِي (١)
فَعَنْ جَبِينِ فَأَقِ ضَوْءَ الْقَمَرِ
فَبِلَالٍ تُظْمَتُ أَوْ دُرُورُ
فَبِغُيُونِ زَيْتٍ بِالْحَوَرِ (٢)
فِي حَضْرَةٍ وَفِي مَقَامِ عَلِي
سَيَادَةِ الْخَلْقِ فَنِعْمَ الْوَلِي (٣)
إِكْتَسَتْ مِنْهُ ضِيَاءَ وَنُورِ
يَلُوحُ مِنْ طَلَعَتِهِ وَالْحُبُورِ (٤)
فَمِنْ أَيْدِيهِ زُلَالًا تَفُورِ (٥)
مِنْ حُبِّهِ لَمْ يُضْغِ لِلْعُذْلِ (٦)
إِنَّ غَرَامِي فِيهِ قَدْ لَذَّ لِي (٧)
أَطْلَقَهُ مَنْ رَبَّنِي بِالْحَبَالِ
شَقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ حَالَ الْكَمَالِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ الضَّلَالِ
مَدِيحَهُ بِذِكْرِهِ عَنْ لِي (٨)
قَلْبًا بِأَشْوَاقٍ لَهُ قَدْ مُلِي
مِنْ رَبِّهِ يَهْدِيهِ سُبُلَ الرَّشَادِ (٩)
فَلَيَجْتَهِدَ فِي مَذْحِ خَيْرِ الْعِبَادِ (١٠)
صَاحِبِهِ الصَّدِيقِ صَافِي الْوِدَادِ
خِلَافَةً وَالنَّاسِ فِي مَعْزِلِ (١١)

(١) اجتلي انظر. وجلت العروس أهديت إلى زوجها.

(٢) الحَوَرُ شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٣) وليها استولى عليها.

(٤) الطلعة الوجه. والحبور السرور.

(٥) الأيادي النعم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٦) العذل اللوم.

(٧) الغرام الولوع.

(٨) الإملاء أن تلقن غيرك ما يكتبه.

(٩) السبل الطرق.

(١٠) السداد الصواب.

(١١) في معزل في بعد عن الخلافة لأنه لا يستحقها مع وجود الصديق أحد.

يَغْتَلِي
مَنْ نَظَرَ
فِي عَمَز
قَدْ ظَهَرَ
أَلْوَلِي
وَأَنْفَل
لَا أَحْوَل
وَالْعَمَز
كَمْ قُصُول
أَلْوَلِي
فِي غَلِي
قَدْ نَظَرَ
وَأَنْفَل
وَالْكَرْم
وَالْعَلِي
وَأَنْفَل
يَا عَصَا
وَالسُّجَا
لَا سِوَا
عَجَلِي
وَأَجْعَلِي
يَا بَشِير

قَدْزَا عَلَى الرِّامِحِ وَالْأَعَزَلِ^(١)
بِنَظَرِ الْحَقِّ وَتَوَرُّ الْفِكَرِ
يَرَى لَهُ فَضْلًا كَضَوْءِ الْقَمَرِ
مِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانُ تَالِي السُّورِ
فَضْلًا شَهِيدُ الدَّارِ وَالْمَنْزِلِ
فَضَائِلُ الْأَفْضَلِ فَالْأَفْضَلِ
مَا عِشْتُ عَنْ مَذْجِي لِآلِ الرُّسُولِ
فِي حُبِّهِمْ لَمْ أَذِرْ مَاذَا يَقُولُ
نَظَّمْتُهَا فِي مَذْحِ زَوْجِ الْبَثُولِ^(٢)
فَاسْمَعْ مَدِيحًا صَاغَهُ مِقْوَلِي^(٣)
أَلْفَاظُهُ تَغْبِثُ كَالْمَنْدَلِ^(٤)
فِكْرِي مَدِيحِ الْمُضْطَفَى وَاعْتَنَمِ
فِي سِلْكِ مَنْ يَمْدَحُهُ بِالْحِكْمِ^(٥)
وَالْمُضْطَفَى يَزْعَى حُقُوقَ الذَّمِّ^(٦)
حَبَاهُ فَضْلًا قَدْزُهُ مُغْتَلِي^(٧)
عَمَّا أَتَى فِي الْمُضْضَحَفِ الْمُنْزَلِ
سِيرُوا بِنَا لَعَلَّ نَأْتِي جَمَاهُ
تُرْجَى لِعَبْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَتَاهُ
يَشْفَعُ فِي يَوْمِ الْجَزَا لِلْعَصَا
أَيَا حُدَاةَ الْعَيْنِ لَا تُنْهَلِي^(٨)
فِي طَنِبَةِ رَحْلِي وَفِيهَا انْزَلِي^(٩)
أَبُو عُبَيْدٍ بِكُمْ مُسْتَجِير

(٥) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(٦) يرعى يحفظ. والذم المهود.

(٧) حباه أعطاه.

(٨) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.

(٩) الرحل للبعير أصغر من القتب.

(١) السماك الرامح والأعزل نجمان.

(٢) البثول السيدة فاطمة سميت بذلك لأنها بُتِلت أي قطعت عن نساء زمانها وفاقتهن بالفضل.

(٣) المقول اللسان.

(٤) عبق الطيب انتشرت رائحته. والمندل عود البخور.

يَا نَذِيرُ
يَا مُنِيرُ
لَيْسَ لِي
مَأْمِلِي

قِنِي غَدَاةَ الْحَشْرِ حَرَّ السَّعِيرِ
خُذْ بِيَدِي فَإِنَّ قَلْبِي كَسِيرُ
عَنْ بَابِكُمْ وَاللَّهِ مِنْ مَغْزِلِ
رُحْمَاكَ فِي الْمَوْزِفِ الْأَطُولِ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً الموشحات الأندلسية
السينيات ومنها الموشح المتقدم لابن العقاد في مدح النبي ﷺ:

حَيَّ يَا سَعْدُ قَبَابَا بِالْحِمَى
جَاذُهُ الْعَيْنُ إِذَا الْعَيْنُ هَمَى
إِنْ يَكُنْ مَا بَلَ شَوْقِي قُرْبُهُ
وَبِقَلْبِي مُسْتَقِرُّ حُبُّهُ
أَعْظَمُ النُّغْمَةِ أَنِّي صَبُّهُ
سَعْدُ إِنْ جِثَّتْ إِلَيْهِ فَانْعَمَا
وَإِذَا بَخَرُ أَيْادِيهِ طَمَا
وَإِفْضُ يَا سَعْدُ مِنْ دَمْعِ الْهَمَا
كُنْتُ حَالِ الْبُعْدِ تَبْكِي حَزْنَا
وَبِهَذَا الْيَوْمِ قَدْ نِلْتَ الْمُئِي
أَوْ مَنْ لِي بِالْحِمَى أَنْ أَلْتَمَا
لَمْ يَجُنْ بَعْدَ اللَّقَا قَابِكِي دَمَا
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى يَوْمًا أَجُولُ
وَأَرَى مِنْ أَثْلِهَا قَوْقِي دُيُولُ

تَخْتَهَا رُبْعُ الْمُئِي لَمْ يُدْرَسِ^(١)
لَا زَمَانَ الْوَضْلِ بِالْأَنْدَلُسِ^(٢)
فَلِسَانِي دَائِمًا يَذْكُرُهُ
بِهَوَاهُ لَمْ أَزَلْ أَغْمُرُهُ
دَائِمًا أَخْمَدُهُ أَشْكُرُهُ^(٣)
وَاسْتَضِيءَ مِنْ نُورِهِ وَاقْتَبَسَ^(٤)
فَانْتَبَهَ مِنْ قَيْضِهِ وَاخْتَرَسَ^(٥)
مَا يُرَوِّي الْأَرْضَ إِنْ شَحَّ الْعَمَامُ
إِنْ رَأَيْتَ الْبَرْقَ أَوْ غَشِيَ الْحَمَامُ
قَابِكَ وَاسْتَبْكِي فَمَا تَمَّ مَلَامُ^(٦)
تَرْبُهُ لَوْ نَهَزَةُ الْمُخْتَلِسِ^(٧)
وَاهْجِسِي يَا نَفْسُ أَوْ لَا تَهْجِسِي^(٨)
فِي رَبَا طَيِّبَةٍ أَوْ تِلْكَ الْجِبَالُ^(٩)
سَابِغَاتٍ مِنْ ظِلِيلَاتِ الظَّلَالِ^(١٠)

(١) الربع المنزل. ودرس محي أثره.

(٢) جاد أتى بالجود وهو المطر الغزير وهذا البيت مضمن من موشح لسان الدين بن الخطيب في مدح سلطانه.

(٣) الصب العاشق.

(٤) اقتبس من النور أخذ منه.

(٥) الأيادي النعم. وطما الماء ارتفع.

(٦) تَمَّ هناك.

(٧) آه كلمة توجع. والحمى المكان المحمي والمراد المدينة المنورة. والنهزة الفرصة. واختلس الشيء أخذه بسرعة.

(٨) الهجس أن يحدث نفسه ويقع في صدره مثل الوسواس.

(٩) شعري علمي. وأجول أذهب وأجيء.

(١٠) الأثل شجر الطرفاء. والسابغ الساتر الطويل. والظل الظليل الساتر.

حَبِّدَا نَمَّ حُزُونٌ وَسُهُولٌ
 فَاقَتِ الْحَضْبَاءُ فِيهَا الْأَنْجَمَا
 أَنَا لَوْ خُيِّزْتُ فِي أَعْلَى سَمَا
 يَا بِرُوحِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا
 وَإِذَا مَا جَاءَنِي مِنْهَا نَبَا
 مُنَيَّي بِالْجَزَعِ وَالسَّفْحِ رُبَا
 أَيُّ شَوْقٍ فِي فُؤَادِي اضْطَرَّمَا
 وَلَكِنْ فَاضَتْ عُيُونِي دِيَمَا
 كَيْفَ يَا سَعْدُ ثَنِيَّاتِ اللَّوَى
 زَادَ فِي قَلْبِي لِلْقِيَاهَا الْجَوَى
 طَابَ لِي فِي حُبِّهَا شَرْحُ الْهَوَى
 وَإِذَا لَيْلٌ غَرَامِي أَظْلَمَا
 أَجِدُ الرَّاحَةَ فِي شِعْرِي قَمَا
 أَنَا ذَا أَشْدُو بِسَلْعٍ وَالْتَقَا

حَلَّهَا الْأَنْسُ وَحَلَّاهَا الْجَمَانُ^(١)
 وَتَرَاهَا يَزْدَرِي بِالْأَطْلَسِ^(٢)
 أَوْ بِهَا لاختَزْتُ فِيهَا مَجْلِسِي
 نَفْحَةً أَنْشَقُّهَا مِنْ عَطْرِهَا^(٣)
 أَمَلًا الدُّنْيَا بِرِيَا شُكْرِهَا^(٤)
 عَطَّرْتُ كُلَّ الْوَرَى مِنْ تَشْرِهَا^(٥)
 جَفَّفَ الدُّمْعَ فَلَمْ يَنْبَجِسِ^(٦)
 بِشَوَاطِ الْوَجْدِ لَمْ تَنْحَبِسِ^(٧)
 أَتَرَاهَا بِتَذَاهَا تَبْسِمُ^(٨)
 فَمَتَى أَرْشُقُهَا أَوْ أَلْتَمُ^(٩)
 فَبِهِ إِنْ عَزَّ وَضَلَّ أَنْعَمُ^(١٠)
 وَلِنَفْسِي لَمْ أَجِدْ مَنْ مُؤْنِسِ^(١١)
 نَفْسَ الْكُزْبَةِ إِلَّا نَفْسِي^(١٢)
 وَرَوَائِي حَاجِرٍ وَالْمُنْحَنِى^(١٣)

- (١) الحزون ضد السهول. والأنس ضد الوحشة. وحلاها زينها.
- (٢) الثرى التراب الندي. وازدري الشيء عابه. والأطلس هو الفلك الأعظم وسطحه الكرسي الأعلى وتحتة الفلك المكوكب أي السماء السابعة.
- (٣) النفحة الرائحة الطيبة.
- (٤) النبأ الخبر. والريا الرائحة الطيبة.
- (٥) الجزع مكان في المدينة المنورة. والسفح سفح جبل أحد. والربى الأماكن المرتفعة. والنشر الرائحة الطيبة.
- (٦) الفؤاد القلب. واضطربت النار اشتعلت. وانبجس الماء انفجر.
- (٧) الديم الأمطار الدائمة. والشواطى اللهب الذي لا دخان له. والوجد شدة الحب والحزن.
- (٨) الثنيات الطرق في الجبال وفيها تورية بالثنيات بمعنى مقدم الأسنان ورشحها لفظ تبسم. واللوى منعطف الرمل.
- (٩) الجوى الحزن. والرشف المص. واللم التقييل.
- (١٠) الهوى الحب.
- (١١) الغرام شدة الولوع.
- (١٢) نفس الكرب فرجه. والنفس كناية عن الشعر لأنه يخرج مع النفس يقال إذا أطال قصيدة أطال النفس وهو طويل النفس في الشعر.
- (١٣) شدا صوت. وساع والنقا في المدينة المنورة وكذلك حاجر والمنحنى.

لَا أَرَى الْوَرْقَاءَ مِنِّي أَخْلَقًا
خَيْرَ أَرْضِ اللَّهِ غَرَبًا مَشْرِقًا
فَازْحَمِي طَيِّبَةً صَبًّا مُغْرَمًا
هُوَ لَا يَنْفَكَ عَبْدًا قَيِّمًا
لَسْتُ وَاللَّهِ بِذَا الْخُلُقِ خَلِيقُ
إِنْ أَكُنْ حَقًّا بِمَا قُلْتُ حَقِيقُ
وَلِمَادَ إِنْ يَجِيءُ ذِكْرُ الْعَقِيقِ
لَوْ تَرَى طَيِّبَةً عِنْدِي هَمَمًا
أَدْخَلْتَنِي مِنْ رِضَاهَا حَرَمًا
لَكِنْ الظَّنُّ بِهَا ظَنُّ جَمِيلِ
عَالِمٍ أَنِّي أَرَى فِيهَا نَزِيلِ
وَلِسَانُ الدُّهْرِ نَادَى مُسْتَجِيلِ
قَالَ مَا أَتَلْتُ حَتَّى تَعْنَمَا
قُلْتُ أَتَلْتُ النَّبِيَّ الْأَكْرَمَا
سَيِّدُ الْخَلْقِ لَهُ الْكُلُّ عَبِيدُ
فَائِقُ فِي فَضْلِهِ قَدْ وَجِيدُ
أَحْمَدُ الرُّسُلِ لِمَوْلَاهُ الْحَمِيدُ
كَانَ هَذَا الْكَوْنُ لَيْلًا مُظْلِمًا
فَبِصُبْحِ الْحَقِّ مِنْهُ ابْتَسَمَا

إِنِّي أَغْظَمُ مِنْهَا حَزْنًا^(١)
أَنَا أَهْوَى وَهْيَ تَهْوَى الدُّمْنَا^(٢)
بِكَ إِنْ يَرْجُ اللَّقَا أَوْ يَنَاسِ^(٣)
شَدِيدِي فِي هَجْرِهِ أَوْ نَفْسِي^(٤)
إِنَّمَا ذَلِكَ تَمْوِيهِ الْكَلَامِ^(٥)
فَعَلَى مَا وَلِمَا هَذَا الْمَقَامِ^(٦)
لَسْتُ أَجْرِيهِ بِدَمْعِ كَالْعَمَامِ
أَكْتَسِي مِنْهَا بِأَبْهَى مَلَبَسِ^(٧)
كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ لَمْ يَنَاسِ^(٨)
لَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ فِيهَا أَمَلِي
يَذْهَبُ الْعُسْرُ وَتُشْفَى عَلَلِي^(٩)
إِذَا بَدَا فَقْرِي وَقُلْتُ حَيْلِي
وَمَتَى تَمُتْ أَمَانِي مُفْلِسِ^(١٠)
أَخْتَسِي مِنْ جُودِهِ مَا أَخْتَسِي^(١١)
وَهُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمْدِ^(١٢)
مُفْرَدٌ فِي قُرْبِ مَوْلَاهُ الْأَخْدِ^(١٣)
أَفْضَلُ الْكُلِّ وَأَغْلَاهُمْ رَشْدِ^(١٤)
وَمِنْ الشُّرْكِ الْوَرَى فِي غَلَسِ^(١٥)
مُشْرِقًا مِنْ نُورِهِ لَمْ يَغْبَسِ

(١) الورقاء الحمامة الرمادية. واخلق احق.

(٢) الدمن آثار الناس وما سورا جمع دمنة.

(٣) الصب العاشق. والمغرم الملازم للحب.

(٤) ينفك ينحل وفيه تورية بينفك بمعنى يزال.

والقيم المقيم. ونفس الكربة فرجها.

(٥) الخلق الطبع والخليق الحقيقي. والتمويه

التلبس وأصله أن يمويه النحاس أو الحديد

بذهب أو فضة.

(٦) المقام الإقامة.

(٧) الهمم العزائم القوية جمع همة.

(٨) الحرم المكان الذي له حرمة ورعاية وهو

هنا حرم المدينة المنورة على صاحبها

الصلاة والسلام. ويأس يفتقر.

(٩) النزول الضيف.

(١٠) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(١١) احتسى شرب بغمه.

(١٢) الصمد المقصود لقضاء الحوائج.

(١٣) الفرد الفرد. والمولى السيد.

(١٤) الرشاد الرشاد ضد الضلال.

(١٥) الغلس ظلمة آخر الليل.

كُلُّ آيِ الرُّسُلِ مِنْ آيَاتِهِ
 قُلْ لِمَنْ يَزْعُمُ مِثْلًا هَاتِهِ
 بَذْءُ هَذَا الدَّهْرِ مَعَ غَايَاتِهِ
 وَبِهِ خَيْرُ الْوَرَى قَدْ حَكَمَا
 إِنْ يُرْذُ يُثْقِدِمُ وَإِلَّا أَخْجَمَا
 لَيْلَةُ الْمِغْرَاجِ لَمْ يَخْطُ بِهَا
 كَمْ بِهَا نَالَ اخْتِصَاصًا وَبِهَا
 وَيَخُ غُمُرٍ جَاجِدٍ مَا انْتَبَهَا
 قَدْ رَقَى الْعَرْشَ بِجِسْمٍ بَعْدَمَا
 تَرَكَ السُّدْرَةَ خَلْفًا وَسَمَا
 وَالْأَى مَكَّةَ لِلْبَيْنِ انْتَنَى
 بَعْدَ مَا نَالَ مِنَ اللَّهِ الْمُتَى
 وَرَأَى الْمَوْلى فَأَوْلَاهُ الْغِنَى
 جَوْهَرُ فَرْدٍ تَغَالَى قِيَمَا
 بَخْرُ فَضْلِ قَاضٍ حَتَّى عَمَمَا
 إِنَّمَا الْخَلْقُ لِمَوْلَاهُمْ عِيَالُ
 يَرْزُقُ الْكُلَّ الْكَرِيمُ الْمُتَعَالُ
 هَذِهِ الشَّمْسُ كَبْدٌ وَهَلَالُ
 كَانَ عِنْدَ اللَّهِ نُورًا أَغْظَمَا

قَدْ رَأَى ذَلِكَ أَزْيَابُ الْعُقُولِ^(١)
 لَيْسَ بَيْنَ الْخَلْقِ مِثْلُ لِلرُّسُولِ^(٢)
 فَوْقَ أَهْلِيهِ لَهُ حُكْمُ الشُّمُولِ
 فَهُوَ فِي خِدْمَتِهِ كَالْحَرَسِيِّ^(٣)
 لَمْ يُخَالِفْ فَعَلَ عَبْدٌ كَيْسِ^(٤)
 غَيْرُهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ كَرِيمِ^(٥)
 لَمْ يُقَارِنَهُ خَلِيلٌ وَكَوَلِيمِ^(٦)
 لَا تَتَذَارِ اللَّهُ مَوْلَانَا الْعَظِيمِ^(٧)
 أَمْ بِالرُّسُلِ بَيَّنْتَ الْمَقْدِسِ^(٨)
 وَبِهَا خَلَّفَ رُوحَ الْقُدُسِ^(٩)
 ذَا ابْتِهَاجٍ قَبْلَ إِشْرَاقِ الصُّبْحِ^(١٠)
 وَحَبَاهُ كُلُّ فَوْزٍ وَنَجَاحِ^(١١)
 وَلَهُ دَامَ الْهَنَاءُ وَالْإِنْشِرَاحُ
 بِجُحُودٍ قَدْرُهُ لَمْ يُنْخَسِ^(١٢)
 لَمْ يَدْغُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ يَبَسِ
 وَهُوَ عَنْهُ نَائِبٌ فِي خَلْقِهِ
 وَهُوَ قَسَامٌ لِجَارِي رِزْقِهِ
 وَتُجُومٌ لَمَعَةٌ مِنْ بَرْقِهِ^(١٣)
 وَالْوَرَى بَعْدُ بَعْدُ مُكْتَسِي^(١٤)

- (١) الآي جمع آية وهي المعجزة. وأرباب العقول أصحابها.
 (٢) يزعم يدعي كاذبًا.
 (٣) الحرسى واحد حرس السلطان وهم الحراس.
 (٤) الإحجام ضد الإقدام. والكيس العاقل الظريف ضد الأحمق.
 (٥) الحُطوة المنزلة عند الملك والكبير والمراد هنا عند الله تعالى.
 (٦) البهاء الحسن. والخليل إبراهيم. والكليم موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

- (٧) الويح العذاب. والغمر الجاهل.
 (٨) أَمْ صلى إمامًا.
 (٩) السدرة سدرة المنتهى وهي نهاية صعود الخلق ولم يتجاوزها إلى ما فوقها غير نبينا ﷺ. وروح القدس جبريل عليه السلام.
 (١٠) انثنى عاد. والابتهاج السرور.
 (١١) حباه أعطاه بلا طلب والنجاح هو الفوز.
 (١٢) النجس النقص.
 (١٣) لمع البرق أضواء.
 (١٤) العُدَم العدم.

خُلِقُوا مِنْهُ فَنَالُوا مَعْنَمًا
ثُمَّ لَمَّا ظَهَرُوا هَذَا الظُّهُورَ
لَيْسَ بِذَعَا جَحْدُهُمْ أَغْظَمَ نُورُ
هَذِهِ الْعَيْنِ بِهَا عَنْهَا سُتُورُ
مَا تُفِيدُ الْعَيْنُ إِنْ عَمَّ الْعَمَى
وَلَسَانَ نَاطِقٍ مِنْهَا نَمَا
كَمْ جَمَادٍ فِي الْوَرَى كَمْ حَيَوَانٍ
صَدَّقَتْهُ وَأَقْرَتْ بِاللِّسَانِ
إِنَّمَا اللَّهُ الْمُعِينُ الْمُسْتَعَانُ
لَمْ نَزَلْ نَحْمَدُهُ أَنْ أَلْعَمَا
نَحْنُ لَوْ كَمْ يَنْفَعُ عَنَّا الظُّلَمَا
وَهُوَ مِنْ بَعْدِ عَلَى اللَّهِ كَرِيمُ
أَوْ لَيْسَ الصَّاحِبُ الْجَاهِ الْعَظِيمُ
آدَمُ نُوحُ الْمَسِيحُ وَالْكَالِيمُ
إِذْ يَرَوْنَ الْهَوَلَ هَوْلًا أَغْظَمَا
وَالْوَرَى فِي لَيْلٍ كَرِبٍ أَظْلَمَا
وَمَتَّى جَاؤُهُ جَاؤًا مَاجِدًا
إِذْ يُرَى لِلَّهِ عَبْدًا سَاجِدًا
فَتَرَى مِنْهُ الْبَرَايَا وَاجِدًا

كُلُّ فَرْذٍ فَائِزٌ بِقَبَسٍ^(١)
آمَنَ الْبَغْضُ وَبَغَضُ جَحْدُوا
مِنْهُ قَبْلَ الْيَوْمِ قَدَمًا وَجَدُوا
وَتَرَى مَنْ قَرُّوا أَوْ بَعُدُوا
عَيْنَ قَلْبٍ مُظْلِمٍ مُنْتَكِسٍ^(٢)
لَيْسَ يُجِدِي مَعَ قُودٍ أُخْرَسٍ^(٣)
كَضَبَابٍ وَذَنَابٍ وَظَبَاءٍ^(٤)
أَنَّهُ الْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
مَنْ يَشَأْ يُضْلِلْ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَهَذَا بِالنَّبِيِّ الْأَنْفَسِ
لَمْ نَزَلْ مِنْ غِيَّتَا فِي جَنَدِسٍ^(٥)
فَمَتَّى يَشْفَعُ يَشْفَعُهُ بِنَا
إِذْ خَلِيلُ اللَّهِ يَشْكُو مَا جَنَى
قَائِلُ كُلِّ أَنَا نَفْسِي أَنَا
يَسْتَوِي الْمُحْسِنُ فِيهِ وَالْمُسِي
كُلُّ فَرْذٍ مِنْهُمْ فِي مَحْبَسٍ^(٦)
يَمْلَأُ الدَّلَوُ لِعَقْدِ الْكَرْبِ^(٧)
فَيَقُولُ ازْفَعْ وَمَا شِئْتَ اظْلَبِ
شَافِعًا قَدْ نَالَ أَقْصَى مَطْلَبِ

(١) المراد بالقبس ما اقتبسوه من النور وأصل القبس قطعة من نار ويقال اقتبس منه علماً أخذه.

(٢) المنتكس المقلوب.

(٣) نما زاد. ويجدي يفيد.

(٤) الضب حيوان كالحرذون أعظمه كالعنز.

(٥) الغي الضلال. والحدس الظلمة.

(٦) الوري الخلق.

(٧) الكرْب جبل صغير تشد به عراقي الدلو وهي أخشابه التي كالصليب على بابه ويربط بهذا الجبل الصغير الجبل الكبير لثلا يعفن بمباشرة الماء وهذا مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر ويفوق غيره وهو مأخوذ من قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب:

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلَوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وَبِهَذَا لَمْ يُخَصَّصْ مُسْلِمًا
وَأَسْتَوَتْ شَمْسُ عُلَاةٍ عِنْدَمَا
يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ كُنْ لِي مُسْعِدًا
لَسْتُ أَبْغِي مَنْ سِوَاكَ الْمَدَدَا
وَعَلَى ضَعْفِي إِذَا صَالَ الْعِدَا
أَنَا إِنْ أَسْلَمْتَنِي لَنْ أَسْلَمَا
أَذْرِكَ أَذْرَكَ نِي مَا دَامَ الذَّمَا
أَنَا وَاللَّهِ ضَعِيفٌ وَفَقِيرٌ
أَنَا وَاللَّهِ ذَلِيلٌ وَحَقِيرٌ
لَيْسَ لِي غَيْرُكَ فِي النَّاسِ مُجِيرٌ
لَا تَدْعِنِي سَيِّدِي مُهْتَظَمًا
كُلُّ مَنْ حَارَبَنِي أَوْ ظَلَمَا
يَا عِمَادِي أَنْتَ أَذْرَى بِالزَّمَانِ
كُلَّمَا اخْتَرْتُ فَتَى لِلصُّدُقِ مَانٍ
ضَعْفَ الْإِيمَانِ فِيهِمْ وَالْأَمَانِ
لَيْسَ يُجِدِينِي جَدَاهُمْ إِنْمَا
فَأَجِبْنِي وَأَجِرْنِي كَرَمًا

كُلُّ خَلْقٍ إِلَهٍ بِالْفَضْلِ كُفِّي
قَالَ مَوْلَاهُ عَلَى الْعَرْشِ اجْلِسْ^(١)
فَلَقَدْ أَوْهَى زَمَانِي جَلْدِي^(٢)
أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى مُغْتَمِدِي^(٣)
جَاهُكَ الْأَعْظَمُ أَقْوَى عُدْدِي^(٤)
فَعُدَاتِي كُلُّ ذَنْبٍ أَطْلَسِ^(٥)
لَا تَدْعِنِي مُضْغَةً الْمُفْتَرِسِ^(٦)
بِاخْتِيَاكِ زَائِدٍ لِلْمَدَدِ^(٧)
إِنْمَا عِزِّي أَتَى مِنْ سَيِّدِي
أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَقْوَى سَيِّدِي^(٨)
لَيْسَ عِنْدِي مِنْ سِهَامٍ أَوْ قِيسِي^(٩)
مَا وَفَى حَقَّ الْجَنَابِ الْأَقْدَسِ^(١٠)
مَا لِأَهْلِيهِ وَقَاءٌ وَعُھُودُ
قَابَلُوا الْمَعْرُوفَ مِنِّي بِالْجُحُودِ^(١١)
وَدُهُمَ مَذْقُ وَجَدُواهُمْ وَعُودُ^(١٢)
أَجْتَدِي مِنْ جُودِكَ الْمُتَبَجِّسِ^(١٣)
يَا مَلَأَ الْبَائِسَ الْمُتَبَتِّسِ^(١٤)
وقال أيضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً الموشحات السبعة

(١) استوت الشمس بلغت أعلى الفلك وبعدها
نزول والزوال ابتداء نزولها إلى جهة
الغرب.

(٢) أوهى أضعف. والجلد القوة.
(٣) أبغى أطلب. والمدد الإعانة والتقوية يقال
أمددته بمدد أعنته وقويته به.

(٤) صال قهر واستطال. والجاه القدر والمنزلة.
والعدد جمع عدة وهي السلاح.

(٥) أسلمه خذله ولم ينصره. والذنب الأطلس
الأغبر وهو لون الذئب.

(٦) الذماء بقية الروح. والمضغة قطعة اللحم.
وافترس الأسد الفريسة دق عنقها.

(٧) المدد الإعانة والتقوية.

(٨) السند ما يستند إليه.

(٩) اهتضمه ظلمه.

(١٠) الجناب الجانب. والأقدس الأطهر والمراد
به جانب النبي ﷺ.

(١١) مان كذب.

(١٢) المذق الخلط. والجدوى العطية.

(١٣) يجديني يفيدني. والجد العطية. وأجتدي
أطلب. وانبجس الماء انفجر.

(١٤) أجرينني أمني. وبئس فهو بائس إذا نزل به
الضرر واشتدت حاجته من الفقر ونحوه.
والمبتس الكاره الحزين.

المتقدمة لعلماء دمشق وساداتها الكرام وقد شببوا بمنزعات بلدهم دمشق الشام وشببت بمعالم الحرمين الشريفين على مشرفهما الصلاة والسلام:

لَسْتُ أَنَسَى زَمَنًا قَدْ سَلَفًا فِيكَ يَا مَكَّةُ بِالْعَيْشِ الْهَنِي
إِذْ مِنَ الْمَزْوَةِ أَسْعَى لِلصُّفَا وَيَذَاتِ الْخَالِ وَجِدِي عَمَّنِي^(١)
حِينَ أَغْدُو طَائِفًا مِنْ حَوْلِهَا أَتَهَادَى مِثْلَ صَبٍّ ثَمَلٍ^(٢)
أَبْتَغِي عَارِفَةً مِنْ نَوْلِهَا وَهِيَ تَزْعَانِي تَحْتَ الْحُلَلِ^(٣)
وَمَتَى تَمُتْ مَسَاعِي طَوْلِهَا بَلَّغْتَنِي مِنْ عُلَاهَا أَمَلِي^(٤)
أَذْخَلْتَنِي فِي مَقَامِ شَرْقَا كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ فِي مَأْمَنِ^(٥)
وَاصَلْتَنِي وَلَكُمْ قَبْلُ هَفَا نَحْوَهَا قَلْبِي وَزَدْتُ شَجْنِي^(٦)
أَجْلَسْتَنِي كَرَمًا فِي حَجَرِهَا بَعْدَ تَقْيِيلِ قَمِي مِنْهَا الْيَمِينِ^(٧)
وَلَقَدْ مَنُتْ بِأَوْقَى بِرِّهَا إِذْ دَعْتَنِي أَذْخُلُ الْبَيْتَ الْأَمِينِ
فَلَيْسَانِي عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِهَا وَإِلَيْهَا لَمْ يَزَلْ مَنِّي حَنِينُ
قَرَّبْتَنِي بَعْدَ مَا طَالَ الْجَفَا وَيَدْتُ تَزْهُو بِوَجْهِ حَسَنِ^(٨)
فَمَضَى هَمِّي وَصَافَانِي الصُّفَا وَأَتَى أَنَسِي وَوَلَّى حَزْنِي
أَشْرَبُ الْخَمْرَةَ شُرْبَ النُّهْمِ دُونَ إِيَّاهِمْ غَيْرَ سَكْرَانٍ مَلُومٍ^(٩)
إِنَّمَا أَغْنِي سُلَافَ زَمَزَمٍ صَانَهَا الرَّحْمَنُ لَا يَنْتِ الْكُرُومُ^(١٠)
فَأَرَانِي كَالْمَلِكِ الْأَعْظَمِ مِنْ سُرُورِي وَتَجَافِيَنِي الْهُمُومُ^(١١)
قَدْ أَزَالَتْ وَهْيَ طُغْمٍ وَشِفَا سَقَمِي عَنِّي وَزَادَتْ سِمْنِي^(١٢)

- (١) ذات الخال المراد بها الكعبة زادها الله شرقاً وخالها الحجر الأسود. والوجد شدة الحب.
- (٢) تهادى مشى متميلاً مشياً غير قوي. والصب العاشق. والثلل السكران.
- (٣) أبتغي أطلب. والعارفة العطية. والنول الإعطاء. وترعاني تحفظني. والحلل جمع حلة وأصلها ثوبان إزار ورداء.
- (٤) الطَّوْلُ الأفضال. والعلال الرفعة والمرتاتب العلية.
- (٥) المقام مقام إبراهيم عليه السلام.
- (٦) هفا الفؤاد ذهب في أثر الشيء وطرب.
- (٧) جحر الكعبة المحاط في جانبها بحائط مخصوص وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه. واليمين المراد به الحَجَرُ الأسود ففي الحديث إنه يمين الله في الأرض.
- (٨) تزهو تحسن وتشرق.
- (٩) النهم المفرط في شهوة الطعام وهنا الشراب.
- (١٠) السلاف الخمر. وصانها حفظها.
- (١١) تجافيني تتباعد عني.
- (١٢) في الحديث ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم.

مَنْ رَمَى الدُّثْنِيَا وَمِنْهَا رَشَفَا
 وَالْمُتَى ثُمْتُ لَدَيْنَا فِي مَتَى
 وَاجْتَمَعْنَا بِسُرُورٍ وَهَنَا
 ذَاكَ يَوْمَ كُلِّ مَا الدَّهْرُ جَنَى
 غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُلْتَهِفًا
 لَسْتُ أَبْغِي عَادَةً أَوْ أَهِيَفًا
 حَيَّ يَا بَرْقُ أَثِيلَاتِ الْعَقِيقِ
 وَاسْقِ سَلْعًا وَقُبَا خَيْرَ رَجِيقِ
 آهَ مَنْ لِي ثُمَّ سُكَّرَ لَا أَفِيَقُ
 فَمَتَى فِيهَا أَرَى لِي مَوْقِفًا
 وَمَتَى أُمْنَحُ فِيهَا زُلْفًا
 هِيَ وَاللَّهِ مُتَى قَلْبِي الْحَزِينِ
 يَا تُرَى أَخْطَى وَلَوْ مِنْ بَعْدِ حِينِ
 ثَاوِيَا ثَمَّةً فِي الْجِزْرِ الْأَمِينِ

مَرَّةً فِي عُمْرِهِ لَمْ يُغْبَنِ^(١)
 حِينَ تَزْمِي مِنْ هَوَانَا الْجَمَرَاتِ^(٢)
 عِنْدَ جَمْعٍ وَعَرَفْنَا عَرَقَاتِ^(٣)
 قَدْ مَحَاهُ بِالْأَيْدِي الطَّائِلَاتِ^(٤)
 لِنَوَى مِنْ حُبِّهَا تَيْمَنِي^(٥)
 طَيِّبَةً قَضَيْدِي وَأَقْصَى مَتْنِي^(٦)
 وَرَبُّوعًا فِي النِّقَا وَالْمُنْحَنَى^(٧)
 مِنْ سُلَافِ الْغَيْثِ مَوْضُولَ الْهَنَّا
 مِنْهُ بِالْعَذْرَاءِ لَا يُبْقِي عَنَّا^(٨)
 تَنَعَّمُ الْعَيْنُ بِهِ كَالْأَذْنِ
 وَأَرَاهَا دُونَ أَزْصِي وَطَنِي^(٩)
 إِنْ تَكُنْ تَقْرُبُ أَوْ تَنَأَى الدِّيَارُ^(١٠)
 بِحِمَاهَا وَأَرَى فِيهَا الْقَرَارَ^(١١)
 فِي جَوَارِ الْمُضْطَفَى أَكْرَمَ جَارَ^(١٢)

(١) رشف مص. ويغبن يخذع وينقص من حقه.

(٢) الهوى الحب. والجمرات الحصيات وفيها تورية بجمرات النار.

(٣) جمع هي المزدلفة.

(٤) جنى أذنب. والأأيادي النعم وفيها تورية بالأأيادي التي تقابل الأرجل ورشحها لفظة طائلات وهي من الطول وهو الافضال وفيها تورية بالطائلات من الطول.

(٥) اللهف شدة الحزن. والنوى البعد. وتيمه الحب عبده.

(٦) الغادة الناعمة. والأهيف ضامر البطن والخاصرة. وأقصى أبعد. والمنن النعم.

(٧) الأثل شجر الطرفاء. والعقيق والنقا والمنحنى وسلع وقبا أماكن في المدينة المنورة. والربوع المنازل. والرحقيق صفوة الخمر. والسلاف الخمر.

(٨) آه كلمة توجع. والعذراء من أسماء المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأسأل الله العظيم أن يرزقني في جواره حسن الختام.

(٩) الزلف جمع زلفة وهي القرية والمنزلة.

(١٠) تنأى تبعد.

(١١) الحمى المكان المحمي.

(١٢) الثاوي المقيم. وثمة هناك. وحرز الشيء ما يحفظ به والجوار الملاصقة في السكن. والجار الذي يجير غيره ويؤمته مما يخاف منه ويطلق على المستجير أيضًا وهو الذي يطلب الأمان.

خَيْرَةَ الْأَخْيَارِ أَوْفَى مَنْ وَفَى
كُلُّ خَلْقٍ مِنْ نَدَاهُ اغْتَرَفَا
أَدَمَ شَيْثَ وَنُوحَ إِبْرَاهِيمَ
وَجَمِيعَ الرُّسُلِ عِيسَى وَالْكَالِمِ
فَازَ مِنْهُ الْكُلُّ بِالْحِطِّ الْعَظِيمِ
وَبِهِ جِبْرِيلُ نَالَ الشُّرْقَا
وَبِخَفْضِ الْقَدْرِ عَنْهُ اغْتَرَفَا
شَاهَدَ اللَّهُ بِلَا كَيْفٍ وَأَيُّنَ
قَدْ رَأَى بِفُؤَادٍ وَيَعْنِينِ
قَسْنَ بِهِ صَفْقَةً مُوسَى دُونَ مَيْنِ
تَجِدِ الْمُخْتَارَ مِنْهُ أَشْرَفَ
لَوْ حَبَاهُمْ مِنْ عِلَافَةِ طَرَفَا
نَالَ قَدْرًا مِنْ رِضَا الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
وَسَقَى بِخَرَا مِنَ اللَّهِ الْعَلِيمِ
ثُمَّ فِي اللَّيْلِ انْتَهَى نَحْوَ الْحَاطِمِ
بِعُرُوجِ الْعَرْشِ فَاقَ الْمُضْطَفَى
عَرَفَ الْحَقَّ لَهُ مَنْ عَرَفَا
إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْقَدِيرِ
يَسْتَوِي كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ

الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرَامِ الْمُحْسَنِ^(١)
وَهُوَ بِاللَّهِ عَنِ الْخَلْقِ غَنِي^(٢)
رُسُلَ اللَّهِ وَهُمْ خَيْرُ الْجُدُودِ
وَسِوَاهُمْ وَمَشَاهِيرُ الْوُجُودِ
وَحَبَاهُمْ كُلُّ فَضْلٍ وَسُودِ^(٣)
إِذْ سَرَى نَحْوَ الْعُلَا لَا يَنْتَنِي^(٤)
حِينَمَا قَالَ لَهُ لَا تَنْسِنِي
بِقُوَى أَعْطَى لَهُ الْمَوْلَى الْعَلِي^(٥)
مِنْحَةً خُصَّ بِهَا فِي الْأَزَلِ^(٦)
لِلتَّجَلِّي حِينَ ذَكَ الْجَبَلِ^(٧)
وَأَحَبَّ الْخَلْقِ لِلَّهِ الْغَنِي
أَغْرَقَ الْكُلَّ بِبَخْرِ الْمِنِّ^(٨)
جُزْءُ جُزْءٍ مِنْهُ مَا نَالَ الْكَرَامِ
لَوْ سَقَى الْقَطْرَةَ مِنْهُ الْكَوْنُ هَامِ^(٩)
فَأَتَاهُ قَبْلَ إِسْفَارِ الظُّلَامِ^(١٠)
كُلُّ عَبْدٍ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ
وَسِوَاهُمْ فِي ضَلَالٍ بَيْنِ^(١١)
مَنْ بَرَا كُلُّ الْوَرَى عَزَّ وَجَلَّ^(١٢)
عِنْدَهُ فِي الْخَلْقِ مَا شَاءَ فَعَلْ

(١) الخيرة المختار المصطفى.

(٢) الندى الكرم.

(٣) الحظ النصيب. وجباهم أعطاهم.

(٤) العلا السموات.

(٥) كيف يُسأل بها عن الوصف وأين يُسأل بها عن المكان. والمولى السيد.

(٦) الفؤاد القلب. والمنحة العطية. والأزل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

(٧) صقع غشي عليه لصوت سمعه. والمين

الكذب. وتجلي الشيء انكشف. ودكه كسره حتى سواه بالأرض.

(٨) حباهم أعطاهم. والعلا المراتب العلية. والمنن النعم.

(٩) هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه.

(١٠) الحطيم الجنجر أو ما بين مقام إبراهيم وباب الكعبة.

(١١) البين الظاهر.

(١٢) برا خلق.

فَلَدَيْهِ الْعَرْشُ كَالْتَّمَلِ الصَّغِيرِ
وَهُوَ مِنْ كُلِّ الْبَرِّيَّاتِ اضْطَقَى
أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ طَهَ ذَا الْوَقَا
مَا لَهُ بَيْنَ الْبَرَائَا مِنْ مَثِيلِ
وَلَمَّا أَعْطَاهُمُ الْمَوْلَى الْجَلِيلِ
شَرَفَ الْأَشْرَافَ جِيلًا بَعْدَ جِيلِ
خَصَّهُ اللَّهُ بِمَا قَدْ لَطَفَا
كُلُّ مَنْ نَظَّمَ أَوْ قَدْ صَنَّفَا
لَيْسَ يَذَرِي كُنْهَهُ غَيْرُ الْإِلَهِ
وَعَلَتْ فَوْقَ غُلَا الْخَلْقِ عِلَاةُ
زَائِتِ الْكَوْنِ وَأَهْلِيهِ حُلَاةُ
جَاءَ وَالْكَوْنُ مَرِيضٌ فَشَفَى
وَلَقَدْ أَسْمَعَ لَمَّا هَتَفَا
كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ بَاهِرَاتٍ
دَامَ مِنْهَا حُكْمُهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ
كُلُّهُ آيَاتٌ حَقٌّ بَيِّنَاتٍ
أَعْجَزَتْهُمْ سَلَفًا وَالْخَلَفَا
وَهَدَتْهُمْ غَيْرَ قَلْبٍ أَغْلَفَا
بَخَرُ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ سَاحِلِ
وَأَتَى عَنْ كُلِّ حَبِيرٍ قَاضِلِ
رُبُّ مَجْنُونٍ يَدْعُو عَاقِلِ

عِنْدَنَا وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَأَجَلِ
عَبْدَهُ الْهَادِي لِأَسْنَى سَنَنِ^(١)
خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَهُ مُؤْتَمَنِ
كُلُّهُمْ لَوْلَاهُ مَا نَالُوا الْوُجُودَ
قِسْمَةً مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الْجُدُودِ^(٢)
وَبِهِ الْأَغْقَابُ تَسْمُرُ وَالْجُدُودُ^(٣)
عِلْمُهُ عَنْ ذَلِكَ أَهْلُ الْفِطَنِ
لَمْ يَقْضِ مِنْهُ بِسِرٍّ صَيَّنِ^(٤)
وَأَسْتَوَى فِي جَهْلِهِ كُلُّ الْوَرَى^(٥)
شَرَفًا أَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرَى^(٦)
وَيَكُلُّ نُورُهُ السَّارِي سَرَى^(٧)
بِهَذَا كُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنِ
مَنْ مَضَى أَوْ مَنْ أَتَى فِي الزَّمَنِ^(٨)
مَا لَهُ بَيْنَ الْبَرَائَا مِنْ نَظِيرِ^(٩)
وَالَى الْحَشْرِ الْكِتَابُ الْمُسْتَنِيرِ
ذَلَّتِ النَّاسِ عَلَى صِدْقِ الْبَشِيرِ
فَاسْتَوَى الْقَدَمُ وَأَذْكَى لَسِينِ^(١٠)
وَالْعَمَى فِي الْقَلْبِ لَا فِي الْأَعْيُنِ^(١١)
جَاءَ تَفْسِيرًا لَهُ قَوْلُ الرُّسُولِ
لَهُمَا شَرْحٌ مِنَ الْعِلْمِ يَطُولُ^(١٢)
لَا يَرَى فَضْلَ الْأَيْمَةِ الْفُحُولِ

(٦) العلا المراتب العلية. والثريا عدة نجوم
الظاهر منها سبعة. والثرى التراب الندي.

(٧) حلاه أوصافه ﷺ.

(٨) هتف نادى.

(٩) باهرات غالبات.

(١٠) القدم العبي. واللسن الفصيح.

(١١) قلب أغلف عليه غلاف فلا يعي ولا يعقل.

(١٢) الحبر العالم.

(١) البريات المخلوقات. واصطفى اختار.
والسنن الطريقة.

(٢) في الحديث إنما أنا قاسم والله معطي.
والجدود المحظوظ.

(٣) الجيل الأمة من الناس. وعقب الرجل ولده
وولد ولده.

(٤) الصين المصون المحفوظ.

(٥) كنه الشيء حقيقته. والورى الخلق.

دَعَا لَا تَحْفَلْ بِهِ مَهْمَا جَفَّ
كَانَ هَادِيَنَا عَلَيْنَا أَخَوْفَا
فَعَلَيْنَاهُ اللَّهُ صَلَّى مِنْ شَفِيقِ
لَمْ يَدْعُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا طَرِيقِ
أَيُّهَا الْمَفْتُونُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقُ
إِتْبِعْ وَسَلْكَ سَبِيلَ الْحُنْفَا
هُمْ بِقَوْلِ اللَّهِ كَانُوا أَغْرَفَا
خَلَّ هَذَا قَبْلَهُ الْقَوْلُ فُضُولُ
لَمْ تَوُثِّرْ فِيهِمْ بِيضُ لِنُفُولُ
خَلَّهِمْ وَازْجَعْ إِلَى مَدْحِ الرُّسُولِ
دُمْ عَلَى الْمَدْحِ لَهُ مُغْتَكِفَا
وَتَقَلَّدَهُ حُسَامَا مُرْهَفَا
هُوَ سُلْطَانُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ
فَهُمْ نُوَابِئُهُ بَيْنَ الْأَنْبَامِ
إِنَّمَا الدُّهْرُ لَهُ مِثْلُ الْغُلَامِ
هَكَذَا اللَّهُ بِهِ قَدْ شَرَّفَا
وَعَفَا عَنْ آدَمَ لَمَّا هَفَا
وَبِیَوْمِ الْحَشْرِ تَرْضَاهُ الْعِبَادُ

وَعَدَا فِي الْقَوْلِ أَذْكَى فَطِينِ^(١)
مِنْ سَفِيهِ حَارَ عِلْمِ اللَّسَنِ^(٢)
حَذَّرَ الْأُمَّةَ أَسْبَابَ الضَّلَالِ
لِهَدَانَا مَا لَهُ فِيهَا مَقَالُ
وَتَرَى مَا أَتَتْ فِيهِ مِنْ وَبَالِ^(٣)
مَنْ سَعَى فِي نَهْجِهِمْ لَمْ يُفْتَنِ^(٤)
مِنْ سَوَاهِمِ وَمَعَارِي السَّنَنِ^(٥)
عِنْدَ مَنْ سُفَّتْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ^(٦)
أَتَرَى يَزْدَعُهُمْ مَنِّي الْمَلَامُ^(٧)
صَفْوَةَ الرَّخْمَنِ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ
وَاتَّخِذْهُ لَكَ أَقْرَى جَوْشَنِ^(٨)
قَاطِعَا أَعْنَاقِ كُلِّ الْمِحَنِ^(٩)
وَعَلَيْنَاهُمْ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ^(١٠)
نُشِرَتْ فِيهِمْ لِعَلِّيَّاهُ الْبُنُودُ^(١١)
كَمْ لَهُ عَبْدٌ عَلَى النَّاسِ يَسُودُ^(١٢)
خَلَقَهُ مَنْ دَانَ أَوْ لَمْ يَدِنْ^(١٣)
وَسِوَاهُ مِنْ دَوِي الْقَدْرِ السَّنِيِّ^(١٤)
شَافِعَا إِذْ يُحْجِمُ الرُّسُلُ الْكَرَامَا^(١٥)

- (٧) البيض السيوف وفيه تورية بالبيض خلاف
السود أي القول الواضحة الجلية .
(٨) المعتكف الملازم . والجوشن الدرع .
(٩) الحسام السيف القاطع . والمرهف السيف
الرقيق . والمحن البلياء .
(١٠) العهد المواثيق .
(١١) العليا المرتبة العلية . والبندو الأعلام .
(١٢) الغلام الابن الصغير ويطلق على الخادم .
(١٣) دان انتقاد .
(١٤) هفا مال . والسني العلي .
(١٥) يحجم يتأخر .

- (١) لا تحفل لا تبال .
(٢) في الحديث أخوف ما أخاف على أمتي كل
منافق عليم اللسان .
(٣) الفتنة المحنة والابتلاء وفتن في دينه مال
عنه . والبال الهلاك .
(٤) السبيل الطريق . والحنفاء المسلمون والمراد
أئمتهم . والنهج وسط الطريق .
(٥) السنن جمع سنة وهي ما ورد عنه ﷺ من
الأحكام الشرعية .
(٦) الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقد
استعمل بما لا يعني ومنه الفضولي الذي
يشغل بما لا يعنيه .

رَبُّهُ يُغْطِيهِ فِيهِ مَا أَرَادَ
ثُمَّ فِي الْأُمَّةِ يُرْضِيهِ الْجَوَادُ
سَوْفَ يُغْطِيهِ عَلًّا لَنْ تُوصَفَا
يَسْكُنُ الْفِرْدَوْسَ يُغْطَى عُرْفَا
سَيِّدِي يَا أَيُّهَا الْمَوْلى الْمَلَاذُ
كُلُّ جَاهٍ فِي الْبَرَايَا ذِي نَفَاذُ
لَيْسَ لِي غَيْرَكَ فِي الْخَلْقِ مَعَاذُ
أَذْرِكَ أَذْرِكُنِي فَصْبِرِي قَدْ عَفَا
عَبْدُكَ الذَّهْرُ بِحَقِّي أَجْحَفَا
وَلَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ فِي خَلْدِي
أَنَا فِي الدَّارَيْنِ أَبْغِي رَشْدِي
لَا تُخْصِصْنِي بِخَيْرِ سَيِّدِي
وَإِبْخُنَا مِنْ جِمَاكُم كُنْفَا
حَسْبُنَا اللَّهُ إِلَهًا وَكَفَى

فَيَرَى التَّفْرِيجَ عَنْ كُلِّ الْأَنَامِ
وَيَنَالُ الْخُلْدَ فِي أَعْلَى مَقَامٍ^(١)
تُعْجِزُ الْأَفْكَارَ عَجْزَ الْأَلْسَنِ
تَحْتَهَا لِلرُّسُلِ أَعْلَى مَوْطِنٍ^(٢)
يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا خَيْرَ رَسُولٍ^(٣)
فَعَلَيْهِ جَاهُكَ الضَّافِي يَطُولُ^(٤)
وَلِحَالِي سَيِّدِي شَرْخٌ يَطُولُ^(٥)
وَعَدَا زَنْعُ الصُّفَا كَالدَّمَنِ^(٦)
وَلَفَى عَنِّي لَذِيذُ الْوَسَنِ^(٧)
أَنْتَ تَذْرِيهَا وَمَا عَنْكَ اسْتِثَارُ^(٨)
مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي دَارِ الْقَرَارِ^(٩)
عُمْ أَهْلِي وَاحْبُنَا مِنْكَ الْجَوَارِ^(١٠)
وَاقِيَا مِنْ شَرِّ كُلِّ الْفِتَنِ^(١١)
بِكَ لِلْمَخْسُوبِ أَقْوَى رُكْنٍ^(١٢)

وقال أيضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً موشح أبي عبيد

المتقدم:

إِزْوِ لِي

مَذْحِ الثُّبِيِّ الْخَاتِمِ الْأَوَّلِ

النقص الفاحش. والوسن النعاس.

(٨) الخلد القلب.

(٩) أبغي أطلب. والرشد هو الرشد ضد

الضلال. والقرار الجنة.

(١٠) حباه أعطاه. والجوار ملاصقة السكن وإجارة المستجير.

(١١) الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب. والفتن المحن والفتنة في الدين الميل عنه.

(١٢) حسبنا كافينا. والمحسوب أي المعدود من

جملة المنسوبين إلى خدمتك واستعماله بهذا

المعنى عرفي وحسنه هنا جناس الاشتقاق

بينه وبين حسبنا.

(١) الخلد الجنة والبقاء والدوام.

(٢) الفردوس أعلى الجنان. والغرف العلالي.

والموطن محل الإقامة.

(٣) المولى السيد. والملاذ الملجأ.

(٤) الجاه القدر والمنزلة. والبرايا الخلائق.

والنافذ المطاع الماضي. والضافي السابغ

الساتر الطويل. ويطول يغلب بالطول.

(٥) يطول يصير طويلاً فبينها وبين يطول السابقة

جناس تام.

(٦) عفت الدار محي أثرها. والريع المنزل.

والدمن آثار الديار جمع دمنة.

(٧) أجحف بعبد كلفه ما لا يطيق والإجحف

وَاجْلُ لِي
قَدْ عَلَا
وَأَنْجَلِي
وَاعْتَلِي
وَالْعَلِي
إِذْ وَلِي
الْأَمِينِ
وَالْمُعِينِ
لَا تَمِينِ
أَجْمَلِ
لَا تَلِي
مَنْ سَمِ
وَأَتَمَمِي
إِذْ هَمَمِي
أَمَلِ لِي
إِنْ لِي
جَبْرَيْلِ
وَالْخَلِيلِ
لَا مَثِيلِ
وَأَشْمَلِ

كَأَسَ الصَّفَا مِنْ حُبِّهِ قَدْ مُلِي^(١)
حَتَّى رَقَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ الْعُلَا
لَهُ مَقَامُ الْقُرْبِ قَوْقُ الْمَلَا^(٢)
بِرُوحِهِ وَالْجِسْمِ حَتَّى اجْتَلَى^(٣)
قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ وَضْفٍ عَلِي
مِنْ نَظَرِ التَّقْدِيسِ مَا قَدْ وَلِي^(٤)
أَحْجَمَ عَنْ صُخْبَةِ طَه الْأَمِينِ^(٥)
صَاحِبَهُ حَيْثُ انْقِطَاعُ الْقَرِينِ^(٦)
إِنْ قُلْتَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ^(٧)
فِي حَقِّهِ الْأَمْدَاحُ أَوْ فَضْلِ
بِالْمَذْحِ مِنْهُ حَبَّةُ الْخَزْدَلِ
غَيْرُ أَبِي الزُّهْرَاءِ قَوْقُ السَّمِ^(٨)
لِرُؤْيَا الْحَقِّ بِطَرْفِ نَمَا^(٩)
عَلَيْهِ مِنْ سُخْبِ الرِّضَا مَا هَمَى^(١٠)
فَمَذْحُ خَيْرِ الْخَلْقِ لَمْ يُمَلِّ^(١١)
قَلْبًا بِحُبِّهِ غَنِيَّ مَلِي^(١٢)
سَيِّدُ أَمَلَاكِ السَّمَاءِ الْجَلِيلِ
أَفْضَلُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جِيلِ^(١٣)
مِنْ ذَا وَذَا لِأَخْمَدٍ لَا مَثِيلِ
سِوَاهُمَا فِي الْعُلُوِّ وَالْأَسْفَلِ

(١) جلا العروس أهداها إلى زوجها.

(٢) انجلى انكشف. والملا أشراف الناس.

(٣) اجتلى نظر.

(٤) ولي الأمر تولاه. والتقديس التطهير.

(٥) الأمين الأول جبرائيل عليه السلام. وأحجم تأخر عند بلوغهما سدره المنتهى ليلة المعراج.

(٦) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب.

(٧) لا تعين لا تكذب.

(٨) سما علا.

(٩) أتمى انتسب. ونما زاد.

(١٠) همى سال.

(١١) الإملاء تلقينك غيرك ما يكتبه. ويملل بسام.

(١٢) الملي الغني.

(١٣) الجيل الأمة من الناس.

مَأْمَلِي
أَلْكَلِيمِ
وَالنُّعِيمِ
وَالكَرِيمِ
هَاتِ لِي
وَأَزَحِلِ
أَلْمَسِيخِ
فِي الصُّحُوحِ
يَسْتَوِيخِ
أَقْبِلِ
وَاشْأَلِ
لَنْ تَرَى
مَا بَرَا
قَدْ جَرَى
أَصْغَحِ لِي
وَاجْتَلِ
كَمْ وَكَمْ
وَأَنْتَقَمْ
وَأَنْتَقَمْ
إِذْ جُلِي

مَا قَوْفَهُ إِلَّا إِلَهُ الْعَلِي (١)
أَجَابَهُ بَلَنْ تَرَانِي الْكَرِيمِ
بِرُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمِ
كَأَلْمُضْطَفَى فِي فَضْلِهِ الْأَكْمَلِ
لِلْعَالَمِ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ قَانِزِلِ
يَقُولُ أُمُورًا ذَا الْمَقَامِ الرَّجِيحِ (٢)
يَسْجُدُ لِلَّهِ بِحَمْدٍ فَسِيخِ
يُجِيبُهُ الْمَوْلَى بِقَوْلٍ فَصِيخِ (٣)
وَاشْفَعْ بِمَنْ تَخْتَارُهُ أَقْبَلِ
أَعْطِيكَ مَهْمَا شِئْتَ مِنْ مَأْمَلِ (٤)
مِثْلَ حَبِيبِ اللَّهِ بَيْنَ الْوَرَى
نَظِيرُهُ مَوْلَاهُ فَيَمَنْ بَرَا (٥)
فِي الْكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ مَا جَرَى (٦)
أَهْدِيكَ لِأَذَانِ خَيْرِ الْحُلِيِّ (٧)
مِنْ آيِهِ بِذَرِ الرَّشَادِ الْجَلِيِّ (٨)
أَخِيَا بِهِ مُزْسِلُهُ مِنْ أَمَمِ (٩)
مِنْ قَادَةِ الشُّرُكِ فَصَارُوا رَمَمِ (١٠)
بِسَيْفِهِ الْمَشْهُورِ بِلَكَ الظُّلَمِ (١١)
نُورُ الْهُدَى مِنْ دِينِهِ وَاجْتَلِي (١٢)

(١) مأملي محل أملي وهو النبي ﷺ.

(٢) الحطيم حجر الكعبة وابن الحطيم المراد به النبي ﷺ وقد كان نائماً فيه إذ جاءه جبرئيل وعرج به.

(٣) أموا قصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المعشر.

(٤) يستميح يطلب. والمولى السيد وهو الله تعالى.

(٥) المأمل ما يأمله ويترجاه.

(٦) برا خلق.

(٧) آياته معجزاته الدالة على نبوته ﷺ.

(٨) اصغ استمع. والحلي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة وهو هنا مديح النبي ﷺ.

(٩) اجتل انظر. والآي جمع آية وهي المعجزة. والرشاد ضد الضلال. والجللي الظاهر المكشوف.

(١٠) الرمم جمع رمة وهي العظام البالية.

(١١) انقسم انقطع.

(١٢) جلي كشف. واجتلى نظر.

وَاسْأَلِ
يَا أَمِيْنَ
خَيْرُ دِيْنٍ
لَّا أَدِيْسُنْ
سَلُّهُ لِي
وَاجْمِلْ

إِنْ شِئْتَ مَنْ قُرْآنِهِ الْمُنْزَلِ
يَا رَحْمَةً اللّٰهُ إِلَى الْعَالَمِيْنَ
ذِيْنُكَ دِيْنُ الْحَقِّ حَقُّ مُبِيْنٌ^(١)
بِعَيْنِهِ وَاللّٰهُ نِعَمَ الْمُعِيْنِ^(٢)
خَتَامَ خَيْرِ حَسَنِ أَكْمَلِ
أَهْلِي وَأَخْبَائِي وَمَنْ يَدْعُ لِي^(٣)

(١) المبين الظاهر.

(٢) دان انقاد وتدين.

(٣) يدع بحذف الواو للضرورة ولك أن تقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى ومن يدع مع الله الهأ آخر غير أن الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك وهذا آخر ما يسره الله من هذه الحاشية والحمد لله رب العالمين.

يقول جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قد تمت بعونه تعالى وحسن توفيقه هذه المجموعة الفريدة على أكمل وجه قدرت عليه بعد تحمّل المشقات العظيمة في جمعها واتقان وضعها وتصحيح طبعها حتى جاءت بالاتفاق سيدة المجاميع على الإطلاق ولا شك انه لم يجمع إلى الآن مجموعة في المدائح النبوية مثلها أو قريب منها من وجوه كثيرة لا تخفى على الخبير والله وليّ التيسير وقد اشتملت على ٢٥٠٦٩ بيتًا وعدد رجالها ٢١٣ وكان تمام جمعها وطبعها في أيام خلافة السلطان الأعظم . والخاقان الأفخم، مجدد الدولة العلية العثمانية، ومؤيد الملة الإسلامية المحمدية، حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أمير المؤمنين . وخادم الشرع الشريف والدين المبين . أدام الله به عز الدولة والدين . وأطال عمره بالعز والنصر والتأييد والتمكين . بجاء سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . وذلك في ربيع الأول سنة ١٣٢١.

الفهرس

قافية الميم

٥	قصيدة البردة للبوصيري
١٦	وقال ابن معتوق
٢٢	وقال الإمام عبد الرحيم البرعي
٢٦	وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً
٢٨	وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً
٣١	وقال الإمام الصرصري
٣٥	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٣٨	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٤١	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٤٤	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٤٧	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٤٩	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٥٢	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٥٤	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٥٥	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٥٦	وقال الإمام مجد الدين الوتري البغدادي

- وقال الوزير أبو زيد الفازازي الأندلسي ٥٧
- حكاية من أنشد عند زيارته النبي ﷺ ٥٨
- وقال القاضي عياض ٥٩
- وقال سبط ابن الجوزي ٥٩
- وقال الشهاب محمود الحلبي ٥٩
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٦٣
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٦٧
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٧٠
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٧٣
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٧٥
- وقال لسان الدين ابن الخطيب ٧٦
- وقال لسان الدين ابن الخطيب أيضاً ٧٧
- وقال القاضي أبو الحكم مالك بن المرخل السبتي ٧٨
- وقال ابن حجة الحموي ٨٠
- وقال الحافظ ابن حجر ٨٤
- وقال شمس الدين النواجي ٨٨
- وقال شمس الدين النواجي أيضاً ٩١
- وقال الشهاب أحمد بن أبي القاسم الخلوف التونسي ٩٤
- وقال ابن مليك الحموي ١١٤
- وقال القطب محمد البكري ١١٨
- وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ١٢٠
- وقال عبد الله فكري باشا المصري ١٢٢
- وقال بعض الأفاضل ١٢٧
- وقال النبهاني جامع الكتاب رحمه الله ١٢٧

قافية النون

- قال الإمام البوصيري ١٢٨
وقال الإمام عبد الرحيم البرعي ١٣١
وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً ١٣٥
وقال الإمام الصرصري ١٣٨
وقال الإمام الصرصري أيضاً ١٤٢
وقال الإمام الصرصري أيضاً ١٤٤
وقال الإمام مجد الدين الوتري البغدادي ١٤٥
وقال أبو عبدالله الحنان المرسى ١٤٧
وقال أبو عبدالله محمد بن العطار ١٤٧
وقال أبو عبدالله محمد بن العطار أيضاً ١٤٨
وقال الشهاب محمود الحلبي ١٤٨
وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ١٥١
وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ١٥٤
وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ١٥٦
وقال الصفّي الحلّي ١٥٧
وقال تقي الدين السبكي ١٦٠
وقال لسان الدين ابن الخطيب ١٦٠
وقال أبو عبدالله بن زمرك ١٦٢
وقال الشهاب أحمد بن خلوف التونسي القيرواني ١٦٩
وقال الشيخ يوسف المشهور بالحكيم الرشيدى الأسلمى ١٦٩
وقال شمس الدين الصالحى الهلالى ١٧٥
وقال السيد شيخ باعبود العلوى ١٧٩

- وقال يوسف بن محمد القدامي ١٧٩
- وقال الشيخ حسين بن عبدالله المعروف بالمملوك ١٨١
- وقال ابن معتوق ١٨٢
- وقال عبد العزيز القشتالي ١٨٧
- وقال الشيخ عبدالغني النابلسي ١٩٢
- وقال بعض الأفاضل ١٩٥
- وقال ابن حبيب ٢٠١
- وقال الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله ٢٠١

قافية الهاء

- وقال الإمام عبد الرحيم البرعي ٢٠٢
- وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً ٢٠٤
- وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً ٢٠٤
- وقال الإمام الصرصري ٢٠٦
- وقال الإمام الصرصري أيضاً ٢١١
- وقال الإمام الصرصري أيضاً ٢١٤
- وقال الإمام مجد الدين الوتري ٢١٥
- وقال نجم الدين محمد بن سوار الشيباني ٢١٦
- وقال الشهاب محمود الحلبي ٢١٩
- وقال شمس الدين النواجي ٢٢٣
- وقال شمس الدين النواجي أيضاً ٢٢٧
- وقال الإمام أبو محمد عبدالله الشكري ٢٢٩
- وقال صاحب المواهب اللدنية ٢٣٢
- وقال الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله ٢٣٢

قافية الواو

- قال الإمام الصرصري ٢٣٣
وقال الوتري ٢٣٥
وقال الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله ٢٣٨

قافية الياء

- قال الإمام الصرصري ٢٤٠
وقال الإمام مجد الدين الوتري ٢٤٩
وقال الشهاب محمود الحلبي ٢٥٠
وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٢٥٥
وقال شمس الدين النواجي ٢٥٨
وقالت عائشة الباعونية ٢٦٢
وقال الشيخ عبد الكريم الطرائفي ٢٦٧
وقال الشهاب أحمد المقرئ ٢٦٨
وقال الشيخ عمر اليافي ٢٦٩
وقال جامعها الشيخ يوسف النبهاني ٢٧١

خاتمة في التخاميس والتشاطير والتواشيح

- قال الشيخ عبد الرحمن البهلول المغربي ٢٧٢
وقال الشيخ عبد الرحيم البرعي ٢٧٤
وقال الإمام ابن دقيق العيد ٢٧٦
وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٧٩
وقال أبو السعود الشعراني ٢٩٤

- وقال الأمير منجك الشامي ٢٩٤
- وقال أبو عبدالله بن جابر الغساني ٢٩٥
- وقال الشهاب المنيني ٢٩٥
- وقال الشيخ أحمد بن الياس الكردي ٢٩٥
- وقال محمد الدكدكجي ٢٩٦
- وقال محمد بن فرج السبتي ٢٩٦
- وقال الشهاب المقرري ٢٩٨
- وقال بعض الأندلسيين ٣٠٢
- وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٠٣
- موشح لأبي عبدالله بن زمرك ٣٠٥
- موشح لمحمد بن العقاد ٣٠٧
- موشح للشيخ عبد الغني النابلسي ٣١٠
- موشح للسيد عبد الكريم أفندي النقيب الحمزاوي ٣١٦
- وقال الشيخ يعقوب الكيلاني ٣٢٠
- وقال الشيخ صادق الخراط ٣٢٣
- وقال الشيخ سعدي العمري ٣٢٧
- وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي ٣٣٥
- وقال أحمد بن خلوف التونسي ٣٤٠
- موشح للفاضل أبي عبيد ٣٤٢
- وقال جامعها الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله ٣٤٥
- وقال أيضاً رحمه الله ٣٥٠
- وقال أيضاً رحمه الله ٣٥٦
- خاتمة ٣٦٠

